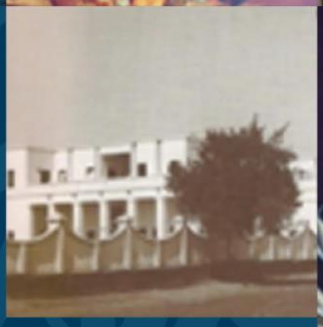
# مدارس مملكة البحرين

## تاريخ وأعلام

## (مدارس البنين)











علي المحرقي

# مدارس مملكة البحرين

## تاريخ وأعلام

## (مدارس البنين)

علي المحرقي

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م

## المقدمة

يوماً ما كنّا - مدرسي مدرسة أحمد العمران الثانوية - مجتمعين نتبادل أطراف الحديث، فجئنا على ذكر الأستاذ المربّي الأستاذ أحمد العمران، والذي أطلقت الوزارة اسمه على مدرستنا، تكريماً وتقديراً له، ولجهوده الطّويلة في التّربية والتّعليم، ولمساهماته الثّرة في وضع اللبنات الأولى لكثير من المشاريع التربوية والثقافية في البلاد عند مطلع القرن المنصرم، فسأل أحدنا مستعلماً: أين هو الآن؟ فاحتار الجميع في الجواب، ولم يكن لأيّ واحد من المدرسين أيّة فكرة عن الأستاذ .. كيف كانت بداياته مع التّعليم، وما هي دراسته الأولى، وكيفَ تبوّأ منصب وزير التّربية ومتى كان ذلك، وأين هو الآن، أهو موجود بيننا أم انتقل لجوار ربّه، وما الجهود التي قام بها في حقل التّربية؟! إلى غيرها من أسئلة كثيرة باتت حائرة على ألسن المدرسين، والأغرب أنّ هذه الحيرة انتقلت إلى الطّاقم الإداري بالمدرسة، إلا القليل منهم.

ومن هنا صرت أحدّث نفسي وأتساءل في داخلي: هذه الحالة من الافتقار إلى معرفة الأعلام والشّخصيات والقرى والمدن والأحداث والمعارك وغيرها والتي قامت وزارة التّربية والتّعليم بوضعها رموزاً لمدارسنا المختلفة والمتناثرة في جميع مناطق البحرين تنطبق على مدرستنا أحمد العمران، أم هي حالة سائدة في جميع المدارس بمختلف مراحلها الدّراسية؟، هل طلاب مدرسة طليطلة مثلاً لديهم أدنى فكرة عن هذا الاسم ومن أين جاء وما هي قصّة طليطلة وموقعها من التّاريخ الإسلامي؟ وهل طلاب مدرسة الشّيخ عبدالعزيز يعرفون شيئاً عن سيرة ومسيرة الشّيخ عبدالعزيز ومن هو؟ وقس عليه مدارس مثل: العلاء الحضرمي، أحمد الفاتح، الشّيخ عبدالله بن عيسى، والشّيخ عيسى بن علي، والشّيخ محمّد بن خليفة، والشّيخ محمّد بن عيسى .. وهل طلاب مدرسة الرّفاع يعرفون شيئاً عن مدينة الرفاع؟ وقل مثل ذلك عن القرى والمدن والمناطق التّالية: النّعيم، المحرّق، البلاد القديم، جدحفص، الدراز، عالي، السهلة، السّنابس، عراد، باربار، البديّع، البسيتين، توبلي، قلالي، الحنينية، جو، سند .. وغيرها.

وهل طلاب مدرسة الخليل بن أحمد لديهم أدنى فكرة عن أنّ المدرسة سمّيت بهذا الاسم نسبة للعالم اللغوي العربي الكبير الخليل بن أحمد الفراهيدي؟ وقل مثل هذا في طلاب المدارس التّالية: ابن رشد، الإمام الغزالي، والطبري، ومالك بن أنس. وهل نتصوّر بأنّ الطلاب لديهم معلومة حول سبب اختيار الوزارة لاسم "الرّوضة" نسبة لهذه المدرسة الابتدائية للبنين؟ وماذا تعني كلمة الرّوضة؟ وهذا ما نقوله في مدارس مثل: التّعاون، الوادي، الضياء، النّور، الوفاء، بيت الحكمة، المستقبل، العروبة، المنهل، النّزهة.

وكذا مدارس كثيرة سمّيت بأسماء مختلفة، مثل أعلام الأدباء والشعراء، كحسّان بن ثابت والمتنبي وأبي فراس والمعرّي والقصيبي، وبأسماء نساء من التّاريخ مثل: ذات النطاقين وأم أيمن وأم سلمة وأم كلثوم وحليمة السعدية وخديجة الكبرى ونسيبة بنت كعب ومريم بنت عمران وزبيدة وزنوبيا وهاجر

وزينب وسكينة وسميّة، بجانب مدارس كثيرة سمّيت باسم الملك حمد، أي مدارس مدينة حمد، مع اسم معهد الشّيخ خليفة نسبة لرئيس الوزراء الرّاحل الأمير خليفة، والجابرية نسبة لأمير الكويت الرّاحل جابر الصباح وغيرها، فضلاً عن أسماء المعارك الإسلامية كبدر الكبرى وحطين والقادسية وعين جالوت واليرموك، وأسماء الصحابة ورموز التّاريخ كالخلفاء الرّاشدين الأربعة وعمّار بن ياسر وأسامة بن زيد وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقّاص والرّشيد وطارق بن زياد وصلاح الدّين الأيوبي وعبدالرحمن الدّاخل وعقبة بن نافع وغيرهم الكثير، والأفذاذ من العلماء كالرّازي وابن النّفيس والفارابي وابن سينا وابن طفيل وجابر بن حيّان والخوارزمي ومختلف العلماء.

من الواضح أنّ هناك مساحة معتمة غير واضحة بالنّسبة للطلاب والمدرسين والطاقم الإداري بمدارسنا، فهي تجهل هذه المسمّيات وما تنطوي عليه من تاريخ مشرق، وسيرة حافلة من الكفاح العلمي، وتاريخ البلاد العريق، من قرى ومدن تضرب بجذورها في عمق التّاريخ الإسلامي والعربي. ومن هنا وجدت من الحيف، ومن المؤسف أن لا تصل رسالة وزارة التّربية والتّعليم الرامية من وضع هذه المسمّيات لمختلف الطلاب والطالبات، فمن الضرورة بمكان تعريف هذه الأسماء، والسعي الدؤوب لأن تصل بشتّى الطرق لمسامع وأذهان وفكر المنتسبين لمؤسسات التربية والتّعليم لدينا، وإلا أصبحت العملية مجرّد اسم يوضع على لافتة المدرسة، وليست هذه هي الغاية من الاختيار المدروس من قبل التّربويين بوزارة التّربية والتّعليم لهذا الاسم دون سواه.

ومن هنا بات التفكير الملح في وضع دراسة بحثية تتقصّى بتفصيل هذه الأسماء والتّعريف بها لا يفارقني، وقلت إنّه من المجدي والمثمر أن أعمل على كتابة دراسة وإنْ طالت، ومن المهمّ أن أعمل جاهداً على البحث وبذل الجهد الكبير في كتابة سرد تفصيلي لكل هذه الأسماء الموضوعة والتّعريف بها، وإن كان مثل هذا الكتاب بطبيعة موضوعه يحتاج من الباحث صرف سنوات من العمل المضني، لأنّ الأسماء تشتمل على قائمة طويلة تتجه في اتّجاهات مختلفة بدءا من التّاريخ الأوّل للإسلام وحتّى وقتنا المعاصر، ويكفي أسماء قرى ومدن البحرين المختلفة، والتي خصّص لها بعض الباحثين كتبا مستقلة. ومع هذا عزمت على أن أشرع في البحث والتّنقيب والكتابة، حتّى احتاج منّي العمل في هذا الكتاب لأكثر من ٦ سنوات متواصلة، ليخرج في أكثر من ٨٠٠ صفحة، وقد اخترت له اسم "مدارس مملكة البحرين .. تاريخ وأعلام".

لقد استغرق منّي الكتاب سنوات طويلة وشاقّة من العمل المتواصل، فضلاً عن التّعديلات الكثيرة، والإضافات المستمرّة، مع مشقّة الطباعة، وهو أكثر كتاب بذلت مجهوداً إزاءه، فكتبي في العادة لا تستغرق منّي من الوقت في كتابتها إلا بعض الأشهر، مع الإعداد الطويل لها طبعاً، من مراجع وتخطيط وجذاذات وترتيب وتصوّر عام للكتاب، أمّا كتاب المدارس فقد استنزف الكثير من الوقت والسّنوات، إعداداً وكتابة، وفي المقابل لم ألق من التّشجيع والدّعم ما يوازي هذا التّعب والجهد كله.

الكتاب أشبه بموسوعة عامة وشاملة، وفيها من كل الأصناف والألوان الثّقافية المتشعّبة، الذي يجمع

بينها فكرة موضوعية واحدة لا غير، أنّها أسماء اختيرت لمدارس مملكة البحرين، ومن هذا المنطلق جعلت غايتي من الكتاب هو أن يتعرّف الطالب والأستاذ والإداري بالمدرسة على اسم مدرسته، والشّخصية أو المنطقة أو المدينة أو الحدث التّاريخي الذي يدور حوله هذا الاسم، ومن هنا كنت أسعى للإيجاز وعدم التوسّع في السّرد والاستغراق في التّفاصيل، خصوصاً مع الشّخصيات التّاريخية المعروفة والتي دارت حولها آلاف الدراسات وعشرات الكتب، لأنّ الغاية من الكتاب هو التّعريف، أو هي أشبه ببطاقة تعريف أو مدخل أو شرح أو تنبيه للطالب والأستاذ لسرّ اختيار الوزارة لهذا الاسم، وما المدلول الكامن من ورائه. أمّا قرى ومدن البحرين فرأيت أن أتوسّع فيها قليلاً، وأن أتّجه للتفصيل في بيان كل ما له علاقة بهذه المدينة أو القرية البحرينية والتي أخذت المدرسة اسمها، لأنّ الكتابات في هذا الباب شحيحة ولم تأخذ حقّها، خصوصا مع بعض المدن والقرى البحرينية، والتي تقبع في زاوية من النسيان وإسدال ستارة من الإهمال حولها.

حاولت أن أرفق مع كل اسم صورة لهذه الشّخصية، وإذا كانت باسم قرية أو مدينة اخترت أبرز ما يميّز هذه القرية أو المدينة من معلم أو واجهة. أمّا الشخصيات التّاريخية فاقتبسنا لها صوراً متخيّلة من بعض المصادر.

لقد أحسنت الوزارة صنعاً بهذه الاختيارات، وكانت والحقّ يقال اختيارات تنمّ عن ذوق، ودقّة ونظرة تربوية، لأنّها تزرع في الطالب حبّ العلم والعلماء، والارتباط بالشّخصيات الدّينية والتاريخية من صحابة وأعلام وأدباء وكتّاب، مع ربطه بمجموعة من القيم والفضائل الإنسانية من التعاون والنور والشروق والمعرفة والسلام وغيرها، وكانت تدقّق بصورة واضحة في هذه الأسماء من حيث أنّها لمدرسة ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية، كما تختار بعناية الاسم للمدرسة من حيث أنّها مدرسة بنين أم بنات، فمدارس البنات تمّ اختيار شخصيات نسائية تزرع القدوة لبناتنا الطالبات، مثل: آسيا وخديجة وزينب وأم كلثوم وفاطمة بنت أسد وفاطمة الزّهراء وغيرهنّ. أمّا مدارس البنين فتختار لهم أسماء تزرع فيهم حبّ العلم والقدوة والبطولة. كما حاولت الوزارة في اختياراتها لهذه الأسماء أن تربط الطالب بالخليج العربي، وبوطنه الأمّ، وبكلّ ما له وشيجة بالبحرين، من تاريخ عريق، أو أحداث معاصرة، أو قضايا وطنية وثيقة الصلة بهذه الجزيرة الغالية، مثل: المستقبل، العروبة، الخليج العربي، الاستقلال، الهداية الخليفية، العهد الزّاهر، أوال.

## وقفات:

### بداية التّعليم بقرى شارع البديع:

بدأ التّعليم الحكومي (النّظامي) في قرى شارع البديع في النّصف الأوّل من القرن العشرين، وذلك بافتتاح مدرسة البديع الابتدائية للبنين في عام ١٩٣٥م، تلتها مدرسة جدحفص الابتدائية للبنين في عام ١٩٥٤م. قبل ذلك كانت قرى جدحفص والسّنابس والدّيه والمصلّى يتعلّم أبناؤها بمدرسة الخميس

الابتدائية للبنين، ومنها تخرّج الرّعيل الأوّل من أبناء هذه القرى وغيرها، في حين كان طلبة البديع والدّراز وبني جمرة والجسرة وسار وباربار يدرسون بمدرسة البديع.

لم تكن المدارس حينها تضمّ جميع الطلاب الذين هم في سنّ الالتحاق بالمدرسة، بل إنّ كثيرا منهم يتخلّفون عن الدراسة، إمّا بسبب عدم اقتناع أولياء أمورهم، أو لأنّهم يعدّونهم للعمل في الصّيد أو في الزّراعة ليساعدوا عوائلهم، وربّما أيضا لاعتقاد البعض أنّ دخول المدرسة لا يعدّ ضرورة ولا فائدة تُرجى من ورائه. غير أنّ المدارس في قرى شارع البديع انتشرت بشكل كبير للبنين والبنات على حدّ سواء، في الدّراز والبديع وباربار وأبوصيبع والشّاخورة وكرّانة وجدحفص والدّيه والسّنابس، يستفيد منها أبناء هذه القرى وغيرها من القرى وذلك بسبب توجّه الحكومة لنشر التّعليم.

ينقل الأستاذ محمّد صالح عبدالرزّاق، صوراً وقصصاً طريفة عن طلاب مدرسة البديع الابتدائية للبنين حينما كان مديراً لها: فقد كان تلاميذ قرية سار يأتون إليها على ظهور الحمير وكان للحمير موقف "زريبة" خاص يوقفون فيه حميرهم. ومما يُذكر أنّ الحمار أحيانا ينقل طالبين في وقت واحد، فإذا تغيّب صاحب الحمار لمرضه مثلا، فإنّ صاحبه يغيب معه، وإذا مرض الحمار فإنّ الاثنين يغيبان.

أمّا مدرسة جدحفص الابتدائية للبنات التي أصبح اسمها فيما بعد سارة الابتدائية، فقد افتتحت في عام ١٩٥٨ م، ويُذكر أنّها كانت تستقطب طالبات جميع قرى شارع البديع، فقد كانت المدرسة الأولى على شارع البديع، والتي التحقت بها طالبات القرى المحيطة بجدحفص والقرى البعيدة أيضا، مثل قرية البديع. غير أنّ قلّة عدد الطالبات الملحقات في ذلك الوقت بالمدرسة، دفع الإدارة التّعليمية في سنتها الأولى إلى فتح صفّ روضة للبنين والبنات لاستقطاب عدد أكبر من الطلبة.

ومما يجدر ذكره، أنّ شارع البديع أصبح الآن يضمّ العديد من مدارس البنين والبنات الابتدائية والإعدادية، كما أنّ هناك مدرستين ثانويتين للبنات إحداهما بجدحفص والأخرى بسار. إضافة إلى ثانوية صناعية في جدحفص، أمّا بقية طلبة المرحلة الثانوية من البنين فيدرسون بمدارس المنامة ومدينة عيسى. (البحرين والتعليم سبق وريادة، أحمد خليفة الكعبي و عبدالله خليفة الكعبي، ط٢٠١٩/١م، ص ٥٢).

### سنوات الافتتاح:

إتماما للفائدة أضع أمام القارئ جدولاً يضمّ قائمة بأسماء مدارس مملكة البحرين، وسنة افتتاحها، ابتداء من الأقدم فالأحدث:

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ١ | الهداية الخليفية للبنين | ١٩١٩ |
| ٢ | الخميس الابتدائية للبنين | ١٩٢٦ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ٣ | الحد الابتدائية للبنين | ١٩٢٦ |
| ٤ | أبو بكر الصدّيق الابتدائية للبنين | ١٩٢٨ |
| ٥ | خديجة الكبرى الابتدائية للبنات | ١٩٢٨ |
| ٦ | عائشة أمّ المؤمنين الابتدائية للبنات | ١٩٢٩ |
| ٧ | سترة الابتدائية للبنين | ١٩٣٥ |
| ٨ | أسماء ذات النّطاقين الابتدائية للبنات | ١٩٣٩ |
| ٩ | الرّفاع الشّرقي الابتدائية للبنين | ١٩٤٢ |
| ١٠ | المعهد الدّيني (المرحلة الابتدائية) | ١٩٤٣ |
| ١١ | أبو عبيدة بن الجرّاح الابتدائية للبنين | ١٩٤٧ |
| ١٢ | مريم بنت عمران الابتدائية للبنات | ١٩٤٨ |
| ١٣ | الرّفاع الغربي الابتدائية للبنين | ١٩٤٩ |
| ١٤ | عمر بن الخطّاب الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٥١ |
| ١٥ | الرّفاع الغربي الابتدائية للبنات | ١٩٥٢ |
| ١٦ | توبلي الابتدائية للبنين | ١٩٥٢ |
| ١٧ | زبيدة الابتدائية للبنات | ١٩٥٢ |
| ١٨ | سماهيج الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٥٢ |
| ١٩ | سند الابتدائية للبنين | ١٩٥٢ |
| ٢٠ | كرزكان الابتدائية للبنين | ١٩٥٢ |
| ٢١ | البديع الابتدائية للبنين | ١٩٥٣ |
| ٢٢ | الزلاق الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٥٣ |
| ٢٣ | عسكر الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٥٤ |
| ٢٤ | القضيبية الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٥٤ |
| ٢٥ | جدحفص الإعدادية للبنين | ١٩٥٤ |
| ٢٦ | آمنة بنت وهب الابتدائية للبنات | ١٩٥٥ |
| ٢٧ | الحد الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٥٧ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ٢٨ | الرّشيد الابتدائية للبنين | ١٩٥٧ |
| ٢٩ | عراد الابتدائية للبنين | ١٩٥٧ |
| ٣٠ | أبو صيبع الابتدائية للبنين | ١٩٥٨ |
| ٣١ | أمّ الحصم الابتدائية للبنين | ١٩٥٨ |
| ٣٢ | البديع الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٥٨ |
| ٣٣ | الجسرة الابتدائية للبنين | ١٩٥٩ |
| ٣٤ | حليمة السّعدية الإعدادية للبنات | ١٩٥٩ |
| ٣٥ | السّلمانية الإعدادية للبنين | ١٩٦٠ |
| ٣٦ | رقيّة الابتدائية للبنات | ١٩٦٠ |
| ٣٧ | عبدالرّحمن النّاصر الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٦٠ |
| ٣٨ | أمّ أيمن الابتدائية للبنات | ١٩٦١ |
| ٣٩ | الزلاق الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٦١ |
| ٤٠ | قلالي الابتدائية للبنين | ١٩٦١ |
| ٤١ | أحمد العمران الثانوية للبنين | ١٩٦٢ |
| ٤٢ | الجزيرة الابتدائية للبنين | ١٩٦٢ |
| ٤٣ | حسّان بن ثابت الابتدائية للبنين | ١٩٦٢ |
| ٤٤ | خالد بن الوليد الابتدائية للبنين | ١٩٦٢ |
| ٤٥ | عمر بن عبدالعزيز الابتدائية للبنين | ١٩٦٢ |
| ٤٦ | البسيتين الابتدائية للبنين | ١٩٦٣ |
| ٤٧ | أحمد الفاتح الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٦٣ |
| ٤٨ | العلاء الحضرمي الابتدائية للبني | ١٩٦٣ |
| ٤٩ | صفيّة بنت عبدالمطلب الابتدائية للبنات | ١٩٦٣ |
| ٥٠ | القادسة الابتدائية للبنات | ١٩٦٤ |
| ٥١ | عثمان بن عفّان الإعدادية للبني | ١٩٦٤ |
| ٥٢ | السّنابس الابتدائية للبنين | ١٩٦٥ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ٥٣ | المحرّق الثانوية للبنات | ١٩٦٥ |
| ٥٤ | النّعيم الثانوية للبنين | ١٩٦٥ |
| ٥٥ | طارق بن زياد الثانوية للبنين | ١٩٦٦ |
| ٥٦ | أمّ كلثوم الإعدادية للبنات | ١٩٦٦ |
| ٥٧ | البسيتين الابتدائية للبنات | ١٩٦٦ |
| ٥٨ | سكينة بنت الحسين الابتدائية للبنات | ١٩٦٦ |
| ٥٩ | الخليل بن أحمد الابتدائية للبنين | ١٩٦٦ |
| ٦٠ | رابعة العدوية الابتدائية للبنات | ١٩٦٧ |
| ٦١ | الدّراز الابتدائية للبنات | ١٩٦٧ |
| ٦٢ | أبو العلاء المعرّي الابتدائية للبنين | ١٩٦٨ |
| ٦٣ | أبو فراس الحمداني الابتدائية للبنين | ١٩٦٨ |
| ٦٤ | البلاد القديم الابتدائية للبنات | ١٩٦٨ |
| ٦٥ | السّنابس الابتدائية للبنات | ١٩٦٨ |
| ٦٦ | المتنبي الابتدائية للبنين | ١٩٦٨ |
| ٦٧ | مدينة عيسى الإعدادية للبنات | ١٩٦٨ |
| ٦٨ | مدينة عيسى الإعدادية للبنين | ١٩٦٨ |
| ٦٩ | مدينة عيسى الثانوية للبنين | ١٩٦٨ |
| ٧٠ | جدحفص الثانوية الصّناعية للبنين | ١٩٦٩ |
| ٧١ | زنوبيا الإعدادية للبنات | ١٩٦٩ |
| ٧٢ | سمية الابتدائية للبنات | ١٩٦٩ |
| ٧٣ | الحورة الثانوية للبنات | ١٩٧٠ |
| ٧٤ | النويدرات الابتدائية للبنات | ١٩٧٠ |
| ٧٥ | باربار الابتدائية للبنين | ١٩٧٠ |
| ٧٦ | حطّين الابتدائية للبنين | ١٩٧٠ |
| ٧٧ | مدينة عيسى الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٧٠ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ٧٨ | الدّير الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٧٢ |
| ٧٩ | فاطمة بنت أسد الابتدائية للبنات | ١٩٧٢ |
| ٨٠ | هاجر الابتدائية للبنات | ١٩٧٢ |
| ٨١ | الرّفاع الغربي الثانوية للبنات | ١٩٧٥ |
| ٨٢ | المأمون الابتدائية للبنين | ١٩٧٥ |
| ٨٣ | عالي الإعدادية للبنين | ١٩٧٦ |
| ٨٤ | عبدالرّحمن الدّاخل الإعدادية للبنين | ١٩٧٦ |
| ٨٥ | البلاد القديم الإعدادية للبنين | ١٩٧٧ |
| ٨٦ | الدراز الإعدادية للبنين | ١٩٧٧ |
| ٨٧ | الرّفاع الشّرقي الثانوية للبنين | ١٩٧٧ |
| ٨٨ | الحدّ الثانوية للبنات | ١٩٧٨ |
| ٨٩ | الخنساء الابتدائية للبنات | ١٩٧٨ |
| ٩٠ | الشّيخ عبدالعزيز بن محمّد الخليفة الثانوية للبنين | ١٩٧٩ |
| ٩١ | الدّير الابتدائية للبنين | ١٩٧٩ |
| ٩٢ | النّبيه صالح الابتدائية للبنات | ١٩٧٩ |
| ٩٣ | عراد الابتدائية للبنات | ١٩٧٩ |
| ٩٤ | أوال الإعدادية للبنين | ١٩٨٠ |
| ٩٥ | الاستقلال الثانوية للبنات | ١٩٨٠ |
| ٩٦ | الخليج العربي الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٨٠ |
| ٩٧ | القدس الابتدائية للبنات | ١٩٨٠ |
| ٩٨ | المعهد الدّيني الإعدادي والثانوي | ١٩٨٠ |
| ٩٩ | بلقيس الابتدائية للبنات | ١٩٨٠ |
| ١٠٠ | جدحفص الثانوية للبنات | ١٩٨٠ |
| ١٠١ | سترة الإعدادية للبنات | ١٩٨٠ |
| ١٠٢ | الشّيخ محمّد بن عيسى الابتدائية للبنين | ١٩٨١ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ١٠٣ | عالي الإعدادية للبنات | ١٩٨١ |
| ١٠٤ | مدينة عيسى الثانوية للبنات | ١٩٨١ |
| ١٠٥ | أمّ سلمة الإعدادية للبنات | ١٩٨٢ |
| ١٠٦ | الدّيه الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٨٢ |
| ١٠٧ | خولة الثانوية للبنات | ١٩٨٢ |
| ١٠٨ | صلاح الدّين الأيوبي الابتدائية للبنين | ١٩٨٢ |
| ١٠٩ | الرّازي الابتدائية للبنين | ١٩٨٣ |
| ١١٠ | بدر الكبرى الابتدائية للبنين | ١٩٨٣ |
| ١١١ | زينب الإعدادية للبنات | ١٩٨٣ |
| ١١٢ | غرناطة الابتدائية للبنات | ١٩٨٣ |
| ١١٣ | قرطبة الإعدادية للبنات | ١٩٨٣ |
| ١١٤ | الجابرية الثانوية الصّناعية للبنين | ١٩٨٤ |
| ١١٥ | الرّفاع الشّرقي الابتدائية للبنات | ١٩٨٤ |
| ١١٦ | اليرموك الابتدائية للبنين | ١٩٨٤ |
| ١١٧ | حفصة أمّ المؤمنين الابتدائية للبنات | ١٩٨٤ |
| ١١٨ | ابن رشد الإعدادية للبنين | ١٩٨٥ |
| ١١٩ | السّنابس الإعدادية للبنات | ١٩٨٥ |
| ١٢٠ | جابر بن حيّان الابتدائية للبنين | ١٩٨٥ |
| ١٢١ | عالي الابتدائية للبنين | ١٩٨٥ |
| ١٢٢ | مدينة حمد الابتدائية للبنات | ١٩٨٥ |
| ١٢٣ | مدينة حمد الابتدائية للبنين | ١٩٨٥ |
| ١٢٤ | ابن سينا الابتدائية للبنين | ١٩٨٥ |
| ١٢٥ | السّهلة الابتدائية للبنات | ١٩٨٦ |
| ١٢٦ | الوفاء الثانوية للبنات | ١٩٨٦ |
| ١٢٧ | جدحفص الابتدائية للبنين | ١٩٨٦ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ١٢٨ | جو الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٨٦ |
| ١٢٩ | الأندلس الابتدائية للبنات | ١٩٨٧ |
| ١٣٠ | الرّفاع الغربي الإعدادية للبنات | ١٩٨٧ |
| ١٣١ | الشّيخ عبدالله بن عيسى الثانوية الصّناعية للبنين | ١٩٨٧ |
| ١٣٢ | مدينة حمد الإعدادية للبنين | ١٩٨٧ |
| ١٣٣ | عالي الابتدائية للبنات | ١٩٨٨ |
| ١٣٤ | الدّراز الإعدادية للبنات | ١٩٨٨ |
| ١٣٥ | السّهلة الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٨٨ |
| ١٣٦ | الإمام الطبري الابتدائية للبنين | ١٩٨٩ |
| ١٣٧ | الإمام علي الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٨٩ |
| ١٣٨ | الإمام مالك بن أنس الابتدائية للبنين | ١٩٨٩ |
| ١٣٩ | بيت الحكمة الابتدائية للبنات | ١٩٨٩ |
| ١٤٠ | شهركان الابتدائية للبنات | ١٩٨٩ |
| ١٤١ | شهركان الابتدائية للبنين | ١٩٨٩ |
| ١٤٢ | عين جالوت الابتدائية للبنات | ١٩٨٩ |
| ١٤٣ | كرّانة الابتدائية للبنات | ١٩٨٩ |
| ١٤٤ | ابن طفيل الابتدائية للبنين | ١٩٩٠ |
| ١٤٥ | أم القرى الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٩٠ |
| ١٤٦ | سبأ الابتدائية للبنات | ١٩٩٠ |
| ١٤٧ | القيروان الإعدادية للبنات | ١٩٩١ |
| ١٤٨ | سترة الابتدائية للبنات | ١٩٩١ |
| ١٤٩ | مدينة حمد الثانوية للبنات | ١٩٩١ |
| ١٥٠ | ابن النّفيس الابتدائية للبنين | ١٩٩٣ |
| ١٥١ | الصفا الابتدائية للبنات | ١٩٩٣ |
| ١٥٢ | الفارابي الإعدادية للبنين | ١٩٩٣ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ١٥٣ | المحرّق الابتدائية للبنات | ١٩٩٣ |
| ١٥٤ | سار الابتدائية للبنين | ١٩٩٣ |
| ١٥٥ | سار الثانوية للبنات | ١٩٩٣ |
| ١٥٦ | طليطلة الابتدائية للبنات | ١٩٩٣ |
| ١٥٧ | الخوارزمي الابتدائية للبنين | ١٩٩٤ |
| ١٥٨ | الرّوضة الابتدائية للبنين | ١٩٩٤ |
| ١٥٩ | العروبة الابتدائية للبنات | ١٩٩٤ |
| ١٦٠ | الوادي الابتدائية للبنين | ١٩٩٤ |
| ١٦١ | سار الابتدائية للبنات | ١٩٩٤ |
| ١٦٢ | الرّفاع الشّرقي الإعدادية للبنات | ١٩٩٥ |
| ١٦٣ | النّور الثانوية للبنات | ١٩٩٥ |
| ١٦٤ | سند الابتدائية للبنات | ١٩٩٥ |
| ١٦٥ | عراد الإعدادية للبنات | ١٩٩٥ |
| ١٦٦ | عقبة بن نافع الابتدائية للبنين | ١٩٩٥ |
| ١٦٧ | مدينة حمد الإعدادية للبنات | ١٩٩٥ |
| ١٦٨ | مدينة حمد الثانوية للبنين | ١٩٩٥ |
| ١٦٩ | يثرب الإعدادية للبنات | ١٩٩٥ |
| ١٧٠ | الإمام الغزالي الإعدادية للبنات | ١٩٩٦ |
| ١٧١ | المنهل الابتدائية للبنات | ١٩٩٦ |
| ١٧٢ | سعد بن أبي وقّاص الابتدائية للبنين | ١٩٩٦ |
| ١٧٣ | بوري الابتدائية للبنات | ١٩٩٧ |
| ١٧٤ | بوري الابتدائية للبنين | ١٩٩٧ |
| ١٧٥ | توبلي الابتدائية للبنات | ١٩٩٧ |
| ١٧٦ | سافرة الابتدائية الإعدادية للبنات | ١٩٩٧ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ١٧٧ | سموّ الشّيخ محمّد بن خليفة آل خليفة الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٩٧ |
| ١٧٨ | عمّار بن ياسر الابتدائية للبنين | ١٩٩٧ |
| ١٧٩ | فاطمة بنت الخطّاب الابتدائية للبنات | ١٩٩٧ |
| ١٨٠ | أسامة بن زيد الابتدائية للبنين | ١٩٩٩ |
| ١٨١ | سافرة الابتدائية الإعدادية للبنين | ١٩٩٩ |
| ١٨٢ | نسيبة بنت كعب الابتدائية للبنات | ١٩٩٩ |
| ١٨٣ | أميمة بنت النّعمان الثانوية للبنات | ٢٠٠٠ |
| ١٨٤ | المحرّق الثانوية للبنين | ٢٠٠٠ |
| ١٨٥ | سلماباد الابتدائية للبنات | ٢٠٠٠ |
| ١٨٦ | العهد الزّاهر الثانوية للبنات | ٢٠٠١ |
| ١٨٧ | عراد الابتدائية الإعدادية للبنين | ٢٠٠١ |
| ١٨٨ | الشّيخ عيسى بن علي الثانوية للبنين | ٢٠٠٢ |
| ١٨٩ | المعهد الدّيني الجّعفري | ٢٠٠٢ |
| ١٩٠ | البسيتين الإعدادية للبنات | ٢٠٠٣ |
| ١٩١ | الحنينية الابتدائية للبنات | ٢٠٠٣ |
| ١٩٢ | الرّفاع الإعدادية للبنين | ٢٠٠٣ |
| ١٩٣ | سترة الثانوية للبنات | ٢٠٠٣ |
| ١٩٤ | معهد الشّيخ خليفة بن سلمان للتكنولوجيا للبنين | ٢٠٠٣ |
| ١٩٥ | الضّياء الابتدائية للبنين | ٢٠٠٤ |
| ١٩٦ | المعرفة الثانوية للبنات | ٢٠٠٤ |
| ١٩٧ | النّزهة الابتدائية للبنات | ٢٠٠٤ |
| ١٩٨ | التّعاون الثانوية للبنين | ٢٠٠٦ |
| ١٩٩ | المستقبل الابتدائية للبنات | ٢٠٠٦ |
| ٢٠٠ | السّلام الابتدائية للبنات | ٢٠٠٩ |

| م | اسم المدرسة | السنة |
|---|---|---|
| ٢٠١ | البحرين المهنية الثانوية للبنين | ٢٠١١ |
| ٢٠٢ | التّضامن الثانوية للبنات | ٢٠١١ |
| ٢٠٣ | الشّروق الثانوية للبنات | ٢٠١١ |
| ٢٠٤ | المنذر بن ساوى التّميمي الابتدائية للبنين | ٢٠١١ |
| ٢٠٥ | الوحدة الثانوية للبنين | ٢٠١١ |
| ٢٠٦ | الحدّ الإعدادية للبنات | ٢٠١٢ |
| ٢٠٧ | غازي القصيبي الثانوية للبنات | ٢٠١٣ |
| ٢٠٨ | وادي السّيل الابتدائية الإعدادية للبنين | ٢٠١٦ |
| ٢٠٩ | البسيتين الإعدادية للبنين | ٢٠١٧ |
| ٢١٠ | الفاتح الثانوية للبنين | ٢٠١٧ |
| ٢١١ | المالكية الابتدائية الإعدادية للبنات | ٢٠١٧ |
| ٢١٢ | الميثاق الوطني الإعدادية للبنين | ٢٠١٧ |
| ٢١٣ | مدرسة سموّ الشيخة موزة بنت حمد آل خليفة الشّاملة للبنات | ٢٠١٩ |

من خلال الجدول أعلاه نخرج بمجموعة من الملاحظات والحقائق والأرقام التي نوجزها في النّقاط التّالية:

١ . شهدت بعض السّنوات زخماً في عدد المدارس التي تمّ افتتاحها، إذ وصل العدد إلى ٨ مدارس جديدة تُفتح في عام واحد، وذلك في السّنوات: (١٩٦٨، ١٩٨٠، ١٩٨٥، ١٩٨٩، ١٩٩٥).

٢ . كما أنّ هناك بعض السّنوات مرّت دون أن تفتتح وزارة التّربية والتّعليم أيّ مدرسة جديدة فيها، وهي كثيرة، ابتداء من انطلاق عملية التّعليم، من تلك السّنوات نذكر: (١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٧، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٥٠، ١٩٥٦، ١٩٧١، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٩٢، ١٩٩٨، ٢٠٠٥، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٠، ٢٠١٤، ٢٠١٥).

٣ . هناك أسماء مدارس تتكرّر كثيراً، ووزارة التّربية تختاره دلالة على المدرسة نسبة للقرية أو المدينة، ومن ثمّ تكتفي بتغيير اسم المرحلة فقط، ومن ذلك على سبيل المثال: لدينا اسم الرفاع يتكرر لسبع مدارس تخدم تلك المدينة، ومسمى مدينة حمد يتكرّر ٦ مرات لمدارس المدينة، واسم مدينة عيسى يتكرّر ٥ مرات، وعالي ٤ مرات، وهكذا بنسب متفاوتة: جدحفص والسّنابس والمحرّق والدّراز وبعض

القرى والمناطق المختلفة، والتي اشتقّ اسمها من منطقتها.

ختاماً .. أتمنى للقارئ كلّ الفائدة وهو يمر بنظره وذهنه وقلبه على صفحات هذا الكتاب، وألتمس منه أن لا يتردد في إبداء أيّة ملاحظة أو استدراك يجده في صفحاته، فنحن في الأخير بشر، نصيب ونخطئ، والكاتب الجّيد هو الذي يجتهد ويبذل أقصى طاقاته في البّحث والتّقصي في موضوعه، واستيفاء مصادر كتابه المهمّة، وملاحقة كلّ ما له صلة بمتن البّحث، ولكن مع هذا الجهد المضني يبقى هناك مجال للاستدراك، و"فوق كلّ ذي علم عليم" .

علي المحرّقي

٢٠٢١/٤/٢٣م

# مدارس البنين

## أوّلاً: المعاهد

# معهد الشيخ خليفة بن سلمان للتكنولوجيا

البسيتين- محافظة المحرق

سنة التأسيس ٢٠٠٣م



## حياته:

ولد الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة في يوم الأحد الموافق ٢٤نوفمبر١٩٣٥م بعد عامين وبضعة أشهر من مولد أخيه الأكبر عيسى بن سلمان آل خليفة، ونشأ الشقيقان معاً في رعاية والدهما سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين (١٩٤٢- ١٩٦١) وقد عمد والدهما إلى إعدادهما منذ نعومة أظفارهما للاضطلاع بالمسؤولية وتحمل الأمانة فبدأ بتعليمهما القرآن الكريم على يد واحد من أشهر المشايخ في البحرين في ذلك الوقت، ولم يكد الأمير خليفة يبلغ السابعة من عمره حتى أصدر الوالد أوامره بأن ينتظم مع أخيه في حضور مجلسه، وهناك بدأ الاطلاع على مشاكل المواطنين وما يشغل اهتمامهم، وعلى السياسة الحكيمة التي ينتهجها والده في إدارة شؤون الحكم، وهناك أيضا تعلما مبادئ حسن الاستماع وإكرام الضيف واحترام الكبير وغير ذلك من أسس الخلق القويم، ولم تمض سوى فترة قصيرة حتى بدأ تعليمهما النظامي، حيث عيّن والدهما مجموعة من أكفأ معلمي ذلك الوقت ليقوموا بتعليمهما المواد الأساسية وذلك قبل التحاقهما بإحدى المدارس التابعة للحكومة، وفي عام ١٩٥٧م تمّ ابتعاث الشاب خليفة للدراسة في بريطانيا.

## المهام والمسؤوليات:

بدأ الأمير خليفة حياته العملية بالعمل في ديوان والده الحاكم حيث كان مساعداً في الديوان يعهد إليه العديد من المهمات من قبل الحاكم مباشرة، وكان معظمها يتركز في أمور المواطنين وخاصة الجوانب الاجتماعية حيث كان يتابع توجيهات الحاكم في حل مشاكل المواطنين كما كان الحاكم يعهد إليه بعض المهمات المحدودة ذات الطابع الاقتصادي.

في ١سبتمبر١٩٥٤ عُيّن عضواً ضمن لجنة الإيجارات التي شكلها سلمان بن حمد حاكم البحرين(١٩٤٢-١٩٦١) لدراسة مشكلة الإيجارات التي طرأت آنذاك ضمن مجموعة مشكلات اجتماعية واقتصادية تمخضت عن آثار الحرب العالمية الثانية على البحرين، وكانت تلك المشكلة مؤثرة في شريحة كبيرة من المجتمع البحريني وبالتالي فقد أتاحت له دائرة واسعة ليتحرك خلالها مبدياً قدراً كبيراً من الحنكة والدراية والمثابرة، وهكذا فقد امتلك سموه المفتاح الحقيقي للمشاركة في صناعة الحاضر والمستقبل البحريني.

كان النهوض بالمستوى التعليمي وتطوير قطاعاته هدفاً مركزياً ورئيساً من أهداف المشروع التنموي لسلمان بن حمد وبالتالي فقد عبر عن ثقة عالية بقدرات وكفاءة نجله خليفة حين عينه عضواً في مجلس المعارف الذي شكله في ٢٢ مارس١٩٥٦ وأوكل إليه مهمة النهوض بقطاع التعليم وتطويره، وكانت هذه المهمة متوافقة تماماً مع حماس عميق كان خليفة يبديه تجاه ضرورة تطوير الحركة التعليمية في البلاد، وفي الحقيقة فقد كانت الحركة التعليمية البحرينية تحتل موقعاً ريادياً على مستوى الخليج العربي والمنطقة، ولكن رؤية خليفة كانت تصدر عن قناعة بأنّ النهضة التعليمية هي الركن الأساس لأي مشروع نهضوي شامل، وهكذا فقد بادر سموه لإنجاز رؤيته ولكن بأسلوب ربما بدا مختلفاً آنذاك، فبعد دراسة شاملة ودقيقة لواقع الحركة التعليمية في البحرين قام بزيارة إلى بريطانيا استمرت حوالي ستة أشهر عاد منها بمنظومة متكاملة من الأفكار الجديدة والبرامج التطبيقية والأساليب الحديثة التي تهدف بمجموعها لتنفيذ النهضة التعليمية المطلوبة على أسس ركينة.

في ١٣يناير١٩٥٧ تولى مسؤولية مجلس المعارف رئيساً لهذا المجلس، وفي هذا الموقع التنفيذي المتقدم استطاع رسم سياسة تعليمية متكاملة أثمر تطبيقها إنجازات في قطاع التعليم المدرسي والعالي وما انعكس على المؤسسات التعليمية ومخرجاتها والمستفيدين منها من الأجيال التي ساهمت أيضا بدورها في تدعيم هذه المكتسبات وإثرائها.

انتقل اهتمامه المباشر بعد ذلك إلى قطاع الكهرباء عضواً في لجنة الكهرباء التي شكلها سلمان بن حمد في ٣٠ديسمبر١٩٥٧ وكانت مهمة هذه اللجنة وضع السياسة الخدمية المناسبة لإيصال شبكة الكهرباء إلى مختلف أنحاء البلاد.

مع مرور الوقت تزايد شيئاً فشيئاً عدد وحجم المسؤوليات التي كان يكلف بها، فإلى جانب عمله رئيساً لمجلس المعارف وعضواً في لجنة الكهرباء ولجنة الإيجارات وغيرها من المسؤوليات الأخرى أصدر الحاكم في ١١نوفمبر١٩٥٨ مرسوماً بتعيينه عضواً في اللجنة المكلفة ببحث شؤون موظفي الحكومة، وشارك في دراسة قضية إدارية برزت آنذاك وحلها، وهي قضية موظفي الدولة وكوادرهم الوظيفية، وقد شكلت لهذه الغاية لجنة أوكلت إليها مهمة تنظيم شؤون موظفي الحكومة.

كان منصب سكرتير حكومة البحرين في ذلك الوقت من أهم المناصب، وكان اختيار شخص للقيام بأعمال السكرتير البريطاني الجنسية أثناء غيابه خارج البحرين مسألة دقيقة وصعبة، فالحاكم لا يقر المجاملة على حساب المصلحة العامة حتى لو تعلق الأمر بأبنائه، والسكرتير كان نموذجاً لما يوصف به البريطانيون من أنهم يتركون العواطف والمجاملات في البيت عندما يخرجون للعمل، ورغم حداثة سنه، وكثرة مسؤولياته، حاز على ثقة الاثنين، فكلف بالقيام بأعمال سكرتير الحكومة لأول مرة في أغسطس ١٩٥٨ وللمرة الثانية في أغسطس ١٩٦٠ ثم للمرة الثالثة في يوليو ١٩٦٤.

في ١٦ نوفمبر١٩٦٠ جاء تعيينه رئيساً لمالية الحكومة. من خلال رئاسته لمالية الحكومة استطاع التأثير عميقاً في مسيرة التنمية البحرينية ووضع الأسس المتينة التي قامت عليها نهضة البحرين الاقتصادية والمالية، وكان هذا المنصب خاتمة المناصب التي تولاها خليفة في عهد والده سلمان بن حمد آل خليفة

حاكم البحرين. أنشئ مجلس الري واحداً من المجالس المتخصصة بهدف وضع السياسة المائية للبلاد والمحافظة على الماء باعتباره ثروة قومية إضافة إلى منح التصاريح الخاصة بحفر الآبار الارتوازية في مختلف أنحاء البلاد.

شهدت البحرين تأسيس أول مجلس بلدي قبيل ١٩٢٠م مما يجعلها الأولى خليجياً والثالثة عربياً في هذا المجال، وبغض النظر عن الدور الذي كانت تقوم به البلدية من توفير الكهرباء والماء وتمهيد الطرق وإنشاء الحدائق وجمع القمامة، بل وتقديم خدمات صحية للمواطنين فقد تم تطبيق أسلوب الانتخابات الحرة المباشرة في تشكيل المجلس، وكان منصب رئيس البلدية من أرفع المناصب في ذلك الوقت، وقد تولاه خليفة سنة ١٩٦٢ خلفاً لشقيقه الأكبر عيسى عندما تسلم مقاليد الحكم في البلاد، وظلّ خليفة رئيساً لبلدية المنامة حتى تولى رئاسة المجلس الإداري ١٩٦٦ وقد شهد مقر البلدية خلال هذه الفترة والأعوام التي تلتها العديد من الأحداث المهمة التي تعدّ علامات بارزة في تاريخ البحرين.

أبدى سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين السابق اهتمامات أكيدة بإصدار عملة وطنية بحرينية وهذا ما حققه خليفة من خلال رئاسته لمجلس النقد الذي تشكل في ٩ ديسمبر١٩٦٤. وفي ٩ أغسطس١٩٦٥ تم تعيينه رئيساً لمجلس استئناف قضايا الهجرة والإقامة للأجانب حيث كانت مهام هذا المجلس تتلخص في الموافقة على إصدار التصاريح للأجانب لدخول البحرين وإصدار تصاريح الإقامة لهم، هذا بالإضافة إلى وضع السياسة العامة للدولة بهذا الخصوص والإشراف على تنفيذ قانون الأجانب للهجرة والإقامة بشكل عام. في ٢ مايو١٩٦٦ تم تعيينه رئيساً للمجلس الإداري وحقق الإنجازات التالية: تجذير النمط المؤسسي للأجهزة الحكومية، تعزيز الكوادر الوظيفية، وإنجاز مجموعة متكاملة من الأنظمة والقوانين التي كفلت ما تم الوصول إليه من إصلاحات إدارية. ثم تم تعيينه رئيساً لمجلس الدولة في ١٩ يناير١٩٧٠ باعتبار هذا المجلس الشكل المتقدم والأكثر نضوجاً للمجلس الإداري وهو الشكل الذي أفضى فيما بعد لمجلس الوزراء.

بعد ساعات من التوقيع على وثيقة إنهاء المعاهدة الخاصة التي كانت قائمة بين البحرين والمملكة المتحدة في ١٥ أغسطس١٩٧١ صدر عن عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين مرسوم بشأن إعادة التنظيم السياسي والإداري للبلاد وطبقا لهذا المرسوم فقد تم تغيير اسم إمارة البحرين إلى دولة البحرين وكذلك لقب حاكم البحرين وتوابعها إلى أمير دولة البحرين وتبع ذلك صدور مرسوم آخر بإعادة التنظيم الإداري للدولة حيث تم تغيير مسمى مجلس الدولة إلى مجلس الوزراء ورئيس مجلس الدولة إلى رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الدولة إلى وزراء.

تم تشكيل مجلس الدفاع الأعلى برئاسة خليفة في ٨ ديسمبر١٩٧٣ ويضم المجلس في عضويته كلاً من القائد العام لقوة دفاع البحرين ووزراء الدفاع والخارجية والداخلية والمالية والاقتصاد الوطني وشؤون مجلس الوزراء والإعلام ورئيس الحرس الوطني ونائب القائد العام لقوة دفاع البحرين ورئيس هيئة الأركان ويتولى المجلس مسؤوليات الشؤون العليا للدفاع والمحافظة على سلامة الوطن.

تم تأسيس المجلس الأعلى للنفط في نوفمبر بوضع السياسات النفطية العامة بما يضمن المحافظة على الثروة النفطية وتطوير تحديث استغلالها والإشراف على ما يتم إنشاؤه من مؤسسات نفطية وتنمية الصناعات المرتبطة بالنفط ويترأس خليفة المجلس الذي يضم في عضويته وزراء الخارجية والنفط والصناعة والمالية والاقتصاد الوطني والأشغال والزراعة. أنشئ ديوان الخدمة المدنية في أبريل ١٩٨٢ وتتلخص مهام هذا المجلس في وضع السياسات الخاصة بالتوظيف وتحديد حاجة الجهاز الحكومي من القوى العاملة كما تشمل هذه المهام وضع البرامج الضرورية لرفع مستوى الكفاءة والإنتاجية بين العاملين في الحكومة تساهم في ملكيتها ويترأس خليفة المجلس الذي يضم في عضويته وزير النفط ووزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء بالإضافة إلى وزراء الإعلام والتربية والتعليم والصحة والمالية والاقتصاد الوطني والعمل والشؤون الاجتماعية.

تم تشكيل المجلس الأعلى للتنمية الاقتصادية برئاسة الأمير خليفة في ٢ يونيو٢٠٠٠ ويضم المجلس في عضويته كلا من ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين ووزراء الخارجية والمواصلات والمالية والاقتصاد الوطني وشؤون رئاسة مجلس الوزراء والإسكان والزراعة والنفط والتجارة والصناعة وعددا من الشخصيات الاقتصادية في البلاد ويتولى المجلس مسؤوليات التخطيط وتفعيل الشئون الاقتصادية في البحرين. وفي كتاب "قيادة متميزة" نجد سرداً تاريخياً للمهام التي قام بها الأمير خليفة بن سلمان طوال مشواره الذي يمتاز بالعطاء والجودة والبصمات الواضحة، والكتاب عبارة عن نبذة عن السيرة الذاتية للأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، أصدرها مركز الإبداع العلمي بمناسبة انعقاد المؤتمر والمعرض السنوي الثالث للجمعية العربية لإدارة الموارد البشرية بيوم السبت ١٩٩٧/٥/٣م، والدراسة من إعداد الباحث توفيق الحمد.

المهام جاءت بشكل متسلسل من حيث الزمن وبصورة أكثر وضوحاً للقارئ والمتابع، وهي كالتالي:

١. مساعداً في ديوان والده الحاكم مارس ١٩٥٣

٢. عضواً في لجنة بحث مشكلة الإيجارات ١ سبتمبر ١٩٥٤

٣. عضواً في مجلس المعارف ٢٢ مارس ١٩٥٦

٤. رئيساً لمجلس المعارف ٣١ يناير ١٩٥٧

٥. عضواً في لجنة الكهرباء ٣٠ ديسمبر ١٩٥٧

٦. عضواً في اللجنة المكلفة ببحث شؤون موظفي الحكومة ١١ نوفمبر ١٩٥٨

٧. قائماً بأعمال سكرتير حكومة البحرين ٢٦ أغسطس ١٩٥٨

٨. رئيساً لمالية الحكومة ١٦ نوفمبر ١٩٦٠

٩. رئيساً لمجلس الري ١٩ نوفمبر ١٩٦١

١٠. رئيساً لبلدية المنامة ١٥ مايو ١٩٦٢

١١. رئيساً لمجلس النقد ٩ ديسمبر ١٩٦٤

١٢. رئيساً لمجلس استئناف قضايا الهجرة والإقامة للأجانب ٩ أغسطس ١٩٦٥

١٣. رئيساً للمجلس الإداري ٢ مايو ١٩٦٦

١٤. رئيساً لمجلس الدولة ١٩ يناير ١٩٧٠

١٥. رئيساً لمجلس الوزراء ١٥ أغسطس ١٩٧١

## الأوسمة التي حصل عليها:

١. وسام الرافدين من الدرجة الأولى من العراق.

٢. وسام الأرز من الدرجة الأولى لبنان مارس١٩٨٥.

٣. وشاح قائد من الدرجة الأولى من وسام داينبرج الدنمارك.

٤. وسام القلادة الخليفية، وهو أعلى وسام استحقاق في الدولة من أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ١٩ديسمبر ١٩٧٦م.

٥. وسام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الأولى من الملك حمد بن عيسى آل خليفة ٤ أكتوبر ١٩٩٩م.

٦. وسام النهضة المرصع عالي الشأن من ملك الأردن ٣٠يناير ١٩٩٩م.

٧. وسام القائد الأعلى للدفاع عن الإقليم من ملك مملكة ماليزيا ٣٠يناير ٢٠٠١م.

٨. درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ٣١يناير ٢٠٠١م.

٩. وسام سكوتنا من رئيسة الفلبين السيدة غلوريا ماكاباغال أرويو ١٦نوفمبر٢٠٠١م.

١٠. الزمالة الفخرية للكلية الملكية للجراحين الإيرلنديين أكتوبر٢٠٠٣م.

١١. وسام الفارس ذي الدرجة الأعلى من مملكة تايلاند ٤ديسمبر٢٠٠٣م.

١٢. وسام جوقة الشرق الرفيع من رئيس جمهورية فرنسا ٢١فبراير٢٠٠٤م.

١٣. الدكتوراه الفخرية من جامعة أنديرا غاندي بالهند فبراير ٢٠٠٤.

١٤. وسام الحملة الكبرى للوسام العلوي من ملك المغرب٢٣مارس ٢٠٠٤م.

١٥. جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية والإسكان من قبل منظمة الأمم المتحدة ٢٠٠٦م.

١٦. منح رئيس وزراء البحرين أعلى وسام فلبيني ٤يناير٢٠٠٧م.

١٧. منح قلادة الملك عبد العزيز أعلى وسام سعودي ١١إبريل٢٠٠٩م.

## أماكن سميت باسمه:

١. شارع الشيخ خليفة بن سلمان.

٢. ميناء الشيخ خليفة بن سلمان.

٣. منتزه الشيخ خليفة بن سلمان.

٤. جسر الشيخ خليفة بن سلمان.

٥. معهد الشيخ خليفة بن سلمان للتكنولوجيا.

## جوائز تحمل اسمه:

١. جائزة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة للتفوق الصناعي.

٢. جائزة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة للتميز في الأداء التعليمي.

## وفاته:

توفي يوم الأربعاء ١١ نوفمبر ٢٠٢٠م، الموافق ٢٥ ربيع الأوّل ١٤٤٢ هـ، في مستشفى مايو كلينك في الولايات المتحدة، عن عمر ناهز ٨٤ عاماً.

## كتب كتبت حول شخصيته ومسيرته الرائدة:

| اسم الكتاب | المؤلف | عدد الصفحات | سنة النشر |
|---|---|---|---|
| خليفة بن سلمان رجل وقيام دولة | توفيق الحمد | ٣٥٣ | ١٩٩٦ |
| خليفة بن سلمان قيادة متميزة | توفيق الحمد | ٣٢ | ١٩٩٧ |
| الشقيقان والسنوات الصعبة | توفيق الحمد | ٥٥٣ | ٢٠٠٠ |
| من أجل البحرين | توفيق الحمد | - | ٢٠٠٠ |
| نصف قرن من العطاء | توفيق الحمد | ٨٨ | ٢٠٠٢ |

# المعهد الديني للبنين

الجفير- محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٤٣م



كان ميلاد المعهد الديني مدرسة متخصصة في أواخر عام ١٩٤٣م، عندما أمر الشيخ الراحل سلمان بن حمد آل خليفة رحمه الله (١٨٩٤-١٩٦١م) بإنشاء "المدرسة الدينية العلمية الثقافية" التي ركّزت على التعليم الديني تحت إشراف إدارة الأوقاف.

كان التعليم بهذه المدرسة في بداياته أشبه بنظام الكتاتيب الديني منه بالنظام الدراسي الحديث، حيث لم تكن هناك مراحل دراسية تميزها صفوف، ولا إدارة ذات فروع واختصاصات. لاقت هذه المدرسة الدعم المتواصل والتشجيع من قبل صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة رحمه الله، وكبار الوجهاء في البلاد، ففي عام ١٩٥٠ م تمّ إيفاد أول مجموعة من خريجي المدرسة الدينية إلى مكة المكرمة لاستكمال الدراسة الثانوية هناك. أما في عام ١٩٥٢م فتمّ إيفاد مجموعة أخرى إلى الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية. في العام الدراسي ١٩٦١/٦٠م تمّ افتتاح "المدرسة الدينية العلمية الثقافية" تحت مظلة مديرية التربية والتعليم بأمر من صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. في العام الدراسي ١٩٦٤/٦٣م بدأت المدرسة الدينية بإحداث تغييرات واسعة النطاق بها تمثلت في الآتي:

- أطلق على المدرسة الاسم الجديد "المعهد الديني".
- إيجاد مقر دائم لها.
- إدخال نظام المرحلة الإعدادية عليها بجانب المرحلة الابتدائية.

أما في العام الدراسي ١٩٦٦/٦٥م فقد تمّ إدخال نظام المرحلة الثانوية بالمعهد الديني ليصبح شاملاً للمراحل الدراسية الثلاث وهي (الابتدائية ٤سنوات)، (الإعدادية ٣سنوات)، و (الثانوية ٣سنوات).

استمر

المعهد الديني بنظامه المتكامل عدا المرحلة الابتدائية يخرج الطلبة من حملة الشهادة الثانوية الدينية في كل عام، متأرجحاً بين الإقبال عليه والعزوف عنه عاماً بعد عام وذلك نتيجة عوائق كثيرة أهمها مشكلات

المبنى المدرسي والمنهج الدراسي حتى منتصف الثمانينات، حيث سعت وزارة التربية والتعليم من منطلق اهتمامها بهذا النوع من التعليم إلى تشييد مبنى جديد للمعهد الديني والذي تمّ افتتاحه خلال عام ١٩٨٤م.

اتجهت الوزارة إلى تطوير المعهد من حيث مناهجه وخططه الدراسية وكتبه المدرسية وتعديل شروط

قبول المستجدين به، حيث تمّ خلال العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨م تسجيل الطلاب المستجدين لأول مرة بالصف الأول الابتدائي حسب نظام معلم الفصل، وبذلك اكتمل نظام المعهد الديني بوجود المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي ٦سنوات، الإعدادي ٣سنوات، الثانوي ٣سنوات). تزايد اهتمام وزارة التربية والتعليم فيما بعد بتطوير التعليم الديني لما تشكله مخرجاته من أهمية في بناء المجتمع معتقداً وسلوكاً فارتأت ضرورة تطوير مناهج وكتب العلوم الشرعية للمعهد الديني، وتحسين أداء المعلم والطالب. بلغ عدد طلاب المعهد الديني خلال العام الدراسي ١٩٦٥/٦٤م (١٢٤) طالبا، بينما بلغ عددهم في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠م (٤٥٩) طالباً (ملامح عن تطور التعليم في مملكة البحرين خلال القرن العشرين للأعوام من ١٩٠٠- ٢٠٠٠م، مريم خميس السليطي، البحرين ٢٠٠٢، ص ٣٠).

أما الدكتورة رفيقة سليم حمود فتسلط الضوء أكثر على التعليم الديني ومعهده ونظامه وأهدافه وتطوره في كتابها "التعليم في البحرين" وتكتب:

"يُعتبر التعليم الديني القاعدة التي بُني عليها التعليم الرسمي في البحرين. فقبل افتتاح المدارس، كان الطلبة يتعلمون القرآن الكريم والقراءة والكتابة في كتاتيب. ومع افتتاح المدارس الحديثة، رغب المسؤولون في إيجاد منهج منتظم للعلوم الدينية لتخريج المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية. فتأسست المدرسة الدينية عام ١٩٤٣م، واعتمدت مناهجها على مناهج الأزهر، إضافة إلى تدريس العلوم الطبيعية واللغة الإنجليزية، واستطاعت أن ترسل بعض طلبتها للدراسة في الأزهر. وقد ضُمت هذه المدرسة إلى مديرية التربية والتعليم (كما كانت تُدعى آنذاك) في عام ١٩٦١/٦٠م، وعُرفت فيما بعد بالمعهد الديني، الذي يضم الآن المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية (ابتداء من السنة الرابعة) والإعدادية والثانوية.

## أهداف التعليم الديني:

يهدف التعليم الديني إلى تحقيق نفس الأهداف المتوخاة من التعليم العام بمراحله المختلفة، مع العناية بدعم وتقوية الدراسات الدينية بفروعها المختلفة بهدف إعداد الفرد المسلم المتكامل الذي يعرف الدنيا كما يؤمن بالآخرة، وبث العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب منذ الصغر، وتعريفهم بالأحكام الشرعية عن طريق دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تستقى منها العقائد والأخلاق الشرعية. كما يهدف إلى تعويد الطلاب الفضائل والأخلاق الاجتماعية التي حثَّ عليها الشارع الحكيم لإصلاح الفرد والجماعات، وذلك عن طريق دراسة سير الأنبياء والصالحين. هذا بجانب إعداد الطلبة للحياة العملية والمساهمة في بناء مجتمعهم، وفتح مجال مواصلة الدراسة العليا لمن يتوفر فيه الاستعداد لذلك، وإعداد رجال على مستوى لائق من الخبرة في شؤون الدين.

## نظام الدراسة في المعهد الديني:

يقبل في المعهد الديني التلاميذ (الذكور فقط) الذين أنهوا بنجاح امتحان الصف الثالث الابتدائي، ويواصلون الدراسة حتى نهاية المرحلة الثانوية الدينية بنفس الشروط المتبعة في المراحل المناظرة مع

توفر رغباتهم وقدراتهم على تلقي التعليم الديني، بالإضافة إلى الموافقة الخطية من ولي أمر الطالب على انتقاله من التعليم العام إلى التعليم الديني.

مدة الدراسة في المعهد الديني تسع (٩) سنوات، منها ثلاث سنوات للمرحلة الابتدائية (ابتداء من السنة الرابعة) وثلاث للمراحل الإعدادية، يمنح الطالب على إثرها الشهادة الإعدادية وثلاث للمرحلة الثانوية، يحصل الطالب بعدها على الشهادة الثانوية الدينية، وهي تعادل الثانوية العامة، كما تمت معادلتها بمثيلاتها في المعاهد الدينية في مصر والسعودية وبقية دول الخليج العربية.

ويتضمن برنامج الدراسة المواد التالية: القرآن الكريم، التفسير، الحديث، التوحيد، الفقه، التجويد، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، الاجتماعيات، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، المنطق، الأخلاق، التربية الفنية، العلوم، التربية البدنية. وقد وُضع هذا البرنامج على نسق ما هو متبع في المعاهد الدينية بدول مجلس التعاون وبعض الدول العربية. ويتبع في التعليم الديني نفس نظام التقويم والامتحانات المتبع في المراحل العامة الابتدائية والإعدادية والثانوية. ويستطيع خريج المعهد الديني أن يواصل دراسته العليا في أحد المعاهد والكليات الجامعية الدينية أو أن ينخرط في سلك التدريس في التعليم الديني بعد تأهيله تربوياً، أو أن يعمل في وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف.

## تطور عدد المسجلين في التعليم الديني:

يتبين من الجدول رقم (٢٣) أنّ عدد طلبة المعهد الديني قد انخفض في السنوات الأخيرة، فبعد أن كان هذا العدد ١٣٨ طالبا في عام ١٩٧٢/٧١م، انخفض إلى ١٠٤ طلاب في عام ١٩٧٧/٧٦م، ثم إلى ٩٣ طالبا في عام ١٩٨٤/٨٣م، ولكنه عاد فارتفع إلى ١٣١ طالبا في عام ١٩٨٥/٨٤م. كما بلغ معدل التسرب السنوي ٨،٤ % في الفترة ما بين ١٩٧٢/٧١م و ١٩٨١/٨٠م. ويمكن تفسير عدم إقبال الطلبة على الدراسة في المعهد الديني إلى عوامل عدَّة منها: "المنهج الدراسي.. والمبنى المدرسي.. والحوافز المالية والعلمية.. وعدم تزويد المعهد بالوسائل التعليمية والمختبرات الضرورية".

## تطوير التعليم الديني:

تبين من دراسة أجريت للكشف عن المشكلات التربوية في دول منطقة الخليج أنّ مناهج التعليم الديني توجه للشباب توجيها نظريا في حقول الدراسات الدينية واللغوية العربية، وتفتقر إلى المقررات العلمية التجريبية مع ما في ذلك من نقص في التعليم الثانوي المناسب والمطلوب توفيره للجميع، ولا تشذ دولة البحرين عند ذلك كثيراً، إذ لوحظ أنّ المعهد الديني فيها يفتقر إلى المختبرات العلمية، وتلغى فيه التربية الفنية ابتداء من المرحلة الإعدادية، كما تلغى العلوم والرياضيات في الصفين الأخيرين من المرحلة الثانوية.

ونظراً للأهمية التي توليها وزارة التربية والتعليم للتعليم الديني، فقد شكلت لجنة عام ١٩٧٧، ضمت بعض المسؤولين في الوزارة، ومدير المعهد الديني وبعض المختصين من الجهات المعنية مثل وزارة العدل

والشؤون الإسلامية والبنك الإسلامي، عهد إليها أمر دراسة وتقويم المعهد الديني لمحاولة رفع مستواه العلمي، وتطوير منهجه الدراسي. وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى ذلك بتشييد مبنى جديد للمعهد، بدأ يستقبل طلابه منذ بداية عام ١٩٨٥/٨٤م، كما تمّ تشكيل لجنة لشؤون المعهد، ولجنة إعلامية للتعريف به وتشجيع الإقبال عليه وتوعية المجتمع بميزاته، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والمحاضرات والندوات" (ص ١٩٥- ١٩٨، ط:١٩٨٧م).

ولا غرابة على الإطلاق أن يتأسس المعهد الديني في عهد الشيخ سلمان بن حمد، فقد عرف عنه اهتمامه البالغ بالصحة والتعليم، وكانت له أياد بيضاء على هذين المعلمين المهمين في البلاد، وفي أي بلدة نامية، وقد أولاها كل ما يملك من طاقة وجهد ومال، يلمس هذا الأثر كل من يتابع نشأة البحرين الحديثة.

وقد شهد التعليم تطوراً ملموساً في عهده على مختلف الأصعدة. ففي عام ١٩٤٤م بدأ التعاون التربوي بين البحرين ومصر واستقدم ١٢مدرساً مصرياً للعمل في مدارس البحرين لأول مرة وذلك للتدريس بمدرسة المنامة الثانوية. ومنذ ذلك الحين بدأت المناهج الدراسية في البحرين تتجه لتطبيق المناهج الدراسية المصرية. كما تمّ ابتعاث ثلاثة من المدرسين البحرينيين لاستكمال تدريبهم في مصر والاطلاع على المناهج الدراسية هناك، وتمّ ابتعاث ثمانية من التلاميذ إلى إحدى المدارس الثانوية بالقاهرة. وفي عام ١٩٤٥م ابتعث ١٦طالبا إلى القاهرة ليصبح عدد الطلاب البحرينيين المبتعثين إلى القاهرة ٢٤ طالبا.

أخذ التعليم في البحرين يتجه نحو التطوير من خلال تحديث المناهج وابتعاث العديد من الطلاب إلى الخارج. وزاد الإقبال على المدارس زيادة ملحوظة حيث تشير الإحصائيات المتوافرة آنذاك إلى أن عام ١٩٤٦م شهد تخرج ١١٠ من الطلاب، وبلغ عدد المدرسين ٨٢ مدرساً منهم ٥٩ مدرساً بحرينياً. وفي عام ١٩٤٧م بلغ عدد الطلاب ٢٠٤٨ طالباً، وبلغ عدد المدرسين ٨٩ مدرساً. ويؤكد تقرير مديرية معارف حكومة البحرين الصادر في عام ١٩٥٠م إلى أنّ عدد المدارس في البحرين في تلك السنة بلغ ٢٥ مدرسة، وعدد الطلبة ٤٩٦٨ طالبا وطالبة، وبلغ عدد المعلمين ٢٣٦.

وجاءت النقلة النوعية في تطوير التعليم بتشكيل مجلس المعارف سنة ١٩٥٦م، فقد أصدر أمره السامي بتشكيل أول مجلس للمعارف في ٢٢مارس ١٩٥٦ م، وعُين صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة (رئيس الوزراء الحالي) عضواً فيه ثم رئيساً للمجلس" (المجموعة الخليفية للشباب، منصور سرحان، ص ١٣٢).

# المعهد الديني الجعفري

الجفير- محافظة العاصمة

سنة التأسيس ٢٠٠٢م



يتم التعليم الديني في معهد متخصص يتبع وزارة التربية والتعليم ويقدم للبنين فقط، وهو يأخذ نفس اتجاه التعليم الأساسي و التعليم الثانوي في التعليم العام من حيث عدد سنوات الدراسة وسن القبول إلا أنه يركز على الدراسات الدينية الإسلامية بفروعها المختلفة وذلك بهدف إعداد رجال على مستوى لائق من الخبرة في شؤون الدين الإسلامي.

وفي ضوء التطور في مجال التعليم الديني فقد تم افتتاح المعهد الديني الجعفري في بداية العام الدراسي الثاني٢٠٠٢/٢٠٠٣م. ويأتي المنهج الدراسي في هذا المعهد مطابقا لمنهج المدارس الابتدائية الحكومية باستثناء منهج التربية الإسلامية بإضافة مادة (الشرعيات) وفق المذهب الجعفري. وقد سمي بذلك نسبة للإمام جعفر الصادق عليه السلام والذي يُنسب إليه نشأة المذهب الشيعي الاثني عشري. وقبل افتتاح المعهد بأيام نشرت جريدة الوسط الخبر التالي:

**بأمر من عظمة الملك في موضوع أثارته «الوسط»**

**وزير العدل: إنشاء معهد ديني لتدريس الفقه الجعفري**

أعلن وزير العدل والشئون الإسلامية الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة افتتاح معهد ديني جعفري لتدريس العلوم الشرعية الفقهية للمذهب الجعفري تحت مظلة وزارة التربية والتعليم، وذلك تنفيذا لأمر صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ النية تتجه لإنشاء كلية للشريعة في جامعة البحرين.

وقال الوزير إنّ المعهد سيستوعب الطلاب من مختلف المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية، وستبدأ الدراسة فيه خلال العام الجاري ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣، كما ستخصص مكافأة مالية شهرية مقدارها خمسون ديناراً لكل طالب من طلاب المعهد. وأشار الوزير خلال اجتماعه أمس بقضاة المحكمتين السنية والجعفرية إلى أنّ العمل في المعهد الديني الجعفري سيبدأ بافتتاح خمسة فصول دراسية للمرحلة الابتدائية ابتداء من العام الدراسي الجاري على أن يتم التوسع فيه تدريجياً بمعدل خمسة فصول سنوياً حتى نهاية المرحلة الثانوية، موضحاً أن المختصين في الوزارة قاموا بمعاينة عدد من المباني في البلاد لاختيار الأنسب والأفضل منها لتكون مقراً مؤقتاً للمعهد إلى حين بناء معهد جديد متكامل وتوفير احتياجاته ومتطلباته كافة ليكون قادراً على تقديم أفضل الخدمات التعليمية المجانية للطلبة، موضحاً أنّ هذا الأمر يأتي انطلاقا من حرص صاحب العظمة الملك المفدى على أن تشمل مظلة التعليم أبناء الوطن كافة.

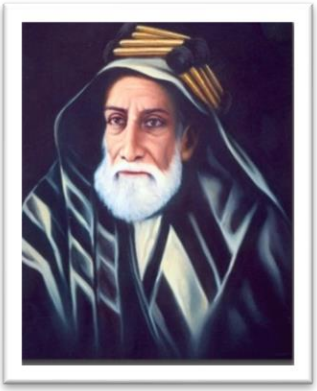
**المنامة – بنا**

تبدأ يوم السبت المقبل عملية التسجيل في المعهد الديني الجديد المختص بتدريس الفقه الجعفري والذي أعلن عنه أمس وزير العدل والشئون الإسلامية الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة يقع تحت مظلة وزارة التربية والتعليم، وذلك تنفيذاً لأمر صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى، إذ أشار الوزير في الوقت نفسه إلى أنّ النية تتجه لإنشاء كلية للشريعة في جامعة البحرين، وكانت «الوسط» قد أثارت هذا الموضوع قبل حوالي ثلاثة أسابيع. وأشار الوزير خلال اجتماعه أمس بقضاة المحكمتين السنية والجعفرية إلى أنّ العمل في المعهد الديني الجعفري سيبدأ بافتتاح خمسة فصول دراسية للمرحلة الابتدائية ابتداء من العام الدراسي الجاري على أن يتم التوسع فيه تدريجيا بمعدل خمسة فصول سنويا حتى نهاية المرحلة الثانوية، موضحاً أن المختصين في الوزارة قاموا بمعاينة عدد من المباني في البلاد لاختيار الأنسب والأفضل منها لتكون مقراً مؤقتاً للمعهد إلى حين بناء معهد جديد متكامل وتوفير احتياجاته ومتطلباته كافة ليكون قادراً على تقديم أفضل الخدمات التعليمية المجانية للطلبة، موضحاً أنّ هذا الأمر يأتي انطلاقاً من حرص صاحب العظمة الملك المفدى على أن تشمل مظلة التعليم أبناء الوطن كافة. وقال الوزير إن المعهد سيستوعب الطلاب من مختلف المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية، وستبدأ الدراسة فيه خلال العام الجاري ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣، كما ستخصص مكافأة مالية شهرية مقدارها خمسون ديناراً لكل طالب من طلاب المعهد. وكانت «الوسط» قد نشرت على الصفحة الأولى من عددها الصادر في ١٧ سبتمبر/ أيلول الماضي موضوعاً عن التعليم الديني للمذهب الجعفري وذلك بأهمية وقف الأموال له، أو باستثمار أموال الزكاة كما حدث إبان تأسيس المعهد الديني القائم حالياً والذي أنشئ بأموال إدارة الأوقاف السنية والذي يدرس المذهبين المالكي والشافعي.

كما أعلن الوزير عن اتجاه النية لإنشاء كلية للشريعة في جامعة البحرين بقوله: «إننا بصدد دراسة إنشاء كلية للشريعة في جامعة البحرين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومجلس أمناء جامعة البحرين لاستقطاب خريجي المعهدين الدينيين السني والجعفري بالإضافة إلى خريجي الثانوية العامة». وقال: «سيتم تعيين مدير للمعهد الديني الجعفري من ذوي الخبرة والكفاءة والمؤهلات العلمية العالية، كما سيتم تعيين هيئة تعليمية تحمل المؤهلات التي تسمح لها بتدريس العلوم الشرعية والفقهية للمذهب الجعفري». وستقتصر عملية التسجيل التي ستجري في إدارة التعليم الابتدائي في وزارة التربية والتعليم، على طلبة الصف الأول الابتدائي فقط (صحيفة الوسط البحرينية - العدد ٣٢ - الثلاثاء ٨ أكتوبر ٢٠٠٢م الموافق ١شعبان ١٤٢٣هـ ). والخبر نفسه نشرته جريدة "الأيام" في عددها ٤٩٦٧ والصادر يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/١٠/٨م. وكذلك جريدة "أخبار الخليج" لما له من أهمية بالغة على المستوى المحلي، وعلى مسار بنية المجتمع الداخلي والذي أسسه جلالة الملك والقائم على احترام التعدد، والقبول بالآخر، وحرية العقيدة، وإفساح المجال للمذاهب الإسلامية الخمسة بأن تمارس عقيدتها وتدرس فقهها، دون قيد أو كبت.

## المعهد الديني للبنين (المرحلة الابتدائية)

**المنامة - محافظة العاصمة** **سنة التأسيس ١٩٤٣م**



كان ميلاد المعهد الديني كمدرسة متخصصة في أواخر عام ١٩٤٣م، عندما أمر الشيخ الراحل المغفور له بإذن الله سلمان بن حمد آل خليفة رحمه الله (١٨٩٤- ١٩٦١م) بإنشاء "المدرسة الدينية العلمية الثقافية" التي ركّزت على التعليم الديني تحت إشراف إدارة الأوقاف. كان التعليم بهذه المدرسة في بداياته أشبه بنظام الكتاتيب الديني منه بالنظام الدراسي الحديث، حيث لم تكن هناك مراحل دراسية تميزها صفوف، ولا إدارة ذات فروع واختصاصات. لاقت هذه المدرسة الدعم المتواصل والتشجيع من قبل صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة رحمه الله، وكبار الوجهاء في البلاد، ففي عام ١٩٥٠م تم إيفاد أول مجموعة من خريجي المدرسة الدينية إلى مكة المكرمة لاستكمال الدراسة الثانوية هناك. أما في عام ١٩٥٢م فتمّ إيفاد مجموعة أخرى إلى الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية.

في العام الدراسي ١٩٦١/٦٠م تمّ افتتاح "المدرسة الدينية العلمية الثقافية" تحت مظلة مديرية التربية والتعليم بأمر من صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة.

في العام الدراسي ١٩٦٤/٦٣م بدأت المدرسة الدينية بإحداث تغييرات واسعة النطاق[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في المعهد الديني للبنين.

# مدارس البنين

## ثانيًا: المدارس الثانوية

# أحمد العمران الثانوية للبنين

**الحورة - محافظة العاصمة**
**سنة التأسيس ١٩٦٢م**



قدّم أحمد العمران خدمات جليلة للبلاد على مدى أكثر من ٥٦ عاما عمل خلالها في مواقع كثيرة أثبت كفاءة ووفاء وإخلاصا نادرا لهذا البلد، فقد كان عضوا عاملا نشيطا في المجلس الإداري لدولة البحرين الذي ترأسه بعض الوقت المرحوم الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة ثم خلفه الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، والتحق بدائرة الكهرباء مساعدا لرئيسها فاكتسب خبرات عديدة من هذا العمل. كما كان أمين سر بلدية المحرق، إلا أنّ بصماته الواضحة تركها بلا شك في ميدان التربية والتعليم عندما كلف للقيام بعمل مدير المعارف إضافة إلى عمله بالبلدية وتم تثبيته عام ١٩٤٧ في منصبه بالمعارف. وفي عام ١٩٧٠م عين أحمد العمران رئيسا لمديرية التربية والتعليم وأصبح وزيرا للتربية غداة الاستقلال في عام ١٩٧١م. الراحل الكبير عمل في خدمة الدولة وأجهزتها منذ عام ١٩٢٣م، وكان أول مدير للمعارف وأول من افتتح أول مكتبة عامة في البحرين عام ١٩٤٦م أثناء عمله مديرا للمعارف.

ولد عام ١٩٠٩ م، استقدم والده مدرساً خاصاً له لتعليمه القرآن والكتابة والخط والحساب، بعدها انتقل ليتعلم في مدرسة السيد عبدالوهاب الطباطبائي الكويتي في سوق المحرق، في عام ١٩١٩م والتحق بالدراسة في الصفوف العليا بمدرسة الهداية الخليفية فور تأسيسها، درس فيها ثلاث سنوات حيث ظهرت عليه مخايل النجابة والتفوق مما أهّله لإلقاء كلمة بين يدي الأديب المعروف أمين الريحاني، وبعد تخرّجه في مدرسة الهداية عيّن مدرساً بنفس المدرسة لفترة ما بعد الظهيرة، وذلك عام ١٩٢٢م، يدرّس الطلاب الحساب ومسك الدفاتر واللغة العربية مقابل ٦٠ روبية شهرياً، أما فترة الصباح فكان يقضيها في مكتب والده التجاري بسوق المحرق. ولم يتوقّف طموح الراحل الكبير عند هذا الحد، بل إنه كان يطلب العلم في أي موقع ومكان، وعندما حضر إلى البحرين العلامة الشيخ محمد عبدالله صولان اليمني (العسيري) خريج الأزهر الشريف والكلية العثمانية الرياضية في استانبول تتلمذ العمران على يديه وحضر حلقاته التدريسية، واستكمل بعد ذلك مقررات الدراسات الثانوية وكثيراً من مواد الدراسات العليا التخصّصية وحصل على شهادة صدّق عليها مجلس التعليم العالي، وامتد طموح العمران اتجاها آخر حيث تعلم الإنجليزية وأجادها.

لا شك أنّ كل هذه الحصيلة الدراسية والثقافية أهلته ليكون عضواً بارزاً في أول بعثة من أبناء البحرين

إلى الجامعة الأمريكية في بيروت صيف عام ١٩٢٨ م مع سبعة من أبناء البحرين، حيث برز فيها متفوقاً متوقّد الذهن واسع الثقافة حتى أعيدت البعثة عام ١٩٣١م إلى البحرين ليعين مرة أخرى مدرساً في مدرسة الهداية الخليفية. في أواخر عام ١٩٣٢م ترك البحرين والتحق بالجامعة الأمريكية في طهران، كان فيها طالباً ومدرساً في آن واحد، وكان يخطط للهجرة للولايات المتحدة الأمريكية، ولكن في نهاية العام الدراسي عاد إلى البحرين لأسباب عائلية، وبدأ يدرّس بعض أنجال حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ثم سافر للقاهرة للعلاج، وبعد عودته عرضت عليه وظيفة في شركة تنقيب الزيت في المنطقة الشرقية في أرامكو، غير أنه لم يرغب في مغادرة البلاد في تلك الآونة، فالتحق بدائرة الكهرباء عام ١٩٣٤م مساعدا لرئيسها فاكتسب مزيدا من الخبرات. وفي عام ١٩٤٢م تولى مقاليد الحكم صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة فأمر بتعيينه أمين سر لبلديتي المحرق والحد، وعندما حدث فراغ في إدارة معارف البحرين عام ١٩٤٥م أمر سمو المغفور له الشيخ سلمان بتعيينه للقيام بعمل مدير المعارف بالنيابة بجانب عمله بالبلديتين، حيث حلّ خلفاً للسّيد ويللي الذي تولّى إدارة المعارف لأشهر قليلة جدّاً، وغادر البلاد في أكتوبر ١٩٤٥م.

في عام ١٩٤٦ م زار بريطانيا للاطّلاع على نظم التّعليم فيها، وكان لهذه الزّيارة أثرها الكبير في تطوير التّعليم في البحرين، ونشر العلم والثّقافة. فقد أمر بتأسيس مكتبة عامّة في المنامة في العام نفسه بعد عودته من تلك الرّحلة مباشرة (١٩٤٦ م)، وقد أثبت قدرته على إدارة المعارف، لذا تمّ تثبيته مديراً للمعارف في عام ١٩٤٧م وإنهاء عمله ببلدية المحرّق والحدّ. في عام ١٩٥٧م عيّن مديراً عامّاً للتربية والتّعليم، وأطلق على إدارة المعارف اسم مديرية التّربية والتّعليم.

تبنّى منذ ذلك الوقت برنامجاً طموحاً لتطوير التعليم وتيسيره للجميع واحتضن برنامجاً لتدريب المعلمين وتشجيع أبناء البلاد على العمل في هذه المهنة، بل انه استقدم الخبرات إلى البلاد لإثراء العملية التعليمية. وغداة الاستقلال عيّن العمران وزيراً للتربية والتعليم في عام ١٩٧١م، وظلّ في هذا المنصب حتى أواخر عام ١٩٧٢ م حيث عيّن مستشاراً لسمو الأمير الرّاحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بتاريخ ١٢ ديسمبر. في زمنه تضاعف عدد المدارس والتلاميذ، فقد كان عدد المدارس في البحرين عام ١٩٤٧م ما يقارب ١٩ مدرسة وعندما ترك الوزارة عام ١٩٧٣ أصبح فيها أكثر من ١١٠ مدارس يتلقى العلم فيها نحو ٥٢ ألف طالب وطالبة.

## جهوده في تطوير التعليم

لن نتمكّن من الإلمام بكلّ جهود الأستاذ أحمد العمران التي قام بها في سبيل تطوير العملية التّعليمية بالبحرين إبّان تولّيه مسؤوليتها، فعندما أنيط به ذلك المنصب أخذ يسعى حثيثاً للقفز بالتّعليم إلى الأمام ليواكب أرقى الدّول في مناهجها وطرقها التّعليمية، مستفيداً ممّا شاهده من نظم وسياسات الدّول الغربية المتقدّمة في التّعليم، بجانب الدّول العربية المشهود لها بالتّفوّق والسّبق في السّياسة التّعليمية، مثل مصر ولبنان والعراق، ولكنّنا سنكتفي بتسليط الضوء على أهم إنجازاته في حقل التّعليم، وأبرز محطّاته التي تشهد له بتفانيه في خدمة بلده، وحبّه للعملية التعليمية، وأنّه من الرّعيل

الأوّل في حقل التربية والتّعليم بالبحرين.

بادئ ذي بدء نحبّ أن نؤكّد بأنّه قد تسارعت حركة تطوير التّعليم على يديه، وقام بعدّة إنجازات أهمّها بدء الدّراسات المسائية التّكميلية في عام ١٩٤٧م، وكانت مخصّصة للمدرّسين الذين لم ينالوا شهادة ابتدائية أو ثانوية خلال دراستهم. كما عمل على رفع مستوى المعلمين البحرينيين من خلال إرسال بعضهم إلى إنجلترا ومصر ولبنان لاستكمال دراستهم والإحاطة بطرق التّربية وفنون التّدريس.

شهد عهده انتشار المدارس في مدن البحرين وقراها، وتمّ فتح بعض رياض الأطفال، وقسّمت الدّراسة الثانوية إلى التّعليم التّجاري، والزّراعي، والدّيني، وإعداد المعلمين، والثانوية العامّة، والتّعليم الصّناعي. كما شهد عصره توفير بيت حديث للطلبة يسكنه تلامذة القرى والمدن النّائية حينذاك للدّراسة في المدرسة الثّانوية أو الصّناعية بالمنامة.

### أوّلاً: تأسيس مديرية التّربية والتّعليم عام ١٩٦٠م

لم يكن الأستاذ أحمد العمران مقتنعاً بتقسيم التّعليم إلى ٣ أقسام كما جاء ذلك في عهد أدريان فالانس الذي أوجد تلك الأقسام، وهي: تعليم البنين، وتعليم البنات، والتّعليم الفنّي الذي يتمثّل في مدرسة الصّناعة التي تعدّ وحدة منفصلة عن التّعليم العام. وجد أنّ هذا التّقسيم يضعف الإدارة المركزية، والأجدى هو دمج هذه الأقسام، فأخذ يعمل جاهداً على دمج الإدارات التّعليمية الثلاث.

كانت البداية دمج التّعليم الفنّي بإدارة تعليم البنين في عام ١٩٥٨م، وكانت تلك خطوة موفّقة شجّعته على المضيّ قدماً في عملية دمج الإدارات. فبعد سنتين أي في عام ١٩٦٠م تمّ دمج إدارتي البنين والبنات تحت اسم (مديرية التّربية والتّعليم) محقّقاً بذلك الهدف الذي كان يتطلّع إلى تحقيقه منذ أ، تولّى مسؤولية إدارة المعارف في عام ١٩٤٦ م، وأصبح منصب الأستاذ أحمد العمران مدير عام التّربية والتّعليم وتولّى الشّيخ عبدالعزيز بن محمّد آل خليفة منصب مساعد المدير العام. وقسّمت مديرية التّربية والتّعليم إلى قسمين رئيسيين هما: مديرية البنين ومديرية البنات ويتبعان الإدارة المركزية لمديرية التّربية والتّعليم.

استمرّ الحال هكذا إلى أن تحوّلت مديرية التّربية والتّعليم إلى وزارة التّربية والتّعليم بعد استقلال البحرين في عام ١٩٧١م، وفي عام ١٩٧٢ م تمّ دمج تعليم البنين وتعليم البنات في إدارة واحدة هي إدارة التّعليم العام.

### ثانياً: تطوير المرحلة الابتدائية

تطوّرت المناهج في عهده بشكل متسارع، فقد بدأت المدارس الابتدائية بمناهج دراسية تجمع بين التّعليم
الدّيني والتّعليم الحديث، وقد تأثّرت المناهج بالمدارس الابتدائية بمناهج بلاد الشّام بخاصّة، وكذلك بمناهج العراق ومصر، نظراً لكون المدرّسين من تلك البلدان. وقد استمرت المدارس الابتدائية تقدّم

لطلبتها مناهج دراسية عربية في العشرينات والثلاثينيّات من القرن العشرين. وفي بداية العام الدّراسي ١٩٤١/١٩٤٠ م تمّ إدخال (القراءة الرّشيدة) للأطفال بالمدارس الابتدائية لأوّل مرّة في تاريخها، غير أنّه لم يصحب ذلك كتب مقرّرة لبقية المواد الأخرى، ممّا جعل معارف حكومة البحرين تفكّر بجدّ في إيجاد مناهج دراسيّة محدّدة توفّر بموجبها كتباً مقرّرة لجميع المواد التي يدرسها الطلبة. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف سعت معارف حكومة البحرين في أواسط خمسينيان القرن الماضي إلى اعتماد المناهج المصرية واللبنانية بمدارس البحرين، إلا أنّه اعتمد فيما بعد المنهاج المصري، وزوّدت المدارس بالكتب الدّراسية المصرية، مثل كتاب (البداية في التّهجّي والمطالعة).

يعدّ عام ١٩٦٥ م نقطة تحوّل مهمّة في تطوير المناهج، ففي ذلك العام تمّ تشكيل لجان لتأليف الكتب الدّراسية لمادة اللغة العربية بدءاً من الصّف الثالث الابتدائي إلى الصّف السّادس الابتدائي. وصدر في العام الدّراسي ١٩٦٧/١٩٦٦ م أوّل منهج مكتوب في تاريخ التّعليم في البحرين لبعض المواد. غير أنّ النّقلة النّوعية لعملية تطوير المناهج حدثت في عام ١٩٦٩م بصدور أوّل منهج مكتوب للمرحلة الابتدائية يضمّ جميع المواد.

## ثالثاً: افتتاح الصّف التوجيهي

حظي التّعليم الثانوي باهتمامه، فقد شهد التّعليم الثانوي تطوّراً في العام الدّراسي ١٩٦٢/١٩٦١م بافتتاح الصّف الثالث الثانوي (التّوجيهي) في مدرسة المنامة الثانوية. وكانت أسئلة الامتحان النّهائي تُرسل من القاهرة، وهناك يتمّ أيضاً تصحيح الإجابات، واستمرّ الحال على هذا المنوال حتّى العام الدّراسي ١٩٧١/١٩٧٠ م حين بدأ إعداد امتحان التّوجيهي وتصحيحه في البحرين. وقد تشعّب التّعليم الثانوي فأصبح يشمل الفروع التّالية: الأدبي، العلمي، الدّيني، الأنسجة والملابس، والإعلان المطبوع، التّجاري، الصّناعي، التّدريب المهني. وأصبح السّلّم التعليمي في البحرين بعد استحداث التّوجيهي ستّ سنوات ابتدائي، وسنتين إعدادي، و٣ سنوات ثانوي. وفي العام الدّراسي ١٩٧٨/١٩٧٧م أضيفت سنة إلى المرحلة الإعدادية فأصبحت الدّراسة فيها مدّة ٣ سنوات.

## رابعاً: إعداد المعلّمين

سعى الأستاذ أحمد العمران إلى التّركيز على إعداد المعلّمين في مملكة البحرين، ويرجع تاريخ العمل على إعداد المعلّمين إلى عام ١٩٤٤ م عندما افتتح قسم الدّراسات المسائية التكميلية لتدريب المعلّمين أثناء الخدمة، حدث هذا في عهد أدريان فالانس.

زاد الاهتمام بتدريب المعلّمين في عهد الأستاذ أحمد العمران، ففي عام ١٩٤٧م تمّ افتتاح قسم الدّراسات المسائية التكميلية لتدريب المعلّمين أثناء الخدمة. وفي عام ١٩٥٤م أنشئ فرع التّعليم الثانوي لإعداد المعلّمين للمرحلة الابتدائية ومدّة الدّراسة فيها سنتان، وأنشئت شعبة مماثلة في المدرسة الثانوية للبنات لإعداد معلّمات للتّعليم الابتدائي وذلك في عام ١٩٦١م.

كان اهتمامه بإعداد المعلّمين وتدريبهم من بين أولوياته لاعتقاده الرّاسخ بأنّ نجاح التّعليم يعتمد

على وجود كوادر مؤهّلة ومدرّبة. جاءت الطّفرة في الاهتمام بإعداد المعلّمين والمعلّمات من قبل الأستاذ أحمد العمران بافتتاح معهد المعلّمين في عام ١٩٦٦م، حيث استخدم قصر حمد بالقضيبية مقراً للمعهد، وعيّد الدّكتور جليل إبراهيم العريّض مديراً له. ومن الجّدير ذكره أنّ الدّكتور جليل العريّض قد تمّ تفريغه من عمله في عام ١٩٦٥م لإعداد المعهد من أجل افتتاحه عام ١٩٦٦م. وقم خلال ذلك العام بزيارة بعض المعاهد المشابهة في الأردن بصحبة الأستاذ أحمد العمران مدير المعارف حينذاك، كما قام بعميلة اختيار الكتب والمراجع لمكتبة المعهد التي تغذّي المنهج الدّراسي المقرّر بالمعهد، وعمل على اختيار نخبة من المدرّسين للقيام بمهام التّدريس وفق أحدث الطّرق.

افتتح معهد المعلّمات في عام ١٩٦٧ م وموقعه بالقضيبية قريباً من معهد المعلّمين، وعيّنت الدّكتورة صفية دويغر مديرةً له. وقد أغلقا في العام الدّراسي ١٩٧٨/١٩٧٩م عندما افتتحت كلّية البحرين الجامعية للعلوم والآداب والتّربية، وعهد إليها إعداد معلمي المراحل التّعليمية الثلاث من خلال برامج متنوّعة، وأنيطت مهمّة تدريب معلّمي المدارس الثّانوية الفنّية إلى كلّية الخليج للتّكنولوجيا بالتّنسيق والتّعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت.

### خامساً: برامج محو الأمّيّة

لم يغفل الأستاذ أحمد العمران أهمّية برامج محو الأمّيّة وتعليم الكبار التي بدأت بشكل متواضع في أواخر ثلاثينيّات القرن الماضي، وكانت هذه البرامج خاصّة بالرّجال حتّى بداية السّتينات من القرن العشرين، حين بدأت الجمعيات النّسائية في فتح فصول لمحو أمّيّة النّساء. وقد أقيمت عدّة حملات لمحو الأمّيّة، كانت أوّلها الحملة التي قامت بها شركة نفط البحرين (بابكو) بالتّعاون مع إدارة التّعليم، وذلك لتشجيع موظّفي الشّركة وعموم أفراد الشّعب على تعلّم القراءة والكتابة بحيث يصبحون أكثر تأهيلاً للعمل.

وقد قامت هذه الحملة قبل الحرب العالمية الثانية، تلتها حملات أخرى بدرجات متفاوتة من النّجاح، وكانت أهمّها حملة سنة ١٩٥٥م التي ساهمت فيها النّوادي الوطنية بافتتاح صفوف مسائية. وفي السّتينات ازدادت فعاليات هذه الحملة بتطوّع عدد من طلّاب جامعيين بحرينيين يدرسون في جامعات في الخارج. وقد أدّت هذه الجهود إلى زيادة عدد المتعلّمين بلغت في عام ١٩٥٩م ٣٥,٢٪ نسبة الذّكور، و ١٣,٧٪ نسبة الإناث. وزادت هذه النّسبة في عام ١٩٦٥م فبلغت ٣٦٪ للذّكور و ١٨,٢٪ للإناث، ممّن هم فوق سنّ الخامسة عشر.

### سادساً: بداية تأسيس المكتبات العامّة في البحرين

ترجع فكرة تأسيس مكتبة عامّة في البلاد إلى عام ١٩٤٣م حين كتب مدير المعارف آنذاك السّيّد ووكلن رسالة إلى عبدالله الزّايد رئيس تحرير جريدة البحرين تمّ نشرها في العدد الصّادر في ٢٧ صفر ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣/٣/٤م ذكر فيها رغبته في تأسيس مكتبة عامّة في البلاد.

ولكن يبدو أنّ ووكلن لم يتمكّن من تأسيس مكتبة عامّة في عام ١٩٤٣م، وبقي الحال على ما هو عليه

حتّى عام ١٩٤٥ م، ففي هذا العام قرّر الأستاذ أحمد العمران القائم بأعمال مدير المعارف تحويل مكتبة مدرسة المنامة إلى مكتبة عامّة تقدّم خدماتها للمواطنين دون استثناء. وكان الدّافع من وراء تأسيس مكتبة عامّة في البلاد حاجة الدّارسين والدّارسات إلى قضاء أوقات فراغهم في أمور نافعة، كالقراءة والاطّلاع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم وجود إمكانيّات تستطيع بموجبها دائرة المعارف فتح المزيد من المكتبات المدرسية وتزويدها بالكتب والمراجع، ممّا حتّم وجود مكتبة عامّة تجمع فيها المراجع والمصادر المختلفة والمهمّة.

أعلن عن افتتاح المكتبة العامّة رسمياً في عام ١٩٤٦م، وتقع بمبنى دائرة معارف حكومة البحرين الواقع على شارع الشّيخ عبدالله. وحين تمّ افتتاح المكتبة وضعت في شارع الشّيخ عبدالله لافتة كبيرة كتب عليها "معارف حكومة البحرين المكتبة العامّة". وبمناسبة افتتاحها كتبت دائرة المعارف إعلاناً جاء فيه: "باسم معارف حكومة البحرين نفتتح المكتبة العامّة للمدرّسين والطّلاب والمثقّفين من كلا الجنسين". وبقيت المكتبة ضمن مبنى دائرة المعارف حتّى عام ١٩٥٥م، حين تمّ نقلها إلى مقرّها الأخير بالقسم الدّاخلي بالقضيبية وهو سكن طلّاب المحرّق والرّفاع وسترة وبقية القرى الأخرى. كما تمّ في عام ١٩٧١م تسيير أوّل مكتبة عامّة متنقّلة في البلاد وتقوم بالتطواف على المدن والقرى النّائية.

## تكريمات:

لقي الأستاذ أحمد العمران الكثير من الحفاوة والتّكريم، سواء من البحرين أو خارجها، وحصل على أوسمة عديدة، ونال من الاهتمام ما يستحقّ، تتويجاً لجهوده الجبّارة في تطوير العملية التربوية والتّعليمية في البحرين، خصوصاً في بداياتها الأولى، ووضعه اللبنات الأولى للصّرح التعليمي، من مدارس ومناهج وخطط، وأفكار تنموية، ترتقي بالتّعليم، وتدفع به إلى الأمام والرّقي والتّقدّم، وقد أثمرت جهوده، وآتت أكلها.

ففي ١٨ فبراير ١٩٥٣م أقيم حفل لتكريمه تحت رعاية الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على التحاقه بخدمة حكومة البحرين. وكان الحفل بقاعة سينما اللؤلؤ. وفي عام ١٩٦٨م قدّمت له الجمهورية العراقية وسام الرافدين من الدرجة الثالثة. وفي الأوّل من مارس عام ١٩٧٣م أقيم له حفل تكريم تحت رعاية صاحب السمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء في مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنات حيث تفضل سمو رئيس الوزراء فقدّم له رمزاً تذكارياً عبارة عن لوحة زيتية له في برواز أنيق وجميل تمّ صنعه في قسم النجارة بمدرسة الصناعة الثانوية بالمنامة.

وفي عام ١٩٧٣ م قلّدته المملكة العربية السعودية وسام الملك عبد العزيز من الطبقة الثانية، وفي العام نفسه منحته المملكة الأردنية الهاشمية وسام الاستقلال من الدرجة الأولى، وفي عام ١٩٧٤م قلّدته جمهورية مصر العربية وسام الجمهورية من الدرجة الأولى. وفي عام ١٩٧٦م قلّدته البحرين وسام البحرين من الدرجة الأولى، وفي عام ١٩٨٩م قلّدته سلطنة عمان وسام التكريم عن طريق السلطان قابوس نيابة عن أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. كما لا

ننسى أنّ المملكة كرّمته حين أطلقت وزارة التربية والتعليم اسمه على إحدى المدارس الثانوية الرئيسة والواقعة في منطقة الحورة وذلك في احتفال جرى في المدرسة المذكورة تحت رعاية الأستاذ الدكتور علي فخرو وزير التربية والتعليم آنذاك.

## وفاته:

توفي الأستاذ أحمد العمران يوم السّبت الموافق ٢٠٠٧/١٠/٢٠م.

## مدرسة أحمد العمران:

تأسست هذه المدرسة أولا باسم مدرسة الحورة الإعدادية للبنين في عام ١٩٦٢م ثم مدرسة الحورة الثانوية للبنين عام ١٩٦٦م، وفي عام ١٩٨٩م تمّ دمج مدرسة المنامة الثانوية التجارية بمدرسة الحورة الثانوية وافتتحت المدرسة باسمها الحالي "أحمد العمران" رسميا عام ١٩٩٠م، وقد أطلقت وزارة التربية والتعليم هذا الاسم عليها تكريما للأستاذ الجليل أحمد علي موسى العمران، تقديراً له كأوّل مدير معارف بحريني وأوّل وزير للتربية والتّعليم، ولدوره البالغ، ولجهوده التي بذلها من أجل تطوير التّعليم ونشر المدارس على اختلاف مراحلها في جميع مناطق البحرين[1].

(١ ) نقلنا أغلب هذه المعلومات من كتاب "مديرو المعارف وزراء التّربية والتّعليم في البحرين" للدكتور منصور محمّد سرحان.

# التعاون الثانوية للبنين

سند - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ٢٠٠٦م



صفة التعاون من أجمل وأرقى الصفات الإنسانية، وأهمها لتكامل المجتمعات، وعلى الأخص حين يكون هذا التعاون منطلقه ودافعيته البر والخير وكل ما له صلة بالتقوى ورضا الله، ليصبح الجميع كأنهم على قلب واحد وجسد واحد وكيان واحد، كل يؤازر أخاه ويعينه ويقف إلى جانبه في كل ما يحتاجه، وفي جميع ما يمر به من فرح أو حزن أو ضيق، وبهذا يصبح للمجتمع كيان قوي ومتماسك. ولن نفلح أبدا متى ما كنا في شقاق وعداوة وتخاصم، وما دمنا كل مبتعد عن الآخر يعاديه ويكيل له، ويتربص به، ولا يحمل له الحب والود والتعاون الخير على الإخلاص والمودة الصادقة. وقد ورد في القرآن الحث على التعاون في أعمال الخير والبر والتقوى. كما أنّ الآية نهت عن التعاون الذي يقوم على الإثم ومساندة العاصي في إثمه، فمعيار التعاون حسب الآية هو البر والتقوى، وما عداه فهو منهي عنه. قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (المائدة: ٢).

تؤكّد الآية جرياً على سياق البحث الذي تناولته وبهدف إكماله على أنّ المسلمين بدلاً من أن يتحدوا للانتقام من خصومهم السابقين الذين أسلموا، وأصبحوا بحكم إسلامهم أصدقاء عليهم جميعاً أن يتحدوا في سبيل فعل الخيرات والتزام التقوى، وأن لا يتعاونوا في سبيل الشر والعدوان تقول الآية: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾. ولكي تعزز الآية الأحكام السابقة وتؤكّدها تدعو المسلمين في الختام إلى اتّباع التقوى وتجنّب معصية الله، محذره من عذاب الله الشديد، فتقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾.

## التعاون في أعمال الخير:

إنّ الدعوة إلى التعاون التي تؤكّد عليها الآية الكريمة تعتبر مبدأ إسلامياً عاماً، تدخل في إطاره جميع المجالات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والحقوقية وغيرها، وقد أوجبت هذه الدعوة على المسلمين

التعاون في أعمال الخير، كما منعتهم ونهتهم عن التعاون في أعمال الشرّ والإثم اللّذين يدخل إطارهما الظلم والاستبداد والجور بكل أصنافها.

ويأتي هذا المبدأ الإسلامي تماماً على نقيض مبدأ ساد في العصر الجاهلي، وما زال يطبق حتى في عصرنا الحاضر، وهو المبدأ القائل: "أُنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"، وكان في العصر الجاهلي إذا غزت جماعة من إحدى القبائل جماعة من قبيلة أُخرى، هب أفراد القبيلة الغازية لمؤازرة الغازين بغض النظر عمّا إذا كان الغزو لغرض عادل أو ظالم، ونرى في وقتنا الحاضر أيضاً آثار هذا المبدأ الجاهلي في العلاقات الدولية، وبالذات لدى الدول المتحالفة حين تهب في الغالب لحماية بعضها البعض، والتضامن والتعاون معاً حيال القضايا الدولية دون رعاية لمبدأ العدالة ودون تمييز بين الظالم والمظلوم: لقد ألغى الإسلام هذا المبدأ الجاهلي، ودعا المسلمين إلى التعاون في أعمال الخير والمشاريع النافعة والبناءة فقط، ونهى عن التعاون في الظلم والعدوان.

والطريق في هذا المجال هو مجيء كلمتي "البر" و"التقوى" معاً وعلى التوالي في الآية، حيث إنّ الكلمة الأُولى تحمل طابعاً إيجابياً وتشير إلى الأعمال النافعة، والثانية لها طابع النهى والمنع وتشير إلى الامتناع عن الأعمال المنكرة. وعلى هذا الأساس أيضاً فإنّ التعاون والتآزر يجب أن يتمّ سواء في الدّعوة إلى عمل الخير، أو في مكافحة الأعمال المنكرة.

وقد استخدم الفقه الإسلامي هذا القانون في القضايا الحقوقية، حيث حرّم قسماً من المعاملات والعقود التجارية التي فيها طابع الإعانة على المعاصي أو المنكرات، كبيع الأعناب إلى مصانع الخمور أو بيع السلاح إلى أعداء الإسلام وأعداء الحق والعدالة، أو تأجير محل للاكتساب لتمارس فيه المعاملات غير الشرعية والأعمال المنكرة (وبديهي أنّ لهذه الأحكام شروطاً تناولتها كتب الفقه الإسلامي بالتوضيح). (التفسير الأمثل، ٥٨٠/٣).

## التعاون أساس تحقيق البر والتقوى في حياة الناس:

وتعاونوا علَى البرّ والتّقوى، هذا هو الشعار الإسلامي للحياة و النّاس، المرتكز على البر الذي يمثل الخير في العقيدة والعمل، و ذلك في ما توحيه الآية الكريمة: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٧٧) فإنَّها اعتبرت القاعدة الفكرية العقيدية مظهراً من مظاهر البر، لأن الانحراف عن الخط الصحيح، والابتعاد عن القاعدة الصلبة للفكر، يؤديان إلى اهتزاز الحياة وتحولها عن أهدافها السليمة، وينتهي بها بالتالي إلى الوقوع في قبضة الباطل والشر، لأنَّ بداية الشر فكرةٌ شريرة، كما أنَّ منطلق الباطل خاطرة فاسدة، وبهذا كان الإيمان باللّه واليوم الآخر والكتاب والنبيين منطلق خير للحياة بما يمثله من تخطيط للمشاريع الخيّرة المنفتحة على اللّه في

دوافعها وخطواتها وآفاقها الواسعة، ومن تشريع يستهدف بناء الشخصية الإسلامية الإنسانية على الصورة الّتي يحبها اللّه للإنسان، ويوحي بالتالي بالاطمئنان الروحي والنفسي والثقة بالحاضر والمستقبل في حركة الحياة. ولم يقف البر عند حدود الفكر، بل انطلق في خط العمل في ما تحدّثت عنه الآية من إيتاء المال على حبه لكل من يحتاج إليه من الفئات المحرومة، ومن إقامة الصلاة الّتي توصي بطهارة الروح والقلب والجسد، وإيتاء الزكاة الّتي تمثل روحية العطاء في شخصية الإنسان، والوفاء بالعهد بما يمثله من الالتزام بالكلمة والموقف، والصبر في جميع الحالات الّذي يرتكز على صلابة الإرادة وقوة العزيمة وثبات الموقف، والصدق الّذي ينطلق من قاعدة الإخلاص للحقيقة، والتقوى الّتي تنفتح آفاقها على المراقبة الدقيقة للّه، و بذلك ينفتح البر على آفاق حياة الإنسان الداخلية والخارجية. أمّا التقوى، فإنّها الروح الّتي تمد الإنسان بالقلق الروحي الّذي يدفعه إلى متابعة العمل بدقة، لئلا يخطئ هنا، وينحرف هناك، وينقلب على وجهه في نهاية المطاف.

وبذلك يتحول القلق إلى عنصر إيجابي يعطي للعمل إشراقة الروح والفكر، بدلاً من أن يسلمه إلى أجواء الضياع والشلل في الاتجاه السلبي. إنّها الالتفاتة الإيمانية الّتي تقود الإنسان إلى الشعور بحضور اللّه في سره وعلانيته، في يقظته ونومه، حتى ليشعر معه بالإحساس الحقيقي بوجوده معه، كما لو كان يراه عياناً، فيدفعه ذلك إلى الالتزام بكل صغيرة وكبيرة يعلم بأنّ اللّه يحبها ويرضاها، وإلى الابتعاد عن كل صغيرة وكبيرة يعلم بأنّ اللّه يكرهها ويبغضها. فلا يفقده اللّه حيث يريد أن يجده، ولا يجده حيث يريد أن يفقده، ويتسامى هذا الإحساس في روحه حتّى لينفذ إلى دوافعه ونواياه، فيحاول أن ينظفها ويطهرها ويدفع بها إلى حيث الطهر في النية والتسامي في الفكرة. وقد طرح الإسلام التعاون كأساس لتحقيق البر والتقوى في حياة النّاس، لأنّ كثيرا من حالاتهما لا يمكن من حيث المبدأ تأديته بجهد فردي، بل لا بدَّ من تضافر الجهود المختلفة لإنجازه، لا سيما في المجالات الّتي يراد منها بلوغ نتائج كبيرة، كما هو الحال مثلا في المجالات الفكرية من التفاصيل والتعقيدات والانطلاقات، ممّا يمكن لبعض الأفكار أن يكتشف جانبا هنا، ولبعضها الآخر أن يكتشف جانبا هناك، ليتم البناء الفكري على قاعدة صلبة ثابتة، وقد نحتاج أن نسجّل في هذا المجال أنّ الإنسانية لم تبلغ رقيّها الفكري إلا بفضل الجهود المتنوعة الّتي تعاونت فيها البشرية في مختلف حقول المعرفة والعلوم، متفاعلة فيما بينها أو متبادلة، متوافقة أو مختلفة، وفي ضوء ذلك، لا بدَّ من أن تكون الروحية المهيمنة على ذلك هي روح الوصول إلى الحقيقة، لا روح الصراعات على المصالح الخاصة و مراكز النفوذ و القوّة و الهيمنة باسم الحقيقة.

أمّا في المجال الاجتماعي، فثمة مشاريع كثيرة لحل مشكلة البؤس والفقر للفئات المحرومة، تحتاج إلى تعاون عام، وإلى جهود متنوعة لا تحتملها طاقة فرد، مهما كان دوره. و لذلك، فإنّها لن تتكامل بدون التعاون والتعاضد و التكامل. وإذا ما انطلقنا إلى دائرة المبادئ والأخلاق، فإنّنا سنلتقي بحالات الضعف الّتي قد تسيطر على الإنسان فتفقده التزامه بالحق، وانسجامه مع الصفات الطيبة، فإذا تعاون معه إخوانه على المسيرة المشتركة، أمكن له أن يأخذ قوة من قوتهم، وروحا من روحهم، ليستقيم له المبدأ، و ليتقوّم لديه الخلق. وهذا ما أوحى به اللّه في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر: ٣) ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد: ١٧). و هكذا نجد التقوى كإحساس في داخل النفس،

وكموقف في ساحة العمل، تحتاج إلى مزيد من التعاون في خط التنمية الروحيّة الّتي تعمق الإحساس باللّه في الأعماق، ليلتقي هناك الخوف من اللّه بحبه، فيتحول إلى انضباط على مستوى الفكر والموقف، ولأنّ الإنسان قد ينهار أمام الإغراء أو الخوف، أو يضعف ويغيب في مجالات الضياع، فهو يحتاج لمن يأخذ بيده فيشد عليها، أو يمد له يده لينتشله من براثن السقوط أو يذكره فلا ينسى، أو يرشده فلا يتيه أو يضيع، أو يقيل من أمامه العثرات فلا يسقط أو يهوي. وبذلك يلتقي الجميع على خط اللّه متآلفين متراحمين متكافلين بالصبر والحق.

وخلاصة الفكرة، أنَّ الإسلام يدعو إلى إقامة الحياة على التعاون الَّذي تتجمّع فيه الطاقات وتتنامى فيه المواقف، وتتضافر فيه الجهود، لتتكامل للقضايا الكبيرة عناصرها، ولتتحقق للبرّ والتقوى مصداقيتهما في حياة النّاس، وليبتعد الإنسان عن روح الفردية الّتي تغذي في داخله الشعور بالزهو الذاتي، فتضخم له شخصيته على حساب القيم والمبادئ العامة، وبذلك يتحول إلى شخص جديد يرى الحياة ساحة للجميع على أساس مسئوليتهم المشتركة الكبيرة بين يدي اللّه.

## القران و شروط التصرف:

﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ إذ يتمثّل الإثم بالعمل الَّذي يسير في غير خط اللّه، انطلاقا من كل القيم الشريرة الفاسدة، والنوازع النفسية الهابطة، كالكذب والجزع والبخل والكبر والتجبر والتمرّد الروحي والفكري والعملي على اللّه سبحانه وتعالى. كما يتمثل العدوان بالاعتداء على أموال النّاس وأعراضهم ونفوسهم، وبالتنكر لكل القيم الروحية الّتي تحمي الإنسان من أخيه، لذا ينهانا تعالى عن التعاون علَى الإثم والعدوان لأنَّهما يهدمان الحياة ويضعانها في أجواء الضياع والقلق والضلال، ويحولانها إلى غابة لا تحكمها القوانين والشرائع، بل تتحكم فيها القوّة الغاشمة العمياء، ليكون الحق للأقوى بعيدًا عن ميزان العدل الَّذي يجعل القوّة للحق، والضعف للباطل. وعلى هذا الأساس، ألغى الإسلام كل العصبيات العائلية والعشائرية والإقليمية والقومية والعنصرية الّتي أكدتها قيم الجاهلية، لأنَّها لا تمثل التعاون على أساس الحق والعدل والتقوى، وتعتبر الإطار الَّذي تتحرك فيه العصبية أساسا لشرعية كل عمل تعاوني في مصلحتها، أيّا كان موقعه من قضية الحق والباطل، كما عبّر عنه القول الجاهلي المأثور: "انصر أخاك ظالمًا أو مظلوماً". وفي ضوء هذا الرفض الإسلامي،جاءت الكلمة المأثورة عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في ما رواه الزهري عنه: "العصبية الّتي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرّجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرّجل قومه، و لكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم"، فاللّه سبحانه و تعالى يريد للنَّاس ألا يتعاونوا على الإثم والعدوان، بحيث يصرفون كل طاقاتهم في هذا الاتجاه، واستلزاما لهذا الغرض يريد منهم أن يبتعدوا عن الجو المحموم الَّذي تخلقه مجتمعات الإثم والعدوان في نفوس الأفراد، وذلك لإضعاف الدوافع الّتي تقود إلى الإثم، ولكي تتلاشى النوازع الّتي تعمل على إثارة روح العدوان على الآخرين في النفس، ولتتحول، بالتالي، الحياة إلى ساحة خير و إيمان و سلام. (من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، ج ٨، ص٢٥-٢٩).

# الجابرية الثانوية الصناعية للبنين

الزنج - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٨٤م



سميت هذه المدرسة بهذا الاسم نسبة لأمير الكويت الراحل المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد الصباح (٢٩مايو١٩٢٦- ١٥ يناير ٢٠٠٦م)، أمير دولة الكويت الثالث عشر والثالث بعد الاستقلال من المملكة المتحدة. هو الابن الثالث للشيخ أحمد الجابر الصباح من الشيخة بيبي السالم الصباح ابنة حاكم الكويت التاسع الشيخ سالم المبارك الصباح، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية. في عام ١٩٤٩ عينه والده نائبا له في الأحمدي، وكان المسؤول العام عن المدينة، وفي عام ١٩٥٩ عينه الشيخ عبد الله السالم الصباح رئيسا لدائرة المال والأملاك العامة، كما كان رئيسا لمجلس النقد الكويتي، وقام في ١أبريل١٩٦١ بإصدار أول عملة في الكويت تحمل توقيعه. وبعد استقلال الكويت في ١٩يونيو١٩٦١ وإجراء انتخابات المجلس التأسيسي عين وزيرا للمالية والصناعة في الحكومة الأولى والتي كانت برئاسة الشيخ عبد الله السالم الصباح. وعندما تولى الشيخ صباح السالم الصباح رئاسة الحكومة أصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء، وبعد وفاة الشيخ عبد الله السالم وتولي الشيخ صباح السالم الحكم عين في ٣٠نوفمبر١٩٦٥ رئيسا لمجلس الوزراء، وفي ٣١مايو١٩٦٦ بويع في مجلس الأمة وليا للعهد وذلك بعد تزكية الأمير له. وفي ٥يونيو١٩٦٧ أصبح حاكما عرفيا للكويت بعد تطبيق الأحكام العرفية، وذلك إلى أن رفعت الأحكام العرفية في ١يناير١٩٦٨. تولى الحكم في ٣١ديسمبر١٩٧٧ بعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح، وكان صاحب فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي الذي أنشأ في ١٩٨١. تعرض في يوم ٢٥مايو١٩٨٥ لمحاولة اغتيال نجا منها، وفي ٢أغسطس١٩٩٠ غزت العراق الكويت، فاستخدم كافة الوسائل لتحريرها، وتحقق ذلك في ٢٦فبراير١٩٩١ بعد حرب الخليج الثانية. نال شهادة دكتوراه فخرية من قبل جامعة اليابان في ١٤ أكتوبر١٩٦٥. واختير في عام ١٩٩٥شخصية العام الخيرية من قبل مؤسسة المتحدون للإعلام والتسويق البريطانية بعد استبيان شارك فيه ٥ ملايين عربي.

## نشأته:

كان لوالده الشيخ أحمد الجابر الصباح دور كبير في تنشئته، حيث لم يكن متزمتا أو منفتحا، وكان يطبق

الشريعة الإسلامية في العديد من الأمور، وكان والده مهتما بالثقافة والتعليم. عاش في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، أي تلك الفترة التي شكّلت بداية النهضة العلمية والثقافية في الكويت، واستمد من تجارب والده والشيخ عبد الله السالم الصباح والشيخ صباح السالم الصباح الكثير من الأمور التي ساعدته على الاهتمام بالاقتصاد والسياسة والإدارة.

## تعليمه:

تلقى تعليمه في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، وبعد أن أنهى دراسته في الأحمدية قام والده بجلب أساتذة متخصصين في الدين واللغة العربية وآدابها واللغة الإنجليزية، وبعدها أتاح له والده السفر للعديد من دول العالم ليتعرف على أحوال الشعوب الأخرى.

## حياته السياسية:

### مهامه ومسؤولياته قبل الاستقلال:

بداية حياته العملية كانت في عام ١٩٤٩ عندما عينه والده نائبا له في مدينة الأحمدي، وبدأ يكتسب المهارات القيادية وبدأ يتعرف على شؤون الحكم والإدارة والسياسة، وكان مسؤولاً عن الأمن العام في المدينة، وكانت له العديد من المهام منها حفظ الأمن والتعامل مع شركات النفط والتخطيط العمراني للمدينة التي تعتبر مختلفة عن مدينة الكويت من حيث المباني والتصاميم.

### تولّيه دائرة المالية:

من خلال عمله في الأحمدي تكونت لديه دراية كبيرة بأهمية النفط والاقتصاد، واستمر في هذا العمل لمدة عشر سنوات حتى عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٥٩ قام الشيخ عبد الله السالم الصباح بإسناد مهمة دائرة المال والأملاك العامة للدولة إليه، وكان مسؤولا أيضا عن مكتب شؤون النفط والإسكان، وبدأت في تلك الفترة تثمين البيوت والأراضي في مدينة الكويت، حيث حرص على تثمين تلك المنازل بأعلى الأثمان حتى يحصل المواطن على أكبر استفادة. وفي ١أبريل١٩٦١ أصدرت الكويت أول عملة رسمية لها، وكانت العملة تحمل صورة الشيخ عبد الله السالم الصباح وبعض معالم الكويت، وكانت تحتوي على توقيعه حيث كان يشغل منصب رئيس مجلس النقد.

### الاستقلال وما تلاه:

عند حدوث الأزمة بين الكويت وعبد الكريم قاسم تم إيفاده على رأس وفد لكي يشرح للدول العربية الموقف الحاصل بين الكويت والعراق، وكان الوفد يضم نصف اليوسف وعبدالحميد الصانع وعبد العزيز حمد الصقر ويوسف إبراهيم الغانم وعبد العزيز الصرعاوي، وقد قام الوفد بزيارة السعودية ومصر والسودان والمغرب ولبنان وتونس وليبيا، وقد أدت هذه الزيارات إلى قبول الكويت عضواً في

الجامعة العربية ثم في الأمم المتحدة.

### وزيرًا للمالية:

وبعد حصول الكويت على الاستقلال في ١٩يونيو ١٩٦١ وصدور الرغبة بوضع دستور للكويت، تم إجراء انتخابات المجلس التأسيسي والمناط به وضع الدستور، وتم بعده تشكيل أول حكومة في الكويت برئاسة الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح، تم اختياره فيها ليكون وزيرا للمالية والصناعة وبعدها ضمت إليه وزارة التجارة، وفي ٢٨يناير١٩٦٣ وفي أول حكومة شكلها الشيخ صباح السالم الصباح بعد إجراء انتخابات أول مجلس أمة في الكويت عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للمالية والصناعة، وفي الحكومة الثالثة التي تشكلت في ٦ديسمبر١٩٦٤ تم تعيينه وزيرا للمالية والصناعة مع بقائه نائبا لرئيس مجلس الوزراء، وفي الحكومة الرابعة التي تشكلت في ٣يناير١٩٦٥ استمر في منصبه كوزير للمالية والصناعة مع إضافة وزارة التجارة إليه. ومن أهم إنجازاته في شؤون النفط تأسيس ميناء الشويخ وتشغيل معمل تقطير مياه البحر وأول محطة لتكرير المياه وإنشاء التجارب الزراعية، وتأسيس شركة البترول الوطنية الكويتية.

### رئاسة الوزراء وولاية العهد:

بعد وفاة الشيخ عبد الله السالم الصباح في ٢٤نوفمبر١٩٦٥ عيّنه أمير الكويت الجديد الشيخ صباح السالم الصباح رئيسا لمجلس الوزراء وذلك في ٣٠ نوفمبر١٩٦٥، وفي ٣١مايو ١٩٦٦ عينه الشيخ صباح السالم الصباح وليا للعهد وذلك بعد مبايعة مجلس الأمة له بعد تزكية الأمير، وأصدرت الكويت ثلاثة طوابع تذكارية احتفالاً بهذه المناسبة في ١١ديسمبر١٩٦٦، وكان الشيخ صباح السالم يهيئه لاستلام الإمارة من بعده حيث ترك له متابعة القضايا اليومية الداخلية، واستمر في تشكيل الحكومات كرئيس لمجلس الوزراء، ففي ٤فبراير١٩٦٧ شكل الحكومة السادسة للكويت، وفي ٥يونيو١٩٦٧ وبسبب حرب يونيو أعلنت الأحكام العرفية فأصبح حاكما عرفيا، وبتاريخ ١٧يوليو١٩٦٧ صدر مرسوم بالاستمرار بالأحكام العرفية لمدة أقصاها ثلاثة أشهر من ١٨يوليو١٩٦٧ وحتى ٢٥سبتمبر١٩٦٧، وتم تجديد الأحكام العرفية في ١٠أكتوبر١٩٦٧ إلى أن رفعت في ١يناير١٩٦٨،وفي ٢فبراير١٩٧١ شكل الحكومة السابعة للكويت، وفي ٩ فبراير١٩٧٥ شكل الحكومة الثامنة في الكويت، وفي ٦ سبتمبر١٩٧٦ شكل الحكومة التاسعة.

### توليه الحكم:

بعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح في ٣١ديسمبر١٩٧٧، أصبح أميرا للكويت، وقام بأداء اليمين الدستورية في اليوم التالي في اجتماع لمجلس الوزراء عقد في قصر المسيلة برئاسة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الإعلام الشيخ جابر العلي الصباح وذلك لأنّ مجلس الأمة الكويتي كان منحلا في ذلك الوقت، وبعد توليه الحكم أصدر أول مرسوم له زكى فيه الشيخ سعد العبد الله الصباح لمنصب ولي العهد وذلك في ٣١يناير١٩٧٨، وكانت تزكيته للشيخ سعد بعد أن انحصر الاختيار بين ثلاثة مرشحين

وهم: الشيخ سعد والشيخ صباح الأحمد والشيخ جابر العلي، لكن صباح الأحمد تنازل للشيخ سعد وتبعه بذلك جميع أفراد الأسرة الحاكمة في تزكيته ليكون وليا للعهد، وقام مجلس الوزراء بمبايعة الشيخ سعد في ١٨فبراير١٩٧٨ وذلك بعد يومين من تشكيله وبناء على تزكيته.

وبعد اختيار الشيخ سعد العبد الله الصباح ولياً للعهد، كان الشيخ جابر العلي يأمل بأن يتم اختياره كرئيس لمجلس الوزراء، ولكن وضعه في عزلة بين أفراد أسرة الصباح وبين شرائح كبيرة من العائلات الكويتية جعل اختياره لهذا المنصب صعباً، مما أدى إلى اختيار الشيخ سعد رئيساً لمجلس الوزراء وذلك في تاريخ ٨فبراير١٩٧٨، وقد قام بتعيين الشيخ سعد في هذا المنصب لمدة ٢٥سنة، إلى أن قام في ١٣يوليو٢٠٠٣ بتعيين الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيسا لمجلس الوزراء بعد تنازل الشيخ سعد عن المنصب بداعي المرض. وكانت دولة الكويت قد أصدرت ثمانية طوابع في ٢٨يونيو١٩٧٨ وذلك احتفالاً بتوليه مقاليد الحكم.

### من أعماله في فترة الحكم:

في عام ١٩٧٩ دشّن مشروع الغاز في منطقة الأحمدي. وفي عام ١٩٨٠ أمر بإنشاء مرصد فلكي في الكويت، وتم الانتهاء منه في عام١٩٨٦ وسمي مرصد العجيري الفلكي تكريما للفلكي الكويتي صالح العجيري. وقام بإعادة الحياة النيابية في الكويت في عام ١٩٨١ بعد أن تم تقسيم الدوائر الانتخابية من ١٠دوائر إلى ٢٥دائرة انتخابية، وقد استمر مجلس الأمة الكويتي من عام ١٩٨١ إلى١٩٨٥، وبعدها تمت انتخابات مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٨٥، وفي يوم ٣ يوليو١٩٨٦ تمّ حله وذلك بسبب المواجهات التي حدثت بين المجلس والحكومة، وبعد الحل تم تعطيل بعض مواد الدستور، وقد اعترض عدد من النواب الذين كانوا في المجلس على ذلك، وفي الفترة من العام ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٠ تم تنظيم ما يعرف باجتماعات دواوين الإثنين، وهي اجتماعات كانت تضم ٢٦ نائبا من نواب مجلس الأمة الكويتي ١٩٨٥ في دواوين مختلفة، وقد كان هدف هذه الدواوين أن يتم الرجوع إلى دستور عام ١٩٦٢ وإعادة الحياة النيابية مرة أخرى في الكويت، وقد حدثت مصادمات كبيرة بين الجماهير التي كانت تحضر إلى تلك الدواوين والشرطة الكويتية، وقد حدثت مداهمات لبعض تلك الدواوين، ولم تتوقف هذه الحركة إلى أن قام بإلقاء خطاب دعا فيه إلى الحوار الوطني، وتم بعد ذلك تأسيس المجلس الوطني، الذي قاطعه النواب بحجة عدم دستوريته، ولم تتوقف الاعتراضات إلا عندما انعقد المؤتمر الشعبي الكويتي والذي عقد في جدة بالمملكة العربية السعودية من ١٣أكتوبر وحتى ١٥أكتوبر١٩٩٠ أثناء الغزو العراقي للكويت، حيث وعدت الحكومة بعودة الحياة النيابية مرة أخرى.

### العلاقات الخارجية:

قام بالعديد من الرحلات لتوطيد العلاقات مع دول العالم، وكان يوازن خلال الحرب الباردة في زياراته، فكان يزور دول الكتلة الشرقية ودول الكتلة الغربية، وكانت الكويت الدولة الخليجية الأولى التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، ولم تتأثر علاقة الكويت والاتحاد السوفيتي بعد إدانة

الكويت للغزو السوفيتي لأفغانستان، وكذلك كانت للكويت علاقات مع الصين واعترافها بها. وبعد إنشاء مجلس التعاون الخليجي ترددت شائعات في الكتلة الشرقية بأنّ هذا المجلس سيكون منحازا لأحد الطرفين، فقام بزيارة دولة من حلف الناتو هي تركيا وثلاث دول من حلف وارسو هي رومانيا والمجر وبلغاريا، واختتم رحلته بزيارة يوغوسلافيا العضو البارز في حركة عدم الانحياز، وقام خلال هذه الزيارة بشرح أهداف مجلس التعاون الخليجي.

كما أنه كان يحاول إصلاح حال اليمن بعد حرب اليمن، فقام بالاجتماع مع علي عبدالله صالح وعبدالفتاح إسماعيل في ٣٠مارس١٩٧٩ في الكويت لتحقيق الوحدة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي، وفي عام ١٩٨١ زار شطري اليمن للاطلاع على الأوضاع فيهما.

وفي فترة غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠ استطاع بأن يجمع العديد من الآراء المؤيدة للكويت، وأقنع العديد من الدول والشعوب بضرورة استعادة الكويت، وقد زار الصين والولايات المتحدة لإيضاح قضية بلاده. وفي المؤتمر الشعبي الكويتي المنعقد في جدة في أكتوبر١٩٩٠، أعلن بأنّ موقف القيادة الفلسطينية لن يؤثر في تضامن الشعب الكويتي مع الشعب الفلسطيني، والأمر مثله للشعب العراقي والشعب الكويتي.

### مجلس التعاون الخليجي:

في ١٦ مايو١٩٧٦ زار دولة الإمارات العربية المتحدة لعقد مباحثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حول إنشاء مجلس التعاون الخليجي، واقترح فكرة إنشاء هذا المجلس، فقد خطط ونفذ هذا المشروع لإحساسه بوجوب سد النقص الذي خلفته المملكة المتحدة بعد خروجها من الخليج، وكان قد اقترح إنشاء المجلس في قمة للجامعة العربية في الأردن في عمّان في نوفمبر١٩٨٠، وفي عام ١٩٩٦ اقترح إنشاء مجلس شعبي استشاري لدول مجلس التعاون الخليجي وذلك في القمة السابعة عشر في الدوحة يتكون من ثلاثين عضو بمعدل خمسة أشخاص للدولة الواحدة.

## أهم أعماله وإنجازاته:

### إنجازاته الاجتماعية:

أقر العديد من المراسيم الأميرية لمعالجة مشاكله، ومنها مساعدة الأيتام ومجهولي الوالدين وإقرار منحة الزواج وبدل السكن ومساعدة الزوجة المتزوجة من غير الكويتي وإرسال الطلبة للدراسة على نفقته الخاصة وإرسال المرضى للعلاج على نفقته، كما طالب كثيرا بعودة الأسرى الكويتيين بعد حرب الخليج الثانية، ومنها في كلمته التي ألقاها في ٢٦سبتمبر١٩٩١ في الأمم المتحدة، وأصدر أمرا بإنشاء المكتب التنفيذي لشؤون الأسرى والمفقودين واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى ومكتب الشهيد الذي أسس في أغسطس١٩٩١ لتكريم أسر الشهداء، وقام بإنشاء التأمينات الاجتماعية لتأمين العيش الكريم

لمن هم في سن الشيخوخة. كما قام بإنشاء صندوق احتياطي الأجيال القادمة، وهو صندوق لتجميع المال من عوائد النفط، وهو لحفظ استقرار الأجيال القادمة ماديّا حيث أنّ عمر النفط محدود ومن حق الأجيال القادمة أخذ نصيبها منه، ويقتطع الصندوق ١٠٪ من إيرادات الدولة العامة لاستثمارها في مشاريع داخلية وخارجية استفاد منها الشعب الكويتي أثناء حرب الخليج الثانية.

وفي أول خطاب له بعد حرب الخليج الثانية في ١٧أبريل١٩٩١ أشاد بالمرأة الكويتية، وقد وعد في هذا الخطاب بدراسة مشروع إعطاء المرأة الحقوق السياسية، وأصدر في ١٦مايو١٩٩٩ مرسوما أميريّا يقضي بإعطاء المرأة حقوقها السياسية لكي تصوت في انتخابات عام ٢٠٠٣، ولكنه رُفض من قبل مجلس الأمة الكويتي، ولم تنل حقوقها إلا في ١٦مايو٢٠٠٥، وفي ١٢يونيو٢٠٠٥ تم تعيين أول امرأة وزيرة في الكويت وهي الدكتورة معصومة المبارك والتي عينت وزيره للتخطيط والتنمية. كما كان مهتما بالرياضة بشكل كبير، وكان يستقبل الرياضيين بعد كل فوز يحققونه، وقد دعم بطولة كأس الأمير في كرة القدم، وافتتح نادي الرماية الكويتي في عام ١٩٥٩، ودعا إلى إعادة رحلات الغوص التي أصبحت تقام كل عام، وكان أول أمير يحضر إلى المباراة النهائية في بطولة كأس الأمير، وذلك في بطولة موسم ١٩٩٣/١٩٩٤.

وهو صاحب فكرة إنشاء شركة المشروعات السياحية للاهتمام بقطاع السياحة في الكويت. وكان يحرص على تبادل الزيارات مع الشعب الكويتي في المناسبات العامة. وقد قام بالمبادرة بإنشاء مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وجوائزها لتشجيع البحث العلمي في الكويت في عام ١٩٧٦، وتبرّع بمبلغ ربع مليون دولار أمريكي لترميم بيت ديكسون للمحافظة على التراث الكويتي القديم، وافتتح المركز العلمي الكويتي في ١٧أبريل٢٠٠٠ برفقة الرئيس اللبناني إميل لحود، وقام بإنشاء العديد من مشاريع البنى التحتية الثقافية مثل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والمتحف الوطني الكويتي ومتحف الفن الحديث ووضع حجر الأساس للمبنى الجديد للمكتبة الوطنية. كما قام بإلغاء جميع الديون المستحقة على الكويتيين بعد حرب الخليج الثانية.

### إنجازاته الاقتصادية:

كان صاحب فكرة إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والذي أنشئ في ٣١ديسمبر١٩٦١، وكان أول رئيس مجلس إدارة له. كما طالب بأن تسقط فوائد الديون المستحقة على الدول الفقيرة وتخفيض هذه الديون على الدول الأشد فقرا، وكان يهدف من هذا الأمر إلى تقريب الفجوة بين الأغنياء والفقراء أو الشمال والجنوب، وكانت هذه المبادرة في ٢٨سبتمبر١٩٨٨ في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكانت المغرب من الدول التي استفادت من هذه المبادرة التي أسقطت ٦٢ مليون دينار كويتي من ديونها.

### محاولة الاغتيال:

في يوم ٢٥ مايو١٩٨٥ تعرض لمحاولة اغتيال باءت بالفشل عندما كان في طريقه للذهاب إلى مكتبه في قصر السيف، وكانت هذه المحاولة عن طريق سيارة مفخخة، وقتل في تلك العملية اثنان من مرافقيه،

وقد ألقى كلمة بعد هذه المحاولة قال فيها: "إنّ عمر جابر الأحمد مهما طال الزمن هو عمر إنسان يطول أو يقصر ولكن الأبقى هو عمر الكويت والأهم هو بقاء الكويت والأعظم هو سلامة الكويت".

ويعتقد بأنّ سبب هذه المحاولة لاغتياله هو موقف الكويت من حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق، حيث أيدت الكويت العراق في الحرب، وكانت المحاولة من مناصري إيران في الحرب، ونفذ العملية عضو في حزب الدعوة الإسلامية العراقي، وهو «جمال جعفر علي الإبراهيمي» المعروف باسم «مهدي المهندس»، واتهمت الكويت إيران بالوقوف وراء محاولة الاغتيال.

## غزو العراق للكويت:

عندما حدث الغزو العراقي للكويت أراد الشيخ سعد العبد الله الصباح المحافظة على الشرعية الكويتية المتمثلة في أمير البلاد، فذهب إلى قصر دسمان مقر إقامه الأمير وأصر عليه بأن يخرج من الكويت بالرغم من رغبة الأمير في البقاء مع شعبه، وأتاحت السياسة المتزنة التي كان يتبعها الشيخ جابر تعاطف أغلب دول العالم مع الكويت بعد الغزو العراقي في عام ١٩٩٠، وحتى الاتحاد السوفيتي الذي كان يعد حليفا للعراق وكان مرتبطًا باتفاقية تعاون وصداقة معه، وتم عقد العديد من المؤتمرات منها مؤتمر القمة العربية الذي عقد في مصر في ١٠أغسطس١٩٩٠، ومؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة والجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة والأربعين، وقام بالاجتماع مع الدول الخمس الدائمة العضوية (الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة، فرنسا، وجمهورية الصين الشعبية) وعدد من الدول الصديقة لشرح قضية الكويت، واتخذت الحكومة الكويتية من الطائف في السعودية مقرا لها، وعندما وصل إلى الطائف قطع كل الشكوك بشأن سلامته، وخطب بالشعب الكويتي يحثهم على المقاومة من أجل تحرير الكويت، وكان يطالب الشعب الكويتي في الكويت بالصمود في وجه الجيش العراقي، وكانت الخطبة في يوم ٣أغسطس١٩٩٠. أعلن الأحكام العرفية بعد تحرير الكويت في فبراير١٩٩١ لمدة ثلاثة أشهر، وعين الشيخ سعد العبد الله حاكما عرفيا. وقد عاد إلى الكويت في ١٤مارس١٩٩١ على متن الطائرة بوبيان التابعة للخطوط الجوية الكويتية بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، وعند نزوله إلى أرض الكويت سجد شكرا لله على عودة الكويت.

وقال في إحدى المناسبات: "والله ما حررت الكويت الجيوش الأمريكية أو الجيوش البريطانية أو الجيوش السعودية وغيرها من الجيوش رغم كل الجهد المبذول، ولكنّ الذي حرر الكويت هو دعاء امرأة عجوز في بوركينا أو في بنين أو في كينيا رفعت يديها للسماء ففتحت أبواب السماء لها". وفي يوم ٦ نوفمبر١٩٩١ قام بإطفاء البئر المشتعلة الأخيرة، وهي "برقان ١١٨"، في احتفال شعبي ضم أكثر من ٨٠٠ شخصية عالمية وعربية وكويتية. بعد انتهاء حرب الخليج الثانية طالب بإطلاق الأسرى الكويتيين الموجودين في العراق، وقام بعدد من الزيارات إلى عدد من دول العالم لشرح القضية، وقد اصطحب معه في تلك الزيارات بعض أبناء الأسرى.

## مرضه ووفاته:

عانى من بعض المشاكل الصحية في السنوات الأخيرة له، وقد سافر إلى خارج الكويت لتلقي العلاج عددا من المرات، ففي ٢١سبتمبر٢٠٠١ تعرض لوعكة صحية غادر على إثرها الكويت متوجها إلى المملكة المتحدة، وعاد في ١٥يناير٢٠٠٢ إلى الكويت بعد غياب بلغ ١١٧ يوما خارج البلاد، وهي ثاني أكثر فترة يغيب فيها عن الكويت، حيث غاب في أثناء الغزو العراقي للكويت ٢٢٥ يوما منذ ٢أغسطس١٩٩٠ وحتى ١٤ مارس١٩٩١، وأجريت له عملية جراحية في العين بتاريخ ١٢أغسطس٢٠٠٢، وفي يوم ٢٣مايو٢٠٠٥ أجريت له عملية جراحية في قدمه اليسرى بعد أن كشفت الفحوصات عن اتساع في أحد الأوعية فيها، وأجريت هذه العملية في الولايات المتحدة.

توفي يوم الأحد ١٥يناير ٢٠٠٦ إثر نزيف في المخ، وقد كان رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح في زيارة خاصة إلى سلطنة عمان قام بقطعها والعودة فورا، وتم تنكيس الأعلام في الكويت لمدة أربعين يوما، وأعلن الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام مع إغلاق الدوائر الرسمية، وقامت عدد من الدول بإعلان الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام، حيث أعلنت مملكة البحرين الحداد الرسمي فيها وتنكيس الأعلام لمدة أربعين يوما وإغلاق الدوائر الرسمية، وأعلنت سلطنة عمان الحداد الرسمي مع تنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام، وكما أعلنت سوريا الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام، وأعلنت مصر الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام، وتم إعلان الحداد الرسمي في الأردن لمدة أسبوع، وأعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية الحداد الرسمي مع تنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام، وأعلن اليمن الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام، وقام العراق بإعلان الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام، وأعلنت الجامعة العربية الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام، وأعلنت الهند الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام لمدة يوم واحد، وأعلنت الجزائر الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام، وأعلنت باكستان الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام مع تنكيس الأعلام.

حضر تشييعه عدد من الرؤساء منهم رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين وولي عهد دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ونائب رئيس مجلس وزراء عُمان فهد بن محمود آل سعيد ووزير خارجية الجزائر عبد العزيز بلخادم، وحضر الرئيس المصري محمد حسني مبارك إلى الكويت لتقديم العزاء. وقد دفن في مقبرة الصليبيخات بحضور الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والشيخ سالم العلي السالم الصباح وعدد من رؤساء الدول وجمع من المواطنين الكويتيين.

وحضر جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين إلى الكويت لتقديم العزاء، كما حضر ملك المملكة العربية السعودية عبد الله بن عبد العزيز آل سعود إلى الكويت لتقديم العزاء.

## تأبينه:

في ١٥ يناير ٢٠٠٦ تم إنشاء فريق عمل «موسوعة الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح» في

الساعات الأولى من فترة الحداد للأمير الثالث عشر لدولة الكويت وذلك تخليدا لذكراه ومسيرته الزاخرة بالمواقف والإنجازات المشرفة حتى يكون قدوة لأبناء الوطن والأجيال القادمة، وتحتوي الموسوعة على سجل تعازي لكافة المعزين سواء الذين حضروا للبلاد لتقديم واجب العزاء أو الذين شاركوا بالعزاء من خلال الموقع ذاته لأسرة آل الصباح ولأهالي الكويت كافة، كما قامت إدارة الموسوعة بحملة وطنية بعنوان «مليون رسالة وقصيدة ودعاء» التي تهدف إلى ترجمة مشاعر الحب والوفاء لأمير القلوب، كذلك هنالك حملة أخرى بعنوان «خطها بيدك» لكتابة رسائل الحب للأمير الراحل بخط اليد، وقد بدأت هذه الحملة ابنته الشيخة القيروان حصريا من خلال «موسوعة جابرنا» وهو عمل وطني واعد، غير مدعوم من أي جهة سياسية أو حكومية، يديره نخبة من شباب وشابات الكويت الأوفياء الذين كرسوا وقتهم تطوعًا لخدمة وطنهم وتخليد ذكرى الأمير الراحل، وأقيمت عدة محافل تأبين في دولة الكويت وفي جامعة قطر بإشراف عميدة الجامعة د. سهام القرضاوي وترأس الموسوعة نواف غنيم الزيد، وهي من أضخم الموسوعات التي كتبت عن رمز من رموز الكويت.

وتم تأبينه كذلك في المجلس البلدي في ٢٤يناير ٢٠٠٦ ووقف الأعضاء دقيقة حداد على روحه، وفي يوم ٦فبراير٢٠٠٦ أبّنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الشيخ جابر، ووقف الحضور دقيقة حداد، وقام مجلس الجامعة العربية بتأبينه في جلسة خاصة في ٩ فبراير٢٠٠٦، وتمّ تأبينه كذلك في النبطية في لبنان في ١٤فبراير٢٠٠٦، وقام أعضاء البرلمان الهندي بالوقوف دقيقة صمت حدادا عليه في ١٦فبراير ٢٠٠٦، وأقامت جامعة صنعاء حفل تأبين له في ١٢مارس ٢٠٠٦ في قاعة جابر الأحمد بكلية الطب.

تشكلت بعد وفاته لجنة لكتابة أطول رسالة رثاء في العالم من قبل «ألطاف الودعاني» صاحبة الفكرة وبمشاركة ٥٠ متطوعا تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ إلى ٢٦ سنة، حيث تمكنوا من عمل رسالة طولها ٣ آلاف متر في ٦٠ يوم، وقامت الشيخة فريحه الأحمد الجابر الصباح بتكريم هذه اللجنة في مسرح الشامية، ودخلت هذه الرسالة موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأطول رسالة رثاء في العالم، وقد قام بالمشاركة في كتابة الرسالة مقيمون ومواطنون كويتيون. وفي يوم ١٨ يناير٢٠٠٦ قررت وزارة التربية أن تكون الحصة الأولى من الفصل الدراسي الثاني لسنة ٢٠٠٥/٢٠٠٦ مخصصة لعرض سيرة الشيخ جابر.

## الأوسمة التي حصل عليها:

١. وسام نجمة رومانيا في ٢٥أكتوبر١٩٩٩.

٢. الوسام المحمدي المغربي في ٢٢أكتوبر٢٠٠٢.

## أماكن سميت باسمه:

١. مستشفى جابر الأحمد.

٢. مستشفى جابر الأحمد للقوات المسلحة.

٣. أستاد جابر الأحمد الدولي.

٤. مدينة جابر الأحمد.

٥. حلبة جابر الأحمد الدولية.

٦. مكتبة جابر الأحمد المركزية في جامعة الكويت.

٧. ترعة الشيخ جابر الأحمد في سيناء بمصر.

٨. قاعة الشيخ جابر الأحمد الصباح في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

٩. مجمع جابر الأحمد الثقافي.

١٠.جسر جابر الأحمد بين مدينة الكويت والصبية.

١١.ثانوية جابر الأحمد الجابر الصباح في منطقة الجابرية.

١٢.قاعة جابر الأحمد بكلية الطب في جامعة صنعاء.

١٣.شارع جابر الصباح في مدينة الرياض بالقرب من ستاد الملك فهد الدولي في المملكة العربية السعودية.

١٤. شارع جابر الأحمد في مملكة البحرين.

١٥. المدرسة الجابرية الصناعية بمملكة البحرين.

# جدحفص الثانوية الصناعية للبنين

جبلة حبشي - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٦٩م



سميت هذه المدرسة بهذا الاسم لأنها تقع في قرية معروفة من قرى البحرين وهي قرية جدحفص، والتي تقع غربي المنامة، وتبعد عنها ٦،٤كم، وهي بلدة قديمة ذات عيون وبساتين، وكانت حرفة أهلها زراعة النخيل، وتجارة اللؤلؤ، وحرق الجير (الجص) والبناء، والحدادة وغير ذلك من الحرف المتداولة والمعروفة آنذاك.

وفيها يقول أحد أبنائها لمّا رحل عنها إلى خارج البلاد:

يا ساكني جدحفص لا تخطفكم ... ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدت زهرات الخصب واديكم ... ولا أغب ثراه العارض الهتن

ذلك هو العلامة السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي المتوفى عام ١٠٢٨هـ- ١٦١٨م، وإليها يتشوق أبو البحر وقد نزح عنها إلى ديار الغربة:

يا هل ترون لنازح قذفت به ... أيدي البعاد لجدحفص إيابا

وفيها يقول أيضاً:

سقى جدحفص الغيث سحّا ولو سما ... بها الدمع أغناها عن الدمع راشحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل ... وإن طمحت بالجسم عنها طوامحه

ويقول عنها محمد علي التاجر الذي كتب مادّة كتابه "عقد اللآل في تاريخ أوال" في الأربعينيات: (وجنوبها "أي جنوب السنابس" بلدة جدحفص، وهي بلدة كانت قديمة، عظيمة، ذات عيون سياحة، وبساتين غنّاء، فياحة وبها سوق صغير، وقد خرج منها أجلاء). ويقول عنها الشيخ محمد النبهاني: جدحفص، وهي غرب المنامة على مسافة نصف ساعة، بها عيون ونخيل كثير، وكانت هي إحدى المدن الكبار. وقد أولتها المملكة عناية خاصة حيث أوجدت مشروع إسكان في قرية المصلى وأطلقت عليه

إسكان جدحفص، كما أوجدت مدرسة ثانوية للبنات ومستشفى ومدرسة صناعية للبنين ومدرستين ابتدائيتين وإعداديتين للبنين والبنات.

وقد اختلف الباحثون في سبب تسميتها؛ فالنبهاني يعلق في الهامش على كلمة جد بقوله: (حكى ابن الأعرابي قال جد بالضم اسم موضع، قال وهو اسم ماء بالجزيرة أيضا وأنشد:

فلو أنها كانت لقاحي كثـــــيرة  لقد نهلت من ماء جد وعلت

أمّا الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة والدكتور أبا حسين فيرجعان الاسم الأول من جدحفص وهو جد (جدحفص، جدعلي، جد الحاج) إلى صنم كانت تعبده قبائل البحرين قديما. أما الأستاذ سالم النويدري فيكتب حول التسمية: وفي عام ١٩٧٢م وما بعدها واصل المنقبون الأثريون البحث في جدحفص فاكتشفوا مدافن أثرية تعود إلى فترة ما قبل الميلاد ويُطلق عليها جدحفص، بإضافة (جد)، وهو البئر القديمة، أو الشاطئ والضفة إلى أحد أعلام عصره (حفص). وكبار السن في هذه القرية يطلقون عليها (جدحوص)، ولعلّه الأصل، وقد حرفت بعدئذ، علما بأنّ جزءا من عالي كان يُسمى (عالي حويص) وهو تصغير (حوص) كما هو معلوم.

## أشهر عيونها الطبيعية:

عين الدار، عين الخضرة، عين ياسين، عين مليح، السمبري، عين سلاموه، عين حربة، عين الشكاكة، عين البتايل، عين العوده، عين الطويلة. وكانت جدحفص موئلا للعلوم الإسلامية والأدب العربي في عصورها السالفة، وفي تاريخها العلمي والأدبي القديم والمعاصر منارات شامخة، منها:

السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني، قاضي القضاة في عصره، المتوفى عام ١٠٠٦هـ. الشيخ لطف الله بن محمد آل لطف الله، المتوفى بعد ١١٦٤هـ وهو من مشاهير شعراء عصره. الشيخ عبد الله بن أحمد الذهبة، المتوفى عام ١٢٧٧هـ وهو من مشاهير شعراء البحرين في عصره. الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم، المتوفى عام ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) إمام منطقته، وصاحب مؤلفات فقهية وأصولية. السيد محمد بن السيد شرف الموسوي، المتوفى عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) من كبار العلماء في بلدته. الشيخ أحمد بن حرز، المتوفى عام ١٣٣٧هـ من العلماء القضاة الورعين. السيد عدنان بن علوي الموسوي، المتوفى عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م). الشيخ محمد علي المدني، العالم الخير، المتوفى عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م)، الشيخ سليمان المدني، المتوفى عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م).

## أشهر عائلاتها:

المدني ، المشرف، بن رضي، الجداحصة، البنّاي، المتروك، آل موسى، الفردان، الحدّاد، العريبي، المكمكم، المؤلف، القصّاب، حمادة، آل أسعد، البقالي، العلواني، المدوب، المخروق، المحاسنة، الجواد، آل طفيل، الكامل، عبد الحق.

# الرفاع الشرقي الثانوية للبنين

الرفاع الشرقي-المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٧٧م



الرفاع الشرقي من أهم المدن المعروفة في مملكة البحرين من القدم، ولها تاريخ مشهور. وهي منطقة مأهولة بالسكان، ترتفع عن سطح البحر ١٤٠ قدما، تطل على التجويف الذي يقع وسط جزيرة البحرين جنوبي المنامة إلى الشرق من الرفاع الغربي. وقد أطلق على هذه المدرسة هذا الاسم نسبة لهذه المدينة العريقة.

انتقل إليها الحاكم الثاني من حكّام البحرين من أسرة آل خليفة، ونعني به الشيخ سلمان بن أحمد (الفاتح) بن محمد آل خليفة (١٧٩٥- ١٨٢١م) من قرية جو، وشيّد فيها قلعة عام ١٨١٢م، على أنقاض قلعة قديمة تُنسب إلى (فرير بن رحال) وزير (الشيخ الجبري).ويذكر أحد المواقع التالي: عندما تولى الشيخ الجبري الحكم في حوالي القرن الحادي عشر الهجري، كان له وزير يدعى الشيخ فرير بن رحال اتخذ من الرفاع الشرقي سكنا له وبنى بها قلعة. وقد تداعت أركانها مع مرور الزمن.

وعندما انتقل سلمان بن أحمد آل خليفة من قرية جو إلى الرفاع اتخذ الرفاع مقراً لسكنه وجدد بناء هذه القلعة بين عام ١٨١٢-١٨١٨ ميلادية على أساس القلعة القديمة، كما قام بحفر بئر غربي القلعة والمسمى بالحنينية. فالقلعة وعين الحنينية هما أبرز ما يميز الرفاع الشرقي.

وقد ولد الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة سنة ١٧٣٨م وتولى الحكم بعد وفاة والده في عام ١٧٩٥م وهو في سن السابعة والخمسين، وكان ورعًا كريمًا وعلى درجة كبيرة من الحنكة والحكمة بخاصة وأنّ سنّه قد منحه تجارب في الحياة وفي الحكم أبّان فترة والده الذي كان يعتمد عليه، وقد اتصف بالهدوء وعدم الاستعجال في اتخاذ القرارات المصيرية بخاصة وأنه عاصر جدّه وأباه وما جرى من أحداث في أيامهما. خاض الشيخ سلمان حروبًا دفاعية عديدة ضد سلطان مسقط حتى استطاع أن يمسك بزمام الأمور كلها ويجعل البحرين آمنة مستقرة بلا مناوشات أو حروب مع جيرانها. وفي عام ١٨٢٠م اجتاح وباء الكوليرا البحرين وبلغ عدد من ماتوا بسببه زهاء أربعة آلاف شخص. وقد وجد الشيخ سلمان بن أحمد أن صحته وكبر سنه يفرضان عليه الركون إلى الراحة فأوكل حكم البحرين في عام ١٨٢١م إلى أخيه الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وإلى ابنه الشيخ خليفة بن سلمان. وفي عام ١٨٢٥م انتقل الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة إلى جوار ربه ودفن في مقبرة الرفاع وخلفه في حكم البحرين أخوه الشيخ عبدالله.

## الحنينية:

عين ماء (بئر)، وواد يقع في الرفاعين من جهة الرفاع الشرقي واسم لموقعة أيضا. وتعدّ عين الحنينية إحدى أشهر عيون الماء في البحرين فهي تأتي بعد عين عذاري وقصّاري من حيث الشهرة، وإحدى ثلاث عيون مشهورة في تلك الناحية وهي عين أم غويفة وعين العتيقة، وكان ماؤها عذبا بحيث يضرب فيه المثل لشدة عذوبته في البحرين فيقال (كأنه ماي حنيني) ويمكن أن يقال إنّ ماءها من أعذب مياه البحرين، وأما الوادي المجاور لها من جهة الجنوب وتطل عليه قلعة الرفاع فهو واد جميل إلا أنه يعتبر من المناطق الممنوعة تقريباً ولا يحتوي هذا الوادي على أي مواقع أثرية بحسب المسح الذي أجرته الكثير من البعثات في البحرين وهو واد صحراوي تكثر فيه أشجار العوسج ولايرتاده إلا القليل سوى القاطنين في الرفاع. ويضم بعض المنشآت النفطية وناد رياضي. ولعل أقدم مصدر ذكر هذه العين في المصادر التاريخية يرجع للعام ١٦٠٤م للرحالة البرتغالي (بيدرو تنهسيرا) حيث يقول في وصفه للبحرين: (وتوجد آبار في البحرين ولكن أغلبها ليس عذبا، ومع ذلك يصلح ماؤها للشرب، وأحسن هذه الآبار الحنينية، وهذه البئر عميقة وتقع في وسط الجزيرة، وتأتي بعده في الجودة تلك الينابيع التي تتواجد تحت سطح البحر..) ويلاحظ على كلامه حصره عين الحنينية كأفضل ماء عذب في بر البحرين وهذا الكلام صحيح حيث كان هذا الماء يطلب ويصل حتى أهل المنامة، فإنّ العوائل المرفهة منهم يجعلونه منهلهم الأول. ولا شك أنّ بئر الحنينية أو عين الحنينية تعود لتاريخ أقدم من هذه السنوات بكثير، فلهذه العين وجود قبل قدوم الأسرة الخليفية للرفاع واستيطانهم فيها.

## قلعة الرفاع:

### موقعها:

تتميز قلعة الرفاع بموقعها الاستراتيجي المهم. فقد بنيت فوق جرف بسيط في المنطقة الصحراوية المنخفضة الواقعة بين مستوطنة الرفاع القديمة ومدينة الرفاع الغربي الحديثة.

### الشكل العام للقلعة:

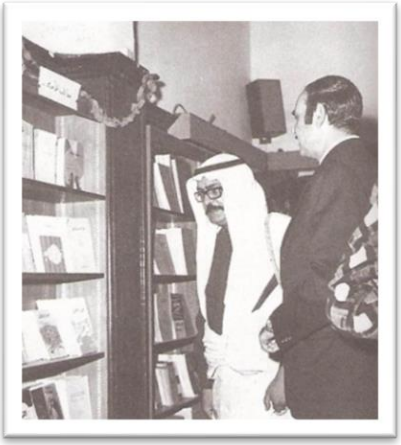
شيدت قلعة الرفاع كمبنى دفاعي وسكني، وهي تتكون من ثلاث مجموعات من الغرف مستطيلة الشكل، وتطل كل مجموعة على فناء داخلي، ولكل فناء وظيفته الخاصة به، ويتمتع بدرجة من الاستقلال. ويقع المدخل في شمال شرقي القلعة بقرب المسجد وفي أقصى الجنوب الشرقي يقع الفناء الأول. الفناء الأول: وفيه درج، ويوجد في غرب هذه المنطقة بناء جديد تمت إضافته إلى القلعة مؤخرا. الفناء الثاني: ويختلف عن الفناء الأول في أنه يؤدي مباشرة إلى خارج القلعة، وأنه أكبر الأبنية الثلاثة، وتم تصميمه في الأصل ليكون مربع الشكل. ويتفرع من الواجهة الشمالية للفناء غرفتان متشابهتان (وهما مستطيلتا الشكل يفصل بينهما حمام)، ولكل غرفة مدخلها الخاص، وتؤدي إحدى الغرف إلى الحصن المستدير، كما يوجد في الواجهة الجنوبية غرفة مستطيلة الشكل تحتوي على قاطع من أجل

الحمام، وفي الأصل كانت هذه الغرفة تؤدي إلى الفناء الثالث. وفي الواجهة الغربية توجد غرفتان صغيرتان تستخدمان كمطبخ ومخزن. الفناء الثالث: هذا الفناء أضيق من الفنائين السابقين ويؤدي الدرج الواقع في الواجهة الجنوبية إلى غرفة الدرج أعلى الدرج. كما توجد غرفة مستطيلة في أسفل الدرج، وهناك غرف مماثلة في الواجهة الغربية، وفي الواجهة الشرقية توجد غرفة مستطيلة، أمامها فناء صغير، ويقع باقي الدرج قرب هذه الغرفة، وقد بدأت عملية الترميم في يناير ١٩٨٩م واستمرت إلى ديسمبر ١٩٩٣م حيث تم افتتاح القلعة رسمياً.

# الشيخ عبد العزيز بن محمد الثانوية للبنين

العدلية – محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٧٩م



قبل الولوج للحديث عن سيرة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل خليفة لابد من مقدمة نذكرها تمهيدا لذلك.

في عام ١٩٣٩م استقال فائق أدهم من منصبه ناظراً للمعارف (وزارة التربية والتعليم) وعُين المستر أدريان فالانس مديرا للتعليم سنة ١٩٤٠م، وقد اقترح سلّما لنظام التعليم في البحرين يتكون من ثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: وتسمى المرحلة التحضيرية.
- المرحلة الثانية: وتسمى المرحلة المتوسطة.
- المرحلة الثالثة: وتسمى المرحلة النهائية.

لم يستمر المستر فالانس مدة طويلة في عمله فقد انتهت مهمته وحلّ محله المستر ووكلن عام ١٩٤١م، واستمر هذا الأخير حتى عام ١٩٤٥م، وفي عام ١٩٤٦ م تمّ تعيين الأستاذ أحمد العمران مديرا للمعارف وتقلد عدة تسميات في وظيفته. ففي عام ١٩٥٧ م عين مديرا عاماً للتربية والتعليم ثم عين في عام ١٩٧٠م رئيسا لمديرية التربية والتعليم، وفي عام ١٩٧١ م عين وزيراً للتربية والتعليم، وبقي يخدم التربية والتعليم في البلاد حتى عام ١٩٧٢ م عندما نُقل للعمل في الديوان الأميري مستشارا لصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد وخلفه المرحوم الشيخ عبد العزيز بن محمد آل خليفة وزيراً للتربية والتعليم عام ١٩٧٢م.

## ولادته ودراسته:

ولد الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل خليفة في مدينة المحرّق عام ١٩٣٢م، وتوفي رحمه الله يوم ١٩٨١/٥/١٧م أثناء مشاركته وزراء التعليم العالي العرب في مؤتمرهم بالجزائر، وله من العمر ٤٩ سنة فقط. درس المرحلة الابتدائية بمدرسة الهداية الخليفية، وتخرّج منها عام ١٩٤٦م، وسافر إلى مصر حيث أكمل دراسته الجامعية في عام ١٩٥٦م بحصوله على ليسانس لغة عربية من جامعة القاهرة، والتحق بعد ذلك للدّراسات العليا بالمملكة المتّحدة. بدأ حياته العملية بعد عودته من بريطانيا بتولي منصب مراقب عام دائرة المعارف سنة ١٩٥٩م، كما تولّى منصب رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٦٣م. ثم عُيّن نائبا لرئيس التربية والتعليم عام ١٩٦٦م، وبقي في هذا المنصب إلى

أن عيّن وزيراً للتربية والتعليم عام ١٩٧٢م كما نوّهنا، ظلّ وزيراً للتربية والتّعليم حتّى وفاته في عام ١٩٨١م.

بدأ الشيخ عبد العزيز بن محمد الخليفة عمله بالتركيز على تطوير المناهج وصدرت في زمنه مجموعة من التشريعات التعليمية، كما أعدّ في زمنه قانون التربية والتعليم الذي يحدد السياسة التعليمية وأهدافها العامة ومراحل التعليم ونظام الامتحانات وقانون محو الأمية وتعليم الكبار، وفي عام ١٩٧٧م أصدر قانون العليم الخاص. وكان للشيخ عبد العزيز بن محمد الخليفة اهتمام خاص بتطوير المكتبات العامة في البلاد فزاد عددها حتى بلغ عشر مكتبات عامة وصدر في عهده قانون الإيداع للمطبوعات البحرينية عام ١٩٧٥م.

وبجانب هذا تطور التعليم الثانوي في عهده ونال اهتماماً كبيراً. ففي عام ١٩٨٠م أدخلت مسارات جديدة على التعليم الثانوي، وأصبح يضم الفروع التالية: العلوم الصحية، الفندقة، الأنسجة والملابس، الثروة الزراعية والحيوانية، الطباعة، السياحة، هذا بالإضافة إلى الفروع الثلاثة الأخرى الرئيسة وهي الأدبي ، والعلمي، والتجاري والشعب المنتمية إليها.

وتتمثل الشعب المنتمية إلى الفرع العلمي في الرياضيات والفيزياء وشعبة الكيمياء والتاريخ الطبيعي. وتتمثل الشعب المنتمية إلى الفرع الأدبي في اللغات والاقتصاد والأعمال المكتبية والفنون الجميلة والاقتصاد المنزلي.

وبالإضافة إلى تولّيه مهام وزارة التّربية والتّعليم، فقد أُسندت إليه العديد من المهامّ الأخرى من خلال ترأسه لعدد كبير من اللجان والجمعيات. فقد كان رئيس جمعية الآثار البحرينية، ورئيس الاتّحاد البحريني لكرة القدم، ورئيس كشّافة البحرين، ورئيس نادي الخريجين، ورئيس جمعية الهلال الأحمر البحريني، و رئيس مجلس أمناء الكلّية الجامعية للعلوم والآداب والتّربية، ورئيس اللجنة التنفيذية لكلية الخليج للتّكنولوجيا، ورئيس اللجنة الثلاثية لجامعة الخليج العربي، وعضو المجلس الأعلى للشّباب والرّياضة.

ومن الممكن أن ننقل للقارئ بعض الأخبار المتعلقة بالشيخ عبد العزيز والتي نشرت في تلك الحقبة ليتعرف عن قرب على دوره في المساهمة ببناء الدولة الحديثة لمملكة البحرين:

مرسوم بتعيين رئيس لدائرة التربية والتعليم بالوكالة: يكلف الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عيسى الخليفة بالقيام بأعمال رئيس دائرة التربية والتعليم، وذلك مدة غيابه في الخارج.

مرسوم بتعيين نائب رئيس لدائرة التربية والتعليم: يعين الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الخليفة نائب رئيس دائرة التربية والتعليم.

مرسوم بتكليف وزير التربية والتعليم القيام بأعمال وزير العدل والشئون الإسلامية: يعهد إلى الشيخ عبد العزيز بن محمد الخليفة وزير التربية والتعليم بالإضافة إلى عمله القيام بأعمال وزير العدل والشئون الإسلامية الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة، وذلك مدة غيابه في الخارج.

مرسوم بتكليف وزير التربية والتعليم القيام بأعمال وزير الصحة: يعهد إلى الشيخ عبد العزيز بن محمد الخليفة وزير التربية والتعليم بالإضافة إلى عمله القيام بأعمال وزير الصحة الدكتور علي محمد فخرو وذلك مدة غيابه في الخارج.

## نشأته:

لكي نتعرف على ولادة وطفولة ونشأة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل خليفة فعلينا أن نقرأ الأسطر التي جاءت في كتاب يؤرخ لسيرة وحياة أخيه الشيخ عيسى بن محمد للدكتور هشام عبد الوهاب الشيخ. فهما أخوان عاشا الطفولة ذاتها والظروف عينها مع النشأة في كنف العائلة الكريمة الواحدة. يقول الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة:

" ولدت في المحرق في العاشر من رمضان سنة١٣٥٥هـ الموافق ٢٥نوفمبر ١٩٣٦م. حيث كنا حتى أربعينيات القرن الماضي نؤرخ بالتقويم الهجري وكذلك الحال رسميا بالنسبة إلى الحكومة، ولدت في بيت كبير يضم أفراد الأسرة جميعا، ولي من الأشقاء ستة، أنا سابعهم وأصغرهم سنا، وهم أمامي من الذكور الأخ خالد، ويليه عبد الرحمن ثم التوأمان سلمان وعبد العزيز، ثم إبراهيم، وليس لنا أخت شقيقة سوى واحدة هي الشيخة لولوة أمد الله في عمرها.

كان زواج والدي الأول من الشيخة لولوة بنت حمد بن عيسى حاكم البحرين، فأنجبت له الأخ خليفة يرحمه الله، وقدَّر الله لها الوفاة أثناء ولادته، فتولت رعايته (أم سلطان) الحبشي، وهي من الأحباش الذين كانت بيوت العائلة عامرة بهم في ذلك الوقت. بعدها تزوج الوالد زوجته الثانية وهي طفلة البنعلي شقيقة الشاعر المعروف إبراهيم بن عبد الله بن صباح البنعلي، فأنجبت له ابنتين هما: لطيفة وحصة، لطيفة تزوجها الشيخ حمد بن عبد الله بن إبراهيم آل خليفة، وأما حصة فتزوجها سمو الشيخ عبد الله بن خالد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أمدَّ الله في عمره. والوالد لم يجمع بين زوجاته، بل يبدو أنه طلّق زوجته الثانية، وتزوج من والدتنا الشيخة نيلة بنت خالد، فأنجبت له الأولاد الستة والبنت، فكان بيتنا مزدحما بالأطفال إضافة إلى الخدم، حيث كانوا في السابق يخصصون لكل واحد من الأولاد مرافقا، فكان من نصيبي سنان بن عبد الله من حالة والذي اعتنى بي ورافقني، أما أخي الشيخ إبراهيم الذي يكبرني بقليل فكان مرافقه مبارك وهو من الإحساء، وكنت في شجار دائم مع إبراهيم ونحن أطفال دون سن المدرسة، وكذلك الحال بين مرافقينا" (٢٠).

ثم يقول حول طفولتهم هو وإخوته: "بعد أن وعينا وأصبحنا نميّز أخذونا للمطوع لتدارس القرآن الكريم وحفظه بالإضافة إلى تعلم مبادئ الخط والحساب، فمن الشيوخ الذين درسنا عندهم: المطوع(راشد) الذي مازال في الذاكرة، ويعتبر من الشخصيات المعروفة في المحرق، كما درَسنا على يد الشيخ عبد الله الفضالة قبل سفره إلى مصر، وكان يملك دكانا صغيرا في المحرق يدرس الأطفال فيه".

## يُتمٌ مبكر:

لم يكمل الشيخ عبدالعزيز عامه السابع حينما توفي والده الشيخ محمد بن عبدالله بن عيسى مؤسس النادي الأدبي بالمحرق، وبالتالي ليس لديه أي ذكريات مباشرة يمكنه أن يرويها أو يستعرضها عن شخصيته، غير أن شقيقته الشيخة لولوة تسرد ذكرياتها عن أبيها فتقول: "فتحت عيني على أب شاب يتدفق نشاطا وحيوية، وكانت المسافة الزمنية من عام ١٩٢٠م وحتى ١٩٣٠م فترة نشاط النادي الأدبي الذي كان يرأسه الوالد، فكنت أسمع أحاديثه عن النادي، وعن نشاطه، وأسمعه يذكر أصدقاءه وزملاءه أمثال عبدالله الزايد، وقاسم الشيراوي، وخالد الفرج وحافظ وهبة .. توفي الوالد سنة ١٩٣٩م وهو لم يبلغ الأربعين بعد، وكان قد أنجب عشرة من الأبناء والبنات من زيجاته الثلاثة. ومع فقد الأب مبكرا عاش الشيخ عبد العزيز وأخوته حياة اليتم في كنف جدهم الشيخ عبدالله بن عيسى، ورعاية مباشرة من والدته وشقيقه الأكبر الشيخ خالد الذي صار بحسب كلام أخته الشيخة لولوة: "يتصرف كالرجال، ولم يعش طفولته فعليا، وكان يقول: أنا الذي كبرت قبل موعدي، وكانت له في المنزل مكانة خاصة، نحن نلعب ونتعارك، وهو ميال للهدوء والتأمل .. ولأنه الأكبر بين الأشقاء فقد كان يحس بشيء من المسؤولية". وعن أيام الطفولة والصبا يقول الشيخ عيسى: "وفي الصيف كنا(نصيف) في منطقة(البدعة) التي تقع بين كرباباد وسنابس، ففي السابق كان هناك خط ساحلي تقع عليه مناطق السنابس والبوزيلة والديه والبدعة وكرباباد والجابور، فكانت عائلتنا (تقيظ) في البدعة، وهي عبارة عن بيت ومساحة على الساحل يقيمون عليها (العرش)".

## العمل الثقافي والتطوعي:

يقول الشيخ عيسى حول هذه النقطة منوها بأخيه الشيخ عبد العزيز: "تميز عدد من أشقائي في مجال الفن. فكان أخي الشيخ عبد الرحمن يجيد عمل المجسمات الفنية، في حين برز الشيخ عبد العزيز في رسم الوجوه، والشيخ سلمان في رسم المناظر الطبيعية. بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م حينما كنا في القاهرة، تعرفنا على أحد ضباط القوات المسلحة المصرية، وحينما زارنا في منزلنا لفتت انتباهه صورة للرئيس المصري محمد نجيب كان قد رسمها أخي عبد العزيز على صَدَفَة بحرية، فاقترح الضابط علينا أن نضعها في إطار، وأن يقوم بإهدائها إلى الرئيس محمد نجيب باسم سلاح الفرسان مع الإشارة للفنان البحريني الذي رسمها. وفعلا وُضع هذا العمل الفني في صالون الرئيس، وبعض الصور التي التقطت لصالونه أظهرت هذه الهدية. انتظم الشيخ عبد العزيز بن محمد في الدراسة الابتدائية في مدرسة الهداية العريقة، وكان يزامله في الدراسة أخوه التوأم الشيخ سلمان، والدكتور علي فخرو، والدكتور راشد فليفل، وقاسم بن يوسف بن الشيخ صالح.

## إلى القاهرة لإكمال الدراسة:

بعد أن أنهى الأشقاء الثلاثة: عبد الرحمن وسلمان وعبد العزيز الدراسة في العام الدراسي ١٩٤٨/٤٩م صار لزاما عليهم السفر لإكمال تعليمهم العالي، فاختاروا مصر وجهة لتحقيق ذلك؛ لعدة اعتبارات

أولها: أنّ شقيقهم الأكبر الشيخ خالد كان قد سبقهم إليها في العام ١٩٤٤م ضمن البعثة البحرينية، وثانيها: أنّ جامعات مصر كانت معروفة بتميزها، رغم وجود جامعات أخرى في المنطقة كجامعة العراق، والجامعة الأمريكية في بيروت، إلا أنها لم تكن تضاهي جامعات مصر العريقة التي كانت تدرّس مختلف التخصصات، وتستقبل الشباب العربي عبر البعثات الدراسية من مختلف الدول العربية، كالبعثة الليبية، واليمنية، وبعثة دولة الكويت التي فتحت لطلبتها مقرا هو (بيت الكويت)، ثم قامت بعثة البحرين بعدها بعام في منتصف الأربعينيات بافتتاح مقرها (بيت البحرين).

تم اختيار مدينة حلوان لدراسة أبناء الشيخ محمد بن عبدالله باعتبارها بعيدة عن صخب القاهرة، فانتظموا في(داخلية حلوان الثانوية) التي كانت تضم إلى جانبهم عدداً من الطلاب العرب، غير أنّهم لم يرتاحوا للسكن فيها، فاستأجروا شقة خاصة بهم في " ٢٢ شارع جعفر" بحلوان. يقول الشيخ عيسى: "بحلول نهاية العام الدراسي١٩٥٠/٤٩م أنهيت وأخي الشيخ إبراهيم المرحلة الابتدائية بالهداية، وكنا أمام خيارين: إما أن نلتحق بثانوية المنامة، أو أن نستكمل الدراسة في مصر، فكان من الطبيعي أن نرسل إلى مصر للالتحاق بالإخوة، ونسكن معهم في ذات المبنى المستأجر، وما لبثت الوالدة يرحمها الله أن انضمت إلينا بعد عام واحد من ذلك التاريخ.

من الواضح أنّ الشيخ عبدالعزيز بعد أن أنهى دراسته الجامعية في مصر وبريطانيا عام ١٩٥٩م عاد للبحرين ليتسلم وظيفته في سلك التربية والتعليم وله من العمر ٢٧ سنة وظيفة مراقب عام دائرة المعارف، ومن ثم يتدرج في الوظائف بالتسلسل الذي ذكرناه آنفاً.

## جهوده في تطوير التعليم:

لعب الشّيخ عبدالعزيز دوراً فعّالاً في تطوير التّعليم إبّان تولّيه لمنصب الوزارة، وشهدت تلك الحقبة قفزات نوعية، كما استطاع برؤيته استحداث الكثير من الإبداعات في الأفكار المتعلّقة بالتربية والتّعليم في البحرين، والتي بقيت شامخة لتشهد له بالرّيادة، والرؤية المستقبلية. كان يجيد لغات مختلفة ما جعله يطّلع على تجارب الدّول المتقدّمة في الصّناعة التّربويّة، وانعكس ذلك على تطوير جهاز التّربية والتّعليم في البحرين.

### أوّلاً: المركز التّربوي للتّأهيل والتدريب

اتّخذت وزارة التّربية والتّعليم في عهده خطوة كبيرة على طريق تطوير إعداد المعلّمين في مملكة البحرين بتأسيس مركز التّأهيل التّربوي أثناء الخدمة في العام الدّراسي ١٩٧٤/١٩٧٣م وذلك بالتّعاون مع منظّمة اليونسيف. وبعد أن تطوّرت خدمات المركز وتوسّعت، صدر قرار وزاري في سنة ١٩٧٧م قضى بتغيير اسم المركز إلى المركز التّربوي للتّأهيل والتّدريب. استمرّ المركز في تقديم دوراته التّأهيلية لمديري ومعلمي المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وشمل التّدريب جميع القوى العاملة بمدارس المرحلتين من مديرين ومدرّسين ومشرفين. فقد قام المركز حتّى سنة ١٩٨٠م بتأهيل ٧٤٥ من المديرين والمعلّمين، هذا بالإضافة إلى تدريب ٦٢٧ مديراً ومعلّماً وموظّفاً بالوزارة عبر التّدريب القصير.

### ثانياً: صدور مجموعة من التّشريعات التّعليمية

صدرت في عهده مجموعة من التّشريعات التّعليمية، كما أعدّ في عهده قانون التّربية والتّعليم الذي حدّد السياسة التّعليمية وأهدافها العامّة ومراحل التّعليم، ونظام الامتحانات، وقانون محو الأمّية وتعليم الكبار. وفي عام ١٩٧٧م صدر قانون التّعليم الخاص بفضل الجهود التي بذلها، وكانت تلك التّشريعات والقوانين هي أساس تطوير وزارة التّربية والتّعليم وتطوير العملية التّعليمية. اهتمّ بتطوير نظام التّقويم والامتحانات والمناهج، واستحدثت إدارة المناهج في عام ١٩٧٥م، وتشكّلت عدّة لجان لتطوير المناهج بالمراحل التّعليمية الثلاث. وفي عام ١٩٧٧م صدر مرسوم بقانون رقم (٢١) تولّت وزارة التّربية والتّعليم بموجبه الإشراف على الخطط والمناهج والكتب المدرسية.

### ثالثاً: تطوّر التّعليم الإعدادي

اهتمّ الشّيخ عبدالعزيز بتطوير المرحلة الإعدادية التي بدأت في العام ١٩٦٢/١٩٦١م، وحدّدت الدّراسة فيها بسنتين، وبقي الحال هكذا على مدى ١٥ سنة، ففي العام الدّراسي ١٩٧٨/١٩٧٧م طبّق نظام يقضي بتمديد مدّة الدّراسة في المرحلة الإعدادية بثلاث سنوات. وتمّ إدخال مادّة المجالات العملية بها، كما شمل التّطوير نظام التّقويم والامتحانات والمناهج بصورة خاصّة، واستحدث امتحان رسمي للصّف الثالث الإعدادي مع بداية العام الدّراسي ١٩٨٠/١٩٧٩م.

### رابعاً: تطوّر التّعليم الثانوي

شهد عهده تطوّراً في التّعليم الثانوي، ونال اهتماماً كبيراً من قبله. ففي عام ١٩٨٠م أدخلت مسارات جديدة على التّعليم الثانوي، وأصبح يضمّ الفروع الآتية: العلوم الصّحية، الفندقة، الأنسجة والملابس، الثروة الزّراعية والحيوانيّة، الطباعة ، السّياحة، إضافة إلى الفروع الثلاثة الأخرى الرئيسية وهي: الأدبي والعلمي والتّجاري والشّعب المنتمية إليها وأصبح السّلّم التّعليمي في البحرين ٦ سنوات ابتدائي و٢ إعدادي و٣ سنوات ثانوي. وفي العام الدّراسي ١٩٧٨/١٩٧٧م أضيفت سنة إلى المرحلة الإعدادية في عهده، فأصبحت الدّراسة فيها ٣ سنوات.

واصلت الوزارة في عهده اهتمامها بتطوير التّعليم الثانوي عن طريق إدخال الأنشطة المعزّزة للمنهج في المدارس الثانوية عام ١٩٨١/١٩٨٠م، وخصّصت لها ٥ حصص أسبوعية بهدف إتاحة الفرصة للطّلبة لصقل مواهبهم. وبلغ عدد الأنشطة التي توفّرت في المدارس الثانوية ٣٨ نشاطاً غطّت مجالات علمية وأدبية وفنّية وصحّية ورياضية.

### خامساً: تفعيل برامج محو الأمّيّة

ركّز الشّيخ عبدالعزيز على محو الأمّيّة استكمالاً للدّور الذي بذله الأستاذ أحمد العمران، وكانت برامج محو الأمّيّة تفعّل من قبل الأندية وبعض الجمعيّات النّسائية. وقد استمرّ نشاطها في العمل على محو الأمّية من خلال تطوّع بعض أعضاء الأندية والجمعيّات للقيام بتدريس الأمّيين حتّى العام الدّراسي ١٩٧٤/١٩٧٣ م حين تولّت وزارة التّربية والتّعليم مسؤولية محو الأمّيّة وتعليم الكبار في البلاد بشكل

رسمي. بذل الشّيخ عبدالعزيز جهوداً مكثّفة من أجل القضاء على الأمّيّة وتعليم الكبار. ويعدّ عام ١٩٧٦م البداية الحديثة لتعليم الكبار، فقد افتتحت مراكز لتعليم اللغة الإنجليزية للمواطنين من الذّكور والإناث في العام الدّراسي ١٩٧٧/١٩٧٦م. ونظراً لنجاح هذه التّجربة فقد تمّ تعميمها على سائر أنحاء البلاد في العام الدّراسي ١٩٧٨/١٩٧٧م ومدّة الدّراسة ٥ سنوات. كما تمّ افتتاح مراكز تعليم اللغة العربية لغير النّاطقين بها، ومدّة الدّراسة في هذا البرنامج سنة واحدة.

### سادساً: تأسيس المزيد من المكتبات العامّة

شهدت حركة تأسيس المكتبات العامّة في عهد ازدهاراً كبيراً، باعتبار المكتبات العامّة تضمّ مصادر مختلفة تخدم المنهج الدّراسي المقرّر. فقد بدأ عهده بتأسيس مكتبة مدينة عيسى العامّة في عام ١٩٧٢م. كان تأسيس المكتبات العامّة في البلاد هاجسه الأوّل، حيث من خلالها يستطيع المدّرسون والطلبة وبقية أفراد المجتمع من تثقيف ذاتهم. وقد حدثت طفرة كبيرة في عام ١٩٧٦م في مجال تأسيس المكتبات العامّة في البلاد. فقد تأسّست في ذلك العام ٤ مكتبات عامّة في مناطق مختلفة من البلاد. في الرّفاع الشّرقي، وجدحفص، والحدّ، وسترة. وزوّدت جميعها بأثاث حديث وبكتب ومراجع نالت استحسان الباحثين والدّارسين.

وفي عام ١٩٧٨ م تمّ تأسيس مكتبة حديثة في منطقة الإسكان الجديد بعراد، وتصل مساحتها ٣٠٠ متر مربع، وكان تصميم المبنى مناسباً من كافّة النّواحي، الأمر الذي أدّى إلى زيادة الإقبال على هذه المكتبة من قبل مختلف شرائح المجتمع. كما شهد عهده تأسيس أوّل مكتبة مدرسية متنقلة في المنطقة في أكتوبر عام ١٩٧٥ م، وبعد نجاح تجربة المكتبة العامّة المتنقّلة بدأت خدمات المكتبة الجوّالة في شهر مارس من عام ١٩٧٩ م، وتحرّكت أوّل مكتبة جوّالة من جهة مبنى وزارة التّربية والتّعليم بالقضيبية. وكان أوّل المشاركين في تدشين هذه الخدمة الشّيخ عبدالعزيز نفسه وزير التّربية والتّعليم آنذاك، كما كان أوّل المستعيرين تشجيعاً لهذه التّجربة الثّقافية المتميّزة.

### سابعاً: الاهتمام بذوي الإعاقة

نال ذوو الإعاقة اهتمام الشّيخ عبدالعزيز وذلك بتعليمهم وتأهيلهم. ففي عام ١٩٧٠م تأسّست دار التّأهيل للأطفال والمسنّات بهدف تقديم خدمات للأطفال ذوي الإعاقات المتعدّدة أو التّخلّف الشّديد، والمسنّات اللائي يحتجن إلى رعاية خاصّة، وقد توفّر برنامج تأهيل يساعد على استغلال الطّاقات الخاصّة وعلاج عيوب النّطق والكلام. وفي عام ١٩٧٤م أسّس المكتب الإقليمي للجنة الشّرق الأوسط لشؤون المكفوفين (معهد النّور) تحت إشراف وزارة التّربية والتّعليم، ويهدف المعهد إلى توفير فرص التّعليم للكفيف ومساعدته للتّكيّف والاندماج في المجتمع، وذلك من خلال برنامج القراءة والكتابة بواسطة بريل. وبالإضافة إلى التّعليم الأكاديمي الذي يشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، يقدّم معهد النّور برنامجاً للتّدريب المهني يمتد من سنتين إلى أربع سنوات، يتدرّب الطلبة من خلاله على أشغال الخيزران، وصنع أدوات النّظافة، والضّرب على الآلة الكاتبة، والتّدريب على بدّالات الهاتف.

### ثامناً: تأسيس مركز الوسائل التّعليمية

وجد الشّيخ الوزير أنّ المناهج بأمسّ الحاجة إلى وجود مركز للوسائل التّعليمية، الأمر الذي أدّى إلى تأسيس مركز الوسائل التّعليمية في عام ١٩٧٤م بمساعدة أحد الخبراء من اليونسكو، وكان من نتيجة ذلك تنظيم العديد من الدّورات التدريبية للمدرسين لتدريبهم على استخدام الأجهزة التّعليمية للأفلام المتحرّكة والثابتة والشّرائح بمختلف أنواعها. ومن بين الخدمات التي كان يقدّمها المركز دعماً للمناهج وتطوير طرق التّدريس بالمراحل الدّراسية الابتدائية والإعدادية والثانوية، تزويد تلك المدارس بالخامات والخرائط والبرامج التّعليمية المرئيّة والمسموعة. وقد توسّعت خدمات مراكز الوسائل التّعليمية في عام ١٩٧٩ م عندما أنيطت به مهمّة الإشراف على أقسام الوسائل التّعليمية بالمدارس الحكومية.

### تاسعاً: البدايات الأولى لتنظيم معرض الكتب الدّولية في البحرين

شهدت البحرين في ١٩٧٦/٣/٢٧م تنظيم أوّل معرض كتاب من قبل وزارة التّربية والتّعليم أطلق عليه (معرض الكتاب العربي الأوّل) باعتبار أنّ جميع دور النّشر المشاركة هي دور نشر عربية. وقد نظّم المعرض في قاعة القسم التّجاري (قاعة القسم الدّاخلي سابقاً) المجاورة لمكتبة المنامة العامة. كان ذلك المعرض تجربة ناجحة، الأمر الذي شجّع وزارة التّربية والتّعليم على تنظيم معرض البحرين الدّولي الأوّل للكتاب في ١٩٧٨/٤/٢٦م بقاعة مدرسة عبدالرحمن الدّاخل. وكان هذا المعرض البداية الحقيقية لمسيرة تنظيم معارض الكتب الدّولية في البحرين التي تشهدها المملكة حالياً[١].

(١ ) هذه التّفاصيل مقتبسة من كتاب "مديرو المعارف وزراء التّربية والتّعليم في البحرين" للدكتور منصور محمّد سرحان.

## الشيخ عبدالله بن عيسى الثانوية الصناعية للبنين

مدينة عيسى - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٧م



ولد الشيخ عبدالله بن عيسى بن علي آل خليفة في مدينة المحرق عام ١٨٨٣م، وتربى في كنف والده حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وتعلم على يد أساتذة خصوصيين، فشب تحيط به رعاية أبيه الحاكم وعُرف عنه مجالسة الرجال، والاستماع إلى الشعراء والخطباء الذين يؤمون مجلس والده، فنضجت تجربته في شتى المعارف واكتسب علماً وثقافة وحلماً. عام ١٩١٨م زار أوروبا صحبة نجله محمد وفي بريطانيا ركبا الطائرة فكانا بذلك من أوائل من ركبها من أهالي جزيرة العرب.

في عام ١٩١٩م تأسست في البحرين بلدية المنامة وأسندت رئاستها إلى الشيخ عبدالله، كما كان العمل جارياً على قدم وساق لتأسيس أول مدرسة نظامية في البحرين، والتي تولى أيضاً رئاسة مجلس إدارتها عام١٩١٩م، وهي مدرسة الهداية الخليفية، وكان مجلس الإدارة قد تكون آنذاك تحت رئاسته على النحو التالي:

| | |
|---|---|
| ١. الشيخ عبدالله بن عيسى الخليفة | الرئيس |
| ٢. الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة | نائب الرئيس |
| ٣. الشيخ عبدالوهاب الزياني | النّائب الثاني |
| ٤. يوسف عبدالرحمن فخرو | أمين الصّندوق |
| ٥. عبدالعزيز القصيبي | عضواً |
| ٦. محمّد بن صباح البنعلي | عضواً |
| ٧. عبدالرّحمن بن عبدالوهّاب الزّياني | عضواً |
| ٨. عبدالرّحمن بن محمّد الزّياني | عضواً |
| ٩. عبدالرّحمن الوزّان | عضواً |
| ١٠. سلمان بن حسين بن مطر | عضواً |
| ١١. محمّد بن راشد بن هندي | عضواً |
| ١٢. علي بن عبدالله العبيدلي | عضواً |
| ١٣. أحمد بن حسن بن إبراهيم | عضواً |
| ١٤. محمّد صالح يوسف خنجي | عضواً |

بعد تشكيل الهيئة الخيرية للإشراف على سير التّعليم بالمدرسة، أخذت الهيئة الخيرية برئاسته تعقد اجتماعاتها بشكل مكثّف وذلك من أجل حلّ المشكلات التي تصادف التّعليم بالمدرسة، وكذلك من أجل المحافظة على استمرارية التّعليم، وتشجيع الآباء وحثّهم على إلحاق أبنائهم للدّراسة بالمدرسة، والعمل على تلبية جميع المتطلبات التي تحتاجها المدرسة من تجهيزات ولوازم أخرى.

لم تتوقّف جهوده على جمع التّبرعات لبناء المدرسة فقط، وإنّما امتدّت جهوده إلى تعريف المجتمع العربي بأهمّية هذا المشروع التّعليمي الرّائد الذي تأسّس في البحرين. اختار مجلة الهلال المصرية لنشر مشروع خبر وضع الحجر الأساس لمدرسة الهداية الخليفية، بخاصّة وأنّ هذه المجلة كانت منتشرة في كثير من بلدان الوطن العربي، وذائعة الصّيت في تلك الحقبة عند مطلع القرن العشرين، ولها جمهورها القارئ المتابع لصدورها أوّلاً بأوّل في لبنان وسوريا والعراق ودول المغرب العربي.

ففي ١٦ جمادى الثانية لعام ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢١/٢/٢٤م بعث رئيس الإدارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية برسالة إلى الأديب إميل زيدان[١] صاحب (مجلة الهلال) يطلب فيها منه نشر خبر وضع الحجر الأساس لمدرسة ا لهداية الخليفية، وكذلك نشر الخطب التي ألقيت في ذلك الاحتفال، وفق النّص التّالي:

"حضرة المفضال الأفخم أمين أفندي زيدان صاحب مجلة الهلال المحترم .. سلاماً واحتراماً: نخبركم أنّنا توفّقنا إلى تأسيس مدرسة ابتدائية أسميناها مدرسة الهداية الخليفية، رغبة في تعليم أبناء بلدتنا وتربيتهم على المبادئ القومية، وقد احتفلنا بوضع حجر الأساس، وأرسلنا إليكم برفقة هذا الكتاب الخطب التي تليت في الاحتفال ورجاؤنا أن تدرجوا منها ما يمكن إدراجه بمجلتكم الغرّاء. وتقبّلوا فائق احترامنا.

بحرين ١٦ ج٢/١٣٣٩هـ

رئيس الإدارة الخيرية

مدرسة الهداية الخليفية"

ولم يتوقف دوره عند إنشاء وتأسيس التعليم في البحرين، بل واصل العمل والعطاء، وساهم في تطويره، وكانت العقبة الكؤود حينما راودته فكرة إنشاء مدرسة لتعليم البنات أسوة بالأولاد، فعارضه البعض إلا أنه انتصر لتنفيذ ما رسمه وأسسها في عام١٩٢٦م، ولقد ظلت المدارس الحكومية تحت إشرافه بالتعاون مع لجنة التربية والتعليم حتى عام١٩٣٠م حيث وضعت شئون المدارس الإدارية والمالية

(١) وقع الدكتور منصور سرحان في كتابه "مديرو المعارف" في خطأين هنا، الأوّل ذكر بأنّ الشّيخ عبدالله بعث في عام ١٩٢١م برسالة إلى جرجي زيدان، والصّحيح أنّ الرسالة بعثت لابنه، حيث كانت وفاة جرجي زيدان عام ١٩١٤م، والثاني ذكر بأنّ الرسالة بعثت لأمين زيدان، والصّحيح أنّ اسمه إميل وليس أمين، حيث تولّى الابن إميل رئاسة مجلة الهلال بعد رحيل والده، ابتداء من عام ١٩١٤ وحتّى عام ١٩٤٧م، وهو الذي تلقّى تلك الرسالة إبّان تولّيه رئاسة المجلة المذكورة، فلزم التّنبيه.

تحت المراقبة المباشرة للحكومة، وأكد بهذه الطريقة مصداقية الإجراءات التعليمية وحُسن تنظيمها وإدارتها.

كما كان للشيخ عبد الله بن عيسى دور بارز في إرسال أول بعثة من الطلبة للدراسة على حساب الحكومة في الخارج عام ١٩٢٨م، وفي عام ١٩٣١ م عُين كأول وزير للمعارف وخوّل سلطات واسعة في كافة شؤون التربية والتعليم، وكان أوّل مسمى وزير للمعارف في منطقة الخليج العربي التي تضمّ الإمارات الخليجية آنذاك.

جاء تعيين الشّيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة وزيراً للمعارف وفق إعلان صدر عن مستشار حكومة البحرين السّيد بلجريف في ١٩٣٠/٩/٢١ م، ونصّ الإعلان على تشكيل مجلسين للمعارف، مجلس للسنّة وآخر للشّيعة، وهذا نصّ الإعلان: "نعلن لعموم أهالي البحرين، السنة والشّيعة نخبركم أنّ حكومة البحرين استحسنت تعيين مجلس من السّنة ومجلس من الشّيعة كل على حده لأجل المعارف، وكلّ مجلس يتكوّن من سبعة أعضاء والرّئيس الثامن، أربعة أعضاء تعيّنهم الحكومة وأربعة أعضاء تنتخبهم الأهالي، والرّئيس واحد من الثمانية، وقد عيّنت الحكومة الشّيخ عبدالله بن الشّيخ عيسى بصفة وزير للمعارف في البحرين ليكوم معلوم. مستشار حكومة البحرين سي. دي. بلجريف".

أما عام ١٩٣٨م فعُين -إضافة إلى عمله- قاضياً رئيساً في محكمة المرافعة التي تضم بالإضافة إليه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، والمستشار بلجريف، كما عُين رئيساً لبلدية المحرق بدلاً من أخيه الشيخ محمد، فأدخل من خلالها عدة إصلاحات، منها توسعة الشوارع، وتحسين سوق المحرق، وأمر بحفر عدة قنوات لصرف المياه الفائضة.

عُرف عنه حُبه للأسفار، وقد زار العديد من بلدان أوروبا وتركيا ولبنان، كما حجّ إلى بيت الله عام١٩٣٠ م .. وصفه بلجريف بقوله: "كان الشّيخ عبدالله بن عيسى أنيقاً يجيد اختيار ملابسه، وهو أوّل وزير للتّعليم حين لم تكن في البحرين وزارة ولا مجلس للوزراء. لقد أحببت السّنوات طوال مصاحبته ومجالسته، وعملت معه في عدّة مجالات، واتّفقنا واختلفنا في أمور كثيرة، وكان الخلاف ينتهي بالأخذ برأيه. لقد كان الشّيخ عبدالله أقوى الشّخصيّات بعد الحاكم".

توفي في ٢٣ أبريل ١٩٦٦م.

# الشيخ عيسى بن علي الثانوية للبنين

مدينة عيسى - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ٢٠٠٢م



## الشيخ عيسى بن علي بن خليفة (١٢٨٦- ١٣٥١هـ/ ١٨٦٩ - ١٩٣٢م):

عندما اختار أهالي البحرين عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان حاكما كان يقيم في قطر نازلا عند قبيلة النعيم فعاد إلى البحرين في آخر شعبان سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م في أفراد من قبيلة النعيم ونزلوا في المحرق وكان عيسى كريما أنعم على القبائل التي كانت معه في قطر بمبالغ كبيرة يوم تقلد الإمارة. بدأ عيسى في تأسيس المدارس في البحرين ووضع أول حجر في مدرسة بيده وأنشأ الشيخ عيسى محجراً صحياً عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ كما أمر ببناء مرفأ على ساحل المنامة عام ١٣٣٠هـ وقد ازدهرت صناعة الغوص في عهده و أصبحت تمثل العمود الفقري للاقتصاد البحريني آنذاك، حتى بلغ عدد السفن زهاء ٩٠٠ سفينة، كما أعطى اهتماما شديدا بالقضاء منذ توليه الحكم، وللقضاء على الفتن والخلافات بين أوساط الأسرة الحاكمة سنّ قانونا بتولي الابن الأكبر للحكم بعد أبيه، ووقع على هذه الوثيقة كبار الأعيان في البحرين وباركتها بريطانيا ودعمتها، وفي عهده أنشأ أول مكتب بريد بالمنامة، وبدأ التعليم النظامي، كما أسّس الأندية الثقافية وبرزت طبقة من الشعراء والأدباء وجلبت أول مطبعة حجرية وأسّست المكتبات التجارية لأول مرّة. وبعد أن وطد الشيخ عيسى الحكم وسيطر على الأمور الداخلية في البلاد فكر أن يستعين ببريطانيا صاحبة النفوذ الأول في الخليج من أجل حمايته ومساعدته ضد أطماع الدول المحلية المجاورة وقتذاك ويأتي على رأسها دولة فارس وسلطنة مسقط فوقع مع بريطانيا معاهدة عام ١٢٨٦هـ / ١٨٨٠م وجددت تلك الاتفاقية بمعاهدة ثانية عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ومعاهدة ثالثة عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م وتعهد الشيخ عيسى بموجبها للإنجليز بما أدخله في جملة محمياتهم وكبلته هو ومن يأتي بعده من حكام البحرين بقيود جعلت بريطانيا تسيطر على البحرين سيطرة أكيدة من هذه القيود والشروط أنه: لا يحق لشيخ البحرين أن يتنازل عن أي جزء من أرضه إلى أي جهة سوى بريطانيا ولا يحق له أن يعقد أي اتفاق أو يقيم علاقة مع دولة أخرى دون علم بريطانيا. وأبعد من ذلك التزم الشيخ عيسى بتعهد للحكومة البريطانية، يتم بمقتضاه أن يؤكد شيخ البحرين ويلتزم بأنه في حال احتمال وجود النفط في بلاده البحرين فإنه لن يستثمره بنفسه وليس له الحق أن يفاتح أحد بخصوصه بدون استشارة المستشار البريطاني في البحرين وبعد الحصول على موافقة الحكومة البريطانية السامية.

وقد حاولت الدولة العثمانية في عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م أن تحصل من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة على موافقة بإنشاء مستودع للفحم في بلاده وعندما علم بذلك المقيم البريطاني روبرتسون أبلغ حكومته بالأمر وتم إقناع الحكومة العثمانية بالعدول عن هذا المشروع لإبعاد النفوذ العثماني عن البحرين. وتم توقيع معاهدة بين بريطانيا والبحرين. وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز قد لجأ إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في عام (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) وكان بصحبته ابنه عبد العزيز الذي لم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره وقتذاك عندما كان الإمام عبد الرحمن يبحث له ولأسرته عن مأوى آمن يلجأ إليه بعد مغادرته نجد إلى الصحراء فقطر ثم البحرين. وقد سمح له الشيخ عيسى بالإقامة في البحرين. وخلال فترة حكم الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية التي امتدت فشملت جزءاً كبيراً من حكم الشيخ عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة وابنه حمد وحفيده سلمان تبودلت الزيارات بين حكام ومسئولي البلدين توثيقًا لعرى الصداقة والمودة بين الطرفين وللتشاور فيما يجد من أحداث.

وظل عيسى بن علي مخلصاً للإنجليز طوال حكمه لكنهم لم يقابلوا هذا الوفاء بمثله بل عمدوا إلى إهانته والتضييق عليه ومن أمثلة ذلك:

- في عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م ثار الجلاهمة وآل علي وبني هاجر في الزبارة وعزموا على حرب آل خليفة الذين اتصلوا بالوكيل السياسي البريطاني المقيم في بوشهر يطلبون إذنه بالتصدي لهذه الثورة فرفض السماح لهم بإعداد جيش لذلك بل وهددهم من نقض الاتفاق الموقع مع بريطانيا. وعندما طلبوا منه تحمل مسؤولية الدفاع عن البحرين اشترط عليهم شروطاً لم يجدوا بداً من الموافقة عليها ومنها إقامة وكالة في البحرين للإشراف على شؤون الرعايا البريطانيين. فوافقوا مكرهين ونظير ذلك قامت البوارج البريطانية بإخماد ثورة الزبارة.

- في عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م أهان خادم ألماني ابن أخي عيسى بن علي فضربه فشكا الخادم إلى رئيسه فرفع الرئيس الأمر إلى الوكيل السامي البريطاني وإلى الحكومة الألمانية فاعتذرت حكومة البحرين ودفعت للخادم ثلاثة آلاف روبية. لكن هذه التسوية لم تكن مرضية في نظر الوكيل السامي السياسي البريطاني برسي كوكس فجاء في بوارجه الحربية إلى البحرين وعرض لائحة بما تطلبه الحكومة البريطانية جزاء ضرب الألماني ومنها حرق ما تبقى من سفن البحرين الحربية ونَفْي ابن أخي عيسى إلى الهند لمدة خمس سنوات وإحالة النظر في شؤون الأجانب إلى الوكالة البريطانية في البحرين.

- في عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣ م حدث أن سرقت ساعة من بيت تاجر نجدي فاتُهم بالسرقة رجل من الفرس فقام أهل بلاده يدافعون عنه فأدى ذلك إلى خلاف بين النجديين والفرس. ولما كان الطرفان من الأجانب فإنّ الحكومة اكتفت بحفظ الأمن فأبرقت الوكالة البريطانية إلى برسي كوكس بالخبر فجاء مسرعًا إلى البحرين

وكان أول طلباته عزل عيسى بن علي من الحكم وتولية ابنه حمد، ثم تبع ذلك بسلسلة من الأوامر، منها إلغاء المحاكم الوطنية وتحديد رواتب لمحمد وأفراد أسرة آل خليفة من واردات الجمارك تحول

إلى بنك بريطاني في المنامة وتأسيس ديوان تحت مسمى مركز الحكومة ليقوم مقام المحاكم الوطنية. وهكذا تحولت البحرين من دولة ذات سيادة لها أسطول حربي إلى محمية تابعة لبريطانيا يحكمها الوكيل السياسي البريطاني المقيم في بوشهر.

إلا أنّ بعض المؤرخين يروون أن الشيخ حمد بن عيسى بن على حفظ حق أبيه في مباشرة الحكم ولم يباشر هو الحكم إلا بعد وفاة والده الشيخ عيسى بن على في عام ١٣٥١هـ١٩٣٢م وأقام عيسى في البحرين بقية حياته إلى أن توفى بها عام ١٩٣٢م.

العصر الجديد والنهضة والتمدن إنما يقوم على رؤية واستراجية واضحة تستشرف المستقبل، وهذا ما كان عليه الشيخ عيسى بن علي، فقد برزت النهضة الحقيقية والتأسيس لدولة حديثة في البحرين على يديه بشكل سافر لا تخطئه العين، وذلك في أكثر من صعيد من مجالات الحياة المختلفة، مما يدل على أنّ لديه رؤية ثاقبة واستشرافا للمستقبل، ونحن لا نقول ذلك مجاملة أو رغبة في عطاء، فقد أفضى الشيخ إلى رحمة ربه، وإنما هي عقيدة وقناعة انبنت على قراءة التاريخ الحديث لنهضة البحرين. فقد أعطى الشيخ عيسى بن علي اهتماما شديدا بالقضاء منذ توليه الحكم وذلك من أجل ضمان سير العدالة وحل مشاكل الناس وبخاصة ما يتعلق بأمورهم الاجتماعية. ومن بين الأوائل الذين تولوا القضاء في عهده الشيخ محمد بن راشد الحسني المالكي، والشيخ قاسم بن مهزع الذي درس في الإحساء وعاد إلى البحرين فنصب قاضياً في عام ١٨٧٨م. ونصب الشيخ أحمد بن الشيخ سلمان الشاخوري قاضياً يقضي على المذهب الجعفري وذلك في عام ١٨٧٠م. كما بدأ اهتمامه بالنظم الإدارية بترتيب نظام الحكم الوراثي الذي يتمثل في تولي أكبر الأبناء سنا وراثة الحكم. وكان يهدف من وراء ذلك إبعاد البلاد عن الفتن والخلافات التي حدثت في الماضي بسبب عدم تعيين الحاكم ولياً لعهده، والعمل على الاستقرار السياسي، فأصدر وثيقة تقضي بانتقال الحكم من الأب إلى أكبر الأبناء، فنالت الرضا ووقع عليها كبار الأعيان في البلاد، كما نالت موافقة الحكومة البريطانية. وكان من نتيجة هذه الوثيقة تعيين الشيخ حمد بن عيسى بن علي ولياً لعهد حاكم البحرين في عام ١٨٩٨م.

وبعد أن وضع اللبنة الأساسية في استقرار الحكم عيّن في عام ١٩١١م أمراء يمثلونه في مناطق البحرين. وسبق أن أمر بتأسيس محكمة لدعاوى الغوص وحساباتها في عام ١٨٩٤م. وكانت هذه المحكمة ضرورية لفض المنازعات والخلافات باعتبار البحرين تعتمد بشكل رئيسي في اقتصادها على صيد اللؤلؤ. كما تم في عام ١٩١٧م تأسيس المكتب الجمركي لإدارة الجمارك، كما تشكلت في العقد الثاني من القرن العشرين مجالس للزراعة والري. ويعد تشكيل مجلس الشورى من أهم المجالس التي تشكلت في عهد الشيخ عيسى بن علي وضم نخبة من المواطنين. وعقد مؤتمر وطني في عام ١٩٢٠م تمت فيه المطالبة بتشكيل جمعية تشريعية فأيدها حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة. وشهد عام ١٩١٩م تأسيس المجالس البلدية وأصبح الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة أول رئيس بلدية ورئيس المجلس البلدي المكون من ثمانية أعضاء في بداية الأمر. وكانت المجالس البلدية تقوم بمهام الأمن والتعليم والصحة والمواصلات والأشغال، ما يعني الدور الكبير المناط بها. كما تم تنظيم الجهاز الإداري والمالي في عام ١٩٢٦م. وفي عام ١٩٢٨ م تمّ وضع أنظمة للمحاكم الشرعية. وفي عهده تمّ إنشاء أول مكتب

بريد في البحرين في مدينة المنامة العاصمة في عام ١٨٨٤م تحت إشراف شخص هندي يسمى "أوشيا". وفي عهده بدأ التعليم النظامي يشق طريقه بنجاح تام، وكانت البداية تأسيس المدرسة الإرسالية في عام ١٨٩٩م، وبدأ التعليم النظامي بطابعه الوطني في البحرين اعتبارا من عام ١٩١٩م عندما تأسست مدرسة الهداية الخليفية في المحرق، واعتمدت في بادئ الأمر على الإعانات والهبات المقدمة من التجار. ومما لاشك فيه أنّ الدور الأهلي لم يكن لينجح لولا الدعم المادي والمعنوي من قبل حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي الذي تبرع بمبلغ عشرين ألف روبية، كما تبرع بالأرض التي بنيت عليها المدرسة. بعد مرور عامين على افتتاح مدرسة الهداية الخليفية في المحرق افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى بمدينة المنامة العاصمة في عام ١٩٢١م وأطلق عليها أيضا مدرسة الهداية الخليفية، وفي عام ١٩٢٧م أسست مدرستان للبنين الأولى في الحد والثانية في الرفاع الشرقي، وافتتحت المدرسة المباركية العلوية في الخميس سنة ١٩٢٧م. وفي عام ١٩٢٨م افتتحت المدرسة الجعفرية بالمنامة، وتأسست في المحرق أول مدرسة للبنات في عام ١٩٢٨م.

وفي عهده تأسست مجموعة من الأندية الثقافية لأول مرة في تاريخ البحرين، أولها النادي الإسلامي الذي تأسس في عام ١٩١٠م ردا على الحركة التبشيرية في البلاد آنذاك. وفي عام ١٩٢٠م تأسس النادي الأدبي في مدينة المحرق، ساهمت في تأسيسه مجموعة من الشباب المتعلم من أبناء مدينتي المنامة والمحرق، وقام بالعديد من الأنشطة الثقافية المتميزة. كما عرفت البحرين جلب أول مطبعة في عهد الشيخ عيسى بن علي، فقد كانت الحاجة ماسة إلى وجود مطبعة منذ بداية القرن العشرين غذ كانت البحرين شأنها شأن جميع بلدان الخليج والجزيرة العربية تطبع مطبوعاتها الرسمية وغير الرسمية في مطابع الهند الحجرية وغير الحجرية وفي مطابع البصرة والقاهرة. واستمر الحال هكذا حتى عام ١٩١٣م حيث تم جلب أول مطبعة حجرية إلى البلاد. وعرفت البحرين في عهده تأسيس المكتبات التجارية في مطلع القرن العشرين لأول مرة في تاريخها. فقد بدأ تأسيس المكتبات التجارية اعتباراً من عام ١٩٢٠م عندما أسس الشيخ محمد علي التاجر أول مكتبة لبيع الكتب في البحرين وسميت (مكتبة التاجر)، تقع شرق سوق الطواويش بالمنامة. وفي عام ١٩٢١م أسس سلمان أحمد كمال (المكتبة الكمالية) بشارع باب البحرين. أما المكتبة الثالثة التي تأسست في عهده فهي المكتبة الوطنية لصاحبها إبراهيم عبيد وذلك في عام ١٩٢٩م بسوق القيصرية بالمحرق. وفي عام ١٩٣٧م قام بنقلها إلى مدينة المنامة العاصمة بشارع باب البحرين. (المجموعة الخليفية للشباب، منصور سرحان، ط١/٢٠١٠م، ص٨٤-٩٩).

# الفاتح الثانوية للبنين

الرفاع- المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ٢٠١٧م



تولى الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة الحكم بعد وفاة أخيه الشيخ خليفة في عام ١٧٨٣م، الذي وافاه الأجل المحتوم بعد أن أدّى فريضة الحج ودفن في مكة المكرمة.

يُعد الشيخ أحمد الفاتح من القادة الأبطال نظرا لما كان يتمتع به من حس عسكري واستراتيجي. وجرأة محسوبة، وقدرة على تدبير الأمور في حالات الخطر. وكان يتمتع ببعد النظر وقراءة المستقبل، فهو الذي أمر بحفر خليج طوله ميلان لتمر فيه السفن الصغيرة إلى قلعة مرير. كما أمر ببناء سورين مزودين بالأبراج يمتدان من البلد حتى القلعة، ما يؤكد حسه العسكري والاستراتيجي.

حافظت مدينة الزبارة في عهده على الازدهار الذي شهدته تحت حكم والده الشيخ محمد وصارت مركزا لتجارة اللؤلؤ والسلع الواردة من الهند، وبرزت كأهم مدينة وميناء تجاري في المنطقة.

## أسباب معركة الزبارة:

نشبت في عهده معركة الزبارة المشهورة، ويرجع سبب ذلك إلى الخلاف الذي نشب في أواخر عام ١٧٨٢م بين العتوب كقوة ضاربة منتشرة في القرين (الكويت) والزبارة من جهة ومشايخ ساحل فارس من جهة أخرى. ويكمن سبب الخلاف في المنافسة على مصادر الغوص والملاحة التجارية التي أدّت إلى نشوب غارات بين الطرفين.

بدأ الاحتكاك باستيلاء عتوب الزبارة والقرين على بعض القوارب التابعة لبندر ريق وبوشهر وبني كعب في مدخل شط العرب. وفي التاسع من سبتمبر عام ١٧٨٢م أغار العتوب من الزبارة على جزيرة البحرين وغزوا المنامة بعد أن التجأ حاكمها الشيخ نصر آل مذكور إلى القلعة مع قواته. وفي اليوم الثالث عاد العتوب إلى الزبارة ومعهم سفينة غاليوت تابعة لبوشهر كان قد بعث بها الشيخ نصر لإحضار الإتاوة السنوية من الجزيرة.

أصبح العتوب في القرين (الكويت) وفي الزبارة قوة لا يستهان بها ما جعل عتوب القرين لا يخشون تهديدات بني كعب الذين طالما هدّدوهم وأجبروهم على دفع الإتاوة. كما أنّ عتوب الزبارة كانوا في

موقع القوة أيضا ولم يعودوا يخشون قوة نصر آل مذكور حاكم البحرين آنذاك. كانت حادثة غزو المنامة ضربة قاسية لحاكم أصفهان علي مراد خان الذي أمر في ديسمبر عام ١٧٨٢م بأن يقوم الشيخ آل مذكور بمحاصرة الزبارة بعد أن يعد حملة قوية ضد عتوب الزبارة بمساعدة كل من شيوخ بندر ريق وجنابه ودشتان الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي.

## معركة الزبارة:

جمع الشيخ نصر آل مذكور حاكم البحرين حينذاك قوة توجهت إلى الزبارة بقيادة ابن أخيه محمد لمحاصرة الزبارة وحمل حكامها على قبول شروطه التي وضعها، ودام الحصار نحو شهر. وتوسط "ميرغني" حاكم بندر ريق بين الشيخ نصر آل مذكور وآل خليفة حقنا للدماء، إلا أنّ الشيخ نصر قدم شروطا قاسية فلم تنجح وساطة "ميرغني" فحلّ محله الشيخ راشد حاكم جلفار بمهمة الوساطة وأعطوه صلاحيات أوسع لتسوية ما يرضي الطرفين، ولكن محاولاته في الصلح باءت بالفشل. وكان الشيخ عبد الله بن خليفة بن محمد آل خليفة يمثل الزبارة في المفاوضات ووافق على شروط الصلح إلا أنّ الشيخ نصر آل مذكور رفض تلك الشروط وطلب استسلام أهل الزبارة دون قيد أو شرط، ما يعني فشل المفاوضات والوساطات ووصولها إلى طريق مسدود.

تيقن الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة أنّ الشيخ نصر يبيت شيئا في نفسه من وراء حصاره الزبارة وعدم الموافقة على الوساطات. وكانت خطته تتلخص في فرض حصار بحري على الزبارة ومنع تجارتها حتى تخضع لشروطه كاملة، وإذا لم يتم ذلك فإنّ اقتحام واحتلال مدينة الزبارة يصبح أمرا لابدّ منه. وضع الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة خطته المتمثلة في الصمود ضد الحصار والدفاع عن الزبارة حتى النهاية، والقيام بهجمات مضادة كلما كانت الظروف مؤاتية إلى أن يتم دحرهم. ويذكر جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في كتابه "الضوء الأول" أنّ الحصار قد طال ولم تخضع الزبارة للشيخ نصر، فنزلت قواته في ١٧مايو١٧٨٣م بين الزبارة وفريحة في مكان يدعى (عشيرج) على الساحل القطري جنوبي الزبارة. ومن هناك أخذوا في التقدم راجلين باتجاه الزبارة. وجرت اشتباكات بين الجانبين بضعة أيام. وفي ٢٦مايو ١٧٨٣م تمكن الغزاة من حصار الزبارة وقت صلاة الجمعة، وتم اختيار هذا الوقت لانشغال الناس بالصلاة.

وبمجرد انتشار خبر نزول قوات الشيخ نصر هبّ الناس لقتاله، فتوجهت جموع المصلين من فريحة لنجدة إخوانهم في الزبارة، بينما اشتبك المدافعون عن الزبارة وقاتلوا الغزاة. وعندما وصلت القوة من الفريحة اشتبكوا في الحال ضد قوات الغزو، وجرت الاشتباكات على الشاطئ فور نزول القوات من السفن، وثبت عتوب الزبارة ومن والاهم في المواقع القتالية خارج أسوار الزبارة.

لم تحرز القوات الغازية أي تقدم يذكر، بل بدأ الخلل يظهر في صفوفهم، وأصبح الموقف ميدانيا مهيأ لضربة نهائية. فوجّه الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة تلك الضربة على شكل هجوم مضاد كاسح من القوات المتمركزة على التلال مدعومة بقوات من الزبارة.

أخذت النجدة القادمة من فريحة تضرب الغزاة من الخلف، وحدثت ملحمة رهيبة أخذت قوات الغزو تفر إلى السفن وسط فوضى عارمة تاركين قتلاهم وجرحاهم في ميدان المعركة. وتحولت قوات الشيخ نصر بكاملها إلى الهزيمة، حيث قتل في المعركة الشيخ محمد ابن أخ الشيخ نصر، كما قتل ابن أخ الشيخ راشد حاكم جلفار وبعض الرجال البارزين من جماعة الشيخ هرمز. وقد أدّى هذا الانتصار إلى رفع معنويات آل خليفة ومن ساندهم من القبائل الذين اتجهوا إلى دخول البحرين. توجه الشيخ نصر آل مذكور بعد الهزيمة إلى بوشهر في ١٢يونيو ١٧٨٣ م بعد أن قرّر إخلاء الساحل العربي على الفور. وكانت تلك هزيمة مروعة للشيخ نصر الذي فقد بعض قادته، وسقط سيفه في يد سلامة البنعلي.

## معركة البحرين:

كانت الظروف مهيأة لآل خليفة لدخول البحرين، حيث أنّ البلاد تعيش آنذاك فوضى وعدم استقرار جراء فتنة أهلية داخلها، ووجد آل خليفة أنّ هناك من داخل البحرين من يؤيدهم ويطالبهم بالقدوم إلى البحرين، وعلى رأس هذا الفريق "أحمد بن محمد آل ماجد الجشي البلادي". كما أنّ هناك فريقاً آخر كانت له مكانة لدى الشيخ نصر ومن المؤيدين له وعلى رأس هذا الفريق الحاج مدن الجدحفصي.

مهّدت تلك الفتنة دخول العتوب البحرين، بخاصة وأنّ الزبارة أصبحت في موقع قوة، فنشطت في المجال التجاري وزاد ذلك من ازدهارها. وقد حاول الشيخ نصر آل مذكور شيخ بوشهر القيام بإعداد حملة مع الشيخ راشد بن مطر القاسمي ولكن محاولاتهما باءت بالفشل.

وجد الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة أنّ الفرصة سانحة لدخول البحرين وإنقاذها من الفوضى والاضطرابات التي تشهدها، فتقدم بقواته صوب البحرين في أواسط شهر يوليو ١٧٨٣م، ونزلت قواته إلى البر، ما جعل حامية البحرين وعائلة الشيخ نصر ومن والاهم يلجئون إلى قلعة الديوان بالمنامة وقلعة البحرين في الجابور (ساحل في المنطقة الشمالية الريفية من مملكة البحرين، وكان مصيفًا لبعض الأمراء في البلاد)، فأطبقت قوات الشيخ أحمد على القلعتين وفرضت عليهما حصارا محكما.

## اقتحام قلعة الديوان:

قلعة الديوان هي القلعة التي تشغلها اليوم وزارة الداخلية، وقد تمّ اقتحامها بصورة مفاجئة وسريعة وفق خطة محكمة غير متوقعة. فقد كانت في وسط القلعة عين ماء يجري ماؤها شمالا خارج القلعة عبر جدول مسقوف وبه عدّة فتحات للنور والهواء، ويمر بفريق (المشبر) في المنامة، ثم يسقي بستانا داخل المنامة. وينتفع أهلها من مياه هذا الجدول الجارية إلى البستان مارة ببيوتهم. فكّر الشيخ أحمد في اقتحام القلعة من خلال هذا الجدول، فاختار لهذه المهمة رجال أشداء يتمتعون بالشجاعة والإقدام، وأوكل لهم دخول القلعة عن طريق الجدول المغطى بنفق مسقوف. ونفذ أولئك الرجال المهمة الصعبة ودخلوا في الجدول المسقوف إلى أن وصلوا إلى فتحة العين، واتجهوا مباشرة إلى بوابة القلعة وفتحوها وأخذت القوات الجاهزة في الخارج تندفع إلى داخل القلعة، ما جعل حاميتها تلقي السلاح وتستسلم.

كان في القلعة بعض النسوة والأطفال من عائلة الشيخ نصر، فأمر الشيخ أحمد بنقلهم إلى بوشهر، وطلب من علي بن خليفة الفاضل أن يصحبهم ويوصلهم آمنين إلى أهلهم في بوشهر. ووصلت عائلة الشيخ نصر آل مذكور وجميع أتباعه مكرمين معززين، ما جعل الشيخ نصر يندهش من هذا العمل الإنساني النبيل، وكان له أثره الطيب في نفوس أعداء الشيخ أحمد الذين أكبروا فيه هذه الروح العربية الإسلامية وما تحمله من قيم عظيمة في النبل والشهامة.

## اقتحام قلعة البحرين:

قام الشيخ أحمد آل خليفة بتطويق قلعة البحرين التي تحصّن فيها باقي أفراد حامية البحرين من أتباع الشيخ نصر وأحكم حصارها. ولم تجد الحامية إزاء هذا الحصار المحكم سوى الاستسلام في ٢٣يوليو ١٧٨٣م. وقام الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة بتوزيع الغنائم على قواته التي ساهمت في المعركة ببسالة. عيّن الشيخ أحمد على قلعة البحرين أميراً اسمه (عجاج) فأطلق عليها قلعة عجاج نسبة إليه، وقد اتخذها الشيخ أحمد فيما بعد سجنا.

وبدخول الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة البحرين واقتحامه قلعة الديوان وقلعة البحرين وسيطرته سيطرة تامة على الجزيرة، أطلق عليه لقب (الفاتح) وعادت البحرين بفضل آل خليفة إلى الحكم العربي.

## الشيخ أحمد الفاتح يحكم الزبارة والبحرين:

أصبح الشيخ أحمد الفاتح حاكما على الزبارة والبحرين بعد الانتصار الكبير الذي حققه بافتتاح البحرين. وقام الشيخ أحمد بترتيب أمور البلاد وترصين الحكم واستتبابه، وعيّن عليها أميرا من قبله هو الشيخ علي بن فارس الشاعر الأديب الذي جعل مقره قلعة الديوان الكائنة بالمنامة. وزّع الشيخ أحمد الفاتح وقته بين الزبارة والبحرين، فصار يأتي إلى البحرين صيفا، ويقضي الشتاء في الزبارة. وكان يرتاد في فصل الربيع (جري الشيخ أحمد) وهي روضة مستطيلة في منطقة عالي بالبحرين، وهي منطقة ذات منظر طبيعي جميل تخضر بعد سقوط الأمطار فتزداد روعة وجمالاً، وفيها عين ماء جارية.

استقرت الأوضاع في البحرين بدخول آل خليفة وحكمهم لها، فأخذت البلاد في التطور الاقتصادي، كما أدّى الاستقرار إلى التطور في النشاط التجاري بين الهند وشمال الخليج بما في ذلك الزبارة والبحرين. وأدّت الأحوال المضطّربة آنذاك في إيران وسواحلها إلى زيادة ازدهار البحرين اقتصاديا وتجاريا. شهدت السنوات الأخيرة من حكم الشيخ أحمد الفاتح توسع الدولة السعودية الأولى في شرق الجزيرة العربية، ومحاربتها لآل عريعر وهم بنو (خالد) في الإحساء والقطيف. والتجأ آل عريعر إلى الدولة العثمانية فأمدوهم بقوة كبيرة اتجهت لمحاربة الإمام سعود في الإحساء والقطيف عن طريق البحر، ونشبت الحرب بين الطرفين.

إزاء تلك الأحداث جمع الشيخ أحمد الفاتح قومه في الزبارة والبحرين وتشاور معهم حول أفضل السبل للدفاع عن بلادهم واتخذت التدابير اللازمة والتي من بين أهمها حفر خندق من البحر إلى قلعة مرير في الزبارة على شكل قناة. كما أشار الشيخ أحمد على رجاله أن يبنوا على طرفي هذه القناة حصوناً أو أبراجاً لتحمي السفن لتصل بسلام إلى القلعة.

## وفاته:

في عام ١٧٩٥م انتقل الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة (الفاتح) إلى جوار ربه ودفن بمدينة المنامة عاصمة البحرين.

# المحرق الثانوية للبنين

المحرق- محافظة المحرق

سنة التأسيس ٢٠٠٠م



جزيرة المحرق تُعد الجزيرة الثانية بعد جزيرة المنامة من حيث الأهمية، وهي تقع في الشمال الشرقي منها، وكان يفصلهما بوغاز (جزء من الماء محصور بين برين موصل بين بحرين/تركية الأصل) عرضه ميل ونصف. وكانت مساحتها خمسة أميال ونصف وهي تتكون من شريط منخفض من الرمل، يحدّها شريط عريض من الصخور المرجانية. وتبلغ مساحتها الآن سبعة أميال مربعة، وسطحها في مستوى سطح البحر، أو تحته بقليل، فيما عدا هضبة مدينة المحرق، التي لا تزيد عن كيلو متر مربع. ويربطها حاليا بجزيرة المنامة (جسر الشيخ حمد) الذي افتتح سنة ١٩٤١م، وجسر (الشيخ عيسى) الذي أنشئ حديثا. وفيها مطار البحرين الدولي الذي يُعد من الموانئ الجوية الكبرى في المنطقة.

وجزيرة المحرق تضم مدينتي (المحرق)، و (الحد) وعدداً من القرى مثل: (عراد-سماهيج-الدير-قلالي-البسيتين). ومن أسماء جزيرة المحرق في العصور القديمة (أرادوس) و (سماهيج). وموقع مدينة المحرق الحالية هو هضبة المحرق، التي أنشئت قبل قرنين على أطلال مدينة أثرية قديمة، وقد محيت آثاره، وبقيت أجزاؤه السفلى وبخاصة في الجهة الشمالية من الشاطئ. بدأ سكنى مدينة المحرق الحديثة في مفتتح القرن التاسع عشر الميلادي، ومنذ ذلك الوقت بدأت هجرات مكثفة من المناطق العربية المجاورة، واستغرق ذلك زهاء نصف قرن. ومن القبائل العربية وفروعها التي استوطنت مدينة المحرق: (آل خليفة، آل بنعلي، الجلاهمة، المعاودة، آل أبو عينين، السادة، آل أبو كوارة، المنانعة، بنومرة، بنوكعب، بنوهاجر، العمامرة، الدواسر... الخ)، وسكنها أيضا فروع أخرى من العرب الحرفيين، مثل: (البنّاءين، الحدّادة، الحيّاك، الصاغة، القلاليف)، وفيها طوائف من الهولة والعجم. وكانت مدينة المحرق العاصمة السياسية للبحرين من عام ١٨١٠م إلى عام ١٩٢٣م، وفيها تأسّس أول مجلس شورى للبلاد عام ١٩١١م، ومنها انبثقت الحركة الوطنية بعدئذ.

وحرفُ السكان قديماً متعددة، منها: صيد السمك، وصنع السفن الشراعية، وتجارة اللؤلؤ وغيرها. أما اليوم، فقد انتعشت فيها الحركة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية. ومن مظاهر

الحركة الاجتماعية والثقافية في المحرق إنشاء النوادي والجمعيات ودور العبادة والصالات الملحقة بها. فمن أشهر النوادي: نادي المحرق الذي تأسّس سنة ١٩٥٩م، ونادي البحرين الذي تأسّس سنة ١٩٢٦م. والتعليم في المحرق كان له تاريخ عريق، حيث كان التعليم الإسلامي بنظامه القديم سائداً في المحرق، حتى ظهور التعليم النظامي الحديث ١٩١٩م، المتمثل في افتتاح (مدرسة الهداية الخليفية)، وقد تبعها افتتاح المدارس للجنسين مواكباً تطور الحركة التعليمية في أرجاء البلاد. ومن أهم المعالم التاريخية في مدينة المحرق بخاصة:

- بيت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، الذي بُني عام ١٨٠٠م، وظلَّ مركزا للحكم والإدارة، وقد تمّ تحويله إلى متحف مفتوح للزوّار.
- بيت سيادي، لأحد تجّار اللؤلؤ، يُعد من أهم البيوت التقليدية في المحرق، وقد شيد سنة ١٨٠٥م، واستملكته الدولة عام ١٩٧٢م، لكونه من المعالم المعمارية والحضارية للبلاد.
- وفي مدينة المحرق الكثير من البيوت التقليدية الأخرى، التي تُعد من المعالم الحضارية، منها: (بيت الشيخ سلمان، والعريفي، وابن مطر، ومسلم... الخ).

وقد أنجبت المحرق كثيرا من علماء الإسلام في المنطقة، كانوا قضاة شرع، وأئمة مساجد، ورواد فكر وإصلاح، منهم:

(الشيخ عثمان بن جامع، المتوفى عام ١٢٤٠هـ الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع، تولى القضاء سنة ١٢٤٠هـ ثم اعتزله سنة ١٢٥٨هـ الشيخ إبراهيم بن جامع، من أشهر علماء البحرين في عصر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، الشيخ عبد العزيز بن جامع، إمام (جامع الشيوخ) في عهد (الشيخ عيسى بن علي). الشيخ علي بن محمد بن جودر، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، الشيخ عبد اللطيف الجودر، تولى القضاء الشرعي عام ١٩٢٧م، الشيخ يوسف بن أحمد الخاطر، كان أحد تلامذة العلاّمة (الشيخ خليفة النبهاني) المتوفى عام ١٣٦٢هـ الشيخ عثمان بن سند، من العلماء في عهد عبد الله بن أحمد آل خليفة، الذي تولّى الحكم بين ١٨٢٠-١٨٤٧م، الشيخ حسن بن عبدالله الشويطر، من تلامذة العلامة النبهاني المتوفى سنة ١٣٦٢هـ).

## تسمية المحرق:

لقد اختلفت الروايات في أصل تسمية المحرق بهذا الاسم فلقد ذكر العلامة "جواد علي" إن جانبا من وصف المحرق مقرونا باسم امرىء القيس الذي كان يوصف بالمحرق، ويضيف العلامة قائلا: "ونصادف كلمة المحرق ومحرق وآل محرق في مواضع من التواريخ المتعلقة بالحيرة. وقد أطلقها بعض الأخباريين على الغساسنة أيضا. وهم يرون أنها لقب ألحق بأولئك الملوك، لأنهم عاقبوا أعدائهم في أثناء غزوهم لهم بحرق أماكنهم بالنار ".

"وفي أصنام الجاهليين صنم يدعى محرق والمحرق، تعبدت له بعض القبائل مثل بكر بن وائل وربيعة، وقد ورد من بين أصنام الجاهلين اسم له علاقة بهذا الصنم هو عبد المحرق، فقد يكون للمحرق علاقة

بهذا الصنم، كأن اتخذ من أرباب التيمن أو التبرك للملك الذي عرف بالمحرق أو أنه قدّم قربانا لهذا الإله الذي أحرقه على مذبحة بالنار وربما كانت تلك عادة معروفة عند العبرانيين فقيل له بالمحرق". إن تسمية المحرق بهذا الاسم إنما هي تسمية قديمة وان اختلفت الروايات في أصلها، وقد سميت بها عدة مناطق مثل جنوب العراق أو سواحل الخليج وجزره.

التسمية ليست بسبب صنم قديم ولا بسبب حرق الهندوس لموتاهم لكون مسمى الجزيرة وهو المحرق مسمى حديث نسبياً فهو لا يتجاوز ٣٠٠عام حسب الدراسات والوثائق، أما وجود الهندوس والأصنام فهذه منذ مئات السنين وقد كان اسم الجزيرة هو سماهيج منذ ١٨٠٠سنة إلى ما قبل ٣٠٠سنة ثم أصبح اسمها المحرق. (راجع كتاب سماهيج والمحرق دراسة في سبب التسمية من تأليف الباحث بشار الحادي). وقد جاء في كتاب "دراسة لغوية وتاريخية لبعض مناطق مملكة البحرين" للباحث الأستاذ فاضل ناصر حول المحرق ما يلي:

" **(١) من الناحية اللغوية:**

المحرق: وردت في (لسان العرب) و (المعجم الوسيط) بمعنى متقارب، والعرض اللغوي لهذه الكلمة يتركز حول معنى الحرق، والإحراق. فقد ورد منها ما يلي: حرق الحرق، بالتحريق (النار). وحرق الحديد حرقا: بردّه. وحرّقت النار الشيء أثّرت فيه. ويُقال: حرقه بالنار، فالفاعل (حارق)، والمفعول (محروق). أما إذا اعتبرنا الفعل (حرق) وليس (حرّق) فاسم الفاعل (محرِق) واسم المفعول (محرّق). والمحرقة بضم الميم وتشديد الراء، هي اسم المفعول من حرّقه إذا بالغ في إحراقه بالنار، وهي من قرى اليمامة. قال ابن السكيت: هي قران، وقال غيره المحرقة قرية باليمامة.

وجاء في (المنجد في اللغة)، "حرقه بالنار: جعل النار تؤثر فيه أثرها المعهود. والمحرق: مكان اشتعال النار. وجمعها (محرقات): الذبيحة التي تحرق وتفنى تعبّداً لله واعترافًا بمطلق سلطته".

يتضح مما سبق أنّ كلمة (المحرق) تدل على كثرة الإحراق، أو الاشتعال بالنار. ونلحظ أيضا أنّ الكلمة قد جاءت على صيغة اسم المفعول، والتي تحمل في طياتها معنى المبالغة في حصول هذا الفعل وهو (التحريق)، ولعلَّ صورة تشكيل الكلمة (الحركات)، وعلى الخصوص الشدة التي تدل بوضوح على هذا المعنى، وهو المبالغة في الإحراق.

**(٢) من الناحية التاريخية والجغرافية:**

تقع المحرق في الشمال الشرقي من مملكة البحرين، مساحتها حوالي (١٧،٤٣كلم) وهي تقع شرقي مدينة المنامة العاصمة، كما أنها تقع في الجنوب الغربي من الجزيرة المسماة باسمها (جزيرة المحرق)، والتي تعد ثاني مدن البحرين من حيث المساحة والكثافة السكانية والعمرانية.

وقد أشار (المنجد في الأعلام) إلى المحرق (الجزيرة)، والمحرق (المدينة)، ومما جاء فيه: "المحرق (جزيرة): إحدى جزر دولة البحرين الرئيسة. أهم مدنها المحرق والحد". ثم يتحدث عن المحرق (المدينة) فيقول: "المحرق مدينة في البحرين (عدد سكانها (آنذاك) ٥٨٤،٤٣٠ نسمة) كانت العاصمة، ومركزا لصناعة

اللؤلؤ، وملتقى تجاري، كما اشتهرت بصناعة القوارب."، وثمة بعض المصادر تشير إلى أنّ المحرق والمنامة كانتا قبل ١٥٠،٠٠٠ سنة جزيرة واحدة، ثم انفصلتا في وقت لاحق بفعل تغيرات جيولوجية طرأت في باطن الأرض. وقد ورد أيضا في كتاب (عبر التاريخ)" أنّ المحرق تتبعها عدّة قرى وحالات وفرقان والتي من أبرزها: "الحد، عراد، البسيتين، الدير، حالة الخليفات، حالة أبو ماهر، حالة النعيم، حالة السلطة، قلالي، ريّا، سماهيج، جزيرة أم الشجر الصغيرة، جزيرة أم الشجر الكبيرة. أما فرقان المحرق فهي: البنعلي، البوخميس، القمرة، الزياينة، المعاودة، بن غتم، الجودر، بن هندي، العمامرة، المحميد، الحياييج، الصنقل، والدوسة.. وغيرها. وكان في المحرق مدرسة الزياني، كما تمّ فيها افتتاح أول مدرسة نظامية حكومية (مدرسة الهداية الخليفية) عام ١٩١٩م. ومن معالمها المشهورة بيت الشيخ عيسى بن علي وبيت سيادي، بالإضافة إلى الأسواق القديمة وأشهرها سوق الخارو لبيع الجمال والحمير. والمحرق الآن من المدن الرئيسية في مملكة البحرين، حيث يوجد فيها مطار البحرين الدولي... ومن المفيد هنا، وقبل الشروع في مناقشة أصل تسمية المحرق بهذا الاسم، أن نقوم باستعراض لبعض أسماء المحرق القديمة، والتي مرّت عبر مراحل زمنية مختلفة:

(١) ذكر (النبهاني) أنّ المحرق كانت تسمى قبل الإسلام باسم (رفين).

(٢) وتشير بعض المصادر إلى أنها كانت تسمى (سماهيج)، وهي الآن تعد قرية من قرى المحرق المتعددة، وليس من الغريب أن تسمى جزيرة المحرق باسم جزيرة سماهيج، نسبة إلى قرية سماهيج التاريخية الواقعة ضمن نطاق مساحتها.

(٣) وثمة دلالة أخرى تدل على أهمية المحرق التاريخية، وهي أنّ قرية (الدير) بالمحرق قد ارتبطت باسم تاريخي مماثل يوجد في مدينة (أسيوط) في جمهورية مصر العربية، وهو (دير) قديم يسمى بـ (دير المحرق)، مما يؤكد على وجود نوع من العلاقات التاريخية القديمة، التي ربطت البحرين بشقيقتها مصر.

(٤) كما أنّ هناك أسماء أخرى كانت تسمى بها المحرق، منها جزيرة (سمك)، وقد أطلق عليها هذا الاسم المسّاح البحري الفرنسي (بون)، عام (١٧٨٥م)، ثم أطلق عليها فيما بعد اسم سمكة.

(٥) وثمة تسمية أخرى يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر، حيث وجدت على خريطة إنجليزية، عرفت باسم (جزيرة عراد). وهذه التسمية ليست بالبعيدة عن الجزيرة، فإنّ تواجد (قلعة عراد) التاريخية في المحرق، والتي يرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر الميلادي، قد سجلت في الكتب والمصادر الغربية، وعنها أخذت الحقبة التاريخية.

### (٣) آراء حول التسمية:

وحول أصل تسمية (المحرق) بهذا الاسم تتعدد الآراء وتتباين فيما بينها، فثمة آراء تعزو التسمية إلى صنم يدعى (محرق) كانت تعبده العرب في الجاهلية، وأخرى ترى التسمية راجعة إلى أنّ هذه المنطقة كان يسكنها المجوس، وكانوا يحرفون هذه التسمية، مما يدل على أهمية المحرق كمركز استراتيجي

تجاري مهم في تلك موتاهم فيها، لذا سميت تبعا لذلك باسم المحرق، وأخرى تقول إن التسمية عائدة إلى شخصية جاهلية وغيرها.

وسيتم استعراض مفصل لكل رأي على حدة، حتى تتضح الصورة أمامنا أكثر، ومن ثم يتم ترجيح أحد الآراء.

### الرأي الأول:

وهو يشير إلى أنّ تسمية (المحرق) بهذا الاسم راجعة إلى (صنم)، كانت تعبده العرب في الجاهلية. وحول ذلك يقول الدكتور جواد علي: "وفي أصنام الجاهليين صنم يدعى محرق والمحرق، تعبدت له بعض القبائل، مثل: بكر بن وائل وربيعة في موضع سلمان". وورد في المنجد في الأعلام تأييد لهذا الرأي، فقد جاء فيه أن:" المحرق: صنم من معبودات العرب في الجاهلية. عرف بهذا الاسم لأن عبدته كانوا يقدمون إليه بعض القرابين البشرية محروقة، عبدته بكر بن وائل وبقية ربيعة".

ويؤيد هذا الرأي أيضاً صاحب كتاب (عقد اللآل في تاريخ أوال) وذلك في قوله: (قيل: سميت باسم صنم يسمى (محرقا)، كما ذكره ياقوت في كتاب "مراصد الاطلاع" حيث قال: (المحرق صنم بـ (سلمان) لبكر بن وائل وسائر ربيعة. أما قول الفاضل خليفة بن نبهان في أن سبب تسميتها (بالمحرق) هو أنّ المجوس كانوا يحرقون موتاهم في ناحية منها لما كانوا مالكيها قبل الإسلام، فهذا اشتباه منه، لأنّ المجوس ليس في دينهم عادة حرق موتاهم.

ولكن ربما يكون قد اتفق أنّ امرأ القيس المحرق بن عمر اللخمي والي الحيرة نزلها مدة، إذ كانت تحت حكم الفرس، ومن ضمنها البحرين، وكان من عادة هذا الحاكم المعروفة عنه، أنه يعاقب بالنار حرقاً، وهو على عهد أبهرام الثالث، والذي ولي من سنة ٣٨٢م إلى سنة ٤٠٣م، ولا يخرج هذا عن حد الظنّ. وذهب أحد الكتّاب في أحد ترجيحاته من ضمن رأيين له، إلى أنّ المحرق كان صنما لدى قبائل بكر بن وائل وربيعة.

### الرأي الثاني:

يتخذ هذا الرأي اتجاهاً مخالفاً للرأي الأول في سبب تسمية المحرق، فهو يذهب إلى أنّ تسمية (المحرق) بهذا الاسم راجع إلى أن المجوس كانوا يحرقون موتاهم في ناحية منها عندما كانوا يقطنون فيها قبل ظهور الإسلام.

ويتفق صاحب كتاب (عبر التاريخ) مع هذا الرأي، مع شيء من التوسع في العرض لسبب التسمية، فهو يقول: (سبب التسمية يرجع إلى أرض دلمون المقدسة، فقد عرفت بأنها جنة الفردوس ذات الماء الوفير، التي لا ينعق الغراب الأسود فيها، ولا يفترس الأسد، ولا يمرض الإنسان، ولا يشكو من الشيخوخة، فهي أرض الخلود في الحياة والممات، نقلت إليها جثث الموتى للدفن كأول مقبرة في التاريخ القديم، تزيد قبورها على المائة ألف. وكما نقلت إليها جثث الموتى للدفن فقد نقلت إليها أيضاً جثث الموتى

للحرق، فكانت (المحرق) هي الأرض المقدسة للمجوس عبدة النار، فكانوا يحرقون موتاهم فيها، فسميت بالمحرق نسبة للحرق، وهكذا جاءت التسمية واستمرت... ".

ويميل صاحب كتاب (القوافل) إلى الرأي السابق، غير أنه يختلف عنه في أنه يرى أنّ الذين قطنوا هذه المنطقة وتملكوها، واتخذوا من حرق الموتى عادة لهم، إنّما هم الهندوس لا المجوس... يقول مؤكدا ذلك: "إنّها (أي المحرق) تحمل هذا الاسم ربما بسبب وجود الهندوس فيها بالماضي الذين كانوا يحرقون موتاهم فيها، وإنَّ اسمها يعني أساسا مكان الحرق".

### الرأي الثالث:

يرجح هذا الرأي أنّ المحرق هو لقب ألحق ببعض الملوك، ومنهم ملوك الغساسنة، وذلك لأنهم عاقبوا أعداءهم في أثناء غزوهم لهم بحرق أماكنهم بالنار.

ويشير صاحب كتاب (عقد اللآل في تاريخ أوال) إلى معنى مقارب بعض الشيء إلى هذا الرأي، فهو يقول: "ولكن ربما يكون قد اتفق أنّ امرأ القيس بن عمر اللخمي، والي الحيرة، نزلها مدة إذ كانت تحت حكمه عمالا للأكاسرة الفرس على ملكهم في جزيرة العرب، ومن ضمنها البحرين، وكان من عادة هذا المعروفة عنه، أنه يعاقب بالنار حرقا. وفي أحد ترجيحات الكاتب (طارق والي)، أشار إلى أنّ هذا الاسم (المحرق) ربما كان لقبا لبعض الملوك اللخميين الذين حكموا الحيرة، وكانوا يتبعون الساسانيين، ويحكمون منطقة الحدود بين الجزيرة العربية والرافدين". وقد وردت إشارة في (لسان العرب) تؤكد أنّ بعض ملوك العرب أطلق عليهم لقب المحرق، ومما جاء فيه: "وكان عمر بن هند يلقب بالمحرق، لأنه حرق مائة من بني تميم، ومحرق لقب الحرث بن عمرو ملك الشام، وإنه سمي بذلك لأنه أول من حرق العرب في ديارهم، فهم يدعون آل محرق. وأما قول الأسود بن يعفر:

مـــاذا أؤمـــل بعـــد آل مُحـــرق  تركـــوا منـــازَلهم وبعـــدَ إيـــاد

إنما عني به امرأ القيس بن عمرو اللخمي، لأنه يدعى أيضا محرقاً. قال ابن سيده: محرق لقب ملك، وهم محرقان: محرق الأكبر، وهو امرأ القيس اللخمي، ومحرق الثاني وهو عمرو بن هند، سمي بذلك بحريقه بني تميم يوم أوارة، وقيل لتحريقه نخل ملهم".

### الرأي الرابع:

يشير هذا الرأي إلى أنّ (المحرق) ربما يكون اسما لشخصية جاهلية، أو لأشخاص عرفوا بهذا الاسم، كما تشير بعض المصادر إلى أنّ هذه الشخصية لها ارتباط بالأساطير الجاهلية. إلى ذلك ذهب المستشرق (روتشتاين)، حيث يرى أنّ (محرق) (من دون ال التعريف) اسم علم لأشخاص عرفوا بـ (محرق)، ولذلك قيل (المحرق) و (آل المحرق). ويشير الدكتور جواد علي إلى هذا الرأي قائلاً: (وقد ورد بين أسماء الجاهليين اسم له علاقة بهذا الصنم (الصنم المسمى بالمحرق)، هو عبد محرق، ويقول في موضع آخر: "ويظهر أن محرقا كان من الشخصيات الجاهلية الواردة في الأساطير، وقد اقترن اسمه بالدروع. وورد (بردى محرق)، كما اقترن اسمه بـ (نسيج داود)، مما يدل على أنّ هذا الاسم من الأسماء المعروفة

قديما في أساطير الجاهليين."

بعد الانتهاء من عرض الآراء المختلفة لأوجه تسمية (المحرق) بهذا الاسم، يتبين للباحث بوضوح ودون شك أنّ هذا الاسم عربي بحت، وليس ثمة ما ينفي هذا الاسم غير ذلك، كأن يكون فارسيا أو أعجمياً أو غيره، وذلك لوجود جذر لغوي وصرفي له في اللغة وفي المعاجم العربية. ولكن الخلاف هنا في أي الآراء الأربعة السابقة أكثر دلالة وصحة على تسمية (المحرق) بهذا الاسم؟

ولو ذهبنا إلى الرأي الثاني وأخّرنا بقية الآراء إلى ما بعد، فسنلحظ أن هذا الرأي يتميز بالضعف من ناحية الإثبات العلمي والتاريخي، وذلك أنّ هذا الرأي ينص على أنّ المجوس كانوا يحرقون موتاهم في هذه المنطقة، ولذلك سميت باسم هذا الفعل وهذه العادة. ولكن الواقع يدفع هذا الاعتقاد ويضعفه، وذلك أنّ المجوس ليس في عقيدتهم أو دينهم عادة حرق موتاهم. حتى ولو اعتبرنا أن الهندوس طبقاً لأحد الآراء المعروضة سابقا قد استوطنوا هذه المنطقة في الماضي وكانوا يحرقون موتاهم فيها، فإنّ الواقع التاريخي يدفع هذا الاعتقاد أيضاً. وذلك أنّ المحرق كان يطلق عليها هذا الاسم منذ آلاف السنين، بينما تواجد الهنود، والهندوس على الأخص، في البحرين كان منذ عهد قريب جدًّا، حيث سافروا إليها للعمل ولطلب الرزق، بينما كانت المحرق تسمى بذلك قبل تواجدهم أصلاً.

وعند العودة إلى الآراء الثلاثة الأخرى، فسنرى أنها أقرب إلى الواقع التاريخي منها عن الرأي السابق (الثاني)، وذلك على الرغم من تباينها واختلافها فيما بينها، وإنه لا يمكن ترجيح رأي فيها على آخر، أو القول إنّ أحد هذه الآراء هو الأصح لتسمية (المحرق) بهذا الاسم، وذلك لأن كل رأي يمكن قبوله والاعتقاد بصحته، كما أنّ غياب القرينة القوية التي ترجح رأيا على آخر غير متوفرة في سياقات هذه الآراء.

وعلى الرغم من ذلك فإنّ الباحث يميل إلى ترجيح الرأي الأول، والذي يرى أنّ (المحرق) هو اسم صنم كانت العرب تعبده في الجاهلية، وكانوا يقدمون إليه القرابين محروقة. وهذا الترجيح يستند إلى المشهور في بعض المصادر والمراجع، والتي أشرنا إلى بعضها سابقاً، كما يعتمد على الرأي الشائع عند معظم أهل المنطقة والقاطنين فيها. وفي الوقت الذي يرجح فيه هذا الرأي، على الرغم من غياب الدليل والقرينة القوية، فإنه ليس ثمة ما يستبعد الرأيين الآخرين، أو ينفيهما، وإنْ كانا أقل شهرة وشيوعا من الرأي الأول." (٧٢-٨٢).

# مدينة حمد الثانوية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٥م



مدينة حمد مدينة كبيرة تقترن باسم عاهل البلاد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وقد أنشئت عام ١٩٨٤م، وأسهمت في حل مشكلة الإسكان في البحرين، وهي من أكبر المشروعات العمرانية بالبلاد. تبلغ مساحتها ١٢،٨٠٠،٠٠٠ متراً مربعاً، وتتكون من أربع ضواحي هي (اللوزي، الروضة، الوادي، النزهة) وتستوعب المدينة حوالي ٥٠،٠٠٠ نسمة، وفيها مراكز ومرافق خدمية نموذجية متعددة تشمل المدارس، والحدائق، والأسواق.

ورث الملك حمد بن عيسى آل خليفة حكم الإمارة في اليوم الذي توفي فيه والده الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في السادس من مارس١٩٩٩، بموجب قانون توارث الإمارة المنصوص عليه في الدستور، وتمت إجراءات انتقال الحكم بصورة هادئة. وبعد أقل من عامين على تولي الشيخ حمد حوّل نظام الحكم في البلاد إلى ملكي دستوري بموجب ميثاق العمل الوطني الذي أعدته لجنة وطنية عليا.

الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين هو أكبر أنجال صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الراحل، ولد في مدينة (الرفاع) بمملكة البحرين وذلك في يوم ٢٨ يناير ١٩٥٠م الموافق في ٨ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ.

تولى عدة مناصب منها القائد العام لقوة دفاع البحرين في ١٩٦٨م، وظلّ متبوئاً لهذا المنصب منذ تأسيسها حتى توليه مقاليد الحكم عام ١٩٩٩م، وأصبح عضواً في مجلس الدولة الذي أسس في ١٩ يناير سنة ١٩٧٠م، كذلك أصبح وزيراً للدفاع حين تشكل مجلس الوزراء في ١٥ أغسطس ١٩٧١م، أعلن رسمياً توليه ولاية العهد في ٢٧ يونيو ١٩٦٤م.

وقدّم في أثناء توليه ولاية العهد الكثير من الإنجازات التي كان لها وما يزال التأثير الكبير في حاضر البحرين ومستقبلها.

ومن بين أهم تلك الإنجازات:

أ. تأسيس قوة دفاع مملكة البحرين

ب. المجلس الأعلى للشباب والرياضة

جـ مركز الوثائق التاريخية

د. مركز البحرين للدراسات والبحوث

# مدينة عيسى الثانوية للبنين

مدينة عيسى – المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٦٨م



هذه المدرسة تقع في مدينة عيسى، وهي مدينة سميت بهذا الاسم نسبة للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٣٥٢-١٤١٩هـ/ ١٩٣٣-١٩٩٩م) الذي تولى مقاليد الحكم في دولة البحرين عام ١٩٦١م وأعلن استقلال البحرين في عهده في ٢٢جمادى الآخرة ١٣٩١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٧١م وصدر على الفور مرسوم بتغيير لقب حاكم البحرين إلى أمير دولة البحرين وانضمت البحرين بعد الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. كما تشكل مجلس الدولة الذي حولت مهامه فيما بعد لأول مجلس للوزراء عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٥م وكون حرس وطني تحت قيادة حمد بن عيسى آل خليفة وتألفت حكومة يرأسها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وأنشأ المجلس الوطني ويسمى حالياً بمجلس النواب عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م وقد تم حل المجلس في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بسبب الاستياء من طريقة عمله واستبدل أخيراً بمجلس الشورى.

ومدينة عيسى أول مشروع سكني ضخم، تمّ الشروع في إنشائه ابتداء من عام ١٩٦٢م، وذلك في باكورة عهد المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، واستمرت الإنشاءات فيه بعد ذلك حتى عام ١٩٨٠ باستكمال ٥٠٤١ وحدة سكنية وعدد كبير من الشقق، أصدر الشيخ عيسى أول دستور في تاريخ البحرين.

كانت البحرين أول دولة خليجية تعثر على النفط بكميات يمكن استغلالها تجارياً في أوائل الثلاثينات من هذا القرن ولكنها لم تتحول إلى مصدر مهم للبترول بل إن احتياطياتها تتناقص. وخلص الشيخ عيسى وحكومته إلى أن تنوع الاقتصاد هو الضمان الوحيد لتوفير مستقبل مزدهر للجزيرة.

نهضت دولة البحرين في عهد الشيخ عيسى ففتح مزيدا من المدارس وفتح جامعة وأرسل أبناء البلاد من بنين وبنات إلى الخارج في بعثات علمية وأصبحت دولة البحرين الآن تزخر بالمؤهلين والمؤهلات في فروع العلم المختلفة.

وكانت البحرين قد أصدرت أول عُمْلة وطنية هي الدينار البحريني في رجب ١٣٨٥هـ/ أكتوبر ١٩٦٥م، واحتلت مركزا مهما في المجال المصرفي العالمي، إذ بلغ عدد الوحدات المصرفية في البحرين ما يقارب الستين وحدة وأصبح قطاع البنوك والمصارف (أكثر من عشرين مصرفاً تجارياً) دعامة من دعائم

الاقتصاد الوطني.

وقد ساعد الاستقرار السياسي في البلاد على ذلك التقدم فأصبحت من أكبر المراكز المالية في المنطقة. كما ساعد على ذلك الحرب اللبنانية ثم الغزو الإسرائيلي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م الذي قوض بيروت باعتبارها مركزاً مالياً. وامتدت النهضة لكي تربط البحرين بجاراتها وتساعد على نمو حركة التجارة والاتصال بينها وبين جاراتها فأنشئ بالتعاون مع شقيقتها المملكة العربية السعودية جسر الملك فهد بطول ٢٥ كيلومترا ليربط البحرين بالمملكة العربية السعودية وافتتح في صفر ١٤٠٧هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٨٦م ليصبح التنقل بين البلدين سهلا ميسورا عبر هذا الجسر.

كما تمّ إقامة العديد من المشروعات ومنها شركة ألمنيوم البحرين ومصنع لكريات الحديد الخام وشركة نفط البحرين والحوض الجاف لإصلاح السفن وميناء سلمان ومشروع الغاز المصاحب وصناعة البلاستيك ومواد البناء والبيوت الجاهزة ومشروع مدينة عيسى الإسكاني. وحرص الشيخ عيسى بن سلمان على أن يمتلك كل مواطن بيتاً خاصاً به وبأسرته وشملت نهضة البلاد جميع القطاعات الأخرى مثل الصحة والعدل والأشغال والكهرباء والماء والمواصلات وغيرها. وفي عهده أصدر العملة الخاصة بالبحرين وهي الدينار البحريني، بدلا من الروبية، وذلك بقانون رقم ٦ لسنة ١٩٦٤م، وقبل ذلك أنشأ مجلس نقد البحرين، وكانت خطوته الثانية بعد إصدار العملة الخاصة بالبحرين إنشاء مجلس الدولة في عام ١٩٧٠ م مصدرا سموه ثلاثة مراسيم. نصّ المرسوم الأول على إنشاء مجلس الدولة الذي يعد الجهاز التنفيذي والإداري الذي يتولى تنفيذ السياسة العامة للدولة وفق القوانين والمراسيم والأنظمة، وتناول الثاني التنظيم الإداري للدولة، واختصّ الثالث بتعيين رئيس مجلس الدولة وتسميته أعضاء مجلس الدولة كرؤساء للدوائر الحكومية. وتضمن تعيين صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيساً للمجلس وتعيين الرؤساء الأحد عشر الذين يشكلون الفريق الحكومي. ومن أبرز المحطات في حكمه صدور مرسوم أميري بقانون رقم ١٢ في يونيو ١٩٧٢م يتعلق بإنشاء مجلس تأسيسي لإعداد دستور دولة البحرين، تلاه مرسوم بقانون رقم ١٣ في ١٦ يوليو ١٩٧٢م يتعلق بأحكام الانتخاب للمجلس التأسيسي، واستمر المجلس حتى يوليو من عام ١٩٧٥م حيث حُلّ بسبب خلاف بين الحكومة والمجلس.

**وشهد عصره كثيراً من المحطات المهمة على صعيد النهضة وأهمها:**

في عام ١٩٧٦ أنشأت كلية العلوم الصحية، وشهد عام ١٩٧٤ إنشاء مركز التدريب للتموين والفندقة، وفي عام ١٩٦٨ أسست كلية الخليج الصناعية التي تغير اسمها إلى كلية الخليج للتكنولوجيا عام ١٩٨١. وقد تم افتتاح أول مشروع إسكاني في البلاد، وهو مدينة عيسى التي افتتحها الشيخ عيسى نفسه في ١٣ نوفمبر ١٩٦٨م، كما افتتح مدينة حمد الإسكانية. ولا ننس افتتاح جسر الملك فهد الذي يربط البلدين الشقيقين ٢٦نوفمبر من عام ١٩٨٦.

وكان سموه يركز على الصناعة والاقتصاد لأنه عصب الحياة وقوام الدولة الحديثة، ولتوفير أكبر قدر ممكن من الوظائف للمواطنين، وفي هذا المجال افتتح العديد من المصانع، أهمها:

(مصنع ألمنيوم البحرين (ألبا) ١٩٧١- مصانع البحرين لمطاحن الدقيق عام ١٩٧٢- المصانع المتحدة للمباني بمنطقة الجفير ١٩٧٦- الحوض الجاف ١٩٧٧- مصنع الغاز الطبيعي ١٩٧٩- مصنع تكرير الحديد التابع للشركة العربية للحديد والصلب ١٩٨٤- مصنع درفلة الألمنيوم ١٩٨٦- شركة نفط البحرين الوطنية ١٩٧٦) وغيرها الكثير.

وفي قطاع الثقافة نذكر أنّ في عهده أصبح عدد المكتبات ٦٦١ مكتبة، وحافظت البحرين على تبوؤ مركز الصدارة في تأليف الكتب وإصدارها ونشرها بالنسبة للوطن العربي، فقد بلغ عدد عناوين الكتب التي صدرت في عهده لمؤلفين بحرينيين زهاء ١٣٠٠ عنوان. وصدرت في عهد سموه جريدتان: أخبار الخليج ١٩٧٦، والأيام ١٩٨٩، كما صدرت ٣٣ مجلة متنوعة.

ولد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في قرية الجسرة بالبحرين في العاشر من شهر صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٣ يونيو ١٩٣٣ م، وتلقى تعليمه على أيدي معلمين خصوصيين بدءاً من الملا أحمد المعلم أحد مشايخ سترة الذي تعلم على يديه قراءة القرآن الكريم ومبادئ الدين والقراءة والكتابة. وتتلمذ على أيدي مجموعة من كبار أساتذة التعليم فنال قسطاً وافراً من العلوم والأدب والثقافة العامة، وأجاد اللغة الإنكليزية حيث أوفده والده إلى بريطانيا في دورتين مدة كل دورة ستة أشهر.

واستمع إلى الشعراء والأدباء والساسة ورجال الفكر والثقافة مما دفعه إلى حب قراءة الكتب على اختلاف أنواعها واقتناء المزيد منها وبخاصة الكتب حديثة النشر. وشغف كثيراً بقراءة الصحف والمجلات العربية والأجنبية التي تصدر باللغة الإنكليزية فاكتسب ثقافة عالية. وقد تأثر كثيراً بكتب الأدب ودواوين الشعر وبخاصة الشعر العمودي والشعر النبطي الذي برع في نظمه.

تحمل الكثير من المسؤوليات المهمة في حياة والده. ففي عام ١٩٥٣م عُين في مجلس الوصاية أثناء غياب والده في الخارج، وحضر احتفال تتويج الملك فيصل الثاني ملك العراق في سنة ١٩٥٤م ممثلا عن والده، وتقلد بعض المناصب الإدارية قبل توليه الحكم ومنها ترأسه بلدية المنامة في الفترة من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٦١ م وهي السنة التي تولى فيها الحكم. كما كان رئيساً للهيئة الخليفية، ورئيساً لمجلس الري، وأصبح وليا للعهد في السابع من ذي الحجة ١٣٧٦هـ الموافق ٥ يوليو ١٩٥٧م.

## توليه الحكم وخطابه الأول:

تولى الحكم بعد وفاة والده في ٨ نوفمبر سنة ١٩٦١م، حيث أقيم حفل تتويجه بعد انتهاء فترة الحداد على روح والده وذلك في ١٦ ديسمبر عام ١٩٦١م. وقد جرى احتفال كبير في قصر القضيبية وألقى سموه خطابه الأول واعدا الشعب البحريني بمستقبل مشرق.

تضمنت كلمة سموه التي ألقاها أمام الحشود الغفيرة التي أحاطت بقصر القضيبية الأهداف الرئيسة التي يسعى إلى تحقيقها والتي ترمي إلى تقدم البلاد وازدهارها، مؤكدًا الحرص على هوية البحرين العربية، مشيراً إلى أهمية ترابط أبناء الشعب والعمل على بناء علاقات متينة مع دول العالم العربي وبقية الدول الأخرى، قائلاً:

"إننا في هذه اللحظات ونحن نتوجه إليكم بأول خطاب بعد تولينا حكم البلاد، نرى أول ما يجب البدء به هو الإفصاح عما نحسه من شعور الامتنان لكم ولكافة أفراد شعبنا الوفي الكريم على ما أظهره الجميع من مشاركة صادقة في مصابنا الأليم كانت لنا أحسن عزاء وأجمل مواساة، ثم على ما أظهره الكل، أفرادا وجماعات، من استبشار وغبطة بمناسبة اضطلاعنا بمسؤولية الحكم خلفا لعاهل البلاد الراحل أسكنه الله فسيح جناته. ونحن بعد حمدنا لله على ذلك نبدي بأننا بعد الاتكال عليه وطلب العون منه، سنسعى ما وسعنا السعي لأن يكون عهدنا عهد رخاء وصفاء واستقرار وازدهار لهذه البلاد العزيزة في شتى الميادين.

ونود هنا أن نوجز بعض الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها بعون الله، أولها المحافظة على كيان هذا البلد العربي الآمن ورفع شأنه، وتثبيت دعائمه، والسير بالحكم بما يرضي الله ويحفظ شرائعه، ومواصلة السعي في سياسة التطوير، والسير الحثيث في شتى المجالات التي وضع أساسها الفقيد الراحل مع بذل الجهد لإيجاد مزيد من الموارد والعوائد بما يحقق الازدهار المأمول، ثم تثبيت وتدعيم الصلات التي تربطنا وأشقائنا دول وشعوب البلاد العربية وآخرين من أصدقائنا وحلفائنا بما يحقق التعاون المتكافئ ويوفر للجميع الطمأنينة والرخاء.

وستجدوننا كما كان عليه آباؤنا من قبل عونا لكم في السراء والضراء، وما توفيقنا بعد ذلك إلا بالله عليه توكلنا ومنه جلَّ وعلا نستمد قوتنا، ونستوحي السداد والتوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

كان عهد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين عهد بناء دولة المؤسسات الحديثة بكل ما لهذه الكلمة من معنى. وقد قضى سنوات حكمه في الفترة من عام ١٩٦١م إلى عام ١٩٩٩م بالعمل الدؤوب من أجل عزّة البحرين وكرامتها وجعلها تأخذ مكانتها في مصاف الدول المزدهرة اقتصاديا واجتماعياً وثقافياً وعلمياً، محققاً جميع الأهداف التي رسمها في كلمته السامية التي وجهها إلى أبناء شعبه بمناسبة توليه مقاليد الحكم في البلاد، ومتوجا حكمه بإعلان استقلال البحرين وبناء المؤسسات الديمقراطية.

## وفاته:

توفي الشيخ عيسى بن سلمان يوم السبت ١٨ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ ٦ مارس ١٩٩٩م بمدينة المنامة وذلك إثر أزمة قلبية فاجأته. في هذا اليوم كان ﷺ يتبع برنامجه المعتاد، حيث استقبل في مجلسه الخاص بالرفاع السفير الفلبيني السيد أحمد عطا الله سكام وذلك للسلام على سموه بمناسبة انتهاء فترة عمله في البحرين. وفي ذلك اليوم كان كعادته كل يوم سبت واثنين يذهب إلى ديوان صاحب السمو رئيس الوزراء الموقر للنظر في تصريف أمور الدولة والاجتماع مع الوزراء والمسؤولين بالدولة والنقاش معهم في التقارير المرفوعة من قبلهم لسموه وفي كل ما يتعلق بقضايا المواطنين، كما تتم المقابلات الرسمية.. وبما أنه كان يصادف يوم الفجيعة يوم السبت. فبعد إتمام جانب من برنامجه اليومي بالرفاع اتجه إلى ديوان صاحب السمو رئيس الوزراء الموقر بالمنامة، حيث كان برنامجه حافلا بالمقابلات الرسمية حيث

استقبل قائد القوات البحرية الفرنسية ثم السيد وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي ثم بعثة الحج البحرينية برئاسة الشيخ خليفة بن حمد بن عبد الله آل خليفة الوكيل المساعد بوزارة العدل والشؤون الإسلامية للشؤون الإسلامية، وكان ﷺ يشعر بالإرهاق والتعب، وكان واضحا على وجهه.. كما نصحه طبيبه الخاص من قبل بعدم مزاولته برنامج اليوم وأنه بحاجة إلى الراحة، ولكنه كان يتحمل الألم ويتظاهر بالصحة والعافية في سبيل مصالح المواطنين والمقيمين وتصريف أمور الدولة.. وكان لقاؤه برئيس بعثة الحج البحرينية هو آخر لقاء قبل أن تأتيه أزمة قلبية حادة مات على إثرها رحمه الله. وقد ووري جثمانه في مقبرة الرفاع.

**بيان للديوان الأميري ينعى فيه وفاة سمو الأمير إثر نوبة قلبية مفاجئة تعرض لها سموه، إعلان الحداد الرسمي ثلاثة أشهر تنكس فيها الأعلام، تعطيل الوزارات ومؤسسات الدولة الحكومية والقطاعين العام والخاص ٥ أيام:**

جاءنا من الديوان الأميري البيان التالي:

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي).

صدق الله العظيم.

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيد البحرين الغالي وفقيد الأمة العربية والأمة الإسلامية المغفور له بإذن الله تعالى حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى الذي وافاه الأجل المحتوم إثر نوبة قلبية مفاجأة تعرض لها سموه صباح اليوم.. وسيصلى على جثمان الفقيد الكبير بعد صلاة العصر في جامع الشيخ عيسى بالرفاع الغربي، وسيوارى جثمانه الطاهر الثرى في مقبرة الرفاع. والديوان الأميري يعلن الحداد الرسمي ثلاثة أشهر وتنكس فيها الأعلام وتعطل الوزارات ومؤسسات الدولة الحكومية والقطاعان العام والخاص لمدة خمسة أيام ابتداء من اليوم السبت.

واليوم إذ تفقد البحرين ابنًا بارًا من أبنائها وقائدًا فذًا نذر نفسه لخدمة وطنه وشعبه وأمته لتدعو الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وأن يلهم شعب البحرين والأمة العربية والإسلامية الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

(كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة)

صدق الله العظيم.

# النعيم الثانوية للبنين

النعيم - محافظة العاصمة

سنة التأسيس١٩٦٥م



أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى المنطقة الواقعة فيها، وهي قرية النعيم. وربما سميت بهذا الاسم (النعيم) لما تتمتع به من نعيم غامر في عهودها السابقة. تعدّ منطقة النعيم اليوم ضاحية من ضواحي المنامة عاصمة مملكة البحرين، حيث كانت فريقا يقع غرب المنامة اسمه فريق النعيم، ولكن بحكم توسعها العمراني وازدياد عدد سكانها ورقعتها الجغرافية، وبسبب ظروف تاريخية سنأتي على ذكرها لاحقا صارت النعيم منطقة شبه مستقلة عن المنامة وفيها أكثر من فريق.

يبلغ تعداد سكان منطقة النعيم حوالي عشرة آلاف نسمة هم الذين يسكنون في المنطقة حاليا، في حين ينحدر من المنطقة أكثر من عشرين ألف نسمة يسكنون في مناطق وقرى البحرين المختلفة. وأحد أهم أسباب انعزال النعيم عن المنامة هي حادثة بناء سور المنامة الذي قسم فريق النعيم إلى قسمين: النعيم التحتية وكانت ضمن السور، والنعيم الفوقية وكانت خارج السور، ولأنّ معظم أهالي النعيم كانوا يشتغلون في حرف مرتبطة بالبحر كالقلافة (صناعة السفن) والتجارة باللؤلؤ وصيد الأسماك، فقد نزح جزء كبير من قاطني النعيم التحتية إلى خارج السور. وهكذا صارت منطقة النعيم منفصلة عن المنامة. واليوم لم يعد لهذا السور وجود حيث اختفت آثاره منذ عقود، وعاد الاتصال العمراني من جديد بين منطقة النعيم وأحياء المنامة.

تاريخ منطقة النعيم غامض إجمالاً إذا استثنينا القرن الأخير، بسبب عدم توثيق السواد الأعظم من تاريخ المنطقة والاكتفاء بالسرد الشفوي للحوادث الذي تناقلته بعض الأجيال في حين ضاع معظمه في طيات الماضي. وأقدم حادثة موثقة وقعت بين أيدينا عن المنطقة، هي حادثة وفاة العلامة السيد هاشم التوبلاني البحراني (صاحب تفسير البرهان) في أحد بيوت المنطقة حوالي عام ١١٠٧هـ ١٦٩٥م، حيث أنه كان متزوجا من أرملة أحد علماء المنطقة (الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن علي بن كنبار الضبيري) وكان لهذا الرجل بيت معروف في المنطقة، وكان السيد التوبلاني في ذلك البيت يوم وفاته. وكان الشيخ حسين بن علي الضبيري (جد الشيخ علي المذكور آنفا) أيضا من سكنة النعيم، مما يعني أنّ المنطقة كانت آهلة بالسكان ويقطنها العلماء منذ ما يزيد على ٤٠٠ سنة.

وكما ذكرنا، فإنّ القرن الأخير كان أفضل حظا من حيث توثيق أحداث المنطقة فيه، حيث أنه وفي عام ١٩٣٠م بنيت عيادة في المنامة في منطقة النعيم، وكانت نواة لمستشفى النعيم فيما بعد، حيث بدئ في إنشائه عام ١٩٤٠ م على أرض كانت في الأصل بيتاً قديماً يملكه عبد العزيز القصيبي، ويعتبر مستشفى النعيم أول مستشفى حكومي يبنى على أرض البحرين.

وفي عام ١٩٥٣م تم إنشاء نادي النعيم الثقافي والرياضي، الذي تميزت عقوده الأولى بالنشاط الزاخر ثقافيا وسياسيا ورياضيا، في حين اقتصرت أنشطة النادي في العقدين الأخيرين إجمالاً على الأنشطة الرياضية وخاصة في لعبة كرة اليد، حيث حقق النادي عدداً من الإنجازات المشرفة على المستوى الوطني. وفي عام ٢٠٠١م بعد أن شهدت نوادي البحرين عمليات دمج واسعة، تم دمج النادي مع عدد من نوادي العاصمة تحت اسم نادي الشباب، وتم إنشاء مركز شباب النعيم الثقافي لخدمة أبناء المنطقة في الجانب الثقافي.

وفي الخمسينيات كانت النعيم من ضمن المراكز النشطة للحركة المطلبية الإصلاحية التي برزت بين عامي ١٩٥٤- ١٩٥٦، وكان السيد على بن السيد إبراهيم كمال الدين الغريفي (عالم دين وأحد رموز المنطقة آنذاك) من ضمن ثمانية أشخاص انتخبهم الشعب لتمثيله فيما عرف تاريخيا باسم هيئة الاتحاد الوطني.

وفي عام ١٩٦٣م أسست الدولة مدرسة النعيم الثانوية للبنين وكانت تقع على شاطئ البحر مباشرة، وقد تخرج من هذه المدرسة أجيال من أبناء الوطن من مختلف قرى البحرين وعلى الخصوص قرى المحافظة الشمالية. وقد شهدت منطقة النعيم بناء عدد آخر من المدارس منها مدرسة ابتدائية للبنات كانت محاذية للمأتم الغربي، تم إبدالها بمدرسة أخرى هي مدرسة سارة وتقع جنوبي المقبرة، ومدرسة ابتدائية للبنين غربي المنطقة اسمها مدرسة ابن خلدون وكانت تقع في قبال مسجد الشيخ سالم أبو عراك استبدلت بمدرسة حطين التي تقع في منطقة السويفية غربي النعيم.

وقد شهد عقدا السبعينيات والثمانينيات بروز ظاهرة النزوح الجماعي لأسر المنطقة للسكن في مشاريع الإسكان التي أنشأتها الدولة في بعض مناطق البحرين، حيث أنّ المنطقة لم تحظَ بمخططات إسكانية رغم المساحة الواسعة التي تم ردمها من البحر شمالي المنطقة، إذ تم تحويل هذه الأرض المدفونة لمخططات استثمارية شهدت بناء عدد من المجمعات التجارية والأسواق المركزية والفنادق.

ومن أهم العائلات المعروفة في هذه المنطقة: آل نوح، وآل الغريفي، وآل التيتون، وآل السلاطنة. ومن علماء الدين السابقين فيها:

- السيد محسن بن عبدالله الغريفي، المتوفى سنة ١٣٤١هـ.
- الشيخ عبدالله بن إبراهيم المصلي، المتوفى سنة ١٣٧٤هـ.

# الهداية الخليفية الثانوية للبنين

**الهداية الخليفية - محافظة المحرق** **سنة التأسيس ١٩١٩م**



كان التعليم بالبحرين في مطلع القرن العشرين مقصوراً على الكتاتيب فقط، وهي معاهد تعليمية تقليدية هدفها الأساسي تعليم قراءة القرآن للناشئة، وقد كان الكثيرون يشعرون بأنّ هذا النوع من التعليم لا يحقق كفاية علمية تناسب روح العصر، إلا أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تغيرت الأمور وأدى انفتاح البحرين بصورة أوسع على معطيات النهضة الغربية الحديثة إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية كبيرة في البلاد نتج عن ذلك انبثاق الوعي الثقافي والاجتماعي بين أفراد مجتمع البحرين، وبحكم ذلك ظهرت الحاجة إلى إنشاء معاهد تعليمية حديثة تختلف عن الكتاتيب من حيث نظمها ومناهجها وأهدافها.

قبيل عام ١٩١٩م تشاور أهل الرأي في جزيرة المحرق وأجمعوا على ضرورة العمل لإنشاء مدرسة نظامية، فبارك شيوخ البلاد هذا النداء واكتتبوا لصالح المشروع وبُدئ العمل المنظم وتأسست مدرسة الهداية الخليفية للبنين في عام ١٩١٩م في المنطقة الشمالية من مدينة المحرق. هذا وقد قام بإنشاء هذه المدرسة لجنة من الأهالي برعاية المغفور له الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير المعارف السابق بمساعدة التبرعات التي جمعت لهذا الغرض. وفي عام ١٩٢٦م قامت اللجنة الأهلية المشرفة على التعليم آنذاك بتأسيس المدرسة الثانوية للبنين في مدينة المنامة ولم تكن الفتاة في البحرين بمنأى عن التعليم، فقد سنحت لها فرصة التعليم النظامي بعد أن استشعر الأهالي بضرورة التعليم للبنات كضرورته للبنين، لذا افتتحت أول مدرسة نظامية للبنات في عام ١٩٢٨م أطلق عليها مدرسة الهداية الخليفية للبنات ونظراً للصعوبات المالية والإدارية التي واجهت اللجنة المشرفة على التعليم عمدت الحكومة عام ١٩٣٠م إلى تولي مسؤولية هذه المدارس ووضعتها تحت إشرافها المباشر.

وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ منصور سرحان التالي:

"بدأ التعليم النظامي بتأسيس مدرسة الهداية الخليفية للبنين بالمحرق في عام ١٩١٩م، وكانت مدرسة ابتدائية تحضيرية، تلتها مدرسة ابتدائية تحضيرية للبنين في المنامة سنة١٩٢١م، ومدرستان أخريان للبنين في الحد والرفاع الشرقي في عام ١٩٢٧م، وتأثرت الدراسة في هذه المدارس بالمناهج السورية نظرا لكون مدرسي هذه المدارس من بلاد الشام. وتأثرت المدرسة العلوية بالخميس (١٩٢٧م) والمدرسة

الجعفرية بالمنامة (١٩٢٨م) بالمناهج العراقية كون معظم مدرسيهما من العراق.

ازدادت الحاجة إلى وجود إدارة مركزية تحت مظلة الحكومة لضمان سير العمل بالمدارس التي أخذت في الانتشار في مدن وبعض قرى البحرين، ولمدّها بالمال اللازم، والعمل على فتح المزيد من المدارس في مناطق مختلفة من البلاد. وتنفيذا لتلك التوجهات فقد أصبحت جميع المدارس في البحرين تابعة للإدارة الحكومية مباشرة اعتبارا من عام ١٩٣٠م. وعُيّن فائق أدهم ناظرا للمعارف، وتولّى المستر بلجريف مستشار حكومة البحرين إدارة المعارف بنفسه" (التعليم النظامي في مملكة البحرين/٦٢).

وفي موضع آخر يكتب:

"أما التعليم النظامي فقد بدأ يأخذ في الظهور اعتبارا من عام ١٩١٩م عندما تمّ تأسيس مدرسة الهداية الخليفية للبنين بالمحرق، وهي أوّل مدرسة تفتتح في الخليج بعد الحرب العالمية الأولى، واعتمدت هذه المدرسة في بادئ الأمر على الإعانات والهبات المقدمة من التجّار والمقتدرين من أبناء البحرين وكانت تُدار تحت إشراف مجلس من أعيان البلاد، ويرى الدكتور هلال الشايجي بعض الاختلاف في تاريخ تأسيس المدرسة فيقول في كتابه "الصحافة في الكويت والبحرين": "وخلاصة القول إنّ المدرسة الحديثة في البحرين لم تفتح قبل النصف الثاني في سنة ١٩٢١ وخاصة وأنّ الشيخ حافظ وهبه يحدد تاريخ التأسيس في آخر سنة ١٩٢٠، بينما بدأت حملة التبرعات لإنشاء المدرسة منذ الشهور الأولى لسنة ١٩٢٠ حيث بدأ العمل في بنائها في النصف الثاني من سنة ١٩٢٠، وبسبب الظروف الصعبة التي واجهت القائمين عليها فقد تكوّن مجلس من أعيان البلاد لإدارة شؤون المدرسة وجمع لها من الإعانات قرابة أربعمائة ألف روبية وواجه هذا المجلس ضيق اليد نتيجة لبعض الخسائر التي لقيها هذا المشروع مما أدّى إلى الاستعانة بالحكومة لتغطية العجز المالي".

استمرت حكومة البحرين في دفع معونات سنوية لمدرسة الهداية الخليفية على الرغم من عدم تبعيتها للإدارة الحكومية بل أخذت الحكومة على عاتقها منذ العام الدراسي ١٩٢٥- ١٩٢٦ وحتى ١٩٣٠-١٩٣١ دفع معونات شهرية للجان التعليم في البلاد لضمان استمرارية التعليم بالمدارس واعتبارا من عام ١٩٣٢ أصبحت جميع المدارس في البحرين بما في ذلك مدرسة الهداية الخليفية تابعة لإدارة الحكومية مباشرة". (واقع الحركة الفكرية في البحرين/١١٤).

ويسلط الدكتور عبد علي محمد حبيل الضوء أكثر على البدايات التأسيسية لهذه المدرسة العريقة في كتابه "جزيرة سترة بين الماضي والحاضر" بقوله: "كان التعليم في بدايته أهليا، وإن كانت هناك اهتمامات جادة من قبل الشيخ عيسى بن علي المتوفى ١٩٣٢م بالتعليم، وتشجيعه له بتأسيس مدرسة المالكية في ربيع الثاني ١٢٤٨هـ الموافق ١٨٣٢م، وتأسيس مدرسة أخرى في قلب سوق المنامة (قرب سوق السمك سابقاً) عام ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٩١م. فقد تكونت لجنتان أهليتان: الأولى في مدينة المحرق، والثانية في المنامة. ففي عام ١٩١٩ تشكلت اللجنة الأولى لتأسيس أول مدرسة في المحرق، ويتكون أعضاؤها من:

| | |
|---|---|
| ١. الشيخ عبدالله بن عيسى الخليفة | رئيساً |
| ٢. الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة | نائب الرئيس |
| ٣. قاسم محمد الشيراوي | سكرتيراً |
| ٤. الشيخ محمد صالح بن يوسف | كاتباً |
| ٥. الشيخ عبد الوهاب بن حجي الزياني | عضواً |
| ٦. عبد الرحمن بن محمد الزياني | عضواً |
| ٧. الحاج يوسف بن عبد الرحمن فخرو | عضواً |
| ٨. عبد الرحمن بن حمد الوزان | عضواً |
| ٩. شاهين بن صقر الجلاهمة | عضواً |
| ١٠.محمد بن راشد بن هندي | عضواً |
| ١١.عبد الله بن حسين الدوسري | عضواً |
| ١٢.محمد بن صباح البنعلي | عضواً |

وقد اتخذت من بيت علي بن إبراهيم الزياني مقرا لها في بادئ الأمر، وكان الهدف الأساسي لهذه المدرسة الأولى هو تعليم أبناء البلاد ما يلزم أمور دينهم، وما يحتاجون إليه من أمور دنياهم. إلا أن هذا المشروع الفريد لاقى معارضة شديدة من لدن الأهالي آنذاك، وكانت هذه المدرسة في بداية عهدها تعتمد على تبرعات التجار والأهالي.

وفي صباح يوم الاثنين ٤ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م أقيم احتفال بوضع الحجر الأساسي لبناء مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق في موقعها الحالي. وقد تفضل الشيخ عيسى بن علي الخليفة بوضع حجر الأساس. وبعد ذلك تقدم الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة نائب رئيس مجلس المعارف فألقى خطابه التاريخي بهذه المناسبة التاريخية المجيدة، وأشاد فيها بإقامة الصرح الأول للتعليم في البحرين. ثم ألقى الشيخ عبد الوهاب بن حجي الزياني خطابه التاريخي بهذه المناسبة أيضا، وأشاد فيها ببلاد المسلمين مهد الحضارة والعرفان، ومصدر العلوم والبيان.

وقد كلف بناء المدرسة أول الأمر ٣٠٠،٠٠ روبية، أي ٣٠،٠٠ دينار بحريني. واستخدمت في بنائها حجارة من أجود الأنواع في ذلك الوقت، وتم إحضارها من جزيرة جدة (إحدى جزر البحرين) وقد أدّت المدرسة واجباتها تسعة أعوام في رعاية الأهالي والحكومة، ثم التحقت بعد ذلك بالإشراف الحكومي عام ١٩٢٩م. وقد استقدمت اللجنة الأهلية (مجلس المعارف) مديرا لها هو الشيخ حافظ وهبة. وكانت الهيئة التعليمية لهذه المدرسة من عدة جنسيات عربية. وكانت مناهجها تتركز حول تعليم قراءة القرآن والكتابة، وإعطاء دروس أوليات الحساب والثقافة العامة. ولعلّ تسميتها بالهداية نسبة إلى الغرض الذي من أجله بنيت وتأسست، حيث كان المبتغى منها هو هداية الناس، وتبصرة أبناء البحرين في تلك الفترة عن طريق الاستزادة بالعلم، وأنوار المعرفة. والخليفية نسبة لآل خليفة، الذين رعوا هذا الصرح، وأخذوا على عاتقهم بكل حزم وجد إبرازه للوجود.

ونجد في كتاب الأستاذ خليل المريخي "لمحات من ماضي البحرين" تفاصيل أكثر، وبياناً أوفى حول البدايات التأسيسية لمدرسة الهداية، حيث كتب المريخي:

"لقد أدرك أهالي البحرين أو بالأحرى أهالي المحرق من حكام وشيوخ وتجار ووجهاء البلد في ذلك الوقت، أدركوا أهمية دور العلم في حياة الشعوب. وهكذا بدأ هذا الاهتمام يأخذ طريقه بكل جدية وهمة ونشاط. بدأ هؤلاء الناس الخيرون في الاكتتاب لجمع التبرعات لتشييد أول صرح للعلم والمعرفة على هذه الأرض الطيبة، إيمانا منهم بأنّ الوقت قد أزف لكي يغرسوا النواة الأولى والبذرة التي ستؤتي ثمارها متفرعة في كل مكان من أرض البحرين. وهكذا انهالت التبرعات حتى بلغت في مجملها (٢٠٠،٠٠٠) روبية (مائتان (هكذا!!) ألف روبية) بجانب قيام بعض وجهاء المحرق في دفع اشتراكات أو إعانات شهرية لهذا المشروع لفترة معينة من الزمن.

وسار الجميع حكاماً وشيوخًا وتجاراً في تنفيذ ذلك الحلم الذي أصبح حقيقة في عام ١٩١٩م، حيث برزت إلى الوجود أول مدرسة نظامية بنيت من مجهودات أهلية مشتركة وهي مدرسة الهداية الخليفية، وكانت الأرض التي بنيت عليها هبة من الشيخ عيسى بن علي الخليفة حاكم البحرين، أما الحجارة التي شيدت منها فكانت تجلب من جزيرة جدة، وقد جيء ببنائين مهرة من الخارج لقطع هذه الأحجار، بينما جلبت الأبواب والشبابيك من مليبار بالهند. وقد حضر وضع حجر الأساس الشيخ عيسى بن علي الخليفة، الأمر الذي يدل على اهتمامه الشخصي ورعايته لهذا المشروع الذي كلف بناؤه (٣٠٠،٠٠٠) روبية (ثلاثمائة ألف روبية) في بداية الأمر. لقد كان الناس ينتظرون هذا الحدث التاريخي الكبير بشوق واهتمام، وما إن فتحت هذه المدرسة أبوابها للدراسة حتى قدر عدد الطلاب الذين سجلوا للدراسة في بداية افتتاحها بمائة وأربعين طالبا تقريبا. وهو رقم كبير في ذلك الوقت. وبمرور الوقت بدأت الطلبات تنهال من الأهالي بعد أن انتظمت الدراسة وسارت سيرا حسنا، مما اضطر مدير المدرسة الأستاذ حافظ وهبة إلى فتح فصول دراسية مسائية في النادي الأدبي بالمحرق نظرا لضيق المدرسة في ذلك الوقت. وكان هذا دليلا آخر على أنّ الأهالي كانوا في شغف وانتظار لكي يلحقوا أبناءهم بالدراسة في هذا الصرح الكبير، وهو أمر يدعو إلى الفخر والاعتزاز لمكانة العلم في نفوس أولئك الأهالي. لقد أقيم احتفال كبير عند افتتاح هذه المدرسة، حيث حضره المرحوم الشيخ حمد بن عيسى الخليفة وكبار الأسرة الحاكمة وجمع كبير من الأهالي وأعيان البحرين ووجهاؤها. وقد ألقيت قصيدة ضمن برنامج الحفل من قبل أحد مدرسي هذه المدرسة وهو المرحوم خالد الفرج حيث قال في مطلعها:

شـــمس المعارف في أوال أشرقت ... فمحا الضـــياء حجابها المســـلولا
بزغت ومدرســة الهداية أســفرت ... تهدي شـــعاعاً في النفوس جميلا

لقد كان عدد المدرسين في أول سنة من بداية التدريس (١٩) مدرساً وهم:

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | الأستاذ الشيخ حافظ وهبة | مصري | مديراً |
| ٢ | الأستاذ الشيخ عبد العزيز العتيقي | نجدي/كويتي | مدرساً |
| ٣ | الأستاذ الشيخ الشنقيطي | مغربي | مدرساً |
| ٤ | الأستاذ عبدالحميد قرنفل | لبناني | مدرساً |
| ٥ | الأستاذ عباس زكي | مصري | مدرساً |
| ٦ | الأستاذ عبدالوهاب الطبطبائي | كويتي | مدرساً |
| ٧ | الأستاذ هاشم الطبطبائي | كويتي | مدرساً |
| ٨ | الأستاذ الشيخ عيسى بن راشد المبارك | بحريني | مدرساً |
| ٩ | الأستاذ الشيخ محمد عبد الله اليماني | يمني | مدرساً |
| ١٠ | الأستاذ عثمان الحوراني | سوري | مدرساً |
| ١١ | الأستاذ الشاعر خالد الفرج | كويتي نجدي | مدرساً |
| ١٢ | الأستاذ محمد الفراتي | سوري | مدرساً |
| ١٣ | الأستاذ زكريا البيات | سوري | مدرساً |
| ١٤ | الأستاذ أحمد جلال الخطاط | مصري | مدرساً |
| ١٥ | الأستاذ فريد عفيفي | سوري | مدرساً |
| ١٦ | الأستاذ سعيد | عراقي | مدرساً |
| ١٧ | الأستاذ الشيخ محمد صالح يوسف خنجي | عراقي | مدرساً |
| ١٨ | الأستاذ عبداللطيف سعد الشملان | بحريني | مدرساً |
| ١٩ | الأستاذ أحمد العمران | بحريني | مدرساً |

وقد أصبح الأستاذ حافظ وهبة سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى بريطانيا فيما بعد، أي بعدما ترك مهنة التدريس في البحرين. ومن الجدير بالذكر أنّ الأستاذ الشيخ حافظ وهبة كان أيضاً مديرا في المدرسة الأهلية التي كانت في المحرق في بيت المرحوم علي بن إبراهيم الزياني، حيث كانت هذه المدرسة موجودة قبل إنشاء مدرسة الهداية الخليفية ببضعة أعوام، الأمر الذي سهّل من انتقال المدير وبعض من المدرسين والطلاب من هذه المدرسة إلى مدرسة الهداية الخليفية عند افتتاحها.

ومن الحقائق التي تُروى أنه وفي السنين القليلة الأولى من تاريخ هذه المدرسة كانت تعقد لجان امتحانات شفوية للطلاب، فإذا كان الدرس عن الدين استدعي رجال الدين من المحرق لسماع الطلبة الممتحنين ومن ثم تقييمهم، وإذا كان الدرس رياضيات استدعي كتّاب حسابات الغوص وكبار كتبة التجار، وكان الغرض من وراء ذلك هو التشجيع على الإقبال للتعليم من قبل الأهالي لكي يبعثوا بـ أولادهم إلى هذه المدرسة. لقد كانت تدرّس في هذه المدرسة العتيدة مختلف المواد الأساسية، منها اللغة العربية وآدابها، واللغة الإنكليزية، والرياضيات، والفيزياء والجبر، ومسك الدفاتر والمحاسبة، والعلوم الدينية، ثم الجغرافيا والتاريخ. وهكذا سارت هذه المدرسة تؤدي واجباتها تجاه هذا البلد في عصر ازدهر بالثقافة والعلم والمعرفة عهد المرحوم الشيخ عيسى بن علي الخليفة، وتمر السنون ثم تأتي

اللحظة التي كان ينتظرها الآباء والأجداد حيث تحل ساعة الحصاد من تلك الثمرة اليانعة، وتحتفل مدرسة الهداية بتخريج أول دفعة تنهي المرحلة الابتدائية، وكان ذلك عام ١٩٢٩م وكان من ضمن المتخرجين المحامي المعروف محمد حسن الحسن، الذي جاء ترتيبه متقدماً، حيث حصل على جائزة نتيجة هذا الجهد، وهي عبارة عن ساعة "رولكول" ومعجم كبير، أما بقية الطلبة فهم:

المرحوم يوسف العبيدلي، والسيد حجي الزياني، والسيد أحمد عبد الرحمن الزياني وصالح البلوشي وغيرهم، ويُقال إنّ عدد المتخرجين كان قليلا جداً، وقد حضر حفل التخرج المرحوم الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة وزير المعارف، كان حفل التخرج مشهدا رائعا ومناسبة عظيمة في تاريخ البحرين التعليمي، لقد أدار هذه المدرسة منذ أول يوم من افتتاحها حتى عام ١٩٢٩م مجلس مؤلف من علية القوم ووجهائها وهم: المرحوم الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة رئيساً، وعضوية كل من المرحوم الأديب الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة نائبا للرئيس، والشيخ الجليل عبدالوهاب بن حجي الزياني، والحاج يوسف عبد الرحمن فخرو أمينا للصندوق، وعبد الله الدوسري ومحمد البنعلي.

وبعد عام ١٩٣١- ١٩٣٢م أصبحت هذه المدرسة تحت إشراف مديرية المعارف وألحقت بهذه الإدارة إلحاقا تاما، بعد أن حل المجلس الذي جاء ذكره بسبب ظروف مالية لم تمكنه من مواصلة الإشراف على المدرسة. في هذه الفترة وهي فترة الثلاثينات أو بدايتها بقليل عُيّن شخص يُدعى فايق أدهم مفتشا للمدارس في ذلك الوقت، وهي مدارس كانت قليلة نسبيا، بينما عينت زوجته مديرة لإحدى مدارس البنات بالمنامة. وقد شغل هذا المنصب فترة طويلة إلى أن استقال من عمله. هنا ارتأت الحكومة أنه نظرا لزيادة المدارس لابد من تعيين مديرا (هكذا!) للمعارف. وبمساعدة من المعهد البريطاني عين (أوريان فلنس) لهذا المنصب. وبعد فترة من الزمن حلَّ محله السيد (إف. جيم. ولكن) مديرا للمعارف، وقد شغل هذا المنصب حتى عام ١٩٤٥م حيث ترك الخدمة ونقل إلى القاهرة، وكان السيد (ولكن) معارا من المعهد البريطاني، والذي كان يدفع في نفس الوقت نصف راتبه كمساعدة مالية منه. ثم حلَّ محله (ك. إم. ويلي) وهو أحد موظفي المعهد البريطاني أيضا والذي كان يعمل في القسم التابع للمعهد في قبرص. إلا أنّ هذا الأخير أصيب بمرض وسافر على إثره إلى بريطانيا للعلاج بعد تسلم منصبه بوقت قصير. وقد افتتحت المدارس في أكتوبر عام ١٩٤٥م دون وجود مدير للمعارف. وبعد مضي بعض الوقت كلف الأستاذ الكبير أحمد العمران للقيام بأعمال مدير للمعارف خلال عامي ١٩٤٥- ١٩٤٦م إلى أن عين بصفة رسمية في هذا العام. لقد كان عدد الطلاب في هذا الوقت قد بلغ أكثر من أربعمائة طالب مقسمين بين فصول الروضة والابتدائي. لم تقف قافلة التعليم عند هذا الحد من الطموحات الجياشة في قلوب المؤمنين بالعلم والتعليم.

ففي عام ١٩٢١ م بُنيت مدرسة ثانية بعد مدرسة الهداية الخليفية، وكانت في مدينة المنامة، وهي مدرسة الهداية أيضاً. وقد استؤجر لها في البداية بيت كبير كان يستعمل في الأصل كمقر للمستشفى الأمريكي، أما خلال عام ١٩٢٧ م فقد بُنيت مدرستان أخريان، إحداهما في مدينة الحد والثانية في مدينة الرفاع الشرقي، ومن الجدير بالذكر بأنّ جميع هذه المدارس الأربع كان يطلق عليها مدرسة الهداية الخليفية. وقد بدلت أسماؤها فيما بعد وسميت باسم المدينة التي تقع فيها ماعدا مدرسة الهداية

الخليفية للبنين بالمحرق، حيث ظلّت تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا. أما بالنسبة للقرى فقد بنيت أول مدرسة خلال عام ١٩٣٥- ١٩٣٦م في قرية سترة، وبعد ذلك بسنين فتحت مدرستان في البديع والخميس. هذا عن مدارس البنين.

# الوحدة الثانوية للبنين

الرفاع الشرقي- المحافظة الجنوبية

سنة الافتتاح ٢٠١١م



المقصود بالوحدة هنا هو الاتحاد بين المسلمين بمختلف مذاهبهم وتوجهاتهم وطوائفهم، كذلك الوحدة بين أبناء البلد الواحد ونبذ الفرقة والتعصب والتفرق، ورفض الشقاق والعداوات، وهي قيمة عظمى رسخها الإسلام، ومن الجيد أن تزرع في أوساط الطلاب، ويتأدب بها الأبناء منذ الصغر، وقد أحسنت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين صنعًا حين اختارت هذا الاسم لهذه المدرسة الفتية، لكي ينشأ الطالب وهو يحمل في ذاته نزعة نحو الوحدة والألفة والترابط، ويتشرب روح الوئام والمحبة بين زملائه الطلاب، ومن ثم بين أقرانه في المجتمع البحريني، وفي خارج البحريني، ليعطي صورة مشرقة للإنسان البحريني المحب والمتعايش مع الجميع.

والوحدة الإسلامية مطمح كل مسلم يطلب وجه الله ورضوانه ويريد خير الأمة الإسلامية وصلاحها، والفرقة والاختلاف والعداوة والبغضاء عمل شيطاني لا يؤدي إلا إلى إهدار الطاقات الفردية والاجتماعية بكل أشكالها، الأمر الذي لا يؤدي إلا إلى التنافر والتناحر، ثمّ الفشل الذريع والخسران المبين، ومن يثير الفتن خاصة في مثل هذه الظروف من خلال إطلاق النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية إنما يخدم مصالح أعداء الله وأعداء الأمة الإسلامية، ويخدم مصلحة المستعمرين أصحاب المقولة المعروفة "فرق تَسد"، ويمهد لهم طريق السيطرة على مقدرات المسلمين، ومن يدعو إلى الفرقة ويكفِّر المسلمين فهو يخالف الله عز وجل مخالفة صريحة وواضحة، حيث أنّ الله تعالى دعا المسلمين في القرآن الكريم إلى التآلف والتآخي والوحدة، وحذرهم من الفرقة والاختلاف.

قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء: ٩٢)، وقال عزَّ من قائل: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون: ٥٢). وقال: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٤٦). وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠).

(في ظل التطورات والتحديات الراهنة والمطروحة بإلحاح على العالمين العربي والإسلامي، يبدو الحديث حول الوحدة الداخلية للعرب والمسلمين في المستويات والمجالات المختلفة من موجبات المرحلة

وضرورات الراهن. وذلك لكي تساهم حقائق الوحدة ومضامينها المعرفية والحضارية في توجيه حركة الراهن وصولاً إلى المشاركة في صياغة مستقبل الأمة والوطن. والحديث عن الوحدة في مستوياتها المتعددة، لا يعني الحديث عن كليات أو قوالب فكرية جاهزة، وإنما هو حديث عن مسار اجتماعي وسياسي وحضاري، يتجه بقوة ويندفع بحماس إلى التشكل وفق السياقات الإسلامية الحضارية.

## معنى الوحدة:

في البدء لابد من القول إنّ الباري عز وجل قرن وحدة الأمة بعقيدة التوحيد. إذ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾: "فالانحراف في العقيدة يفضي إلى الانحراف في إدراك مفهوم الأمة. فالوحدة كمفهوم مجتمعي وسياسي بحاجة دائماً إلى عقيدة سليمة وحيّة في حالة الوعي والسلوك. لذلك نجد أنّ هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الوسطية ومفهوم الوحدة. إذ أن التطرف بكل صوره وأشكاله لا يصنع وحدة، وإنما يؤسس لكل عوامل التمزق والتفتت والتجزئة. ويشير إلى هذه المسألة الإمام شمس الدين بقوله: "والأمر في وسطية الأمة كالأمر في وحدتها سواء، فالوسطية هي تعبير عن توازن عام وشامل في علاقات الإنسان بمحيطه وبالعالم على مستوى الوعي وعلى مستوى السلوك، وهذا التوازن مرتبط موضوعياً بعقيدة التوحيد من جهة وبوحدة الأمة من جهة أخرى، وعقيدة التوحيد هي المعيار الذي يحكم حالة التوازن، وأي خلل فيها يحدث خللاً عند الإنسان في وعي موقعه من المجتمع والعالم، ومن ثم يختل التوازن في العلاقات بينه وبين محيطه فتنعدم الوسطية"، والآية الأساس في الوسطية هي قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٧).

ومن خلال العديد من التجارب العربية والأجنبية، نرى أنّ استخدام القوة والقسر والفرض، لا يؤدي إلى الوحدة الحقيقية بين الشعب الواحد أو الشعوب المختلفة. وذلك لأنّ استخدام القوة، لا يفضي في هذا الإطار، إلا إلى المزيد من اكتناز المشروع الذاتي أو الخاص، ويتحين أصحابه الفرصة السانحة لإنهاء الوحدة المفروضة بقوة الحديد والنار. فالقوة التي استخدمت لإنجاز الوحدة بين شعوب الاتحاد السوفيتي السابق، لم تنه الطموحات الذاتية لدى الشعوب، التي استغلت ونهبت ثرواتها وخيراتها تحت يافطة الوحدة بين شعوب الاتحاد. وإنما جعلتها كامنة ومضمرة، ومع الزمن والقسوة التي استخدمت من قبل أجهزة السلطة السوفيتية، تبلورت ونضجت وانتظرت الفرصة المؤاتية للخروج من هذا القيد والأسر. فالوحدة بين الوجودات الاجتماعية والكيانات البشرية، لا يمكن أن تنجز بالفرض والقوة، وأي وحدة تنجز بهذا السبيل فإنّ مآلها الأخير هو الفشل والتشظي والهروب من كل الأشكال الوحدوية والارتماء في أحضان المشروعات الذاتية الضيقة، كوسيلة من وسائل الدفاع عن الذات لتقليل بعض أخطار الوحدة التي فرضت بالقسر والقوة.

وذلك لأنّ الوحدات الاجتماعية، التي تفرض بقوة الحديد والنار، تقضي باستخدامها القوة، على كل القيم والمبادئ الضامنة لمشروع التوحيد والوحدة والحافظة على الأخلاقية المطلوبة في هذا الإطار.

فالقوة والعسف من وسائل الافتراق بين البشر والكيانات الإنسانية، واستخدامها من أجل التوحيد والجمع لا يؤدي إلا إلى المزيد من التفتت والتشرذم والتشظي. لأنها تزيد النفوس ابتعاداً عن بعضها، وتنفر العقول من البحث عن المشترك ووسائل التعايش والوحدة وتهيئ الأوضاع والظروف للهروب من كل مقتضيات الوحدة ومتطلباتها الاستراتيجية. فالتجارب الإنسانية جميعها، تقف بقوة ضد كل المشروعات الوحدوية التي تبنى بالقسر والعسف والإرهاب، لأن مردوداتها السلبية والعكسية خطيرة وآثارها البعيدة تزيد من عو امل التفتت والاحتماء بالمشروعات الضيقة، التي تزيد الناس انغلاقاً وتعصباً وبعداً عن أخلاق الوحدة وثقافة التعايش والمشترك الإنساني.

## الوحدة والتنوع:

والسؤال الذي يبرز في هذا الصدد هو: من أين تبدأ الوحدة سواء بين الشعب الواحد أو الشعوب المختلفة؟ فهل تبدأ الوحدة بإقصاء كل حالات التنوع والتعدد الطبيعية والتاريخية المتوفرة في الساحة لصالح صيغة وحدوية قائمة على نمط رتيب من التوحيد السياسي والثقافي والاجتماعي، لا ترى من الضروري أو من مقتضيات الوحدة العناية بتلك التنوعات وأشكال التعدد الطبيعية. فهل طريق الوحدة المطلوبة يمر عبر القفز على تلك الحالات والحقائق، وتجاهلها في استراتيجية العمل الوحدوي، واعتبار أنّ تلك الحالات والحقائق هي وليدة عصور التخلف والانحطاط ومرحلة ما قبل الدولة الحديثة. وبالتالي تتحقق ضرورة ومشروعية محاربة وإقصاء تلك الحقائق من الوجود، تحت يافطة ومبرر أنها جزء لا يتجزأ من آليات التخلف ومرحلة ما قبل الدولة الحديثة بتشظياتها العديدة.

إنّ التاريخ العربي الإسلامي الحديث، يؤكد لنا أنّ العديد من المدارس الفكرية والسياسية التي جعلت من الوحدة العربية محور عملها ونشاطها، نظرت إلى تلك الحقائق وفق منظور أنّ الوحدة تعني التوحد القسري القائم على نفي كل أشكال التعدد الطبيعية والتاريخية المتوفرة في المجتمعات العربية. لذلك فقد استخدمت هذه المدارس كل ترسانتها وإمكاناتها النظرية والعملية في سبيل محاربة تلك الحقائق وإقصائها من الفضاء الاجتماعي والسياسي العربي.

ولكن وبعد تطورات عديدة شهدها العالم، والعالم العربي بالخصوص، نجد أنّ كل الوسائل والأساليب المستخدمة من قبل تلك المدارس لتذويب هذه الحقائق ونفيها من الخريطة العربية باءت بالفشل والإخفاق، ولم تستطع هذه المدارس أن تحقق مفهومها للوحدة القائم على القسر والنفي، بل أوجدت أثراً عكسياً في الواقع العربي، حيث ازدادت الكيانات الصغيرة التي تعمل على الحفاظ على هويتها الخاصة وعوامل تميزها أو اختلافها التاريخي أو الطبيعي.

وبهذا نستطيع أن نقول، بأنّ الوحدة العربية والإسلامية لا تبدأ من إقصاء الحقائق الطبيعية والتاريخية، واستخدام القوة في مشروعات وحدوية قسرية. فمن أين تبدأ الوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية؟

في تقديرنا أنّ الوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية، هي الخيار الحضاري لنا نحن العرب والمسلمين.

ولكن هذه الوحدة لا تنجز عبر التوحد القسري والقفز على حقائق العصر والراهن، وإقصاء وقائعهما. فالوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية، لا تعني التطابق التام في وجهات النظر ومشروعات العمل أو أولوياته أو في طرق التفكير والتخطيط. وإنما تعني ابتداء احترام الحقائق والوقائع التاريخية والطبيعية، والعمل بشكل وحدوي على ضوء تلك الحقائق والوقائع. فالوحدة وفق هذا المنظور لا تساوي الانصهار ولا تعني الذوبان، وإنما العمل على إيجاد الوسائل التي تتيح اندماج الشعوب الإسلامية ببعضها، وتعيد الحيوية إلى مقولة الأمة في العقول والقلوب.

فالالتزام السياسي بمفهوم الوحدة، لا يقضي بأن يكون الجميع محل اتفاق حول كل المسائل. لهذا فإنّ الإصرار على صهر المذاهب الإسلامية في مذهب واحد، وعلى اعتماد الأساس الفقهي أو الكلامي لتحقيق الوحدة، هو بحد ذاته إصرار على تفريق المسلمين، لأنّ في هذا الإصرار دعوة إلى عدم التعاون، ومحاولة لوضع المسائل الثانوية (الفرعية) مكان المسائل الجوهرية المتفق عليها بين جميع المسلمين.

وتاريخياً لم تكن الوحدة التي صنعها العرب والمسلمون، تعني التوحيد القسري أو التطابق التام في كل شيء، وإنّما العرب والمسلمون صنعوا وحدة قائمة على احترام حقائق التاريخ والمجتمع، لأنها حقائق طبيعية ومثرية لمشروع الوحدة، ومتناغمة مع نواميس الوجود الإنساني. فالوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية، تبدأ باحترام حقائق التنوع والتعدد، لأنها ليست حالات أو وقائع مضادة للمنظور الوحدوي. بل هي عناصر تثري مفهوم الوحدة العربية، وتزيد مضمونه حيوية وفاعلية.

وفي المقابل ومن خلال تجارب العديد من النخب السياسية العربية والإسلامية، فإنّ إقصاء هذه الحقائق لا يوصلنا إلى الوحدة العربية، بل بالعكس يفرغها من مضمونها الاستراتيجي والحضاري، ويجعلها وبالاً حقيقياً على العالم العربي والإسلامي بأسره. ويشير إلى هذه الحقيقة الكاتب المغربي (عبدالإله بلقزيز) بقوله: إنّ المواطنية إذا كانت جامعاً سياسياً يستوي أمامه الجميع، فإنها لا تكتسب مضمونها الكامل إلا متى اعترفت للمواطنين بحق حيازة ملكيتهم الرمزية، أي جملة العناصر والعوامل التي تصنع شخصيتهم الدينية والثقافية واللغوية على النحو الذي يساهم في إنتاج الاستقرار الاجتماعي والسياسي من خلال إعادة إنتاج الاجتماع الوطني الموحد. والتحدي الأكبر الذي يواجه المجتمعات العربية المعاصرة، هو (كما يقرر بلقزيز): تحقيق معادلة اجتماعية جديدة تقوم على توليد دينامية لربط المواطنين بولاء مشترك للوطن والدولة، وصيانة ثوابت الأمة، دون إكراه وتسلط شمولي، وتوليد دينامية موازية لتحرير الولاء الرمزي للناس من الحجر دون الانزلاق إلى فئوية عصبوية أو إلى التشريع للفتنة.

من هنا لابد من القول: إنّ النواة الأولى لتحقيق مشروع الوحدة العربية والإسلامية، هي تعميق جميع القيم والمبادئ الإنسانية والحضارية، وفسح المجال لجميع المؤسسات والأطر، التي تأخذ على عاتقها نشر قيم احترام التعدد والتنوع، ونسبية الحقيقة والتسامح. لأنه في مثل هذه الأجواء، تتبلور قيم الوحدة الحقيقية وسبلها الحضارية. وبدون هذا العمل سيبقى شعار الوحدة العربية شعاراً أجوفَ، يثير خوف الآخرين، ويزيد من هواجسهم الأمنية والسياسية، ولكن بدون أن يتحول هذا الشعار إلى حقائق ووقائع تملأ كل أوطان العرب وبلدانهم.

الوحدة العربية والإسلامية تتطلب من كل مواطن عربي ومسلم، أن يبدأ من واقعه ومحيطه في غرس حقائق ووقائع الاتحاد، حتى تنمو هذه الحقائق، وتزداد هذه الوقائع، حتى نصل إلى مستوى أن تكون الوحدة حقيقة فعلية قائمة، وليست شعاراً يتغنى به الإنسان ويحلم به، دون أن يكون له نصيب من وقائع العرب وحقائق عصرهم الراهن. والوحدة في المنظور الإسلامي هي جزء من العقيدة والمنظومة القيمية، لذلك لا فصل بين هذا المفهوم وبقية المفاهيم والقيم الإسلامية. فالإسلام هو نظرية الحياة، والحياة هي تطبيق النظرية، والأمة هي مجال التطبيق وأداته. وإذا تعمقنا أكثر في الفكر الإسلامي فسنجد أنّ وحدة الأمة هي أحد مظاهر الوحدة العام في الكون التي تستبطن وحدة الحياة والطبيعة، وهي تستبطن وحدة الجنس البشري. فالوحدة على مستوى الأمة ليست هدفاً عاطفياً أو مصلحياً سياسياً، وإنما هي أساس في تكوين الإسلام عقيدة وفكراً ومجتمعاً وحضارة، وحينما ينحسر الوعي بالتوحيد، أو تنقطع العلاقة بين عقيدة التوحيد، وبين وعي الإنسان بذاته ومجتمعه.. تقع التجزئة.

إنّ الوحدة العربية والإسلامية من المشروعات التي تتطلب بنية تحتية قوية، وينبغي أن يشارك كل مواطن عربي ومسلم بجهد في سبيل توفير البنية التحتية لمشروع الوحدة العربية والإسلامية. فالوحدة تبدأ من كل إنسان عربي ومسلم، يعمل على طرد كل العوامل المضادة لهذا المشروع من واقعه ومحيطه، ولكن دون الاكتفاء بالصراخ والعويل، وإنما يعمل ويسعى إلى خلق حقائق الوحدة في محيطه الاجتماعي. فحقائق الوحدة الصغيرة والبسيطة، هي طريقنا إلى إنجاز الوحدة الكبرى.

## الوحدة والسلم المجتمعي:

من الطبيعي القول إنه لا يمكن إنجاز أي مستوى من مستويات الوحدة في المجتمعات الإنسانية، بدون قاعدة أخلاقية وشبكة من المفاهيم والقيم والمثل التي تعمق هذا الخيار لدى جميع الأطراف والقوى.

والوحدة العربية والإسلامية ليست نشازاً عن هذا القانون، وإنما هي أيضاً بحاجة إلى القاعدة الأخلاقية والمثل والقيم الإنسانية، التي تساهم في توطيد أركان الوحدة مهما كان مستواها وحجمها. وفي تقديرنا أنّ السلم الأهلي هو البوابة الأخلاقية والسلوكية لمشروع الوحدة العربية والإسلامية. والعالم العربي والإسلامي اليوم بحاجة أن ينجز مشروع السلم المجتمعي كضرورة ملحة لإنجاز مشروع الوحدة في مستوياتها العليا.

وذلك لأنّ وقائع الاحتقان والتعبئة النفسية والثقافية بين القوى المتنافسة أو المتصارعة في الكثير من مناطق المجالين العربي والإسلامي، تساهم في توتير الأوضاع وتنذر باحتمالات كارثية. ولا شك أنّ المطلوب هو امتصاص أسباب الاحتقان والصراع وتفريغ ضغط الاحتقان في إطار مشروع السلم المجتمعي الذي يتضمن بدائل سياسية واجتماعية وثقافية تعمق من خيار المصالحة المدنية، وتوفر الظروف الذاتية والموضوعية لميلاد واقع جديد قوامه التسامح ونبذ العنف والاقتتال، وثقافة سياسية جديدة تدافع عن السلم المجتمعي. ولاريب أنّ السلم الأهلي والتعايش الاجتماعي، على قاعدة الاحترام المتبادل من القيم النبيلة، التي يسعى إليها الدين الإسلامي الحنيف، ويربي أبناءه وفق مقتضاها الأخلاقي والعملي. لذا فقد أولت النصوص الإسلامية، العناية الرفيعة، بكل المفردات والقيم

والأخلاقيات التي توصل المجتمع الإنساني، إلى حالة من السلم والتنافس في مجالات البناء والتعمير. إذ أنّ القاعدة الأخلاقية لمفهوم السلم الأهلي والتعايش الاجتماعي، تدفع باتجاه مطابقة الباطن للظاهر، وليس على قاعدة الاضطرار، وإنما على قاعدة الأصل الإنساني العام.

ومن القيم والقضايا الأساسية التي تؤكد على مفهوم السلم الأهلي، وتكرس خيار التعايش الاجتماعي في المجتمع الإنساني الأمور التالية:

**(١) مساواة الآخر بالذات:**

إنّ البداية الفعلية للتغلب على الكثير من النوازع والغرائز التي تفصل بين الإنسان، وتزرع الشقاق، وتؤكد الخصام، هو طغيان حب الذات وتضخيمها، بحيث لا يرى الإنسان إلا ذاته ومصالحه.

أما التوجيهات الإسلامية، فتؤكد ضرورة أن يتم التعامل مع الآخرين، وفق القاعدة النفسية والاجتماعية، التي يحب الإنسان نفسه، أن يُعامل وينظر إليه من خلالها (ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك، تكن عادلاً في حكمك، مقسطاً في عدلك، محباً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض) فالقاعدة العامة التي ينبغي أن يلتزم بها كل إنسان في مسألة العلاقات الاجتماعية والإنسانية هي (عامل الناس بمثل أن تحب أن يعاملوك).. من منا لا يحب أن يحترمه الآخرون، ويتعاملوا معه بإنسانية راقية وأخلاق حضارية. من منا لا يشعر بالاشمئزاز، حينما لا تكون علاقة الآخرين معه سوية وسليمة، وذلك لدواعي ليست من كسبه.

إنّ بوابة تصحيح هذا الاعوجاج، تبدأ بتعاملي مع الآخرين، فإنّ مساواة الآخر مع الذات، هي التي تخلق النسيج الاجتماعي المتداخل، والمتواصل، والمنسجم في حركته وعلاقاته المتعددة. ولا شك أنّ مساواة الآخر مع الذات، ستعلي من شأن القيم المشتركة، وستجعلها حاضرة باستمرار في الوسط الاجتماعي، كما أنها تزيد من حالة الإحساس بالمسؤولية المشتركة تجاه بعضنا البعض. وكل هذه العناصر ضرورية لبناء سلم اجتماعي متراص ومستديم وتعتمد هذه المساواة، على مبدأ آخر يشكل ركناً أساسياً في التوجيهات الإسلامية، ألا وهو التسامح، ولا ريب أنّ التسامح كقيمة إنسانية عليا تضع روابط إضافية في العلاقات الاجتماعية المشتركة.

**(٢) اللاعنف:**

وهذا العنصر ليس وليد الضعف في الذات، أو القوة الضخمة لدى الآخر، وإنما هو جزء من بنية المنظومة العقدية والفكرية الإسلامية التي ترى في اللاعنف الطريق السليم في التعامل مع المغير الثقافي أو السياسي. وينبغي أن ندرك، أنّ شعوب العالم، قدمت الكثير من التضحيات الجسام من جراء الحروب، واستخدام العنف والقوة العسكرية في العلاقات الاجتماعية والدولية. فمنهج اللاعنف وسيادة قيم السلم، هو الذي يمنع هذا الانهيار، والنهم المتعاظم لامتلاك وسائل القتل والدمار، وتوجيه ثروات الشعوب والأمم إلى مشاريع التنمية والبناء.

### (٣) المناقبيات الأخلاقية:

إنّ السياج القوي، الذي يحافظ على السلم الأهلي ويعمق مفاهيمه، ويجعله ثابتاً من ثوابت الواقع المعاش، هو وجود منظومة أخلاقية، ترعى هذه المسيرة، وتلجم كل النوازع الشريرة، التي تهدد السلم، وتجعله على شفا جرف هار. ولهذا نجد أنّ النصوص الإسلامية، تؤكد مجموعة من المناقبيات والفضائل الأخلاقية، كالصدق والاحترام وحسن الظن وما أشبه، التي لو جعلناها في السياق الاجتماعي العام، فسنجد أنها الضامن العام لمسيرة السلم الأهلي. ولا شك أنّ تعميق هذه الفضائل في الوسط العام سيغير نظرة الجميع إلى بعضهم البعض، وستتم وفق هذه النظرة قراءة الوقائع وفق النسق الفكري الجديد، الذي يجعل من السلم الأهلي لازمة من لوازم تقدم المجتمع الإنساني ورقيه الحضاري.

**وتنبع أهمية تأكيد البعد الأخلاقي في مسيرة السلم الأهلي في النقاط التالية:**

١. دفع الجماعة الوطنية إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية النبيلة المتعلقة بنوعية الحياة والعلاقة بين مجموع الأطراف، وتعزيز مشروع المسؤولية المتبادلة في الوسط الاجتماعي.

٢. البحث عن أطر وصيغ مجتمعية مناسبة للحظة التاريخية التي نعيشها، للتعبير عن تلك الفضائل الأخلاقية، وبهذا تتحول هذه القيم الأخلاقية من قيم فردية إلى قيم ذات طابع مجتمعي /مؤسسي.

٣. حضور هذه الفضائل الأخلاقية في مسيرة بناء السلم الأهلي، حتى تمارس دورها الإيجابي، في تجميد بؤر التوتر، وتوفير الظروف الذاتية والموضوعية في حركة المجتمع بما يناسب تصورات واستراتيجيات مشروع السلم الأهلي، وتنبع أهمية حضور القيم الأخلاقية في ذلك المجتمع المتعدد الثقافات والمرجعيات، وذلك حتى تساعد وتنظم هذه القيم تعاقد مساواة بين جميع أطراف المجتمع، وبهذه العملية يستطيع المجتمع أن يحقق توليفة عملانية بين ضرورة الوحدة والعيش المستقل أيضاً.

وأنّ الاحترام المتبادل، يشكل حجر الزاوية في مشروع السلم الأهلي، لأنه يعمق الاستقرار، ويحترم التنوع الذي يغني مشروع السلم الأهلي. وأنّ تعميق القيم المشتركة الذي توفره الفضائل الأخلاقية، سيساعد الجميع على تجاوز الصدمات والتوترات المرتبطة بشكل مباشر بمصالحهم، والتصرف على ضوء وهدى مصالح متبادلة وعامة. لذلك فإنّ السلم الأهلي قوامه، تسالم الإرادات الوطنية، وانصهار مصالحها في الكيان الاجتماعي الوطني.

وفي الأخير إننا نرى، أنّ حماية الاجتماع الوطني من المخاطر والتحديات، وتحصين الأوضاع العربية الداخلية بالمزيد من التسامح والعدالة وبناء المجال السياسي الوطني على قاعدة من التراضي والتسالم والفعل المؤسسي. كل هذه العناصر تفضي إلى بناء وحدة اجتماعية ووطنية متينة، وهي لبنة من لبنات بناء الوحدة العربية على أسس أكثر عقلانية وديمقراطية. وإنه آن الأوان أن نحرر كل استراتيجيات ومشروعات الوحدة، من تلك الأفكار والقناعات والنظريات التي تبرر استخدام القوة والعنف في سبيل إنجازها، وذلك لأنّ العنف لا يفضي إلى وحدة، بل إلى تشظيات وانقسامات واستئصالات تزيد من الفرقة وتعمق التجزئة وتحول دون الانطلاق الفعلي في مشروع الوحدة.

## الوحدة ومشروع العمل:

ولأنّ مفهوم الوحدة الإسلامية مشروع طويل الأمد، ويتطلب تراكم الجهود والأعمال المتجهة إلى تكريس هذا المفهوم في الواقع المجتمعي للمسلمين، لذلك يطرح الإمام شمس الدين خطة عمل رئيسية تتشكل من العناصر التالية:

١. الانطلاق من الحالة الشعبية، من واقع الأمة ومن قاعدتها.

٢. تطوير نظام العلاقات بين الحركات والوجودات والمؤسسات الإسلامية في كل البلاد الإسلامية، وتنمية مستوى الصلات الفكرية والثقافية والعملية.

تكثيف الجهود صوب العدو الحضاري للأمة، وهو الذي يناقض الإسلام كأيديولوجية وحضارة ومشروع سياسي، ويناقض الإسلام كمشروع مصالح للمسلمين. (محمد محفوظ، مجلة الكلمة العدد ٣٠، السنة ٨، شتاء ٢٠٠١م، ص ٦٨-٧٦ بتصرف).

# مدارس البنين

## ثالثاً: المدارس الإعدادية

# ابن رشد الإعدادية للبنين

الرفاع الشرقي – المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ١٩٨٥م



أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد (١١٢٦م - ١١٩٨م) (٥٢٠هـ- ٥٩٥هـ) ولد في قرطبة. هو فيلسوف، وطبيب، وفقيه، وفلكي، وفيزيائي مسلم. وكان نحوياً، لغوياً، محدثاً بارعاً، يحفظ شعر المتنبي وأبي تمّام ويتمثل به في مجالسه.. وكان إلى جانب هذا كله متواضعاً، لطيفاً، دافئ اللسان، جم الأدب، قوي الحجة، راسخ العقيدة، يحضر مجالس خلفاء "الموحدين" وعلى جبينه آثار ماء الوضوء.

نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس والتي عرفت بالمذهب المالكي، حفظ موطأ مالك، وديوان المتنبي، ودرس الفقه على المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري.

يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام، دافع عن الفلسفة وصحح علماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي في فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو، قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيباً له ثم قاضياً في قرطبة، وتولّى ابن رشد منصب القضاء في أشبيليه، وأقبل على تفسير آثار أرسطو تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث اتهمه علماء الأندلس والمعارضون له بالكفر و الإلحاد ثم أبعده أبو يعقوب يوسف إلى مراكش وتوفي فيها (١١٩٨م). لم يكن "ابن رشد" غمراً مبتوت النسب، فوالده وجده ولّيا قبله قضاء "قرطبة"، المدينة التي أحبته وعشقها. لم يجلس "ابن رشد" على عرش العقل العربي بسهولة ويسر، فلقد أمضى عمره في البحث وتحبير الصفحات، حتى شهد له معاصروه بأنه لم يدع القراءة والنظر في حياته إلا ليلتين اثنتين: ليلة وفاة أبيه وليلة زواجه.

لا، لم يكن "أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي، من المتسلقين وطلاب الشهرة، ولكنه كان من المؤمنين "بالكمال الإنساني" عن طريق المعرفة.. فعنده أن تمييز الإنسان بالمخلوق العاقل الناطق تتم لنسبة ما يحصله من عتاد ثقافي معارفي.

أخذ الطب عن أبي جعفر هارون وأبي مروان بن جربول الأندلسي. ويبدو أنه كان بينه وبين أبي مروان بن زهر، وهو من كبار أطباء عصره، مودّة، وأنه كان يتمتع بمكانة رفيعة بين الأطباء. وبالرغم من بروز ابن رشد في حقول الطب، فإنّ شهرته تقوم على نتاجه الفلسفي الخصب، وعلى الدور الذي مثّله في تطور الفكر العربي من جهة، والفكر اللاتيني من جهة أخرى.

عكف فيلسوفنا على نصوص "المعلم الأول" يستجليها ويلخصها، حتى اقتنع بأنها الفلسفة الحقة، والحكمة الكاملة الواقية، وهنا استقر رأيه على مشروعين: أولهما التوفيق بين الفلسفة والشريعة وتصحيح العقيدة مما علق بها -في ظنه- من مغالطات المتكلمين و "تشويش" الإمام الغزالي بالذات (١١٧٦ - ١١٨٢ )، وثانيها تطهير فلسفة أرسطو مما شابها من عناصر غريبة عنها، والمضي بها قدماً، عن طريق طرح الحلول لمشاكل مستقبلية قد تعترض سبيلها.

تولّى ابن رشد منصب القضاء في إشبيلية، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف، وكان قد دخل في خدمته بواسطة الفيلسوف ابن طفيل، ثم عاد إلى قرطبة حيث تولى منصب قاضي القضاة، وبعد ذلك بنحو عشر سنوات ألحق بالبلاط المراكشي كطبيب الخليفة الخاص.

لكنّ الحكمة والسياسة وعزوف الخليفة الجديد (أبو يوسف يعقوب المنصور١١٨٤/١١٩٨) عن الفلاسفة، ناهيك عن دسائس الأعداء والحاقدين، جعل المنصور ينكب فيلسوفنا، قاضي القضاة وطبيبه الخاص، ويتهمه مع ثلة من مبغضيه بالكفر والضلال ثم يبعده إلى "أليسانه" (بلدة صغيرة بجانب قرطبة، أغلبها من اليهود)، ولا يتورع عن حرق جميع مؤلفاته الفلسفية، وحظر الاشتغال بالفلسفة والعلوم جملة، ما عدا الطب، والفلك، والحساب.

كانت النيران تأكل عصارة عقل جبار وسط اتهام الحاقدين بمروق الفيلسوف، وزيغه عن دروب الحق والهداية... كي يعود الخليفة بعدها فيرضى عن أبي الوليد ويلحقه ببلاطه، ولكن قطار العمر كان قد فات الاثنين، فتوفي ابن رشد والمنصور في السنة ذاتها (١١٩٨م) في مراكش.

## من مؤلفات ابن رشد:

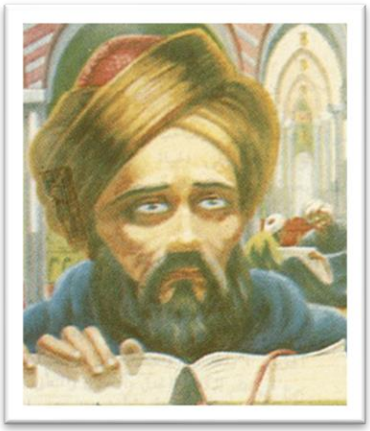
تقع مؤلفات ابن رشد في أربعة أقسام: شروح ومصنفات فلسفية وعملية، شروح ومصنفات طبية، كتب فقهية وكلامية، وكتب أدبية ولغوية.

أحصى جمال الدين العلوي ١٠٨ مؤلفا لابن رشد، وصلنا منها ٥٨ مؤلفاً بنصه العربي. وابن رشد كان قد كتب المقالات، وألف الكتب، وشرح النصوص الكثيرة ولكنه اختص بشرح كل التراث "الأرسطي". فهو الشارح الأكبر لفلسفة أرسطو، وكان له الفضل في أن فرّق بين هذه الفلسفة وأفكار مدرسة الأفلاطونية الحديثة، في حين كان العرب قبله يخلطون بين هذه وتلك، وينسبون إلى أرسطو آراء غيره. وكانت شروح ابن رشد على ثلاثة مستويات، قصد بها ثلاث فئات من القراء: المبتدئين والمتوسطين والمتقدمين من دارسي الفلسفة. وكان في شرحه الكبير للمتقدمين يورد فقرت تلو فقرة من كتب أرسطو، ثم يتناولها بالشرح، غير أنه لم يقتصر على الشرح، وإنما كان يدرج من آرائه هو، ما جعل كتبه تبدو أقرب إلى أن تكون من تأليفه من أن تكون مجرد شروح. وأهم شروحه على الإطلاق هو شرحه لكتاب أرسطو في الميتافيزيقا.

# الإمام الغزالي الإعدادية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٦م



أبو حامد الغزالي، هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري الفقيه الصوفي الشافعي الأشعري الملقب بحجة الإسلام وزين الدين (٤٥٠هـ - ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨م - ١١١١م)، مجدد القرن الخامس الهجري، أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر علماء الدين السنة في التاريخ الإسلامي.

## ولادته ونشأته:

ولد في قرية "غزالة" القريبة من طوس من إقليم خراسان عام ٤٥٠هـ الموافق ١٠٥٨م، وإليها ينسب، ونشأ في بيت فقير من عائلة خراسانية فقد كان والده رجلاً زاهداً ومتصوفاً لا يملك غير حرفته، ولكن كانت لديه رغبة شديدة في تعليم ولديه محمد وأحمد، وحينما حضرته الوفاة عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يسير، وأوصاه بتعليمهما وتأديبهما. فاجتهد الرجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه حتى نفد ما تركه لهما أبوهما من المال، وتعذر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فألحقهما بإحدى المدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكفل طلاب العلم فيها.

## تعلمه:

ابتدأ طلبه للعلم في صباه، فأخذ الفقه في طوس، ثم قدم نيسابور ولازم إمام الحرمين الجويني في نيسابور فأخذ عنه جملة من العلوم في الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق، وفي هذه الفترة ألف الغزالي كتابه "المنخول"، وعرضه على شيخه الجويني، فأعجب به قائلاً: «دفنتني وأنا حي! هلا صبرت حتى أموت؟!». واجتهد الغزالي في طلب العلم حتى تخرج في مدة قريبة وصار أفضل أهل زمانه وأوحد أقرانه.

## شيوخه:

درس الغزالي على عدد من العلماء والأعلام، منهم:

- أحمد الرازكاني، أخذ عنه الفقه في طوس.

- أبو نصر الإسماعيلي.
- أبو المعالي الجويني، أخذ عنه الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق والفلسفة.
- الفضل بن محمد الفارمذي، تلميذ أبي القاسم القشيري، والذي اشتهر في زمانه حتى صار مقصد طالبي التصوف، وقد أخذ عنه الغزالي التصوف.
- الشيخ يوسف النساج، وقد أخذ عنه التصوف.

## بداية تدريسه:

جلس الغزالي للإقراء وإرشاد الطلبة وتأليف الكتب في أيام إمامه الجويني، وكان الإمام يتبجح به ويعتد بمكانه منه، ثم خرج من نيسابور وحضر مجلس الوزير نظام الملك فأقبل عليه وحل منه محلاً عظيماً لعلو درجته وحسن مناظرته، وكان مجلس نظام الملك محطاً لرحال العلماء، ومقصد الأئمة والفضلاء، ووقع للإمام الغزالي فيها اتفاقات حسنة من مناظرة الفحول، فظهر اسمه وطار صيته، فأشار عليه نظام الملك بالمسير إلى بغداد للقيام بالتدريس في المدرسة النظامية، فسار إليها سنة ٤٨٤هـ وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته وحضره الأئمة الكبار كابن عقيل وأبي الخطاب وتعجبوا من كلامه ونقلوه في مصنفاتهم، فصار إمام العراق بعد أن حاز إمامة خراسان، وارتفعت درجته في بغداد على الأمراء والوزراء والأكابر وأهل دار الخلافة.

## عودته إلى بلده:

يقول الغزالي عن نفسه: "لما رأيت أصناف الخلق قد ضعف إيمانهم إلى هذا الحد بـهذه الأسباب، ورأيت نفسي لازمة مجتهدة ملبة بكشف هذه الشبهة، حتى كان إفضاح هؤلاء أيسر عندي من شربة ماء، لكثرة خوضي في علومهم وطرقهم -أعني طرق الصوفية والفلاسفة والتعليمية والمتوسمين من العلماء-، انقدح في نفسي أنّ ذلك -الرجوع إلى بلده- متعين في هذا الوقت، محتوم. فماذا تغني الخلوة والعزلة، وقد عمّ الداء، ومرض الأطباء، وأشرف الخلق على الهلاك؟ فشاورت في ذلك جماعة من أرباب القلوب والمشاهدات، فاتفقوا على الإشارة بترك العزلة، والخروج من الزاوية؛ وانضاف إلى ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة، تشهد بأنّ هذه الحركة مبدأ خير ورشد قدّرها الله سبحانه على رأس هذه المائة؛ فاستحكم الرجاء، وغلب حسن الظنّ بسبب هذه الشهادات وقد وعد الله سبحانه بإحياء دينه على رأس كل مائة. ويسّر الله تعالى الحركة إلى نيسابور، للقيام بـهذا المهم في ذي القعدة، سن تسع وتسعين وأربعمائة (٤٩٩هـ). وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (٤٨٨ هـ). وبلغت مدة العزلة إحدى عشر سنة. وهذه حركة قدّرها الله تعالى، وهي من عجائب تقديراته التي لم يكن لها انقداح في القلب في هذه العزلة، كما لم يكن الخروج من بغداد، والنـزوع عن تلك الأحوال مما خطر إمكانه أصلاً بالبال، والله تعالى مقلب القلوب والأحوال و(قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن). وأنا أعلم أني، وإن رجعت إلى نشر العلم، فما رجعت! فإنّ الرجوع عَودٌ

إلى ما كان، وكنت في ذلك الزمان أنشر العلم الذي به يكتسب الجاه، وأدعو إليه بقولي وعملي، وكان ذلك قصدي ونيتي. وأما الآن فأدعو إلى العلم الذي به يُترك الجاه، ويعرف بـه سقوط رتبة الجاه. هذا هو الآن نيتي وقصدي وأمنيتي، يعلم الله ذلك مني، وأنا أبغي أن أصلح نفسي وغيري، ولست أدري أأصلِ مرادي أم أخترم دون غرضي؟ ولكني أؤمن إيمان يقين ومشاهدة أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلِيّ العظيم؛ وأني لم أتحرك، لكنه حركني، وإني لم أعمل، لكنه استعملني، فأسأله أن يصلحني أولاً، ثم يصلح بي، ويهديني، ثم يهدي بي، وأن يريني الحق حقاً، ويرزقني اتباعه، ويريني الباطل باطلاً، ويرزقني اجتنابه". عاد الغزالي إذن إلى وطنه طوس لازماً بيته مقبلاً على العبادة ونصح العباد وإرشادهم ودعائهم إلى الله تعالى، والاستعداد للدار الآخرة مرشد الضالين ومفيد الطالبين، وكان معظم تدريسه في التفسير والحديث والتصوف. فلما صارت الوزارة إلى فخر الملك أحضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج إلى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد إلى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للصوفية وبنى داراً حسنة وغرس فيها بستانا وتشاغل بالقران وسمع الصحاح.

## وفاته:

توفي أبو حامد الغزالي يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة٥٠٥هـ الموافق ١٩ ديسمبر١١١١م، في مدينة طوس، وسأله قبيل الموت بعض أصحابه: أوص، فقال: عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

# البسيتين الإعدادية للبنين

الرفاع الشرقي – المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ٢٠١٧م



البسيتين هي قرية صغيرة تقع في الغرب الشمالي لجزيرة المحرق، وسميت البسيتين بهذا الاسم نسبة إلى كثرة بساتينها، ولزراعة النخيل بها بشكل كبير، حيث أنه لا يخلو بيت فيها من زراعة هذه الشجرة المباركة، إضافة إلى زراعة الحمضيات وبعض الفواكه. والبسيتين تصغير لكلمة بستان.

بعد استقرار الحكم في البحرين لآل خليفة أخذت القبائل والعوائل تتوافد على البحرين واستقر بعضهم في منطقه البسيتين التي كانت قرية صغيرة أمام البحر. ويذهب البعض إلى أنّ أول من أسس قرية البسيتين هم المضاحكة، وينقسم المضاحكة إلى أربعة فخود: ١- آل راشد ٢- آل مهنا ٣- آل شاهين ٤- آل بوغانم. ونجد قرية على الساحل الشرقي للخليج اسمها البساتين، وبها عائلة آل بوغانم وعائلة المضاحكة موجودة في البحرين والكويت وقطر. ويكتب البعض معرفا بهذه القرية:

" قرية البسيتين تصغير بستان، تقع شمال مدينة المحرق، وكان يشرب أهلها من ينبوع في البحر يُسمى (الساية) أي (الساجة) في جهة الشمال الغربي منها، وأهلها كانوا يعملون في الغوص والحرف البحرية الأخرى. وقد شملها العمران كغيرها من مدن البحرين وقراها. حتى طال دور العبادة فيها، فقد كان بها مسجد قديم بنيت منارته عام ١٣٣٧هـ إلا أنه في الأعوام الأخيرة ازداد عدد المساجد فيها إلى ما يقرب العشرة، منها:

- جامع الخير
- مسجد أبي حنيفة النعمان
- مسجد طارق بن زياد

ومن أبرز المعالم الثقافية في هذه القرية نادي البسيتين الرياضي والثقافي الذي تأسس عام ١٩٦١م، ومارس دوره في المجالات الرياضية، والاجتماعية، والثقافية، والوطنية". (موسوعة تاريخ البحرين، ٣٦/٢)

وقال عنها صاحب كتاب "التحفة النبهانية": "البسيتين وهي شمال المحرق على نصف ساعة للراجل

وفيها مسجد بنيت فيه أخيرا منارة في ١٣٣٧هـ وشرب أهل البسيتين من ينبوع في البحر يسمى (الساية) وهي جهة الشمال الغربي منها. وكانت بين البسيتين والمحرق صحراء نقية يخرجون إليها كل سنة لصلاة العيدين بها تبعا للسنة، ويوجد شمال هذا المصلى آثار قبور دائرة متجهة وجوه أصحابها نحو الشمال".

كما ذكرها صاحب كتاب "عقد اللآل في تاريخ أوال"، حيث قال: "وشمالي المحرق بمسافة نصف ساعة قرية (البسيتين) بصيغة التصغير وهي على الساحل الغربي المذكور وأهلها بحّارة وغواصون وشربهم من ينبوع في البحر يسمى (الساجة) وهو جهة الشمال الغربي منها".

كما ذكرها مؤلف كتاب "دليل الخليج" حيث قال: "إنّ سكان قرية البسيتين عرب من قبائل العتوب المضاحكة والبورميح والبوفلاسة، ولهم جميعا ثمان مراكب (بقاره) و١٢ (سمبوقا) وسبع (شوعيات) و٢٦ (ماشوّه) و٣٢ (قاربا) تستخدم لصيد اللؤلؤ وكان يوجد بها قليلا (هكذا!) من أشجار الرمان والليمون وعدد قليل من الحمير والماشية ". (العقد الثمين في تاريخ البسيتين، عبد الرحمن بن شاهين المضحكي/١١).

أما عن النادي فيفصل المضحكي القول فيه كالتالي:

"بدأت فكرة إنشاء نادي لمنطقة البسيتين في عام ١٩٤٥م من شباب المنطقة انطلاقا من تعاضد الشباب الذين يقطنون المنطقة حيث لا يوجد في ذلك الوقت من الجهة اليسرى من شارع الشيخ خليفة بن محمد إلى البحر ومن خلال الجهة اليمنى من شارع البسيتين، كانت هنالك المقبرة وبعض البساتين فوجد أهالي المنطقة أنهم بحاجة إلى رعاية وعناية للنشء والشباب فبدأ التجمع في مقهى صغير يدعى مقهى عبد الرحمن وبدأ التجمع تحت اسم الكوكب ثم تطور هذا المشروع حتى انتقل إلى مبنى سكني صغير ثم إلى عدة مباني في نفس المنطقة حتى (١٩٦٢) حتى حصل بلفتة كريمة من صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد الراحل رحمه الله بمنح النادي قطعة أرض تم بناء النادي الرئيسي عليها بسواعد أعضاء وأهالي المنطقة" (المضحكي/١٥٢).

افتتحت مدرسة البسيتين الابتدائية للبنين في عام ١٩٦٣م، وكان مقرها في (بيت بوزبون) والمبنى لا زال قائمًا بعد أن تمّ افتتاح مدرسة البسيتين الابتدائية الجديدة للبنين. وأول مدير لها هو الأستاذ محمد أحمد علي مطر.

وفي شهر نوفمبر من عام ١٩٨٢م تم الانتقال إلى المدرسة الجديدة، ولقد خصص المرحوم عبد الله سعد الشبعان غرفة في منزله لتدريس مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات وذلك مساهمة منه رحمه الله في تسهيل هاتين المادتين لصعوبتهما.

# البلاد القديم الإعدادية للبنين

البلاد القديم - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٧٧م



## نبذة عامّة عن القرية:

تعدّ قرية بلاد القديم من القرى القديمة في جزيرة أوال، وهي تقع إلى الشرق من المنامة العاصمة وتبعد عنها مسافة كيلومترين، وتقدر مساحتها ب ٣,٥ كيلو متر مربع و يبلغ تعداد سكانها ١١،١٢٩ نسمة. ولم يعرف لهذه القرية اسم آخر غير اسم "بلاد القديم"، ولكنّ الشيخ محمد علي التاجر دوّن في كتابه (عقد اللآل في تاريخ أوال) رأياً فريداً يربط به بين قرية البلاد القديم وقرية توبلي حيث يقول وهو في صدد حديثه عن توبلي: "وربما يكون اسم "توبلي" محرف عن "توبولي" بمعنى المدينتين إذ لم نجد لبلاد القديم اسم خاص غير هذا النكرة مع أنها (بلاد القديم) قديمة وآثارها عظيمة ولا تعرف بغير اسم بلاد القديم فيغلب على الظن أنّ اسم "توبلي" شامل للاثنتين ومعناه المدينتين والله أعلم". كانت بلاد القديم عاصمة البحرين في القرون الوسطى، ويفهم من كلام صلاح المدني وكريم العريض في كتابهما "من تراث البحرين الشعبي" أنّ قرية بلاد القديم استمرت عاصمة البحرين حتى مجيء البرتغاليين في ١٥٢٢ حيث نقلوا العاصمة من بلاد القديم إلى المنامة.

تميزت هذه القرية بكثرة المساجد والعيون (قديماً طبعاً) وفي ذلك يذكر حسن السعيد في كتابه "العقد النظيم في تاريخ أوال والبلاد القديم" أنّ في هذه القرية ما يربو على الخمسة والثلاثين مسجدا "لا ترى مسجدا إلا وتجد بجانبه عين ماء أو مجرى نهر "ساب" ".

وتفخر هذه القرية باحتوائها على أقدم بناء إسلامي في الخليج كله وهو مسجد الخميس الذي أختلف في العهد الذي بني فيه، حيث الرأي المشهور أنه بني في عهد عمر بن عبد العزيز في حين يرى البعض الآخر أنه بني في عهد عبد الملك بن مروان، ويذكر حسن السعيد في كتابه المذكور آنفًا رأياً آخر حيث ينقل ما كتبته آمال الخير في صحيفة أخبار الخليج أنه وبعد البحث اكتشف أن مسجد الخميس بني في عهد شخص يدعى المبارك المعظم في عام ٨٤هـ وليس في عهد عمر بن عبد العزيز كما كان معروفا. وبعد مسجد الخميس يأتي في المرتبة الثانية من حيث القدم مسجد جمالة الموجود في بلاد القديم أيضا ويسمى مسجد الرفيع أيضا لأنه بني على مرتفع وقد ذكر ذلك في أحد مطبوعات وزارة الإعلام.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه القرية كانت موئلا للعلم والعلماء فيما مضى، ونكتفي هنا بذكر مقطعين فقط عن هذه القرية من كتاب الشيخ علي البلادي "أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين" حيث يقول: "إنّ بيتنا في البلاد القديم اجتمع فيه في عصر من الأعصار خمسة وأربعون عالماً مجتهداً ومشارفاً للاجتهاد دون الطلبة من أولادهم وكانوا أصحاب نعم جسيمة". ويقول في مقطع آخر: "اتفق أنّ فاتحة أقيمت لبعض أشخاص البحرين في مسجدها المسمى بالمشهد ذي المنارتين (مسجد الخميس) فاتفق فيها حضور ثلاثمائة أو يزيدون من العلماء الأفاضل في وقت من الأوقات"، وللحق فإنّ ذلك يعتبر مفخرة للبحرين قاطبة وليس فقط لبلاد القديم وما هذه القرية سوى إحدى الملتقيات التي كانوا يجدون فيها الدرس والعلم في وقت من الأوقات.

## أهم آثارها:

(١) مسجد الخميس، ويسمى بـ (المشهد ذي المنارتين) قيل إنه بني في القرن الهجري الأول، وتم تجديده في ٧٤٠هـ وقد بنيت منارته الغربية سنة ١١٠٠هـ

(٢) مراقد العلماء في مقبرة أبي عنبرة شرقي مسجد الخميس، وهي بادية للعيان بنقوشها وزخارفها الإسلامية المتميزة.

(٣) مسجد جمالة: يرجع تاريخ بنائه إلى عام ٨٨٧هـ (١٤٨٢م)، وفي محرابه آثار تدل على قدم عهده، وقد أعيد تركيب حجر المحراب الأثري في موضعه بعد تجديده عام ١٩٧١م.

(٤) القلعة: جاء في كشكول الشيخ يوسف العصفور أنّ قلعة البحرين في القرن الهجري الأول كانت في البلاد القديم.

(٥) الكتابات والنقوش المسمارية. عثر عليها الكولونيل ديوراند خلال تنقيباته في البلاد القديم.

## أسواقها القديمة:

كان لها موقع اقتصادي متميز في البحرين حتى عهد قريب، فكانت لها أسواق تُقصد للتزود بالحاجات الأساسية لإنسان البحرين إلى منتصف القرن الماضي، ومن تلك الأسواق:

(١) سوق الخميس: تمتد من عين أبو زيدان حتى الشارع العام الذي يطل عليه مسجد الخميس حالياً، وهو مقسم إلى عدة أسواق، للبقالة، والقصابة، والسمك، والعطارة، والحلوى، والمواشي، ولبيع المحاصيل الزراعية، ومنتجات الحرف اليدوية وغير ذلك.. ويقام كل خميس على مدار السنة حتى نهاية الخمسينات.

(٢) سوق النبات (والنبات هو طلع لقاح النخيل في عامية البحرين): يقع جنوب سوق الخميس في محلة تعرف بـ (حلة السوق).

## منشآتها الحضارية في هذا العصر:

(١) المدرسة المباركة العلوية: افتتحت في عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م، وقد خلفتها مدرسة البلاد القديم ثم مدرسة الخميس.

(٢) المركز الصحي: افتتح باسم مستشفى الخميس عام ١٩٣٥م، أي قبل بناء مستشفى النعيم بعامين.

(٣) نادي الخميس الثقافي والرياضي (نادي الاتحاد حاليا): تأسس عام ١٩٥١م، بغرض مكافحة الأمية، ثم تطورت مشاريعه الثقافية والاجتماعية.

وأخيراً ليس بدعاً أنّ تُسمى هذه القرية بـ (البلاد القديم) فإنّ لها تاريخاً موغلاً في القدم أهّلها لأن تكون في طليعة قرى البحرين في مضمار التقدم الحضاري حديثاً. ومن المفيد هنا أن ننقل رأي الأستاذ الباحث فاضل ناصر، والذي أورده في كتابه المهم "دراسة لغوية وتاريخية لبعض مناطق مملكة البحرين" والذي رجعنا إليه كثيراً في هذا الكتاب لأهميته البالغة حسب رأيي، فهو جهد مشكور، وبحث مميز. يقول حول البلاد القديم هذه القرية البحرينية العريقة:

" (١) من الناحية اللغوية:

البلاد القديم: كلمة مكونة كما هو واضح من شقين، الأول: البلاد، والثاني: القديم، وهي عبارة عن صفة وموصوف.

**البلاد:** جمع مفردها البلد أو بلْدَة. جاء في لسان العرب: "البلاد، (جمع) مفردها البلدة والبلد، كل موضع، أو قطعة مستحيزة، عامرة كانت أو غير عامرة، خالية أو مسكونة، فهي بلد، والطائفة بلْدة، والجمع: بلاد وبلدان. قال بعضهم: البلد جنس المكان، كالعراق والشام، والبلدة الجزء المخصص منها/ كالبصرة، والشام. والبلد مكة تفخيماً لها... ".

وورد في المعجم الوسيط أنَّ "البلد: المكان المحدود تستوطنه جماعة، ويسمى المكان الواسع من الأرض بلدا. ومثل هذا المعنى ورد أيضا في المنجد في الأعلام، حيث جاء فيه: "البلد أو البلدة: (مفرد) جمعه بلاد وبلدان: كل مكان من الأرض عامر أو خلاء. أيضاً: هو القطعة من البلد، كدمشق من الشام، والبصرة من العراق...". وجاء في القرآن الكريم مشيرا إلى مكة في سورة البلد: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ (البلد: ١-٢). وجاء في التنزيل أيضاً: " ﴿ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦ ﴾ (الأعراف: ٥٨).

**القديم:** جاء في المنجد في اللغة: قدم قدما وقدامة: مضى على وجوده زمن طويل، والقديم: جمع قدامى وقدماء: خلاف الحديث. ومن معاني القديم أيضا: الشيء العتيق، أو الدال على العتاقة. وهناك خلاف في التسمية، فثمة جماعة تقول: (البلاد القديم)، بإضافة (ال) التعريف على (بلاد)، وأخرى تقول (بلاد القديم) من دون (ال).

ولعلَّ الصحيح في هذه التسمية أن تكون (البلد القديم) ومن ثم حرّفت إلى (البلاد القديم)، إذ يوجد حجر في متحف البحرين الوطني، فيه إشارة إلى تلك التسمية، فهناك جملة مكتوبة عليه (قصّارين في البلد القديم).

**(٢) من الناحية الجغرافية والتاريخية:**

البلاد القديم من أقدم قرى مملكة البحرين، وهي "بلدة كبيرة قديمة لا يعرف لها اسم غيره. وهي تقع على مسافة اثنين كيلومتر شرق العاصمة المنامة، والآن اتصلت مساكنها بمدينة المنامة، وأصبحت ضاحية من ضواحيها". "ويقع بين مبانيها مسجد الخميس، الذي تقوم مئذنتاه التوأمان إلى معالم الأرض، وبين شرم خور المكثار على الساحل الشرقي". "وتعد البلاد القديم: قرية من أقدم قرى البحرين، حيث بنيت في القرن الأول للهجرة، واتخذها الولاة والحكام والمبتعثين (هكذا!) والمعنيين (هكذا!)، من قبل الخلفاء الراشدين وغيرهم، عاصمة لهم".

وتشير بعض المصادر والمراجع التاريخية إلى أنّ (البلاد القديم) كانت عاصمة للبحرين في العصور الوسطى، فقد جاء في المنجد في الأعلام ما يلي: "بلاد القديم: قرية في جزيرة البحرين، كانت عاصمة البحرين في القرون الوسطى". ويشير صاحب كتاب (المأتم في البحرين)، إلى لمحة تاريخية وافية عن البلاد القديم وآثارها ورموز نهضتها العلمية، حيث يقول: "... لو عدنا إلى الوراء، أي إلى القرن السادس عشر الميلادي، لرأينا مدارس الفقه والشريعة، وحلقات التدريس، منتشرة في أنحائها، متخذة من المساجد، والجوامع، وبيوت العلماء مقرا لها، وكانت هناك نماذج كثيرة من رموز النهضة الفقهية، والعلمية، والأدبية، التي عاشتها بلاد القديم...".

ومن الآثار التاريخية والعمرانية التي وجدت في البلاد القديم سوق الخميس، الذي يعد أقدم سوق شعبي من نوعه في البحرين. كما يوجد فيها مسجد جمّالة وهو من المساجد القديمة في البحرين بالإضافة إلى مسجد الخميس التاريخي.

وكما يذكر صاحب كتاب (العقد النظيم في تاريخ أوال والبلاد القديم)، افتتحت فيها أول مدرسة في العاصمة، وثاني مدرسة في البحرين عامة (بعد مدرسة الهداية الخليفية)، كما بُني فيها أول مركز صحي في عام ١٩٣٥م.

وتشمل البلاد القديم على عيون الماء الطبيعية العذبة، ومن أشهر هذه العيون: عين عذاري، وعين قصّاري الصغيرة، والكبيرة، وعين جمّالة، وعين بوزيدان.

وقد قال الشاعر والمؤرخ البحريني الملا محمد علي الناصري في البلاد القديم شعرا، ومن ضمن ما قال:

هللي يا بلاد القديم فالحظ عالي ... أنت والحق زينة لأوال
يا بلاد القديم أنت كعقد ... لأوال بجيدها من لآلي
لك اسم من القديم تجلّى ... قلت كالبدر في العلا متلال
عصرك الفذ في القديم عظيم ... صبح نور بعلمه والجلال

وتلال الخميس خير شـــهود ... لملوك لـك انضـــوت في ضـــلال
ومنـارات في الخميس بنتهـا ... لـخـلـود الـزمـان أيـد طـوال
شـــاهـدات بحـالهم من علاك ... في فنون البنـا وتحـت الجبـال

### (٣) آراء في سبب التسمية:

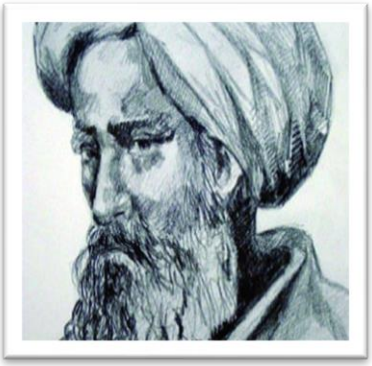
لا خلاف في أنَّ (البلاد القديم) تسمية عربية خالصة، ليس لأنها قد وردت في المعاجم العربية فحسب، وإنما لورودها في محكم التنزيل القرآني. وعند الدخول في مناقشة سبب (بلاد القديم) بهذا الاسم يلحظ أنَّ جلّ الآراء المتوفرة تتفق على رأي واحد، وهو أنّ (البلاد القديم) تعد من أقدم قرى البحرين، لذلك سميت بهذا الاسم. ومما يؤكد هذا الرأي، كل من صاحب كتاب (العقد النظيم في تاريخ أوال والبلاد القديم) وصاحب كتاب (المأتم في البحرين)، ومركز حكمها في القرون الأخيرة من العصور الوسطى، وبداية العصر الحديث، حتى ما قبل الفتح الخليفي بقليل.

ومما يؤكد هذا الرأي أيضا، روايات كبار السن من أهل المنطقة نفسها، والذين كانوا يسمونها قبلا البلاد (العتيقة)، أي القديمة، إلى أن أصبحت تسمى بعد ذلك (البلاد القديمة)، ويرجح غالبيتهم أنّ سبب التسمية راجع لكونها أقدم قرية من القرى التي نشأت في البحرين. والباحث في سبب تسمية هذه المنطقة بهذا الاسم لا يجد كبير عناء في تقرير الرأي المطروح آنفا، والذي يؤكد أنّ القرية سميت بـ (البلاد القديم) لكونها قرية من قرى مملكة البحرين الضاربة، بل الموغلة في القدم. ويلحظ هنا أنّ الواقع اللغوي (القديم) مطابق إلى حد كبير مع الواقع التاريخي، الذي يشهد لهذه المنطقة بالقدم والعتاقة. وهو في حد ذاته أيضا قرينة تجعل الباحث يعتمد هذا الرأي ويميل إليه في اطمئنان. كما أنّ تطابق وجهات النظر والآراء بين بعض المصادر والمراجع التاريخية، وبين آراء أهل المنطقة، وعلى الأخص كبار السن، يؤكد هذا الاعتقاد ويرجحه".

# الخليل بن أحمد الإعدادية للبنين

كرزكان - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٦٦م



أبو عبد الرحمن الخليل بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي (١٠٠هـ/٧١٨م-١٧٣هـ/٧٩١م)، وهو عربي من الأزد، ونسبه إلى فراهيد بن شبابه بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولد في البصرة ولهذا سُمِيَّ بالبصري في أوائل خلافة الرشيد عام ١٠٠هـ نشأ في البصرة وتلقى العلم على يَد علمائها مثلَ أبو عمَرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهم، وحرص الخليل على النهل من أكبر قدر من العلوم، الأمر الذي أهله لأن يصبح أستاذ عصره بلا منازع.

أحد أهم أئمة اللغة والأدب وسيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده ومن أساطين العلم ونوابغ العالم، ويرجع إليه الفضل في تأسيس علم العروض ووضع أول معجم للغة العربية وهو معجم العين وهو أيضاً صانع النحو, وله ريادته في اللغة والنحو وعلم الموسيقى وأوزان الشعر، كان الفراهيدي واسع العلم، وكان يرى الخلود ونفي الرؤية.

تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة منهم سيبويه والأصمعي والكسائي والنضر بن شميل وهارون بن موسى النحوي ووهب بن جرير وعلي بن نصر الجهضمي. وحدث عن أيوب السختياني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وغالب القطان وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

يعد الخليل بن أحمد شيخ علماء المدرسة البصرية وتنسب له كتب "معاني الحروف" وجملة آلات الحرب والعوامل والعروض والنقط، كما قام بتغيير رسم الحركات، إذ كانت التشكيلات على هيئة نقاط بلون مختلف عن لون الكتابة، وكان تنقيط الإعجام (التنقيط الخاص بالتمييز بين الحروف المختلفة كالجيم والحاء والخاء) قد شاع في عصره، بعد أن أضافه إلى الكتابة العربية تلميذا أبي الأسود نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر التابعي، فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارئ من التمييز بين تنقيط الحركات وتنقيط الإعجام. فجعل الفتحة ألفًا صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياء صغيرة

تحت الحرف، والضمة واواً صغيرة فوقه. أما إذا كان الحرف منوناً كرر الحركة، ووضع شينا غير منقوطة للتعبير عن الشدة ووضع رأس عين للتدليل على وجود الهمزة وغيرها من الحركات كالسكون وهمزة الوصل، وبهذا يكون النظام الذي اتخذه قريباً هو نواة النظام المتبع اليوم.

## فضله وزهده:

رغم هذا العلم الغزير وتلك العقلية الخلاقة المبتكرة المتجاوزة حدود الزمان والمكان ظلّ الفراهيدي زاهداً ورعاً واسع العلم، فلا يوجد عالم لغوي أتفق المؤرخون على نبل أخلاقه وسماحة روحه كما اتفقوا على الخليل، فصار حقا ابن الأمة العربية التي أثر فيها فكراً وسلوكًا وخلقاً، فرغم غزارة علمه فقد تميز الفراهيدي على سابقيه ولاحقيه وتفرد بين أترابه ومعاصريه.

كان الخليل زاهداً ورعاً وقد نقل ابن خلكان عن تلميذ الخليل النضر بن شميل قوله: «أقام الخليل في خص له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال». كما نقل عن سفيان بن عيينة قوله: « من أحب أن ينظر إلى رجلٍ خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد».

حينما أرسل إليه سليمان بن حبيب بن أبي صفرة والي فارس والأهواز رسولا يدعوه إليه، حيث كان سليمان يدفع له راتباً بسيطاً يعينه به على شؤون الحياة، رفض القدوم إليه وقدم للرسول خبزاً يابساً مما عنده قائلاً ما دمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان وقال:

أبلِغ سُلَيمانَ أنّي عَنهُ في سَعَة ... وَفي غِنى غَيرَ أنّي لَستُ ذا مال
سَخى بِنَفسي أنّي لا أرى أحَداً ... يَموتُ هَزلاً وَلا يَبقى عَلى حال
وَإنَّ بَينَ الغِنى وَالفَقرِ مَنزِلَةً ... مَخطومةً بِجَديد لَيسَ بِالبالي
الرِزقُ عَن قَدَرٍ لا الضَعفُ يَنقُصُهُ ... وَلا يَزيدُكَ فيهِ حَولُ محتال
إن كانَ ضَنَّ سُلَيمانَ بِنائله ... فَاللَه أفضَلُ مَسؤول لسُؤال وَمثلُ
وَالفَقرُ في النَفسِ لا في المالِ نَعرِفُهُ ... ذاكَ الغِنى في النَفسِ لا المَالِ

## فكرة وضع علم العروض:

طرأت بباله فكرة وضع علم العروض عندما كان يسير بسوق الغسالين، فكان لصوت ضربهم نغم مميز ومنهُ طرأت بباله فكرة العروض التي يعتمد عليها الشعر العربي. فكان يذهب إلى بيته ويتدلى إلى البئر ويبدأ بإصدار الأصوات بنغمات مختلفة ليستطيع تحديد النغم المناسب لكل قصيدة!

## من مؤلفاته:

كتاب معجم العين وهو أول معجم في العربية، كتاب النّغم، كتاب العروض، كتاب الشواهد، النقط

والشكل، كتاب الإيقاع.

**وفاته:**

توفي في البصرة في يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ١٧٣هـ /٧٨٩م.

# الدراز الإعدادية للبنين

الدراز - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٧٧م



الدراز إحدى القرى الكبيرة التي تقع ضمن حدود المنطقة أو المحافظة الشمالية، ويحدها من الشمال البحر ومن الجنوب شارع البديع العام ومن الشرق قرية باربار ومن الغرب قرية البديع.

## التسمية:

يعلل المرحوم الملا محمد علي الناصري اسم القرية فيقول: اسم دراز في كتب اللغة بمعنى مرتفع أي عالٍ، وجرى على لسان عامة الناس في قولهم درز العود، وأيّام الدراز، وهو وقت درز العود، أي ارتفاعه، ويعنون أيّام فصل الربيع وهو وقت درز العود أي ارتفاعه، ويعنون أيّام فصل الربيع بعد فترة سقوط ورق الأشجار وتوقف نمو أغصانها، وعلى هذا يقول شاعر البحرين أبو البحر الشيخ جعفر الخطي المتوفى سنة ١٠٢٨هـ:

لعمر أبي لقد رمت الليالي ... بحز في الحلوف وأيّ حز
لبدر غام قبل تمام نور ... وغصن جفّ قبل تمام درز

ويواصل المرحوم محمد علي الناصري فيقول: وكانت قرية الدراز مرتفعة خاصة من جهة الشمال، فهي مرتفعة لا طويلة، وقال الشارح في الهامش: الدراز هو الارتفاع أي قبل أن يرتفع، وفي نفيه أنّ الدراز اسم فارسي يقول الناصري: إنّ الأعاجم لا يستعملون ألف ولام التعريف في الأسماء كما نقرأ في بعض أسماء القرى عندنا مثل القرى الآتية: كرزكان، شهركان، دمستان، روزكان، كذلك كما نلاحظ أنه كُتب على المصاحف الشريفة المطبوعة في الهند (قرآن مجيد) (قرآن كريم) بدل القرآن المجيد والقرآن الكريم، ففي هذا اللفظ التمجيد والتكريم للقرآن الكريم.

أما الأستاذ علي أكبر بوشهري الباحث التاريخي والتراثي فيعلل تسمية هذه القرية بالدراز فيقول: دراز، طويل، قيل نوع من فلفل كان يُزرع فيها، وهو يرجع التسمية إلى كونها فارسية، ويضيف إنّ حكّام هرمز من الأسرة الأولى التي حكمت هرمز حوالي من ٩٠٠ إلى ١٣١١م هذه الأسرة فارسية، والأسرة الثانية الهرمزية حكمت من ١٣١١-١٦٢١م هي الأخرى إيرانية ولكن من أصول كردية ومن منطقة يُقال لها قال أي طويل وأول ملوكهم اسمه عز الدين كردان شاه أي ملك الأكراد. وعليه فتسمية هذه

القرية بالدراز تمت خلال حكم هاتين الأسرتين الفارسيتين.غير أنّ الأصل العربي لمادة (درز) تعني التمكن من نعم الدنيا ولذاتها. ولا غرو في ذلك، فقد وصفها (التاجر) بقوله: (وهي لطيفة الهواء، طيبة المناخ، ذات دور عامرة، وقصور سامقة، ونخيل باسقة، آهلة بالسكّان، ذات ماضٍ مجيد). والبعض يذهب إلى غير ذلك ويعلل التسمية بأمر آخر ملخصه كما يقول: الدراز تأتي من كلمة درزي، وتعني الخياط أ و النَّساج وأساساً لم يكن هناك وجود لقرية الدراز ولكنها تفرعت من قرية بني جمرة وهي المشهورة بصناعة النسيج سابقاً، وقال البعض عكس ذلك ولكن المعروف أنّ آثار العيون القديمة لاتزال في منطقة بني جمرة، فالدراز أصلهم جمريون نزحوا تجاه الساحل وتغيرت مهنتهم، ويقال بأنّ الدراز أناس خلطوا بين الجمارة والساحلية حيث جمعوا النسيج ومهن السواحل في نسج الشباك وأدوات الصيد.

## عيونها الطبيعية:

وكانت بها الكثير من العيون الطبيعية، التي تروي الأهالي بجانب الأراضي الزراعية، وكلها آلت للاندثار والطمر. ومن أشهرها:

عين أم السجور المشهورة، ومازالت آثارها باقية إلى اليوم، تقع غرب المأتم الشرقي. يقال إنّ أحد السلاطين في العصور السابقة ردمها لتمرد أهلها عليه، سدرة العين، وعين اللوان أو جفر (بئر) اللوان، جفر جعفر آل عيسى، عين الخيشر وهي تقع في أرض كلها نخيل، عين صقروه في الشمال الغربي من القرية، عين الفوارة، عين الجوجب التي جاء عمّال من قبل شركة بابكو وحفروا الأرض بحثا عن البترول فظهر لهم ماء عذب، وقد ردمتها الحكومة، ثم أعاد حفرها شخص يقال له راشد بن حبيب لمصلحة أهالي القرية، ثم جاءت الحكومة وأغلقتها ثانية، عين فوارة الدراز، وهي التي بقت حوالي ٤٠ عاما يتدفق منها الماء ليلا ونهارا. وتصب مياهها في البحر بعد أن يأخذ الأهالي حاجتهم منها، ثم عمل لها الحاج أحمد العبد الله بن عيد نوعا من الحيز وجهاز تحكم فجاءت البلدية ووظفت مياهها لصالحها. وكانت مياه هذه العين باردة جدًّا في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء يتحول ماؤها إلى حار. ومن ميزات مياه هذه العين أنها مياه معدنية، وكان الأهالي يستفيدون منها كثيرا لاستعمالاتهم الخاصة كما يلجأون لها للاستشفاء. وبالإضافة إلى هذه العيون كان يوجد بكل بيت من بيوت أهالي الدراز بئر ماء، تعرف بالجفر، كذلك كانت هذه الآبار توجد في الطرق خارج البيوت بغرض السبيل ليستفيد منها الجميع دون تخصيص. وكان الأهالي يعملون في تجارة اللؤلؤ، وفي الغوص، وصيد الأسماك، ونسج أشرعة السفن، وفي الزراعة، واحتراف المهن التقليدية. أما اليوم فيعملون كبقية البحرينيين في الوظائف الحكومية وفي القطاع الخاص، بجانب الأعمال الحرة التي برعوا فيها.

## أشهر العائلات:

زاير علي، العجمي، الرمرام، أبو رويس، الشهابي، الاثنا عشر، الريّس، زايد، النجار، المتروك، المتغوي، بدّاو، الساري، المرزوق، بن حسين، الباشا، بن عبد، زين الدين، البنّاء، ميلاد، الخال، الأريش، فضل

"السادة"، الحداق، علو، الغربال، الأعرج، الأكرف، الأيوبي، الأصفر، الدرازي، العلوي، الموسوي، الأحمر، سويدان، الفتلاوي، ملا حسن، غانم، راشد، القطيري، الربيع، القافود، القلاف، العبيدي، القطري، الأعضب، المدني، العصفور، المعتوق، فضل (عوام).

# الرفاع الإعدادية للبنين

**الرفاع الشرقي- المحافظة الوسطى** **سنة التأسيس ٢٠٠٣م**



الرفاع الشرقي من أهم المدن المعروفة في مملكة البحرين من القدم، ولها تاريخ مشهور. وهي منطقة مأهولة بالسكان، ترتفع عن سطح البحر ١٤٠ قدماً، تطل على التجويف الذي يقع وسط جزيرة البحرين جنوبي المنامة إلى الشرق من الرفاع الغربي. وقد أطلق على هذه المدرسة هذا الاسم نسبة لهذه المدينة العريقة. انتقل إليها الحاكم الثاني من حكّام البحرين من أسرة آل خليفة، ونعني به الشيخ سلمان بن أحمد (الفاتح) بن محمد آل خليفة (١٧٩٥-١٨٢١م) من قرية جو، وشيّد فيها قلعة عام ١٨١٢ م، على أنقاض قلعة قديمة تُنسب إلى (فرير بن رحال) وزير (الشيخ الجبري). ويذكر أحد المواقع التالي: عندما تولى الشيخ الجبري الحكم في حوالي القرن الحادي عشر الهجري، كان له وزير يدعى الشيخ فرير بن رحال اتخذ من الرفاع الشرقي سكنًا له وبنى بها قلعة. وقد تداعت أركانها مع مرور الزمن. وعندما انتقل سلمان بن أحمد آل خليفة من قرية جو إلى الرفاع اتخذ الرفاع مقراً لسكنه وجدد بناء هذه القلعة بين عام ١٨١٢-١٨١٨ ميلادية على أساس القلعة القديمة. كما قام بحفر بئر غربي القلعة والمسمى بالحنينية. فالقلعة وعين الحنينية هما أبرز ما يميز الرفاع الشرقي[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة الرفاع الشرقي الثانوية للبنين.

# السلمانية الإعدادية للبنين

السلمانية - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٦٠م



هناك الكثير من المعالم البارزة في مملكة البحرين والتي حملت اسم السلمانية نسبة لهذه المنطقة، أو القرية المعروفة بأهميتها حديثا. فهناك مستشفى السلمانية، وهو أكبر المراكز الصحية في البلاد، وحديقة السلمانية، ومدرسة السلمانية مدار حديثنا.

السلمانية من ضواحي المنامة العاصمة التي جرى تعميرها في عهد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة المتوفى عام ١٩٦١م. وموقعها في الجهة الجنوبية من العاصمة. ولذا أطلق عليها السلمانية نسبة إلى الشيخ سلمان بن حمد نفسه الذي عمّرها كما قلنا. كانت المنطقة العامرة التي تعرف بالسلمانية حالياً، قبل تعميرها عبارة عن فضاء من الأراضي الشاسعة وبها منطقة زراعية مكان مباني ناديها الحالي تسقى عن طريق الساقية اليدوية التي يشغلها الفلاح، كما كانت بها مساحة من الأراضي المكشوفة الخضراء بسبب وجود الحشائش التي تنبت تلقائياً نظراً لرطوبة تلك الأرض، وكان أول تعمير لها عندما قامت الحكومة في عهد المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة الذي حكم البلاد خلال الفترة من «١٣٦١هـ-١٩٤٢م إلى ١٣٨١هـ-١٩٦١م» بإنشاء مستشفى في عام ١٩٥٧م أطلقت عليه مستشفى السلمانية تيمناً باسم الحاكم الشيخ سلمان بن حمد طيب الله ثراه.

وفي عام١٩٥٧م الموافق للعام الهجري١٣٧٦هـ تم افتتاح مدرسة حملت اسم مدرسة السلمانية الابتدائية للبنين، وأسندت إدارتها إلى المرحوم الأستاذ أحمد محمد المهزع الذي أسسها وأدارها إلى عام ١٩٦٥م حيث نقل إلى مدرسة أخرى، ثم جاء بعده المدراء الآتية أسماؤهم والسنوات التي أمضوها فيها وهم: مصطفى جعفر (٦٥-١٩٦٩م)، إبراهيم المهزع من (٦٩-١٩٧٢م)، عبد الله الذوادي من (٧٢-١٩٧٤م)، عبد علي محمد طه (٧٤-١٩٨٣م)، الشيخ عيسى أحمد بوبشيت (٨٣-١٩٨٤م)، سعيد جوهر النجدي من (٨٤-١٩٨٥م)، حمد العجلان من (٨٥-١٩٩٤م)، صالح ناصر علي (٩٤-١٩٩٦م) يوسف خليل أبو نجم من (٩٦-٢٠٠٢)، هادي السيد جعفر الحلواجي والذي تولى إدارة المدرسة منذ عام ٢٠٠٢. بعد مرور ١١ عاماً على افتتاح المدرسة حولت من ابتدائية إلى إعدادية، وبعد مرور ٢٦ عاماً على كونها إعدادية حولت إلى ثانوية بدءاً من العام ١٩٩٤م وفي العام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ أعيدت إلى كونها مدرسة إعدادية ومازالت.

## الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (١٨٩٤- ١٩٦١):

ولد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في ١٧ أكتوبر ١٨٩٤م وتولى الحكم في الفترة من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٦١م. وقد عرف بالصبر، والحكمة، وهدوء الطبع، وبالذكاء الحاد، والفطنة، والتواضع الجم. وتحمّل الكثير من الأعباء والمسؤوليات في حياة والده منها ترأسه لإدارة أموال القاصرين والمحاكم. تولى مقاليد الحكم في البلاد بعد وفاة والده في عام ١٩٤٢م، وأعلن في ٢٢ فبراير من نفس عام ١٩٤٢م لجماهير شعبه برنامجه في الحكم الذي يتمثل بالتمسك بالدين الإسلامي والقيم العربية، والعمل على الإصلاح لتطوير البلاد وازدهارها، مؤكدا تمسكه بالعدل والإنصاف في الحكم.

استمر في الحكم زهاء عشرين عامًا عمل خلالها على رفعة البحرين وازدهارها، وأدخل القوة الكهربائية ومياه الشرب في معظم مدن البحرين وقراها، كما ازدهر العلم وانتشرت المدارس، وأخذت المؤسسات الثقافية والإعلامية تشق طريقها ما جعل البحرين في عهده منارة علم وثقافة. وكان عهده بداية تنمية التجارة والاقتصاد وتوطيد العلاقات السياسية بدول العالم. وقد عُرف عنه مباشرته الإشراف على المشاريع المختلفة بنفسه، حيث يتفقد مكان العمل، ويقوم بزيارات مفاجئة إلى الدوائر الحكومية بدافع حرصه على إتقان العمل وإنجازه، وبدافع أخذ فكرة حقيقية وواقعية عن التقدم الذي يجري في البلاد.

وعندما تولى الحكم صدرت في عهده عدّة قوانين لأول مرّة في تاريخ البلاد منها: قانون العقوبات، قانون السير والمرور، قانون تعويض موظفي الدولة، وقانون العمل.

كما عمل على بناء الدولة الحديثة فأنشأ أول مجلس إداري في عام ١٩٥٦م من مسئولين حكوميين برئاسة الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة، يشرف على شئون جميع الدوائر في الدولة بناء على توجيهات حاكم البحرين. وقد شهد التعليم تطورا ملموسا في عهده على مختلف الأصعدة. ففي عام ١٩٤٤م بدأ التعاون التربوي بين البحرين ومصر واستقدم ١٢ مدرسا مصريا للعمل في مدارس البحرين لأول مرة وذلك للتدريس بمدرسة المنامة الثانوية. ومنذ ذلك الحين بدأت المناهج الدراسية في البحرين تتجه لتطبيق المناهج الدراسية المصرية. كما تمّ ابتعاث ثلاثة من المدرسين البحرينيين لاستكمال تدريبهم في مصر والاطلاع على المناهج الدراسية هناك، وتمّ ابتعاث ثمانية من التلاميذ إلى إحدى المدارس الثانوية بالقاهرة. وفي عام ١٩٤٥م ابتعث ١٦ طالبا إلى القاهرة ليصبح عدد الطلاب البحرينيين المبتعثين ٢٤ طالبًا.

أخذ التعليم في البحرين يتجه نحو التطوير من خلال تحديث المناهج وابتعاث العديد من الطلاب إلى الخارج. وزاد الإقبال على المدارس زيادة ملحوظة حيث تشير الإحصائيات المتوافرة آنذاك إلى أن عام ١٩٤٦م شهد تخرج ١١٠ من الطلاب، وبلغ عدد المدرسين ٨٢ مدرسا منهم ٥٩ مدرسًا بحرينياً. وفي عام ١٩٤٧م بلغ عدد الطلاب ٢٠٤٨ طالبًا، وبلغ عدد المدرسين ٨٩ مدرسًا. ويؤكد تقرير مديرية معارف حكومة البحرين الصادر في عام ١٩٥٠م إلى أن عدد المدارس في البحرين في تلك السنة بلغ ٢٥ مدرسة،

وعدد الطلبة ٤٩٦٨ طالبا وطالبة، وبلغ عدد المعلمين ٢٣٦. وجاءت النقلة النوعية في تطوير التعليم بتشكيل مجلس المعارف سنة ١٩٥٦م، فقد أصدر أمره السامي بتشكيل أول مجلس للمعارف في ٢٢مارس ١٩٥٦ م، وعُين صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة (رئيس الوزراء الحالي) عضواً فيه ثم رئيساً للمجلس.

وكان للشيخ سلمان اهتمامه الخاص بالشؤون الصحية، وقد أصدر في هذا الشأن أمره السامي بمجانية الخدمات الصحية في البلاد لينعم جميع أبناء الشعب بخدمات صحية مجانية. وتم في عهده افتتاح عيادة سترة، كما بدأ العمل في بناء جناح للولادة الملحق بمستشفى النساء الذي تفضّل بافتتاحه. وقام في عام ١٩٥٤م بزيارة العيادة الطبية المتنقلة التي تزور القرى لتوفير العلاج الصحي، حيث تتكون العيادة الطبية المتنقلة من سيارة كبيرة على شكل مستشفى صغير يعمل به طبيب وممرض.

وفي خطوة متقدمة تم افتتاح مدرسة التمريض ١٩٥٩م، والتحق بها خريجات المدرسة الثانوية. وكانت الدراسة فيها ثلاث سنوات تحصل بموجبها الدارسة على دبلوم في التمريض، وترسل خريجاتها إلى المملكة المتحدة للتخصص والتدريب على الوسائل الطبية المتطورة.

وفي ١٩٥٧م قام بتدشين ميناء سلمان ما سهّل عملية رسو السفن الكبيرة وانعكس أثر ذلك على النشاط التجاري حيث أصبح الميناء يستقبل ست بواخر في آن واحد. وفي شهر نوفمبر ١٩٥٩م وضع حجر الأساس لمبنى المطار الجديد. وفي عهده تم افتتاح أول مكتبة عامة، وذلك عندما أعلن عن افتتاح المكتبة العامة رسميا في عام ١٩٤٦م، وتقع بمبنى دائرة المعارف على شارع الشيخ عبد الله، وبمناسبة افتتاحها كتبت دائرة المعارف إعلانا جاء فيه: "باسم معارف حكومة البحرين نفتتح المكتبة العامة للمدرسين والطلاب والمثقفين من كلا الجنسين".

وقد نشطت الصحافة في عهده بشكل ملحوظ، وقد شهدت فترة حكمه الواقعة من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٦١م صدور العديد من الجرائد والمجلات. وكان حبه للقراءة والاطلاع ونشر الثقافة ودعمها السبب الحقيقي وراء صدور العديد من تلك الصحف والمجلات وبخاصة في عقد الخمسينات من القرن الماضي. وقد بلغ عددها ١٢ صحيفة، وهي: (الجريدة الرسمية/١٩٤٨، صوت البحرين/١٩٥٠، القافلة/١٩٥٢، الخميلة/١٩٥٢، الوطن/١٩٥٥، الميزان/١٩٥٥، الخليج/١٩٥٥، هنا البحرين/١٩٥٥، دليل البحرين التجاري/١٩٥٩، المواطن الجزري/١٩٥٤، نشرة النجمة الأسبوعية/١٩٥٧).

ومن أهم المحطات البارزة في عهد الشيخ سلمان صدور أول طابع محلي يحمل صورة حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في ١٥ فبراير من عام ١٩٥٣م، وقد استعمل هذا الطابع الذي أعد للاستعمال البريدي داخليا ودوليا. كما استخدم في الوقت نفسه أول ختم يحمل اسم البحرين بالعربية وختم آخر يحمل اسم المنامة، وتلك خطوة نحو الاستقلال البريدي. وفي هذا الصدد نشير إلى أنّ البحرين منذ تأسيس أول مكتب بريد لها في عام ١٨٨٤م وحتى عام ١٩٥٢م كانت تصدر طوابع تحمل صور ملوك بريطانيا مثل الملكة فكتوريا، الملك إدوارد، والملك جورج الخامس. وفي العاشر من أغسطس عام ١٩٣٣م صدرت أول مجموعة طوابع موشحة باسم البحرين وتحمل صورة الملك جورج الخامس.

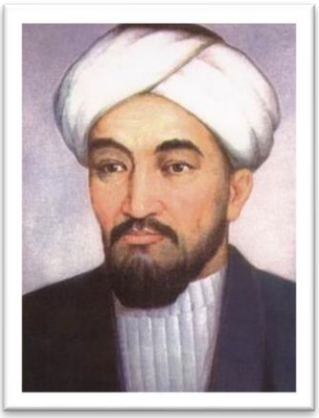
**وفاته:**

توفي الشيخ سلمان في صباح يوم الخميس الثاني من نوفمبر عام ١٩٦١م بقصره في سافره تاركاً بصماته التي لا تنسى في الكثير من الميادين المهمة كالتعليم والثقافة والاقتصاد، والخدمات الطبية، وتطوير بنية المجتمع، وربط البحرين بعلاقات متينة مع الكثير من بلدان العالم. وخلفه في الحكم أكبر أبنائه سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي عينه وليا للعهد في عام ١٩٥٧م.

# الفارابي الإعدادية للبنين

مدينة حمد- المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٣م



أبو نصر محمد الفارابي اسمه الكامل هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان. ولد عام ٢٦٠ هـ/٨٧٤م في "فاراب" وهي مدينة في بلاد ما وراء النهر وهي جزء مما يعرف اليوم تركمانستان، ولهذا اشتهر باسمه "الفارابي". وتوفي عام ٣٣٩هـ/٩٥٠م. فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكمية وكانت له قوة في صناعة الطب. كان أبوه قائد جيش، وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى سوريا وتجول بين البلدان وعاد إلى مدينة دمشق واستقر بها إلى حين وفاته. يعود الفضل إليه في إدخال مفهوم الفراغ إلى علم الفيزياء. تأثر به كل من ابن سينا وابن رشد.

## من أشهر كتبه:

كتاب الموسيقى الكبير، آراء أهل المدينة الفاضلة، الجمع بين رأي الحكيمين، التوطئة في المنطق، السياسة المدنية، إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، جوامع السياسة.

## نبذة عن الفارابي:

تنقل في أنحاء البلاد وفي سوريا، قصد حلب وأقام في بلاط سيف الدولة الحمداني فترة ثم ذهب لدمشق وأقام فيها حتى وفاته عن عمر يناهز ٨٠ عاماً ودفن في دمشق، ووضع عدة مصنفات وكان أشهرها كتاب حصر فيه أنواع وأصناف العلوم ويحمل هذا الكتاب إحصاء العلوم. سمي الفارابي "المعلم الثاني" نسبة للمعلم الأول أرسطو والإطلاق بسبب اهتمامه بالمنطق لأنّ الفارابي هو شارح مؤلفات أرسطو المنطقية.

## إيمانه بوحدة الحقيقة:

كان يعتقد أنّ الحقيقة الطبيعية الفلسفية واحدة وليس هناك حقيقتان في موضوع واحد بل هناك حقيقة واحدة وهي التي كشف عنها أفلاطون وأرسطو، وبرأيه أنّ كل الفلسفات التي تقدم منظومة معرفية ينبغي أن تحذو حذو أفلاطون وأرسطو. ولكن بين أفلاطون وأرسطو تناقض أساسي

وكان الفارابي يعتقد أنّ فلسفة أفلاطون هي عين فلسفة أرسطو ووضع كتاب (الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو) أفلاطون وأرسطو كلاهما يبحثان في الوجود من جهة علله الأولى، وعند أفلاطون الوجود والعلل الأولى هي (المثل) وأرسطو (العلل الأربعة) ولكن الفارابي كان يعتقد في كتابه أنه لا فرق وحاول أن يوفق بين الفيلسوفين وقدم مجموعة من الأدلة ليقول إنّ هذين الفيلسوفين كشفا الحقيقة وكل من جاء بعدهما يجب أن يحذو حذوهما. أقام الفارابي جهدا توفيقيا على كتاب إيثولوجيا وكان كمن يوفق بين أفلاطون وأفلوطين فلم يظهر التناقض ونرى الكثير كالفارابي وقعوا بهذا الخطأ.

## العلاقة بين الفيلسوف والنبي:

التمييز الذي قام به الفارابي بين النبي من ناحية والفيلسوف من ناحية: المعرفة تكون بتجريد المعاني الكلية من المحسوسات، النبي والفيلسوف كلاهما يتلقى حقائق وينقلها للآخرين. يقول الفارابي إنّ معرفة الحقائق القصوى كلها مصدرها الله لكن فرق بين حقائق النبي وحقائق الفيلسوف، فالفيلسوف يتلقى الحقائق بواسطة العقل الفعال فتكون طبيعتها عقلية وليس حسية، الرسول تأتيه المعارف منزلة من عند الله بتوسط الملك جبريل ويتلقى الوحي بالمخيلة ثم يتم تحويل الصور المتخيلة إلى صور ومعاني تنقل للناس. المعارف النبوية هي معارف المخيلة أساس فيها.

## فلسفته السياسية والأخلاقية:

ما تميز به الفارابي بعد تميزه بالمنطق هو السياسة والأخلاق ومن أشهر كتبه:

١- آراء المدينة الفاضلة.

٢- الموسيقى الكبير.

### آراء أهل المدينة الفاضلة:

خير المدن الممكنة على الأرض بالنسبة للبشر، وقضية الكاتب هي قضية السعادة التي يطلبها جميع الناس ويقسم الكتاب إلى قسمين: قسم يبحث فيه الفارابي نظرية الوجود ونرى فيها التمييز بين الممكن والواجب، القسم الثاني خاص بالمدينة وآراء أهل الجماعة الفاضلة القسم الأول يقابله القسم الثاني والمدن المضادة للمدينة الفاضلة. يبني الفارابي المدينة على غرار الوجود بأسره، فكما للوجود مبدأ أعلى كذلك المدينة الفاضلة لها مبدأ أعلى وهو الرئيس. والفارابي يقول إنّ القصد في المدينة الفاضلة الإبانة عن الجماعة التي تسود فيها السعادة والمدينة الفاضلة هي التي يطلب جميع أهلها السعادة والمدن المضادة يطلب فيها أهلها أشياء مضادة. السعادة عند الفارابي مرتبطة بتصوره للتركيبة الإنسانية والنفس الإنسانية والسعادة تكون عندما تسيطر النفس العاقلة (وفضيلتها الحكمة) على النفس الغضبية (وفضيلتها الشجاعة) والنفس الشهوانية (وفضيلتها العفة) فيصل الإنسان للسعادة.

(المدينة الجاهلة) عكس المدينة الفاضلة، يطلب أهلها السعادة الآتية من النفس الغضبية والشهوانية. (المدينة الفاسقة) هي التي عرف أهلها المبادئ الصحيحة وتخيلوا السعادة على حقيقتها ولكنّ أفعالهم مناقضة لذلك. (المدينة المبدلة) أيضا مضادة للمدينة الفاضلة ويكون السلوك فيها فاضلا ثم يتبدل. (المدينة الضّآلة) ويعتقد أهلها في الله والعقل الفعال آراء فاسدة واستعمل رئيسها التمويه والمخادعة والغرور ويصّور الله والعقل الفعال تصويرا خاطئا، وكانت سياسته خداعا وتمويها. وجعل الفارابي مجموعة سمات مميزة لأهل المدينة الفاضلة:

معرفة السبب الأول وصفاته (أي الله)، معرفة العقول والأفلاك، معرفة الأجرام السماوية، معرفة الأجسام الطبيعية، معرفة الإنسان، يعرفون السعادة ويمارسونها.. أي معرفتهم كاملة بالوجود وبكل الموجودات وعلى رأس المدينة الفاضلة يضع الفارابي الرئيس مثلما للوجود رئيس هو الله وللإنسان رئيس هو القلب.

أما من يكون رئيساً لهذه المدينة الفاضلة فيجب أن يتسم بالصفات التالية:

- تام الأعضاء
- جودة الفهم والتصور
- جودة الحفظ
- جودة الذكاء والفطنة
- حسن العبارة في تأدية معانيه
- الاعتدال في المأكل والمشرب والمنكح
- محبة الصدق وكراهية الكذب
- كبر النفس ومحبة الكرامة (أي تقدير الذات)
- الاستخفاف بأعراض الدنيا
- محبة العدل بالطبع وكره الجور
- قوة العزيمة والجسارة والإقدام
- ويتوج هذه الصفات بالحكمة والتعقل التام
- جودة الإقناع
- جودة التخيل
- القدرة على الجهاد ببدنه

# أوال الإعدادية للبنين

أبو العيش ستـرة- المحافظة الوسطى سنة التأسيس ١٩٨٠م



أوال من الأسماء الشهيرة والتي أطلقت على البحرين قديماً، مثله مثل اسم دلمون وغيرهما. ولقد تعددت الآراء والأفكار والنظريات المرتبطة بأصل تسمية البحرين في المصادر الجغرافية والتاريخية والأثرية، ولكل رأي ونظرية وحجة في تفسير أصل التسمية. والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

١- تشير المصادر والدراسات التاريخية القديمة إلى أنّ "دلمون" من الأسماء القديمة للبحرين والتي ذكرها السومريون في جنوب العراق، وكان تاريخ هذه المدينة التجارية قد امتد من الألف الثالث إلى الألف الثاني قبل الميلاد. وتشير Angela Clarke إلى أنه منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى عهد سيروس في بلاد فارس يرد اسم مكان بشكل متكرر في النصوص المسمارية يطلق عليه "دلمون" Dilmun أو تلمون Tilmun في اللغة السومرية، ويرد الاسم مرة كالآتي كور- ني- توك Kur- Ni- Tuk ويعني "جبل دلمون" في أسطورة الخلق البابلية، وكلها تشير إلى مكان ما في جنوب بلاد الرافدين.

ويؤكد باحثون أنّ الإشارات الواردة في النصوص الآشورية التي تشير إلى جزيرة تحيط بها المياه وأنّ ملكها كان يعيش كالسمكة في وسط البحر، وقد زارها سرجون وآشور بانيبال إنما هي جزيرة البحرين "دلمون" كما ورد في أخبار سرجون الأكدي أنه غزا دلمون وأضاف الأراضي المتاخمة لها إلى مملكته. وتتحدث أغنية سومرية يرجع تاريخها إلى حوالي ٢٠٠٠ ق.م عن دلمون كأرض مقدسة. كما ورد وصف دلمون على أحد الألواح من نيبور. ويعتقد البروفسور كورنول أنّ دلمون تشمل جميع منطقة البحرين وجزءاً من الساحل الشرقي للسعودية والكويت، بينما يشير "كرامر" إلى أنها تمتد لمسافة أبعد إلى الشرق.

٢- عرفت البحرين عند الجغرافيين الإغريق والرومان باسم "تايلوس" وذلك منذ ٥٠٠ ق.م ويقال إنّ المؤرخ الروماني بليني هو الذي أطلق على البحرين هذا الاسم مشيراً إلى لآلئها وأحجارها. وتشير المصادر إلى أن الإسكندر الأكبر كان قد خطط لإرسال ثلاث سفن في رحلات استطلاعية إلى الخليج، حيث وصلت اثنتان منها إلى تايلوس "البحرين".

٣- في القرن الثالث قبل الميلاد، زمن دخول القبائل العربية إلى البحرين، عرفت جزر البحرين باسم "أوال" نسبة إلى صنم "أوال" الذي كانت تعبده قبيلة بني وائل التي حكمت آنذاك البحرين. وفي

كتابات الجغرافيين العرب الأوائل كالإصطخري وابن حوقل وغيرهم يتكرر ذكر ثلاث جزر في الخليج وهي: خرك ولافت وأوال Awal، وهي حديثا تعرف بأسماء خرج وقشم والبحرين. إنّ التمييز بين "البحرين" وجزر البحرين كما هي اليوم تكررت في كتابات المؤرخين الأخباريين والذين يشير بعضهم إلى تسمية جزر البحرين بأوال في القرن الثاني عشر الميلادي. وجاء في كتاب نزهة المشتاق للمؤرخ الإدريسي قوله: "إنّ في أوال مدينة قديمة تسمّى البحرين ومن عيونها عذاري وأبو زيدان والمويلغي".

ويرجح الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وعبدالملك الحمر أنّ تسمية البحرين بجزرها الحالية قد بدأت قبيل منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، ولوحظ أنّ الجغرافيين والفلكيين المسلمين كالخوارزمي والبيروني وابن سعيد المغربي وغيرهم قد أوضحوا خطوط الطول ودوائر العرض الخاصة بالبحرين، وقد اتفقت مع خطوط الطول ودوائر العرض الحديثة تقريبا، وهناك إشارات كثيرة وردت في كتب بعض المؤرخين، والتي تصف أوال قديما، نذكر نماذج منها في الأسطر التالية:

جاء في أنّ أوال: جزيرة بين اليمامة والبصرة وعمان، وهذه الجزيرة بينها وبين الساحل مسيرة يوم، وهي كثيرة النخل والجوز والموز والأترج. وأوال جزيرة طويلة يتخذ منها المسافر مسيرة ستة عشر يوما، وفيها معادن اللؤلؤ. وقد أشار المعري إلى جزيرة أوال في قصيدة له، جاء فيها:

جهلتنّ أنّ اللؤلؤ الذوب عندنا رخيص وأنّ الجامدات غوال
فلوكان حقا ما ظننتنّ لاغتدت مسافة هذا البر سيف أوال

وقد جاء في معجم البلدان: "أوال بالضم، ويروى بالفتح، جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخيل كثير وليمون وعنب وبساتين، قال توبة بن الخمير:

من الناعبات المشي نعبا كأنما يناط بجذع من أوال جريرها

وقال تميم بن مقبل:

عمد الحداة بها لعارض قرية فكأنّها سفن بسيف أوال

ويشير صاحب كتاب (عقد اللآل في تاريخ أوال) إلى (أوال) قائلا عنها: "هي جزيرة يحيط بها البحر من جميع الجهات، طولها من الشمال إلى الجنوب ثلاثون ميلاً، تنتهي إلى الجنوب برأس مستطيل دقيق حاد، لا يتجاوز عرضها أحد عشر ميلا، ثم يتناقص معدل عرضها نحو تسعة أميال أو أقل من ذلك. فيها البساتين الناضرة، والنخيل الباسقة، والعيون الدافقة، كما أنّ ميناءها عامل دائما بالوارد والصادر من أصناف المنتوجات والمتاجر، مملوء بالسفن".

ويلحظ على هذه الأوصاف التي أشار إليها المؤرخون، أنّ جزيرة أوال كانت عامرة بالخيرات المتعددة، سواء الخيرات المتمثلة في الزراعة، أو تلك المتعلقة بالتجارة والبحر.

## أوال في الشعر العربي القديم:

هناك شواهد كثيرة ومتعددة لورود أوال في الشعر العربي القديم والنصوص التاريخية، مما يدلل على قدم التسمية وشهرة المنطقة، وفي هذا نجد الشاعر النابغة الجعدي يقول:

مَلَـكَ الخَوَرنَـقَ والسَـدِيرَ ودانَـهُ  مـا بَـينَ حِـميَرَ أهلِهـا وَأوالِ

ويقول الشاعر المخبل السعدي:

تَحَمَّلـــنَ مـــن ذات الإزاء كـــما انـــبَرى
بِـــبَزَّ التجـــارِ مـــن أوالَ ســـفائنُ

ووروودها في شعر تميم بن مقبل يقول:

مَـالَ الحُـدَاةُ بِهَـا لِعـارض قَرْيَـةٍ  وكَأنَّهَـا سُـفُنٌ بِسِـيفِ أوَالِ

ووروودها في شعر الفرزدق:

هَمَمـتَ بِقَتـلِ نَفسِـكَ خالِيـا  أو بِـالفَرارِ إلى سَـفينِ أوالِ

وما قاله جرير:

مُتَقـاذِفٍ تَلِـعٍ كَـأنَّ عِنانَـهُ  عَلِـقٌ بِـأجرَدَ مِـن جُـذوعِ أوالِ

وما قاله الأخطل:

خـوص كـأنّ شـكيمهن معلـقٌ  بقنـا ردينـة أو جـذوع أوال

وقوله أيضا:

يَمـري الجَلاجِـلَ مَنكِبـاهُ كَأنَّـهُ  قُرقـورُ أعجَـمَ مِـن تِجـارِ أوالِ

وما قاله البحتري:

مـــا للنَـــوى تَعسَـــت وَأتعـــسَ جَـــدُّها
قطعـــت رجـــاي وأخلفـــتْ آمـــالي

شُـــــدَّت عَـــــلى جَمعـــــي الأحبَّـــــة عَنـــــوَة
يَـــــومَ الخَمـــــيسِ ضُـــــحا سَـــــفينَ أوالِ

وكذلك مع ما قاله أبو العلاء المعري:

جهلـتن أنّ اللؤلـؤ الـذوب عنـدنا رخـيص وأنّ الجامـدات غـوالي
فلوكان حقـا مـا ظننـتنّ لاغتـدت مسـافة هـذا الـبر سـيف أوال

## سبب التسمية:

بالنسبة لتسمية (أوال)، فقد تباينت آراء المؤرخين في ذلك، وسيتم الإشارة إلى أبرز تلك الآراء:

### الرأي الأول:

يشير هذا الرأي إلى أنّ (أوال) هو اسم صغير لصنم كبير من أصنام الجاهلية، كانت تعبده قبيلة وائل. ويعتمد هذا الرأي صاحب كتاب (دراسة في تاريخ الخليج وثقافته ورجاله)، حيث يقول: "إنّ الرأي الشائع في المصادر التاريخية العربية القديمة الموثوقة هو أنّ (أوال) بالضم أو بالفتح اسم لصنم كبير من أصنام الجاهلية كاللات والعزى، كانت تعبده قبيلة (وائل)، وهي التي سكنت البحرين قبيل الإسلام مع قبيلة عبد القيس."

### الرأي الثاني:

هذا الرأي ينص أيضاً على أنَّ اسم (أوال) يرجع إلى اسم (صنم)، ولكنه يختلف عن الرأي الأول في أنَّ هذا الصنم كان يعبده الفينيقيون وليس العرب، يقول هذا الرأي: "أوال نسبة إلى صنم يعبده الفينيقيون، حيث كانت البحرين مركزا رئيسا لهم، وتوجد لهم مدافن كثيرة فيها، ووجد في بعض منها بيض النعام، الذي كانوا يستوردونه من إفريقيا في رحلاتهم، وقد رحلوا من البحرين نهائيا عام ٢٥٠٠ ق.م، كما تدل على ذلك الآثار المكتشفة في البحرين، والتي تشبه إلى حد كبير آثار الفينيقيين في لبنان".

### الرأي الثالث:

يتجه هذا الرأي اتجاهاً مغايراً عن الرأيين السابقين، فهو يرجع سبب تسمية (أوال) إلى شخص يدعى (أوال بن شداد)، وهو أخو عاد بن شدّاد. يذكر المؤرخ البحريني (علي بن حسن البلادي)، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ في كتابه (أنوار البدرين)، حيث يقول: "حدثني أقدم مشايخي (العلامة أحمد بن الشيخ صالح) أنَّ أوال هـ ذا أخ (لعاد بن شدّاد) الذي طلب أرضًا طيبة الهواء ليجعل منها جنة، فأعطى (إرم ذات العماد).أما أخوه (أوال) فقد وصفت له جزيرة البحرين ليقيم عليها جنة تشبه جنة أخيه، فلما جاءها وجدها طيبة الهواء، عظيمة حسنة، عذبة المياه، خالية من الهوام والسباع، قابلة للتعمير، والسكنى، واستنباط العيون وغرس النخيل والأشجار، فسكنها ومدّنها، فنسبت إليه وسميت باسمه.

غير أنّ صاحب كتاب (جزر البحرين) يفند هذا الرأي ويضعفه، وذلك في قوله: "وهذه الرواية تفترض وجود شخصية تاريخية باسم (أوال بن شداد) وهذا غير ثابت تاريخيا، كما أنها محبوكة لتظهر جمال البحرين، وطيب مناخها ومشابهتها لإرم ذات العماد.

### الرأي الرابع:

هذا الرأي يتجه اتجاها مختلفا عن جميع الآراء السابقة، فهو يرجع التسمية إلى أصل هندي، ويقول: "إنَّ أوال تعني سمك القرش، وحرفت الكلمة إلى إعوال بعد صيده وتجفيفه، في إحدى اللهجات البحرينية". ومن وجهة نظر الباحث أنَّ هذا الرأي ضعيف ولا أساس له من الصحة، بدليل ورود هذا الاسم منذ آلاف السنين في الشعر العربي القديم، ومن المعتقد أنَّ هذا دليل بين على التشكيك في هذا الرأي.

## سنة التأسيس:

أسست هذه المدرسة عام ١٩٨١/١٩٨٠م، وكان أول مدير لها الأستاذ سعيد عبدالعزيز الشهابي، ثم الأستاذ سيد عبدالله بن السيد مجيد من أهالي قرية عالي، وتضم هذه المدرسة طلاب قرى جزيرة سترة، والقرى المجاورة لها: العكر، والمعامير، والنويدرات، وسند.

# جدحفص الإعدادية للبنين

جبلة حبشي - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٥٤م



سميت هذه المدرسة بهذا الاسم لأنها تقع في قرية معروفة من قرى البحرين، وهي قرية جدحفص، والتي تقع غربي المنامة، وتبعد عنها ٦،٤كم، وهي بلدة قديمة ذات عيون وبساتين، وكانت حرفة أهلها زراعة النخيل، وتجارة اللؤلؤ، وحرق الجير (الجص) والبناء، والحدادة وغير ذلك من الحرف المتداولة والمعروفة آنذاك.

وفيها يقول أحد أبنائها لمّا رحل عنها إلى خارج البلاد:

يا ســاكني جدحفص لا تخطفكم ... ريــب المنون ولا نــالتكم المحن
ولا عدت زهرات الخصب واديكم ... ولا أغب ثراه العارض الهتـــــن

ذلك هو العلامة السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي المتوفى عام ١٠٢٨هـ- ١٦١٨م، وإليها يتشوق أبو البحر وقد نزح عنها إلى ديار الغربة:

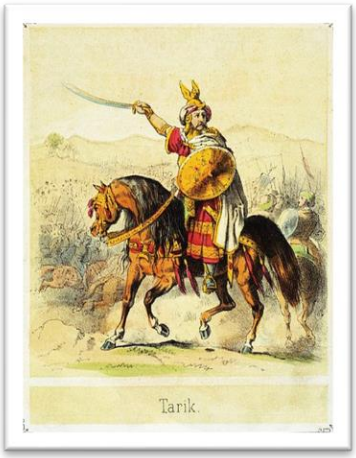
يـا هـل ترون لنـازح قـذفـت بـه ... أيـدي البعـاد لجـدحفص إيـابـا[1]

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة جدحفص الثانوية الصناعية للبنين.

# طارق بن زياد الإعدادية للبنين

المحرق - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦٦م




طارق بن زياد )٦٧٠ - ٧٢٠ (قائد عسكري أموي فتح الأندلس وقاد أول الجيوش الإسلامية وهو بربري من قبيلة الصدف، وكانت مضارب خيام هذه القبيلة في جبال المغرب العالية، وهي قبيلة شديدة البأس، ديانتها وثنية. وكان طارق بن زياد فارساً شجاعاً مقداماً. ولم يصل المسلمون إلى شمال أفريقيا إلا في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك، الذي وكّل موسى بن نصير بهذه المهمة.

وقد دخلت القبائل الوثنية في الإسلام، ومن بينها قبيلة طارق بن زياد، ذلك الفارس الشاب الذي أعجب موسى بن نصير بشجاعته وقوته، ولهذا عهد إليه بفتح شمال أفريقيا، وحارب طارق المشركين ودخل الكثيرون منهم في الإسلام وتم أسر من لم يسلم منهم، وبعد هذا النجاح عينه موسى بن نصير واليا على طنجة.

## فتح الأندلس:

كان الحلم الأكبر الذي يراود طارق بن زياد هو اجتياز الماء إلى الجهة الأخرى واجتياح إسبانيا، التي كانت تحت حكم ملك القوط لذريق. وكان حاكم سحبة يناصب لذريق هذا العداء، ولهذا قام بالاتصال بطارق بن زياد وموسى بن نصير وأخذ يحثهما على غزو إسبانيا مبديا استعداده لمساعدتهما. وبعد مراسلات مع الخليفة في الشام وافق الخليفة على ذلك. وقاد طارق بن زياد جيش المسلمين واجتاز المضيق الذي يفصل بين شمال أفريقيا وأوروبا، والذي أصبح يعرف فيما بعد باسمه (مضيق طارق بن زياد)، والتقى الجمعان بالقرب من نهر لكه، ووقف طارق بن زياد يومها أمام جنوده وألقى خطبته المشهورة:

"أيها الناس أين المفرّ؟ البحر من ورائكم والعدو من أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر.. وإني لم أحذِّركم أمراً أنا عنه بنجوة.. واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشـقّ قليلاً استمتعتم بالأرفه الألذّ طويلاً.. وإن حملتُ فاحملوا وإن وقفت فقفوا، ثم كونوا كهيئة رجل واحد في القتال. ألا وإني عامدَ إلى طاغيتهم بحيث لا أتهيبه حتى أخالطه أو أُقتَلَ دونه، فإن قتِلتُ فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب

ريحكم وتولّوا الدبر لعدوّكم فتبدّدوا بين قتيل وأسير".

هجم المسلمون على جيش القوط فدبّ الرعب في قلوبهم. أما قائدهم لذريق فلمحه طارق بن زياد وصوّب رمحه نحوه وأرداه قتيلاً يتخبّط في دمائه التي صبغت لون النهر. وعندها صاح طارق بن زياد: "قتلت الطاغية.. قتلت لذريق".. وبعد هذه المعركة صارت الطريق ممهدة أمام المسلمين لفتح البلاد، وفتح طارق المدن الإسبانية واحدة تلو الأخرى، لكنه احتاج إلى المدد فكاتب موسى بن نصير قائلاً: "إنّ الأمم قد تداعت علينا من كل ناحية فالغوث الغوث". سارع موسى بن نصير ووصل الأندلس على رأس جيش قوامه ١٨ ألف مقاتل من العرب والبربر وذلك سنة ٧١٢، واتحد الجيش مع جيش طارق بن زياد، حيث خاض الجيش الموحد معركة "وادي موسى" التي هزم المسلمون فيها جموع القوط ودانت لهم بعد هذا النصر الأندلس كلها.

## طارق بن زياد بين فكي التاريخ:

لطارق بن زياد فضل كبير في إخضاع القبائل البربرية في شمال أفريقيا وفي فتح الأندلس وهزم القوط في "معركة نهر لكه" و"معركة وادي موسى".

وبالرغم من قلة جنده وشحّ المساعدات، وبالرغم من المصاعب التي واجهها في بلاد يدخلها لأوّل مرة، إلا انه استطاع فتح الأندلس وتحقيق الانتصار. إلا أنّ كل هذا لم يشفع له عند موسى بن نصير الذي ربما يكون قد توجه للأندلس عام ٧١٢ لا ليقدّم المساعدات لطارق بن زياد بعد رسالته إليه، وإنما لينسب فتح الأندلس لنفسه. لقد كان موسى بن نصير حاقداً على طارق لأنه تقدّم أكثر مما أراد !! وبدلاً من تهنئته قام بإهانته وتوبيخه ثم عزله وسجنه ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخّل الخليفة الوليد!!

## نهاية البطل:

توجه طارق بن زياد بصحبة موسى بن نصير إلى دمشق ومعه أربعمائة من أفراد الأسرة المالكة وجموع من الأسرى والعبيد والعديد من النفائس. ولما وصلا طبريا في فلسطين، طلب منهما سليمان ولي العهد التأخّر حتى يموت الخليفة الوليد الذي كان يصارع الموت. لكنهما تابعا تقدّمهما ودخلا مع الغنائم إلى دمشق. وبسبب هذا غضب عليهما سليمان، لأنه كان يريد أن ينسب الفتح والغنائم لنفسه.. وعندما تولّى سليمان الخلافة عزل موسى وأولاده، وقتل ابنه عبد العزيز بن موسى الذي شارك في فتح الأندلس، أما طارق بن زياد جالب النصر والغنائم فأهمِلَ وبقي بدون شأن ومات فقيراً سنة ٧٢٠م. عانى طارق بن زياد من الظلم والحبس عند موسى بن نصير، فحسب أنّ العدل عند الخليفة الوليد.. لهذا توجه إلى الشام، ولكن بعد وصوله مع موسى بن نصير إلى دمشق، مات الخليفة بعد أربعين يوماً، وتسلّم السلطة وليّ العهد الذي كان يتوعدهما، والذي انتقم من كليهما.

مات طارق بن زياد معدماً، وقيل إنه شوهد في آخر أيامه يتسوّل أمام المسجد!! وكان يستحقّ أن يكون والياً على البلاد التي فتحها مثله مثل عمرو بن العاص الذي فتح مصر وتولى ولايتها.

# عالي الإعدادية للبنين

عالي - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٧٦م



عالي هي إحدى أكبر القرى، تقع في وسط البحرين شمال مدينة الرفاع وغرب مدينة عيسى يقطنها حوالي ٤٥٠٠٠ نسمة. سميت بـ (عالي) لكثرة المرتفعات وعلو الهضاب فيها كحال جارتها الرفاع. تتميز عالي بموقعها الجغرافي حيث تقع بين مدينة الرفاع ومدينة عيسى ومدينة زايد وسلماباد وبوري ومدينة حمد وتتوسط عدة شوارع رئيسية كشارع الشيخ سلمان من شرقها وشارع ولي العهد من جنوبها وشارع الشيخ عيسى بن سلمان من شمالها وأهما شارع الشيخ خليفة بن سلمان من غربها ويخترقها شارع الشيخ زايد وفضلا عن الموقع الجغرافي فهي تتميز كذلك بتاريخها العريق الذي يمتد إلى ٤٠٠٠ سنة وبها مقبرة تاريخية كبيرة تعتبر الأكبر والأقدم في العالم، حيث كان أهل الجزيرة العربية -والذين كانوا يعتقدون بأن من دخل جزيرة أرادوس يخلد- يدفنون فيها، حتى أقيمت مقبرة شاسعة تمتد من وسط عالي إلى منتصف مدينة حمد وتشتهر القرية أيضا بحرفة الفخار مما جعلها إحدى المناطق السياحية والتاريخية في البحرين.

## التلال الأثرية وتسميتها بالجبال:

لا شك أنّ الجبل هو اسم علمي يطلق على الجزء الشاخص من الأرض أي المرتفع عن الأرض ارتفاعاً كبيراً، ويفوق التل والهضبة، ولكون البحرين خالية من الجبال ولم ير أهلها إلا جبل الدخان (وهو المعروف حالياً في الجنوب من منطقة العوالي، وبه أول حقل من حقول النفط في البحرين)، وقد سمي جبلاً تجاوزاً حيث أنه لو قيس بالقياس العلمي لما أطلق عليه اسم جبل وإنما هو مرتفع أو هضبة، ولأنهم لم يروا الجبال ولم يشاهدوها أطلقوا على هذه التلال اسم "جبال عالي".

بقي أن نعرف أنّ هذه التلال ما هي إلا مقابر لشعب سكن البحرين في الفترة المعروفة في تاريخ البحرين بالفترة الدلمونية وأسسوا فيها حضارة دلمون، وهي حضارة عاصرت الحضارة الفرعونية في مصر والآشورية والبابلية في العراق، وقد مضى عليها من الزمن ما يزيد على أربعة آلاف سنة تقريبا، وهي مدافن أثرية لأقوام عاشوا في الفترة من ٢٣٠٠ إلى ٢٠٠٠سنة ق.م إنّ هذه التلال الممتدة على الأرض حتى مدينة حمد تعرف بمقابر عالي الأثرية، وهي أكبر مقبرة في التاريخ كما عرفها علماء الآثار والمؤرخون.

## الحرف والمهن التي كان يمارسها أهالي عالي منذ القدم:

الحرف والمهن التي كان يمارسها أهالي عالي منذ القدم كانت تتجلى في صناعة النورة، وهي صناعة تكاد أن تنقرض، حيث لم يبق من المصانع التي تشتغل بها والتي كانت تصل إلى أكثر من ستين دوغة في مطلع الستينيات والسبعينات من القرن الماضي سوى مصنع واحد يشتغل بإنتاجها على استحياء وحذر وخوف نظراً لقلة الطلب عليها من جهة، وللمعوقات البيئية والبلدية من جهة أخرى، وكذلك صناعة الفخار ولا تزال قائمة حتى يومنا هذا غير أنّ عدد المصانع التي كانت تربو على الأربعين قد تقلصت هي الأخرى إلى سبعة مصانع وإن لم تتداركها عناية الله سبحانه وكفالة الدولة فإنها في طريقها للانقراض كأختها صناعة النورة.

## من مصانع النورة التي كانت موجود في عالي سابقاً:

- دوغة أولاد العم
- دوغة أبو عثمان
- دوغة السيد هاشم
- دوغة السيد حسن
- دوغة الحاج عبدالحسن عبد الله أحمد (أبو عبدالله)
- دوغة بيت الحاج إبراهيم بن خليل
- دوغة علوي سيد شبر
- دوغة أولاد الأصمخ
- دوغة الحاج عبدالنبي
- دوغة الحاج فردان
- دوغة الحاج علي بن حسين الأعرج

وهناك الكثير من الدوغات لا يحضرني عددها أو أسماء أصحابها.

**مصانع الفخار التي كانت موجودة في عالي سابقًا:**

- مصنع بيت الشغل

- مصنع بيت المطوع
- مصنع بيت أولاد الحاج ناصر
- مصنع ملا محمد
- مصنع بيت الكواز

بعد صناعتي النورة والفخار اشتغل أهالي عالي بالزراعة وقد كان بها الكثير من المزارع وبساتين النخيل والداليات.

# عبدالرحمن الداخل الإعدادية للبنين

الحورة - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٧٦م



عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك ولد ١١٣هـ ٧٣١م (توفي ١٧١هـ ٧٨٨م) الملقب بصقر قريش، كان أحد الأمراء الأمويين المرشحين للخلافة في عاصمة الدولة الأموية في دمشق، جده الخليفة هشام بن عبدالملك عاشر الخلفاء الأمويين. هرب من العباسيين عند قيام دولتهم إلى الأندلس حيث دخلها، وسمي بذلك عبد الرحمن الداخل، وأكمل فترة الخلافة الأموية هناك في الأندلس، حكم بين عامي ٧٥٦-٧٨٨.

## نشأته:

عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي بن كلاب. ولد بتدمر سنة ١١٣ في خلافة جده، نشأ في بيت الخلافة الأموية بدمشق، وكان الفاتح الكبير مسلمة بن عبدالملك عم أبيه يرى فيه أهلا للولاية والحكم وموضعا للنجابة والذكاء، وسمع عبد الرحمن ذلك منه مشافهة، مما أثّر في نفسه أثرا إيجابياً.

عندما أقام العباسيون دولتهم على أنقاض الدولة الأموية، كان هدفهم تعقب الأمويين والقضاء على أفراد البيت الأموي، فقتلوا الأمراء وأبناء الأمراء بل وأحفادهم، وكل من توقعوا أن يكون أهلا للإمارة خشية محاولة أحدهم استرداد مجدهم لاسيما في الشام، لهذا بذلوا الجهود المضنية لتحقيق هذا الهدف. نجح عبد الرحمن في الهرب، والذي اختبأ في قرية منعزلة قريبة من الفرات في سوريا، وكان معه ابنه الطفل سليمان وكان عمره وقتها أربع سنوات، وأخ أصغر مع أختين. وعندما اكتشفت الشرطة مكانهم هرب عبد الرحمن مع أخيه هشام بن معاوية عبر بعض البساتين فلما تعقبتهما الشرطة، حاولا عبور النهر فأغراهما الشرطة أن يرجعا ولهما الأمان فرجع أخوه وغرر به وقتله العباسيون، وكان عمرة ثلاث عشر سنة، بينما نجح عبد الرحمن بالوصول إلى الضفة الأخرى بسلام ولم تنطلِ عليه مكيدتهم ولحق به مولاه بدر طبقا لخطة سابقة. وذكر في سير أعلام النبلاء بأنهم عندما وصلوا وادي بجاية بعثوا بغلام يشتري لهم خبزا فأنكرت الدراهم وقبض على الغلام وضرب فأقر فركبوا خيلا فرأى عبد الرحمن الفرسان فتهيأ للسباحة وقال لأخويه اسبحا معي فنجا هو وقصرا، فأشاروا إليهما بالأمان فلما حصلا في أيديهم ذبحوهما وأخوهما ينظر من هناك ثم آواه شيخ كريم العهد وقال لأسترنّك جهدي فوقع

عليه التفتيش ببجاية إلى أن جاء الطالب إلى دار الشيخ وكان له امرأة ضخمة فأجلسها تتسرح وأخفى عبد الرحمن تحت ثيابها وصاح الشيخ يا سبحان الله الحرم فقالوا غط أهلك وخرجوا.

## وجوده في المغرب:

وصل الأمير الأموي إلى أخواله من قبيلة نفزة في المغرب، وتجنب عند وصوله الظهور العلني بسبب تصفية والي الأندلس الفهري اثنين من الأمويين (هما ابنا الوليد بن يزيد بن عبدالملك) كانا قد لجآ إلى المغرب قبله. وظل أربع سنوات يتنقل بين قبائل المغرب الأقصى والأوسط بسرية تامة، وإن كانت عينه على الأندلس التي تمزقها الحرب الأهلية. وفي نهاية سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م كان مولاه بدر قد وصل إلى ساحل البيرة وبدأ بالاتصال باثنين من زعماء ما تبقى من أنصار الأمويين من الفرقة الشامية التي حوصرت في سبتة أبان ثورة البربر قبل انتقالها إلى الأندلس بقيادة بلج بن بشر. فوافقا على مقترح بدر، وأسفرت اتصالاته عن قيام نواة فريق مؤيد للأمير عبد الرحمن.

## دخوله الأندلس:

بدأ يعدّ العدة لدخول الأندلس بعد أن كوّن جيشا قويا والتف حوله مؤيدوه، فعمل على الآتي:

**أولاً:** أرسل بدرا -أحد رجاله والقادم معه من دمشق- إلى الأندلس لدراسة الموقف، ومعرفة القوى المؤثرة في الحكم فيها والوضع في الداخل الأندلسي.

**ثانيًا:** راسل كل محبي الدولة الأموية في أرض الأندلس.

**ثالثًا:** راسل البربر في الأندلس، وأعلمهم خطته ورحبوا بذلك لمعرفتهم بعدل الأمويين وإنصافهم لهم، وكانوا في ذلك الوقت على خلاف شديد جداً مع يوسف بن عبدالرحمن الفهري؛ لأنه فرّق بينهم وبين العرب في شمال أفريقيا، فهم يريدون أن يتخلّصوا من حكم يوسف بن عبدالرحمن الفهري الذي عاملهم بهذه العنصرية.

**رابعًا:** راسل كل الأمويين في كل الأماكن وأنه يعزم على دخول الأندلس وإقامة الدولة الأموية فالتحق به كافة الأمويين من الشام وغيرها من البلاد، وفي ربيع الثاني سنة (١٣٨هـ، ٧٥٥) عبر عبد الرحمن بجيشه القوي ومن معه من القادة مضيق جبل طارق إلى داخل الأندلس بهيبة وعظمة الفاتحين المنتصرين وانضم إليه أنصاره وأخضع كافة البلاد في طريقه وزحف إلى إشبيلية واستولى عليها وبايعه أهلها، ثم نجح في دخول قرطبة العاصمة، بعد أن هزم جيش يوسف بن عبد الرحمن الفهري في موقعة المصارة في العاشر من ذي الحجة سنة ١٣٨هـ ليؤسس بذلك إمارة أموية في قرطبة عام ١٣٨هـ/٧٥٦م. تعرض حكمه للعديد من الثورات التي استطاع إخمادها الواحدة تلو الأخرى، والتي كان أخطرها ثورة العلاء بن مغيث الحضرمي بتحريض من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور الذي كان يطمع في استعادة الأندلس، وكان ذلك سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م في مدينة باجة أو باجة الزيت، وكادت أن تقضي

عليه تلك الثورة عندما تحصن في قرمونة لمدة شهرين، تضغط عليه هجمات العلاء المتكررة والعنيفة، ولكنه ظل محتفظا بأعصابه الفولاذية وحدة الرؤية. فقرر أخيرا ساعة الحسم فإذا بالمدينة ينفتح بابها فجأة على سبعمائة رجل على رأسهم عبد الرحمن يندفعون بسرعة رهيبة ويمزقون الثوار كل ممزق ويقتلون العلاء الذي فر قريبا من إشبيلية ومعه العديد من أصحابه. عمل بعد ذلك على توطيد أركان حكمه بتأسيس جيش قوي والاهتمام بالتعمير والتعليم والقضاء.

## صقر قريش:

انتصر عبد الرحمن الداخل على العباسيين، وقف لهم وحاربهم وانتصر عليهم وهزمهم شر هزيمة وعرفوا بقوته وأنهم أمام قوة لا يمكن الوقوف في وجهها، فلقبه العباسيون بعد أن انتصر عليهم بـصقر قريش وهو اللقب الذي اشتهر به بعد ذلك.

# عبدالرحمن الناصر الإعدادية للبنين

المحرق - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦٠م



عبد الرحمن الناصر لدين الله أو عبد الرحمن الثالث: ولد في ٢٢رمضان٢٧٧هـ/ ٢يناير٨٩١م وتوفي عام ٣٥٠هـ، هو ثامن أمراء أمويي الأندلس وأول من تسمى بأمير المؤمنين وخليفة المسلمين في الأندلس، يعدّ أقوى الأمراء في تاريخ الأندلس، ويعدّ عصره من العصور الذهبية للأندلس. ما عرفت الدنيا نموذجاً من الحكام يماثله أو يشابهه، كان فرداً في تكوينه، وكان فرداً في حكمه وقيادته، جده هو عبد الرحمن الداخل المعروف بصقر قريش، اشتهرت قرطبة وجامعتها الشهيرة في زمانه بمنارة العلم والعلماء ودام حكمه خمسين عاماً.

## نسبه وشخصيته:

اسمه الكامل: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبدالرحمن الداخل (صقر قريش)، ويلقب بالناصر لدين الله، ويسمى كذلك عبد الرحمن الثالث. ولد في الأندلس عام ٢٧٧هـ واعتنى بتربيته جده لأبيه بعد وفاة والده وهو صغير. تولى إمارة الأندلس بعد وفاة جده عام ٣٠٠هـ وكان عمره ٢٢ سنة، فتطلعت الأنظار نحو هذا الشاب وتعلقت الآمال به، فاستطاع توحيد الأندلس بعد التمزق، وأعاد القوة والعظمة لها، وقد استمر حكمه خمسين عاماً. واتسم عهده بالقوة والعظمة والنهضة العمرانية، فقد خضع له كل حكام أوروبا آنذاك، وقام بأعظم عمل عمراني عندما استقرت الأمور، فبنى مدينة الزهراء عام ٣٢٥هـ على بعد ٣٠ كم من الشمال الغربي من قرطبة، وهو أول من تلقب بالخليفة من أمراء الدولة الأموية بالأندلس، وتسمى بها لما رأى ما آلت إليه الخلافة العباسية من ضعف وفساد ووهن. كان يحب مظاهر الملك والمجد مع خشية وتواضع لله، كما كان ذكياً حازماً عاقلاً محباً للجهاد، وأمضى أكثر خلافته فيه.

## استلامه للحكم:

تولى إمارة الأندلس وعمره ٢٢ سنة كما أشرنا، وقد تخلى كل أعمامه عن حقهم في الإمارة فكانوا أول من بايعوه بها بسبب سوء أحوال الأندلس وتمزقها، ولما كان يحيط بها من أخطار. فقد كانت الأندلس

مضطربة ومليئة بالمخالفين ونيران المتغلبين. وقد خلف جده عبدالله بعهد منه، حيث أنّ عمه المطرف قام بقتل أبيه محمد ظلماً، لأنه كان المرشح لولاية العهد، فأراد أن يزيحه ليظفر بها ولما علم جده عبد الله بما لحق بأبيه من ظلم جعل ولاية العهد إليه، وتولى تربيته ونال نصيباً كبيراً من رعايته، وكان جزاء عمه القتل قصاصاً لقتل أخيه، ونال جزاءه على يد أبيه عبد الله بعد أن تأكد من براءة القتيل محمد مما عزاه إليه. استلم عبد الرحمن الحكم وليس له سلطة إلا على قرطبة فتعلقت آمال الناس بهذا الأمير الشاب الذي تمكّن من إخماد تلك النيران، وخاض غمار حروب طويلة، فأخضع العصاة وصفا له الملك، وجدّد دولة الأندلس وأخضع حكامها لسلطانه.

## لقب الخليفة:

بعد أن أعاد الوحدة السياسية إلى أجزاء الأندلس، وعظم شأنه وقويت دولته أصبح أقوى حاكم إسلامي في ذلك الوقت، فأراد أن يضفي على حكمه المزيد من القوة والهيبة في نفوس أعدائه، فاتخذ لقب الخليفة، خاصة عندما رأى ما حل بالخلافة العباسية من الضعف، فأصدر سنة ٣١٦هـ مرسوم الخلافة، حيث جمع الناس وخطب فيهم وبيّن حق بني أمية بالخلافة وأنهم أسبق إليها من بني العباس، فبايعوه واتخذ لقب أمير المؤمنين الناصر لدين الله وجرى هذا اللقب من بعده، وكان أسلافه يخطب لهم بالإمارة فقط.

## أبرز الأحداث في عهده:

١- **توحيد الأندلس:** قضى على الفتن والثورات في ولايات الأندلس وأعادها إلى حكم الدولة الأموية، فانتشرت أخبار انتصارات هذا الشاب في أرجاء الإمارات، ولما سمع بها بعض المتمردين لم يتمهلوا بل بادروا فوراً يعلنون له الخضوع مثل مدينة (سرقسطة، إشبيلية، بربشتر وغيرها من المدن) فأقر حكامها، وكان من خلقه أن يغدق على المتمردين والعصاة الذين يستسلمون له ويكرمهم، ويوسع عليهم، ويبقيهم على أعمالهم، ولذلك أخذت الأندلس تتوحد للناصر.

٢- **انتصاراته على الأسبان في الشمال:** تمكن من هزيمة الجلادقة الأسبان القشتاليين والنفاريين والليونيين وردهم إلى ثغورهم، فقد وجد الناصر الفرصة مواتية لإظهار وحدة المسلمين وتلاحمهم ضد العدو المشترك (مملكة ليون ) فوجه جيشاً بقيادة وزيره "أحمد بن عبده" وذلك مع بداية عام ٣٠٤هـ واصطدم بجيش مملكة ليون في عدد من المعارك الثنائية التي انتهت كلها بالنصر لعبد الرحمن، وغنمت قوات المسلمين غنائم كبيرة. تابع الناصر التقدم نحو شمال الأندلس بجيش يقوده بنفسه وكانت قوات الدعم له تتلاحق بصورة مستمرة من سائر الأندلس لتنضم إلى جيشه فأخذ في الاستعداد لمعركة حاسمة عام ٣٠٨هـ. تقدم الجيش الذي يقوده عبد الرحمن الناصر ليفاجئ مملكة ليون وحليفتها مملكة نافار إلا أنهما كانتا على علم بتحركه فأرسلت مملكة جليقية حملة مضادة على قرية "الفرج" (معركة الفرج) وانتصر فيها جيش عبد الرحمن وأبادوا معظم قوات العدو، فتابع الناصر تقدمه إلى ملك ليون فكانت غزوة "موبش" إحدى أهم الغزوات في تاريخ الأندلس، حيث استمرت

ثلاثة شهور فتح فيها الناصر معظم الحصون وقام بتأمين الثغور ثم عاد إلى قرطبة. ومن معاركه مع الأسبان أيضاً سانت ستيفان ومطونية التي سحق فيهما المسلمون جيش إسبانيا.

٣- **مدينة الزهراء:** بنى مدينة الزهراء المدينة الملكية التي تعدّ رمز الحضارة الأندلسية عام ٣٢٥هـ على بعد ٣٠ كم من الشمال الغربي من قرطبة واستغرق بناؤها أربع سنين، وقد بناها عبد الرحمن لتماثل دمشق عاصمة الدولة الأموية قديماً. كما بنى فيها (قصر الزهراء) وحمل إليها الرخام والمرمر من أقطار الغرب، وأقام فيها أربعة آلاف وثلاثمائة سارية، وأهدى له ملك الفرنجة أربعين سارية من الرخام.

٤- **الصراع مع عمر بن حفصون:** انتهز عمر بن حفصون فرصة الفوضى التي مرّت بها الأندلس بعد وفاة عبد الرحمن الأوسط، وأخذ يهدد العاصمة قرطبة، وعندما تسلم عبد الرحمن الناصر الخلافة استطاع القضاء عليه سنة ٣٠٥هـ.

## عبد الرحمن الناصر أعظم الخلفاء العرب:

يعدّ عبد الرحمن الناصر نجماً لامعاً في سماء التاريخ العربي، وصفحة بيضاء من تاريخ الأندلس العظيم وحاكماً لم يعرف الدهر له مثيلاً، ولو أنّ العظمة والأمجاد تخلد أصحابها في الدنيا لكان الناصر من أحقهم بذلك.. بعد أن استقرت الأوضاع في الأندلس توجه الخليفة الشاب الناصر إلى إرساء دعائم حكمه وبناء الدولة في كل الاتجاهات:

### من الناحية السياسية والعسكرية:

أصبحت قرطبة أيام الناصر وجهة لكل الوفود والرسل التي أتت من جميع الدول الأوروبية لاسترضاء الناصر وتبادل العلاقات والصداقة والسفارات معه، فكانت الوفود الأوروبية تأتي إليه لدفع الجزية طوعاً خشية أن يقوم بغزو أراضيها، كما كانت تأتيه وفود من إنكلترا والقسطنطينية تطلب منه أن يقبل بأن يدرس طلابها في الأندلس. لقد أصبح جيش عبد الرحمن الناصر أقوى جيش في ذلك الوقت وأسطوله البحري غدا أقوى أسطول آنذاك.

### من الناحية الاجتماعية:

تفنّن الناس في أنواع الأطعمة والملابس والغناء والطرب خاصة بعد قدوم زرياب من بغداد، فاشتغل الناس بابتكاراته في الطعام واللباس، فلكل فصل نوع من اللباس ونوع من الطعام، ولكل مجلس آدابه وتقاليده، ولكل حفلة طرب وغناء وموسيقا بمختلف الألحان، كما قام بعض العلماء والدعاة بمحاربة الترف والإسراف ومنهم المنذر بن سعيد البلوطي.

### من الناحية العمرانية:

١- أصبحت قرطبة من أكبر مدن العالم آنذاك سكاناً ودوراً وقصوراً، وبلغ عدد المساجد فيها ثلاثة آلاف مسجد، وكانت شوارعها مضاءة ليلاً في زمن كانت فيه أوروبا تنام في ظلام عميق.

٢- قام عبد الرحمن ببناء المدينة الأندلسية الملكية الشهيرة واسمها مدينة الزهراء بين عامي ٩٣٦-٩٤٠م (٣٢٥هـ) على بعد ٣٠كم من قرطبة، وتعدّ رمز الحضارة الأندلسية، واستغرق بناؤها أربع سنين، وقد بناها عبد الرحمن بالرخام والذهب وجعلها تماثل دمشق عاصمة الدولة الأموية قديماً. كما بنى فيها (قصر الزهراء) وحمل إليها الرخام والمرمر من أقطار الغرب، وأقام فيها أربعة آلاف وثلاثمائة سارية، وأهدى له ملك الفرنجة أربعين سارية من الرخام.

**من الناحية الإدارية:**

قسمت قرطبة إلى ثمانية وعشرين ضاحية، وقسم رجال الشرطة إلى شرط بالليل وشرط بالنهار وجعل منهم قسماً لمراقبة التجار وتنظيم جباية المال وموارد بيت المال، حتى بلغ دخل بيت مال المسلمين (٦،٢٤٥،٠٠٠ ) ديناراً ذهبياً، وكان ثلث هذا المبلغ يرصد لتغطية نفقات الدولة الجارية، ويدخر الثلث الثاني، أما الثلث الثالث فكان ينفق على المشاريع العمرانية (المكتبات والمدارس والقصور ومدينة الزهراء وغيرها). كما نظم أسلوب البريد ونظم المالية كالضرائب والمكوس والخراج والجزية، ونظم القضاء فقد أنشأ قضاء المظالم وأوجد (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وأنشأ نظام الحسبة ففي كل بلد محتسب يشرف على الأسواق التجارية ومشاكلها وقوانين القضاء.

**من الناحية الاقتصادية:**

نمت الزراعة نمواً مزدهراً، فتنوعت أشجار الفواكه والمزروعات من قصب السكر والأرز والزيتون والكتان وأوجد الناصر مزارع خاصة لتربية دود القز، كما نظم أقنية الري وأساليب المياه وجعل تقويماً للزراعة لكل موسم. وفي الصناعة حُفرت المناجم وطورت أنواعها مثل مناجم الذهب والرخام والفضة والرصاص والنحاس كما تطورت صناعة الجلود وصناعة الزيوت والأدوية. وفي زمن الناصر ظهرت الأسواق الخاصة للبضائع كسوق للنحاسين وسوق للزهور والشحوم والزيوت وغيرها. كما قام الناصر بإنشاء مراكز خاصة لصناعة السفن وآلاتها فأصبح للأندلس أسطول بحري كان الأقوى في ذلك الوقت.

**من الناحية الثقافية:**

أضحت قرطبة مركزاً للعلوم والآداب وانتشرت الثقافة وكثر الإنتاج العلمي وشاعت المعرفة، بلغ عدد الكتب في المكتبة الواحدة أربعمائة ألف كتاب، وبلغ عدد المكتبات سبعين مكتبة، كما ظهر النساخون الذين كانوا يقومون بدور المطابع في عصرنا، وظهر المجلدون لتجليد الكتب. وكان الناصر معروفاً بحبه للعلم والعلماء ومن أشهر العلماء في عصره: القاضي عبد الله محمد بن محمد الذي أخذ العلم عن مائتين وثلاثين شيخًا، كما ظهر القاسم بن الدباغ الذي نقل العلم عن مائتين وستة وثلاثين شيخاً٠ وبرز ابن عطية في التفسير، واشتهر في الفقه والحديث: الباجي وابن وضاح وابن عبدالبر وابن عاصم والمنذر بن سعيد، وظهر بالفلسفة ابن رشد وغيرهم من العلماء والدعاة. عمل الناصر على نشر المعرفة في ربوع البلاد، فبنى في قرطبة وحدها سبعاً وعشرين مدرسة وأدخل إليها الفقراء من الطلاب مجاناً،

حتى أصبحت قرطبة في عهده منارة تجتذب إليها الأدباء والعلماء والفنانين.

## وفاة الناصر:

توفي الخليفة الناصر لدين الله عبد الرحمن الثالث سنة ٣٥٠هـ بعد أن حكم خمسين عاماً وستة أشهر وثلاثة أيام، استطاع فيها أن يعيد المجد للدولة الأموية بالأندلس، لذا يعد المؤسس الثاني لها. قضى سنوات حكمه في عمل دائم لم يعرف خلالها من أيام الهناء إلا قليلاً، ولم يركن إلى الراحة أثناءها إلا نزراً يسيراً، فقد ترك بعد وفاته رسالة بخط يده كتب فيها: "حكمت الأندلس خمسين عاماً لم أعرف ا لراحة خلالها إلا أربعة عشر يوماً وسائر الأيام قضيتها في الجهاد والعمل لبناء الدولة والجيش" ما عرفت الدنيا نموذجاً من الحكام يماثله أو يشابهه، كان فرداً في تكوينه، وكان فرداً في حكمه وقيادته، يتابع في رسالته التي كتبها بخط يده: "أيام السرور التي صفت لي دون تكدير، يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا، ويوم كذا من كذا" وعُدّت تلك الأيام فكانت أربعة عشر يوماً!! من سيصل إلى العز مثله؟ فهو من اقترن اسمه بأروع آيات المجد والعزة للعرب والمسلمين، ولم يهنأ بالراحة إلا أربعة عشر يوماً.

مضى الناصر للقاء ربه لكن سيرته ستبقى مدى الزمان -على الرغم من زوال مدينة الزهراء وإخراج المسلمين من الأندلس- سيرةً مشجية وسيرة عظيمة بآن واحد، لأنها سيرة رجل في حياة أمة يرجى لها الآن أن تعود إلى عز ماضيها ومجد غابرها.

# عثمان بن عفان الإعدادية للبنين

مدينة عيسى - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٦٤م




## نسبــه:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر العدوي القرشي، أمه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها: أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم، وهي البيضاء توأمة عبد الله بن عبد المطلب فهي عمة الرسول ﷺ، وأم أم حكيم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي جدة رسول الله ﷺ.

## لقبه:

لُقب بذي النورين، والمراد بالنورين ابنتا النبي ﷺ رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما؛ حيث زوجه النبي ﷺ ابنته رقية، وحين توفيت زوّجه ابنته الثانية أم كلثوم.

## كنيته:

كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو، فلما ولد له من رقية بنت رسول الله ﷺ غلام سماه عبد الله، واكتنى به، فكناه المسلمون أبا عبدالله.

## مولده وإسلامه:

ولد في مكة بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح، وكان في أيام الجاهلية من أفضل الناس في قومه، فهو عريض الجاه، ثري، شديد الحياء، عذب الكلمات، فكان قومه يحبونه أشد الحب ويوقرونه، لم يسجد في الجاهلية لصنم قط، ولم يقترف فاحشة قط، فلم يشرب خمرا قبل الإسلام، وكان يقول: إنّها تذهب العقل، والعقل أسمى ما منحه الله للإنسان، وعلى الإنسان أن يسمو به، لا أن يصارعه.

وكان على علم بمعارف العرب في الجاهلية ومنها: الأنساب والأمثال وأخبار الأيام، وساح في الأرض،

فرحل إلى الشام والحبشة، وعاشر أقواما غير العرب، فعرف من أحوالهم وأطوارهم ما ليس يعرفه غيره، واهتم بتجارته التي ورثها عن والده، ونمت ثروته وأصبح يعد من رجالات بني أمية الذين لهم مكانة في
قريش، فقد كان المجتمع المكي الجاهلي الذي عاش فيه عثمان يقدر الرجال حسب أموالهم، ويُهاب فيه الرجال حسب أولادهم وإخوتهم وعشيرتهم وقومهم، فنال عثمان مكانة مرموقة في قومه، ومحبة كبيرة.

كان عثمان قد ناهز الرابعة والثلاثين من عمره حين دعاه أبو بكر إلى الإسلام، ولم يعرف عنه تلكؤ أو تلعثم بل كان سبّاقاً أجاب على الفور الدعوة، فكان بذلك من السابقين الأولين، ورابع من أسلم من الرجال، أسلم ومضى في إيمانه قدماً، قوياً هادياً، وديعاً صابراً عظيماً راضياً، عفواً كريماً محسناً سخيّا باذلاً، يواسي المؤمنين ويعين المستضعفين، حتى اشتدت قناة الإسلام.

## الخلافة:

بويع بالخلافة من بين ستة من كبار الصحابة عينهم عمر للخلافة، واستمر في خلافته ستة أعوام، توالت فيها الفتوحات، واتسعت رقعة الدولة، ففي عهده فتحت الإسكندرية ثم سابور ثم إفريقية ثم قبرص، ثم إصطخر الآخرة وفارس الأولى ثم خو وفارس الآخرة، ثم طبرستان ودُرْبجرد وكرمان وسجستان، ثم الأساورة في البحر ثم ساحل الأردن. وفي عهده أنشئ أول أسطول بحري للمسلمين. وتوالت انتصارات المسلمين في البحر، حتى أصبحت الدولة الإسلامية دولة بحرية. ثم ابتدأت الفتنة، واضطرب أمر المسلمين ست سنوات أخرى من خلافته، لم تنته إلا بمصرعه في بيته على يد نفر من الثائرين عليه وعلى خلافته.

كان عثمان ثالث الخلفاء الراشدين، فقد بايعه المسلمون بعد مقتل عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ فقد عيّن عمر ستة للخلافة فجعلوا الأمر في ثلاثة، ثم جعل الثلاثة أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف بعد أن عاهد الله لهم أن لا يألوا عن أفضلهم، ثم أخذ العهد والميثاق أن يسمعوا ويطيعوا لمن عينه وولاه، فجمع الناس ووعظهم وذكّرهم ثم أخذ بيد عثمان وبايعه الناس على ذلك، فلما تمت البيعة أخذ عثمان بن عفان حاجباً هو مولاه وكاتباً هو مروان بن الحكم، ومن خُطبته يوم استخلافه لبعض من أنكر استخلافه أنه قال: أمّا بعد.. فإنَّ الله بعث محمداً بالحق فكنت ممن استجاب لله ورسوله، وهاجرت الهجرتين، وبايعت رسول الله ﷺ ، والله ما غششتُهُ ولا عصيتُه حتى توفاه الله، ثم أبا بكر مثله، ثم عمر كذلك، ثم استُخْلفتُ، أفليس لي من الحق مثلُ الذي لهم؟!

## تاريخه في سطور:

ولد في العام الخامس لحادثة الفيل، كان خامس خمسة آمنوا بالإسلام، كان عمره حين توفي

الرسول ﷺ ثمان وخمسين سنة، تفرد من بين الصحابة بزواجه من ابنتي رسول الله ﷺ ووفاتهما في حياته، ومن أعماله الخالدة جمعه الناس على مصحف واحد بقراءة واحدة. تولى الخلافة في غرة المحرم عام ٢٤هـ كان عمره حين تولى الخلافة ٧٠ سنة. قتل في ١٨ من ذي الحجة عام ٣٥هـ وكان عمره حينذاك ٨٢، مدة خلافته ١٢ سنة إلا ٨ أيام. دفن ليلا بعد أن منع الثوار تشييع جثمانه، وكان دفنه بالبقيع في مكان اشتراه بنفسه وأضافه إليه. تزوج ثمان من النسوة، وتوفي عن أربع منهن وهن: فاختة، وأم البنين، ورملة، ونائلة. كان له تسعة أبناء وثماني بنات: عبدالله الأكبر، وعبدالله الأصغر، وعمرو، وعمر، وخالد، والوليد، وسعيد، وعبدالملك.

# مدينة حمد الابتدائية للبنين

**مدينة حمد - المحافظة الشمالية** **سنة التأسيس ١٩٨٥م**



مدينة حمد مدينة كبيرة تقترن باسم عاهل البلاد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وقد أنشئت عام ١٩٨٤م، وأسهمت في حل مشكلة الإسكان في البحرين، وهي من أكبر المشروعات العمرانية بالبلاد. تبلغ مساحتها ١٢،٨٠٠،٠٠٠متراً مربعاً، وتتكون من أربع ضواحي هي (اللوزي، الروضة، الوادي، النزهة) وتستوعب المدينة حوالي ٥٠،٠٠٠ نسمة، وفيها مراكز ومرافق خدمية نموذجية متعددة تشمل المدارس، والحدائق، والأسواق.

ورث الملك حمد بن عيسى آل خليفة حكم الإمارة في اليوم الذي توفي فيه والده الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في السادس من مارس١٩٩٩، بموجب قانون توارث الإمارة المنصوص عليه في الدستور، وتمت إجراءات انتقال الحكم بصورة هادئة. وبعد أقل من عامين على تولي الشيخ حمد حوّل نظام الحكم في البلاد إلى ملكي دستوري بموجب ميثاق العمل الوطني الذي أعدته لجنة وطنية عليا.

الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين هو أكبر أنجال صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الراحل، ولد في مدينة (الرفاع) بمملكة البحرين وذلك في يوم ٢٨ يناير ١٩٥٠م الموافق في ٨ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ.

تولى عدة مناصب منها القائد العام لقوة دفاع البحرين في ١٩٦٨م، وظلَّ متبوئاً لهذا المنصب منذ تأسيسها حتى توليه مقاليد الحكم عام ١٩٩٩م، وأصبح عضواً في مجلس الدولة الذي أسس في ١٩ يناير سنة ١٩٧٠م، كذلك أصبح وزيراً للدفاع حين تشكل مجلس الوزراء في ١٥ أغسطس ١٩٧١م، أعلن رسمياً توليه ولاية العهد في ٢٧ يونيو ١٩٦٤م.

وقدّم في أثناء توليه ولاية العهد الكثير من الإنجازات التي كان لها وما يزال التأثير الكبير في حاضر البحرين ومستقبلها.

ومن بين أهم تلك الإنجازات:

أ. تأسيس قوة دفاع مملكة البحرين

ب. المجلس الأعلى للشباب والرياضة

جـ مركز الوثائق التاريخية

د. مركز البحرين للدراسات والبحوث

# مدينة عيسى الإعدادية للبنين

**مدينة عيسى- المحافظة الوسطى** **سنة التأسيس ١٩٦٨م**




هذه المدرسة تقع في مدينة عيسى، وهي مدينة سميت بهذا الاسم نسبة للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٣٥٢-١٤١٩هـ/١٩٣٣-١٩٩٩م) الذي تولى مقاليد الحكم في دولة البحرين عام ١٩٦١م وأعلن استقلال البحرين في عهده في ٢٢جمادى الآخرة ١٣٩١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٧١م وصدر على الفور مرسوم بتغيير لقب حاكم البحرين إلى أمير دولة البحرين وانضمت البحرين بعد الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. كما تشكل مجلس الدولة الذي حولت مهامه فيما بعد لأول مجلس للوزراء عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٥م وكون حرس وطني تحت قيادة حمد بن عيسى آل خليفة وتألفت حكومة يرأسها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وأنشأ المجلس الوطني ويسمى حالياً بمجلس النواب عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م وقد تم حل المجلس في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م بسبب الاستياء من طريقة عمله واستبدل أخيراً بمجلس الشورى.

ومدينة عيسى أول مشروع سكني ضخم، تم الشروع في إنشائه ابتداء من عام ١٩٦٢م، وذلك في باكورة عهد المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، واستمرت الإنشاءات فيه بعد ذلك حتى عام ١٩٨٠ باستكمال ٥٠٤١ وحدة سكنية وعدد كبير من الشقق. أصدر الشيخ عيسى أول دستور في تاريخ البحرين[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنين.

# مدارس البنين

## رابعاً: المدارس الابتدائية الإعدادية

## أحمد الفاتح الابتدائية الإعدادية للبنين

الرفاع الشرقي - المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ١٩٦٣م



تولى الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة الحكم بعد وفاة أخيه الشيخ خليفة في عام ١٧٨٣م، الذي وافاه الأجل المحتوم بعد أن أدّى فريضة الحج ودفن في مكة المكرمة.

يُعد الشيخ أحمد الفاتح من القادة الأبطال نظرًا لما كان يتمتع به من حس عسكري واستراتيجي. وجرأة محسوبة، وقدرة على تدبير الأمور في حالات الخطر. وكان يتمتع ببعد النظر وقراءة المستقبل، فهو الذي أمر بحفر خليج طوله ميلان لتمر فيه السفن الصغيرة إلى قلعة مرير. كما أمر ببناء سورين مزودين بالأبراج يمتدان من البلد حتى القلعة، ما يؤكد حسه العسكري والاستراتيجي. حافظت مدينة الزبارة في عهده على الازدهار الذي شهدته تحت حكم والده الشيخ محمد وصارت مركزا لتجارة اللؤلؤ والسلع الواردة من الهند، وبرزت كأهم مدينة وميناء تجاري في المنطقة.

### أسباب معركة الزبارة:

نشبت في عهده معركة الزبارة المشهورة، ويرجع سبب ذلك إلى الخلاف الذي نشب في أواخر عام ١٧٨٢م بين العتوب كقوة ضاربة منتشرة في القرين (الكويت) والزبارة من جهة ومشايخ ساحل فارس من جهة أخرى. ويكمن سبب الخلاف في المنافسة على مصادر الغوص والملاحة التجارية التي أدّت إلى نشوب غارات بين الطرفين[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة الفاتح الثانوية للبنين.

# الإمام علي الابتدائية الإعدادية للبنين

المعامير - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٩م




أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام (١٣ رجب٢٣ق. هـ/١٧مارس٥٩٩م - ٢١ رمضان ٤٠هـ/ ٢٨فبراير٦٦١م) ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وصهره، وهو رابع الخلفاء الراشدين. هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولد في مكة وتشير بعض مصادر التاريخ بأنّ ولادته كانت في جوف الكعبة، في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين عاما من عام الفيل، أي الموافق ١٧مارس ٥٩٩ م أو ٦٠٠.

وهو أصغر ولد أبيه أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أحد سادات قريش والمسؤول عن السقاية فيها. ويرجع نسبه إلى النبي إسماعيل بن إبراهيم، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، التي قيل إنّها أول هاشمية تلد لهاشمي، وكان والدا علي قد كفلا النبي صلى الله عليه وآله حين توفي والداه وجده وهو صغير فتربى ونشأ في بيتهما.

حين كان علي عليه السلام ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة سنين عسرة وضيق أثّرت في الأحوال الاقتصادية في مكة وما حولها، وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه الرسول صلى الله عليه وآله وعمه العباس بن عبدالمطلب وعرضا عليه أن يأخذ كل منهما ولدا من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفا للعبء الذي عليه، فأخذ العباس جعفر وأخذ النبي صلى الله عليه وآله عليّا، فتربى في بيته وكان ملازما له أينما ذهب، وتذكر بعض المصادر أنه كان يذهب معه إلى غار حراء للتعبد والصلاة، كما يُذكر أنه كان قبل الإسلام حنيفاً ولم يسجد لصنم قط طيلة حياته، ولهذا يقول المسلمون "كرم الله وجهه" بعد ذكر اسمه.

## إسلامه:

أسلم قبل الهجرة النبويّة، وهو أول المسلمين إسلاماً. أسلم وهو صغير، بعد أن عرض النبي الإسلام على

أقاربه من بني هاشم، تنفيذا لما جاء في القرآن. وقد ورد في بعض المصادر أنّ النبي ﷺ قد جمع أهله وأقاربه على وليمة، وعرض عليهم الإسلام، وقال إنّ من يؤمن به سيكون وليه ووصيه وخليفته من بعده، فلم يجبه أحد إلا عليا. سمي هذا الحديث "حديث يوم الدار" أو "إنذار يوم الدار" أو "حديث دعوة العشيرة"، وقد ذكر في العديد من الكتب بروايات مختلفة منها ما أورده الطبري في تاريخه.

**هجرته للمدينة:**

لم يهاجر إلى الحبشة في الهجرة الأولى حين سمح الرسول ﷺ لبعض من آمن به بالهجرة إلى هناك هرباً من اضطهاد قريش. وقاسى معه مقاطعة قريش لبني هاشم وحصارهم في شعب أبي طالب. كما رافق النبي ﷺ في ذهابه للطائف لنشر دعوته هناك بعد أن اشتد إيذاء قريش له. وقد مكث علي عليه السلام مع النبي ﷺ في مكة حتى هاجر إلى المدينة، وذلك بعد هجرة النبي ﷺ بثلاثة أيّام. وفي اليوم الذي عزم فيه الرسول على الهجرة إلى يثرب، اجتمع سادات قريش في دار الندوة واتفقوا على قتله، فجمعوا من كل قبيلة شابا قويا وأمروهم بانتظاره أمام باب بيته ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل. فطلب النبي من علي أن يبيت في فراشه بدلا منه ويتغطى ببرده الأخضر ليظن الناس أنّ النائم هو النبي، وبهذا غطي على هجرة النبي ﷺ وأحبط مؤامرة أهل قريش. ويعدّ علي أول فدائي في الإسلام بموقفه في تلك الليلة التي عرفت فيما بعد "بليلة المبيت"؛ ويروي المفسرون الشيعة في تفسير الآية القرآنية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧) أنها نزلت في علي بن أبي طالب حين نام في فراش الرسول. وقد أمره النبي ﷺ أن يؤدي الأمانات إلى أهلها ففعل، حيث كان أهل قريش يضعون أماناتهم عند محمد، وكانوا في مكة يعلمون أنّ عليا يتبع النبي ﷺ أينما ذهب، لذا فإنّ بقاءه في مكة بمثابة تمويه لجعل الناس يشكون في هجرة النبي ﷺ لاعتقادهم بأنه لو هاجر لأخذ عليا معه. بقي علي في مكة ثلاثة أيام حتى وصلته رسالة النبي ﷺ عبر رسوله أبي واقد الليثي يأمره فيها بالهجرة للمدينة.

خرج علي عليه السلام للهجرة إلى المدينة وهو في الثانية والعشرين من عمره، وقد اصطحب ركباً من النساء معه هنّ: أمه فاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت رسول الله، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، أو ما سمي بـركب الفواطم. ولم تمض غير أيام قليلة حتى وصل إلى قباء حيث انتظره الرسول بها ورفض الرحيل قبل أن يصل علي الذي كان قد أنهكه السفر وتورمت قدماه حتى نزف منهما الدم، وما أن رآه النبي ﷺ على تلك الحالة، حتى بكى عليه إشفاقًا له، ثم مسح يديه على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك. وبعد وصوله بيومين نزل علي مع الرسول إلى المدينة. حين وصل الرسول إلى المدينة قام بما عرف بمؤاخاة المهاجرين والأنصار وآخى بين علي وبين نفسه وقال له: "أنت أخي في الدنيا والآخرة".

## زواجه:

في السنة الثانية من الهجرة زوّجه النبي ﷺ من ابنته فاطمة عليها السلام ولم يتزوج بأخرى في حياتها، وقد روي أن تزويج فاطمة من علي كان بأمر من الله، حيث توالى الصحابة على النبي لخطبتها إلا أنه ردهم جميعا حتى أتى الأمر بتزويج فاطمة من علي، فأصدقها درعه الحطمية، ويقال إنه باع بعيرا له وأصدقها ثمنه الذي بلغ ٤٨٠ درهما على أغلب الأقوال.

## أعماله في عهد النبي ﷺ:

كان موضع ثقة الرسول ﷺ، فكان أحد كتاب القرآن أو كتاب الوحي الذين يدونون القرآن في حياة النبي، وكان أحد سفرائه الذين يحملون الرسائل ويدعون القبائل للإسلام، واستشاره في الكثير من الأمور مثلما استشاره في ما يعرف بحادثة الإفك. شهد بيعة الرضوان وأمره النبي ﷺ حينها بتدوين وثيقة صلح الحديبية وأشهده عليه. يروى في الاستيعاب أنّ النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى اليمن ليدعوهم فبقي هناك ستة أشهر فلم يجبه أحد، فبعث بعلي فأسلمت على يديه قبيلة همدان كلها، وتتابع بعدها أهل اليمن في الدخول إلى الإسلام، ولم تكن هذه المرة الأخيرة التي يذهب فيها علي إلى اليمن حيث ولاه النبي ﷺ قضاء اليمن لما عرف عنه من عدل وحكمة في القضاء، فنصحه ودعا له، ثم أرسله إلى هناك سنة ٨هـ ومكث به عاما واحدا، كما ساهم في فض النزاعات وتسوية الصراعات بين بعض القبائل. شارك في كل الغزوات عدا غزوة تبوك حيث خلّفه فيها النبي على المدينة، وعُرف بشدّته وبراعته في القتال فكان عاملاً مهماً في نصر المسلمين في مختلف المعارك.

## غزواته مع النبي ﷺ:

شهد علي جميع المعارك مع النبي ﷺ إلا غزوة تبوك خلفه فيها على المدينة وعلى عياله بعده وقال له: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، وسلم له الراية في الكثير من المعارك. عُرِف ببراعته وقوته في القتال، وقد تجلى هذا في غزوات الرسول؛ ففي غزوة بدر هزم الوليد بن عتبة، وقتل ما يزيد عن ٢٠ من الوثنيين. وغزوة أحد قتل طلحة بن عبد العزى حامل لواء قريش في المعركة، وأرسله النبي ﷺ إلى فدك فأخذها في سنة ٦هـ، وفي غزوة الأحزاب قتل عمرو بن ود العامري أحد فرسان العرب، وفي غزوة خيبر هزم فارس اليهود مرحب، وبعد أن عجز جيش المسلمين مرتين عن اقتحام حصن اليهود، قال النبي ﷺ : "لأدفعنّ الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه" فأعطاها لعلي ليقود الجيش، وفتح الحصن وتحقق النصر للمسلمين. وقيل إنه اقتحم حصن خيبر متخذاً الباب درعا له لشدة قوته في القتال. وكان ممن ثبت مع النبي ﷺ في غزوة حنين، وكان لعلي سيف شهير أعطاه له النبي في غزوة أحد عرف باسم "ذو الفقار" كما أهداه النبي ﷺ درعاً عرفت بالحطمية ويقال إنّها سميت بهذا الاسم لكثرة السيوف التي تحطمت عليها.

## خلافته:

بويع بالخلافة سنة (٣٥هـ /٦٥٦م) بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاثة أشهر وصفت بعدم الاستقرار السياسي، لكنها تميزت بتقدم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة، وقعت الكثير من المعارك بسبب الفتن التي تعد امتدادا لفتنة مقتل عثمان، مما أدى لتشتت صف المسلمين وانقسامهم لشيعة علي الخليفة الشرعي، وشيعة عثمان المطالبين بدمه على رأسهم معاوية بن أبي سفيان الذي قاتله في صفين، وعائشة بنت أبي بكر ومعها طلحة والزبير الذين قاتلوه في يوم الجمل؛ كما خرج عليه جماعة عرفوا بالخوارج وهزمهم في النهروان، وظهرت جماعات تعاديه سموا بالنواصب، وقتل على يد عبد الرحمن بن ملجم في رمضان سنة ٤٠هـ/ ٦٦١م.

اشتهر عند المسلمين بالفصاحة والحكمة، فينسب له الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة، كما يُعدّ رمزاً للشجاعة والقوّة ويتّصف بالعدل والزُهد حسب الروايات الواردة في كتب الحديث والتاريخ، كما يُعدّ من أكبر علماء الدين في عصره علماً وفقهاً إنْ لم يكن أكبرهم على الإطلاق.

## علمه:

عُرف بعلمه الغزير سواء كانت علوماً دينية أو دنيوية، فقد عرف ببراعته في الرياضيات وسرعته في حل المسائل الحسابية، كما ذُكر له وصف الذرة، وكان متمكناً من علوم اللغة كالنحو والبلاغة، فكان معلم أبي الأسود الدؤلي، وكان معلم ابن عباس وكان يحث الناس على سؤاله حرصاً منه على نشر العلم.

## من ألقابه:

١- ولي الله: حيث يقول بعض المفسرين مثل الطوسي وغيره إنه نزلت فيه آية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ (المائدة:٥٥).

٢- حيدرة: وتعني الأسد.

٣- المرتضى.

٤- أمير المؤمنين.

٥- يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين.

٦- الصديق الأكبر.

٧- الفاروق الأعظم.

٨- باب مدينة العلم: وهي تسمية مستندة لحديث الرسول ﷺ يقول فيه: "أنا مدينة العلم وعلي بابها".

٩- وليد الكعبة: لما ذكر بأنه ولد داخل الكعبة.

١٠- شهيد المحراب: لأنه قتل أثناء الصلاة.

**ويكنى:** (أبو الحسن، أبو تراب، أبو السبطين، أبو الحسنين، أبو الريحانتين).

# الحد الابتدائية الإعدادية للبنين

الحد - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٥٧م


صورة جوية لمدينة الحد القرام التقطت في السبعينيات

تقع مدينة الحد في الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة المحرق، الواقعة شمال شرق مملكة البحرين، وهى في الأصل عبارة عن شريط مستطيل من الرمل ممتد من الشمال إلى الجنوب في البحر لا يتعدى طوله الكيلومتر، أما عرضه فلا يتجاوز مائتين وثلاثمائة متر، وهو يمتد حتى يصل رأسه الجنوبي إلى مائة متر تقريبا، وتقع بالقرب من مدينة الحد جزر صغيره منها جزيرتا أم الشجر وجليعة حيث تم دفن جزيرة أم الشجر ودمجها مع مدينة الحد لزيادة الرقعة العمرانية فيها. ويقول الأستاذ سالم النويدري: "وكانت في الأصل منازل لصيادي السمك، ثم استوطنها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أفخاذ من قبائل عربية، مثل: آل بن علي، آل المسلم، السلطة، السادة، البورشيد، الذواودة، آل جبارة، المناصير، الهديب، المالود، البوعينين، آل محمود. وشرب أهلها قديما من عين تسمى (عين الزمة)، ومن ينبوع في البحر، يسمى (أم السوالي). وكان أهلها يحترفون تجارة اللؤلؤ، والغوص، وصيد الأسماك. وتعد الحد من أكبر أماكن الانطلاق لصيد اللؤلؤ، بعد مدينة المحرق".

## سبب التسمية:

الحد في اللغة العربية يطلق على اللسان الممتد من الرمال في البحر، ويطلقه أهل البحر في الخليج على كل شريط رملي يظهر في عرض البحر ويمنع السفن من اجتيازه حتى في ساعات المد. والحد بلغة أهل الخليج العربي هي الأرض التي يغطيها ماء البحر بشكل طفيف عند المد (السقي)،و ينحسر الماء عن هذه الأرض عند الجزر (الثبر) لتكون جزءا واضحا من اليابسة، ويوجد في الخليج العربي أكثر من مائة مسمى بالحد مثل (حد الذيب) و (حد الجمل).

## نبذة تاريخية:

منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت الحد بندرا من بنادر الغوص في الخليج العربي، لذلك اشتهر أهل هذه المدينة بمهنة الغوص قبل اكتشاف النفط، لذا نجد أن لكل عائلة من عوائل مدينة الحد ارتباطا وثيقا بالبحر كونه المصدر الرئيسي فيها. وإلى وقت قريب كانت الحد من المواقع المهمة

لصيد الأسماك في البحرين لما تمتاز به سواحلها من كثرة المصائد المثبتة بشواطئها (الحضور).

وكانت الحد قديماً تمتد من شمال منطقة الزمة -وهو بستان معروف فيها- إلى رأسها الجنوبي والذي يدعى (برأس الماشية) باعتبارهم يصلون عليها مشيا على الأقدام، بسبب قربه من البحر، ومن الظواهر المألوفة عند أهل الحد قديماً أنّ مد البحر كان يغمر جوانب كثيرة من أطرافها وخصوصا إذا ما كان هذا المد مصحوبا بالعواصف، ولقد أصبحت هذه الظاهرة معدومة حاليا بسبب الدفان. وحتى عقد الستينات لم يكن في الحد سوى شارع واحد يقسم المدينة إلى قسمين: قسم شرقي وآخر غربي، ويتخلل كل قسم منهما طرقات ضيقة على جانبيه حيث تتمركز مساكن عوائل الحد فيها مؤدية إلى الشاطئين الغربي والشرقي للمدينة.

وقد تأسس في مدينة الحد منذ وقت مبكر العديد من الأندية والجمعيات ذات النفع الاجتماعي العام، من أبرزها: نادي النهضة (نادي الحد الرياضي والثقافي) الذي تأسس عام ١٩٣٦م، و (جمعية الفلاح) عام ١٩٥٤م. ومن أعلام العلماء السابقين في هذه المنطقة:

(الشيخ محمد بن عبد الرزاق المحمود، المتوفى ١٣٣٦هـ الشيخ عبد اللطيف بن محمود المحمود، تلميذ الشيخ خليفة النبهاني المتوفى ١٣٦٢هـ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق المحمود، المعاصر للمغفور له الشيخ عيسى بن علي المتوفى عام ١٩٣٢م، الشيخ عبد الرزاق بن محمد المحمود، من علماء الطبقة الأولى في تلك الفترة أيضًا).

## عوائل مدينة الحد:

تضم مدينة الحد العديد من العوائل والأسر والأفخاذ من القبائل العربية التي عاشت فيها، من بينهم: البنعلي، المسلم، الساده، السليطي، الذوادي، الجباره، النعيمي، الكبيسي، الهديب، المالود، البوعينين، المحمود، الموسى، الشروقي، العثمان، الشايجي، البوفلاسة، الجنيد، الحوطي، الشامسي، المناصير، الأحمد، الفضالة، العسيري، الماجد، الهاجري، الصقر، البورشيد، الخدري، زمان، المالكي، السبيعي، الجلاليف، العبسي، الخال، السويدي، الريس، الصحاف، الكواري، مندي، الدخيل، الخدري، عبد الغفار، الأنصاري، العامر، خادم، التميمي، الحسيني، الظاعن، الحميدي، الكعبي، الغريب، العمادي، المشخص، الملا، القاسمي، بوعلي، البوعواس، عبد السلام، البنزايد، البوقحوص، الجاسم، البنخليل، اليعقوب، النعار، الأنصاري، الحرمي، الغريب، بوغمار، الحدي. وعوائل أخرى.

## الحد في العصر الحديث:

تشهد مدينة الحد في العصر الحديث طفرة عمرانية واقتصادية متميزة، فبعد حركة الردم والدفان بلغت مساحة مدينة الحد ١٥كم٢، ويقدر عدد سكان مدينة الحد ١٤٥٥٠ نسمة.

ويوجد بمدينة الحد العديد من المرافق الحيوية بالمملكة من أبرزها شركة بناء وإصلاح السفن - أسري - الواقعة بالحوض الجاف، بالإضافة إلى مصنع الحديد والصلب. كذلك تم افتتاح مدينة البحرين الصناعية بمدينة الحد والتي تعدّ مدينة صناعية متكاملة تعد الأكبر في البحرين، إضافة إلى وجود ميناء خليفة بن سلمان البحري والذي أفتتح مؤخراً. ويربط مدينة الحد بالعاصمة المنامة جسر بحري وهو جسر الشيخ خليفة بن سلمان، وهو شريان جديد يعزز ويخدم حركة المواصلات في البحرين.

# الزلاق الابتدائية الإعدادية للبنين

الزلاق - المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ١٩٥٣م




الزلاق هي قرية تقع في الساحل الغربي من البحرين. مشهورة بشاطئ الزلاق وهي قريبة من بعض المعالم السياحية في البحرين مثل محمية العرين وحلبة البحرين الدولية. سكانها يبلغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ نسمة.

## الموقع:

آخر المناطق المأهولة في غرب جنوب البحرين، يحدها البحر من جهة الغرب، وجامعة البحرين وحلبة البحرين الدولية من جهة الشرق، وقرية صدد من جهة الشمال، وبستان الوسمية من جهة الجنوب. حول هذه القرية يكتب الأستاذ سالم النويدري في "موسوعة تاريخ البحرين":

"قرية تقع قرب رأس يعرف باسمها على بعد أربعة أميال إلى الغرب شمالا من (جبل الدخان). وهي من قرى ساحل البحرين الغربي. وكانت من مساكن قبيلة (الدواسر) الذين من أعمالهم صيد اللؤلؤ. وفي (الزلاق) مركز ضخ يزود مدينة (عوالي) بالمياه، وكانت في وقت سابق نقطة تفريغ لحاملات البترول، التي كانت تحمل النفط الخام من المملكة العربية السعودية إلى البحرين، قبل إنشاء خط أنابيب البترول تحت البحر. وفي (الزلاق) حدائق غنّاء وشاطئ جميل يقصد للنزهة والاستجمام. واسم هذه القرية -لكونها من قرى الساحل- مشتق من مادة (زلق)، وموضع زلاق، كثير الزلق، أي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه" (٨٥/٢).

ويكتب الباحث فاضل ناصر معرفا بهذه القرية فيقول:

" (١) من الناحية اللغوية:

تبيّن من خلال البحث في المعاجم العربية، أنَّ كلمة (الزلاق) مشتقة من الفعل (زلق)، الدال على الزلل والانحدار والشيء الأملس. فقد ورد في (لسان العرب) أنَّ (الزلق) هو: "الزلل. وأرض مزلقة ومكان زلق: لا يثبت عليه قدم".

أما في (المعجم الوسيط) فقد ورد المعنى نفسه الذي أورده لسان العرب. فقد جاء أنّ "(الزلاق) و(الزلاقة): موضع زلق لا يثبت عليه قدم". وقد جاءت هذه اللفظة نفسها في القرآن الكريم، تارة بصيغة الاسم، وتارة أخرى بصيغة الفعل. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (الكهف: ٤٠) أي: أرضا ملساء لا نبات فيها، أو ملساء ليس بها شيء. وقال الأخفش: لا يثبت عليها القدمان". وقال تعالى أيضا: "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم" أي يصيبونك بأعينهم، فيزلونك عن مقامك الذي جعله الله لك. وورد في (المنجد في اللغة): "الزلق والزلاقة: موضع الزلق لا تثبت عليه قدم، وزلقت القدم: زلت ولم تثبت". ويلاحظ أنّ كلمة (الزلاق) جاءت على صيغة المبالغة (فعّال) الدالة على كثرة الانزلاق والانحدار. ومن خلال هذا العرض اللغوي يتبين أنّ كلمة (الزلاق) تدل على معنى الزلل وعدم الثبات في المكان.

**(٢) من الناحية الجغرافية والتاريخية:**

الزّلاق قرية من قرى المنطقة الغربية بالبحرين، وتقع في أقصى الجنوب على الساحل الغربي منها. وجاء في المنجد في الأعلام: "الزلاق: أقصى قرى الجنوب على ساحل البحرين الغربي. وهي مركز لتكرير المياه والترفيه".

ومن خلال الاستقراء والتتبع لسبب تسمية الزلاق بهذا الاسم عند أهل القرية والقاطنين فيها، لوحظ أنَّ بعض كبار السن فيها يشير إلى أنَّ أصل التسمية تعود إلى صخرة كبيرة تضربها الأمواج وتنكسر عليها عائدة نحو البحر، وقد كان أهل هذه القرية عادة ما يجلسون عليها لممارسة مهنة صيد الأسماك، وكان بعضهم ينزلق منها ساقطا في البحر؛ لذا أطلق على هذه الصخرة اسم الزلاقة ومنها عرفت تلك المنطقة بهذا الاسم بعد أن حرف اللفظ إلى (الزلاق) بالتذكير بدلا من لفظة التأنيث.

بينما يرى البعض الآخر أنَّ اسم (الزلاق) تم أخذه من المعنى اللغوي، الذي يدل على الزلل والانحدار وعدم الثبات في المكان. وعند الموازنة بين المعنى اللغوي وواقع أرض القرية ذاتها، نلحظ أنّ أرض الزلاق ملساء تنزلق عليها القدم، وعلى الأخص عند هطول الأمطار في فصل الشتاء، حيث تتجمع المياه على السطح في صورة مستنقعات، وذلك لأنّ أرض الزلاق لا تتشرب المياه، بسبب طبيعة تكوينها الصخري الداخلي، مما يجعل الأرض ملساء تنزلق عليها الأقدام.

ومهما يكن من أمر، فإنّ الباحث يرجح بقوة أنّ اسم (الزلاق) عربي خالص، وذلك لأنّ الصيغة لها جذر لغوي في اللغة العربية، كما أنّ هذا اللفظ نفسه قد ورد بالصيغة ذاتها في القرآن الكريم، منبع العربية ا لخالص. يُضاف إلى ذلك تطابق المعنى اللغوي مع طبيعة الأرض في هذه المنطقة الملساء، وقد أشرنا قبل قليل إلى هذا الرأي الذي يحلل تكوين هذه الأرض، والذي نراه أقرب إلى الواقع من الرأي الأول (الصخرة).

# السهلة الابتدائية الإعدادية للبنين

بوقوة - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٨٨م



لدينا في المملكة منطقتان بهذا الاسم، وهما:

## السهلة الجنوبية:

وتسمى أيضا (السهلة الحدرية)، وهي القرية التي تقع بقربها (عين عذاري) الشهيرة، على بعد ثلاثة أميال في الجنوب الغربي من (قلعة المنامة). وقد اشتهرت هذه المنطقة بمزارعها الكثيرة، وبساتين النخيل، والعيون الجارية. وكانت تطل على (مقطع توبلي) قبل دفنه في السنين الأخيرة. وفيها من المساجد (مسجد الشيخ عزيز) المطل على (شارع الشيخ سلمان)، وفي الداخل مساجد صغيرة أخرى. و (السهلة) في اللغة: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم، والسهلة أيضًا: تراب كالرمل يجيء به الماء، وأرض سهلة: كثيرة السهلة. وأرض سهلة: نقيض الحَزَنَة. وفي (معجم البلدان) لياقوت الحموي: السهلة: قرية بالبحرين (٢٩٠/٣).

## السهلة الشمالية:

وتسمى أيضا (السهلة الفوقية)، أو (العودة) أي الكبيرة. وهي تقع في الشمال الغربي من السهلة الجنوبية، وهي كسابقتها، كثيرة البساتين والمياه. وهي تقع على أرض مرتفعة، وتحيط بها مزارع النخيل إلى مسافة قصيرة على السطح المنخفض. وفي الوقت الحاضر، اتصل العمران الحديث بمبانيها القديمة، وانتشرت فيها المتاجر والمعارض ودور السكن الحديثة.

# القضيبية الابتدائية الإعدادية للبنين

القضيبية - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٥٤م



القضيبية إحدى أحياء المنامة في البحرين، وهي محاذية لمنطقة الحورة، وتعدّ منطقة استراتيجية، وفيها قصور ومنازل العائلة الحاكمة، وهي مطلة على البحر من الشرق لجزيرة المنامة وفيها أول فندق وهو فندق الخليج ومن القصور قصر القضيبية العامر، والآن صار مقرّا لمجلس الوزراء، وقصر الشيخ حمد من أقدم القصور في البحرين وهو قصر الضيافة ويعدّ القصر من التحف البحرينية النادرة.

وهي اليوم من أكبر الأحياء وأرقاها في مدينة المنامة، فهي تعج بألوان من النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتقع في الجنوب الشرقي من قلعة المنامة، وكانت في السابق دوحة تقع على ساحل البحرين الشمالي الشرقي بين الجفير وحالة بن أنس، وشاطئها ذو رمل لطيف، يقام فيه مخيم في فصل الصيف لجماعات تقصده من المحرق والحد، ويسكن بعضهم في عرائش من خوص النخيل، وبعض الحوائط من الطين، ويستقون من آبار أم الشعوم الواقعة في قرية الماحوز المتاخمة.

وبعد عمرانها أنشأ فيها المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة محجرا صحيا سنة ١٣٢٧هـ وذلك بعد أن تفهم الشيخ عيسى ما كان يعانيه المواطن من ظروف صحية صعبة في ظل غياب أمور الوقاية والمستشفيات، إلا أنّ هذا المحجر نقل في عام ١٨٨٩م إلى القلعة في حالة (أبو ماهر) كي لا تنتشر العدوى بين الناس، ثم أنشأ محطة للطائرات سنة ١٣٢٨هـ ثم ازداد عمرانها، وبخاصة عندما بنى المغفور له الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة قصرا فيها سنة ١٣٤٧ هـ كما شيّد المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة قصره الشهير فيها.

واسم القضيبية تصغير، مكبره (القضبة) منسوب إلى القضب، وهو اسم يقع على ما قضبت أي قطعت من أغصان، وقد سبق البيان أنّ هذا الموضع كان بناؤه في الأصل من القضبان النباتية وخوص النخل ونحو ذلك.

# سافرة الابتدائية الإعدادية للبنين

سافرة - المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ١٩٩٩م

مع بالغ الأسف، المعلومات حول منطقة سافرة جدا شحيحة، بل لا نبالغ إذا قلنا بأنها تكاد تكود معدومة، فعلى قدر ما بذلت من جهود حثيثة ومضنية في البحث حول هذه المنطقة إلا أني لم أخرج بشيء، حتى الموسوعات والمراجع الجغرافية التي تناولت البحرين أغفلت الحديث بما يشفي غليل الباحث حولها، وحول تاريخها ومسماها وكل ما يتعلق بها.. ومن هذا القليل ما ورد عنها في كتاب "موسوعة تاريخ البحرين" ج ٢ ص ٨٨: "سافرة.. موضع بين مدينتي (الرفاع) و (عوالي)، يجري فيه سباق الفروسية".

# سماهيج الابتدائية الإعدادية للبنين

سماهيج - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٥٢م



## سماهيج:

جزيرة في البحر تدعى بالفارسية ماش ماهي فعرّبتها العرب، هذا الرأي يقول الأستاذ سالم إنّ فيه نظرا، ولكني عند البحث وجدت ابن منظور اللغوي يذكره في "لسان العرب" يقول: "سماهيج: جزيرة في البحر تدعى بالفارسية "ماش ماهي" فعربتها العرب" ٣٠١/٢، ط٦،١٩٩٧م، دار صادر". وسَماهيج: بفتح أوله وآخره جيم كأنه جمع سمهج اللبن إذا خلط بالماء، واسم سماهيج ورد بصيغة منتهى الجموع، الواحد منه: سمهج. ومن معانيه في اللغة: الأرض الواسعة السهلة. وقال الأصمعي ماء سمهج سهل لين وأنشد: فَورَت عذبا نُقاخاً سَمْهَجا. وسماهيج اسم جزيرة في وسط البحر بين عُمان والبحرين. وأشار إليها ياقوت الحموي في "معجم البلدان" بقوله: "سماهيج: اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين". وقال أبو داوود في وصف إبل له:

فإذا أقبلت تقول إكام ... مشرفات فوق الإكام إكام
وإذا أدبرت تقول قصور ... من (سماهيج) فوقها آكام

وقال الشاعر:

هوجاء جاءت من جبال يأجوج ... من عين يمين الخط أو سماهيج

وقال كثير يصف نخلاً كثيراً:

كدهم الركاب بأثقالها ... عدت من سماهيج أو من جواثا

## التسمية:

وتنقل المصادر التاريخية القديمة أنّ كلمة سماهيج كانت تطلق على جزيرة المحرق وقد جاء في

الخرائط التي تعود لسنة ١٧٦٥م إشارات إلى منطقة سماهيج وهي المحرق حاليا، حيث كان اسم المنطقة أرادوس ومن ثم سماهيج حتى استقر على الاسم الحالي المحرق. وكانَ اسم سماهيج معروفاً منذ العهد الجاهلي وكانت القبيلة التي تسكنها آنذاك قبيلة عبد قيس، وقد وردت كلمة سماهيج في بعض المصادر والتراجم العربية والأوربية والسريانية والخرائط الجغرافية في عدت مسميات منها: (مسماهيج، سماهوي، سماهي، مسمهيج، ومسمهج) ولوحظ في بعض الخرائط للمؤرخين والرحالة الأوربيين أنّ المسميات السابقة تشير إلى الجزيرة ذاتها وهي سماهيج. كما أنّ هناك جملة من الشعراء قديماً تغنوا ببساتين سماهيج وجملة من المؤرخين أيضا تحدثوا عنها وعن رجالاتها في كتبهم مثل العلامة الشيخ يوسف العصفور البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين، ومن الباحثين حديثاً من لديهم آراء حول سماهيج التاريخية الباحث البحريني د. علي أكبر بوشهري، ويمكن الاطلاع على شخصية المحدث السماهيجي الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني في كتاب أعلام الثقافة الإسلامية للباحث البحريني د. سالم النويدري تدلك على وجود سماهيج التاريخية آنذاك.

عندما جاءت الأسرة الحاكمة "آل خليفة" إلى البحرين أحبوا هذه المنطقة فحطوا رحالهم شمال سماهيج حيث أنها من أجمل مناطق البحرين على الإطلاق قديما قبل أن ينتقلوا في العصر الحالي إلى منطقة الرفاع ويستقروا فيها. ثم تم إطلاق اسم المحرق (بفتح الميم)على الجزيرة في عام ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م. وأصبحت تسمى جزيرة المحرق (بضم الميم) في الوقت الحالي. كان أهل سماهيج يدينون بالنصرانية قبل الإسلام التي تسربت إليهم من شبه الجزيرة العربية، التي انتشرت آنذاك وكان أشهر مراجعها صنعاء، نجران، قطر وعدن، وذلك عبر القوافل التجارية المبشرين بها، كما أن للمناذرة أثراً في انتشارها بعد أن دانوا بها وامتد نفوذهم إلى البحرين، وكان المذهب النسطوري هو المذهب السائد في البحرين الذي أخذوه من الحيرة عن طريق رجال دينهم الذين جاءوا المنطقة للتبشير به. (والنسطورية نسبة إلى نسطوريوس بطريرك القسطنطينية الذي قال بطبيعة واحدة للمسيح وأنكر على العذراء لقب الرب فطرده مجمع افسس).

وقد كان لنصارى البحرين مطرنة "مرجعية" في قطر والتي يطلق عليها بالآرامية "بيت قطرايا"، وتمتد نفوذ هذه المطرنة إلى ما يتجاوز قطر الحالية ويتبعها عدد من الأسقفيات تخضع كلها لرئيس أساقفة فارس، وكانت أي أزمة أو خلاف يحدث في فارس تلقي بظلالها على الأسقفيات التابعة لها وعلى بيت قطرايا "قطر".

وقد كانت أول أسقفية معتمدة لدى بيت قطرايا أي "مطرنة قطر" هي أسقفية مسماهيج وكانت تعد أهم الأسقفيات النسطورية، ويظهر أنها أقدم أسقفية في المنطقة، ويديرها الأسقف "باتاي". واسم سماهيج مذكور في التلمود البابلي (مسماهيج)، وأنّ لها أسقفية تابعة للكنيسة السريانية الشرقية. وبعد دخول البحرين في الإسلام لفترة وجيزة (٦٣٤-٦٤٠م)، مثل أسقف سماهيج (إبراهيم) أمام البطريارك (عيسوباب الثالث) فوبخه.

اشتهرت سماهيج بمزارعها وبساتينها والتي بلغ عددها إلى زمن قريب ٣٠ بستانا، وبلغ عدد عيون

المياه العذبة فيها ٥١، إلا أنها قد اندثرت بسبب الردم وتزايد الاستهلاك وحفر الآبار الارتوازية، أما الكواكب "جواجب" بالعامية وهي ينابيع المياه العذبة التي تخرج من بين الشعاب الصخرية في البحر فقد كانت منتشرة على ساحل هذه القرية وقدرت بستة عشر كوكبا وقد اندثروا واحد تلو الآخر واختفى أثرهم ولم يصمد آخرها حتى العام ١٩٩٠م.

# سمو الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة
# الابتدائية الإعدادية للبنين

البديع- المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٧م



الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة هو النجل الأكبر لسمو الأمير رئيس الوزراء خليفة بن سلمان، وقد انتقل لجوار ربه، ولمستقر رحمته يوم ١٤يونيو عام ١٩٧٤م عن عمر يناهز العشرين عاماً. وعند موته نعته الصحافة المحلية والتي كانت تصدر في تلك الحقبة، ففي مجلة "البحرين اليوم" والتي تصدر أسبوعياً من وزارة الإعلام والتي تسمى اليوم باسم "هنا البحرين" وفي عددها رقم ٢٧٠ الصادر يوم ١٧ يونيو ١٩٧٤م، الموافق ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ وفي الصفحة ٣ من المجلة وضعت صورتان للراحل وبينهما كتبت المجلة الأسطر التالية تنعى فيها الفقيد:

" الديوان الأميري ينعى نجل سمو رئيس الوزراء

صدر عن الديوان الأميري ما يلي:

إنّ الديوان الأميري ينعى بمزيد من الحزن والأسى وفاة المغفور له الشيخ محمد بن سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في إحدى مستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية عن عمر يناهز العشرين عاما على إثر المرض الذي كان يعاني منه منذ مدة. تغمد الله الفقيد الغالي بواسع رحمته ورضوانه، وأدخله فسيح جناته، وألهم الجميع الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون. هذا وإنَّ وزارة الإعلام وقد آلمتها هذه الفاجعة لترفع إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم وإلى سمو رئيس مجلس الوزراء وإلى العائلة الكريمة أحر التعازي، وتدعو الله القدير أن يمطر شآبيب رحمته ورضوانه على الفقيد وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان وأن لا يريهم مكروها في عزيز".

وفي صحيفة "الأضواء" الأسبوعية، وفي العدد ٤٥١ الصادر يوم الخميس ٢٠يونيو ١٩٧٤م، الموافق ٣٠جمادى الأولى ١٣٩٤هـ وتحديدا في الصفحة الأولى كتبت النعي التالي:

"مصاب جلل.. بمزيد من الحزن واللوعة والأسى تنعى "الأضواء" فقيد الشباب المرحوم الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة النجل الأكبر لصاحب السمو رئيس الوزراء، حيث وافاه الأجل المحتوم في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن أعيى داؤه نطس (مهارة وحذق) الأطباء. وأسرة تحرير "الأضواء"

ترفع أحر التعازي إلى مقام صاحب السمو أمير البلاد المفدى وإلى أخيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة والأسرة المالكة على هذا المصاب الجلل سائلة المولى جلَّ وعلا أن يتغمد الفقيد بفيض رحمته ويلهمهم جميعا الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون".

وتخليداً لذكراه، وتثبيتاً لاسمه في سجل البحرين الخالد سميت المدرسة باسمه، وللأمير خليفة بن سلمان ٣ من الأبناء، الأول وهو المرحوم الشيخ محمد بن خليفة رحمه الله، والثاني هو الشيخ علي بن خليفة، والثالث الشيخ سلمان بن خليفة.

كان الشيخ محمد منذ صغره لا يفارق أباه، وكان الأمير خليفة يصحبه معه في المحافل السياسية والوطنية والاجتماعية، وذلك من أجل أن يهيأه لمناصب قيادية في البلاد فيما بعد، ليمسك بدفة التغيير والعمران، وليسير على نهج والده في الارتقاء بالبلاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من مساحات تنموية متعددة، وكان نهما للعلم وللدراسة الحديثة، ولكن مشيئة الله التي لا راد لها رأت غير ذلك، فقد اختاره الله إلى رحمته وجواره، وتألم الوالد كثيرا لهذا المصاب الجلل، ولكن صبر احتسابا وإيمانا بقضاء الله وقدره، وتسلى ببقية إخوته. يحدثنا الباحث توفيق الحمد في كتابه المهم "خليفة بن سلمان.. رجل وقيام دولة" حول فاجعة الأمير خليفة برحيل فلذة كبده وتألمه البالغ ومن ثم صبره بقوله: "ولعلي لا أستبق أحداث وفصول هذا الكتاب، عندما أذكر أنّ إرادة التحدي في مواجهة الصعب تجلَّت من جانب الشيخ خليفة في مواقف أخرى عديدة، لا أبالغ إن قلت إنّ الكثيرين من بني البشر يعجزون عن مواجهتها والصمود أمامها. وأراني مضطرا إلى أن أسوق هنا دليلا على ذلك، وهو تلك الفترة الحزينة التي توفي فيها ابنه البكر الشيخ محمد وهو لم يزل في ريعان الشباب. ويعجز القلم عن أن يصور قسوة هذه الفجيعة على نفس الأب المكلوم في ابنه الذي كان يمثل بالنسبة له فرحة العمر الأولى وبهجة الحاضر وأمل المستقبل. فمن يتصور ألم نبأ تشخيص المرض على نفس الأب، وعذاب رحلة العلاج الطويل والمؤلم، حتى فاضت روح الفقيد العزيز إلى بارئها يوم ١٤ يونيو عام ١٩٧٤م، ورحلة إعادة الجثمان الطاهر ليدفن في أرض الوطن؟ هل أفلحت النظارة السوداء التي وضعها الأب على عينيه في إخفاء دموعه التي تحجرت في مآقيها؟ وهل أمكن لصمته أن يخفي صراخ ذلك الألم الرهيب الذي كاد أن يتفجر في صدره؟ " يا رب سبحانك، لا راد لقضائك.. تعلم أني كنت على استعداد كامل لأن أفتدي ابني بكل ما أملك من جاه وثروة ونفوذ وسلطان، بل وبنفسي دون تردد أو وجل. فقد أمضيت العمر أقصد ما يرضيك وأعمل من أجل بلدي حرصا على الفوز برضاك في حساب يوم عظيم.. يا رب. اللهم ألهمني الصبر والقوة". وبرحمة من المولى عزّ وجل، تغلبت إرادة مواجهة الصعب في نفس الشيخ خليفة على تداعيات اليأس والقنوط. فنهض يواصل رسالته النبيلة من أجل الوطن، وهو أشد قوة وعزما على تحقيق المزيد من النهضة والبناء للبلاد. ومنذ ذلك التاريخ، حرص الشيخ خليفة على أن تتضمن كل خطط وبرامج التنمية التي تضعها الحكومة تطوير الخدمات الصحية للمواطنين، وتوفير كافة سبل الرعاية والعلاج لتكون في متناول الجميع. ومازال حتى يومنا هذا يبذل جهودا متواصلة لتوفير الأحدث والأرقى من المعدات الطبية والأساليب العلاجية لأبناء وطنه" (ص١٠٠). ونلاحظ هنا وفي السياق ذاته أنّ الباحث توفيق الحمد قد أهدى كتابه "خليفة بن سلمان..

رجل وقيام دولة " إلى روح الشيخ محمد بن خليفة، إذ وضع في الصفحة ٣ من الكتاب صورة لسمو الشيخ محمد وهو يرتدي لباس التخرج واستكمال دراسته، وتحت الصورة تلك كتب الإهداء قائلا: "إلى روح الراحل العزيز سمو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة".

و انطلاقًا من ذلك الحرص تم تأسيس "مستشفى الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة لأمراض وجراحة القلب" بمنطقة العوالي على مساحة ٣٠ ألف متر مربع وتتراوح طاقته الاستيعابية بين ١٢٠ و١٦٠ سريرا، والذي جاء اسمه تخليدا كذلك لاسم الراحل سمو الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة طيب الله ثراه.. ولهذا المستشفى تاريخ وقصة نورده كالتالي:

"في بداية التسعينات كان مرضى القلب في مستشفيات وزارة الصحة والدفاع الذين يحتاجون إلى تشخيص أو علاج متقدم كالقسطرة أو المداخلة الجراحية للشرايين أو أمراض الصمامات أو تشوهات القلب الخلقية يرسلون إلى الخارج للعلاج بصحبة ذويهم، وهذا الجانب كان يكلف الدولة أموالا طائلة، إضافة إلى احتوائه على مشاكل عديدة كقضية استحقاق المريض أو هل يمكن علاجه محليا أو عدم رضا المريض عن إرساله إلى تلك البلد بدلا من اختياره الشخصي لبلد آخر أو عدد المرافقين له في السفر. وهذه المشكلة كان لها في الحقيقة ذيول كثيرة في مجتمع صغير وأسري كالبحرين، وحتى وزارة الصحة في الكويت لم تنجُ من هذه المشكلة. وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية كانت أول دولة من دول مجلس التعاون طوّرت عيادات وخدمات لمرضى القلب في القطاع الخاص كمستشفى الدكتور (سليمان فقيه) في جدّة، ومستشفى (الملك فيصل التخصصي) في الرياض، وغيرها إلا أنّ تحويل المرضى من البحرين إلى السعودية كان يحتاج إلى إجراءات طويلة لا تتناسب أحيانا وحالة المريض.

حل هذه المشكلة الصحية قد جاء بمبادرة كريمة ومواتية من سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، والذي أصدر توجيهاته الرشيدة ببناء مستشفى القلب التخصصي في باحة المستشفى العسكري وسمي المشروع بـ (مستشفى الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة لأمراض وجراحة القلب). ومما عزّز من نوعية الخدمات التي يقدمها هذا المستشفى هو إعطاؤه استقلالية إدارية واختيار دقيق لأطبائه وكوادر التمريض فيه، وبمرور الزمن أصبح هذا المستشفى من أشهر وحدات القلب في منطقة الشرق الأوسط من ناحية الجودة وتوفر التقنيات وحسن الإدارة والتي ترجع إلى حرص صاحب السمو رئيس الوزراء لإعطائه كل ما يستحق من اهتمام وإمدادات وإبقائه نموذجاً للخدمات الطبية في البحرين.

هذا المستشفى يقدم الآن طيف واسع من الخدمات في أمراض القلب بدءا من العلاج والتشخيص إلى البحوث والتدريب، ويغطي بخدماته البالغين والشباب والأطفال والرضع من مرضى القلب الذين قد يحتاجون إلى عمليات جراحية من الذين يولدون بتشوهات خلقية في القلب. ومعظم الأطباء في عيادات المستشفى من الحاصلين على شهادة البورد التخصصية. أما الممرضات والأطباء المساعدين والفنيين وكذلك الموظفين المساعدين فكلهم على درجة عالية من التدريب.

أما المبنى فهو مجهز وعلى درجة عالية من اللياقة، ويشمل قسم القلب على قسم جراحة القلب وقسم التخدير ومختبر اللغط ووحدات التشخيص المقطعي والشعاعي والترديد الصوتي وغيرها من الوحدات المتخصصة" (تاريخ الخدمات الصحية/٣٣٨).

# عراد الابتدائية الإعدادية للبنين

عراد- محافظة المحرق

سنة التأسيس ٢٠٠١م



عراد هي قرية بحرينية تقع إلى الشرق من مدينة المحرق وغربي الحد. ويفصل بينهما بوغاز من البحر عرضه قرابة ألف متر، وكانت سفن النقل تقطعه محملة بالناس والدولاب والأمتعة، ويتبع عراد حالات ثلاث: الخليفات/ السلطة/ النعيم. وتشتهر عراد بقلعتها التي جدّد بناءها العمانيون عند استيلائهم على البحرين، بقيادة "سلطان بن أحمد" عام ١٢١٥ هـ. فقد احتل العمانيون القرية في بداية القرن التاسع وذلك بعد معارك طاحنة بينهم وبين (البحارنة) أهل المدينة. ويعتقد أنّ أساس القلعة شيد في عصور سابقة. وفي قرية عراد مساجد قديمة، منها: (مسجـ د أبو محيا). وتعد عراد من أشهر المصايف لأهالي المحرق، وقد شملتها الحركة العمرانية اليوم فازدهرت فيها مدينة سكنية جديدة، إلى جانب القرية القديمة.

ويرجع الأصل في تسمية عراد بهذا الاسم إلى أنه اسم محرف من اسم أرادوس الذي كان يطلق على جزيرة المحرق بأجمعها، وهي التي عناها الشاعر بقوله:

أهل المشـــقر والصـــفا رمز العلا وأوال درة تـــاجـــهـــم وعـــراد

وفي اللغة: عراد: الغليظ من النبات. والعردة: هضبة في أصلها ماء. من ذلك يتضح أنّ لهذه القرية من حيث الأصل اللغوي جذورا في لغة العرب.

أما التسمية الأخرى المشابهة فهي اسم عبراني وإلى الآن تجد اليهود يسمون بعض أبنائهم (عراد) أو (أراد).. وقد ورد هذا الاسم أيضا في العهد القديم (التوراة) في قصة أن أحدهم وصل إلى (ملك عراد) أي في المسألة دلالة على وجود مملكة سابقة قرب فلسطين بهذا الاسم.. وإلى الآن في منطقة (صحراء النقب) يوجد اسم عراد، فقد يكون بعض اليهود سابقا في منطقة المحرق أو بعض النصارى إما إبان وجود الإسلام أو قبله، ومن الدلالات على هذا اسم قرية الدير أيضًا حيث يوجد فيها مسجد الراهب. لكن الغريب وجود يهود أو نصارى في هذه المنطقة الحدودية مع فارس حيث ديانتهم هي المجوسية، ومع العرب حيث كانت ديانتهم الوثنية بعبادة صنم أوال الموجود في البحرين أو أصنام أخرى. لكن الذي نعرفه بأنّ البحرين كلها عموما وبالخصوص أوال أصبحوا مسلمين.

ويقدر عدد سكان عراد حتى نهاية ٢٠٠٥ بنحو ٢٥٠٠٠ نسمة. وتنقسم قرية عراد إلى ثلاث مناطق رئيسة وهي القرية القديمة وتسمى "عراد القديمة"، والمنطقة الجديدة "عراد الجديدة"، وإسكان عراد، وكل منطقه تتفرع منها عدة مناطق.

# عسكر الابتدائية الإعدادية للبنين

عسكر - المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ١٩٥٣م



عسكر.. قرية على ساحل البحرين الشرقي، على بعد أربعة أميال ونصف شرقي الشمال الشرقي من جبل الدخان. وهي ليست بذات زرع، وكان عمل أهلها الغوص، وصيد السمك.

يذهب البعض من الباحثين إلى أنّ الكثير من أهل المعامير والنويدرات كانوا يعيشون في قرية عسكر، ونزحوا منها في مطلع العقد الثاني من القرن الثامن عشر. ذلك أنّ رحلة أهالي المعامير القدماء من قرية عسكر إلى قريتهم الجديدة كانت بسبب ظروف قاسية تعرضوا لها وجعلتهم ينتقلون من قرية عسكر إلى المنطقة التي عمروها فيما بعد وأطلقوا عليها اسم «المعامير»، وفي هذا الموضوع، وثق الباحث والمؤرخ جاسم حسين آل عباس، صاحب مدونة (سنوات الجريش) المهتمة بتاريخ وتراث البحرين، والذي ينتمي إلى إحدى الأسر العريقة في القرية، وثّق جزءاً مهماً من مرحلة الانتقال مستنداً إلى بحث مختصر للباحث الشيخ بشار العالي، حيث ذهب إلى أنّ الكثير من أهل المعامير والنويدرات كانوا يعيشون في قرية عسكر، ونزحوا منها في مطلع العقد الثاني من القرن الثامن عشر.

## العلَم.. صعصعة بن صوحان:

وفقاً للباحث، فإنّ قرية «عسكر» كانت من القرى العلمية التي أنجبت العديد من الفقهاء والعلماء المشهورين، ولهذا، يعكف المؤرخ جاسم آل عباس على إعداد كتاب يتناول تاريخ قرية عسكر، ويدعم ما طرحه الشيخ بشار العالي في (أطلس البحرين) من أنّ قرية عسكر لها جذور تاريخية مرتبطة بوجود أهالي المعامير الذين ارتحلوا عنها في فترة من الفترات بسبب ما تعرضوا له من مضايقات، وهي تضم قبر أحد أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو صعصعة بن صوحان العبدي (الذي ينتمي للقبيلة العربية المعروفة (قبيلة بني عبدقيس) التي استوطن أهلها البحرين (أوال والقطيف والإحساء)، وبقى الأسلاف يرفدون الأبناء بكل ما للانتماء من معنى، فهناك من القرن الأول الهجري يطلع عليك صعصعة بن صوحان الذي وقف بجانب أمير المؤمنين، وعرف عنه فصاحته ووجاهته بين

قومه وخوضه عباب الحروب إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام، كما عرف بمواقفه المناوئة للسياسة الأموية إبان حكم معاوية بن أبي سفيان، ثم تتقاذفه أمواج الخليج ليحط بتاريخه في قرية عسكر.

## عوائل بحرينية تحمل لقب "العسكري":

وقرية «عسكر» بالذات، تحمل جزءاً لا يستهان به من تاريخ البحرين، ومن خلال الاسم (عسكر)، يتضح أنها ذات تاريخ له علاقة بالجيوش والقتال خصوصا وأنّ (أوال) ما برحت عبر التاريخ مطمعا للغزاة، ومن إفاضات التاريخ، هناك مخطوطات تنقل لنا جزءا محذوفا من تسمية هذه القرية حيث كانت تعرف بعسكر الشهداء حتى أنّ بعض العلماء الذين ينسبون إليها يكتبون أسماءهم هكذا (العسكر شهدائي)، وحتى الآن، هناك لقب (العسكري) ما زال ملتصقًا ببعض العوائل المنتشرة في القرى نسبة لهذه القرية القديمة. وفي قبال هذه القرية، تقع جزيرة صغيرة تسمى بجزيرة الشيخ إبراهيم، وفيها مسجد وقبر بداخل المسجد يدعي البعض أنه لأحد أصحاب الإمام علي عليه السلام وهو إبراهيم بن مالك الأشتر، ولا تصح هذه النسبة قطعا، حسب المؤرخ الشيخ بشار العالي، لكون إبراهيم الأشتر مدفون بالعراق كما ذكر صاحب مراقد المعارف وغيره من المصادر.

## أول من سكن القرية:

وقد ادّعى صاحب كتاب (التحفة النبهانية) أنّ أول من سكن هذه القرية من العرب ( آل أبي سميط)، ثم ظعنوا عنها وسكنوا (لنجة) وهي بلدة بفارس، فنزل قرية عسكر بعض (آل أبي عينين) وهم بها إلى اليوم، وفي هذا يشير المؤرخ سالم النويدري في كتاب (أسر البحرين العلمية) في الرد على صاحب (التحفة)، أنه من غير المعلوم تاريخيا أنّ (آل أبي سميط) كانوا من سكان (خور شفيق) في قطر، لكنهم انتقلوا إلى (الزبارة)، وعند نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، نزحوا إلى البحرين ومكثوا هناك عشرين عاما، حتى قام نزاع بينهم وبين قبيلة (النعيم) انتقلوا بعده إلى الدمام والقطيف، ثم عادوا لفترة قصيرة إلى البحرين، ثم كانت هجرتهم النهائية إلى غسلوه على الساحل الفارسي، ومنها إلى ميناء لنجة، وكان استقرارهم فيها قبل نزوح بعضهم إلى مناطق الخليج الأخرى في الفترة الأخيرة (انظر كتاب تاريخ لنجة ص ٣٦). ويشير الباحث إلى أنّ التاريخ أتاح أسماء بعض العلماء الذين أنجبتهم هذه القرية العريقة منهم الشيخ يوسف العسكري البحراني وابنه الشيخ محمد بن يوسف العسكري البحراني، وهما من علماء القرن العاشر الهجري ولعلهما أدركا القرن الحادي عشر، وقد ذكرهما الشيخ البهائي في إجازته في إجازة مؤرخة في العام ٩٨٨ هجرية، والثانية في العام ٩٩٩ هجرية، وفقا لما ورد في كتاب أنوار البدرين وكتاب أعيان الشيعة.

## علماء أنجبتهم "عسكر":

ومن العلماء الذين أنجبتهم قرية عسكر أيضًا، الشيخ حسين بن محمود بن سعيد بن علي بن جعفر

الشاطري العسكري البحراني (فهرست الشيخ الماحوزي)، ونقله النويدري في كتاب (أسر البحرين العلمية)، ومن العلماء الشيخ علي بن شيخ حسين بن محمود الشاطري العسكري البحراني (ابن الشيخ حسين بن محمود)، وصفه الشيخ سليمان الماحوزي بالفقيه النبيه الألمعي (فهرست الشيخ الماحوزي)، هكذا ذكره النويدري في (أسر البحرين العلمية)، ثم ابنه الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن شيخ حسين الشاطري العسكري البحراني (فهرست الشيخ الماحوزي) على ما ذكره النويدري في أسر البحرين العلمية، لكن الباحث الشيخ بشار العالي لم يجد له ترجمة في الفهرست، بل هي موجودة في جواهر البحرين للشيخ سليمان الماحوزي.

ومن العلماء اللامعين أيضًا الشيخ حرز بن علي الشاطري المتوفى في ١١١١ هجرية، الموافق للعام ١٦٩٩ ميلادية، ووصفه صاحب كتاب الذخائر بأنه تصدّر للإفتاء في عصره، وله مناقب عظيمة وفضائل كريمة، وهو الذي ينسب نفسه في بعض مؤلفاته بالعسكر شهدائي، وقد علق الشيخ فاضل الزاكي على تاريخ وفاته واستقرب عدم صحته، وانه على أفضل التقادير قد أدرك القرن الحادي عشر الهجري ولعله توفي في أوائله، بالإضافة إلى الشيخ جابر بن فاضل العسكري الأوالي (القرن العاشر الهجري) كما ورد في كتاب طبقات آغا بزرك الطهراني (إحياء الداثر)، ومن علمائها أيضا الشيخ صالح بن الشيخ جابر بن فاضل العسكري.

## مدينة عيسى الابتدائية الإعدادية للبنين

**مدينة عيسى - المحافظة الجنوبية** **سنة التأسيس ١٩٧٠م**




هذه المدرسة تقع في مدينة عيسى، وهي مدينة سميت بهذا الاسم نسبة للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٣٥٢. ١٤١٩هـ/ ١٩٣٣ ـ ١٩٩٩م) الذي تولى مقاليد الحكم في دولة البحرين عام ١٩٦١م وأعلن استقلال البحرين في عهده في ٢٢جمادى الآخرة ١٣٩١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٧١م وصدر على الفور مرسوم بتغيير لقب حاكم البحرين إلى أمير دولة البحرين وانضمت البحرين بعد الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. كما تشكل مجلس الدولة الذي حولت مهامه فيما بعد لأول مجلس للوزراء عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٥م وكون حرس وطني تحت قيادة حمد بن عيسى آل خليفة وتألفت حكومة يرأسها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وأنشأ المجلس الوطني ويسمى حالياً بمجلس النواب عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م وقد تم حل المجلس في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م بسبب الاستياء من طريقة عمله واستبدل أخيراً بمجلس الشورى.

ومدينة عيسى أول مشروع سكني ضخم، تم الشروع في إنشائه ابتداء من عام ١٩٦٢م، وذلك في باكورة عهد المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، واستمرت الإنشاءات فيه بعد ذلك حتى عام ١٩٨٠ باستكمال ٥٠٤١ وحدة سكنية وعدد كبير من الشقق. أصدر الشيخ عيسى أول دستور في تاريخ البحرين[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنين.

# مدارس البنين

## خامساً: المدارس الابتدائية

# أبو العلاء المعري الابتدائية للبنين

المحرق - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦٨م



أبو العلاء المعري هو أحمد بن عبدالله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)، (٩٧٣-١٠٥٧م)، شاعر وفيلسوف وأديب عربي من العصر العباسي، ولد وتوفي في معرة النعمان في الشمال السوري، لقب برهين المحبسين بعد أن اعتزل الناس لبعض الوقت، اشتهر بآرائه وفلسفته المثيرة للجدل في وقته، والتي على إثرها مازال محل خلاف بين الأدباء والنقاد إلى يومنا هذا.

## حياته:

ولد المعري في معرة النعمان (في سوريا حالياً والتي استمد اسمه منها)، ينتمي لعائلة بني سليمان، والتي بدورها تنتمي لقبيلة تنوخ، جده الأعظم كان أول قاض في المدينة، وقد عرف بعض أعضاء عائلة بني سليمان بالشعر، فقد بصره في الرابعة من العمر نتيجة لمرض الجدري. بدأ يقرض الشعر في سن مبكرة حوالي الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمره في بلدته معرة النعمان، ثم ذهب للدراسة في حلب وأنطاكية، وغيرها من المدن السورية، مزاولاً مهنة الشاعر والفيلسوف والمفكر الحر، قبل أن يعود إلى مسقط رأسه في معرة النعمان، حيث عاش بقية حياته، وآثر الزهد والنباتية، حتى توفي عن عمر يناهز ٨٦ عاماً، ودفن في منزله بمعرة النعمان.

كما سافر المعري إلى وسط بغداد لفترة، حيث جمع عدداً كبيراً من التلاميذ الذكور والإناث للاستماع إلى محاضراته عن الشعر والنحو والعقلانية. وإحدى الموضوعات المتكررة في فلسفته كانت حقوق العقل (المنطق) ضد ادعاءات العادات والتقاليد والسلطة. وحين كان ببغداد احتفى به البغداديون وأقبلوا عليه، فأقام بينهم فترة طويلة يدرس مع علمائهم الأحرار الفلسفة اليونانية والحكمة الهندية ويعرض آراءه ويذيع أحاديثه على جمع من التلاميذ الذين لازموه وتشيعوا له.

وكان أبو العلاء قد فقد أباه في سن الرابعة عشرة، فلما فقد أمه كذلك وهو في بغداد حزن عليها حزنا شديدا وأحس بالخطوب تداهمه، فبدأ ينظر للدنيا نظرة السخط والكره، ورأى من الخير أن يعتزل الدنيا ويزهد فيها فعاد إلى بلدته معرة النعمان سنة ٤٠٠هـ واحتجز نفسه في داره وسمّى نفسه رهين المحبسين (العمى والبيت). وظلَّ معتزلا عن الناس ما عدا تلاميذه، دائبا على البحث والكتابة، وأخرج مجموعة ضخمة من المؤلفات ذهبت بأكثرها الحروب الصليبية.

## عبقرية المعري:

درس علوم اللغة والأدب والحديث والتفسير والفقه والشعر على نفر من أهله، وفيهم القضاة والفقهاء والشعراء، وقرأ النحو في حلب على أصحاب ابن خالويه، ويدل شعره ونثره على أنه كان عالماً بالأديان والمذاهب وفي عقائد الفرق، وكان آية في معرفة التاريخ والأخبار، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان على جانب عظيم من الذكاء والفهم وحدّة الذهن والحفظ وتوقد الخاطر، وسافر في أواخر سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م إلى بغداد فزار دور كتبها وقابله علماؤها. وعاد إلى معرة النعمان سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م ، وكان اسم كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم. عاش المعري بعد اعتزاله زاهدًا في الدنيا، معرضًا عن لذاتها، لا يأكل لحم الحيوان حتى قيل إنه لم يأكل اللحم ٤٥ سنة، ولا ما ينتجه من سمن ولبن أو بيض وعسل، قانعًا من الطعام بالعدَس ومن الحلوى بالتين ومن المال بثلاثين دينارًا في العام يستغلها في عقار له، ولا يلبس من الثياب إلا الخشن.

## أعماله:

أول مجموعة شعرية ظهرت له هو ديوان سقط الزند، وقد لاقت شعبية كبيرة، وأسست شعبيته كشاعر، ثاني مجموعة شعرية له والأكثر إبداعاً هي لزوم مالا يلزم أو اللزوميات، وينوه فيه عن عدم ضرورة القافيات المعقدة في الشعر، ثم ثالث أشهر أعماله هو رسالة الغفران الذي هو أحد الكتب الأكثر فاعلية وتأثيراً في التراث العربي، والذي ترك تأثيراً ملحوظاً على أجيال الكتّاب التي تلت. وهو كتاب يركز على الحضارة العربية الشعرية ولكن بطريقة تمس جميع جوانب الحياة الخاصة، ويحكي فيه زيارة الشاعر للجنة ورؤيته لشعراء الجاهلية العرب هناك، وذلك بعكس المعتقدات الإسلامية أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأكثر ما يثير الاهتمام في رسالة الغفران هو عبقرية المعري في الاستطراد، والفلسفة العميقة، والبلاغة المذهلة. بعد ظهور آراء ميغيل آسين بلاسيوس ( Miguel Asín Palacios)، يقول البعض بأنّ من الواضح أنّ كتاب رسالة الغفران كان له تأثير في (أو حتى ألهم) دانتيAlighieri Dante)) في كتابه الكوميديا الإلهية، وذلك لأنّ الاثنين في كتابهما زارا الجنة وتحدثا مع الموتى.

ثم يأتي كتاب "فقرات وفترات" أو "فصول وغايات"، وهو عبارة عن مجموعة من المواعظ. وهو من أكثر كتبه إثارة للجدل عبارة عن مجموعة شعرية مماثلة لأسلوب القرآن الكريم. ويفترض بعض العلماء أنّ المعري كتبها لإثبات أنّ لغة القرآن ليست معجزة، ولكنها تبدو كذلك بالنسبة للبعض بسبب تبجيلها لمئات السنين. ولكن ليس كل العلماء يتفقون مع هذا التفسير.. أما كتبه الأخرى فهي كثيرة وفهرسها في معجم الأدباء: (الأيك والغصون في الأدب يربو على مائة جزء، تاج الحرة في النساء وأخلاقهن وعظاتهن، وهو أربع مائة كراس، عبث الوليد، شرح به ونقد ديوان البحتري، رسالة الغفران، ديوان سقط الزند، رسالة الملائكة، رسالة الهناء، رسالة الفصول والغايات، معجز أحمد (يعني المتنبي)، اللزوميات، شرح ديوان الحماسة، ضوء السقط، ويعرف بالدرعيات، رسالة الصاهل والشاحج).

**تلاميذه:**

درس على أبي العلاء كثير من طلاب العلم ممن علا شأنهم في العلم والأدب، منهم: (أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي، أبو الطاهر محمد بن أبي الصقر الأنباري، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي). ولقد شهد جميع شعراء عصر المعري بفطنته وحكمته وعلمه، وعندما توفي ودفن في مدينته معرة النعمان اجتمع حشد كبير من الشعراء والأدباء لتكريمه.

ولقد ألف العديد من معاصريه، ومن بعدهم كتباً ودراسات حول آرائه وفلسفته، مثل: (أوج النحري عن حيثية أبي العلاء المعري)، ليوسف البديعي، و (مع أبي العلاء المعري)، لطه حسين، و (رجعة أبي العلاء) لعباس محمود العقاد، وغيرهم كثير، كما ترجم كثير من شعر المعري إلى غير العربية. وقال ابن خلكان: "ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته".

# أبو بكر الصديق الابتدائية للبنين

المنامة - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٢٨م




عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين ويكنى بأبي بكر الصديق، وهو أحد أوائل الصحابة الذين أسلموا من أهل قريش ورافقوا النبي ﷺ منذ بدء الإسلام ومن أقربهم له، وهو صديقه ورفيقه في الهجرة إلى المدينة المنورة التي كانت تسمى بيثرب، أمه سلمى بنت صخر بن عامر التيمي، وقد ولد سنة ٥١ ق. هـ (٥٧٣م) بعد عام الفيل بحوالي ثلاث سنوات، كان سيداً من سادة قريش وغنياً من كبار أغنيائهم، وهو والد عائشة زوجة الرسول ﷺ وسانده بكل ما يملك في دعوته، وأسلم على يده الكثير من الصحابة.

يعرف بأبي بكر الصّدّيق لأنه صدّق محمداً في قصّة الإسراء والمعراج، وقيل لأنه كان يصدّق النبي في كل خبر يأتيه، وقد وردت التسمية في آيات قرآنية وأحاديث نبوية عند أهل السنة والجماعة، وكان يدعى بـ"العتيق" و"الأوّاه".. وعن تسميته بأبي بكر قيل لحبه للجمال، وقيل لتبكيره في كل شيء. بويع بالخلافة يوم الثلاثاء ٢ربيع الأول سنة١١هـ واستمرت خلافته قرابة سنتين وأربعة أشهر. توفي في يوم الاثنين٢٢جمادى الأولى سنة ١٣هـ.

## حياته قبل الإسلام:

نشأ أبو بكر في مكة ، ولما جاوز عمر الصبا عمل بائعاً للثياب ونجح في تجارته وحقق من الربح الكثير. وكانت تجارته تزداد اتساعاً فكان من أثرياء قريش؛ ومن ساداتها ورؤسائها. تزوج في بداية شبابه قتيلة بنت عبد العزى، ثم تزوج من أم رومان بنت عامر بن عويمر.

كان يعرف برجاحة العقل ورزانة التفكير، وأعرف قريش بالأنساب. وكانت له الديات قبل الإسلام، وممن حرّموا الخمر على أنفسهم في الجاهلية ، كان أبو بكر يعيش في حي حيث يسكن التجّار؛ وكان يعيش فيه النبي، ومن هنا بدأت صداقتهما حيث كانا متقاربين في السنّ والأفكار والكثير من الصّفات والطّباع.

## حياته بعد الإسلام:

بعد أن أسلم أبو بكر، ساند النبي في دعوته للإسلام مستفيداً من مكانته بين أهل قريش وحبّهم له، فأسلم على يديه الكثير، منهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم: عثمان بن عفان، والزّبير بن العوّام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله. كذلك جاهد بماله في سبيل الدعوة للإسلام حيث قام بشراء وعتق الكثير ممن أسلم من العبيد المستضعفين منهم: بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة ، وزِنِّيرة، والنَّهديّة، وابنتها، وجارية بني مؤمّل، وأم عُبيس. وقد قاسى أبو بكر من تعذيب واضطهاد قريش للمسلمين، فتعرض للضرب والتعذيب حين خطب في القرشيين، وحين دافع عن النبي ﷺ لما اعتدى عليه الوثنيون، وقاسى العديد من مظاهر الاضطهاد. من مواقفه الهامة كذلك أنه صدَّق النبي في حادثة الإسراء والمعراج على الرغم من تكذيب قريش له، وأعلن حينها دعمه الكامل للنبي، وأنه سيصدقه في كل ما يقول، لهذا لُقب بالصِّديق. بقي أبو بكر في مكة ولم يهاجر إلى الحبشة حين سمح النبي لبعض أصحابه بهذا، وحين عزم النبي على الهجرة إلى يثرب؛ صحبه أبو بكر في الهجرة النبوية.

## هجرته:

هاجر الكثير من المسلمين إلى يثرب، وبقي النبي في مكة وبعض المسلمين منهم أبو بكر الذي ظل منتظراً قراره بالهجرة حتى يهاجر معه، وكان قد أعد العدة للهجرة، فجهز راحلتين لهذا الغرض واستأجر عبد الله بن أريقط من بني الديل بن بكر، وكان مشركًا ليدلهما على الطريق، ولم يعلم بخروجهما غير علي وآل أبي بكر. وفي ليلة الهجرة خرج الرسول ﷺ في الثلث الأخير من الليل وكان أبو بكر في انتظاره ورافقه في هجرته وبات معه في غار ثور ثلاثة أيام حتى هدأت قريش في البحث عنهما فتابعا المسير إلى يثرب، ويروى أنّه خلال الأيام الثلاثة جاء كفار قريش يبحثون عنهم في غار ثور، ووفقاً للروايات قال أبو بكر للنبي: "لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا" فطمأنه قائلاً: "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إنّ الله معنا"، وقد ذُكر هذا في القرآن. وحسب رواية ابن إسحاق فإنّ أبا بكر أمر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما بالنهار ويأتي ويخبرهما في الليل، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه ويأتي بها إلى الغار في المساء فيشربا من حليبها فإذا غادر عبد الله بن أبي بكر الغار في الصباح تبعه بالغنم ليزيل أثاره عن الطريق، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام إذا أمست بما يصلحهما.

## حياته في المدينة:

بعدما وصل الرسول وأبو بكر للمدينة، قام النبي بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، آخى بين أبي بكر وعمر بن الخطاب. عاش أبو بكر في المدينة طوال فترة حياة النبي وشهد معه الكثير من المشاهد، تقول الروايات إنّه ممن حاولوا اقتحام حصن اليهود في غزوة خيبر. تزوج من حبيبة بنت زيد بن

خارجة فولدت له أم كلثوم، ثم تزوج من أسماء بنت عميس فولدت له محمدا. روي عن ابنته عائشة بأنّ النبي في أثناء مرضه أمره أن يصلي بالمسلمين مما يعتبره السنة إشارة لتولية أبي بكر للخلافة. وبعد وفاة النبي بويع أبو بكر بالخلافة في سقيفة بني ساعدة.

## عهده بالخلافة إلى عمر بن الخطاب:

قبيل وفاة أبي بكر، شاور طائفة من ذوي النظر والمشورة من الصحابة، فاتفقت كلمتهم على أن يعهد بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب، وقد ذكر ذلك الطبري وابن الجوزي وابن كثير: "أنّ أبا بكر خشي على المسلمين أن يختلفوا من بعده ثم لا يجتمعوا على رأي، فدعاهم لما أثقل عليه المرض إلى أن يبحثوا لأنفسهم عن خليفة من بعده. إلا أنّ المسلمين لم يتفقوا فيما بينهم على من يخلف أبا بكر، فوضعوا الأمر بين يديه، وعندئذ أخذ يستشير أعيان الصحابة، كلاً منهم على انفراد، ولما رأى اتفاقهم على جدارة عمر وفضله، طلع على الناس وأخبرهم أنه قد استخلف عمر عليهم، فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا"، وبعد أن رأى أبو بكر موافقة الناس جميعاً على استخلافه عمر عليهم، دعا عثمان بن عفان وأملى عليه الكتاب التالي: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة، في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر؛ إني استعملت عليكم عمرِ بن الخطاب، فإن صبر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدّل فلا علم لي بالغيب، والخيرَ أردتُ، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون".

## وفاته:

توفي أبو بكر ليلة الثلاثاء ٧ جمادى الآخرة في سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م في المدينة المنورة عن عمر يناهز ٦٣سنة، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام، ودفن في بيت عائشة إلى جوار الرسول ﷺ. وترك من الأولاد: عبدالله، عبد الرحمن، محمد، عائشة، أسماء، وأم كلثوم.

# أبو صيبع الابتدائية للبنين

أبو صيبع - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٥٨م




هي إحدى قرى البحرين، الواقعة في شمال الجزيرة الأم (البحرين) في المنطقة الإدارية الشمالية (المحافظة الشمالية حالياً)، وهي تقع على بعد ميل ونصف جنوب غربي قلعة البحرين، تحدها من جهة الشرق قرية الحجر، ومن الغرب قرية مقابة، ومن الجنوب قرية الشاخورة، أما من جهة الشمال فيحدها الشارع العام الذي يربط المنطقة بباقي المناطق، وهي تتكون من أربعة مجمعات: ٤٦٩-٤٧١-٤٧٣-٤٧٥.

قرية أبو صيبع أو (أبو إصبع) قرية خضراء، فقد اشتهرت بالزراعة منذ القدم، لذا تنتشر بها الزراعة بشكل كبير، والزائر للقرية يدرك ذلك بمجرد دخوله إليها، فالمزارع فيها تشكل حزاما دائريا يحد القرية من جميع الاتجاهات. وكثرت بها العيون والآبار ولا زال سكان القرية يتذكرون بعضها مثل عين السوق (برني) سميت بذلك لقربها من السوق، عين الغيلة، وكانت تجري مياهها في مجاري مائية مغطاة أو مكشوفة حيث تسد حاجات البيوت والمزارع ثم تنتهي بالبحر، وكانت ينابيع هذه العيون تسقي قرية الحجر المجاورة. ومع تملح مياه الآبار وشحها قلت المساحة الخضراء، وعمد الكثير من الأهالي لبيع مزارعهم مثل مزرعة الخباز، ومزرعة السيد حسن، والبحيرية، وبعضها جعل وقف تحت إشراف وزارة العدل، والأخرى تحولت لمنطقة يابسة بعدما كانت تنبض بالحياة.

## سبب التسمية:

يقال: كانت هذه القرية تشتهر بصناعة لباس العروس وكان يسمى "اللباس الإصبعي" لأنه يخاط بالأصبع، وكانت قرية أبوصيبع في يوم من الأيام من قرى البحرين المشتهرة بصناعة النسيج كقرية بني جمرة هذا اليوم. ولا زال بعض آبائنا ممن كان يزاول هذه المهنة على قيد الحياة، وكانت هذه المهنة مورداً اقتصاديّا تدر على أصحابها بعض المال، غير أنّ هذه الصناعة اندثرت منذ وقت ليس ببعيد ولم يعد لها وجود في يومنا هذا.

## الصيبعي والطرابزون:

من أشهر الأردية التي كانت تنسج في البحرين هو "الصيبعي" الذي سمي نسبة لقرية أبوصيبع وقد تحدث عنه تقرير "صوت البحرين": "أما أبو صيبع فقد اشتهرت بنسج نوع من الأردية ذات المربعات التي تشبه ذيل الطاووس في ألوانها، وكانت لها فيما مضى أهمية خاصة عند قسم كبير من سكان البحرين، إذ كان من الأمور التقليدية أن يفرش رداء منها على سرير العروس ليلة زفافها ليصبح ملكا لها لا يجوز التفريط فيه. حتى إذا فارقت الحياة غطى نعشها وصحبها إلى القبر. إلا أنّ هذه العادة أخذت في التلاشي بفعل الزمن ولم يبقَ لها وجود إلا بين القلائل والقلائل جدا من الناس. وكانت قرية المرخ وقد توقف فيها العمل الآن شهيرة بنسيج «الطرابزون» وهو نوع من القماش الأبيض الشفاف كانت تلبسه العائلة الحاكمة والطبقة المترفة من الشعب.

وقد اشتهرت قرية أبو صيبع بحرفة صناعة (الوزرة) مفرها (إزار) التي كانت منطقة الخليج والجزيرة العربية مشهورة بها، وكان معظم أهالي المنطقة يستعملونه حتى الستينات، كما اشتهرت هذه القرية بصناعة الأردية (جمع رداء) وهو لباس المرأة الخارجي، حيث كانت الفتاة لا تتزوج إلا به، وكانت أبو صيبع تزود السوق البحرينية بالرداء، وكذلك تزود مدينة البصرة والقطيف والإحساء. وكانت مادة صناعة الأردية تُجلب من بلاد الهند وكذا الصبغ الخاص بها.

يرجع تاريخ القرية القديم إلى عهد بعيد جداً يصل إلى عهود الدلمونيين حيث أظهرت الاكتشافات الأثرية التي تجري بين فترة وأخرى في القرية أنها كانت مسكونة من قبل شعوب قديمة يرجع تاريخها إلى العهود المذكورة.

والأمثلة على ذلك كثيرة حيث تنشر الصحف بين فترة وأخرى نماذج من الأواني الفخارية والأدوات التي تدفن مع الميت في تلال صغيرة كتلال عالي التي لا يزال التنقيب الأثري فيها قائمًا.

وهذه المدافن التي يتم تنقيبها كانت بكثرة في الحي الشرقي من القرية حيث كان مليئا بها، من ثم حلت محلها منازل الأهالي. وكذلك الأمر في الحي الغربي الجديد الذي لا يزال يحتفظ بالعديد من التلال الأثرية، حيث تشرف وزارة الإعلام على أماكن التنقيب. أما تاريخ القرية خلال القرون المتقدمة بعد الإسلام فإنّه يمكن رصده بين ٥٠٠ إلى ٨٠٠ سنة، حيث سكن الأهالي الذين ينحدر نسبهم إلى قبيلة عبد القيس هذه البقعة من البلاد.

## مقصد العلماء سابقاً:

وكانت قديما من القرى الكبيرة العامرة، وآثارها تدل عليها. ويُنسب إليها العديد من علماء الإسلام السابقين، منهم الشيخ محمد بن علي المقشاعي، وابناه الشيخ أحمد والشيخ عبد الصمد من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، ومن أعلام هذه القرية أيضا آل أبي ظبية، وفي مقدمتهم: الشيخ سلمان بن علي بن أبي ظبية، وابنه الشيخ أحمد، وحفيده الشيخ محمد. وهم أهل علم وأدب في القرن الحادي

عشر الهجري أيضا. والجدير ذكره أنّ العائلة الأولى في الأصل من قرية المقشاع المتاخمة، والأخرى من قرية الشاخورة المجاورة، وإنّما لهما السكنى في أبو صيبع لكونها تملك الصدارة يومئذ في احتضان طلاب العلم وشيوخه في حوزتها العلمية، التي كانت تعج بالطلاب يومذاك، حتى من القرى البعيدة كسماهيج في المحرق، فقد انتقل إلى أبو صيبع علاّمة عصره الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي المتوفى عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م مع أسرته للارتشاف من مناهل العلم في هذه القرية. وفي مقبرتها اليوم أضرحة العديد من جهابذة العلماء في عصورهم، وعلى رأسهم العلامة السيد حسين الغريفي صاحب كتاب (الغنية) في الفقه وغيرها من الكتب، المتوفى عام ١١٠١هـ/١٥٩٢م.

# أبو فراس الحمداني الابتدائية للبنين

المحرق- محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦٨م



أبو فراس الحمداني هو أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني التغلبي الوائلي، (٣٢٠-٣٥٧هـ)، (٩٣٢-٩٦٨م) هو شاعر من أسرة الحمدانيين، وهي أسرة عربية حكمت شمال سوريا والعراق وكانت عاصمتهم حلب في القرن العاشر الميلادي.

## حياته:

كان ظهور الحمدانيين في فترة ضعف العنصر العربي في جسم الخلافة العباسية وهزيمة الفرس والترك. فباشر الحمدانيون الحروب لدعم حكمهم وترسيخ سلطتهم، فاحتل عبدالله، والد سيف الدولة الحمداني وعم شاعرنا، بلاد الموصل وبسط سلطة بني حمدان على شمال سوريا بما فيها عاصمة الشمال حلب وما حولها وتملك سيف الدولة حمص ثم حلب حيث أنشأ بلاطاً جمع فيه الكتاب والشعراء واللغويين في دولة عاصمتها حلب.

ترعرع أبو فراس في كنف ابن عمه سيف الدولة في حلب، بعد موت والده مقتولا على يد ناصر الدولة أخي سيف الدولة، أي أن ابن الأخ قتل العم. وأراد سيف الدولة أن يخفف عن الطفل اليتيم وطأة اليتم وأن ينسيه قبح الجريمة فرعاه بعطفه ونشّأه في أكناف نعمته. ويبدو أن أبا فراس نسي فعلاً جريمة ابن عمه ناصر الدولة وصفح عن المجرم بعد أن قام سيف الدولة، أخو القاتل، مقام الوالد البار الرؤوف. يشهد على ذلك قوله في سيف الدولة:

إذ أنت سيدي الذي ربيتني وأبي سعيد

تعلم أبو فراس فنون زمانه فتولاه الفرسان يدربونه على أساليب الفروسية وأخذه المعلمون بأسباب الثقافة الراهنة كالشعر واللغة والنحو والفقه والتاريخ. وكان من أساتذته أبوذر الشاعر وابن خالويه اللغوي. ولا ريب في أن أبا فراس أفاد كثيراً من وجوده في بلاط سيف الدولة، فقد كان هذا البلاط معموراً بالأدباء والشعراء والعلماء والفلاسفة مما لم يجتمع مثله إلا في بلاط هارون الرشيد. فشبّ فارساً شاعراً، وراح يدافع عن إمارة ابن عمه ضد هجمات الروم ويحارب الدمستق قائدهم، وفي أوقات

السلم كان يشارك في مجالس الأدب فيذاكر الشعراء وينافسهم، ثم ولاه سيف الدولة مقاطعة منبج فأحسن حكمها والذود عنها.

## أبو فراس في الأسر:

كانت المواجهات والحروب كثيرة بين الحمدانيين والروم في أيام أبي فراس، وفي إحدى المعارك خانه الحظ يوماً فوقع أسيراً سنة (٣٥١هـ /٩٥٩م) في مكانٍ يُعرف باسم "مغارة الكحل". فحمله الروم إلى منطقة تسمى خَرشَنة على الفرات، وكان فيها للروم حصنٌ منيع، ولم يمكث في الأسر طويلاً، واختُلف في كيفية نجاته، فمنهم من قال إن سيف الدولة افتداه ومنهم من قال إنه استطاع الهرب، فابن خلكان يروي أنّ الشاعر ركب جواده وأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات، والأرجح أنه أمضى في الأسر ثلاث سنوات.

انتصر الحمدانيون أكثر من مرة في معارك كرٍ وفرٍ، وبعد توقف لفترة من الزمن عاد القتال بينهم (بين الحمدانيين وبين الروم) الذين أعدوا جيشاً كبيراً وحاصروا أبا فراس في منبج وبعد مواجهات وجولات كر وفر سقطت قلعته سنة (٣٥٠هـ/٩٦٢م) ووقع أسيراً وحُمل إلى القسطنطينية حيث أقام نحواً من أربع سنوات، وقد وجه الشاعر جملة رسائل إلى ابن عمه في حلب، فيها يتذمر من طول الأسر وقسوته، ويلومه على المماطلة في افتدائه. ويبدو أنّ إمارة حلب كانت في تلك الحقبة تمر بمرحلة صعبة لفترة مؤقتة فقد قويت شوكة الروم وتقدم جيشهم الضخم بقيادة نقفور فاكتسح الإمارة واقتحم عاصمتها حلب، فتراجع سيف الدولة إلى ميافارقين، وأعاد سيف الدولة قوته ترتيبا وتجهيزا وهاجم الروم في سنة (٣٥٤هـ/٩٦٦م) وهزمهم وانتصر عليهم واستعاد إمارته وملكه في حلب، وأسر أعدادا يسيرة من الروم وأسرع إلى افتداء أسراه ومنهم ابن عمه أبو فراس الحمداني بعد انتصاره على الروم، ولم يكن أبو فراس تصله أخبار ابن عمه، فكان يتذمر من نسيانه له، ويشكو الدهر ويرسل القصائد المليئة بمشاعر الألم والحنين إلى الوطن، فتتلقاها أمه باللوعة حتى توفيت قبل عودة وحيدها. حتى حدثت جفوة بينه وبين ابن عمه سيف الدولة.

## تحريره من الأسر وقتله:

تم افتداء وتحرير أبي فراس وبعد مدة يسيرة من خروجه مرض سيف الدولة وساءت حالة الدولة الحمدانية، ويبدو لنا أنّ سيف الدولة كان قد تناسى تلك الجفوة التي كانت بينه وبين أبي فراس فولى أبا فراس على حمص، إلا أنّ سيف الدولة لم يعمر بعد ذلك طويلاً فقد توفي سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) فخلفه ابنه أبو المعالي، وكان سيف الدولة قد جعل الوصاية على أبي المعالي لصغر سنه إلى حاجبه الغلام التركي قرغويه. عند ذلك طمع أبو فراس بالاستبداد بحمص طموحاً إلى التغلب على الدولة الحمدانية واعتقاداً منه بأنه يستطيع أن ينال من أبي المعالي بالمطاولة والدهاء ما لم يستطع نيله من

سيف الدولة أبيه من قبل، ولكن قرغويه حارب أبا فراس على ذلك عند قرية قريبة من حمص تدعى صدد، فسقط أبو فراس قتيلا في المعركة يوم السبت في الثالث من جمادى الأولى ٣٥٧هـ/ ٤ نيسان ٩٦٨م. يقول واصفاً شجاعته وإقدامه:

ولا تصـــفنَّ الحرب عندي فإنها طعامي مذ بعت الصـــبا وشرابي
وقد عرفتْ وقع المسامير مهجـتي وشُــقّق عن زرق النصــول إهابي

# أسامة بن زيد الابتدائية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٩م




هو أحد صحابة رسول الله ﷺ وكان رسول الله يحبه كثيراً ويعتمد عليه في كثير من الغزوات والفتوحات الإسلامية، حيث كان قائدًا حربيًا عسكريًا محنكًا، أسامة بن زيد بن حارثة (٧ قبل الهجرة-٥٤هـ) هو وأبوه صحابيان، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو حارثة، وقيل: أبو يزيد. قال ابن سعد: ولد أسامة في الإسلام ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة، وكان قد سكن المزة من أعمال دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف، وقيل إنه مات بوادي القرى. وصحح بن عبد البر أنه مات سنة أربع وخمسين للهجرة في خلافة معاوية. وقد روى عن أسامة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وأبو عثمان النهدي وأبو وائل وعروة بن الزبير وأبو سلمة وأبو سعيد المقبري وعامر بن سعد وأبو ظبيان وعطاء بن أبي رباح وآخرون.. وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة.

## نسبه:

أبوه حبيب رسول الله ﷺ: زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبدالعزى بن امرئ القيس، المولى الأمير الكبير، وزيد خادم رسول الله ﷺ الذي آثر الرسول على أبيه وأمه وأهله، والذي وقف به النبي ﷺ على جموع أصحابه يقول: "أشهدكم أنّ زيدًا هذا ابني، يرثني وأرثه" وظل اسمه بين المسلمين زيد بن محمد حتى أبطل القرآن عادة التبني. وأمه هي أم أيمن، مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

## حياته:

لم يكن شكله الخارجي يؤهله لشيء، أي شيء، فهو كما يصفه الرواة والمؤرخون: "أسود، أفطس". ولكنه في المقابل حاز كل الصفات العظيمة التي تجعله قريبا من قلب الرسول ﷺ وكبيراً في عينيه، فهو ابن مسلمين كريمين من أوائل المسلمين سبقا إلى الإسلام، ومن أكثرهم ولاء للرسول وقرباً منه. وهو من أبناء الإسلام الحنفاء الذين ولدوا فيه، وتلقوا رضعاتهم الأولى من فطرته النقية، دون أن يدركهم من غبار الجاهلية المظلمة شيء. وهو على حداثة سنه، مؤمن صلب، ومسلم قوي، يحمل كل تبعات إيمانه ودينه، في ولاء مكين، وعزيمة قاهرة. وهو مفرط في ذكائه، مفرط في تواضعه، ليس لتفانيه في سبيل

الله ورسوله حدود. ثم هو بعد هذا، يمثل في الدين الجديد، ضحايا الألوان الذين جاء الإسلام ليضع عنهم أوزار التفرقة وأوضارها. فهذا "الأسود الأفطس" يأخذ في قلب النبي ﷺ وفي صفوف المسلمين مكانا عليا، لأنّ الدين الذي ارتضاه الله لعباده قد صحّح معايير الآدمية والأفضلية بين الناس، فقال: "إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم" وهكذا رأينا الرسول ﷺ يدخل مكة يوم الفتح العظيم ورديفه هذا الأسود الأفطس "أسامة بن زيد". ثم رأيناه يدخل الكعبة في أكثر ساعات الإسلام روعة وفوزاً وعن يمينه وعن يساره بلال وأسامة. رجلان تكسوهما البَشَرة السوداء الداكنة، ولكنّ كلمة الله التي يحملانها في قلبيهما الكبيرين الطاهرين أسبغت عليهما كل الشرف، وكل الرفعة.

## قيادته لجيش المسلمين بأمر النبي ﷺ:

وفي سن مبكرة، لم تجاوز العشرين، وقيل ثمان عشرة سنة، أمّر الرسول أسامة بن زيد على جيش، بين أفراده أبوبكر وعمر وكبار الصحابة. وسرت همهمة بين نفر من المسلمين تعاظمهم الأمر، واستكثروا على الفتى الشاب أسامة بن زيد إمارة جيش فيه شيوخ الأنصار وكبار المهاجرين. وبلغ همسهم رسول الله ﷺ فصعد المنبر، وحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

"إنّ بعض الناس يطعنون في إمارة أسامة بن زيد، ولقد طعنوا في إمارة أبيه من قبل، وإنْ كان أبوه لخليقا للإمارة، وإنّ أسامة لخليق لها، وإنه لمن أحب الناس إلي بعد أبيه، وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم، فاستوصوا به خيرا" وتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يتحرك الجيش إلى غايته ولكنه كان قد ترك وصيته الحكيمة لأصحابه: "أنفذوا جيش أسامة.. أنفذوا بعث أسامة". (رجال حول الرسول: خالد محمد خالد،٦٥٣).

## مواقف من حياته:

يقول أسامه محدثا عن نفسه: "كان النبي ﷺ يأخذني والحسن، فيقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما". قال زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: فرض عمر لأسامة ٣٥٠٠، وفرض لابنه عبد الله ٣٠٠٠. فقال: لم فضّلته عليّ، فوالله ما سبقني إلى مشهد؟ قال: لأنّ أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك، وهو أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فآثرت حب رسول الله على حبي".

ومن غير وجه عن عمر: أنه لم يلقَ أسامة قط إلا قال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله! توفي رسول الله ﷺ وأنت عليّ أمير. ويقول مولى أسامة: كان أسامة يركب إلى مال له بوادي القرى، فيصوم الاثنين والخميس في الطريق. فقلت له: تصوم الاثنين والخميس في السفر، وقد كبرت وضعفت، أو رققت!؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس، وقال: "إنّ أعمال الناس تعرض يوم الاثنين والخميس". يونس بن بكير، حدّثنا ابن إسحاق، عن ابن ابن أسامة بن زيد، عن جده أسامة، قال: كنت أصوم شهرا من السنة، فذكرته للنبي ﷺ فقال:" أين أنت عن شوال"!

فكان أسامة إذا أفطر أصبح الغد صائماً من شوال، حتى يتم على آخره" (سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي).

# أم الحصم الابتدائية للبنين

أم الحصم - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٥٨م



أم الحصم قرية تقع جنوبي قرية هرتة أو هلتا من الماحوز على الساحل المواجه لجزيرة النبيه صالح، كانت هذه القرية مصيفاً لأهل المحرق. وتقع على بعد ميلين إلى الجنوب الشرقي من قلعة الديوان بالمنامة. وهذا الموقع يمتاز بأنه نقي الأرض، لطيف الهواء زمن الصيف، وحرفة أهله صيد اللؤلؤ والأسماك.

ولهذا الموضع (أم الحصم) ذكر في تراثنا الشعري، قال الشاعر أبو البحر الخطي يصف مجلسا مر به بـأم الحصم:

لا يوم كيومنا بـأم الحصـــم حيث التفتت لنا وجوه النعم
والقهوة تسعى من يميـــن لفمي في طـائفـة غـذّوا بحرّ الشـــيم

وأم الحصم اليوم أوسع مما كانت عليه، كانت مجرد منتجع على الساحل يؤم صيفا، وقد ضم إليه مؤخرا بعض البقاع المجاورة كقرية هرتا التي من معالمها العين الشهيرة (عين هرتة)، وأبرز هذه المعالم مسجد الشيخ ميثم وضريحه، وهما الآن يعدان من منطقة أم الحصم. ومن العوائل التي كانت تقيظ فيها عائلة (الشملان)، ثم سكنتها. وبها العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية والاجتماعية المزدهرة مع التطور العمراني الحديث في المنطقة. وفي أم الحصم حقل مدافن أثرية، اكتشف عام ١٩٧١م.

## سبب التسمية:

سبب التسمية كما هو ظاهر أنّ ساحل أم الحصم كان مليئا بنوع من القواقع الصغيرة التي تدعى محليا بالحصم، والحصيم في اللغة العربية: صغار الحصا. وفي مصدر آخر ورد التالي حول التسمية بشيء من الإضافة:

وسميت بهذا الاسم لكثرة وجود الحصم فيها سابقًا. وهو عبارة عن أصداف صغيرة الحجم كانت تستخدم لتزيين البيوت من الخارج. ومن الممكن أنها سميت بهذا الاسم لوجود مبارك مطر الحصم هناك وسكنه في القرية، وهو من عائلة الحصم فرع من فروع الرشايدة.

# ابن النفيس الابتدائية للبنين

وديان سترة - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٩٣م



## نشأته وحياته:

ولد بدمشق في سوريا عام ٦٠٧هـ على وجه التقريب، ونشأ وتعلم بها في مجالس علمائها ومدارسها. قيل إنّ لقبه القَرشي نسبة إلى القرش، حيث ذكر ابن أبي أصيبعة أنها قرية قرب دمشق، وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أنه ولد على مشارف غوطة دمشق، وأصله من بلدة قُريشية قرب دمشق. وورد لقبه في أول طبعة لكتابه "الموجز": القرشي (بفتح القاف والراء: Karashite). تعلم في البيمارستان النوري بدمشق، كما كان ابن النفيس معاصرًا لمؤرخ الطب الشهير ابن أبي أصيبعة، صاحب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)، ودرس معه الطب على ابن الدخوار.

وقد درس ابن النفيس أيضا الفقه الشافعي، كما كتب العديد من الأعمال في الفلسفة، وكان مهتما بالتفسير العقلاني للوحي. وخلافًا لبعض معاصريه والسلف، اعتمد ابن النفيس على العقل في تفسير نصوص القرآن والحديث. كما درس اللغة والمنطق والأدب.

هناك اختلاف حول تاريخ انتقاله إلى القاهرة، إلا أنه يمكن تقدير ذلك في الفترة بين عامي (٦٣٣هـ ١٢٣٦م) و (٦٣٦هـ ١٢٣٩م)، وعند انتقال ابن النفيس للقاهرة عمل في المستشفى الناصري، وبعد ذلك في مستشفى المنصوري الذي أنشأه السلطان قلاوون، حيث أصبح رئيساً للأطباء. كما أصبح طبيباً خاصاً للسلطان الظاهر بيبرس بين عامي ١٢٦٠ و ١٢٧٧.

كان لابن النفيس مجلس في داره يحضره أمراء القاهرة ووجهاؤها وأطباؤها، كما كان ابن النفيس أعزب فأغدق على بناء داره في القاهرة، وفرش أرضها بالرخام حتى إيوانها. أما عن وصفه، فقد كان نحيفاً طويل القامة أسيل الخدين، ولم تقتصر شهرته على الطب فقط، بل كان يعد من كبار علماء عصره في اللغة والفلسفة والفقه والحديث.

## إسهاماته العلمية:

في عام ١٢٤٢ نشر أكثر أعماله شهرة، وهو كتاب "شرح تشريح قانون ابن سينا"، الذي تضمن العديد

من الاكتشافات التشريحية الجديدة، وأهمها نظريته حول الدورة الدموية الصغرى وحول الشريان التاجي، وقد اعتبر هذا الكتاب أحد أفضل الكتب العلمية التي شرحت بالتفصيل مواضيع علم التشريح وعلم الأمراض وعلم وظائف الأعضاء، كما صوّب فيه العديد من نظريات ابن سينا. بعد ذلك بوقت قصير، بدأ العمل على كتابه "الشامل في الصناعة الطبية"، الذي نشر منه ٤٣ مجلداً في عام ١٢٤٤، وعلى مدى العقود التالية، كتب ٣٠٠ مجلد لكنه لم يستطع نشر سوى ٨٠ مجلداً فقط قبل وفاته، وبعد وفاته حلّ كتابه هذا محل "قانون" ابن سينا موسوعة طبية شاملة في العصور الوسطى، مما جعل المؤرخين يصفونه بأنه "ابن سينا الثاني".

كان ابن النفيس قبل ذلك قد كتب كتابه "شرح الأدوية المركبة"، تعقيباً على الجزء الأخير من قانون ابن سينا الخاص بالأدوية، وقد ترجمه "أندريا ألباجو" إلى اللاتينية في عام ١٥٢٠، ونشرت منه نسخة مطبوعة في البندقية في عام ١٥٤٧، والتي استفاد منها ويليام هارفي في شرحه للدورة الدموية الكبرى. اتصفت آراؤه في الطب بالجرأة، فقد فنّد العديد من نظريات ابن سينا وجالينوس وصوّبها. فُقد العديد من مؤلفات ابن النفيس عقب سقوط بغداد عام ١٢٥٨، الذي شهد خسارة وتدمير العديد من الكتب المهمة لكثير من علماء المسلمين.

## اكتشافه للدورة الدموية الصغرى:

يعدّ اكتشافه للدورة الدموية الصغرى أحد أهم إنجازاته، حيث قال: "إنّ الدم ينقى في الرئتين من أجل استمرار الحياة وإكساب الجسم القدرة على العمل، حيث يخرج الدم من البطين الأيمن إلى الرئتين، حيث يمتزج بالهواء، ثم إلى البطين الأيسر".

كان الرأي السائد في ذلك الوقت، أنّ الدم يتولد في الكبد ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن بالقلب، ثم يسري بعد ذلك في العروق إلى مختلف أعضاء الجسم. ظلّ اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية الصغرى (الرئوية) مجهولاً للمعاصرين حتى عثر محيي الدين التطاوي عام ١٩٢٤، أثناء دراسته لتاريخ الطب العربي على مخطوط في مكتبة برلين رقمه ٦٢٢٤٣ بعنوان "شرح تشريح القانون"، فعني بدراسته وأعد حوله رسالة للدكتوراه من جامعة فرايبورج بألمانيا موضوعها "الدورة الدموية عند القرشي". ولجهل أساتذته بالعربية، أرسلوا نسخة من الرسالة للمستشرق الألماني مايرهوف (المقيم بالقاهرة وقتها)، فأيد مايرهوف التطاوي. وأبلغ الخبر إلى المؤرخ جورج سارتون الذي نشره في آخر جزء من كتابه "مقدمة إلى تاريخ العلوم".

### من أهم مؤلفاته:

لابن النفيس العديد من المؤلفات في الطب، أهمّها:

- الشامل في الصناعة الطبية: أضخم موسوعة طبية كتبها شخص واحد في التاريخ الإنساني، وقد

وضع مسودتها بحيث تقع في ثلاثمائة مجلد بيّض منها ثمانين. وتمثل هذه الموسوعة الصياغة النهائية والمكتملة للطب والصيدلة في الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى.

- شرح تشريح القانون: جمع فيه أجزاء التشريح المتفرقة في كتاب القانون لابن سينا وشرحها، وفيه وصف الدورة الدموية الصغرى وهو الذي بيّن أن ابن النفيس قد سبق علماء الطب إلى معرفة هذا الموضوع من الفيزيولوجيا.
- شرح فصول أبقراط: موجود في مكتبات برلين وجوتا وإكسفورد وباريس ومكتبة الإسكوريال، وتوجد نسخة في آيا صوفيا بتاريخ ٦٧٨هـ، وقد طبع في إيران سنة ١٢٩٨هـ.
- المهذب في الكحل: مكتبة الفاتيكان، وهو كتاب موسوعي في الطب يشبه كتاب (الحاوي) لأبي بكر الرازي.
- كتاب موجز القانون أو الموجز في الطب: تناول كل أجزاء القانون فيما عدا التشريح ووظائف الأعضاء.
- المختار في الأغذية: لم يذكر في أي ترجمة من تراجمه، ولكنه موجود في مكتبة برلين.
- شرح تشريح جالنيوس: (آيا صوفيا) إلا أنّ نسبته لابن النفيس ليست أكيدة.

إضافة إلى العديد من المؤلفات الطبية الأخرى مثل "بغية الطالبين وحجة المتطببين" و"بغية الفطن من علم البدن" و"الرماد" و"شرح كتاب الأوبئة لأبقراط" و"شرح مسائل حنين بن إسحاق" و"شرح مفردات القانون" و"تفسير العلل وأسباب الأمراض" و"شرح الهداية في الطب". كما أنّ له مؤلفات في اللغة والدين والفلسفة والمنطق مثل "طريق الفصاحة" في النحو، و"شرح كتاب التنبيه" لأبي اسحق إبراهيم الشيرازي، في الفقه شافعي. و"شرح الإشارات" لابن سينا (المنطق) و"الرسالة الكاملية" (سيرة نبوية) و"مختصر في علم أصول الحديث" (حديث) و"شرح كتاب الشفاء لابن سينا" وهو كتاب شمل المنطق والطبيعة والفلك والحساب والعلوم الإلهية، و"شرح الهداية لابن سينا" (المنطق) و"فاضل بن ناطق" وهو كتاب صغير عارض فيه رسالة حي بن يقظان (علم الكلام). وقد كان ابن النفيس كريما بمعلوماته، دائم الاجتماع بأهل العلم والطب، يباحثهم في العلوم حتى الصباح. وكان يكتب حتى في الحمّام، وبسرعة فائقة، ودون الرجوع إلى المراجع لقوة حافظته، كما كان شديد الثقة في قيمة إنجازاته.

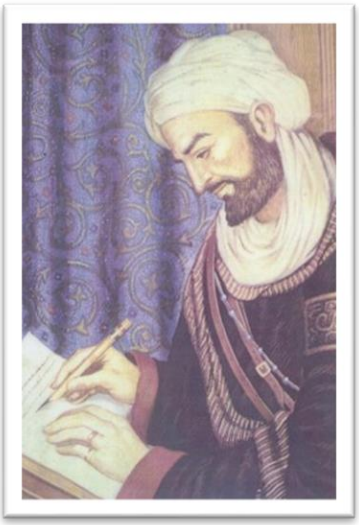
## وفاته:

بقي ابن النفيس حتى وفاته في القاهرة، وعندما بلغ الثمانين من العمر مرض ستة أيام مرضاً شديداً وحاول الأطباء أن يعالجوه بالخمر وهو يقاسي عذاب المرض قائلاً: "لا ألقى الله تعالى وفي جوفي شيء من الخمر". ولم يطل به المرض فقد توفي في فجر يوم الجمعة الموافق (٢١ ذي القعدة ٦٨٧هـ/ ١٧ ديسمبر ١٢٨٨م)، وقد أوقف داره وكتبه وكل ما له على المستشفى المنصوري في القاهرة قائلاً: إنّ شموع العلم يجب أن تضيء بعد وفاتي.

# ابن سينا الابتدائية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٨٥م



ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم مسلم اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية (أفشنة) بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حاليا) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية سنة ٣٧٠هـ (٩٨٠م) وتوفي في مدينة همدان (في إيران حالياً) سنة ٤٢٧هـ (١٠٣٧م). عرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبا الطب الحديث. وقد ألّف ٢٦٧كتاباً في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب، ويعدّ أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. وأشهر أعماله كتاب "الشفاء" و"الإشارات والتنبيهات" وهما في الفلسفة، و"القانون" في الطب.

كان والده من أتباع الباطنية كما ذكر ابن سينا، وقد كان يحضر اجتماعاتها السرية ويعقد بعضها في بيته، ويحرص على حضور ابن سينا وأخيه لتلك الاجتماعات، وإن كان ابن سينا غير مقتنع بها. رحل إلى مدينة بخارى وهناك التحق ببلاط السلطان نوح بن منصور الساماني، الذي أسند إليه متابعة الأعمال المالية للسلطان. وفي بخارى بدأ ابن سينا رحلة تلقي العلوم، حفظ القرآن وعمره لم يتجاوز العاشرة ثم تلقى علوم الفقه والأدب والفلسفة والطب. حدث أن قدم إلى بلدة بخارى عالم متخصص بعلوم الفلسفة والمنطق اسمه "أبو عبدالله النائلي" وهو من فلاسفة الباطنية، فاستضافه والد ابن سينا، وطلب إليه أن يلقن ابن سينا شيئاً من علومه، فما كان من هذا العالم إلا أن تفرَغ لتلميذه، وأخذ عليه دروساً من كتاب المدخل إلى علم المنطق المعروف باسم "إيساغوجي". وما كان أشد إعجاب النائلي من تلميذه حين وجده يجيب عن الأسئلة المنطقية المحورية إجابات صائبة تكاد لا تخطر على بال معلمه. واستمر ابن سينا مع معلمه إلى أن غادر هذا المعلم بلدة بخارى.

بدأ نبوغ ابن سينا منذ صغره، إذ يحكي أنه قام وهو لم يتجاوز الثامنة عشر بعلاج السلطان نوح بن منصور الساماني، وكانت هذه هي الفرصة الذهبية التي سمحت لابن سينا، التحاقه ببلاط السلطان ووضعت مكتبته الخاصة تحت تصرف ابن سينا.

## ترحاله:

كان ابن سينا محباً للترحال لطلب العلم، رحل إلى خوارزم وهناك مكث عشر سنوات، ثم تنقل بين البلاد ثم ارتحل إلى همدان، وهناك مكث تسع سنوات ثم توفى بها.

## فكرُه الفلسفي:

يعدّ الفكر الفلسفي لابن سينا امتداداً لفكر الفارابي وقد أخذ عنه فلسفته الطبيعية وفلسفته الإلهية، أي تصوره للموجودات وتصوره للوجود وأخذ منه على الأخص نظرية الصدور وطوّر نظرية النفس وهو أكثر ما عني به. كان يقول بنفس المبادئ التي نادى بها الفارابي من قبله بأنّ العالم قديم أزلي وغير مخلوق، وأنّ الله يعلم الكليات لا الجزئيات، ونفى أنّ الأجسام تقوم مع الأرواح في يوم القيامة.

## معارضوه:

كفّره نتيجة أفكاره هذه الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال"، وأكد نفس المعلومات ابن كثير في البداية والنهاية (٤٣/١٢). وأكد ابن عماد في شذرات الذهب (٢٣٧/٣) أنّ كتابه الشفاء اشتمل على فلسفة لا ينشرح لها قلب متدين. أما ابن تيمية أكد أنه كان من الإسماعيلية الباطنية، وهو ما قاله فيه ابن القيم الجوزية.

## مؤلفاته:

لابن سينا كم هائل من الكتب والرسائل العلمية، أشهرها:

"الشفاء": يبحث في الطبيعيات والإلهيات وغيرها، "النجاة"، "الإشارات والتنبيهات"، "جامع البدائع"، أما أهم وأنفس كتبه على الإطلاق فهو "القانون"، جمع فيه ما عرفه الطب القديم وما ابتكره هو من نظريات واكتشفه من أمراض، وقد جمع فيه أكثر من ٧٦٠ عقاراً مع أسماء النباتات التي يستحضر منها العقار. بحث ابن سينا في أمراض شتى أهمها السكتة الدماغية، التهاب السحايا والشلل العضوي، والشلل الناجم عن إصابة مركز في الدماغ، وعدوى السل الرئوي، وانتقال الأمراض التناسلية، والشذوذ في تصرفات الإنسان والجهاز الهضمي. وميز مغص الكلى من مغص المثانة وكيفية استخراج الحصاة منهما كما ميز التهاب البلورة (غشاء الرئة) والتهاب السحايا الحاد من التهاب السحايا الثانوي. والكتاب بحق دائرة معارف طبية عظيمة القيمة، وعليه كانت تستند الدراسات الطبية في الشرق والغرب في القرون الوسطى، وإليه ترجع شهرته طيلة أربعة قرون، من سنة ١١٠٠ إلى سنة ١٥٠٠م.

## وفاته:

وبينما كان برفقة الأمير علاء الدولة في أثناء سفره إلى همدان في إحدى حروبه، اشتد عليه المرض فتصدّق بكل ما معه من أموال للفقراء، ومات ودفن في همدان.

## قالوا عنه:

البروفسور جورج سارطون: "ابن سينا أعظم علماء الإسلام ومن أشهر مشاهير العالميين"، ويقول البروفسور سارطون أيضاً: "إنّ فكر ابن سينا يمثل المثل الأعلى للفلسفة في القرون الوسطى". يقول الدكتور خير الله في كتابه القيم الطب العربي: "ويصعب علينا في هذا العصر أن نضيف شيئاً جديداً إلى وصف ابن سينا لأعراض حصى المثانة السريرية". السير ويليم أوسلر يقول عن كتاب القانون لابن سينا: "إنه كان الإنجيل الطبي لأطول فترة من الزمن". أوبرفيك يقول عن ابن سينا: "ولقد كانت قيمته قيمة مفكر ملأ عصره، وكان من كبار عظماء الإنسانية على الإطلاق".

# ابن طفيل الابتدائية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٠م



## اسمه ونسبه:

أبو بكر محمد بن عبدالملك بن طفيل القيسي الأندلسي، هو فيلسوف وفيزيائي وقاضي أندلسي، ولد في وادي آش، وهي تبعد ٥٥كم عن غرناطة، ثم تعلم الطب في غرناطة وخدم حاكمها. توفي عام ٥٨١هـ الموافق ١١٨٥م بمراكش وحضر السلطان جنازته. أما ولادته فكانت عام ١١٠٥م.

وهو فيلسوف وطبيب وفلكي وشاعر أندلسي، لم يصلنا من مؤلفاته غير آثاره الفلسفية، ومنها رواية "حيّ بن يقظان" التي أثرت الفكر والأدب العالميين، والتي صوّر فيها تطور العقل لدى إنسان يعيش بمفرده في جزيرة، من قواه الفطرية السليمة، إلى أسمى مستوى فلسفي ورؤية إلهية وقد ترجمت هذه الرواية إلى لغات أوروبية عديدة، واهتم غير المسلمين بتأليف الدراسات عنها على نحو لم يولوه لأي كتاب فلسفي عربي آخر، وأشاد بها الفيلسوف (لابينيتز) أعظم إشادة، كما كان لها أثر عميق في رواية مشابهة من روائع الأدب العالمي، وهي "روبنسون كروزو" التي ألّفها ديفو عام ١٧١٩م.

كان الموحدون قد تمكنوا في منتصف القرن الثاني عشر من الإطاحة بدولة المرابطين. وقد شهد عهدهم ازدهارا عظيما جديدا في الفلسفة والأدب الأندلسيين، حمل لواءه ابن ماجة، فتلميذه ابن طفيل، فتلميذ ابن طفيل ابن رشد. وكان ابن طفيل مقرباً من سلطان الموحدين وطبيباً له، وهو الذي قدّم إليه عدداً كبيراً من العلماء من مختلف الأقطار، من بينهم ابن رشد الذي حضَّ ابن طفيل السلطانَ على إكرامه والإعلاء من قدره.

كانت له آراء مبتكرة في علم الفلك. وقد ذكر البطروجي (ت: ٥٨١هـ) أنه أخذ عن ابن طفيل قوله في الدوائر الداخلية في حركات الأفلاك. توفي ابن طفيل في مراكش عن ٨٧ عاما. كان شاعراً، ومن شعره الأرجوزة في الأمراض وعلاجها والقصيدة التي يحرض بها المسلمين على الجهاد في الحملة التي أعدها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن أمير الموحدين لنجدة المسلمين في الأندلس وفيها يقول:

أقيموا صدور الخيل نحو المغارب لغزو الأعادي واقتناء الرغائب
وأذكوا المذاكي العاديات على العدى فقد عرضت للحرب جرد السلاهب
فلا تقتنى الآمال إلا من القنا ولا تكتب العليا بغير الكتائب
ألا فابعثوها همة عربية تحف بأطراف القنا والقواضب
وقوموا لنصر الدين قومة ثائر وفيئوا إلى التحقيق فيئة راغب
دعوناكم نبغي خلاص جميعكم دعاء بريئا من جميع الشوائب
بكم نصر الإسلام بدءاً، فنصره عليكم، وهذا عوده جد واجب
فقوموا بما قامت أوائلكم به ولا تغفلوا إحياء تلك المواهب

## قصة "حي بن يقظان":

"أقدم قصة فلسفية في الأدب العربي، وكان ابن سينا قد وضع رسالة رمزية صوفية تحمل العنوان نفسه، فاستعار ابن طفيل بطلها لقصته الخيالية حول مراتب المعرفة وطرقها. وقد تخيّل أن "حيّا" ولد يتيماً في جزيرة استوائية خالية من الناس، وتكفّلت عنزة بإرضاعه ورعايته، وإذ تموت العنزة يكتشف حي لأول مرة لغز الموت، وتحوم في ذهنه أسئلة حول الوجود والعدم، والروح والجسد. حتى إذا ما بلغ الخمسين يكون قد توصّل إلى نظرية شاملة عن الله والطبيعة، وذلك عن طريق العقل وحده. فهو إذن يرمز إلى العقل البشري الذي بوسعه أن يرتقي بالمعرفة حتى يدرك واجب الوجود وهو الله، وروحانية النفس وخلودها، وأنّ سعادتها هي في تأمل واجب الوجود.

وهنا تدخل القصة شخصية ثانية هي آسال، الوزير لملك إحدى الجزر المجاورة، الذي يرمز إلى من أتاه شرع عن طريق نبي، وتعمّق في فهم هذا الشرع حتى أدرك باطنه على حقيقته. والتقاء حي بآسال يرمز إلى التقاء الفلسفة (المعقول) بالشرع (المنقول)، أي أنّ باطن الشرع وحقيقته متفقان تماما مع الفلسفة، ويمكن للعقل المجرد أن يتوصل إليهما وحده.

ويتجه حي بن يقظان وصديقه إلى جزيرة الملك، غير أنّ الملك يبدو عاجزاً عن أن يسمو بنفسه إلى المستوى الرفيع الذي وصل إليه الأولان. فهو يرمز إلى من أتاهم وحي عن طريق نبي، فأخذوه على ظاهره، ولم يستطيعوا أن يصلوا إلى إدراك باطنه. وإذ يدرك حي وآسال أنّ دين الملك بدائي لا يليق بهما، يتركانه وشعبه مشغولين بالقشور (أي الأعمال الظاهرة)، ويعودان إلى الجزيرة المهجورة ليفرغا بقية عمرهما للتأمل والرياضة الروحية.

فالرواية إذن تبين مراتب ثلاثاً للمعرفة: المعرفة العقلية، المعرفة الباطنية، والمعرفة الظاهرية، ومراتب ثلاثا للبشر: الفيلسوف، والصوفي، والعامة. وما حدود الشرع وظاهره إلا وسيلة لا مفر منها لهداية العامة التي تشكّل غالبية الخلق، والتي ليس بوسعها أن ترقى إلى مستوى الفيلسوف والصوفي" (المائة الأعظم، حسين أحمد أمين/١٨٣).

# أبو عبيدة بن الجراح الابتدائية للبنين

المحرق - محافظة المحق

سنة التأسيس ١٩٤٧م




أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري القرشي (٤٠ق. هـ/٥٨٤م - ١٨هـ/٦٣٩م) صحابي وقائد مسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، لقَّبَهُ النّبي **بأمين الأمة**، حيث قال: إنّ لكل أمّة أمينا، وإنّ أمينا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجراح. وقال له أبو بكر الصديق يوم سقيفة بني ساعدة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح.

أسلم أبو عبيدة في مرحلة مبكرة من الدعوة الإسلامية، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، وشهد مع النبي غزوة بدر والمشاهد كلها، وكان من الذين ثبتوا في ميدان المعركة عندما بُوغت المسلمون بهجوم المشركين يوم أُحُد، وفي عهد أبي بكر الصديق كان أبو عبيدة أحد القادة الأربعة الذين عيّنهم أبو بكر لفتح بلاد الشام، ثم أمر أبو بكر خالدا بن الوليد أن يسير من العراق إلى الشام لقيادة الجيوش الإسلامية فيها، فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة عزل خالدا بن الوليد، واستعمل أبا عبيدة، فقال خالد: "ولي عليكم أمينُ هذه الأمة"، وقد نجح أبو عبيدة في فتح دمشق وغيرها من مدن الشام وقُراها، وفي عام ١٨هـ الموافق ٦٣٩م توفي أبو عبيدة بسبب طاعون عمواس في غور الأردن ودُفن فيه.

## اسمه ونسبه:

هو عامر بن عبدالله بنِ الجراح بن هلال بنِ أُهَيْب بن ضبَّة بنِ الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معَدّ بن عدنان. ويقفون في نسبته عند فهر فيقولون "الفهري"، وقيل: إنّ فهر هو قريش، وأول مَن تلقَّب بقريش. وقد اشتُهر بكنيته والنسبة إلى جده، فيقال: أبو عُبيدة بن الجرّاح. وهو يجتمع مع النبي عند فهر بن مالك، فالنبي من أولاد غالب بن فهر، وأبو عبيدة من أولاد الحارث بن فهر.

**أبوه:** عبد الله بن الجراح، لا يُعرف، ولم يُذكر إلا في قصته مع ابنه أبي عبيدة يوم بدر، وفي كتب الأنساب اضطراب في سوق نسب أبي عبيدة، قال ابن حجر في الإصابة: أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده، ومنهم من لم يذكر بين عامر والجراح "عبد الله" وبذلك جزم مصعب الزبيري في "نسب قريش"، والأكثر على إثباته.

**أمه:** أُميمة بنت غَنْم بن جابر، وفي "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي: أميمة بنت عثمان بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، ونقل ابن حجر عن خليفة أنّ أم أبي عبيدة أدركت الإسلام وأسلمت. ولم تذكر المصادر التاريخية شيئا عن نشاط أبي عبيدة في الجاهلية، فبدأ تأريخ حياته يوم إسلامه، ونقل ابن هشام وغيره أنه: "أسلم قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم ابن أبي الأرقم".

## إسلامه:

هاجر أبو عبيدة مرتين: مرة إلى الحبشة ومرة إلى المدينة المنورة.. لا يُعرف ترتيب أبي عبيدة بين السابقين إلى الإسلام، ولكن ابن هشام في السيرة ذكره في عُصبة أسلمت بعد ثمانية نفر سبقوا إلى الإسلام، والأرجح أنهم لم يُسلموا في يوم واحد، بل أسلموا متفرّقين في أيام، وكان ترتيبهم بأجمعهم بعد الثمانية السابقين، وقبل مَن ذُكر بعدَهم.

ويُعد أبو عبيدة من السابقين الأولين إلى الإسلام، فهو ممن التقاهم النبيّ في دار الأرقم قبل أن يبلغ المسلمون أربعين رجلا، وهو صاحبَ النبي من أول الدعوة، وحفظ القرآن منذ تباشير فجره الأولى، وأوذي في سبيل الله فصبر، ونقل ابن سعد أنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر، ولم يذكره موسى بن عُقبة، وقال الذهبي: "إنْ كان هاجَر إلى الحبشة فإنه لم يُطل بها اللَّبث".

## هجرته إلى المدينة:

هاجر أبو عبيدة من مكة إلى المدينة المنورة، فنزل على كلثوم بن الهدم الأوسي، وبعد وصول النبي إلى دار الهجرة، آخى بين المهاجرين والأنصار، وقد آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (زيد بن سهل بن الأسود الخزرجي). ونقل ابن سعد في الطبقات أنّ رسول الله آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حُذيفة، وقيل إنّ رسول الله آخى بين أبي عبيدة وبين سعد بن معاذ.

## في العهد النبوي:

من المتفق عليه أنّ أبا عبيدة حضر غزوة بدر الكبرى التي وقعت في ١٧ رمضان ٢هـ الموافق ١٣ مارس ٦٢٤م، وأبلى مع غيره من المهاجرين والأنصار بلاء حسنا، وقد تناقلت كتب المغازي والتاريخ والتفسير أنّ أبا عبيدة قتل أباه يوم بدر كافرا، وقال السيوطي في "أسباب النزول": "وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة حين قتل أباه يوم بدر: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

وقال آخرون: إنّ أبا عبيدة لم يقتل أباه يوم بدر، وليس في هذا خبر صحيح أو حسن أو ضعيف، وهذا

الخبر لا يصح سندا ولا متنا، أما السند فهو معضل، لأنّ عبد الله بن شوذب بعيد جدا عن زمن الحدث، وهو رجل خراساني بصري شامي، لم يرحل إلى المدينة منبت الأخبار التي حصلت في العصر النبوي. ولا يصح متنا؛ لأنّ ابن عساكر نقل عن المفضل بن غسان أنّ الواقدي كان ينكر أن يكون أبو أبي عبيدة أدرك الإسلام، وينكر قول أهل الشام إنّ أبا عبيدة لقي أباه في زحف فقتله، وقال: "سألتُ رجالا من بني فهر، منهم زفر بن محمد وغيره، فقال: توفي أبوه قبل الإسلام".

## غزوة أحد:

ثبت تاريخيا أنّ أبا عبيدة حضر غزوة أحد التي وقعت في ٧ شوال ٣هـ الموافق ٢٣ مارس ٦٢٥م، وأنه كان من الذين ثبتوا في ميدان المعركة عندما بُوغت المسلمون بهجوم المشركين، وأنه كان من المدافعين عن النبي ﷺ. ويُذكر أنه نزع يوم أحد الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة النبي بثنيتيه، فانقلعت ثنيتاه، فحسن ثغره بذهابهما.

## سرية أبي عبيدة بن الجراح:

بعثه النبي ﷺ في أربعين رجلاً إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ٦هـ الموافق لشهر أغسطس ٦٢٧م ، وسبب السرية هو أنه قد بلغه أنّ بعض القبائل يريدون أن يُغيروا على سرح المدينة وهو يرعى يومئذ بمحل بينه وبين المدينة سبعة أميال، فصلّوا المغرب، ومشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح، فأغاروا عليهم، فأعجزوهم هربا في الجبال، وأسروا رجلا واحدا، وأخذوا نعما من نعمهم ورثة، أي ثيابا خَلِقة من متاعهم، وقدموا بذلك إلى المدينة، فخمسه النبي، وأسلم الرجل، فتركه.

## سرية ذات السلاسل:

وقعت سرية عمرو بن العاص أو ذات السلاسل في شهر جمادى الآخرة سنة ٨هـ الموافق لشهر سبتمبر ٦٢٩م. روى الإمام أحمد في المسند عن عامر الشعبي: بعث رسول الله جيش ذات السلاسل، فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين، واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب، فقال لهما: "تطاوعا". قال: وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر، فانطلق عمرو فأغار على قضاعة، لأنّ بكرا أخواله، فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبي عبيدة فقال: "إنّ رسول الله استعملك علينا وإن ابن فلان قد ارتبع أمر القوم، وليس لك معه أمر"، فقال أبو عبيدة: "إنّ رسول الله أمرنا أن نتطاوع، فأنا أطيع رسول الله وإن عصاه عمرو".

## سرية الخَبَط:

أرسل النبيّ سريةَ الخبط في شهر رجب سنة ٨هـ الموافق لشهر أكتوبر٦٢٩م، وجعل أميرها أبا عبيدة بن الجراح. فعن جابر بن عبد الله: بعث رسول الله بعثا نحو الساحل، وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وهم ثلاثمائة، فلما كانوا ببعض الطريق فَنِيَ الزاد، فأمر أبو عُبيدة بأزواد الجيش فجمعها، قال

جابر: فكان يقوتنا كلَّ يوم قليلاً قليلاً حتى فني، فلم يكن يصيبنا إلا تمرةٌ تمرة. قال الذي سمع من جابر: ما تغني عنكم تمرة؟، قال جابر: كنا نمصّها كما يمصّ الصبي الثدي ثم نشرب عليها الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل.. قال جابر: لقد وجدنا فقدها حين فَنِيت، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَط، فسمي ذلك الجيش جيش الخبط. قال: ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الظَّرب (الجبل الصغير) فأكلنا منه نصف شهر وادَّهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا، فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه (يريد بيان كبر حجم هذا الحوت)، فلمّا قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي فقال: كلوا رزقا أخرجه الله، أطعمونا إن كان معكم، فأتاه بعضهم بعضو فأكله، وكانوا قد صنعوا منه قديدا وحملوه معهم.

يُستفاد من هذه القصة أنّ أبا عبيدة كان يُؤمّر على السرايا في العهد النبوي، وهذا يدل على ظهور نبوغه العسكري والإداري في عهد النبي ﷺ.

## في يوم سقيفة بني ساعدة:

كان لأبي عبيدة بنِ الجراح تأثيرٌ في يوم سقيفة بني ساعدة.. وفي قصة يوم السقيفة شاهدان لهما مدلولات على شخصية أبي عبيدة بن الجراح: الأول: ذهاب أبي عبيدة بصحبة أبي بكر وعمر إلى سقيفة بني ساعدة عندما عَلِم بخبر اجتماع الأنصار لتأمير أحدهم. الثاني: قول أبي بكر: بايعوا عمر أو أبا عبيدة، وهذا يدل على أنه كان أهلا للخلافة، في منزلة أبي بكر وعمر، مع العلم أنّ أبا عبيدة لم يكن من علياء قريش، ولكنه حصل على الكفاءة بخدمته الجليلة في الإسلام، وبتفرده وتفوّقه في مناقب القيادة، حتى وصفه النبي بأنه أمين هذه الأمة. ورُوي أن عمر بن الخطاب قال: لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته، فإن سألني ربي عنه قلت: استخلفت أمين الله وأمين رسوله.

## في عهد أبي بكر الصديق:

امتزجت ترجمة أبي عبيدة بن الجراح بتاريخ فتح الشام، ويُذكر عادةً من مناقبه بعد وصفه بأنه أمين الأمة، أنه فاتح الديار الشامية.

### قيادة جيوش فتح الشام:

بعد أن اتخذ أبو بكر القرار بفتح الشام وإرسال الجيوش لمحاربة الروم، أرسل إلى أربعة من الصحابة هم: أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، فجاؤوا إليه، فتجهّز الأمراء لهذه المهمة، وراح المسلمون يسعون إلى المعسكر فينضمون إليه، العشر والعشرون والثلاثون إلى المئة في كل يوم، حتى اجتمع منهم جمعٌ.

### لواء أبي عبيدة بن الجراح:

ودّع شرحبيل أبا بكر وسار في جيشه إلى الشام، وبقي معظمُ الجند مع أبي عبيدة بن الجراح بالمعسكر،

يَؤمّهم في الصلاة، وينتظرون أمْرَ أبي بكر بالمسير، وكان أبو بكر ينتظر قدومَ مَن استنفر من المسلمين حتى يشحن بهم أرض الشام، وكانت وفود المسلمين تتوافد تباعاً إلى المدينة، أكثرهم من اليمن، وبعد اكتمال العدد والعدة اللازمتين للقاء الروم، ودَّع أبو بكر أبا عبيدة في السابع من شعبان سنة ١٢هـ الموافق ١٧ أكتوبر ٦٣٣م.

سار أبو عبيدة من المدينة حتى مرّ بوادي القرى، ثم طلع إلى الحجر (وهي مدائن صالح) ثم إلى ذات المنار، ثم إلى زيزا، ومنها سار إلى مآب، فتصدَّت له قوة من الروم التحم بهم المسلمون، حتى أدخلوهم مدينتهم وحاصروهم فيها، فطلب أهل مآب الصلح فكانت أول مدن الشام يُصالح أهلُها المسلمين، ثم سار أبو عبيدة إلى الجابية، ودنا منها.

وبلغت أخبارُ هذه التحركات إلى هرقل ملك الروم وهو بفلسطين، ثم خرج هرقل من فلسطين، واتجه إلى أنطاكية بأقصى بلاد الشام واتخذها مقراً، وبعث إلى الروم يطلب حشودهم، فجاءته منهم أعدادٌ غفيرةٌ، وبلغت أخبارُ حشود الروم أبا عبيدة، فكتب إلى أبي بكر في منتصف رمضان سنة ١٢هـ: "فإنه بلغني أنّ هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام تُدعى أنطاكية، وأنه بعث إلى أهل مملكته فحشرهم إليه، و أنهم نفروا إليه على الصعب والذلول، وقد أحببت أن أُعْلِمَكَ ذلك فترى فيه رأيك"، فأجابه أبو بكر: "أما بعدُ فقد بلغني كتابُك، فأما منزلُ هرقل بأنطاكيةَ فهزيمة له ولأصحابه، وأما حَشرُه لكم أهلَ مملكته فإنّ ذلك ما قد كُنّا وكنتم تعلمون أنه سيكون منهم، وما كان قوم ليَدَعوا مَلِكَهم ويَخرجوا بغير قتال، فالقَهُم بجندك ولا تستوحش فإنّ الله معك، وأنا مع ذلك ممدٌّكَ بالرجال حتى تكتفي".

### معركة داثن:

وقعت في سنة ١٣هـ الموافق ٦٣٤م، وهي أول معركة صغيرة في تاريخ فتح الشام بعد مؤتة وسرية أسامة بن زيد، وقد بدأت في وادي عربة وانتهت في داثن، فبعد أن نزل يزيد بن أبي سفيان البلقاء، ونزل شرحبيل بن حسنة نواحي بصرى، ونزل أبو عبيدة الجابية، دفع الروم بثلاثة آلاف مقاتل إلى وادي عربة من غور فلسطين جنوب البحر الميت، وهذه القوة تهدد جيوش المسلمين التي تقدمت على الطريق الشرقي التي رابطت على امتداده حتى جنوب دمشق بنحو خمسين كيلاً عند الجابية، فهي قوة تأتيهم من خلفهم وفي استطاعتها قطع طريق الإمداد من المدينة والجزيرة العربية، مع وجود قوة رومية أخرى في بُصرى.

وقد درات المرحلة الأولى من المعركة في وادي عربة في مكان يسمى "الغَمْر"، ولما انهزم الروم تبعهم المسلمون إلى مكان يسمى "الدَّبيّة" على بُعد عشرة أميال للجنوب الشرقي من مدينة رفح، ومنها هرب الروم إلى داثن، فلحق بهم المسلمون وانتصروا عليهم، وهرب فلُّهم، وبها سيطر المسلمون على جنوب فلسطين أو منطقة غزة. وكانت هذه المعركة قبل قدوم عمرو بن العاص بجيشه، حيث لم يرد له ذكر في المعركة.

### فتح بصرى ومعركة أجنادين:

إنّ أول مدينة محصّنة تم فتحها هي مدينة بصرى قصبة حوران، وكان ذلك في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣هـ الموافق ٢٩ مايو ٦٣٤م، بعد قدوم خالد إلى الشام. وبعد بصرى توجه أبو عبيدة وخالد بن الوليد إلى حصار دمشق، وبقي شرحبيل في بصرى، ويزيد بن أبي سفيان في البلقاء، وعمرو بن العاص في فلسطين، وبينما كان أبو عبيدة وخالد يقاتلان من بجهة دمشق، جاءتهما العيون بالأخبار تقول: "إن "وردان" الأمير الرومي على حمص، خرج منها في جيش رومي كبير متّجهاً نحو بصرى لاستردادها من أيدي المسلمين وقَطْع جيش أبي عبيدة وخالد عن بقية الجيوش". وجاء إلى أبي عبيدة وخالد خبر آخر يقول: "إنّ جيشاً كبيراً آخر للروم قد نزل بأجنادين من جنوب فلسطين، وعليهم قائد اسمه تذارق"، فالتقى أبو عبيدة وخالد وتشاورا في ذلك، فاستقرّ الرأي أن يتجها إلى أجنادين حيث الجيش الرومي الأكبر، وأن يكتبا إلى الجيوش الأخرى للاجتماع في ذلك المكان، وتمّ ما اتّفق عليه، وكان لقاء بين جيش الروم الذي يبلغ عدده حوالي مائة ألف، وبين جيش المسلمين البالغ عدده حوالي ثلاثين ألفاً، فانتصر المسلمون وهُزم الروم شرّ هزيمة، وانتهى خبر الهزيمة إلى هرقل، فهرب من حمص إلى أنطاكية، وكانت معركة أجنادين يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة١٣هـ الموافق٣٠ يوليو سنة ٦٣٤م. ونتيجة لهزيمة الروم في أجنادين، أصبحت فلسطين كلها مكشوفة أمام المسلمين.

## في عهد عمر بن الخطاب:

### تولية أبي عبيدة على جيوش الشام:

بعد وفاة أبي بكر الصديق في ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ الموافق ٢٣ أغسطس سنة٦٣٤م، أمَرَ عمر بن الخطاب بتولية أبي عبيدة أميراً على الجيوش وعلى الشام، فكتب إلى أبي عبيدة: "قد ولّيتك جماعة المسلمين، فبثَّ سراياك، وانظر في ذلك برأيك ومَن حضرك من المسلمين، ومَن احتجتَ إليه في حصارك فاحتبسه، وليكن فيمن يُحتبس خالدٌ بنُ الوليد فإنه لا غنى بك عنه".

وقد وصل كتاب عمر بن الخطاب إلى المسلمين في الشام في أثناء اجتماعهم في معركة، وكانوا إذا اجتمعوا ولَّوا عليهم أميراً عاماً، ولكنَّ المؤرخين لم يتّفقوا على زمن وصول كتاب عمر بتولية أبي عبيدة، فقال قوم: أثناء حصار دمشق، وقال آخرون: أثناء معركة اليرموك، فقد روى الإمام أحمد عن عبدالملك بن عمير قال: استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام، وعزل خالد بن الوليد، فقال خالد بن الوليد: "بُعث عليكم أمين هذه الأمة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

### معركة فحل:

وقعت معركة فحل في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣هـ الموافق ٢٣ يناير ٦٣٥م، حيث أراد هرقل وقفَ زحفِ

المسلمين الذين وصلوا إلى دمشق، فحشد نواحي فحل جنداً كثيراً بقيادة "سقلار" أحد خاصته، فقابلهم المسلمون بحشد مُعْظَم جُندهم بالشام، وعلى رأسهم كبارُ قوّادهم، وكانت القيادة العامة لأبي عبيدة بن الجراح، وكانَ خالد بن الوَليد على المقدمة، وكانت كلها من الفرسان، وعلى الميمنة معاذ بن جبل، وعلى الميسرة هاشم بن عتبة، فلما رأت الروم تصميم المسلمين على حربهم بثقوا المياه من سدود بيسان التي كانت تحيط بها قنواتٌ كثيرةٌ يُرفدُها نهر الأردن، بقصد أن تتوحّل الأرضُ وتُعوِقَ تقدُّمَهم، ولكنّ المسلمين أخذوهم على غرة، فاقتتل الفريقان قتالاً شديداً استمرّ ليلتهم ونهارهم، فلما أظلم الليل التالي دفع المسلمون الروم إلى ذلك الوحل أو ما يُسمى "الردغة" وركبوهم فيها بالرماح، فأصاب المسلمون قائدَهم سقلار والذي يليه، وقتلوا من الروم ألوفاً، ولم ينجُ منهم إلا الشريد، ولذلك عُرفت تلك الواقعةُ بيوم فحل أو يوم الرّدغة أو يوم بيسان، وقد ترتب على هزيمة الروم محاصرة فحل، فكانت أول المدن المَحاصَرة في الشام، فسأل أهلها الأمان على أداء الجزية، فترك عليهم أبو عبيدة فيها الأمير شرحبيل بن حسنة الذي استمر عليها والياً إلى أن هلك في طاعون عمواس، وبعد هذه المعركة لم تَعُد قوات رومية في فلسطين تستطيع الوقوف أمام زحف المسلمين.

### فتح دمشق:

بعد معركة فحل، توجه أبو عبيدة بن الجراح بجيوش المسلمين من الأردن إلى دمشق فحاصرها من جميع جهاتها أربعة أشهر، استولى المسلمون أثناءها على غوطة دمشق، ونزل خالد بن الوليد أمام الباب الشرقي، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية غربي المدينة، ونزل يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير إلى باب كيسان (باب يونس قبل الفتح)، ونزل عمرو بن العاص على باب توما في الشمال، ونزل شرحبيل بن حسنة على باب الفراديس، وتم الفتح يوم الأحد ١٥ رجب سنة ١٤هـ الموافق ٣ سبتمبر ٦٣٥م.

ولما كان فتح دمشق في بواكير فصل الشتاء، فقد أمضى المسلمون بقية الفصل البارد في دمشق، وبعد انقضاء فصل الشتاء توجه أبو عبيدة وخالد بن الوليد إلى حمص لفتحها، وسلكوا إليها طريق سهل البقاع ماراً بمدينة بعلبك ثم جوسية إلى حمص، ففتحوا بعلبك، وكتب أبو عبيدة لأهلها كتاب أمان، ووصلوا إلى حمص فتمّ فتحها دون مقاومة صلحاً.

### معركة اليرموك:

عندما خرج أبو عبيدة من دمشق إلى حمص، استخلف على دمشق يزيدَ بن أبي سفيان، وعلى فلسطين عمرو بن العاص، وعلى الأردن شرحبيل بن حسنة، وعندما كان أبو عبيدة في حمص قدمت إليه العيون والجواسيس فأخبروه أنّ الرومَ قد جمعوا جموعاً لا حصر لها، وأنهم متجهون إلى جنوب الشام، فجمع أبو عبيدة رؤوس المسلمين لمشاورتهم، واتّخذ القرارَ بالانسحاب من حمص والعودة إلى المناطق المفتوحة من بلاد الشام. وكان أبو عبيدة قد استعمل حبيب بن مسلمة على الخراج، فبعث إليه وقال له: "انظر ما كنتَ جبيتَه من الخراج من حمص، فاحتفظ به حتى آمُرَك فيه بأمري، ولا تجبينَّ أحداً ممن بقي من الناس حتى أحدثَ إليك في ذلك"، فلمّا أراد أبو عبيدة أن يمضي بجيش المسلمين دعا

حبيب بن مسلمة وقال له: "اردُدْ على القوم الذين كنا صالحناهم من أهل البلد ما كنا أخذنا منهم، فإنه لا ينبغي لنا، إذ لم نمنعهم أن نأخذ منهم شيئاً، وقل لهم: نحن على ما كنا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح، لا نرجع فيه إلا أن ترجعوا عنه، وإنما ردَّنا عليكم أموالكم أنا كرهنا أن نأخذ أموالكم ولا نحمي بلادكم".

وأصبح الصباح، فأمر أبو عبيدة برحيل جيش المسلمين إلى دمشق، واستدعى حبيبَ بنُ مسلمة القومَ الذين أخذ منهم الجزيةَ، فردَّ عليهم مالهم وأخبرهم بما قال أبو عبيدة، فأخذ أهل حمص يقولون: "ردَّكم الله إلينا، ولعن الله الذين كانوا يملكوننا من الروم، ولو كانوا هم ما ردّوا علينا شيئاً، بل غصبونا وأخذوا ما قدروا عليه من أموالنا.. إنّ ولايتكم وعدلكم أحبّ إلينا مما كنا فيه من الظلم"، وعاد أبو عبيدة إلى دمشق، وجاءت جحافلُ الروم فدخلت حمصَ، ثم تحركت جنوباً خلال وادي البقاع إلى بعلبك، ولم يتجهوا إلى دمشق حيث اجتمع المسلمون وإنما اتجهوا إلى الحولة في اتجاه نحو الجنوب، فرأى المسلمون في مسار الروم حركة التفاف يستهدفون بها قطعَ خط الرجعة على جيش المسلمين وحصرِه بين جيشهم وبين أرض ليست في يد المسلمين، وتشاورَ قادةُ الجيوش الإسلامية، واتفقوا على أن تجتمع الجيوش في الجابية ومنها تتجه إلى اليرموك. وانعقد مجلس الشورى في الجابية، وتعددت الآراء، فمنهم من رأى الرجوع إلى حدود آيلة (العقبة) ومنهم من رأى الثبات في المكان. وقال خالد بن الوليد: "أرى والله إن كُنّا نقاتل بالكثرة والقوة، فهم أكثر منا وأقوى علينا، وما لنا بهم طاقة، وإن كنا إنما نقاتلهم بالله ولله، فما أن جماعتهم ولو كانوا أهل الأرض جميعاً تُغني عنهم شيئاً"، ثم وجّه كلامه لأبي عبيدة قائلاً: "فولِّني ما وراء بابك وخلِّني والقوم، فإني لأرجو أن ينصرني الله عليهم"، قال أبو عبيدة: "قد فعلتُ"، فولى أبو عبيدة خالداً سلطانه في القيادة العامة على جيوش المسلمين بالشام. وحّد أبو عبيدة جيوشَ المسلمين تحت قيادة خالد بن الوليد، فوضع خالدٌ خطةَ القتال، ونظَّم جندَ المسلمين بإزاء الروم، وقيل إنه قسّم الجيش ميمنة وميسرة وقلبا، واتّبع أسلوبا جديدا في تعبئة الجيش هو طريقة الكراديس أو الكتائب، وقسّمه إلى كتائب مشاة وكتائب خيالة، فحوّل الجيش إلى ستة وثلاثين كردوسا، وجعل أبا عبيدة وشرحبيل بن حسنة قائدين لكراديس القلب، وعمرو بن العاص على كراديس الميمنة، ويزيد بن أبي سفيان على كراديس الميسرة، وبقي خالد في الوسط تحت راية العُقاب، وحشد الرماة على الجانبين، واضعاً النساء خلف الجيش، ودامت المعارك ستة أيام، وكانت خطة المسلمين فصلَ مشاة الروم عن خيّالتهم لإبقاء المشاة تحت سيطرة المهاجمين المسلمين، وتقهقر الروم شمالا باتجاه المخاضة في وادي الرقاد (رافد نهر اليرموك) على المنحدر الشرقي منه، وعندما انتقل مشاة الروم المسلسلين إلى المنحدر الغربي بدؤوا يتهاوون إلى الواقوصة ألوفاً. انتهت المعركة بهزيمة ساحقة للروم، وبنصر باهر للمسلمين، وكانت أكبر كارثة حلّت بالإمبراطورية البيزنطية، انهار على إثْرِها الحكمُ البيزنطي في بلاد الشام، وغادر هرقل أنطاكية وهو يقول: "وداعاً يا سورية وداعَ مَن لا يعود إليك". كما عُدَّت معركة اليرموك من أعظم فتوح المسلمين، وباباً إلى ما جاء بعدها من فتوح، وصار المسلمون بعد ذلك يعملون في ميدانين: أحدهما شمالي يضم دمشق وحمص وما والاهما، وثانيهما جنوبي يضم الأردن وفلسطين، كما يسّر فتح اليرموك فتح العراق، ومدَّ حركة الفتح إلى مصر. ومن المؤكد أن معركة

اليرموك كانت في رجب سنة ١٥هـ الموافق أغسطس سنة ٦٣٦م.

### أبو عبيدة بعد اليرموك:

توجّه أبو عبيدة بعد اليرموك إلى دمشق وقسّم الشام على الأمراء، فاستخلف يزيد بن أبي سفيان على دمشق، وعمرو بن العاص على فلسطين، وشرحبيل بن حسنة على الأردن، وأما خالد بن الوليد فقد كان يطارد فلول الروم بعد اليرموك ووصل إلى حمص، فتبعه أبو عبيدة وتوجّه إلى حمص، وبعث خالداً بنَ الوليد إلى قنسرين، ثم رحل أبو عبيدة إلى حلب، فوجد أهلها قد تحصنوا ثم طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم ومنازلهم فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضعاً للمسجد. ثم سار إلى أنطاكية التي ظلت مدة الفتوح مقرّ هرقل ومأمنه، ففتحها أبو عبيدة عام ٦٣٨م، وقد صالح أبو عبيدة أهلها على الجزية والجلاء، فجلا بعضُهم وأقام بعضُهم، ولمّا فُتحت أنطاكية كتب عمر إلى أبي عبيدة أن يرتب بها جماعة من المسلمين من أهل النيات والحسبة، وأن يجعلهم مرابطين بها، ولا يحبسَ عنهم العطاء. وبلغ أبا عبيدة أنّ جمعا للروم بين معرة مصرين وحلب، فلقيهم وفضَّ جمعهم وسبى منهم وغَنِم، وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب، وجالت فرسان أبي عبيدة فبلغت بوقة، وفُتحت قرى جومة وسرمين ومرتحوان (من نواحي حلب) وتيزين.

قال البلاذري في فتوح البلدان: وصالحوا أهل دير طايا ودير فسيلة على أن يُضيفوا مَن مرّ بهم من المسلمين، وأتاه نصارى خُناصرة فصالحهم، وفتح أبو عبيدة جميع أرض قنسرين وأنطاكية. وسار أبو عبيدة يريد قُورُس، فتلقاه راهب من رهبانها يسأل الصلحَ عن أهلها، فبعَثَتْ به المقدمةُ إلى أبي عبيدة وهو بين جبرين وتل أعزاز فصالحه، ثم أتى قورس فعقد لأهلها عهداً وأعطاهم مثل الذي أعطى أهل أنطاكية، وكتب للراهب كتابا في قرية له تدعى شرقينا، وبث خيله فغلب على جميع أرض قورس إلى آخر حدّ نقابلس وكانت قورس كالمسلحة لأنطاكية يأتيها كلَّ عام طالعة من جند أنطاكية ومقاتلتها.

وأتى أبو عبيدة حلب الساجور، وقدَّم قوة إلى منبج، ثم لحقها وصالح أهلها على مثل صلح أنطاكية، وبعث عياض بن غنم إلى ناحية دُلُوك ورَعْبان، فصالح أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين، وولَّى أبو عبيدة كلَّ كورة فَتَحها عاملاً وضمّ إليه جماعة من المسلمين وشحن النواحي المخوفة. ثم سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدَّم مقدِّمَته إلى بالس، وبعث حبيب بن مسلمة في جيش إلى قاصرين، فجلا أكثر أهلها إلى جسر منبج وبلاد الروم والجزيرة، ورتّب أبو عبيدة حامية في بالس، وأسكنها قوما من عرب الشام أسلموا بعد قُدوم المسلمين إلى الشام، كما أسكن قاصرين قوما، وبلغ أبو عبيدة الفرات ثم رجع إلى فلسطين. واستخلف أبو عبيدة على حمص عبادة بن الصامت قبل أن يمضي إلى بيت المقدس، فأتى عبادةُ اللاذقية ففتحها، وفتح بقية الساحل؛ جبلة وطرطوس.

### فتح بيت المقدس:

بقيت بيت المقدس من آخر المعاقل التي تحصّن الروم وراء أسوارها، وتم فتحها في خلافة عمر بن

الخطاب، وفي أمارة أبي عبيدة بن الجراح على الشام. وقد كان أبو عبيدة قد فرغ من فتح شمال الشام، ثم عاد إلى فلسطين، وكان عمرو بن العاص يحاصر القدس، حيث صارت جيباً معزولاً محاصراً فوق الجبال، فلما وصل أبو عبيدة طلب أهل القدس أن يصالحهم على مثل صُلح أهل مدن الشام، وأن يكون المتولي لعقد الصلح عمرَ بنُ الخطاب، فكتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب برغبة أهل بيت المقدس، فلبى عمر وحضر إلى الشام، فتمّ فتح القدس في شهر ربيع الأول سنة ١٦هـ الموافق أبريل ٦٣٧م.

### طاعون عمواس ووفاته:

روى البخاري عن ابن عباس قال: إن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسَرْغ لقيه أمراءَ الأجناد؛ أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر: "ادعُ لي المهاجرين الأوّلين"، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام، فاختلفوا فقال بعضهم: قد خرجتَ لأمر ولا نرجع أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعُ لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مُصبح على ظهْر فأصبحوا عليه، قال أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدرِ الله؟، فقال عمر: لو غيرُكَ قالها يا أبا عبيدة، نعم، نفرّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيتَ لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان: إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيباً في بعض حاجته، فقال: إنّ عندي في هذا علماً، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه، قال: فحمد اللهَ عمر، ثم انصرف.

وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة فيما بعد أن يرتحل بالمسلمين من الأرض الغَمقَة التي تكثر فيها المياه والمستنقعات إلى أرض نَزِهَة عالية، قال عمر: أما بعد، فإنك قد أنزلت الناسَ أرضاً غمقة (من الغمق وهو فساد الريح وخمومها) فارفعهم إلى أرض مرتفعة نزهة، قال الراوي (وهو أبو موسى الأشعري): فلما أتاه كتابه دعاني فقال: يا أبا موسى، إنّ كتاب أمير المؤمنين قد جاء بما ترى، فاخرج فارتَدْ للناس منزلاً حتى أتْبَعَك بهم، فرجعتُ إلى منزلي لأرتحلَ فوجدتُ صاحبتي (زوجي) قد أُصيبت فرجعتُ إليه، فقلتُ له: والله لقد كان في أهلي حدثٌ، فقال: لعل صاحبتك أصيبت، قلتُ: نعم، قال: فأمر ببعيره فرُحِلَ له، فلما وضع رجله في غرزه طُعن (أصيب بالطاعون)، فقال: والله لقد أُصبتُ، ثم سار بالناس حتى نزل الجابية، ورفع عن الناس الوباء. ولما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص فقال: هذا الطاعون رجس، فتفرّقوا عنه في هذه الشعاب وفي هذه الأودية، ونُقل عن أبي موسى أنه قال: إنّ هذا الطاعون قد وقع، فمن أراد أن يتنزّه عنه فليفعل. لكنَّ أبا عبيدة علّل بقاءه بأسباب

صحّيّة واجتماعية وسياسية وقيادية، يُنظّمها الدين في نظامه، وتُعدُّ مَثَلاً أعلى للقيادة الأمينة، وأبو عبيدة أمين هذه الأمة، حيث قال معلِّلاً سبب ثباته: إني في جُند من المسلمين ولا أجد بنفسي رغبةً عنهم. وروى ابن المبارك عن الحارث بن عميرة أنه قَالَ: أخذ بَيدي معاذ بن جبل، فأرسله إِلَى أبي عبيدة، فسأله كيف هو؟ وقد طُعنًا، فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كَفِّه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفرق منها حين رآها، فأَقسم أبو عبيدة بالله: مَا يحب أن لَهُ مكانها حمر النعم. وروى الذهبي: أنَّ وَجَعَ عمواس كان معافىً منه أبو عبيدة وأهله، فقال: اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة، فخرجتْ بأبي عبيدة في خنصره بثرة، فجعل ينظر إليها، فقيل له: إنها ليست بشيء، فقال: أرجو أن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً.

وروى الطبري بإسناده: لما اشتعل الوجع (الطاعون) قام أبو عبيدة في الناس خطيباً فقال: أيها الناس، إنّ هذا الوجع رحمة بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإنّ أبا عبيدة يسأل الله أن يَقسم له منه حظَّه، فطُعن فمات. وعن سعيد المقبري قال: لما أصيب أبو عبيدة قالوا لمعاذ بن جبل: صلِّ بالناس، فصلى معاذ بهم، ثم خطب فقال: أيها الناس، إنكم فُجِعْتُم برجل ما رأيت أحداً من عباد الله قط أقل حقداً ولا أبرأ صدراً ولا أبعد غائلة ولا أشد حياءً ولا أنصح للعامة منه، وذلك هو أبو عبيدة بن الجراح، فترحموا عليه، رضي الله عنه.

# الإمام الطبري الابتدائية للبنين

مدينة عيسى- المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٩م



محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري (٨٣٨/٩٢٣م- ٢٨ شوال ٣١٠هـ)، طبرستان.. مؤرخ ومفسر وفقيه مسلم، صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، يعدّ أكبر علماء الإسلام تأليفًا وتصنيفًا، وهو إمام المؤرخين والمفسرين.

## حياته العلمية:

بدأ الطبري طلب العلم بعد سنة ٢٤٠هـ وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد ثم ارتحل منها إلى دمشق والمدينة المنورة ثم الري وخراسان، تفقه على الشافعي حتى أصبح من كبار الشافعية، ثم أصبح مجتهدا مطلقًا فانفرد بمذهب مستقل لم يكتب له الدوام، وذلك لذهاب مدوناته، وتفرق أصحابه وأتباعه.

## محنته:

تعرّض لمحنة شديدة في أواخر حياته بسبب التعصب المذهبي، فلقد وقعت ضغائن ومشاحنات بين ابن جرير الطبري ورأس الحنابلة في بغداد أبي بكر بن داود أفضت إلى اضطهاد الحنابلة لابن جرير، وكان المذهب الحنبلي في هذه الفترة هو المسيطر على العراق عامةً وبغدادَ خاصةً، وتعصب العوامّ على ابن جرير ورموه بالتشيع وغالوا في ذلك. حتى منعوا الناس من الاجتماع به، وخلطوا بينه وبين أحد علماء الشيعة واسمه متشابه مع ابن جرير، وهو «محمد بن جرير بن رستم» وكنيته أيضاً أبو جعفر، ولقد نبّه الذهبي على هذا الخلط في تأريخه وفي كتابه سير أعلام النبلاء. ظل ابن جرير محاصراً في بيته حتى تُوفّي.

## مؤلفاته:

كان الطبري من أكثر علماء عصره نشاطًا في التأليف، أشهرُ مؤلفاته تفسيرُه المعروف بتفسير الطبري وكتاب تأريخ الأمم والملوك ويسمي تأريخ الطبري. قال أبو محمد الفرغاني تمّ من كتب محمد بن

جرير كتاب التفسير الذي لو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب كل كتاب يحتوي على علم مفرد مستقصى لفعل، وتم من كتبه كتاب التاريخ إلى عصره، وتم أيضا كتاب تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وإلى شيوخه الذين لقيهم، وتم له كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له وهو ثلاثة وثمانون كتابا، وتم له كتاب القراءات والتنزيل والعدد، وتم له كتاب اختلاف علماء الأمصار، وتم له كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام وهو مختصر لطيف، وتم له كتاب التبصير، وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار ومات قبل تمامه. روي عنه أنه قال: استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين فأعانني. قال الحاكم وسمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لي أبو بكر بن خزيمة بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير قلت بلى كتبته عنه إملاء قال كله؟ قلت نعم قال في أي سنة؟ قلت من سنة ثلاث وثمانين ومائتين إلى سنة تسعين ومائتين قال فاستعاره مني أبو بكر ثم رده بعد سنين ثم قال لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير.

قال وابتدأ بكتابه البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فجاء في نحو من ألف وخمسمائة ورقة لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين وحجة كل قول وخرج منه أيضا أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب ترتيب العلماء وهو من كتبه النفيسة ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية ولم يتمه وكتاب المناسك وكتاب شرح السنة وهو لطيف بين فيه مذهبه واعتقاده وكتابه المسند المخرج يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابي من صحيح وسقيم ولم يتمه ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل أبي بكر ثم عمر وتكلم على تصحيح حديث غدير خم واحتج لتصحيحه ولم يتم الكتاب. وقال بعض العلماء، لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً. وتم له كتاب التبصير وهو رسالة إلى أهل طبرستان يشرح فيها ما تقلده من أصول الدين وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتداء بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه ثم فقهه واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني والغريب والرد على الملحدين فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي وبعض مسند ابن عباس فمات قبل تمامه، قلت هذا لو تم لكان يجيء في مئة مجلد.

## أهم كتبه:

(تفسير الطبري، تأريخ الطبري، كتاب آداب النفس الجيدة والأخلاق النفيسة، اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، صريح السنة (يوضح فيه مذهبه وعقيدته)، الفصل بين القراءات، آداب القضاة، آداب النفوس، آداب المناسك، تهذيب الآثار، فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ذيل المذيل).

## ثناء العلماء عليه:

قال أبو سعيد بن يونس: محمد بن جرير من أهل آمل كتب بمصر ورجع إلى بغداد، وقال الخطيب

البغدادي كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله وجمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، قلّ أن ترى العيون مثله. وقال عنه أحمد بن خلكان صاحب وفيات الأعيان: العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة كان ثقة صادقاً حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علّامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك. قال ابن تيمية: وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف، بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين. وقال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحاً.

# الإمام مالك بن أنس الابتدائية للبنين

الرفاع الشرقي - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٩م




الإمام مالك بن أنس (٩٣هـ/٧١٢م - ١٧٩هـ/٧٩٦م) إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة المشهورين، إليه ينسب المذهب المالكي في الفقه، ومن بين أهم أئمة الحديث النبوي الشريف، ولد سنة ٩٣هـ عام موت أنس، خادم رسول الله ﷺ.

## نسبه وأولاده:

هو إمام أهل السنة والجماعة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث وهو ذو إصبح بن عوف بن مالك بن شداد بن زرعة وهو حمير الأصغر وعمرو بن الحارث ذي أصبح الحميري من ملوك اليمن، الحميري ثم الأصبحي، المدني، حليف بني تيم من قريش، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة. وأمه هي العالية وقيل الغالية بنت الشريك الأزدية. ومالك جد الإمام من كبار التابعين وروى عن عمر وطلحة وعائشة وأبي هريرة وحسان بن ثابت، وكان من أفاضل الناس وأحد الأربعة الذين حملوا عثمان بن عفان ومات سنة ١١٢هـ. وقد ولد للإمام أربعة أبناء وبنت هي أم البهاء وكانت ممن يحفظون علمه.

## مولده ونشأته:

ولد في ربيع الأول سنة ٩٣هـ الموافق٧١٢م بذي المروة، نزل أولا بالعقيق ثم المدينة المنورة. نشأ في بيت اشتغل بعلم الحديث، وكان أكثرهم عناية عمه نافع المكنى بـ"أبي سهيل"، ولذا عد من شيوخ ابن شهاب، وكان أخوه النضر مشتغلا بالعلم ملازما للعلماء حتى أنّ مالك كان يكنى بأخي النضر لشهرة أخيه. بدأ يطلب العلم صغيرا تحت تأثير البيئة التي نشأ فيها وتبعا لتوجيه أمه له، فقد حكي أنه كان يريد أن يتعلم الغناء فوجهته أمه إلى طلب العلم، قالت له إنّ الناس ينظرون في غناء ذي الوجه الحسن ويتركون ذا الوجه القبيح، وفي ذلك أنها لا تريد تشبيهه بالقبيح ولكن ليترك الغناء. ولولعه بالعلم نقض سقف بيته ليبيعه ويطلب به العلم وملازمة كبار العلماء. يقول الإمام مالك: "حينما بلغت سن التعليم جاءت عمتي وقالت: اذهب فاكتب (تريد الحديث)". حفظ القرآن ثم اتجه لحفظ الحديث وكان لابد من كل طالب علم من ملازمة عالم من بين العلماء، فلازم في البداية ابن هرمز المتوفى سنة ١٤٨هـ سبع سنين لم يخلطه بغيره حتى كان يقول مالك: "كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما

أخرج من بيته حتى الليل". وبعد ذلك اتجه مالك إلى نافع مولى ابن عمر فجالسه وأخذ عنه علما كثيرا وقد اشتهر أن أصح الأحاديث هي المروية عن مالك عن نافع عن ابن عمر، كما أخذ مالك عن ابن شهاب الزهري وهو أول من دون الحديث ومن أشهر شيوخ المدينة المنورة، وقد روى عنه مالك في موطئه ١٣٢ حديثا بعضها مرسل، كما أخذ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأخرج له في موطئه ٩ أحاديث منها ٥ متصلة مسندة أصلها حديث واحد طويل هو حديث جابر في الحج والأربعة منقطعة. كذلك روى عن هشام بن عروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، ويحيى بن سعيد القطان الأنصاري، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي، ومن أقرانه الأوزاعي والثوري والليث. وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي والقعنبي. وقد بلغ عدد شيوخه على ما قيل ٣٠٠ من التابعين و٦٠٠ من أتباع التابعين.

## جلوسه للفتوى:

تحلق الناس عنده لطلب العلم وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يفت إلا بعدما استشار سبعين عالمًا من علماء المدينة وهو ابن أربعين سنة. وكان يتحرى تحريًا عظيمًا في الفتوى عند التحمل وعند الأداء فكان يسأل في العدد الكثير من المسائل ولا يجيب إلا في القليل وكان يفكر في المسألة سنين فما يتفق فيها رأي. وكثيراً ما كان يتبع فتواه بالآية الكريمة: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ (الجاثية: ٣٢). وكان لا يحدث إلا عن ثقة، ومتى ما شك في الحديث طرحه. وكان من توقيره للعلم أنه لا يحدث إلا على طهارة ولا يحدث أو يكتب حديثا واقفا وكان لا يفضل على المدينة بقعة سواها.

## مواهبه وصفاته:

حباه الله بمواهب شتى حتى أصبح الإمام الذي لا يفتي معه أحد.. منها:

- الحفظ: عرف عنه بأنه قوي الحافظة، كان يحفظ أكثر من ٤٠ حديثاً في مجلس واحد.
- الصبر والجلد.
- الإخلاص في طلب العلم قربة خالصة لله عز وجل، وجيد التحري في رواية الحديث مدققا في ذلك كل التدقيق، لا ينقل إلا عن الأثبات ولا يغتر بمظهر الراوي أو هيئته. قال الإمام مالك: "لقد أدركت في هذا المسجد (المسجد النبوي) سبعين ممن يقول: قال فلان قال رسول الله فما أخذت عنهم شيئا، وأن أحدهم لو أؤتمن على بيت مال لكان أمينا عليه إلا ظانهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن".
- قوة الفراسة والنفاذ إلى بواطن الأمور وإلى نفوس الأشخاص.

## شهادة أهل العلم له بالإمامة وثناؤهم عليه:

- ابن شهاب: "أنت من أوعية العلم".
- قيل لأبي الأسود: من للرأي بعد ربيعة بالمدينة؟ قال: "الغلام الأصبحي (مالك)".
- سفيان بن عيينة: "ما نحن عند مالك؟ إنما نحن نتبع آثار مالك". وقال: "ما أرى المدينة إلا ستخرب بعد مالك". وقال: "مالك سيد أهل المدينة". وقال: "مالك سيد المسلمين".
- الشافعي: "إذا جاء الخبر فمالك النجم". وقال: "مالك بن أنس معلمي وما أحد أمنّ عليّ من مالك، وعنه أخذنا العلم وإنما أنا غلام من غلمان مالك". وقال: "مالك وسفيان قرينان، ومالك النجم الثاقب الذي لا يلحق".
- الأوزاعي: "رأيت رجلا عالما (يقصد مالك)".
- أبو يوسف: "ما رأيت أعلم من ثلاث: مالك وأبي ليلى وأبي حنيفة".
- الليث: "علم مالك تقي، علم مالك نقي، مالك أمان لمن أخذ عنه من الأنام".
- ابن المبارك: "لو قيل لي اختر للأمة إماما، لاخترت مالكا".
- ابن المهدي: "مالك أفقه من الحكم وحماد" وقال: "أئمة الحديث الذين يقتدى بهم أربعة: سفيان بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن يزيد بالبصرة".
- يحي بن سعيد: "مالك أمير المؤمنين في الحديث". وقال: "مالك هو أعلى أصحاب الزهري، وأوثقهم وأثبت الناس في كل شيء". وقال: "مالك نجم الحديث المتوقف عن الضعفاء، الناقل عن أولاد المهاجرين والأنصار".
- النسائي: "أمناء الله على وحيه: شعبة، ومالك، ويحي بن سعيد القطان، ما أحد عندي أفضل بعد التابعين من مالك ولا أجل منه ولا أحد آمن على الحديث منه".
- أحمد بن حنبل: "مالك أحسن حديثا عن الزهري من ابن عيينة، ومالك أثبت الناس في الزهري".

## شيوخه:

أخذ عن خلق كثير وهم في الموطأ وكان أهمهم:

(ابن هرمز، أبو زناد، نافع، الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ربيعة محسن، ابن شهاب، الأنصاري، يحي بن سعيد، سعيد المقبري، عامر بن عبد الله بن زبير، ابن المنكدر، عبد الله بن دينار).

## تلاميذه:

كان أكثر الأئمة الذين ظهروا في عصر الإمام مالك تلامذة له، وقد كان تلاميذه من شتى بقاع الأرض لا يعدون ولا يحصون، والذي ساعده على ذلك أنه كان مقيماً بالمدينة المنورة وكان الحجاج يذهبون لزيارة مسجد الرسول ﷺ فيجلسون نحوه يتعلمون منه العلم، فمنهم من كان يطول به المقام عنده ومنهم من كان يقصر به المقام. والذي جعل أيضاً تلاميذ الإمام مالك كثيرين أن مالكاً كان معمراً فلقد عاش تسعين عاماً. وأحصى الذهبي ما يزيد عن ألف وأربعمائة تلميذ، منهم:

(محمد بن إدريس الشافعي، صاحب المذهب الشافعي، عبد الرحمن بن القاسم، عبد الله بن وهب، أشهب بن عبد العزيز القيسي، أسد بن الفرات، عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ابن أبي إياس أبو الحسن الخرساني، ابن الوليد أبو يحمد الحميري، ابن خداش أبو الهيثم المهلبي، أبو عبد الله اللخمي، سعيد ابن شعبة أبو عثمان الخرساني، سليمان بن جارود أبو داوود الطياليسي، ابن ذكوان أبو عبد الله الترميذي، بن حماد أبو يحي النرسي، بن جبلة عبدان المروزي، عبد الله بن نافع الزبيري، ابن عمرو القيسي أبو عامر العقدي، وكيع بن جراح أبو سفيان الرؤاسي).

## مؤلفاته:

- الموطأ، وهو أهم مؤلفاته وأجل آثاره الذي كتبه بيده حيث اشتغل في تأليفه ما يقرب من ٤٠ سنة. وهو الكتاب الذي طبقت شهرته الآفاق واعترف الأئمة له بالسبق على كل كتب الحديث في عهده وبعد عهده إلى عهد الإمام البخاري. قال الإمام الشافعي: "ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك"، وفي رواية: "أكثر صوابا" وفي رواية: "أنفع". وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري. قال البخاري "أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر"، وكان البخاري يسمي هذا الإسناد بسلسلة الذهب، وكثيرا ما ورد هذا الإسناد في الموطأ. قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: "الموطأ هو الأصل واللباب وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي".
- الرد على القدرية.
- رسالة في القدر.
- كتاب النجوم والحساب مدار الزمن.
- رسالة في الأقضية، في ١٠ أجزاء.
- تفسير غريب القران.
- مجموعة رسائل فقهية رويت عنه بلغت نحو ٣٦ ألف مسألة، وسميت بالمدونة الكبرى.

## منهجية العمل على الموطأ:

التزم مالك شروطاً في كتابه من أوثَق الشروط وأشدِّها، فقد كان يسلك منهج التحري والتوخي وانتقاء الصحيح، كما اتبع فيه طريقة المؤلفين في عصره، فمزج الحديث بأقوال الصحابة والتابعين والآراء الفقهية، حتى بلغت آثار الصحابة ٦١٣ أثراً، وأقوال التابعين ٢٨٥ قولاً، فيقدم في الباب الحديث المرفوع ثم يُتْبعه بالآثار، وأحياناً يذكر عمل أهل المدينة ... فكتابه كتاب فقه وحديث في وقت واحد، وليس كتاب جمع للروايات فقط، لذلك تجد بعض الأبواب تخلو من المرويات.

## وفاته:

بعد حياة عريضة حافلة توفي مالك بن أنس في ربيع الأول سنة ١٧٩هـ الموافق ٧٩٥م عن عمر يناهز ٨٣ سنة، حيث صلى عليه أمير المدينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم العباسي وشيع جنازته واشترك في حمل نعشه ودفن في البقيع.

## انتشار المذهب المالكي:

يعدّ المذهب المالكي هو الغالب في بلاد المغرب العربي والإمارات والبحرين، والأردن، والكويت، والسودان وصعيد مصر، والمنطقة الجنوبية من إيران ووسط وغرب أفريقيا ويبلغ عدد أتباعه في العالم أكثر من (١٥٠) مليوناً تقريباً.

# البديع الابتدائية للبنين

بني جمرة - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٥٣م



جاء ذكر البديع وتاريخها القديم ووصفها والحوادث التي مرت بها في الكثير من الكتب والدراسات، منها كتاب «التحفة النبهانية» لمؤلفه محمد بن خليفة النبهاني، إذ ذكر أنّ "البحرين في السابق كانت تحتوي على ٣٦بلدة و٣٣قرية، ولكثرة تداول الحكام عليها ووقع الحروب بها، وزوال الحضارة منها، أزيل عمرانها، وخرب أكثر تلك المدن والقرى، ولم تبق منها سوى ثماني مدن وبعض القرى التابعة لها، والمدن هي: المحرق، المنامة، الرفاع، سترة، جدحفص، البلاد القديم، البديع، الحد". ويواصل النبهاني حديثه عن المدن والقرى التابعة للبحرين، حتى يصل إلى الثامنة وهي البديع فيذكر: "البديع بالتصغير وهي غربي المنامة على مسافة ساعتين وبها سكن الدواسر ومن تبعهم".

ذلك النص ورد في كتاب «ذاكرة البديع ١٨٤٥- ٢٠٠٥»، لمؤلفه إبراهيم راشد الدوسري الذي أشار في تقديمه إلى أنّ البديع من قرى البحرين الساحلية، وهي قرية عريقة تقع في الطرف الشمالي الغربي من المملكة،

وهي ضمن قرى المحافظة الشمالية، وتبعد عن مدينة المنامة العاصمة بنحو ١٥ كيلومتراً تقريباً، وقد بلغ عدد سكانها في إحصاء العام ١٩٩١ بنحو ٣٧٤٥ وفي إحصاء العام ٢٠٠١ بلغ مجمل عدد سكانها ٥٣٤٧، يبلغ عدد البحرينيين منهم ٣٣٥٨، وغير البحرينيين ٢٠١٦، ويبلغ عدد وحداتها السكنية ٩٦٨ وحدة سكنية.

## أهم المرافق:

يحدها من الشرق قريتا بني جمرة والدراز، ومن الجنوب قرية الجسرة ومن الجنوب الشرقي قرية القرية والجنبية، ومن أهم مرافقها الرسمية والأهلية مبنى بلدية المنطقة الشمالية ومزرعة التجارب الزراعية وإدارة مصادر المياه وخدمات المزارعين والمستشفى البيطري ومركز شرطة البديع، ومدرسة البديع الابتدائية للبنين، ومدرسة البديع الابتدائية الإعدادية للبنات، ومدرسة سمو الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الابتدائية الإعدادية للبنين، ومركز البديع الصحي وصندوق البديع الخيري، ونادي البديع الثقافي والرياضي.

## التخطيط الحضري:

تنقسم البديع إلى ثلاثة أقسام، جنوبي وشمالي والجزء الشرقي الذي تقع فيه مقبرة البديع في حيز منه، ويوجد فيها مرفآن أحدهما في القسم الشمالي والثاني في القسم الجنوبي، لقد اتسعت البديع بعد التخطيط الحضري الذي قامت به وزارة الإسكان والأشغال منذ منتصف الثمانينيات، حيث تمّ دفن حيز من البحر على امتداد سواحلها المطلة على البحر من جهة الشمال والغرب والجنوب.

ومنشأ قرية البديع له صلة وثيقة بقبيلة الدواسر، فقرية البديع كانت معقلاً لهذه القبيلة في مطلع القرن التاسع عشر وأصبحت بعد ذلك من القرى الغنية نتيجة لاشتغال أهلها بتجارة اللؤلؤ والغوص وصيد السمك، وطبقاً لفتوح عبد المحسن الخترش في كتابه «هجرة الدواسر من البحرين ١٩٣٢-١٩٢٨»، فإنّ الدواسر استطاعوا بعد استيطانهم في الساحل الشرقي من الخليج واستقرارهم في البحرين، أن يصبحوا من القبائل البحرية التي تعمل بالغوص على اللؤلؤ والزراعة، وأسسوا لأنفسهم مجتمعاً مزدهراً في منطقة (البديع) بالبحرين، فغدت (البدعية أو البدعة) كما يطلق عليها، عامرة بهم وبأنشطتهم التجارية والبحرية حتى لم يكد يسكنها أحد سواهم. ويشير فيصل إبراهيم الزياني في كتابه «مجتمع البحرين وأثر الهجرة الخارجية في بنائه الاجتماعي» إلى أنّ قبيلة الدواسر وصلت إلى البحرين سنة ١٨٤٥ واستقرت في مدينتي البديع والزلاق على الشاطئ الغربي من البلاد، وكان رجالها رجال بحر وغوص أثروا في صناعة الغوص على اللؤلؤ وتجارة البلح.

ويكتب الأستاذ سالم في "موسوعة تاريخ البحرين" حول القرية وسبب التسمية التالي:

"البديع.. قرية كبيرة تقع على الساحل الغربي للبحرين، وتبعد عن مدينة المنامة ١٣،٢كم وهي طيبة الهواء، جيدة المناخ، يسكنها قوم من قبيلة الدواسر. وحرفة أهلها في الأعوام السابقة تجارة اللؤلؤ والغوص وصيد الأسماك. والقرية مقسمة إلى قسمين: البديع الشمالية، والبديع الجنوبية، وفي الطريق إليها تقع حديقة التجارب الزراعية.

والبديع تصغير (بديع)، وهو ما أنشئ على غير مثال "أي أنها تحوي في بنيتها كل مظاهر الإبداع والجمال. ثم يضيف لما سبق: "ولقبيلة الدواسر في نجد بلدة باسم البديع، في أقصى الجنوب في منطقة الأفلاج في نجد".

# البسيتين الابتدائية للبنين

البسيتين - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦٣م



البسيتين هي قرية صغيرة تقع في الغرب الشمالي لجزيرة المحرق، وسميت البسيتين بهذا الاسم نسبة إلى كثرة بساتينها، ولزراعة النخيل بها بشكل كبير، حيث أنه لا يخلو بيت فيها من زراعة هذه الشجرة المباركة، إضافة إلى زراعة الحمضيات وبعض الفواكه. والبسيتين تصغير لكلمة بستان.

بعد استقرار الحكم في البحرين لآل خليفة أخذت القبائل والعوائل تتوافد على البحرين واستقر بعضهم في منطقه البسيتين التي كانت قرية صغيرة أمام البحر. ويذهب البعض إلى أنّ أول من أسس قرية البسيتين هم المضاحكة، وينقسم المضاحكة إلى أربعة فخود: ١- آل راشد ٢- آل مهنا ٣- آل شاهين ٤- آل بوغانم. ونجد قرية على الساحل الشرقي للخليج اسمها البساتين، وبها عائلة آل بوغانم وعائلة المضاحكة موجودة في البحرين والكويت وقطر. ويكتب البعض معرفا بهذه القرية:

" قرية البسيتين تصغير بستان، تقع شمال مدينة المحرق، وكان يشرب أهلها من ينبوع في البحر يُسمى (الساية) أي (الساجة) في جهة الشمال الغربي منها، وأهلها كانوا يعملون في الغوص والحرف البحرية الأخرى. وقد شملها العمران كغيرها من مدن البحرين وقراها. حتى طال دور العبادة فيها، فقد كان بها مسجد قديم بنيت منارته عام ١٣٣٧هـ[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة البسيتين الإعدادية للبنين.

# الجزيرة الابتدائية للبنين

**النبيه صالح - محافظة العاصمة** **سنة التأسيس ١٩٦٢م**



المقصود بالجزيرة هنا جزيرة النبيه صالح، وبالنبي صالح كذلك، وتعرف بالجزيرة، وبجزيرة أكل. وهناك كلام طويل حول هذه الجزيرة وحول صاحب القبر الذي تُنسب له، وهو النبيه صالح، نلخصه في الأسطر التالية، مع بعض الإضافات من مصادر أخرى، وشيء من التصرف.

يقول المؤرخ الشيخ محمد علي التاجر: جزيرة النبي صالح وهي رابعة جزر البحرين وهي واقعة في خليج توبلي شرقي توبلي وجنوبي أم الحصم وغربي شمال جزيرة سترة، وهي كثيرة المياه تكاد تكون رقعة الجزيرة كلها حديقة واحدة وأرضها كالبساط السندسي لوفرة مائها واكتساء تربتها بالعشب.

ويقول الشيخ محمد علي الناصري: كانت جزيرة أُكُل (بضم الألف والكاف وسكون اللام) سابقاً والنبيه صالح حاليا محط آمال الكثير من الناس، منهم الحكام والعلماء كما جاء في تاريخها القديم، أما الحكام فلما كانت عليه من التربة الخصبة والينابيع العذبة الكثيرة، والزراعة من النخيل والأشجار المتنوعة الوفيرة، وذلك لحصول فوائد الغلة، وأما العلماء فلانعزالها عن الضوضاء من تكاثف السكان وما يترتب على ذلك، بحيث إن التفكير فيه والتهام العلم يحتاج إلى الجو الهادئ، وللأمر الأخير مرّ عليها ردح من الزمان وفيها سوق العلم رائج، وللعلماء داخل إليها وخارج، من القرى المجاورة إليها مثل الماحوز، وتوبلي، وجزيرة سترة الخ. حتى نبغ الكثير في روضتها من العلماء الأفاضل، مثل الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج صاحب المؤلفات الكثيرة والجليلة والمتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، أو سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، وقد وُصف بأنه خاتم المجتهدين، والشيخ داوود كذلك كما سيأتي ذكره في محله، وإنّ لهذه الجزيرة لحديث شيق (هكذا !) ولعلنا في فرصة مؤاتية نتحف القارىء الكريم بالتحدث عنها، وخير دليل نقدمه لمن أراد الشاهد على ذلك:

**أولاً:** مدرسة الشيخ داوود الدينية، كما جاء في أنوار البدرين ص ١٨٦ في ذكر الشيخ داوود ما نصه: وقد كتب كتبا كثيرة بيده المباركة وأوقفها مع كتب كثيرة بخطه وبخط غيره يقرب من أربعمائة كتاب في المدرسة التي بناها في بيته بالجزيرة.

**ثانياً:** قبور العلماء الموجودة في هذه الجزيرة الصغيرة الحجم الكبيرة في الشأن، مثل قبر الشيخ عبد الله المتوج والد الشيخ أحمد المتوج وهو المدفون مع النبيه صالح، والشيخ داوود بن حسن الجزيري،

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري وخيار العلماء في عصره، له كتب في الفقه والحديث، وابنه الشيخ علي بن داوود الجزيري، والشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني، المعروف بناصر الدين المتوفى عام ٦٠٥هـ وهو من أساطين العلماء بالبحرين، والشيخ ناصر بن أحمد المتوج، المتوفى بعد عام ٨٥٠هـ من نوادر أهل العلم والصلاح. وهم أهل القبور في الحجرة الكائنة شمال مدفن النبيه صالح، وتاج هذه القبور الحرم العظيم الذي شيد من جديد، وقد رسا على أرضها كالطود الشامخ وهو باسم العبد الصالح، وأعني به مشهد الشيخ صالح النبيه أو النبيه صالح الذي شرق وغرب صيته وأصبح مزارا للقريب والبعيد من أهل الخليج.

## اسمها قديما (أُكَل):

عرفت هذه الجزيرة قديما باسم أكل، ذكرها بهذا الاسم الشيخ يوسف صاحب الحدائق، قال في ترجمة الشيخ أحمد المتوج: وقبره معروف بجزيرة أكل بضم الهمزة والكاف، وهي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين حماها الله من الشين. وعرفت أيضا باسم جزيرة النبي صالح منذ زمن الشيخ يوسف العصفور كما في النقل السابق عنه.

## هل بها قبر النبي صالح عليه السلام؟

لا يسعنا في هذا المقام إلا استبعاد بل نفي أن يكون هذا القبر للنبي صالح عليه السلام، وذلك لأنه ورد أنه دفن في الكوفة، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسنين عليهما السلام عندما ضربه ابن ملجم: فإذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخَوَي هود وصالح. وفي كتاب (فضل الكوفة ومساجدها) ذكر مقام الصالحين ويعرف بمقام الأنبياء هود وصالح يقع في الزاوية بين الضلعين الشمالي والشرقي، كما ذكر ابن عباس أن موطن ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، وذكر صاحب الكشّاف أنه دفن في حضرموت. وقال ابن أسباط: أنه بين الركن والمقام وزمزم ضمن تسعين نبياً. وعلى الرغم من أنه نسب إلى عدة أماكن إلا أنه لا يمكن أن يكون من ضمنها هذه الجزيرة لعدم انطباقها على مواصفات موطن ثمود لصغرها ولعدم تناسب طبيعتها حيث ورد ذكرها في القرآن بأنها ذات سهول وجبال ينحتون منها البيوت، قال تعالى في قوم ثمود وهم قوم صالح: "إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا"، والصحيح ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بأنّ قبر صالح وهود في ظهر الكوفة أي النجف، وقد ورد في زيارته المأثورة: السلام عليك وعلى جاريك هود وصالح وعلى ضجيعيك آدم ونوح، وقد شيّد مقامه المحقق العلاّمة السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، يقول الشيخ جعفر آل محبوبة (ت١٣٧٧هـ/١٩٥٧م): في جبانة النجف على الجهة الشمالية من البلد الأشرف قبر للنبي هود والنبي صالح عليه السلام وهو من القبور المعلومة والمقامات المشهورة، عليه قبة يتبرك بها وتزار، شيدت في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم وهو الذي أظهره وبنى عليه قبة من الجصّ. وعلاوة على ذلك فإن كتب التاريخ والسير القديمة لم تذكر هذه الجزيرة

على أنها موطن ثمود وموضع مرقد النبي صالح عليه السلام، ولم تعرف بهذا الاسم وإلا لذكرها ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ وإنما أول ذكر لها بهذا الاسم (أي جزيرة النبي صالح) على ما نعلم جاء في كتاب الشيخ سليمان الماحوزي (١٠٧٥-١١٢١هـ) وهو من أعلام القرن الحادي عشر.

يقول الأستاذ محمود بهجت: أما شخصية هذا الصالح الذي يجب أن يكون غير النبي صالح فإنه على ما يظهر لا يتقدم زمان القرن السابع ولا يتأخر القرن الحادي عشر إذ لم تعرف الجزيرة باسمه على زمن ياقوت صاحب المعجم المتوفى سنة ٦٢٦هـ وأول من ذكرها بهذا الاسم على ما نعلم العلامة الشيخ سليمان الماحوزي المتوفى عام ١١٢١هـ أو الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي.

## النبيه صالح:

أما تسميته بالنبيه صالح أول ما جاءت على لسان الشيخ محمد بن خليفة النبهاني (ت١٩٥٠م) في كتابه التحفة النبهانية، وتبعه الشيخ محمد علي التاجر (ت١٩٦٧م) حيث استبعد أن يكون المقام للنبي صالح عليه السلام، فاحتمل أن يكون ثمة تحريف لكلمة نبيه على ألسن العامة فقالوا النبي صالح، ولكن الملفت أنّ الأهالي لم يقتصروا على ادّعاء مقام النبي بل وعلى مبرك ناقته، مما يعني أنهم لم يقولوا ذلك شبهة في الاسم وإنما كانوا يعتقدون أنه فعلاً للنبي صالح، كما أنَّ إضافة لقب النبيه للاسم العَلَم للعلماء أو غيرهم يبدو غريبا، وليس متعارفا لدى العلماء فضلاً عن غيرهم.

## الحاصل:

وعليه فإنه إما أن يكون أحد الصالحين لم يُعرف اسمه على غرار المدفون في الحلة التي سميت باسمه (حلة العبد الصالح)، ومع الأيام حرّف من العبد الصالح إلى النبي صالح، وإما أن يكون اسمه صالح ولكن لاشتهاره ببعض الكرامات أو بسبب وجود هذا الغار إلى جانب القبر وكانت تربط فيه ناقته أطلق عليه مربط ناقة صالح تشبيهًا بالنبي صالح وناقته، أو لسبب آخر لا نعلمه تحول الشيخ صالح إلى النبي صالح على ألسن الناس. فالقدر الثابت والمقطوع أنه غير النبي صالح عليه السلام لما مر، قد يكون النبيه صالح أو العبد الصالح، أو وليّ اسمه صالح أضيف له لقب نبي شبهة، ثم عدّل في الأخير إلى النبيه. (المزارات في البحرين، محمد باقر الناصري، ص (٣٧٣- ٣٨٤)).

# الجسرة الابتدائية للبنين

الجسرة المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٥٩م



الجسرة هي قرية قديمة تقع في المحافظة الشمالية بمملكة البحرين، وهي متاخمة لرأس بهذا الاسم على بعد ثلاثة أميال جنوب قرية البديع، وهي النقطة التي تعبر فيها أنابيب البترول من المملكة العربية السعودية إلى مملكة البحرين، وفيها حدائق تروى من آبار ارتوازية. تشتهر هذه القرية ببيت الجسرة، وهو موقع تراثي بناه الشيخ حمد بن عبد الله آل خليفة عام ١٩٠٧، وسكنه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (حاكم البحرين ١٩٤٢-١٩٦١)، وولد فيه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، حاكم البحرين (١٩٦١ - ١٩٩٩).

## أهم معالمها:

### بيت الجسرة:

بنى هذا البيت الشيخ حمد بن عبدالله آل خليفة في عام ١٩٠٧م، وفي الثلاثينات من هذا القرن سكنه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحريـــن (١٩٤٢/ ١٩٦١)، وقد شهد هذا البيت مولد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في الثالث من يوليو ١٩٣٣م، ويتكون من أربع حجرات في الدور الأرضي وحجرة في الدور العلوي بالإضافة إلى مرافق البيت الأخرى، كما يعدّ هذا البيت نمطا من أنماط العمارة البحرينية القديمة، ويتميز ببساطة بنائه حيث شُيّد من الأحجار البحرية والطين والجص وجذوع النخيل في بناء الجدران الداخلية والخارجية للمنزل، وجذوع النخيل (الدنجل) و (الباسجيل) و(المنقرور) التي تستعمل في بناء السقوف.

وتمّ بناء البيت بأساليب معمارية تتلاءم مع طبيعة المناخ الحار في البحرين، فالجدران سميكة لعزل الحرارة الخارجية كما أنّ فتحات دخول الهواء ( البادجير) والتي تحيط بسطح البيت تهدف إلى جلب الهواء إلى الداخل، وفتحات التهوية بالغرفة تساعد على تجديد الهواء الداخلي، كما أنّ اتساع فناء البيت (الحوش) يرمي لاحتواء التيارات الهوائية والتقاء هذه التيارات بالقواقع البحرية الصغيرة (الصبان) المفروش بها الحوش، مما يؤدي إلى تلطيف حرارة الشمس بالداخل، ويضفي على البيت

شعوراً بالنقاء والنظافة، وقد أدخلت على المبنى بعض الإضافات الضرورية كالمجلس الذي شيّد في الجهة المقابلة للبيت وأنشئ على نفس النمط المعماري لتلك الفترة، كما أقيمت مرافق لخدمة زوار المتحف في الجهة الأخرى من المبنى، وتمت زراعة الساحات المحيطة بالبيت بالأشجار التي اشتهرت بها البحرين، كالنخيل واللوز والرمان والتوت والبمبر والصبار، وزينت حواشيها بالأزهار والمشموم والريحان.

**مركز الجسرة للحرفيين:**

أنشئ المركز من أجل المحافظة على الحرف التقليدية القديمة، وتمّ توظيف بعض البحرينيين والبحرينيات لممارسة بعض الحرف، كالفخار ومنتجات الخوص والنسيج والسدو والعرشان والصناعات الخشبية، وتديره شركة المشاريع السياحية، ويستلم هؤلاء الحرفيون مكافآت شهرية إضافة إلى تسويق منتجاتهم.

والجسرة في اللغة: مؤنث الجسر، وهو الشجاع المقدام، وقد يُقصد بهذه الصفة أهلها، والعلاقة محلية، كما عليه أرباب اللغة.

# الحد الابتدائية للبنين

**الحد - محافظة المحرق** **سنة التأسيس ١٩٢٦م**



تقع مدينة الحد في الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة المحرق، الواقعة شمال شرق مملكة البحرين. وهى في الأصل عبارة عن شريط مستطيل من الرمل ممتد من الشمال إلى الجنوب في البحر لا يتعدى طوله الكيلومتر، أما عرضه فلا يتجاوز مائتين وثلاثمائة متر، وهو يمتد حتى يصل رأسه الجنوبي إلى مائة متر تقريبا. وتقع بالقرب من مدينة الحد جزر صغيره منها جزيرتا أم الشجر وجليعة حيث تم دفن جزيرة أم الشجر ودمجها مع مدينة الحد لزيادة الرقعة العمرانية فيها. ويقول الأستاذ سالم النويدري: "وكانت في الأصل منازل لصيادي السمك، ثم استوطنها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أفخاذ من قبائل عربية، مثل: آل بن علي، آل المسلم، السلطة، السادة، البورشيد، الذواودة، آل جبارة، المناصير، الهديب، المالود، البوعينين، آل محمود. وشرب أهلها قديما من عين تسمى (عين الزمة)، ومن ينبوع في البحر، يسمى (أم السوالي). وكان أهلها يحترفون تجارة اللؤلؤ، والغوص، وصيد الأسماك. وتعد الحد من أكبر أماكن الانطلاق لصيد اللؤلؤ، بعد مدينة المحرق"[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة الحد الابتدائية الإعدادية للبنين.

# الخميس الابتدائية للبنين

الخميس - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٢٦م



كانت قرية الزنج والخميس في السابق جزءاً من البلاد القديم، وكانت بلاد القديم إحدى عواصم البحرين في الفترة التي سبقت الفتح الخليفي، ويبدو أنّ هذه المنطقة سميت بهذا الاسم نسبة إلى السوق الشعبي القديم الذي كان يفتح أبوابه يوم الخميس من كل أسبوع، ويتوافد إليه الباعة والشراء من كل أنحاء وقرى البحرين، حتى أطلق على المسجد المشهور القريب منه باسم مسجد الخميس، نسبة لهذا السوق، وكذلك المنطقة القريبة منه، وصار كل شيء قريب من هذه السوق يطلق عليه بالإضافة الخميس. وسوق الخميس يعدّ من أقدم أسواق البحرين على الإطلاق و قد كان يقام على رقعة كبيرة من الأرض، تمتد من عين أبو زيدان غرباً إلى موضع مكاتب غاز نادر شرقاً، وهو مقسم إلى أسواق: سوق للبقالين، وسوق للقصابين والسماكين، وآخر لبيع المنتجات والمحاصيل الزراعية والحرف اليدوية، وسوق للعطارين، وسوق الحلوى، وآخر لبيع المواشي والحمير، وهكذا إلى آخر أنواع السلع، وبه عدد من الدكاكين والمحلات التجارية، بعضها بنيت بالطين والحجارة، وبعضها بالجص، وبه مقاهي شعبية عملت لها مصاطب، ودكك بنيت من الطين والحجارة معدة لجلوس الزبائن والرواد.

وبجانب سوق الخميس كانت هناك أسواق أخرى، أهمها:

## سوق الأربعاء:

كان سوق الأربعاء من أكبر الأسواق قديما، وكان يعقد كل يوم أربعاء بالقرب من مبنى البلدية القديم، أي بالقرب من فندق عذاري حاليا، وكان في السابق قريبا من ساحل البحر (قبل الدفان) وكان يأتي له بالقوارب من جزيرة المحرق، بقي مشهورا حتى نهاية الخمسينيات ثم بدأ في التقلص والانحسار.

## سوق وفريج الخارو:

أنشئ سوق الخارو في عام ١٨١٠م في منطقة سوق المحرق الحالية وقد كان من ضمن عدة أسواق تم إنشاؤها في المحرق، منها أيضاً سوق القيصرية والطيارة والتجار ومحيش، وقد كان أغلب رواد سوق

الخارو من المتجولين الذين كانوا يأتون على الحمير أو الجمال، ويباع فيها التمر و السلال و الماشية و كذلك "خياش الحبوب" المختلفة.

## مسجد الخميس:

يعدّ (مسجد الخميس) الذي سمّي بهذا الاسم نسبة إلى المنطقة التي بُني فيها أقدم بناء إسلامي في البحرين، وأول مسجد يبنى خارج الجزيرة العربية، ويعود تاريخه إلى القرن الأول الهجري ويعتقد بأنه بني في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز.

لقد اعتنق أهالي البحرين دين الإسلام سلماً بعد أن وصل إليهم العلاء بن الحضرمي يحمل كتاب الدعوة من النبي ﷺ، وبعد دخولهم في الإسلام شرعوا في بناء المساجد، حيث كان لها دور رئيسي في إقامة الشعائر الدينية والمؤتمرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

أما المنارة الغربية فإنها بنيت في فترة متأخرة حيث أنّ نقشا حجريا مكتوبا بالخط الكوفي موجودا على مدخلها يشير إلى تأسيسها خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي وينسب بناؤها لأبي سنان محمد بن الفضل عبد الله ثالث حاكم من عائلة العوينيين، أما المنارة الثانية فيعتقد أنها بنيت خلال القرن السادس عشر الميلادي. ويمتاز بناء المسجد بالأسلوب الإسلامي في فن العمارة والبناء، ويتضح ذلك في الأقواس والأعمدة والأروقة، كما استخدمت في بنائه المواد الأولية المحلية مثل الحصى والجص وجذوع النخيل، ويلحق بالمسجد مدرسة كانت تقوم بدور كبير في نشر التعاليم الإسلامية والدنيوية حيث يقوم بالتدريس فيها كبار العلماء، ويدرس فيها طلاب العلم من البحرين والمنطقة المجاورة، ويوجد سكن خاص لهم. وخلال القرن الرابع عشر الميلادي تم استغلال الجانب الشرقي من المسجد لبناء مقابر لبعض علماء الدين وضعت عليها شواهد حجرية كتب عليها سجل وثائقي مهم للتعرف على شخصيات أصحابها، كما كتبت عليها بعض الآيات القرآنية.

كما يلحق بالمسجد بئر ماء، وهناك ممر مبني يمتد منه إلى المسجد خاص لرواد المسجد، كما كانت تقام بالقرب من المسجد السوق الشعبية وتقام كل يوم خميس تباع فيها المنتجات المحلية وتسمى سوق الخميس.

## المدرسة المباركة العلوية:

مدرسة الخميس في الأصل كانت تحمل اسم المدرسة المباركة العلوية، وقد تأسست بعد أن رأى القائمون على فكرتها نجاح مدرسة الهداية الخليفية على أرض الواقع، وكانت البداية على النحو التالي.. حيث برزت قبل حوالي خمس وسبعين سنة لدى نفر من المثقفين من أبناء المسلمين الشيعة فكرة تأسيس مدرستين نظاميتين حديثتين لتدريس المنتسبين إليهما الفقه الجعفري إلى جانب العلوم الحديثة الأخرى، وخصوصا بعد مرور عدة سنوات منذ تأسيس مدرسة الهداية الخليفية للبنين بالمحرق في ١٩١٩م والتي نظمت فعلا حفلا لتخريج أول فوج من طلبتها بعد إنهائهم المواد والسنوات المقررة،

على أن تبنى إحداهما في البلاد القديم لتخدم أهالي البلاد القديم وجدحفص والسنابس والقرى المجاورة، والثانية في جنوب المنامة.

وقد تشكلت لجنة تأسيسية للمدرسة أو الجمعية الخيرية للتعليم مكونة من عدد من التجار والمثقفين منهم:

أحمد العلوي (والد أول وزير مالية بالبحرين بعد الاستقلال محمود أحمد العلوي) وقد اختير رئيسا لهذه اللجنة، وكل من:

| | |
|---|---|
| ١. الحاج محمد بن مكي البحارنة | أمين الصندوق |
| ٢. علوي السيد علي المشقاب | كاتباً |
| ٣. الحاج محمد علي الإبريق | عضواً |
| ٤. الحاج إبراهيم عبد العال | عضواً |
| ٥. الحاج سلمان بن سليم | عضواً |

أما الباحث حسين إسماعيل فيذكر كلا من: الحاج علي السماهيجي، ومحمد حسن الماحوزي. اختير موقع الخميس، حيث مسجد الخميس (أو المشهد) الشهير وسوق الخميس الشهيرة أيضا، ليكون مكاناً لبناء مدرسة للشيعة، وبدأ بناء المدرسة وكان مبناها عبارة عن حجرتين (صفين دراسيين) بينهما غرفة للإدارة.

افتتحت (مدرسة المباركة العلوية) بالخميس في حفل كبير حضره نائب حكومة البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة وعدد من رجال الدين ووجهاء وأعيان البلاد ومسؤولو الحكومة، وكان ذلك في العام ١٣٤٧هـ الذي تجدر الملاحظة إلى انه لا يوافق السنة الميلادية ١٩٢٧م حسبما ذهب إليه الكثير على أنها سنة افتتاح (مدرسة المباركة العلوية) بالخميس، فالعام الهجري ١٣٤٧هـ يبدأ في ١٩ يونيو/حزيران ١٩٢٨م وينتهي في ٧ يونيو ١٩٢٩م ولا يوافق أبدا أي يوم من أيام سنة ١٩٢٦م أو ١٩٢٧م، ولأنّ المدرسة الأخرى (المدرسة الجعفرية) بالمنامة افتتحت في العام ١٣٤٧هـ (بعد حوالي سنة واحدة من افتتاح الأولى) وهي سنة افتتاح مدرسة المباركة العلوية بالخميس نفسها فإنّ الافتتاح التقريبي للمدرسة المباركة هو مطلع ١٣٤٧هـ الموافق منتصف يونيو ١٩٢٨م.

وبعد أشهر قلائل من افتتاح هذه المدرسة افتتحت المدرسة الجعفرية في بيت مستأجر في بادئ الأمر بالقرب من مسجد كانو بالمنامة، ثم بني القسم الشرقي من المدرسة الجعفرية في موقعها الحالي، وسميت هذه المدرسة بعد ذلك بالمدرسة الغربية، ثم مدرسة أبو بكر الصديق أخيرا. وقد افتتحت هذه المدرسة في احتفال حضره الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة المتوفى عام ١٩٤٢م حاكم البحرين آنذاك.

وكان أول مدير للمدرسة الجعفرية هو محمد سعيد بن جمعة، ومدير المدرسة العلوية أخوه عبد الكريم بن جمعة ويسكنان العراق، وكانت مناهج هاتين المدرستين في بداية عهدها شيعية صرفة،

حيث كان يدرس الفقه الجعفري فيهما، ولكن ما أن عينت حكومة البحرين فائق إبراهيم أدهم لبناني الجنسية عام ١٩٢٩م ناظرا للمعارف، وزوجته السيدة سنية طبارة أدهم ناظرة لتعليم البنات حتى وقع الخلاف بينه وبين هيئة تعليم هاتين المدرستين، وكانت نتيجة هذا الخلاف استقالة هيئة التعليم، كما انحلت اللجنة الأهلية المشرفة على هاتين المدرستين.

# الخوارزمي الابتدائية للبنين

عراد - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٩٤م



أبو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي، عالم مسلم عراقي يعرف باسم "الخوارزمي"، وكنيته "أبو جعفر"، قيل إنّه ولد حوالي ٧٨١م (وهو غير مؤكد) وقيل إنّه توفي بعد ٢٣٢هـ أي بعد ٨٤٧م، وقيل توفي سنة ٢٣٦هـ يعدّ من أوائل علماء الرياضيات المسلمين، حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره، اتصل بالخليفة العباسي المأمون، وعمل في بيت الحكمة في بغداد وكسب ثقة الخليفة إذ ولاه المأمون بيت الحكمة، كما عهد إليه برسم خارطة للأرض عمل فيها أكثر من ٧٠ جغرافيا، وقبل وفاته في ٨٥٠م/٢٣٢ هـ كان الخوارزمي قد ترك العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا من أهمها كتاب الجبر والمقابلة الذي يعد أهم كتبه، وقد ترجم إلى اللغة اللاتينية في سنة ١١٣٥م، وعلى إثرها دخلت كلمات مثل الجبر Algebra والصفر Zero إلى اللغات اللاتينية.

كما ضمت مؤلفات الخوارزمي كتاب الجمع والتفريق في الحساب الهندي، وكتاب رسم الربع المعمور، وكتاب تقويم البلدان، وكتاب العمل بالإسطرلاب، وكتاب "صورة الأرض" الذي اعتمد فيه على كتاب المجسطي لبطليموس مع إضافات وشروح وتعليقات، وأعاد كتابة كتاب الفلك الهندي المعروف باسم "السند هند الكبير" الذي ترجم إلى العربية زمن الخليفة المنصور، فأعاد الخوارزمي كتابته وأضاف إليه وسمي كتابه "السند هند الصغير". وقد عرض في كتابه (حساب الجبر والمقابلة) أو (الجبر) أول حل منهجي للمعادلات الخطية والتربيعية. ويعدّ الخوارزمي مؤسس علم الجبر، وهو اللقب الذي يتقاسمه مع ديوفانتس في القرن الثاني عشر، قدمت ترجمات اللاتينية عن حسابه على الأرقام الهندية النظام العشري إلى العالم الغربي، نقح الخوارزمي كتاب الجغرافيا لكلاوديوس بطليموس، وكتب في علم الفلك والتنجيم. وكان لإسهاماته تأثير كبير في اللغة، "فالجبر"، هو واحد من اثنين من العمليات التي استخدمها في حل المعادلات التربيعية، وفي الإنجليزية كلمة Algorism و algorithm تنبعان من Algoritmi، الشكل اللاتيني لاسمه، واسمه هو أصل الكلمة الإسبانية guarismo والبرتغالية algarismo وهما الاثنان بمعنى رقم.

## حياته:

حسب بعض الروايات فقد انتقلت عائلته من مدينة خوارزم (والتي تسمى خيوا في العصر الحالي، في جمهورية أوزبكستان) إلى بغداد في العراق، والبعض ينسبه للعراق فقط، وأنجز الخوارزمي معظم أبحاثه بين عامي ٨١٣ و٨٣٣ في دار الحكمة، التي أسسها الخليفة المأمون، حيث أنّ المأمون عينه على رأس خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وقد استفاد الخوارزمي من الكتب التي كانت متوافرة في خزانة المأمون فدرس الرياضيات والجغرافية والفلك والتاريخ، إضافةً إلى إحاطته بالمعارف اليونانية والهندية، ونشر كل أعماله باللغة العربية، التي كانت لغة العلم في ذلك العصر، ويسميه الطبري في تاريخه: محمد بن موسى الخوارزمي القطربلّي، نسبة إلى قرية قُطْربُلّ من ضواحي بغداد. بدأ الخوارزمي كتابه (الجبر والمقابلة) بالبسملة، وتُجمع الموسوعات العلمية كالموسوعة البريطانية (نسخة الطلاب) وموسوعة مايكروسوفت إنكارتا وموسوعة جامعة كولومبيا وغيرها على أنه عربي، في حين تشير مراجع أخرى إلى كونه فارسي الأصل، وفي الإصدار العام للموسوعة البريطانية تذكر أنه "عالم مسلم" من دون تحديد قوميته.

في كتاب الفهرس لابن النديم نجد سيرة ذاتية قصيرة للخوارزمي، مع قائمة الكتب التي كتبها. قام الخوارزمي بعمل معظم أعماله في الفترة ما بين ٨١٣ و١١٣ كما قلنا، وذلك بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس، أصبحت بغداد مركز الدراسات العلمية والتجارية، وقد أتى إليها العديد من التجار والعلماء من مناطق بعيدة مثل الصين والهند، كما فعل الخوارزمي. كان يعمل في بغداد، وهو باحث في بيت الحكمة، حيث درس العلوم والرياضيات، والتي تضمنت ترجمة المخطوطات اليونانية والسنسكريتية العلمية.

## إسهاماته:

ساهم الخوارزمي في الرياضيات، الجغرافيا، علم الفلك، وعلم رسم الخرائط، وأرسى الأساس للابتكار في الجبر وعلم المثلثات، له أسلوب منهجي في حل المعادلات الخطية والتربيعية أدى إلى الجبر، وهي كلمة مشتقة من عنوان كتابه حول هذا الموضوع المختصر في حساب الجبر والمقابلة، كتاب الجمع والتفريق بحساب الهند سنة ٨٢٥م، كان مسئولا بشكل أساسي عن نشر نظام الترقيم الهندي في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأوروبا، وترجم اللاتينية إلى Algoritmi de numero Indorum، من الخوارزمي أتت الكلمة اللاتينية Algoritmi التي أدت إلى مصطلح "الخوارزمية". اعتمدت بعض أعماله على علم الفلك الفارسي والبابلي، والأرقام الهندية والرياضيات اليونانية. نظم الخوارزمي وصحح بيانات بطليموس عن أفريقيا والشرق الأوسط، من كتبه الرئيسية كتاب "صورة الأرض" الذي يقدم فيه إحداثيات الأماكن التي تستند على جغرافية بطليموس ولكن مع تحسن القيم للبحر الأبيض المتوسط وآسيا وأفريقيا، كما كتب أيضا عن الأجهزة الميكانيكية مثل الإسطرلاب، وساعد في مشروع لتحديد محيط الأرض وفي عمل خريطة للعالم للخليفة للمأمون، وأشرف على ٧٠ جغرافيا من أجل إنجاز هذه

المهمّة، وفي القرن الثاني عشر انتشرت أعماله في أوروبا من خلال الترجمات اللاتينية التي كان لها تأثير كبير في تقدم الرياضيات في أوروبا.

## الجبر:

(الكتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة) هو كتاب رياضي كتب حوالي عام ٨٣٠م، ومصطلح الجبر مشتق من اسم إحدى العمليات الأساسية مع المعادلات التي وصفت في هذا الكتاب، وقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية تحت اسم Liber algebrae ét almucabala بواسطة روبرت تشستر (سيغوفيا، ١١٤٥)، وأيضا ترجمه جيرارد أوف كريمونا، وتوجد نسخة عربية فريدة محفوظة في أوكسفورد ترجمت عام ١٨٣١ م بواسطة إف روزين، وتوجد ترجمة لاتينية محفوظة في كامبريدج، ويعدّ الجبر هو النص التأسيسي للجبر الحديث، فهو قدم بيانًا شاملاً لحل المعادلات متعددة الحدود حتى الدرجة الثانية، وعرض طرقا أساسية "للحد" و"التوازن" في إشارة إلى نقل المصطلحات المطروحة إلى الطرف الآخر من المعادلة، أي إلغاء المصطلحات المتماثلة على طرفي المعادلة، طريقة الخوارزمي في حل المعادلات التربيعية الخطية عملت في البداية بخفض المعادلة لواحدة من ست نماذج قياسية (حيث $b$ و $c$ أرقام إيجابية صحيحة)

- تربيع تساوي الجذور $bx = ax^{٢}$
- تربيع تساوي عدد $c = ax^{٢}$
- جذور تساوي عدد $c = bx$
- تربيع وجذور تساوي عدد $c = bx + ax^{٢}$
- تربيع وعدد تساوي جذور $bx = c + ax^{٢}$
- جذور ورقم تساوي تربيع $ax^{٢} = c + bx$

وبقسمة معامل التربيع باستخدام عمليتين هما الجبر والمقابلة، الجبر هي عملية إزالة الوحدات والجذور والتربيعات السلبية من المعادلة، وذلك بإضافة نفس الكمية إلى كل جانب، فعلى سبيل المثال: $x^{٢} = ٤٠x - ٤x^{٢}$ تخفض إلى $٥x^{٢} = ٤٠x$، والمقابلة هي عملية جلب كميات من نفس النوع لنفس الجانب من المعادلة، فعلى سبيل المثال، $٥ + x = ١٤ + x^{٢}$ تخفض إلى $x = ٩ + x^{٢}$.

نشر عدة مؤلفين أيضا نصوصا تحت اسم كتاب الجبر والمقابلة منهم أبو حنيفة الدينوري، أبو كامل شجاع بن اسلم، عبد الحميد بن ترك، سند بن علي، سهل بن بشر، وشرف الدين الطوسي، وكتب جيه جيه أوكونر وإي إث روبرتسون في موقع أرشيف ماكتوتر لتاريخ الرياضيات: "ربما كانت أحد أهم التطورات التي قامت بها الرياضيات العربية بدئت في هذا الوقت بعمل الخوارزمي وهي بدايات

الجبر، ومن المهم فهم كيف كانت هذه الفكرة الجديدة مهمة، فقد كانت خطوة ثورية بعيدا عن المفهوم اليوناني للرياضيات التي هي في جوهرها هندسة، الجبر كان نظرية موحدة تتيح الأعداد الكسرية والأعداد اللاكسرية والمقادير الهندسية وغيرها، أن تتعامل على أنها "أجسام الجبرية"، وأعطت الرياضيات ككل مساراً جديداً للتطور بمفهوم أوسع بكثير من الذي كان موجوداً من قبل، وقدم وسيلة للتنمية في هذا الموضوع مستقبلاً. وجانب آخر مهم لإدخال أفكار الجبر وهو أنه سمح بتطبيق الرياضيات على نفسها بطريقة لم تحدث من قبل". وكتب أر راشد وأنجيلا ارمسترونج: "نص الخوارزمي يمكن أن ينظر إليه على أنه متميز، ليس فقط من الرياضيات البابلية، ولكن أيضا من كتاب "آريثميتيكا" ديوفانتوس، إنها لم تعد حول سلسلة من المشاكل التي يجب حلها، ولكن كتابة تفسيرية تبدأ مع شروط بدائية فيها التركيبات يجب أن تعطي كل النماذج الممكنة للمعادلات، والتي تشكل الموضوع الحقيقي للدراسة، من ناحية أخرى فإنّ فكرة المعادلة ذاتها تظهر من البداية، ويمكن القول بصورة عامة إنها لا تظهر فقط في سياق حل مشكلة، ولكنها تدعو على وجه التحديد إلى تحديد فئة لا حصر لها من المشاكل".

## علم الحساب:

الإنجاز الثاني للخوارزمي كان في علم الحساب، توجد الآن الترجمة اللاتينية له ولكن فقدت النسخة العربية الأصلية، تمت الترجمة على الأرجح في القرن الثاني عشر بواسطة أديلارد أوف باث، الذي ترجم أيضا الجداول الفلكية في ١١٢٦، وكانت المخطوطات اللاتينية بلا عنوان، ولكن يشار إليها بأول كلمتين تبدأ بهما: Dixit algorizmi أو (هكذا قال الخوارزمي)، أو Algoritmi de numero Indorum (الفن الهندي في الحساب للخوارزمي)"، وهو الاسم الذي أطلقه بالداساري بونكومباني على العمل في ١٨٥٧، العنوان الأصلي العربية ربما كان "كتاب الجمع والطرح ووفقاً للحساب الهندي"

عمل الخوارزمي الحسابي كان مسئولا عن إدخال الأرقام العربية على أساس نظام الترقيم الهندي العربي المطور في الرياضيات الهندية، إلى العالم الغربي، ومصطلح "الخوارزمية" مستمد من الجورسم، أسلوب الحساب بالأرقام الهندية والعربية الذي وضعه الخوارزمي، وكل من كلمتي "خوارزمية" و"ألجوريسم" مستمدتان من الأشكال اللاتينية لاسم الخوارزمي Algoritmi وAlgorismi على التوالي.

## علم الفلك:

زيج السند هند هو عمل يتألف من حوالي ٣٧ فصلاً حول الحسابات الفلكية وحسابات التقويم و ١١٦ جدولاً متعلقًا بالتقويم، والبيانات الفلكية والتنجيمية، وكذلك جدولاً لقيم جيب الزاوية. وهذا هو أول زيج من العديد من الزيجات العربية Zij التي تستند على الأساليب الفلكية الهندية المعروفة باسم السند هند. احتوى العمل على جداول لحركات الشمس والقمر وخمسة كواكب معروفة في ذلك الوقت، ومثّل هذا العمل نقطة تحول في علم الفلك الإسلامي حتى الآن، اعتمد علماء الفلك المسلمين على منهج بحث أولي، وهو ترجمة أعمال الآخرين، وتعلم المعرفة المكتشفة بالفعل، ومثّل عمل

الخوارزمي بداية طريقة غير تقليدية في الدراسة والحسابات، وفقدت النسخة العربية الأصلية (كتبت ٨٢٠)، ولكن أفقد الفلكي الإسباني مسلمة بن أحمد المجريطي الترجمة اللاتينية، التي كتبها إدلارد أوف باث (٢٦ يناير ١١٢٦) الأربع مخطوطات الناجية من الترجمة اللاتينية والمحفوظة في المكتبة العامة (في شارتر)، ومكتبة مازارين (في باريس)، بمكتبة ناسيونال (في مدريد) ومكتبة بودليايان (في أوكسفورد). قام الخوارزمي بعدة تحسينات هامة لنظرية وبناء المزولات التي ورثها من الحضارة الهندية والإغريقية، وعمل جداول لهذه الآلات التي اختصرت الوقت اللازم لإجراء حسابات معينة، كانت مزولته عالمية، وكان يمكن ملاحظتها من أي مكان على الأرض، ومنذ ذلك الحين وضعت المزولات في كثير من الأحيان في المساجد لتحديد وقت الصلاة. "مربع الظل" هي أداة اخترعها أيضا الخوارزمي في القرن التاسع في بغداد واستخدمت لتحديد الارتفاع الخطي لجسم بالاشتراك مع العضادة لملاحظات الزاوي.

اخترع الخوارزمي أيضا أول أداة ربعية وأداة قياس الارتفاع في بغداد في القرن التاسع الميلادي، كما اخترع أداة الربع المجيب والتي كانت تستخدم للحسابات الفلكية، وأخترع أول الربع الحراري لتحديد دائرة العرض في بغداد، ثم مركز تطوير الربعيات، وكان يستخدم لتحديد الوقت (وخاصة أوقات الصلاة) من خلال مراقبة الشمس أو النجوم. كانت أداة الربعية أداة عالمية، وهي أداة رياضية مبتكرة اخترعها الخوارزمي في القرن التاسع وعرفت فيما بعد باسم (الربعية القديمة) في أوروبا في القرن الثالث عشر، ويمكن استخدامها في أي دائرة عرض على الأرض وفي أي وقت من السنة لتحديد الوقت بالساعة من الارتفاع عن الشمس، وكان هذا ثاني أكثر أداة فلكية تستخدم على نطاق واسع خلال القرون الوسطى بعد الإسطرلاب، وأحد استخداماتها الرئيسية في العالم الإسلامي هو تحديد أوقات الصلاة.

## الجغرافيا:

ثالث عمل رئيسي للخوارزمي هو كتاب صورة الأرض وكتاب عن ظهور الأرض الذي كان في المركز ٨٣٣، وهو نسخة منقحة وكاملة من كتاب الجغرافيا لكلاوديوس بطليموس والذي يتألف من قائمة من ٢٤٠٢ إحداث لمدن وغيرها من المعالم الجغرافية التالية للمقدمة العامة. ليس هناك سوى نسخة واحدة موجودة من كتاب صورة الأرض محفوظة في مكتبة جامعة ستراسبورغ، والترجمة اللاتينية محفوظة في المكتبة الوطنية لإسبانيا في مدريد، العنوان الكامل للكتاب هو كتاب مظهر الأرض ومدنها والجبال والبحار وجميع الجزر والأنهار، كتبه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي، وفقا لمقالة جغرافية كتبها الجغرافي بطليموس ذا كلاوديان. يفتح الكتاب مع قائمة بخطوط العرض ودوائر الطول، وذلك من أجل "مناطق الطقس"، أي في مناطق خطوط العرض في كل منطقة جوية بترتيب خطوط الطول، كما يشير بول جاليز، هذا النظام الممتاز يتيح لنا أن نستنتج الكثير من خطوط العرض وخطوط الطول، حيث أنّ الوثيقة الوحيدة التي بحوزتنا بحالة سيئة جعلتها عمليا غير مقروءة، لا تشمل النسخة العربية ولا نسخة الترجمة اللاتينية خريطة العالم نفسها، ولكن تمكن هوبرت دانشت من إعادة بناء

الخريطة المفقودة من قائمة الإحداثيات، قرأ دانشت خطوط العرض وخطوط الطول الساحلية من النقاط الواردة في المخطوطة، أو يتوصل إليها من حيث السياق ليست مقروءة، نقل النقاط على ورقة الرسم البياني ولها علاقة مع الخطوط المستقيمة، والحصول على تقريب الساحل كما كان على الخريطة الأصلية، ثم فعل الشيء نفسه بالنسبة للأنهار والمدن، صحح الخوارزمي بطليموس إجمالي المبالغة لمدة من البحر الأبيض المتوسط (من جزر الكناري إلى السواحل الشرقية من البحر الأبيض المتوسط)؛ بطليموس المبالغة في ٦٣ درجة من خط الطول، في حين أنّ الخوارزمي تقريبا صحيح انه لا يقل عن حوالي ٥٠ درجة من خط الطول، انه "كما وصف المحيط الأطلسي والمحيط الهندي كأجسام مفتوحة من الماء، وليس بحارا مقفلة بالساحل كما فعل بطليموس". وبالتالي حدد الخوارزمي خط الطول الرئيسي للعالم القديم على الشاطئ الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، ١٠-١٣ درجة إلى شرق الإسكندرية (خط الطول الرئيسي السابق حدده كلاوديوس بطليموس) و ٧٠ درجة إلى غرب بغداد، وواصل معظم الجغرافيين المسلمين في العصور الوسطى استخدام خط الطول الرئيسي للخوارزمي، بينها بحث عن التقويم العبري بعنوان "رسالة في استخراج تاريخ اليهود"، يصف فيه دورة ميتون التي تمتد لـ١٩ عاما، وقواعد تحديد أي يوم من الأسبوع سيكون اليوم الأول لشهر تشريه؛ بحساب الفترة الفاصلة بين يوم العالم والعصر السلوقي، ويعطي قواعد تحديد خط الطول المتوسط من الشمس والقمر باستخدام التقويم العبري، ووجدت مواد مشابهة في أعمال البيروني وابن ميمون.

## مؤلفات أخرى:

العديد من المخطوطات العربية في برلين وإسطنبول وطشقند والقاهرة وباريس تحتوى على مواد أكيدة أو محتمله للخوارزمي، تتضمن مخطوطة إسطنبول ورقة عن الساعات الشمسية التي ورد ذكرها في كتاب الفهرس، وأوراق أخرى مثل واحدة عن تحديد اتجاه مكة المكرمة، عن علم الفلك الكروي، تناول نصين اهتماماً بحساب مسافة عرض الصباح وهما (معرفة ساعة المشرق في كل بلد)، و (معرفة السمت من قبل الارتفاع) كما ألف أيضا كتابين عن بناء واستخدام الإسطرلاب، ذكرهما ابن النديم في كتابه (فهرس الكتب العربية) وهما (كتاب المزولات) و (كتاب التاريخ)، ولكنّ الكتابين فقدوا.

تشكل الرياضيات لدينا يمكن أن يعود إلى الخوارزمي، فكتابه "حساب الجبر والمقابلة" غطى المعادلات الخطية والتربيعية، حل الخلل في التوازن التجاري والميراث والمسائل والمشكلات الناجمة عن مسح وتخصيص الأرضي بصورة عابرة، كما أدخل استخدام النظام العددي الذي نستخدمه حالياً، والذي حل محل النظام الروماني القديم.

# الدير الابتدائية للبنين

الدير- محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٧٩م



الدير هي قرية تقع على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة المحرق شمال مطار البحرين الدولي والشمال الغربي لقرية سماهيج، سميت بالدير نسبة إلى وجود دير للمسيحيين قبل دخول البحرين في ظل الإسلام، وقد تحول مكان الدير إلى مسجد حمل اسم (مسجد الراهب) ويقع في وسط القرية على أعلى تلة فيها ويسمى الحي الذي يقع فيه المسجد حي الراهب. كان سكان الدير وما زالوا مرتبطين بحياة البحر فهو يشكل مصدر رزق للكثير منهم، في الماضي كانت مهنة الغوص هي المهنة السائدة بجانب مهنة صيد الأسماك، وقد كتب عن الدير بعض الرحالة الإنجليز عندما زار البحرين عام ١٩٠٥م بأنّ أهلها يشتغلون بصيد اللؤلؤ وأنّ بها ٢٥ سفينة تستخدم لصيد اللؤلؤ كما كان بها ١٧٠٠ نخلة و٣٠٠ منزل مبنية من الطين والجص، وبهذه القرية العريقة آثار منازل لبعض العائلة المالكة وكبار تجّار اللؤلؤ، ومن المؤسسات الثقافية نادي الدير الثقافي والرياضي الذي تأسس عام ١٩٦١م، ومن المؤسسات الخيرية جمعية الدير التعاونية، وصندوق الدير الخيري الذي تأسس ١٩٨٩م.

## المزارع في الدير:

وكان في الدير أكثر من ١٥ مزرعة الغالبية العظمى منها تعرضت للزحف العمراني والتلف، وكانت تلك المزارع تروى من عيون عذبة أشهرها:

- عين السادة: وموقعها شمال المسجد الغربي وبقيت حتى الستينات ثم ردمت، وما زال أثرها باقياً.
- عين النسوان: وتقع شمال شرق عين السادة وهي مخصصة للنساء فقط للاستحمام وغسل الملابس والأدوات المنزلية، وقد بقيت حتى عهد قريب ثم غار ماؤها وتم ردمها.
- عين الدولاب: (عين حيوة) وتقع في مزرعة شمال غرب المسجد الغربي وبقيت هذه العين حتى أواخر السبعينات وتم ردمها.

- عين أم الكراسي: وسميت بهذا الاسم لوجود أحجار كبيرة تشكل سلم النزول فيها على هيئة الكراسي، وهذه العين مع عين أم الجريش وعين الباب، وجميعها من عيون (البستان الغربي) وموقعه جنوب المسجد الغربي ويشمل جميع البيوت الجديدة التي تقع جنوب المسجد بما فيها جمعية الدير والبيوت الواقعة شمالها وغربها وقد اندثرت تلك العيون عندما أبيد ذلك البستان الكبير.
- عين ريه: نسبة إلى المزرعة التي تسمى "ريه" وما زالت موجودة إلى الآن.
- عين الراهب: وموقعها في مدرسة الدير الابتدائية للبنات (القديمة) وقد طمرت.
- عين الشركة أو عين الحمبوة: وسميت بعين الشركة لأنّ التي قامت بحفرها هي شركة نفط البحرين وذلك بعد سنة الطبعة، وهي من أشهر العيون التي اعتمدت عليها القرية للحصول على الماء للشرب وكذلك للسباحة والغسيل، وتقع شرق مسجد الخيف حيث أنّ تلك المنطقة كانت خالية من السكان، وقد بقيت هذه العين حتى نهاية السبعينات، ومنبعها موجود حتى الآن في المنطقة الشرقية من الدير، وقد امتازت عن غيرها بوجود مجرى طويل مبني من الإسمنت والحجارة يوصل عين المنبع حتى بركة داخل المزرعة التي تسمى (دالية الشركة). ومن معالم تلك العين أنّ النساء يتجمعن في فترة الصباح والظهيرة عند المنبع، أما الجزء الجنوبي للمجرى فيكون للذكور.
- عين بن يوسف: وموقعها على وجه التقريب بالقرب من مأتم سيد علي.
- عين تنه: وهي موجودة حتى الآن وسميت بهذا الاسم نسبة إلى المزرعة التي هي فيها (تنه).

## أصل سكان القرية:

يعود أصل سكان هذه القرية إلى المسيح، إلى أن جاء المبشر بالإسلام إلى البحرين، حيث يذكر هنا أنّ أصول سكان الدير هم من سماهيج وهم أول من أسلموا بالبحرين بعد دخول الإسلام فيها، وقد كبرت هذه القرية لتصبح عدة أحياء: (الغرب، الشرق، الشركة، الراهب، البدو، الدفنة، كربلاء، حي العسكريين).

## جزيرة خصيفة:

ومن عجائب هذه القرية وجود جزيرة تبعد قرابة عشرات الأمتار من شمالها وتسمى بجزيرة (خصيفة) كانت هذه الجزيرة متنفساً إلى أهالي القرية، وقامت الحكومة بإنشاء جسر يمتد من اليابسة إلى جزيرة خصيفة، وقبل ذلك كان الأهالي يذهبون إليها في وقت الجزر ويعودون.

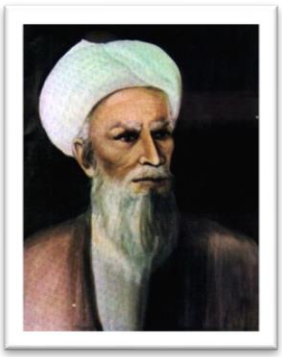
وهي جزيرة صخرية صغيرة، كانت تقع على بعد ميل من قرية الدير، في الساحل الشمالي من جزيرة المحرق، تعلو عن سطح البحر ٨ أمتار، وقريب منها ينابيع عذبة كانت مورداً لأهالي الدير، أما الآن

فقد زحف العمران إليها وأصبحت جزءاً من قرية الدير، وفي خارطة البحرين الطبيعية يظهر في ساحل المحرق الشمالي موقع يعرف بـ (قصار خصيفة)، ومن خلال أعمال المسح الأثري لهذه الجزيرة تبين وجود آثار تعود إلى العصر البرونزي تتمثل في بعض الكسر الفخارية.

# الرازي الابتدائية للبنين

الديه - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٨٣م



أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي عالم وطبيب. (ح٢٥٠ هـ/٨٦٤ م - ٥ شعبان٣١١هـ/١٩ نوفمبر٩٢٣م)، ولد في مدينة الري في خراسان، وهو أحد أعظم أطباء الإنسانية على الإطلاق كما وصفته زجريد هونكه في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" حيث ألف كتاب الحاوي في الطب وهو كتاب يضم كل المعارف الطبية منذ أيام الإغريق حتى عام ٩٢٥م، وظل المرجع الرئيس في أوروبا لمدة ٤٠٠عام بعد ذلك التاريخ، درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب.

في الري اشتهر الرازي وجاب البلاد وعمل رئيسا لمشفى، له الكثير من الرسائل في شتى مجالات الأمراض، وكتب في كل فروع الطب والمعرفة في ذلك العصر، وقد ترجم بعضها إلى اللاتينية لتستمر المراجع الرئيسة في الطب حتى القرن السابع عشر، ومن أعظم كتبه "تاريخ الطب" وكتاب "المنصور" في الطب وكتاب "الأدوية المفردة" الذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. هو أول من ابتكر خيوط الجراحة، وصنع المراهم، وله مؤلفات في الصيدلة ساهمت في تقدم علم العقاقير، وله ٢٠٠ كتاب ومقال في مختلف جوانب العلوم.

## حياته ونشأته:

لقد سجّل مؤرخو الطب والعلوم في العصور الوسطى آراء متضاربة عن حياة العالم أبي بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، ذلك الطبيب الفيلسوف الذي تمتاز مؤلفاته بأصالة البحث وسلامة التفكير، وبعضها باللغة العربية. كان مولده في مدينة الري بالقرب من مدينة طهران الحديثة، وعلى الأرجح أنه ولد في سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م، وكان من رأي الرازي أن يتعلم الطلاب صناعة الطب في المدن الكبيرة المزدحمة بالسكان، حيث يكثر المرضى ويزاول المهرة من الأطباء مهنتهم، ولذلك أمضى ريعان شبابه في مدينة السلام، فدرس الطب في بغداد، وقد أخطأ المؤرخون في ظنهم أنّ الرازي تعلم الطب بعد أن كبر في السن، وقد تم التوصل إلى معرفة هذه الحقيقة من نص في مخطوط بخزانة بودليانا بأكسفورد، وعنوانه "تجارب" مما كتبه محمد بن ببغداد في حداثته"، ونشر هذا النص مرفقا بمقتطفات في نفس الموضوع، تم اقتباسه من كتب الرازي التي ألفها بعد أن كملت خبرته، وفيها يشهد أسلوبه

بالاعتداد برأيه الخاص.

بعد إتمام دراساته الطبية في بغداد عاد إلى مدينة الري بدعوة من حاكمها منصور بن إسحاق، ليتولى إدارة مستشفى الري، وقد ألّف الرازي لهذا الحاكم كتابه "المنصوري في الطب" ثم "الطب الروحاني" وكلاهما متمم للآخر، فيختص الأول بأمراض الجسم، والثاني بأمراض النفس، واشتهر الرازي في مدينة الري ثم انتقل منها ثانية إلى بغداد ليتولى رئاسة المعتضدي الجديد، الذي أنشأها الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩ /٨٩٢- ٩٠٢م)، وعلى ذلك فقد أخطأ ابن أبي أصيبعة في قوله إنّ الرازي كان ساعوراً (متفقد المرضى) بمستشفى العضدي الذي أنشأه عضد الدولة (توفى في ٣٧٢ هـ/٩٧٣ م) ثم صحح ابن أبي أصيبعة خطأه بقوله "والذي صح عندي أنّ الرازي كان أقدم زمانا من عضد الدولة ولم يذكر ابن أبي أصيبعة البيمارستان المعتضدي إطلاقاً في مقاله المطول في الرازي". شغل مناصب مرموقة في الري وسافر ولكنه أمضى الشطر الأخير من حياته بمدينة الري، وكان قد أصابه الماء الأزرق في عينيه، ثم فقد بصره وتوفي في مسقط رأسه إما في سنة ٣١٣هـ/٩٢٣م، وإما في سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م.

يتضح لنا تواضع الرازي وتقشفه في مجرى حياته من كلماته في كتاب "السيرة الفلسفية" حيث يقول: "ولا ظهر مني على شره في جمع المال وسرف فيه ولا على منازعات الناس ومخاصماتهم وظلمهم، بل المعلوم مني ضد ذلك كله والتجافي عن كثير من حقوقي، وأما حالتي في مطعمي ومشربي ولهوي فقد يعلم من يكثر مشاهدة ذلك مني أني لم أتعد إلى طرف الإفراط وكذلك في سائر أحوالي مما يشاهده هذا من ملبس أو مركوب أو خادم أو جارية". وفي الفصل الأول من كتابه "الطب الروحاني" في فضل العقل ومدحه، يؤكد الرازي أنّ العقل هو المرجع الأعلى الذي نرجع إليه، ولا نجعله وهو الحاكم محكوما عليه، ولا هو الزمام مزموماً ولا وهو المتبوع تابعا، بل نرجع في الأمور إليه ونعتبرها به ونعتمد فيها عليه.

كان الطبيب في عصر الرازي فيلسوفاً، وكانت الفلسفة ميزاناً توزن به الأمور والنظريات العلمية التي سجلها الأطباء في المخطوطات القديمة عبر السنين، وكان الرازي مؤمناً بفلسفة سقراط الحكيم (٤٦٩ق.م/ ٣٩٩ق.م)، فيقول: إنّ الفارق بينهما في الكم وليس في الكيف. ويدافع عن سيرة سقراط الفلسفية فيقول: إنّ العلماء إنما يذكرون الفترة الأولى من حياة سقراط، حينما كان زاهداً وسلك طريق النساك . ثم يضيف: إنه كان قد وهب نفسه للعلم في بدء حياته لأنه أحب الفلسفة حباً صادقاً، ولكنه عاش بعد ذلك معيشة طبيعية، وله إسهامات في مجال علوم الفيزياء حيث اشتغل الرازي بتعيين الكثافات النوعية للسوائل، وصنف لقياسها ميزاناً خاصاً أطلق عليه اسم الميزان الطبيعي، ويظهر فضل الرازي في الكيمياء بصورة جلية عندما قسم المواد المعروفة في عصره إلى أربعة أقسام هي: (المواد المعدنية، المواد النباتية، المواد الحيوانية، المواد المشتقة)كما قسّم المعادن إلى أنواع بحسب طبائعها وصفاتها، وحضّر بعض الحوامض، وما زالت الطرق التي اتّبعها في التحضير مستخدمة إلى الآن، وهو أول من ذكر حامض الكبريتيك الذي أطلق عليه اسم زيت الزاج أو الزاج الأخضر، وقد حضّر الرازي في مختبره بعض الحوامض الأخرى، كما استخلص الكحول بتقطير مواد نشوية وسكرية مختمرة، وكان يفيد منه في الصيدلية من أجل استنباط الأدوية المتنوعة.

يذكر كل من ابن النديم والقفطي أنّ الرازي كان قد دون أسماء مؤلفاته في "فهرست" وضعه لذلك الغرض، ومن المعروف أنّ النسخ المخطوطة لهذه المقالة قد ضاعت مع مؤلفات الرازي المفقودة، ويزيد عدد كتب الرازي على المائتي كتاب في الطب والفلسفة والكيمياء وفروع المعرفة الأخرى، ويتراوح حجمها بين الموسوعات الضخمة والمقالات القصيرة، ويجدر بنا أن نوضح هنا الإبهام الشديد الذي يشوب كلا من "الحاوي في الطب" و"الجامع الكبير". وقد أخطأ مؤرخو الطب القدامى والمحدثون في اعتبار العنوانين كأنهما لكتاب واحد فقط، وذلك لترادف معنى كلمتي الحاوي والجامع.

تمت ترجمة كتب الرازي إلى اللغة اللاتينية ولا سيما في الطب والفيزياء والكيمياء، كما ترجم القسم الأخير منها إلى اللغات الأوروبية الحديثة ودرست في الجامعات الأوروبية، لا سيما في هولندا حيث كانت كتب الرازي من المراجع الرئيسية في جامعاتها حتى القرن السابع عشر. وهنالك قصة شهيرة تدل على ذكاء الرازي وهي: أمَره أحد الخلفاء ببناء مستشفى في مكان مناسب في بغداد، وفكر ووضع قطع لحم في عمود خشبي في أماكن كثيرة في بغداد، وكان يمر عليها لكي يرى القطع قد فسدت، وعندما عرف آخر قطعة فسدت أمر ببناء المستشفى في هذا المكان، لأنّ جوه نقي خال من الدخان والتراب، لأنّ المرضى يحتاجون إلى هواء نقي خال من الملوثات، ومن ذلك الحدث اشتهر الرازي شهرة كبيرة بذكائه، ومن المعروف انه كان يحب الشعر والموسيقي في صغره وفي كبره أحب الطب.

## كتاب الحاوي في الطب:

يعد من أكثر كتب الرازي أهمية، وقد وصفه بموسوعة عظيمة في الطب تحتوي على ملخصات كثيرة من مؤلفين إغريق وهنود، إضافة إلى ملاحظاته الدقيقة وتجاربه الخاصة، وقد ترجم الحاوي من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، وطبع لأول مرة في بريشيا في شمال إيطاليا عام ١٤٨٦م، وقد أعيد طبعه مرارا في البندقية في القرن السادس عشر الميلادي، وتتضح مهارة الرازي في هذا المؤلف الضخم، ويكاد يجمع مؤرخو الرازي بأنه لم يتمّ الكتاب بنفسه، ولكن تلاميذه هم الذين أكملوه.

كان الرازي طبيباً وجراحاً، وهو من أعظم علماء عصره، وكان يقرأ كثيراً ويربط بين العلم والعمل، وكانت له الشجاعة الكافية، فنقد أساطين الطب فيما لا يتفق مع الحقيقة كما يراها، وأسهم بنصيب وافر في بناء صرح العلم، بما دونه من آراء خاصة ومشاهدات دقيقة.

# الرشيد الابتدائية للبنين

المنامة - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٥٧م




المقصود بالرشيد هنا الخليفة العباسي هارون الرشيد، هو الخليفة العباسي الخامس، ومن أشهر الخلفاء العباسيين والعرب، عاش في العراق وحكم بين ٧٨٦ و٨٠٩م، وهو هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ولد حوالي ١٤٩هـ الموافق٧٦٦م. والدته الخيزران بنت عطاء، وهو أكثر الخلفاء العباسيين جدلاً خلال فترة حكمه، حيث قيل إنه من أكثر خلفاء الدولة العباسية جهادا وغزوا واهتماما بالعلم والعلماء، وعرف عنه أنه الخليفة الذي يحج عاما ويغزو عاما. تُوفي في ٣جمادى الآخر ١٩٣هـ الموافق ٤إبريل٨٠٩ م، بعد أن قضى في الخلافة أكثر من ثلاث وعشرين سنة، وتعدّ هذه الفترة العصر الذهبي للدولة العباسية.

## توليه الخلافة:

بويع بالخلافة في (١٤ربيع الأول١٧٠هـ/١٤سبتمبر٧٨٦م)، بعد وفاة أخيه موسى الهادي، وكانت الدولة العباسية حين آلت خلافتها إليه مترامية الأطراف متباعدة تمتد من وسط آسيا حتى المحيط الأطلنطي، معرضة لظهور الفتن والثورات، تحتاج إلى قيادة حكيمة وحاسمة يفرض سلطانها الأمن والسلام، وتنهض سياستها بالبلاد، وكان الرشيد أهلاً لهذه المهمة الصعبة في وقت كانت فيه وسائل الاتصال صعبة، ومتابعة الأمور شاقة.

## أعماله:

بتولي الرشيد الحكم بدأ عصر زاهر كان واسطة العقد في تاريخ الدولة العباسية التي دامت أكثر من خمسة قرون، ارتقت فيه العلوم، وسمت الفنون والآداب، وعمّ الرخاء ربوع الدولة الإسلامية، ولقد أمسك هارون الرشيد بزمام هذه الدولة وهو في نحو العشرين من عمره، فأخذ بيدها إلى ما أبهر الناس من مجدها وقوتها وازدهار حضارتها، كما استعمل الرشيد الرقة عاصمة لهُ بين عامي ٧٩٦و٨٠٨، وأنشأ بما يعرف ببيت الحكمة في بغداد، وزودها بأعداد كبيرة من الكتب والمؤلفات من مختلف بقاع

الأرض، وكانت تضم غرفًا عديدة تمتد بينها أروقة طويلة، وخُصصت بعضها للكتب، وبعضها للمحاضرات، وبعضها الآخر للناسخين والمترجمين والمجلدين، وغدت بغداد قبلة طلاب العلم من جميع البلاد، يرحلون إليها حيث كبار الفقهاء والمحدثين والقراء واللغويين، وكانت المساجد الجامعة تحتضن دروسهم وحلقاتهم العلمية التي كان كثير منها أشبه بالمدارس العليا، من حيث غزارة العلم، ودقة التخصص، وحرية الرأي والمناقشة، وثراء الجدل والحوار، كما جذبت المدينة الأطباء والمهندسين وسائر الصناع، وكان الرشيد نفسه يميل إلى أهل الأدب والفقه والعلم، حتى ذاع صيته وطبق الآفاق ذكره، وأرسلت بلاد الهند والصين وأوروبا رسلها إلى بلاطه تخطب وده، وتطلب صداقته.

## الرشيد والبرامكة:

أحاط الرشيد نفسه بكبار القادة والرجال من ذوي القدرة والكفاءة، وخاصةً من البرامكة أمثال يحيى بن خالد البرمكي، حتى حدث نزاع بين الخليفة الرشيد والبرامكة ونتج عن ذلك أنّ الرشيد حبس البرامكة وعلى رأسهم كبيرهم وأميرهم يحي بن خالد البرمكي.

## الرشيد محاربًا:

كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه العظيمة ضد الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريباً، واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعقدت إيريني ملكة الروم صلحاً مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة ١٨١هـ وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة ١٨٦هـ وكتب إلى هارون: "من نقفور ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد.. فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ (طائر كبير يشبه النسر)، وأقامت نفسها مقام البيدق (طائر صغير)، فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقًا بحمل أضعافه إليها، ولكن ذاك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتد نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك". فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائرته، وغضب غضباً شديداً، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام". وخرج هارون بنفسه في ١٨٣هـ حتى وصل هرقلة واضطر نقفور إلى الصلح والموادعة، وحمل مال الجزية إلى الرشيد كما كانت تفعل إيريني من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام ١٨٨هـ وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه تسعين ألفا.

## الرشيد وشارلمان:

كان شارلمان حاكم مملكة الفرنجة، إمبراطورا قويا ويملك أغلب أجزاء أوروبا الغربية، وقد أراد أن يقلل من خطر هجوم بيزنطة عليه فوضع خطة لعقد اتفاق ودي مع هارون الرشيد، وقد أيد هارون ما نشأ بينهما من حسن التفاهم بأن أرسل إليه عدداً من الفيلة ومفاتيح الأماكن المقدسة في بيت المقدس

وساعة مائية، وردّ الإمبراطور الشرقي على ذلك بأن شجع أمير قرطبة على عدم الولاء لبغداد، وانتهى الأمر في عام ٨١٢ حين اعترف إمبراطور الروم بشارلمان إمبراطوراً نظير اعترافه بأنّ البندقية وإيطاليا الجنوبية من أملاك بيزنطية، ومن المواقف الطريفة التي حدثت بين الرشيد وشارلمان في القرن التاسع الميلادي (حوالي سنة ٨٠٧م) أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد هدية عجيبة إلى شارلمان ملك الفرنجة "وكانت الهدية عبارة عن ساعة ضخمة بارتفاع حائط الغرفة تتحرك بواسطة قوة مائية وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد معين من الكرات المعدنية بعضها في أثر بعض بعدد الساعات فوق قاعدة نحاسية ضخمة، فيسمع لها رنين موسيقى يسمع دويه في أنحاء القصر، وفي نفس الوقت يفتح باب من الأبواب الاثني عشر المؤدية إلى داخل الساعة ويخرج منها فارس يدور حول الساعة ثم يعود إلى حيث خرج، فإذا حانت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارسا مرة واحدة، ويدورون دورة كاملة ثم يعودون فيدخلون من الأبواب فتغلق خلفهم، كان هذا هو الوصف الذي جاء في المراجع الأجنبية والعربية عن تلك الساعة التي كانت تعد وقتئذ أعجوبة الفن، وأثارت دهشة الملك وحاشيته.. ولكن رهبان القصر اعتقدوا أنّ في داخل الساعة شيطانا يحركها.. فتربصوا به ليلا، وأحضروا البلط وانهالوا عليها تحطيما إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئا"، وتواصل مراجع التاريخ الرواية فتقول: إنّ العرب قد وصلوا في تطوير هذا النوع من الآلات لقياس الزمن بحيث أنه في عهد الخليفة المأمون أهدى إلى ملك فرنسا ساعة أكثر تطورا تدار بالقوة الميكانيكية بواسطة أثقال حديدية معلقة في سلاسل وذلك بدلا من القوة المائية، وهذا خير دليل على تقدم المسلمين على العالم وتأخر أوروبا علمياً وثقافياً في هذا الوقت، وفي معرض تقديم المستشرقة الألمانية زغريد هونكة في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" لشارلمان ذكرت أنه حالف هارون الرشيد على خلفاء الأندلس الأمويين.

## الرشيد وعصر التطور العلمي:

تطورت الأمة الإسلامية في عهد الرشيد أيما تطور وبرع المسلمون في عهده في كافة الفنون وفي ميادين الطب والهندسة، ومن العجائب ما رواه السيوطي والذهبي من أنّ هارون الرشيد كان يفكر في عمل قناة السويس الموجودة حاليا قبل أكثر من ألف عام وانتهى عن ذلك تحسبا لغزوات الروم ودخولهم الحجاز. قال الذهبي: وقال المسعودي في مروجه: رام الرشيد أن يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما، فقال له يحيى البرمكي: كان يختطف الروم الناس من الحرم وتدخل مراكبهم إلى الحجاز (وهي قناة السويس حاليا).

## وفاته:

في عام ١٩٢هـ خرج إلى خراسان لإخماد بعض الفتن والثورات التي اشتعلت ضد الدولة، فلما بلغ مدينة طوس اشتدت به العلة، وتُوفي في ٣جمادى الآخر١٩٣هـ الموافق ٤ إبريل٨٠٩م، وله ٤٥ سنة فقط!!، بعد أن قضى في الخلافة أكثر من ثلاث وعشرين سنة، وتعدّ هذه الفترة العصر الذهبي للدولة العباسية، وقد دفن في منطقة من نواحي بلاد فارس.

ومن أقواله الشهيرة أنه نظر إلى السحابة ذات يومٍ وقال: (اذهبي حيث شئت فسوف يأتيني خراجك) أي بمعنى زكاتك راجعة لبيت المال عندي، وهذا دلالة على سعة الدولة العباسية وبلوغها أوج عظمتها في عصره.

# الرفاع الشرقي الابتدائية للبنين

**الرفاع الشرقي- المحافظة الجنوبية** **سنة التأسيس ١٩٤٢م**



الرفاع الشرقي من أهم المدن المعروفة في مملكة البحرين من القدم، ولها تاريخ مشهور، وهي منطقة مأهولة بالسكان، ترتفع عن سطح البحر ١٤٠ قدما، تطل على التجويف الذي يقع وسط جزيرة البحرين جنوبي المنامة إلى الشرق من الرفاع الغربي. وقد أطلق على هذه المدرسة هذا الاسم نسبة لهذه المدينة العريقة.

انتقل إليها الحاكم الثاني من حكّام البحرين من أسرة آل خليفة، ونعني به الشيخ سلمان بن أحمد (الفاتح) بن محمد آل خليفة (١٧٩٥-١٨٢١م) من قرية جو، وشيّد فيها قلعة عام ١٨١٢م، على أنقاض قلعة قديمة تُنسب إلى (فرير بن رحال) وزير (الشيخ الجبري).ويذكر أحد المواقع التالي: عندما تولى الشيخ الجبري الحكم في حوالي القرن الحادي عشر الهجري، كان له وزير يدعى الشيخ فرير بن رحال اتخذ من الرفاع الشرقي سكنا له وبنى بها قلعة. وقد تداعت أركانها مع مرور الزمن.

وعندما انتقل سلمان بن أحمد آل خليفة من قرية جو إلى الرفاع اتخذ الرفاع مقراً لسكنه وجدد بناء هذه القلعة بين عام ١٨١٢-١٨١٨ ميلادية على أساس القلعة القديمة. كما قام بحفر بئر غربي القلعة والمسمى بالحنينية. فالقلعة وعين الحنينية هما أبرز ما يميز الرفاع الشرقي[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة الرفاع الشرقي الثانوية للبنين.

# الرفاع الغربي الابتدائية للبنين

الرفاع الغربي- المحافظة الجنوبية

سنة التأسيس ١٩٤٩م



في نهاية شارع أوال (شارع الشيخ سلمان) تقع مدينة الرفاع الغربي التي تمتد بغير نظام على طرف الصخرة ذات الحافة وهي مقر الإقامة الشتوي لحاكم البحرين والعديد من أفراد عائلته وأتباعه. هذه المدينة حديثة نسبياً، فقد تم بناؤها بواسطة الحاكم الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة قبل توليه زمام الحكم في عام ١٩٤٢م، وتم تشييد القصر الواقع في مركز المدينة والمنازل الأخرى المنتشرة بصورة واسعة حولها على النمط العربي التقليدي، وقد أثمر حب الشيخ سلمان للحدائق زراعة الشارع بالأشجار الكثيرة، وإنها لمفاجأة سارة للعابر للصحراء المحيطة بالمدينة أن يمر خلال شارع أخضر ظليل، وخلال أشهر الصيف الثلاثة يقيم الحاكم في مدينة المنامة، وما أن يصبح الطقس بارداً حتى نرى مسيرة طويلة من السيارات والشاحنات تتحرك ببطء خارج الرفاع، والمصابيح تتلألأ، وطوال الليل يتحول منظر الرفاع الغربي من مدينة مهجورة إلى مشهد مليء بالنشاط. هذا ما ورد في كتاب Welcome to Bahrain تأليف جيمس بلجريف، الطبعة الثالثة الصادرة عام ١٩٥٧.

وفي موسوعة تاريخ البحرين يرد التعريف بالرفاع الغربي على النحو التالي:

"الرفاع الغربي ويُسمى الرفاع القبلي، ويقع غربي الرفاع الشرقي إلى الجنوب الغربي من المنامة، أسّس هذه المنطقة الشيخ علي بن خليفة المتوفى سنة ١٨٦٩م، وأشهر آبارها العذبة أم غويفة، وهي من أحسن آبار البحرين، وإنّ هذه المنطقة من أفضل الأماكن الصحية في البحرين، والرفاع سكن العائلة المالكة وأعيان البلاد. يقول فيها الشيخ إبراهيم المبارك عام ١٣٦٨هـ:

إنّ الرفـاع هي الريف الجميـل  من البحرين فيها مســكن الملك

وفيها امتداد لحقل تلال المدافن الأثرية الممتدة غربا إلى مدينة حمد بالقرب من المستشفى العسكري، تعود إلى فترة دلمون المبكرة، حوالي نهاية الألف الثالث قبل الميلاد.

وتقع مدينة الرفاع على سفح الجبل الشمالي ولذا سميت الرفاع لارتفاعها، وقد ذكرها الشيخ محمد

علي التاجر في كتابه "عقد اللآل في تاريخ أوال"ص٤١ قائلاً: "الرفاع الغربي مدينة أسسها الشيخ علي بن خليفة (توفي عام ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩م) حاكم البحرين السابق، وهي واقعة في سفح الجبل الشمالي، وبها بئر يسمى «أم غويفة» حفره والد المذكور خليفة بن سلمان وعمقه إلى سطح البحر «٢٠٠» قدم وأوقف عليه نخلاً لتعميره وهو عذب جداً: وغربها «رفاع الشيخ محمد» أسسها الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة أول حاكم على البحرين من آل خليفة ثم نزله حفيده الشيخ خليفة بن سلمان، وبنى به مسجداً كانت تقام فيه الجمعة وهو باقٍ إلى الآن» ويواصل الشيخ التاجر حديثه عن الرفاع فيقول: ثم نزله الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين سابقا ثم نزله الشيخ محمد بن عيسى بن علي وجدد بنيانه وسكنه".

أما الشيخ محمد بن خليفة النبهاني، فيقول عن الرفاع في كتابه "التحفة النبهانية" ص٤٧ وص٤٨: الرفاع- وهو على مسافة ساعة ونصف للراكب من المنامة جهة الجنوب الشرقي، وهو سكن الأمراء السابقين من آل خليفة، وبه القلعة التي بناها الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة على أساس من قلعة (فرير بن رحال) وزير الشيخ الجبري الآتي ذكرهما عند إمارة الشيخ الجبري، وشرب أهله من ثلاثة آبار، ثلاثة منها جهة الجنوب في الروضة، وهي من حفر الأقدمين، والرابعة جهة الشمال وتسمى الحنينية المشهورة بالعذوبة، والآمر بحفرها الشيخ سلمان بن أحمد المذكور.. إلى أن يقول وبين الرفاع والمنامة أرض واسعة الفضاء تسمى (المراقيب)، وغربي هذا الرفاع على مسافة نصف ساعة منه موضع (الرفاع القبلي) أسسه الشيخ علي بن خليفة حاكم البحرين سابقاً وبه البئر المسماة (أم غويفة) بالصخير.

# السنابس الابتدائية للبنين

سنابس - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٦٥م



السنابس قرية بحرينية من قرى الساحل الشمالي، ويقع امتدادها الثاني من الشرق بعد المنامة، تحاذيها شرقا قرية البرهامة وغربا قرية الديه وجنوباً قرية طشان وجدحفص، تميزت في السابق بكثرة بساتينها الزراعية، ولكن الخطط الجديدة حولتها لقرية تجارية وعقارية واستثمارية وأهملت الزراعة بشكل كبير مما عرضها للتدهور. ويبلغ عدد سكان المنطقة حوالي ٦٥٦٤ نسمة، ومنطقة السنابس سابقا كبقية قرى البحرين كانت منطقة زراعية خضراء، تكثر فيها المزارع، كمزرعة الخابوري، ومزرعة عبد الكريم، ومزرعة الشرخات، لذا كثرت فيها العيون، ومن أشهر عيون الماء فيها: عين العريض الواقعة في وسط المنطقة المحصورة بين مأتم السنابس والمقبرة، وعين الكافوري وهي عبارة عن بئر ارتوازية بها ساقية، وكانت تستخدم للأغراض المنزلية، وعين الفسلة وتقع في جنوب السنابس، كان (العريس) يستحم فيها مع أصحابه قبل الزواج، وسميت بـ (عين الفسلة) لكثرة ما زرع حولها من فسائل النخيل. وهي من القرى الساحلية، يحيط بها البحر من جهة الشمال، الأمر الذي جعل أهل المنطقة ينصرفون نحو البحر، ويعمل الغالبية منهم في صيد الأسماك، واستخراج اللؤلؤ، فمن أشهر طواويش السنابس: حجي أحمد بن خميس، وحجي يوسف بن رستم، ومن نواخذة الغوص في المنطقة: حجي ناصر بن عبد الحي، حجي محمد بن طريف، حجي علي بن ناصر الموت، وأحمد بن سيد علي الشرخات.

والغريب أنه على الرغم من المكانة التي تتبوأها قرية السنابس على مستوى البحرين، وعلى الرغم من حراكها الثقافي وقوة نشاطها الاجتماعي والديني إلا أنه إلى الآن لم يتصد أحد من الباحثين للكتابة حول تاريخ هذه القرية، وتوثيق تراثها ورجالاتها، كما صنع أغلبية أبناء قرى ومدن البحرين، فلا تخلو مدينة من كتاب يؤرخ تاريخها القديم والمعاصر.. فمتى نرى هذا الكتاب؟!.

## سبب التسمية:

السنابس كانت تشتهر بوجود قطعان هائلة من الإبل والغنم، فسميت بسنابس نسبة لذلك، ويذكر

بعض كبار السن بالقرية: أنّ السنابس كانت من أحسن القرى حيوية وجمالاً، حتى أضحت شهرتها كـ (السنا) أي كالضوء الساطع، وكان صاحب القرية عندما يسأل عن قريته يقول: (السنابس)، أي (ضوء وكفى)، ثم حرفت التسمية تدريجياً وصارت سنابس بحذف الواو. أما الباحث علي أكبر بوشهري فيرى أنّ التسمية فارسية الأصل، وسنابس مكونة من قسمين (سنار) و (بست) وسنار يعني: المكان قليل العمق، يغوص قاع السفينة في طينه، فلا تستطيع الحركة، وبست: الأرض الوعرة المقفلة، ومع مرور الزمن حرفت (سنار بست) إلى (سنابس)، ويري أنّ قلة العمق والانغلاق خاصية رئيسة من خصائص السنابس، فالسنابس قرية ساحلية أحجارها مرجانية، مما يصعب الملاحة فيها. وهناك رواية أخرى تقول ــ حسب السيد عبد الله السيد حسين الساري ــ بأنها ترجع إلي قبيلة (بني سنبس) التي كانت تسكن المملكة العربية السعودية في منطقة الخبر، وقد فرت هذه القبيلة بسبب الاعتداء الذي تعرضت له في إحدى الليالي إلي البحرين، وسكنت هذه المنطقة وسميت باسمها إلى أن حرفت إلى سنابس، أما باقي أفراد القبيلة فقد فروا إلى منطقة (تاروت) بالشرقية، وكذلك سميت المنطقة التي سكنوها سنابس. أما الأستاذ سالم النويدري فيذكر حول التسمية الرأي التالي: يظهر أنّ أصل التسمية سنابس جمع مفرده: سنبس، من الفعل سنبس: أي أسرع، وسنبس: أبو حي من قبيلة طيء، وجابر السنبسي شاعر. (موسوعة تاريخ البحرين، ٩٨/٢). وحسب رأي محمد الزامل وهو مدرس قديرِ بالقرية - أنّ (السنابس) مكونة من شقين (سنا) و (بس)، ويكون معنى سنابس: سنا على الدابة وبَسّها، أي استقي على الدابة وزجرها ودعاها للسير. ويرجع المؤرخ السعودي علي إبراهيم الدرورة التسمية إلى الارتفاع حيث كلمة سنا تعني رفع أو ارتفع (المآتم في البحرين، عبد الله سيف، ج٧٥/٢).

وليس هناك من رأي مرجح من هذه الآراء.

# الشيخ محمد بن عيسى الابتدائية للبنين

المحرق - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٨١م



## سيرة الشاعر:

هو سمو الشيخ محمد بن عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة طيب الله ثراه، ولد في شهر جمادي الأولى أو الثانية من عام ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٧٩م، وفي رأي ١٨٧٦م، وقد توفي ﷺ في العاشر من نوفمبر عام ١٩٦٤م.

ويصف الأديب نشأته الأولى بقوله:

"لم أتلق العلم في المدارس ولم أحط بالعلوم على جملتها وإنما قرأت القرآن وأنا ابن خمس سنين وختمته وأنا ابن ست سنين ونعم العلم القرآن وكانت مدارسنا هي مجالسنا الخاصة التي كانت تُعقد في حياة الوالد المرحوم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أسكنه الله فسيح جناته وكان والدي رحمه الله قدوة في أدبه وفي التزامه أحكام الدين وأوامره وفي المحافظة على تقاليد العرب".

وقد اتصف عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ﷺ بصفتي الأمن والرخاء، وفي ظلهما ترعرعت شجرة وارفة من العلم والثقافة والمعرفة، بدأت بالوفود الكثيرة من الناس تحمل معها شعرها وأنسابها وتتحدث به في المجالس، وكانت هذه الأحاديث من التيارات الثقافية الأولى التي هبت على حياة الأديب.

ولد في مدينة المحرق وتوفي فيها، قضى حياته في البحرين والمملكة العربية السعودية ومصر، وزار كثيرا من دول العالم، حفظ القرآن الكريم، وختمه وهو في سن السادسة، ثم اعتمد على نفسه في تحصيل الثقافة العربية ومعارف عصره، كما صقل موهبته في مجلس حكم أبيه. كان عضوا مؤسسا لأول ناد أدبي في البحرين عام ١٩٢٠، كما أسّس أول مدرسة نظامية عام ١٩١٩، وأسهم في تحرير جريدة البحرين. يعدّ واحداً من رواد النهضة الفكرية في بلاده ومنطقة الخليج العربي، تعهد برعاية جيل الأدباء الأوائل، كما كان مجلسه منتدى أدبياً كبيراً يستقبل فيه الأدباء والعلماء، كان يوقع بعض قصائده بتوقيع: «الوائلي».

## الإنتاج الشعري:

له ديوانان مطبوعان بعد وفاته، هما: ديوان الوائلي - القاهرة ١٩٧٦، وديوان الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة - البحرين ١٩٨٧. (مادة هذا الديوان الثاني تعتمد على قصائد الديوان الأول مع بعض قصائد أضيفت)، وله عدة قصائد نشرت في جريدة البحرين، منها: «كفى ما أعاني» - عدد ١١٤ - مايو ١٩٤٠، و «لا تعذلوه» - عدد ١٠٨ - مارس ١٩٤١، و«هكذا تعنو الأسود للغزلان» - عدد ١١٩ يونيو ١٩٤١.

نظم على البناء العمودي وفي أغراضه التقليدية من نسيب ورثاء وإخوانيات، وتغنى بالأمجاد العربية، كما نظم في الحنين إلى الوطن والمساجلات، وحافظ على وحدة الموضوع، وتخلص من المقدمات التقليدية. تظهر في شعره أصداء من الموروث الشعري القديم من رسم لصورة الحبيبة والتغني بأسماء ملهمات الشعر العربي القديم، فأفاد من معجم الغزل العذري، مازجا بين صورة الحبيبة الحقيقية، والحبيبة الرمز (الوطن)، له معارضة لقصيدة مهيار الديلمي بعنوان «جنة الحب ومجد العرب» تغنّى فيها بأمجاد العرب بعامة والبحرين بخاصة، لغته قوية جزلة في وطنياته، عذبة رقيقة في غزلياته، معانيه واضحة، وبلاغته غير متكلّفة.

وقد بدأ الأديب قول الشعر النبطي أولاً، وهذا يأتي بسبب ترديد الوفود الكثيرة لأشعارهم في مجلس والده رحمه الله وقراءة الشعر في المجالس أيضاً، وهي عادة قديمة، ولأنّ الشعر النبطي كان أول تيار ثقافي يهب على حياة الشيخ محمد رحمه الله.

وكان لحبه للسفر وكثرة تنقلاته والتقائه في أسفاره بكثير من الشعراء والأدباء خاصة في القاهرة أثر كبير على شعره، وفي الواقع عندما نقرأ ما يكتبه لأبنائه وما يكتبه أبناؤه له من شعر وما يتبادله مع أصدقائه من شعراء وأدباء كالشاعر عبدالله الزائد والشاعر محمود السيد شعبان ندرك أن شاعرنا عاش للشعر والثقافة وعشقها، وكان محور حديث مجالسه والتي كانت أشبه بالندوات.

## إسهامات الأديب:

١- أسهم في تأسيس النادي الأدبي إسهاماً كبيراً وقد ذلل بمكانته الاجتماعية الكثير من العقبات وسهل بمكانته العلمية لقاء الأدباء العرب في النادي.

٢- كان العميد الدائم للثقافة والأدب في البحرين وسفيرها في الخارج فكان يستقبل كل أديب عربي يصل البحرين ويرحب به وكان يرفع أسم أدباء البحرين عالياً حين يسافر للخارج ويجتمع بالأدباء العرب ويتبادل معهم المساجلات الشعرية ويطلعهم على نهضة البحرين الأدبية.

٣- أسهم في تحرير جريدة "البحرين" حيث نشر كثيراً من قصائده الرائعة وكان يوقعها رحمه الله باسم "الوائلي".

## ديوانه:

يقسم مقدم "ديوان الوائلي" حياة الشاعر إلى ثلاث مراحل رئيسة هي:

**أولاً:** من عام ١٨٧٦ إلى ١٩١٩، وهي مرحلة نشأته الأولى وتشبعه بمشارب الحياة والثقافة من حوله، وتتلخص مقوماتها في غلبة التقاليد وبساطة الحياة وموسمية الأعمال، وصغر المجتمع في البحرين.

**ثانيًا:** من ١٩١٩ إلى ١٩٤٠، وهي أهم فترة في حياة الشاعر والبحرين على السواء خاصة على المستوى الفكري الذي كان من أبرز مظاهره تأسيس أول مدرسة نظامية وقيام أول نادي أدبي في البحرين أسهم الوائلي في تأسيسه إسهاماً كبيراً.

**ثالثًا:** من عام ١٩٤٠ إلى ١٩٦٤، وهي فترة تاريخ البحرين الحديث حتى وقت وفاة الشاعر، وتتميز بالصراع في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية، وتنقسم هذه الفترة إلى قسمين واضحين في حياة الوائلي:

١- من ١٩٤٠ إلى ١٩٥٦ وقد كانت فترة غنية بالنتاج الشعري الذي غلبت عليه سمات الحنين إلى الوطن، نظرا لأنّ الشاعر قد كتبه في الغربة بعيدا عن الوطن فترة طويلة. وقد تخللته بعض عناصر التجديد نتيجة اختلاط الشاعر ولقائه بالأدباء والشعراء في البلاد العربية خاصة مصر التي قضى فيها جانبا كبيرا من هذه الفترة.

٢- من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٤، وهي سنة وفاة الشاعر. وفي هذه الفترة توقف عن قول الشعر ونظمه وحصر اهتمامه في المجالات الأدبية العامة.

ويقول الطائي عنه إنه: "بدأ ينظم الشعر النبطي الشعبي ولكنه عندما تجول في البلاد العربية ومنها الشام والمملكة العربية السعودية والعراق تشجع على نظم الشعر الفصيح فأجاد وسار فيه إلى آخر مراحل حياته التي انتهت عام ١٩٥٩م"، وكان اسم الوائلي الاسم المستعار الذي بدأ الشاعر يذيل به قصائده التي كان ينشرها في المجلات والصحف المحلية والعربية، خاصة الغزلية منها، لأسباب ذاتية وموضوعية، وهو اسم يعبر عن غلبة الاعتزاز بالانتماء القبلي (التغلبي) والمحتد العربي الأصيل ممّا ميز تجربة الوائلي بصورة عامة، وبخاصة قصيدته الطويلة التي عارض بها مهيار الديلمي، كما استعار أحيانا اسم (عبد الهادي صابر) حسب رواية محقق الطبعة الثاني من ديوانه.

في مارس١٩٧٦ جمعت قصائده العربية وصدرت في ديوان ضخم ضم معظم ما كتب الوائلي من شعر فصيح، يتصدره تقديم مسهب ضاف عن حياة الشاعر (بين يدي الديوان) يبدو أنه بقلم الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة المشرف على طبع الديوان، إضافة إلى مقدمة العوضي الوكيل القصيرة والعامة. (شعراء البحرين المعاصرون، علوي الهاشمي،٣٣).

# الضياء الابتدائية للبنين

عالي- المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ٢٠٠٤م



اختيار اسم الضياء لهذه المدرسة ما هو إلا تعبير أو استعارة للعلم الذي هو أشبه بالضياء الذي يعين صاحبه على معرفة الطريق الموحش، ويهديه إلى السبيل القويم، فالطالب حين يدخل المدرسة ويتعلم فإنه يكتسب ويحمل معه ضياء العلم الذي هو خير ضياء، ويكون معه في كل مكان، ويجعله مبصرا دربه بكل وضوح، درب الحياة الطويل والصعب، ولا خير ولا أفضل من العلم الذي قال فيه المصطفى (ص) الكثير الكثير، ومن بين ما قال حاثا على العلم وتعلمه واكتسابه والصبر عليه نورد التالي:

- طالب العلم لله عز وجل كالغادي والرائح في سبيل الله.
- طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله.
- طلب العلم في الله عز وجل مع السمت الحسن والعمل الصالح، جزء من النبوة.
- من تعلّم بابا من العلم ليعلمه للناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً.
- من تعلم العلم يحيي به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة.
- العلم خزائن ومفتاحها السؤال.
- عليكم بمذاكرة العلم.
- الحكمة ضالة المؤمن.
- من لم يصبر على ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبدا.
- أُغدوا في طلب العلم، فإنّ الغدو بركة ونجاح.
- مثل الذي يتعلم العلم في صغره كمثل الوشم على الصخرة.
- أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر، أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقاً. (حِكم النبي الأعظم، الريشهري، ج١: ٢٦٣- ٢٧١).

كما جاء عن علي عليه السلام:

- رأس الفضائل العلم، غاية الفضائل العلم.
- العلم وراثة كريمة.
- العلم قائد.
- العلم ينجد.
- العلم حجاب من الآفات.
- العلم أفضل غنية.
- العلم أفضل هداية.
- العلم جمال لا يخفى، ونسيب لا يجفى.
- العلم زين الأغنياء وجمال الفقراء.
- العلم أفضل الأنيسين.
- العلم أشرف الأحساب.
- العلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع.
- لا كنز أنفع من العلم.
- العلم ضالة المؤمن.
- من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه.
- العلم حياة.
- العلم إحدى الحياتين.
- بالعلم تكون الحياة.
- العلم محيي النفس، ومنير العقل، ومميت الجهل. (ميزان الحكمة، الريشهري، ٤٤٧/٦)

## الضياء في القرآن:

لقد وردت كلمة الضياء في القرآن في سورة يونس، مقترنة بالشمس، أما النور فقد قرنته الآية بالقمر، ولذا من الجميل أن نورد ما قيل في تفسير هذه الآية المباركة حول الضياء والنور، وعلاقة الضياء بالعلم والمعرفة. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ (يونس: ٥- ٦).

هنا ملاحظات ينبغي الانتباه لها:

١- هناك نقاش طويل بين المفسّرين في الفرق بين كلمتي الضياء والنور، فالبعض منهم اعتبرهما

مترادفتين وأنّ معناهما واحد، والبعض الأخر قالوا: إنّ الضياء استعمل في ضوء الشمس فالمراد به النور القوي، أمّا كلمة النور التي استعملت في ضوء القمر فإنّها تدل على النور الأضعف. الرأي الثّالث في هذا الموضوع هو أنّ الضياء بمعنى النور الذاتي، أمّا النور فإنّه أعم من الضياء ويشمل الذاتي والعرضي، وعلى هذا فإنّ اختلاف تعبير الآية يشير إلى هذه النقطة. وهي أنّ الله سبحانه قد جعل الشمس منبعاً فوّاراً للنور، في الوقت الذي جعل للقمر صفة الاكتساب، فهو يكتسب نوره من الشمس.

والذي يبدو أنّ هذا التفاوت مع ملاحظة آيات القرآن هو الأصح، لأنا نقرأ في الآية (١٦) من سورة نوح: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ وفي الآية (٦١) من سورة الفرقان، ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ فإذا لاحظنا أنّ نور السراج ينبع من ذاته، وهو منبع وعين للنور، وأنّ الشمس قد شُبهت في الآيتين بالسراج، سيتّضح أنّ هذا التفاوت مناسب جداً في الآيات مورد البحث.

٢- هناك اختلاف بين أهل الكتاب وكتّاب اللغة في أن (ضياء) جمع أم مفرد، فالبعض، كصاحب كتاب "القاموس"، اعتبرها مفرداً، إلاّ أن البعض الآخر كالزجّاج اعتبر الضياء جمعاً للضوء، وقد قبل هذا المعنى صاحبا تفسير "المنار" وتفسير "القرطبي"، وخاصّة صاحب المنار، حيث استفاد على أساس هذا المعنى استفادة خاصّة من الآية، فهو يقول: إن ذكر الضياء بصيغة الجمع في شأن نور الشمس إشارة إلى الشيء الذي أثبته العلم اليوم بعد قرون، وهو أنّ نور الشمس مكون من سبعة أنوار، وبتعبير آخر سبعة ألوان، هي الألوان التي تظهر في قوس قزح، وتلاحظ عند مرور النور عبر المناشير البلورية.

ولكن يبقى هنا سؤال، وهو: هل أن نور القمر، رغم أنّه أضعف، غير متكون من الألوان المختلفة؟

٣- هناك بحث ونقاش بين المفسرين في أنّ ضمير (قدّره منازل) يعود إلى القمر فقط، أم يرجع إلى الشمس والقمر؟

فالبعض يعتقد أنّ الضمير وإن كان مفرداً، إلاّ أنّه يعود إلى الاثنين معاً، ونظير ذلك في الأدب العربي غير قليل. اختيار هذا الرأي من أجل أن القمر ليس الوحيد الذي له منازل، بل إنّ للشمس أيضاً منازل، ففي كل وقت تكون في برج خاص، والاختلاف في الأبراج هذا هو مبدأ التاريخ والأشهر الشمسية. والحق أنّ ظاهر الآية يوحي بأنّ هذا الضمير المفرد يعود للقمر فقط، لقربه منه، وهذا بنفسه يحتوي على نكتة، ذلك:

**أوّلاً**: إنّ الأشهر التي عرفت في الإسلام والقرآن رسمياً هي الأشهر القمرية.

**ثانياً**: إنّ القمر كرة متحركة ولها منازل، أمّا الشمس فإنّها تقع في وسط المنظومة الشمسية، وليس لها حركة ضمن مجموع هذه المنظومة، وإنّ اختلاف الأبراج ومسير الشمس في المدار الفلكي ذي الاثني عشر برجاً، والذي يبدأ من الحمل وينتهي بالحوت، ليس بسبب حركة الشمس، بل بسبب حركة الأرض حول الشمس، ودوران الأرض هذا هو السبب في أن نرى الشمس تقابل كل شهر واحداً من

البروج الفلكية الاثني عشر، وعلى هذا فليس للشمس منازل مختلفة خلافاً للقمر. (دققوا جيداً).

إنّ هذه الآية في الحقيقة تشير إلى إحدى المسائل العلمية المرتبطة بالأجرام السماوية كانت خافية على البشر في ذلك الزمان حيث ما يدركوا هذا الفرق بين حركة الشمس والقمر.

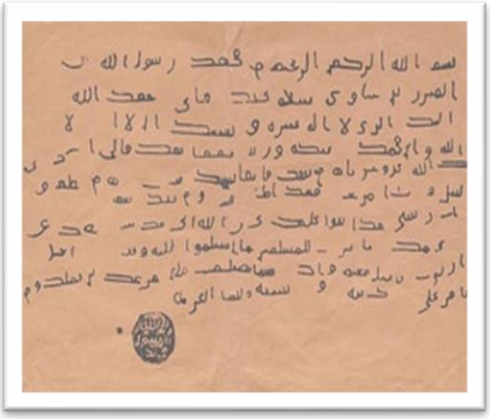
٤ - لقد عدت الآيات أعلاه اختلاف الليل والنهار من آيات الله سبحانه، وذلك لأنّ نور الشمس إذا استمر في إشعاعه على الأرض، فإنّ من المسلّم أن درجة الحرارة سترتفع إلى الحد الذي تستحيل معه الحياة على وجه الأرض.

وكذلك الليل إذا استمر فإنّ كل شيء سينجمد لشدّة البرودة. إلاّ أنّ الله سبحانه قد جعل هذين الكوكبين يتبع أحدهما الآخر لتهيئة أسباب الحياة والمعيشة على وجه الكرة الأرضية، إنّ أثر العدد والحساب والتاريخ والسنة والشهر في نظام حياة البشر والروابط الاجتماعية والمكاسب والأعمال لا يخفى على أحد. (التفسير الأمثل، ٣٠٠/٦، بشيء من التصرف).

# العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين

السقية - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٦٣م



من يراجع سيرة الصحابي العلاء الحضرمي يجدها سيرة متشعبة وغنية بالمواقف والبطولات، وكان له في كل موقف صورة مشرقة، مما يتطلب منا ونحن نستعرض تاريخ مدارس البحرين وأصحابها أن نبسط القول في حياته ونتوسع، وعلى الأخص وأنّ له صلة وثيقة ببلدنا البحرين، وله الفضل في دخولنا الإسلام، ويكفيه فخرا أنه مبعوث النبي ﷺ ورسوله وموضع ثقته وأمانته وسره.. نلخص سيرته حسب ما جاء في مجموعة من المصادر في الأسطر التالية:

العلاء بن الحضرمي واسمه العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت، والحضرمي لقب والده نسبة إلى حضرموت اليمنية، كان من حلفاء بني أمية ومن سادة المهاجرين وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة احتفرها قبل المبعث وأخواهما عمرو وعامر، ولاه رسول الله ﷺ البحرين ثم وليها لأبي بكر وعمر، وقيل إنّ عمر بعثه على إمرة البصرة فمات قبل أن يصل إليها وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة.

أصله من حضرموت، وسكن والده عبد الله مكة، وحالف بني أمية، وكان له عدّة أخوة منهم: ميمون بن الحضرمي الذي تنسب إليه بئر ميمون، التي بأعلى مكة، احتفرها في الجاهلية، وسميت باسمه، وعامر بن الحضرمي الذي قتل يوم بدر كافرا، وعمرو بن الحضرمي وهو أول قتيل من المشركين، وماله أول مال خمس في المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، وقد قتل يوم النخلة هو وأختهم الصعبة بنت الحضرمي، وكانت تحت أبي سفيان بن حرب فطلّقها، فخلف عليها عبيدالله بن عثمان التميمي، فولدت له طلحة بن عبيدالله.

وكان العلاء بن الحضرمي من سادة المهاجرين، ومن فضلاء الصحابة، أسلم قبل فتح مكة وأسهم مع المسلمين في فتحها، وشارك في يوم حنين، وهو الذي أمره الرسول ﷺ أن يكتب كتابا لقبيلة أسلم، فكتب: "هذا كتاب من محمد رسول الله لأسلم، لمن آمن منهم بالله، وشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فإنه آمن بأمان الله، وله ذمة الله وذمة رسوله، وإن أمرنا وأمركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم، اليد واحدة، والنصر واحد، ولأهل باديتهم مثل ما لأهل قراهم، وهم

مهاجرون حيث كانوا".

بعثه الرسول ﷺ إلى المنذر بن ساوى ليدعوه إلى الإسلام، فأسلم المنذر وأقره الرسول واليا على البحرين، وأعاده الخليفة أبو بكر واليا عليها، وبعد وفاة النبي ﷺ توفي المنذر بن ساوى بمدة قليلة، فارتدّ بعده أهل البحرين، فبعث أبو بكر العلاء لقتال أهل الردة بالبحرين، فسلك العلاء طريق الدهناء الصحراوي، وكابد جيشه الهلاك وأشرف على الموت، فمنَّ الله عليهم بالصبر، ونجاهم من الهلاك بفضله وكرمه، ثم انحاز المسلمون جميعاً إلى العلاء، وخندق المسلمون والمشركون، وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خنادقهم، فكانوا كذلك شهرا، وبينا الناس ليلة إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة، كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال، فبعث العلاء رجلا يأتيه بالخبر، فعاد الرجل وأخبر العلاء أنّ القوم سكارى، فاغتنم المسلمون هذه الفرصة واقتحموا عليهم معسكرهم، ووضعوا السيوف فيهم، فصاروا بين مقتول أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في المعسكر، ولم يفلت رجل إلا بما عليه، و هربوا إلى دارين، فلحقهم العلاء بجيشه، ويسّر الله له فتح دارين بعد قتال شديد.

## سيرته في عهد النبي ﷺ:

بعثه النبي إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين وكتب النبي إلى المنذر كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام وأمر العلاء بجباية الزكاة، وقد كتب له كتابا فيه فرائض الزكاة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال مصادقة له على ذلك، وأمره أن يأخذ الزكاة من أغنيائهم فيردها إلى فقرائهم، وبعث رسول الله ﷺ معه نفرا فيهم أبو هريرة، وقال له: استوص به خيرا، ثمّ عزله عن البحرين وبعث أبان بن سعيد عاملاً فيها.

كان يسكن البحرين في هذه الفترة التاريخية عرب من عبد القيس وبكر بن وائل وبني تميم، وكان أميرها الموالي للفرس هو المنذر بن ساوى التميمي، كما ذكر البلاذري في كتابه (فتوح البلدان). بعثه النبي إلى المنذر حوالي محرم الحرام في السنة ٧هـ الموافق مايو ٦٢٨م، وقد دار حديث بينه وبين النبي قبل مغادرته إلى البحرين، فيذكر علي حسين علي الأحمدي نقلاً عن كتاب (أعلام السائلين) لابن طولون، والزيلعي في كتاب (أحاديث الهداية) أنّ الرسول قال للعلاء: إن أجابك فأقم حتى يأتيك أمري، وخذ الصدقة من أغنيائهم وردها في فقرائهم، فقال العلاء: فاكتب لي كتابا يكون معي، فكتب له الرسول الكتاب التالي:

### الرسالة الأولى:

"بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى.. سلام عليك، فإني أحمد إليك الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا هو، أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم، وأسلم يجعل لك الله ما تحت يديك، واعلم أنّ ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر. محمد رسول الله".

وهناك نص آخر لهذه الرسالة ورد عند علي حسين علي الأحمدي بالصيغة التالية:

"بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى.. سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر".

أما مصدر هذا الكتاب فهو منقول عن ابن طولون وابن سعد ومحمد عبد الباقي الزرقاني صاحب كتاب "شرح المواهب". غادر العلاء الحضرمي المدينة المنورة يحمل رسالة النبي ﷺ إلى البحرين في أوائل السنة الهجرية السابعة، ولابدّ أن يكون قد وصلها في شهر صفر من السنة نفسها، وقد كان اللقاء الأول الذي تمّ بينه وبين المنذر بعد أن سلّمه رسالة النبي ﷺ يومًا مشهودًا في تاريخ المنطقة العربية، لقد استقبله المنذر وعرض عليه الإسلام وبلّغه رسالة النبي ﷺ، ودار بينهما حوار حول الدعوة الإسلامية والدخول فيها، وحول النبي وصدقه، وتقول المصادر التاريخية إنّ المنذر تردد، فقال له العلاء: (يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغرنّ عن الآخرة، إنّ هذه المجوسيّة شرّ دين، ليس فيها تكرم العرب، ولا علم أهل الكتاب، ينكحون مما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكرم من أكله، ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ألاّ تصدقه، ولمن لا يخون ألاّ تأتمنه، ولمن لا يخلف ألاّ تثق به، فإنّ هذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو ما نهى عنه أمر به، أو ليته زاد في عفوه، أو نقص من عقابه، إنّ كل ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصر).

فوافق المنذر على ذلك وأعلن إسلامه وقال له: لقد نظرت في هذا الأمر الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرتُ في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده، وإنّ من أعظم ما جاء به أن يعظم رسوله، وبما نظر.

وقد أسلم المنذر وعرض الإسلام على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من فضّل دفع الجزية، وعلى إثر ذلك كتب إلى الرسول ﷺ كتاباً جوابياً حمله العلاء الحضرمي نفسه إلى النبي ﷺ هذا نصه:

"أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث في ذلك أمرك".

وهذه الرسالة على ما يبدو من حديث ابن سعد في (الطبقات الكبرى) أنها جزء من مكتوب أشمل كان المنذر قد بعثه إلى الرسول ﷺ بإسلامه وتصديقه، والرسالة تصور استجابات الناس وردود الفعل المختلفة على الدين الجديد هناك. كما يلاحظ في هذه الرسالة أنّ المنذر لم يكن يستطيع أن يبت بأمر المجوس واليهود في البحرين يومذاك، لذلك فإنه سأل النبي ﷺ في أمرهم.

**الرسالة الثانية:**

وفي رسالة بعثها النبي إلى المنذر يثبت فيها أمر تعيين العلاء الحضرمي والياً من قبله على البحرين، وهذا هو نص الرسالة:

" من محمد رسول الله

أنهم آمنون بأمان الله ورسوله، على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم، وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم أن لا يحبسوا عن طريق الميرة ولا يمنعون صوب القطر ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه. والعلاء الحضرمي أمين رسول الله على برها وبحرها وحاضرها وسراياها وما خرج منها وأهل البحرين خفراؤه من الضيم وأعوانه على الظالم وأنصاره في الملاحم، عليهم بذلك عهد الله وميثاقه لا يبدلوه قولا، ولا يريدون فرقة ولهم على جند المسلمين الشركة في الفيء والعدل في الحكم والقصد في السيرة، حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما، والله ورسوله يشهد عليهم".

فلما استقر الأمر للعلاء في البحرين وباشر مهام الإشراف على شؤون الدين والدنيا هناك ومراقبة أعمال المنذر بن ساوى، فإنّ الرسول كتب إلى المنذر الكتاب الآتي:

**الرسالة الثالثة:**

" إلى المنذر بن ساوى.. أما بعد فإني قد بعثت إليك قدامة وأبا هريرة فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك.. والسلام".

ثم كتب النبي ﷺ رسالة أخرى إلى العلاء الحضرمي يخبره فيها بأمر رسالة المنذر ويطلب منه أن يعجل بإرسال الجزية التي اجتمعت من أهل البحرين، وفيما يأتي نص الرسالة النبوية الشريفة إلى العلاء الحضرمي: "أما بعد فإني قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية، فعجّله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور.. والسلام". كتبه أبي وهو كاتب الرسول أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري.

ويُفهم من نص هذا الكتاب أنّ المنذر كان يجمع الجزية، أما الصدقات والعشور فقد كان جمعها يقع على عاتق العلاء الحضرمي، ويتفق المؤرخون الأوائل على أنّ العلاء حين دعا الناس هناك إلى الإسلام أسلم جميع العرب والعجم، وأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء، ثم أنّ العلاء عقد معاهدته التي سيرد ذكرها في سطور لاحقة، ثم أرسل بعدها ٨٠،٠٠٠ ألف درهم إلى الرسول ﷺ، هي حصيلته من أموال البحرين.

وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية العربية على أنّ الرسول بعث بجوابه إلى المنذر بشأن موضوع اليهود والمجوس هناك، كما نقل المؤرخون أنّ النبي بعث برسالتين جوابيتين على رسالة المنذر، الأولى موجهة إلى المنذر نفسه، والثانية إلى مجوس مدينة هجر كما قيل أيضًا إنها موجهة إلى المنذر نفسه وتتحدث عن معالجة أمر مجوس هجر، وبالنسبة للرسالة الجوابية التي بعثها النبي إلى المنذر فقد

وردت بصيغتين، نورد واحدة منها:

**الرسالة الرابعة:**

" من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى

سلم أنت فإني أحمد إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنّ كتابك جاءني وسمعت ما فيه، فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، ومن أبى فعليه الجزية".

وقد أوردها ابن سعد بالصيغة الآتية:

"أعرض عليهم الإسلام، فإن أسلموا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن أبى فعليه الجزية في غير أكل لذبائحهم ولا نكاح لنسائهم"، ثم كتب إليه: "افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعباءة". فالبلاذري يذكر أنّ ثمة معاهدة تم عقدها بينه وبين ممثلين من شعب البحرين هذا نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه العلاء الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا التمر، فمن لم يف فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها عن كل حالم دينارا. هذه المعاهدة قد تكون لاحقة لمراسلات وكتب أخرى تبادلها الرسول مع المنذر وبقية حكام المقاطعات وكذلك شعب البحرين، لكنه ليس من السهل تنسيق تلك الرسائل حسب مواعيد إرسالها إليهم، إلا أن نحاول استقراء الأحداث من نص الرسالة النبوية نفسها. ففي الكتاب الذي سيلي ذكره بعد حين، وهو موجه من الرسول إلى أهالي مدينة هجر، لا تذكر المصادر تاريخ إرساله ولا مناسبته ولكن يفهم من مضمونه أنه أرسل إلى أهل هجر بعد أن قبلوا الإسلام، وتدل بعض الإشارات في الكتاب على أنّ ثمة خلافا قد ثار في المنطقة، وأنّ وفدا منهم قد ذهب إلى المدينة لمقابلة الرسول.

**الرسالة الخامسة:**

"بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد النبي إلى أهل هجر

سلم أنتم، فإني أحمد إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد.. فإني أوصيكم بالله وبأنفسكم ألا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد إذ رشدتم، أما بعد فإنه قد أتاني الذي صنعتم وإنه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء، فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم وأعينوهم على أمر الله وفي سبيله، فإنه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله وعندي، وأما بعد فقد جاءني وفدكم فلم آتِ إليهم إلا ما سرهم، وإني لو جهدت حقي فيكم كله لأخرجتكم من هجر فشفعت غائبكم وأفضلته على شاهدكم فاذكروا نعمة الله عليكم".

تدل إشارات هذا الكتاب على أنّ ثمة فتنة قد حدثت في المنطقة كما يتضح من قوله ﷺ: "أن لا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد إذ رشدتم" وفي الرسالة إنذار شديد يدل عليه قوله: "وإني لو

جهدت حقي فيكم كله أخرجتكم من هجر". وقد ذهب وفد منهم إلى المدينة المنورة لمقابلة الرسول ﷺ فأزال ظلامتهم.

وهناك الكثير من الرسائل المتبادلة بين النبي وبين المنذر وأهل البحرين غير ما ذكرنا أعلاه.

ويبدو أنّ النبي أقرّ المنذر بن ساوى والياً على البحرين كما جاء في نص الكتاب الذي أرسله إلى المنذر وفيه: "وإنك مهما تصلح، فلن نعزلك عن عملك". وظلَّ محتفظا بمنصبه إلى حين وفاته في السنة ١١هـ وقد تظافرت الروايات على بقاء العلاء بن الحضرمي مبعوث الرسول إلى البحرين واليا عليها إلى قبيل وفاة النبي. وكان يبعث له زكاة أموال المسلمين، ويأخذ الجزية من المجوس واليهود والنصارى ممن لم يسلم منهم، حتى بعث ثمانين ألفاً، وهو أوفر مال وصل إلى النبي. قال البلاذري: "بعث العلاء الحضرمي إلى الرسول مالا من البحرين، يكون ثمانين ألفاً، ما آتاه منه قبله ولا بعده، فأعطى منه العبّاس عمه".

ثم عزل النبي العلاء الحضرمي عن البحرين، وولّى أبان بن سعيد بن العاصي بن أمية، وبعد وفاة النبي خرج أبان من البحرين عائدا إلى المدينة المنورة، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يرد العلاء عليهم ففعل.

## في عهد أبي بكر:

بعد وفاة الرسول ومبايعة أبي بكر خليفة للمسلمين، ارتدّ قسم من القبائل العربية، وشملت الردة مناطق متعددة من الجزيرة، وكان موقف الخليفة من ردة القبائل حازماً وصارماً، وانتهى بالقضاء عليها، والرجوع بالقبائل المرتدة إلى الإسلام، وكانت بلاد البحرين من المناطق التي شملتها الردة.

إذ انقسمت قبائلها إلى قسمين: قسم تمسّك بإسلامه، وحافظ عليه، وفي مقدمتهم بنو عبد القيس، وقسم
تخلى عن الإسلام، وأعلن الردة، وانضوى تحت زعامة شريح بن ضبيعة الملقب بالحطم، الذي تحالف مع المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور، ومناه بتمليكه على البحرين، فوجه الخليفة إليهم العلاء بن الحضرمي لمحاربتهم والقضاء على ردتهم، وقد تمّ له النصر عليهم. وبعد الردة ارتأى أبو بكر أن يقسم البلاد العربية إلى عدّة ولايات، كانت البحرين واحدة منها، في حين كانت البحرين في عهد النبي جزءاً من الحجاز، وجعل أبو بكر العلاء بن الحضرمي والياً على البحرين، ولم نجد لغيره ذكرا مدة خلافة أبي بكر، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطّاب كان العلاء الحضرمي واليا على البحرين امتداداً لزمن خلافة أبي بكر، فعزله عمر.

وفي نصّ للبلاذري أنَّ عمر ولّى قدامة بن مظعون الجحمي جباية البحرين، وولّى أبا هريرة الأحداث والصلاة، ثم عزل قدامة، حيث حدّه على شرب الخمر، وولّى أبا هريرة الصلاة والأحداث والجباية، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولّى عثمان بن أبي العاص البحرين وعمان، ويذكر خليفة بن خياط أن عمر قد ولى عياش بن أبي ثور البحرين.

يتضح مما تقدم أنّ ولاة البحرين في عهد عمر كانوا: العلاء بن الحضرمي، وعثمان بن أبي العاص، وأبو هريرة، وقدامة بن مظعون، وعياش بن أبي ثور.

## في عهد عمر:

كان العلاء يطمح في أن يحقق نصرا على الأعاجم، لا يقل أهمية عن نصره في حرب المرتدين، إلا أنّ عمر قد نهاه عن ركوب البحر، مخافة التغرير بجنده استنانًا بالنبي ﷺ وبأبي بكر، فعبرت الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا في اصطخر، وبإزائهم أهل فارس، فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم، فصبر المسلمون على القتال، وقاتلوا قتالا شديدا، فقتل أهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها قبلها، ثم خرجوا يريدون البصرة، فوجدوا أنّ الفرس قد قطعوا الطريق على المسلمين، فعسكروا ودافعوا عن أنفسهم، فلما بلغ عمر ما صنع العلاء الحضرمي بذلك الجيش في البحر، اشتد غضبه على العلاء، فعزله وتوعده، وكتب إلى عتبة بن غزوان- وكان أميرا على البصرة- بإنقاذ جيش العلاء، فندب عتبة الناس فخرجوا في ١٢ ألفا وعليهم أبو سبرة ابن أبي رهم، ثم ولى عمر بعد ذلك العلاء الحضرمي البصرة، مكان عتبة بن غزوان، فلم يصل إليها حتى مات. (موسوعة تاريخ البحرين، ج ٤، ص: ٩٧-١٢٤).

ويقول الأستاذ أنور الجندي:

"قام بأول معركة بحرية في تاريخ الإسلام من تلقاء نفسه دون إذن أمير المؤمنين أبي بكر الصديق هي معركة "دارين" فقد نازل الأسطول الفارسي بسفن صغيرة الحجم صنعت على عجل وبجنود أقل دراية من أعدائهم وظفر بخصومه بعد تجربة قاسية آزره فيها جنوده الأقوياء الذين عاهدوه على الموت وأخلصوا له. وقد أقضّ مضاجع الفرس وإمبراطورهم كسرى يزدجرد وكان العلاء من قادة الجيوش الإسلامية الأحد عشر التي بعث بها أبو بكر في يوم واحد لحرب المرتدين وقد ظلّ يطارد قبائل ربيعة حتى أشرف على الخليج الفارسي، وهناك قاتل قبيلة عبد القيس، وظفر بها بعد معركة رهيبة كلفته التخلي عن كثير من رجاله الذين سقطوا صرعى في ساحة الجهاد وداستهم سنابك الخيل. وبعد أن انتهت المعركة، وكتب له النصر، بلغ العلاء أن الحطم بن ضبيعة قائد جند الأعداء قد جمع بعض حاشيته ولحق بجزيرة دارين في الخليج الفارسي. ثم جاءت الأنباء بأن الأسطول الفارسي تعهد بحمايتهم والقتال دونهم حتى الموت، وسمع ذلك العلاء فغضب وثارت ثائرته ولكنه كظم غيظه. وراح يعد لغزو الجزيرة الفارسية التي تمردت عليه وتحدته، وآوت عدوه اللدود. وكان لابد للعلاء من ركوب البحر بجنوده لأول مرة، فأوصى بصناعة ما يقرب من مائة سفينة شراعية، وأعد السفن الشراعية وأنزلها إلى البحر، وأشرف على توزيع جنوده.. ثم ركب معهم بعد أن أخذ عليهم العهد والميثاق، وانساب الأسطول العربي في عرض الخليج يحمل جنوده البواسل، وسفينة العلاء الكبرى تحمل علم الإسلام وتسير في المقدمة، ورماح الجند وحرابهم مشرعة وسيوفهم مسلولة، فلما بلغوا نشب القتال وحمي الوطيس، وسالت الدماء على وجه الماء، وحافظ الأسطول العربي على نظامه وتمزق شمل الأعداء وحلت بهم الهزيمة الساحقة وقتل قائد الأسطول الفارسي وأغرقت سفنه الكبرى فتم للمسلمين النصر ونزل العلاء

بجنوده إلى جزيرة دارين فاحتلها بعد مناوشة صغيرة مع جنوده" (أعلام الإسلام، دار الاعتصام، د.ت، ص١٧٠).

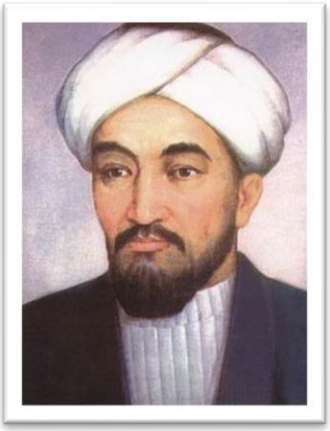
## وفاته:

توفي عام ١٤هـ/٦٣٥م، وقيل ٢١هـ/ ٦٤٢م. في خلافة عمر بن الخطاب.

# الفارابي الابتدائية

مدينة حمد- المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٣م



أبو نصر محمد الفارابي اسمه الكامل هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان. ولد عام ٢٦٠ هـ/٨٧٤ م في "فاراب" وهي مدينة في بلاد ما وراء النهر وهي جزء مما يعرف اليوم تركمانستان، ولهذا اشتهر باسمه "الفارابي". وتوفي عام ٣٣٩ هـ/٩٥٠م. فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكمية وكانت له قوة في صناعة الطب. كان أبوه قائد جيش، وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى سوريا وتجول بين البلدان وعاد إلى مدينة دمشق واستقر بها إلى حين وفاته. يعود الفضل إليه في إدخال مفهوم الفراغ إلى علم الفيزياء. تأثر به كل من ابن سينا وابن رشد.

## من أشهر كتبه:

كتاب الموسيقى الكبير، آراء أهل المدينة الفاضلة، الجمع بين رأي الحكيمين، التوطئة في المنطق، السياسة المدنية، إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، جوامع السياسة.

## نبذة عن الفارابي:

تنقل في أنحاء البلاد وفي سوريا، قصد حلب وأقام في بلاط سيف الدولة الحمداني فترة ثم ذهب لدمشق وأقام فيها حتى وفاته عن عمر يناهز ٨٠ عاماً ودفن في دمشق، ووضع عدة مصنفات وكان أشهرها كتاب حصر فيه أنواع وأصناف العلوم ويحمل هذا الكتاب إحصاء العلوم. سمي الفارابي "المعلم الثاني" نسبة للمعلم الأول أرسطو والإطلاق بسبب اهتمامه بالمنطق لأنّ الفارابي هو شارح مؤلفات أرسطو المنطقية.

## إيمانه بوحدة الحقيقة:

كان يعتقد أنّ الحقيقة الطبيعية الفلسفية واحدة وليس هناك حقيقتان في موضوع واحد بل هناك حقيقة واحدة وهي التي كشف عنها أفلاطون وأرسطو، وبرأيه أنّ كل الفلسفات التي تقدم منظومة معرفية ينبغي أن تحذو حذو أفلاطون وأرسطو. ولكن بين أفلاطون وأرسطو تناقض أساسي وكان الفارابي

يعتقد أنّ فلسفة أفلاطون هي عين فلسفة أرسطو ووضع كتاب (الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو) أفلاطون وأرسطو كلاهما يبحثان في الوجود من جهة علله الأولى، وعند أفلاطون الوجود والعلل الأولى هي (المثل) وأرسطو (العلل الأربعة) ولكن الفارابي كان يعتقد في كتابه أنه لا فرق وحاول أن يوفق بين الفيلسوفين وقدم مجموعة من الأدلة ليقول إنّ هذين الفيلسوفين كشفا الحقيقة وكل من جاء بعدهما يجب أن يحذو حذوهما. أقام الفارابي جهدا توفيقيا على كتاب إيثولوجيا وكان كمن يوفق بين أفلاطون وأفلوطين فلم يظهر التناقض ونرى الكثير كالفارابي وقعوا بهذا الخطأ.

## العلاقة بين الفيلسوف والنبي:

التمييز الذي قام به الفارابي بين النبي من ناحية والفيلسوف من ناحية: المعرفة تكون بتجريد المعاني الكلية من المحسوسات، النبي والفيلسوف كلاهما يتلقى حقائق وينقلها للآخرين. يقول الفارابي إنّ معرفة الحقائق القصوى كلها مصدرها الله لكن فرق بين حقائق النبي وحقائق الفيلسوف، فالفيلسوف يتلقى الحقائق بواسطة العقل الفعال فتكون طبيعتها عقلية وليس حسية، الرسول تأتيه المعارف منزلة من عند الله بتوسط الملك جبريل ويتلقى الوحي بالمخيلة ثم يتم تحويل الصور المتخيلة إلى صور ومعاني تنقل للناس. المعارف النبوية هي معارف المخيلة أساس فيها.

## فلسفته السياسية والأخلاقية:

ما تميز به الفارابي بعد تميزه بالمنطق هو السياسة والأخلاق ومن أشهر كتبه:

١. آراء المدينة الفاضلة.

٢. الموسيقى الكبير.

### آراء أهل المدينة الفاضلة:

خير المدن الممكنة على الأرض بالنسبة للبشر، وقضية الكاتب هي قضية السعادة التي يطلبها جميع الناس ويقسم الكتاب إلى قسمين: قسم يبحث فيه الفارابي نظرية الوجود ونرى فيها التمييز بين الممكن والواجب، القسم الثاني خاص بالمدينة وآراء أهل الجماعة الفاضلة القسم الأول يقابله القسم الثاني والمدن المضادة للمدينة الفاضلة. يبني الفارابي المدينة على غرار الوجود بأسره، فكما للوجود مبدأ أعلى كذلك المدينة الفاضلة لها مبدأ أعلى وهو الرئيس. والفارابي يقول إنّ القصد في المدينة الفاضلة الإبانة عن الجماعة التي تسود فيها السعادة والمدينة الفاضلة هي التي يطلب جميع أهلها السعادة والمدن المضادة يطلب فيها أهلها أشياء مضادة. السعادة عند الفارابي مرتبطة بتصوره للتركيبة الإنسانية والنفس الإنسانية والسعادة تكون عندما تسيطر النفس العاقلة (وفضيلتها الحكمة) على النفس الغضبية (وفضيلتها الشجاعة) والنفس الشهوانية (وفضيلتها العفة) فيصل الإنسان للسعادة.

(المدينة الجاهلة) عكس المدينة الفاضلة، يطلب أهلها السعادة الآتية من النفس الغضبية والشهوانية.

(المدينة الفاسقة) هي التي عرف أهلها المبادئ الصحيحة وتخيلوا السعادة على حقيقتها ولكنّ أفعالهم مناقضة لذلك. (المدينة المبدلة) أيضا مضادة للمدينة الفاضلة ويكون السلوك فيها فاضلاً ثم يتبدل. (المدينة الضّآلة) ويعتقد أهلها في الله والعقل الفعال آراء فاسدة واستعمل رئيسها التمويه والمخادعة والغرور ويصّور الله والعقل الفعال تصويرا خاطئا، وكانت سياسته خداعا وتمويها. وجعل الفارابي مجموعة سمات مميزة لأهل المدينة الفاضلة:

معرفة السبب الأول وصفاته (أي الله)، معرفة العقول والأفلاك، معرفة الأجرام السماوية، معرفة الأجسام الطبيعية، معرفة الإنسان، يعرفون السعادة ويمارسونها.. أي معرفتهم كاملة بالوجود وبكل الموجودات وعلى رأس المدينة الفاضلة يضع الفارابي الرئيس مثلما للوجود رئيس هو الله وللإنسان رئيس هو القلب.

أما من يكون رئيسا لهذه المدينة الفاضلة فيجب أن يتسم بالصفات التالية:

- تام الأعضاء
- جودة الفهم والتصور
- جودة الحفظ
- جودة الذكاء والفطنة
- حسن العبارة في تأدية معانيه
- الاعتدال في المأكل والمشرب والمنكح
- محبة الصدق وكراهية الكذب
- كبر النفس ومحبة الكرامة (أي تقدير الذات)
- الاستخفاف بأعراض الدنيا
- محبة العدل بالطبع وكره الجور
- قوة العزيمة والجسارة والإقدام
- ويتوج هذه الصفات بالحكمة والتعقل التام
- جودة الإقناع
- جودة التخيل
- القدرة على الجهاد ببدنه

# المأمون الابتدائية للبنين

الحورة - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٧٥م



عبدالله المأمون بن هارون الرشيد، ولد عام ١٧٠هـ في الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف أبوه، وتوفي عام ٢١٨هـ فترة الخلافة بالهجري: (١٩٨-٢١٨)، فترة الخلافة بالميلادي: (٨١٣-٨٣٣)، أمه من الفرس البرامكة، واسمها "مراجل" ماتت في نفاسها به.

## صفته:

عصره عصر العلم في الإسلام، ولهذا يقال: لو لم يكن المأمون خليفة لصار أحد علماء عصره، ولكن إن خسر العلم تفرغ المأمون فقد كسب العلم مئات العلماء الذين تولاهم المأمون برعايته، وقليلاً ما يتولى الحكم عالم فينصف العلم والعلماء. كان من أفضل حكام بني العباس، وأكثرهم رجاحة بالعقل، وكان محباً للعلم جداً، فتبحر في علوم الفلسفة، وعلوم القرآن، ودرس الكثير من المذاهب، فكان من أكثر أهل ذلك الزمان قراءة. عمّ في زمانه السلام بين العرب والروم مما ساعد على انتشار العلم واستقرار الدولة وزيادة دخلها، أنشأ الكثير من المكتبات والمستشفيات وشجع على نشر العلم.

## خلافته:

أصبح الأمر في المشرق والمغرب تحت سلطان المأمون بعد أن أرسل جيشا عظيما من خراسان وقصفوا بغداد بالمنجنيق ودمروها وجلبوا له رأس أخيه الخليفة الأمين وهو سابع خلفاء بنى العباس، لقد كان المأمون في ذلك الوقت واليا من قبل والده على "خراسان" وكان يقيم في عاصمتها "مرو"، وكان من الطبيعي أن يفضِّلها بعد أن انفرد بالخلافة، إنها تضم أنصاره ومؤيديه، فهو هناك في أمان واطمئنان، وكان الفرس يودون أن يبقى "بمرو" لتكون عاصمة الخلافة، ولكنها بعيدة عن مركز الدولة، وهي أكثر اتجاهاً نحو الشرق، مما جعل سيطرتها على العرب ضعيفة، بل إنّ أهل بغداد أنفسهم دخلوا في عدة ثورات ضد المأمون؛ حتى إنهم خلعوه أخيرا، وبايعوا بدلا منه عمه إبراهيم بن المهدي، واضطر المأمون أخيرا أن يذهب إلى بغداد وأن يترك "مرو" للقضاء على هذه التحركات في مهدها.

## ولاية العهد:

كان معظم أعوان المأمون من الفرس، ومعظمهم من الشيعة، ولهذا اضطر المأمون لمالأة الشيعة

وكسبهم إلى جانبه، فأرسل إلى زعماء العلويين أن يوافوه في عاصمته (وكانت مرو في ذلك الوقت)، فلما جاءوه أحسن استقبالهم، وأكرم وفادتهم، وما لبث بعد قليل أن عهد بولاية العهد إلى "علي بن موسى الرضا عليه السلام" الحفيد السادس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي طبعاً خطوة جريئة؛ لأنّ فيها نقلاً للخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي. ولم يكتف بهذا، بل غيَّر الشعار من السواد وهو شعار العباسيين إلى الخضرة وهو شعار العلويين، ورغم اعتراض أقاربه من العباسيين، فإن المأمون كان مصرا على هذا الأمر، إذ كان يقول بأنّ أهل البيت هم أحق بالخلافة وذلك ليكسب تعاطف الناس ويخمد الثورات التي ظهرت في كل مكان.

جاءت عمة أبيه زينب بنت سليمان بن على، وكانت موضع تعظيم العباسيين وإجلالهم، وهي من جيل المنصور، وسألته: ما الذي دعاك إلى نقل الخلافة من بيتك إلى بيت على؟ فقال: يا عمة، إني رأيت عليا حين ولي الخلافة أحسن إلى بنى العباس، وما رأيت أحدا من أهل بيتي حين أفضى الأمر إليهم كافأه على فعله، فأحببت أن أكافئه على إحسانه، فقالت: يا أمير المؤمنين إنك على بِر بني علي والأمر فيك أقدر منك على برهم والأمر فيهم، ولكن لم يلبث "علي بن موسى الرضا" أن توفي مسموما، وكان ذلك في سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٩م، وعلى كل حال لقد استطاع المأمون ببيعة "علي الرضا" أن يقوي من سلطانه؛ لأنه بهذه البيعة ظنّ بأنه قد أمن جانب العلويين. ولكن قامت ضد الخليفة المأمون ثورات عديدة اختلفت في مدى عنفها وشدتها، واستطاع القضاء عليها جميعاً.

## ثورات مضادة لخلافته:

سعى المأمون منذ الوهلة الأولى للعمل على استقرار البلاد، والقضاء على الفتن والثورات، فتصدى بحزم وقوة لثورات الشيعة، وواجه بحسم وعنف حركات التمرد ومحاولات الخروج على سلطة الخلافة، فقد قضى على حركة "ابن طباطبا العلوي" سنة ١٩٩هـ/٨١٤م، وثورة "الحسن بن الحسين" في الحجاز، و"عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب" في اليمن سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م. وفي مقابل ذلك فإنه أقدم على خطوة جريئة، وأمر لم يسبقه إليه أحد من الخلفاء، فقد اختار أحد أبناء البيت العلوي وهو "علي بن موسى الرضا" ليكون ولياً للعهد من بعده، وقد أثار هذا الأمر غضب واستياء العباسيين؛ مما دفعهم إلى مبايعة "إبراهيم بن المهدي" عم المأمون بالخلافة سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م. لما علم المأمون بذلك جهز جيشا كبيرا وسار على رأسه من خراسان قاصدا بغداد، فهرب إبراهيم بن المهدي من بغداد، وفي ذلك الوقت توفي علي بن موسى، فكان لذلك أكبر الأثر في تهدئة الموقف، فلما دخل المأمون بغداد عفا عن عمه.

أما أخطر هذه الثورات جميعاً فهي ثورة مصر، ذلك أنّ جند مصر كانوا قد اشتركوا في خلافات الأمين والمأمون كل فريق في جانب، وبعد أن انتهى الخلاف بفوز المأمون، ظل الخلاف قائما بين الجنود، وأصبح موضع الخلاف التنافس على خيرات مصر، فكان الجند يجمعون الخراج لا ليرسل للخليفة، بل ليحتفظوا به لأنفسهم، فقامت جيوش المأمون بمحاربتهم بمشاركة بعض أهل مصر الموالين، ولكن هذه

الثورات ما لبثت أن أشعلت من جديد حتى أرسل إليهم جيشا ضخما، فاستطاع القضاء على الثورة نهائيا، كما تمكن قائده "طاهر بن الحسين" من القضاء على ثورات العرب أنصار الأمين، وهكذا سكنت الدولة وهدأت.

## غزوه للروم:

كان المأمون يكتب إلى عمّاله على خراسان في غزو من لم يكن على الطاعة والإسلام من أهل ما وراء النهر، ولم يغفل المأمون عن قتال الروم، بل غزاهم أكثر من مرة، وخرج بنفسه على رأس الجيوش الإسلامية لغزوهم سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م، فافتتح حصن "قرة" وفتح حصونا أخرى من بلادهم، ثم رحل عنها، وعاود غزو الروم في السنة الثالثة سنة ٢١٦ هـ ففتح "هرقلة" ثم وجّه قواده فافتتحوا حصونا ومدنا كبيرة، وأدخلوا الرعب في قلوب الرومان، ثم عاد إلى دمشق، ولما غدر الروم ببعض البلاد الإسلامية غزاهم المأمون للمرة الثالثة وللعام الثالث على التوالي سنة ٢١٧هـ فاضطر الروم تحت وطأة الهزيمة إلى طلب الصلح.

## النهضة العلمية في عهده:

جاء في كتاب قصة الحضارة: أنه أرسل إلى القسطنطينية وغيرها من المدن الرومانية يطلب أن يمدوه بالكتب اليونانية، خاصة كتب الطب والعلوم الرياضية، وعندما وصلت هذه الكتب إلى أيدي المسلمين قاموا بترجمتها وفحصها ودراستها، في "بيت الحكمة" في بغداد وهو مجمع علمي، ومكتبة عامة، ومرصد فلكي، وأقام فيه طائفة من المترجمين، وأجرى عليهم الأرزاق من بيت المال، فاستفاد المسلمون من هذه الكتب العلمية، ثم ألفوا وابتكروا في كافة العلوم، التي أسهمت في نهضة أوروبا يوم أن احتكت بالعرب في الحروب الصليبية وغيرها، وكان للمدارس التي فتحها المأمون في جميع النواحي والأقاليم أثرها في نهضة علمية مباركة.

أدى الاطلاع على بعض فلسفات الأمم الأخرى إلى نشأة الفكر الاعتزالي الذي يُعلى من قيمة العقل، ويجعله حكما على النص دون حدود أو قيود، لقد سمح المأمون لأولئك الذين اعتمدوا على العقل والمنطق في كل شيء بالتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم ونشر مبادئهم من غير أن يتقيدوا بقيد أو يقفوا عند حد، كما أنه قال بخلق القرآن، وقد أدى ذلك إلى خلاف كبير بين علماء الدين، وخلال تلك الفترة سجن الإمام أحمد بن حنبل لوقوفه في وجه فكرة خلق القرآن، وقد أيد بعض العلماء المأمون في رأيه خوفا منه.

## بعثة المأمون في قياس محيط الأرض:

كانت فكرة كروية الأرض قد راودت العالم اليوناني "إراتوسينس" قبل الميلاد في بادئ الأمر، وقام بالفعل بتجربة مدهشة لإيجاد قطرها ونجح في إثبات كرويتها ليكون أول من أثبت علمياً كروية الأرض وقاس

محيطها. كان المأمون من المولعين بقراءة العلوم وكتب الإغريق، وفي عهده أنفق أموالاً كثيرة في سبيل التحقق من صحة معلومات "إراتوسينس" طالباً من علماء العرب آنذاك إثبات صحة كروية الأرض وقياس محيطها بطريقة أفضل، وبدعم من المأمون تمّ إرسال بعثة بقيادة بني موسى، وعلماء دار الحكمة البغدادية، وبالفعل استطاعوا الاستعانة بنجم القطب الشمالي مرجعاً لحساباتهم فحددوا درجة خط الهاجرة (أي محيط الأرض) بكثير من الدقة، وقد اختاروا لهذا الغرض قطعة مستوية في صحراء سنجار، فسجلوا ارتفاع القطب الشمالي عند النقطة التي اختاروها، ثم ضربوا وتداً، وربطوا فيه حبلاً طويلاً وساروا شمالاً حتى وصلوا إلى مكان زاد فيه ارتفاع القطب عن الارتفاع الأول درجة كاملة، فضربوا وتداً جديداً، ثم قاسوا المسافة بين الوتدين، فوجدوا أنّ الدرجة الواحدة يقابلها مسافة ٦٦ ميلا وثُلُثَان، وكرروا هذه العملية جنوبا فوجدوا الأمر نفسه، وبهذه الطريقة الفذة حددوا محيط الأرض بأقل قليلاً مما قدره لها "إراتوسينس" بالإسكندرية عام ٢٣٠ق.م، أي بحوالي ٢٤ألف ميل، وحددوا ميل دائرة البروج بحوالي ٢٣درجة و٣٥ثانية، وقدروا مبادرة الاعتدالين بأربع وخمسين ثانية، وهذه أكثر قليلاً من الحقيقة إلا أنها أدق بكثير من القيمة السابقة التي طلب منهم الخليفة التحقق منها والتي قام بها العالم اليوناني إراتوسينس.

## موته:

في البدء كان المأمون في بغداد، وفي الحج اتجه إلى مكة المكرمة وفي محرم عاد إلى بغداد وهو مريض، ثم ذهب إلى مدينة طرسوس ليقيم الحرب عليها، وأثناء الحرب اشتد عليه المرض، وفي صفر وبينما المأمون نائماً أتته نوبة قلبية وتوفي في ٦صفر٢١٨هـ.

## من مات في أيامه من الأعلام:

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الإمام الشافعي، النضر بن شميل، السيدة نفيسة، الشاعر أبو العتاهية، والأصمعي.. وغيرهم كثيرون.

# المتنبي الابتدائية للبنين

القضيبية - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٦٨م




هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد أبو الطيب الكوفي المولد، ولد سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، وعاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب، وكان أحد أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية، فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء، وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. تدور معظم قصائده حول مدح الملوك، ويقولون عنه بأنه شاعر أناني ويظهر ذلك في إشعاره، وقد ترك تراثاً عظيماً من الشعر يضم ٣٢٦ قصيدة، تمثل عنواناً لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير، ابتدأ بنظم الشعر وهو صبي، فنظم أول أشعاره وعمره ٩ سنوات، اشتهر بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية باكراً. هُناك روايتان لسبب تلقيبه بالمتنبي، الأولى أنه ادعى النبوة في بادية السماوة بداية شبابه، وهي الأكثر شيوعاً، والأخرى وهي رواية أبي العلاء المعري أنه لُقب بالمتنبي كناية عن النَبوَة وهي المكان المرتفع من الأرض، وقيل لأنه شبه نفسه حين كان صبياً بالأنبياء في غربته بين قومه.. إذ يقول:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود
أنا في أمة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود

صاحب كبرياء وشجاع وطموح ومحب للمغامرات، وكان في شعره يعتز بعروبته، وفيه تشاؤم وافتخار بنفسه، أفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، إذ جاء بصياغة قوية محكمة، إنه شاعر مبدع عملاق غزير الإنتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي، فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وجد الطريق أمامه أثناء تنقله مهيأ لموهبته الشعرية الفائقة لدى الأمراء والحكام، إذ تدور معظم قصائده حول مدحهم، لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة، لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان، مما أضفى عليه لوناً من الجمال والعذوبة.. وقد ترك تراثاً عظيماً من الشعر القوي الواضح.

شهدت الفترة التي نشأ فيها أبو الطيب تفكك الدولة العباسية وتناثر الدويلات الإسلامية التي قامت

على أنقاضها، فقد كانت فترة نضج حضاري وتصدع سياسي وتوتر وصراع عاشها العرب والمسلمون، فالخلافة في بغداد انحسرت هيبتها والسلطان الفعلي في أيدي الوزراء وقادة الجيش ومعظمهم من غير العرب، ثم ظهرت الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام، وتعرضت الحدود لغزوات الروم والصراع المستمر على الثغور الإسلامية، ثم ظهرت الحركات الدموية في العراق كحركة القرامطة وهجماتهم على الكوفة، لقد كان لكل وزير ولكل أمير في الكيانات السياسية المتنافسة مجلس يجمع فيه الشعراء والعلماء يتخذ منهم وسيلة دعاية وتفاخر ووسيلة صلة بينه وبين الحكام والمجتمع، فمن انتظم في هذا المجلس أو ذاك من الشعراء أو العلماء يعني اتفق وإياهم على إكبار هذا الأمير الذي يدير هذا المجلس وذاك الوزير الذي يشرف على ذاك، والشاعر الذي يختلف مع الوزير في بغداد مثلاً يرتحل إلى غيره فإذا كان شاعراً معروفاً استقبله المقصود الجديد، وأكبره لينافس به خصمه أو ليفخر بصوته، في هذا العالم المضطرب كانت نشأة أبي الطيب، وعى بذكائه الفطري وطاقته المتفتحة حقيقة ما يجري حوله، فأخذ بأسباب الثقافة مستغلاً شغفه في القراءة والحفظ، فكان له شأن في مستقبل الأيام أثمر عن عبقرية في الشعر العربي، كان في هذه الفترة يبحث عن شيء يلح عليه في ذهنه، أعلن عنه في شعره تلميحاً وتصريحاً حتى أشفق عليه بعض أصدقائه وحذره من مغبة أمره، حذره أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل في دهوك فلم يستمع له.

## المتنبي وسيف الدولة الحمداني:

ظل باحثاً عن أرضه وفارسه غير مستقر عند أمير ولا في مدينة حتى حط رحاله في إنطاكية حيث أبو العشائر ابن عم سيف الدولة سنة ٣٣٦هـ واتصل بسيف الدولة بن حمدان أمير وصاحب حلب سنة ٣٣٧هـ وكانا في سن متقاربة، فوفد عليه المتنبي وعرض عليه أن يمدحه بشعره على ألا يقف بين يديه لينشد قصيدته كما كان يفعل الشعراء، فأجاز له سيف الدولة أن يفعل هذا، فأصبح المتنبي من شعراء بلاط سيف الدولة في حلب، وأجازه على قصائده بالجوائز الكثيرة وقربه إليه، فكان من أخلص خلصائه وكان بينهما مودة واحترام، وخاض معه المعارك ضد الروم، وتعد سيفياته أصفى شعره، غير أن المتنبيحافظ على عادته في إفراد الجزء الأكبر من قصيدته لنفسه وتقديمه إياها على ممدوحه، فكان أن حدثت بينه وبين سيف الدولة جفوة وسّعها كارهوه وكانوا كثراً في بلاط سيف الدولة.

ازداد أبو الطيب اندفاعاً وكبرياء واستطاع في حضرة سيف الدولة في حلب أن يلتقط أنفاسه، وظنّ أنه وصل إلى شاط ئه الأخضر، وعاش مكرماً مميزاً عن غيره من الشعراء في حلب، وهو لا يرى إلا أنه نال بعض حقه، ومن حوله يظن أنه حصل على أكثر من حقه، وظل يحس بالظمأ إلى الحياة، إلى المجد الذي لا يستطيع هو نفسه أن يتصور حدوده، إلى أنه مطمئن إلى إمارة حلب العربية الذي يعيش في ظلها وإلى أمير عربي يشاركه طموحه وإحساسه، وكان سيف الدولة يحس بطموحه العظيم، وقد ألف هذا الطموح وهذا الكبرياء منذ أن طلب منه أن يلقي شعره قاعداً وكان الشعراء يلقون أشعارهم واقفين بين يدي الأمير، واحتمل أيضاً هذا التمجيد لنفسه ووضعها أحياناً بصف الممدوح إن لم يرفعها عليه، ولربما احتمل على مضض تصرفاته العفوية، إذ لم يكن يحس مداراة مجالس الملوك والأمراء،

فكانت طبيعته على سجيتها في كثير من الأحيان.

وفي المواقف القليلة التي كان المتنبي مضطرا لمراعاة الجو المحيط به، فقد كان يتطرق إلى مدح آباء سيف الدولة في عدد من القصائد، لكن ذلك لم يكن إعجابا بالأيام الخوالي وإنما وسيلة للوصول إلى ممدوحه، إذ لا يمكن فصل الفروع عن جذع الشجرة وأصولها كقوله:

من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدّي أعادي الجبن والبخل

## خيبة الأمل وجرح الكبرياء:

أحس بأنّ صديقه بدأ يتغير عليه، وكانت الهمسات تنقل إليه عن سيف الدولة بأنه غير راض، وفي المقابل تنقل عنه همسات إلى سيف الدولة بأشياء لا ترضي الأمير، وبدأت المسافة تتسع بين الشاعر والأمير، ولربما كان هذا الاتساع مصطنعاً إلا أنه اتخذ صورة في ذهن كل منهما، وظهرت منه مواقف حادة مع حاشية الأمير، وأخذت الشكوى تصل إلى سيف الدولة منه حتى بدأ يشعر بأن فردوسه الذي لاح له بريقه عند سيف الدولة لم يحقق السعادة التي نشدها، وأصابته خيبة الأمل لاعتداء ابن خالويه عليه بحضور سيف الدولة حيث رمى دواة الحبر على المتنبي في بلاط سيف الدولة، فلم ينتصف له الأمير، ولم يثأر له، وأحس بجرح لكرامته لم يستطع أن يحتمل، فعزم على مغادرته، ولم يستطع أن يجرح كبرياءه بتراجعه، وإنما أراد أن يمضي بعزمه، فكانت مواقف العتاب الصريح والفراق، وكان آخر ما أنشده إياه ميميته في سنة ٣٤٥ هـ ومنها: (لا تطلبن كريماً بعد رؤيته)، بعد تسع سنوات ونصف في بلاط سيف الدولة جفاه الأمير وزادت جفوته له بفضل كارهي المتنبي ولأسباب غير معروفة، قال البعض إنّها تتعلق بحب المتنبي المزعوم لخولة شقيقة سيف الدولة التي رثاها المتنبي في قصيدة ذكر فيها حسن مبسمها، وكان هذا مما لا يليق عند رثاء بنات الملوك، انكسرت العلاقة الوثيقة التي كانت تربط سيف الدولة بالمتنبي.

فارق المتنبي سيف الدولة وهو غير كاره له، وإنما كره الجو الذي ملأه حساده ومنافسوه من حاشية الأمير، فأوغروا قلب الأمير، فجعل الشاعر يحس بأنّ هوة بينه وبين صديقة يملؤها الحسد والكيد، وجعله يشعر بأنه لو أقام هنا فلربما تعرض للموت أو تعرضت كبرياؤه للضيم، فغادر حلب وهو يكن لأميرها الحب، لذا كان قد عاتبه وبقي يذكره بالعتاب، ولم يقف منه موقف الساخط المعادي، وبقيت الصلة بينهما بالرسائل التي تبادلاها حين عاد أبو الطيب إلى الكوفة وبعد ترحاله في بلاد عديدة بقي سيف الدولة في خاطر ووجدان المتنبي.

## المتنبي وكافور الإخشيدي:

الشخص الذي تلا سيف الدولة الحمداني أهمية في سيرة المتنبي هو كافور الإخشيدي، فقد فارق أبو الطيب حلباً إلى مدن الشام ومصر وكأنه يضع خطة لفراقها ويعقد مجلساً يقابل سيف الدولة، من

هنا كانت فكرة الولاية أملا في رأسه ظل يقوى، وقد دفع به للتوجه إلى مصر حيث كافور الإخشيدي، وكان مبعث ذهاب المتنبي إليه على كرهه له لأنه طمع في ولاية يوليها إياه، ولم يكن مديح المتنبي لكافور صافياً، بل بطنه بالهجاء والحنين إلى سيف الدولة الحمداني في حلب، فكان مطلع أول قصيدة مدح بها كافور:

كفي بك داء أن ترى الموت شافيا وحســـب المنايا أن يكنّ أمانيا

فكأنه جعل كافورا الموت الشافي والمنايا التي تتمنى ومع هذا فقد كان كافور حذراً، فلم ينل المتنبي منه مطلبه، بل إنّ وشاة المتنبي كثروا عنده، فهجاهم المتنبي، وهجا كافور ومصر هجاء مرا واستقر في عزمه أن يغادر مصر بعد أن لم ينل مطلبه، فغادرها في يوم عيد، وقال يومها قصيدته الشهيرة التي ضمنها ما بنفسه من مرارة على كافور وحاشيته، والتي كان مطلعها:

عيـد بـأيـة حـال عـدت يـا عيـد بما مضى ــ أم لأمر فيك تجديد

وفيها يقول:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيدُ
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم إلا وفي يده من نتنها عودُ
من علَّم الأسوَدَ المخصي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيدُ

وفي القصيدة هجوم شرس على كافور وأهل مصر بما وجد منهم من إهانة له وحط من منزلته وطعنا في شخصيته، ثم إنه بعد مغادرته لمصر قال قصيدةً يصف بها منازل طريقه وكيف أنه قام بقطع القفار والأودية المهجورة التي لم يسلكها أحد قال في مطلعها:

ألا كـل مـاشـيـة الخيـــــزلى فـدى كـل مـاشـيـة الهيـذبى

لم يكن سيف الدولة وكافور الوحيدين فقط اللذين مدحهما المتنبي، فقد قصد أمراء الشام والعراق وفارس، وبعد عودته إلى الكوفة زار بلاد فارس، فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد، وكانت له معه مساجلات، ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز وذلك بعد فراره من مصر إلى الكوفة ليلة عيد النحر سنة ٣٧٠هـ

## شعره وخصائصه الفنية:

شعر المتنبي كان صورة صادقة لعصره وحياته، فهو يحدثك عما كان في عصره من ثورات واضطرابات، ويدلك على ما كان به من مذاهب وآراء ونضج العلم والفلسفة، كما يمثل شعره حياته المضطربة،

فذكر فيه طموحه وعلمه، وعقله وشجاعته، وسخطه ورضاه، وحرصه على المال، كما تجلت القوة في معانيه وأخيلته وألفاظه وعباراته، وقد تميز خياله بالقوة والخصوبة فكانت ألفاظه جزلة، وعباراته رصينة، تلائم قوة روحه، وقوة معانيه، وخصب أخيلته، وهو ينطلق في عباراته انطلاقاً ولا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات والصناعة.

## أغراضه الشعرية:

### المدح:

مدح الإخشيدي، وقصائده في سيف الدولة وفي حلب تبلغ ثلث شعره أو أكثر، وقد استكبر عن مدح كثير من الولاة والقادة حتى في حداثته، ومن قصائده في مدح سيف الدولة:

وقفت وما في الموت شكٌّ لواقف ... كأنك في جفن الرّدى وهو نائم
تمر بك الأبطال كَلْمَى هزيمةً ... ووجهك وضاحٌ، وثغرُكَ باسم

### الوصف:

أجاد المتنبي وصف المعارك والحروب البارزة التي دارت في عصره، وخاصة في حضرة وبلاط سيف الدولة، فكان شعره سجلاً تاريخياً، كما أنه وصف الطبيعة وأخلاق الناس ونوازعهم النفسية، كما صور نفسه وطموحه، وقد قال يصف شِعب بوَّان، وهو منتزه بالقرب من شيراز:

لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواهٌ تصلّ بها حصاها ... صليل الحلي في أيدي الغواني
إذا غنّى الحمام الوُرْقُ فيها ... أجابته أغانيّ القيان

### الفخر:

وكان الشاعر يفتخر بنفسه أو في الملوك في بعض من أبياته الشعرية فمن أبياته:

لا تجسرـ الفصحاء تنشد ههنا ... بيتا، ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

ويقول:

أنا الذي نظر الأعـــمـــى إلى أدبي ... وأســمعت كلماتي من بـه صـممُ
أنـام مـلء جفوني عن شـواردهـا ... ويسـهر الخلق جرّاهـا ويختصـمُ
وجـاهـل مـده في جهلـه ضـحكي ... حـــتـــى أتته يدٌ فرّاسـة وفمُ
إذا رأيـت نـيـوب الـلـيـث بـارزة ... فلا تظنّـــنّ أنّ الليـث يبتسـمُ
ومهجة مهجـتـي من همّ صاحبها ... أدركتـــهـا بجـواد ظـهره حـرمُ
رجلاه في الركض رجـل واليـدان يـد ... وفعلـه مـا تريـد الكف والقـدمُ
ومرهف سرتُ بين الجحفليـــن به ... حـتـى ضربتُ وموجُ الموت يلتطمُ
الخيلُ والليلُ والبيداءَ تعرفـنـي ... والسـيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

**الهجاء:**

لم يكثر المتنبي من الهجاء، وكان في هجائه يأتي بحكم يجعلها قواعد عامة، تخضع لمبدأ أو خلق، وكثيراً ما يلجأ إلى التهكم أو استعمال ألقاب تحمل في موسيقاها معناها، وتشيع حولها جو السخرية بمجرد التلفظ بها، كما أنّ السخط يدفعه إلى الهجاء اللاذع في بعض الأحيان.

**الحكمة:**

اشتهر المتنبي بالحكمة وذهب كثير من أقواله مجرى الأمثال لأنه يتصل بالنفس الإنسانية، ويردد نوازعها وآلامها، ومن حكمه ونظراته في الحياة:

ومراد النفوس أصـغر من أن ... نـتـعـادى فـيـه وأن نـتـفـانى
غير أنّ الفـتـى يُلاقي المنايا ... كـالـحـات، ولا يـلاقي الـهـوانـا
ولـو أنّ الـحـيـاة تـبـقـى لـحـيٍ ... لعـددنـا أضـلـنـا الشـجـعـانـا
وإذا لم يـكـن مـن الـمـوت بُـدٌّ ... فـمـن العجز أن تموت جبـانـا

كذلك يقول:

خذ ما تراه ودع شـيئا سـمعت به ... في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
والـهـجـر أقـتـل لي مـما أراقـبـه ... أنـا الغريق فما خوفي من البلـل

**مقتله:**

كان المتنبي قد هجا ضبة بن يزيد الأسدي العيني بقصيدة شديدة مطلعها:

مَـا أنصـــف الـقَـوم ضـــبّـه وأمّـــه الـــطُّـــرطُـــبّـــه
وَإنّمَـا قُـلْـتُ مـاقُـلْـــ ـــتُ رَحْـمَـةً لا مَـحَـبّـه

فلما كان المتنبي عائداً يريد الكوفة وكان في جماعة، منهم ابنه محشد وغلامه مفلح، لقيه فاتك بن أبي جهل الأسدي، وهو خال ضبّة، وكان في جماعة أيضا، فاقتتل الفريقان وقُتل المتنبي وابنه محشد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول غربيّ بغداد.

قصة قتله تتلخص في أنه لما ظفر به فاتك أراد الهرب فقال له ابنه: أتهرب وأنت القائل:

الخيلُ والليلُ والبيداءَ تعرفـــــني والســـيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

فرد عليه بقوله قتلتني قتلك الله.. قُتل سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م.

# المنذر بن ساوى التميمي الابتدائية للبنين

العكر - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ٢٠١٢م



هو المنذر بن ساوى حاكم البحرين الذي تلقى رسالة النبي ﷺ للدخول في الإسلام هو وأهل البحرين عن طريق رسوله العلاء الحضرمي، وكان المنذر نعم الحاكم، وخير القائد والمتلقي لرسالة السماء، وكانت له مكانة عند رسول الله ﷺ، وهو المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمي الدارمي، كما في إصابة بن حجر، أو العبدي كما في ثقات بن حبان (ت ٣٥٤هـ).

أسلم في السنة التي بعث النبي ﷺ العلاء إلى البحرين على المشهور، في السنة السابعة أو الثامنة، خصه النبي دون الملوك بالسلام في رسالة الدعوة إذ قال: "سلام عليك"، وهو علامة إسلامه قبل وصول المكتوب كما قيل؛ لأنّ بقية الملوك كان يبدأ خطابهم بقوله ﷺ: "سلام على من اتبع الهدى"، قال الرباني الشيرازي في حاشيته على البحار المحقق: "نقل عن كتاب إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين شمس الدين بن طولون الدمشقي كتابه ﷺ إلى المنذر، وهو هكذا:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا هو، أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم، وأسلم يجعل لك الله ما تحت يديك، واعلم أنّ ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر.. محمد رسول الله"

وقال الحلبي في سيرته: فلما وصل الكتاب إلى المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمي رسول رسول الله ﷺ: يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصرن عن الآخرة، إنّ هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيى من نكاحه، ويأكلون ما يتكره من أكله، وتعبدون في الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، ولستَ بعديم العقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا نصدقه، و لمن لا يخون أن لا نأتمنه، ولمن لا يخلف أن لا نثق به، فإن كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو ما نهى عنه أمر به.

فقال المنذر: "قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت في دينكم فرأيته

للآخرة والدنيا، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده، وإنّ من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله".

فأسلم وكتب إلى النبي ﷺ: "أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه، وبأرضي يهود ومجوس، فأحدث إلي أمرك في ذلك" انتهى.

أقول: في كتابه ﷺ ذلك ما يخالف سائر كتبه، لأنه ﷺ ما كان يسلم سلام الإسلام غير المسلمين، كما أن كتاب المنذر لا يبعد أن لا يكون جواباً لهذا الكتاب، ولعل كان بينهما مكاتبات وكان كتابه ﷺ ذلك بعد ما استشعر منه الإسلام، وجواب المنذر ذلك كان بعد ما أسلم، وورده كتاب منه ﷺ في عرض الإسلام على رعيته، فكتب بذلك في الجواب. وقال ابن حبان في الثقات: "ثم صالح رسول الله ﷺ المنذر بن ساوى العبدي وكتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي:

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى:

سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فان كتابك جاءني ورسلك وأنه من صلى صلاتنا ومن أبى فعليه الجزية فصالحهم العلاء بن الحضرمي على أن على المجوس الجزية لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم".

أقول: أمر إسلامه قبل ورود كتاب النبي صلى الله عليه وآله يقويه تعبيره "إني نظرت في هذا"، ووفود بني عبد قيس على النبي قبلها ودعوتهم لهم للإسلام يهيئ قبوله، وأما السلام عليه بالخصوص، فقد رواه الزليعي (٧٦٢هـ) في نصب الراية هكذا:

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى المنذر بن ساوى سلام على من ابتع الهدي أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم وأسلم يجعل الله لك ما تحت يديك واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر". ورأيت في المتاحف عدة رسائل - أو صوراً منها - من جلد رقيق منسوبة إلى النبي إلى المنذر بن ساوى، فيها ردود على المنذر بشأن الجزية والإيصاء بالعدل والوعد بالتثبيت على ولاية البحرين، ولا أذكر أني رأيت رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام.

أقره النبي على ولايته، وبعث العلاء على الجباية قبل أن يعزله ويثبت أبان بن سعيد، قال في الطبقات عن محمد بن عمر:

"وكان رسول الله ﷺ قد كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقيم بعشرين رجلا من عبد القيس، فقدم عليه منهم بعشرين رجلا رأسهم عبدالله بن عوف الأشج واستخلف العلاء على البحرين المنذر بن ساوى، فشكى الوفد العلاء بن الحضرمي فعزله رسول الله ﷺ وولى أبان بن سعيد، وقال له: استوص بعبد القيس خيرا وأكرم سراتهم".

اختلف في وفوده على النبي، فذكر ابن خياط (ت٢٤٠هـ) وفوده مع الجارود في سنة تسع للهجرة،

وأنكر الرشاطي ذلك فيما حكاه ابن حجر في الإصابة عنه، وهو خلط بينه وبين الأشج العبدي، قال ابن الأثير (٦٣٠ هـ) في أسد الغابة:

"أبو سليمان مولى المنذر ابن ساوى وفد على النبي ﷺ وكان ينزل حلب روى إسحاق بن راهويه عن سليمان بن نافع العبدي سمع منه بحلب قال: قال أبي وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة رسول الله ﷺ ومع المنذر أياس وأنا غليم لا أعقل أمسك جمالهم، قال: فذهبوا مع سلاحهم وسلموا على رسول الله ﷺ ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا كانت معه ومسح لحيته وأتى النبي ﷺ فسلم عليه وأنا مع الجمال قال المنذر قال النبي ﷺ: رأيت منك ما لم أر من أصحابك قال: وما رأيت منى يا نبي الله قال: وضعت سلاحك ولبست ثيابك وتدهنت قلت: يا نبي الله أشئ جبلت عليه أم شيء أحدثته؟ قال النبي لا بل شيء جبلت".

إلى أن قال ابن الأثير: "قلت هذا الذي فعله المنذر بن ساوى إنما فعله الأشج العبدي وله قال النبي ﷺ إنّ فيك خلقين يحبهما الله فقال الأشج العبدي يا نبي الله أشئ جبلت عليه أم شيء أحدثته قال لا بل شيء جبلت عليه قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما".

ومات رحمه الله في سنة وفاة النبي ﷺ أو قريباً منها، وأمر وفاته وما جرى بعده فيه غموض (الكاتب: الشيخ محمد علي حسين العريبي).

وإلى القارئ المراسلات التي تلقاها المنذر بن ساوى من رسول الله عن طريق رسوله إليه العلاء الحضرمي، وقد بعثه النبي إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين وكتب رسول الله إلى المنذر كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام وأمر العلاء بجباية الزكاة، وقد كتب له كتابا فيه فرائض الزكاة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال مصادقة له على ذلك وأمره أن يأخذ الزكاة من أغنيائهم فيردها إلى فقرائهم وبعث رسول الله معه نفرا فيهم أبو هريرة وقال له: استوص به خيرا ثم عزله عن البحرين وبعث أبان بن سعيد عاملاً فيها. كان يسكن البحرين في هذه الفترة التاريخية عرب من عبد القيس وبكر بن وائل وبني تميم، وكان أميرها الموالي للفرس هو المنذر بن ساوى التميمي، كما ذكر البلاذري في كتابه (فتوح البلدان). بعثه النبي إلى المنذر حوالي محرم الحرام في السنة ٧هـ الموافق مايو ٦٢٨م، وقد دار حديث بينه وبين النبي قبل مغادرته إلى البحرين، فيذكر علي حسين علي الأحمدي نقلا عن كتاب (أعلام السائلين) لابن طولون والزيعلي في كتاب (أحاديث الهداية) أنّ الرسول قال للعلاء: إن أجابك فأقم حتى يأتيك أمري، وخذ الصدقة من أغنيائهم وردها في فقرائهم. فقال العلاء: فاكتب لي كتابا يكون معي، فكتب له الرسول الكتاب التالي:

## الرسالة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك، فإني أحمد إليك الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا هو، أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم، وأسلم يجعل

لك الله ما تحت يديك، واعلم أنّ ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر. محمد رسول الله.

وهناك نص آخر لهذه الرسالة ورد عند علي حسين علي الأحمدي بالصيغة التالية:

"بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك. واعلم أنّ ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر.

أما مصدر هذا الكتاب فهو منقول عن ابن طولون وابن سعد ومحمد عبد الباقي الزرقاني صاحب كتاب "شرح المواهب". غادر العلاء الحضرمي المدينة المنورة يحمل رسالة النبي إلى البحرين في أوائل السنة الهجرية السابعة ولابد أن يكون قد وصلها في شهر صفر من نفس السنة، وقد كان اللقاء الأول الذي تمّ بينه وبين المنذر بعد أن سلّمه رسالة النبي يوما مشهودا في تاريخ المنطقة العربية. لقد استقبله المنذر وعرض عليه الإسلام وبلّغه رسالة النبي ودار بينهما حوار حول الدعوة الإسلامية والدخول فيها وحول النبي وصدقه، وتقول المصادر التاريخية إن المنذر تردد، فقال له العلاء: (يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغرنّ عن الآخرة، إنّ هذه المجوسيّة شرّ دين، ليس فيها تكرم العرب، ولا علم أهل الكتاب، ينكحون مما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكرم من أكله، ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ألاّ تصدقه، ولمن لا يخون ألاّ تأتمنه، ولمن لا يخلف ألاّ تثق به، فإنّ هذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو ما نهى عنه أمر به، أو ليته زاد في عفوه، أو نقص من عقابه، إنّ كل ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصر).

فوافق المنذر وأعلن إسلامه وقال له: لقد نظرت في هذا الأمر الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرتُ في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده، وإن من أعظم ما جاء به أن يعظم رسوله، وبما نظر. وقد أسلم المنذر وعرض الإسلام على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من فضّل دفع الجزية، وعلى إثر ذلك كتب إلى الرسول كتاباً جوابياً حمله العلاء الحضرمي نفسه إلى النبي، هذا نصه: "أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث في ذلك أمرك". وهذه الرسالة على ما يبدو من حديث ابن سعد في (الطبقات الكبرى) أنها جزء من مكتوب أشمل كان المنذر قد بعثه إلى الرسول بإسلامه وتصديقه، والرسالة تصور استجابات الناس وردود الفعل المختلفة على الدين الجديد هناك، كما يلاحظ في هذه الرسالة أنّ المنذر لم يكن يستطيع أن يبت بأمر المجوس واليهود في البحرين يومذاك، لذلك فإنه سأل النبي في أمرهم.

## الرسالة الثانية:

وفي رسالة بعثها النبي إلى المنذر يثبت فيها أمر تعيين العلاء الحضرمي والياً من قبل الرسول على البحرين وهذا هو نص الرسالة: "من محمد رسول الله.. أنهم آمنون بأمان الله ورسوله، على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم، وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم أن لا يحبسوا عن طريق الميرة ولا يمنعون صوب القطر ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه. والعلاء الحضرمي أمين رسول الله على برها وبحرها وحاضرها وسراياها وما خرج منها وأهل البحرين خفراؤه من الضيم وأعوانه على الظالم وأنصاره في الملاحم، عليهم بذلك عهد الله وميثاقه لا يبدلوه قولا، ولا يريدون فرقة ولهم على جند المسلمين الشركة في الفيء والعدل في الحكم والقصد في السيرة، حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما، والله ورسوله يشهد عليهم".

فلما استقر الأمر للعلاء في البحرين وباشر مهام الإشراف على شؤون الدين والدنيا هناك ومراقبة أعمال المنذر بن ساوى، فإنّ الرسول كتب إلى المنذر الكتاب الآتي:

## الرسالة الثالثة:

"إلى المنذر بن ساوى.. أما بعد فإني قد بعثت إليك قدامة وأبا هريرة فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك.. والسلام". ثم كتب النبي رسالة أخرى إلى العلاء الحضرمي يخبره فيها بأمر رسالة المنذر ويطلب منه أن يعجل بإرسال الجزية التي اجتمعت من أهل البحرين، وفيما يأتي نص الرسالة النبوية الشريفة إلى العلاء الحضرمي:" أما بعد فإني قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية، فعجّله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور.. والسلام".
كتبه أبي وهو كاتب الرسول أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري. ويُفهم من نص هذا الكتاب أن المنذر كان يجمع الجزية، أما الصدقات والعشور فقد كان جمعها يقع على عاتق العلاء الحضرمي. ويتفق المؤرخون الأوائل على أن العلاء حين دعا الناس هناك إلى الإسلام أسلم جميع العرب والعجم، وأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء، ثم أن العلاء عقد معاهدته التي سيرد ذكرها في سطور لاحقة، ثم أرسل بعدها ٨٠،٠٠٠ ألف درهم إلى الرسول، هي حصيلته من أموال البحرين. وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية العربية على أن الرسول بعث بجوابه إلى المنذر بشأن موضوع اليهود والمجوس هناك، كما نقل المؤرخون أن الرسول بعث برسالتين جوابيتين على رسالة المنذر، الأولى موجهة إلى المنذر نفسه، والثانية إلى مجوس مدينة هجر كما قيل أيضاً إنها موجهة إلى المنذر نفسه وتتحدث عن معالجة أمر مجوس هجر. وبالنسبة للرسالة الجوابية التي بعثها النبي إلى المنذر فقد وردت بصيغتين نورد واحدة منها:

## الرسالة الرابعة:

" من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى.. سلم أنت فإني أحمد إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد

فإن كتابك جاءني وسمعت ما فيه، فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، ومن أبى فعليه الجزية".

وقد أوردها ابن سعد بالصيغة الآتية:

"أعرض عليهم الإسلام، فإن أسلموا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن أبى فعليه الجزية في غير أكل لذبائحهم ولا نكاح لنسائهم". ثم كتب إليه: " افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعباءة". فالبلاذري يذكر أن ثمة معاهدة تم عقدها بينه وبين ممثلين من شعب البحرين هذا نصها: بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما صالح عليه العلاء الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا التمر، فمن لم يفِ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها عن كل حالم ديناراً، هذه المعاهدة قد تكون لاحقة لمراسلات أخرى وكتب تبادلها الرسول مع المنذر وبقية حكام المقاطعات وكذلك شعب البحرين لكنه ليس من السهل تنسيق تلك الرسائل حسب مواعيد إرسالها إليهم إلا أن نحاول استقراء الأحداث من نص الرسالة النبوية نفسها.

ففي الكتاب الذي سيلي ذكره بعد حين، وهو موجه من الرسول إلى أهالي مدينة هجر، لا تذكر المصادر تاريخ إرساله ولا مناسبته ولكن يفهم من مضمونه أنه أرسل إلى أهل هجر بعد أن قبلوا الإسلام وتدل بعض الإشارات في الكتاب على أن ثمة خلافا قد ثار في المنطقة، وأنّ وفدا منهم قد ذهب إلى المدينة لمقابلة الرسول.

## الرسالة الخامسة:

"بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد النبي إلى أهل هجر.. سلم أنتم، فإني أحمد إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد .. فإني أوصيكم بالله وبأنفسكم ألا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد إذ رشدتم، أما بعد فإنه قد أتاني الذي صنعتم وإنه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء، فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم وأعينوهم على أمر الله وفي سبيله، فإنه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله وعندي، وأما بعد فقد جاءني وفدكم فلم آتِ إليهم إلا ما سرهم، وإني لو جهدت حقي فيكم كله لأخرجتكم من هجر فشفعت غائبكم وأفضلته على شاهدكم فاذكروا نعمة الله عليكم".

تدل إشارات هذا الكتاب على أنّ ثمة فتنة قد حدثت في المنطقة كما يتضح من قوله ﷺ: "أن لا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد إذ رشدتم" وفي الرسالة إنذار شديد على قوله: "وإني لو جهدت حقي فيكم كله أخرجتكم من هجر". وقد ذهب وفد منهم إلى المدينة المنورة لمقابلة الرسول، فأزال ظلامتهم. وهناك الكثير من الرسائل المتبادلة بين النبي وبين المنذر وأهل البحرين غير ما ذكرنا أعلاه. ويبدو أنّ النبي أقر المنذر بن ساوى واليا على البحرين كما جاء في نص الكتاب الذي أرسله إلى المنذر وفيه: "وإنّك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك". وظلَّ محتفظا بمنصبه إلى حين وفاته في السنة ١١هـ.

# الوادي الابتدائية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٤م



تقع مدرسة الوادي في مدينة حمد، ومدينة حمد تتكون من أربع ضواحي: اللوزي، الروضة، الوادي، والنزهة.

الوادي هو حوض أو منخفض طبيعي على سطح الأرض، تمتد الأودية بين السهول والهضاب والجبال، وتسيل الأنهار والسيول التي تتدفق في الأودية تدريجيا من الأراضي الداخلية إلى المحيط، وتمتاز أراضي الأودية بخصوبتها، مما يجعلها صالحة للزراعة، وتتشابه الأودية في الشكل، ويسمى أسفل الوادي أرضية الوادي، وتنحدر معظم أراضي الأودية في اتجاه مجرى النهر، وللأودية الجبلية أرضية ضيقة ولكن تمتد أرضية الوادي في السهول المنخفضة لعدة كيلومترات في العرض، وتسمى أرضية الوادي الموازية لضفة النهر بالسهل الفيضي، وعندما يفيض النهر فوق ضفتيه، تغمر مياهه سهل الوادي، وفي بعض الأحيان يكون مثل هذا الفيضان مفيدا، لأنه يخصب الأرض بإضافة مواد غذائية للتربة، أما الفيضانات العنيفة فقد تجرف المحاصيل والأبنية، وأحيانا تقتل الناس. تسمى جوانب الوادي حوائط الوادي، أو منحدرات الوادي، أما التقاطع الذي ينتج من التقاء منحدر واديين متجاورين فيسمى خط تقسيم المياه.

تنقسم الأودية من حيث نشأتها إلى عدة أنواع:

١- الأودية الالتوائية: وهي تمثل مناطق الثنيات المنخفضة في المناطق الالتوائية، بينما تحتل الجبال مناطق الثنيات المحدبة، ومن أمثلتها أودية الجورا والألب ووادي أبرو في إسبانيا وأودية الروكي، ومنها سان جواكين في أمريكا الشمالية وأودية شرقي الهملايا وتفريعاتها في جنوب شرقي آسيا مثل أودية ميكونج ويانجتسي كيانج.

٢- الأودية الانكسارية: وتنشأ نتيجة لهبوط الأرض بين الانكسارات المتوازية، وتسمى بالأودية الأخدودية، ومنها وادي الراين ووادي نهر العاصي في سوريا.

٣- الأودية الحاتية: وتنشأ نتيجة لفعل مختلف عوامل التعرية، مثل الأودية النهرية التي أنشأها الماء الجاري والأودية الجليدية التي نحتت بفعل الجليد والأودية الجافة التي توجد في المناطق الصحراوية

والتي ساهم في نشأتها عامل المياه خصوصا أثناء نزول الأمطار أو بسبب عامل الرياح.

وربما لأنّ مدرسة الوادي الابتدائية للبنين تقع في منطقة كان بها وادي أو مجموعة من الأودية قديماً بمدينة حمد، وإن كانت قليلة أو منخفضة، أقول ربما لهذا سميت بهذا الاسم.

# اليرموك الابتدائية للبنين

أبو العيش- سترة - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٤م



اليرموك نهر ينبع من جبال حوران، يجري قرب الحدود بين سوريا وفلسطين، وينحدر جنوبا ليصب في غور الأردن ثم في البحر الميت، وينتهي مصبه في جنوب الحولة، وقبل أن يلتقي بنهر الأردن بمسافة تتراوح بين ثلاثين وأربعين كيلو مترا يوجد واد فسيح تحيط به من الجهات الثلاث جبال مرتفعة شاهقة الارتفاع، ويقع في الجهة اليسرى لليرموك. اختار الروم هذا الوادي لأنه المكان الذي يتسع لجيشهم الضخم الذي عدده مائتان وأربعون ألف مقاتل، وأما المسلمون فقد عبروا النهر إلى الجهة اليمنى، وضربوا معسكرهم هناك في واد يقع على الطريق المفتوح لجيش الروم، وبذلك أغلقوا الطريق أمام الجيش المزهو بعدده، فلم يعد للروم طريق يسلكون منه أو يفرون إذ اضطروا للفرار، لأنّ جيش المسلمين قد أخذ عليهم مسلكهم الوحيد. وقد يعجب الإنسان كثيراً وهو ينظر إلى الخارطة، ويرى نفسه مضطراً لأن يسأل كيف رضي قواد الروم لجيوشهم هذا الموقع؟ وكيف وافق الجنود على النزول فيه وهم يرون ألا سبيل للخروج منه إلا عن طريق هذا الوادي الذي احتله المسلمون؟ أفما كان الأجدر بهم إن اضطروا إلى اتخاذ هذا المكان ميداناً للجيش لأنه لا يوجد مكان سواه يتسع لجيشهم أن يحموا الفتحة الوحيدة التي لا طريق لهم غيرها؟ لاشك أنّ البديهيات العسكرية تحتم حماية أمثال هذه الفتحة ليؤمن الجيش طريقه إذا اضطر إلى الخروج من هذا الوادي المحاصر بشواهق الجبال، ولكن يبدو أنّ قوات الروم كانت مغرورة بكثرتها الهائلة مزهوة بالنصر الذي أحرزته على خالد بن سعيد ومن معه من قوات المسلمين. ازداد حماس الخليفة لفتح الشام بعد ما أصاب خالد بن سعيد وجنده من الهزيمة والفرار، فندب أعظم قواده للذهاب إلى بلاد الشام، فأمّر عمرو بن العاص على فرقة من الجيش وأمره أن يتجه بها إلى فلسطين، واستدعى يزيد بن أبي سفيان وولاه على جيش فيهم سهيل بن عمر وأمثاله من أهل مكة، وألحقه بجيش آخر بقيادة أخيه معاوية، ووجه شرحبيل بن حسنة ليقود جماعة من جيش خالد بن سعيد، وندب الخليفة جيشاً عظيماً وأمّر عليه أبا عبيدة بن الجراح وعين لكل جيش طريقه، وأمره أن يسلكه حتى يصل إلى مقره، فأخذ عمرو بن العاص طريق المعرقة، وسلك أبو عبيدة الطريق نفسه، وأخذ يزيد بن أبي سفيان طريق التبوكية وسلكه معه شرحبيل بن حسنة، وتوجه الأمراء إلى الشام، فلما وصلوها نزل أبو عبيدة الجابية، ونزل يزيد البلقاء، ونزل شرحبيل الأردن، ونزل

عمرو بن العاص العربة.

## هرقل ينصح قومه:

علم الروم بدخول الجيوش الإسلامية أرضهم، فكتبوا إلى هرقل، وكان بالقدس فقال هرقل: أرى أن تصالحوا المسلمين، فو الله لأن تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب إليكم من أن يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم، وأغضبت هذه النصيحة قواد الروم، وظنوا أن الإمبراطور قد وهن وضعف وسيسلم البلاد للغزاة الفاتحين، والحق أن هرقل قد ضعف أمام غضبة قواده، وعزم على قتال المسلمين مع يقينه بالهزيمة، وجمع هرقل الثائرين، وتوجه بهم إلى حمص، وهناك أعد جيشاً ضخم العدد، وقسّمه أربعة أقسام، وجعل كل قسم منه يقابل فرقة من جيش المسلمين ليوهنهم ويشغلهم عن مناصرة إخوانهم.

## عدد الجيش:

بلغ جيش المسلمين ثلاثين ألفا أو تقل قليلاً، وأما جيش الروم فقد بلغ مائتين وأربعين ألفاً. فزع المسلمون لهذه الأعداد الضخمة التي واجهتهم، وكتبوا إلى عمرو بن العاص يسألونه ماذا يفعلون، فأجابهم "الرأي لمثلنا الاجتماع فإن مثلنا إذا اجتمعنا لا نغلب من قلة" وكتبوا إلى أبي بكر فأجابهم بمثل ما أجابهم به بن عمرو وقال: "إن مثلكم لا يؤتى من قلة، وإنما يؤتى العشرة آلاف، والزيادة على العشرة آلاف إذا أتوا من تلقاء الذنوب، فاحترسوا من الذنوب، واجتمعوا باليرموك متساندين، وليصل كل رجل منكم صاحبه" اتجه المسلمون إلى اليرموك تنفيذا لوصية الخليفة، فوجدوا الروم قد نزلوا بالوادي السابق الذكر، وعبر المسلمون النهر فنزلوا بإزائهم.

## الخليفة يدرس أسباب تأخر النصر:

واستشار الخليفة أصحابه ذوي الرأي، وقلب الأمر على كل وجوهه، فاهتدى إلى أنّ ضعف المسلمين ناتج إلى ضعف القيادة، ذلك لأنّ الأمراء الذين بعثهم الخليفة إلى الشام ليس فيهم من يصلح في نظره لخوض هذه المعركة الرهيبة، فأبو عبيدة بن الجراح مع قدرته العسكرية الفائقة إلا أنه رقيق القلب لا يقدم على الحسم، وابن العاص مع دهائه وحسن حيلته يهاب الإقدام على عدوه، وعكرمة مع إقدامه وحنكته غير أنه تنقصه دقة التقدير للمواقف، وبقية القواد لم يشتركوا من قبل في مثل هذه المعارك الكبيرة، وهناك أمر آخر ينبغي للخليفة أن يقدره ولا يغفله، ذلكم هو تساوي القواد في القدرة، فليس فيهم من يقرون له بالتفوق أو العبقرية التي يتميز بها عليهم حتى يجتمعوا عليه، ومن أجل هذا فكر كثيراً في الأمر وطال تفكيره، فالأمر ليس بالهين اليسير، وإنما هي معارك فاصلة لابد أن تحسم في الشام كما حسمت في العراق. واهتدى الخليفة إلى الحل، فقال لمجلس الشورى: والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد.

## خالد يتوجه إلى الشام:

كتب الخليفة إلى خالد يأمره بأن يستخلف على العراق ويتجه بخيرة جنده إلى الشام، وصدع خالد بأمر الخليفة واتجه إلى الشام في تسعة آلاف مقاتل من خيرة الجند، حيث اختار أصحاب رسول الله وضنّ بهم على المثنى بن حارثة خليفته على العراق، وغضب مثنى لذلك التقسيم وقال: "والله لا أقيم إلا على إنفاذ أمر أبي بكر، وبالله ما أرجو من النصر إلا بأصحاب النبي، فلما سمع خالد منه ذلك أرضاه وأسكته، وأراد خالد أن يغادر العراق وهو مطمئن فرد النساء والضعفاء إلى المدينة حتى لا ينشغل بهم المثنى عند منازلة عدوه، وقطع خالد بجيشه بادية الشام المعروفة ببادية السماوة وهو طريق لم يعبره جيش قط قبل جيش خالد، وذلك لوعورته وقلة الماء فيه، وتعرض من يسلكه للهلاك بالعطش والضياع، وإنما صمم خالد على اختراق هذه البادية رغم تحذير العارفين بها لأنه كان يريد أن يباغت العدو فينزل خلفهم حتى لا يحبسوه عن إغاثة المسلمين، وبالعزم والإيمان اخترق خالد وجيشه تلك البادية، وغامر هذه المغامرة، وقطعها في خمسة أيام، وكلما مر بجماعة من أعداء المسلمين قاتلهم وتغلب عليهم وغنم منهم حتى وصل اليرموك في آخر ربيع الآخر من السنة الثالثة عشر من الهجرة.

كانت الجيوش الإسلامية قد نزلت موقعها من اليرموك قبل مجيء خالد إليهم بثلاثة أشهر: صفر وربيع الأول وربيع الآخر، وكان المسلمون قد ضجروا وملوا هذا الموقف الذي لا يتناسب مع إقدامهم وشجاعتهم وتضحياتهم في سبيل الله، فأرسلوا إلى الخليفة يصفون له الحال ويستمدونه ليحسموا الموقف، وكان عمرو بن العاص قد أحس من المسلمين بما يشبه اليأس من طول المقام وعدم القدرة على خوض معركة تفصل بينهم وبين عدوهم، وخاف أن تسري هذه الروح إلى صفوف المسلمين فيضعفون ولا يستطيعون مواجهة العدو، ولم يكن العدو يرجو من وراء هذا الموقف أكثر من ذلك، فإنّ روح اليأس إذا سرت في جيش مهما كانت قوته لابد أن يؤول حاله إلى أحد أمرين: إما أن ينسحب ويفوز خصمه بالسلامة من غير قتال، وإما أن يدخل في معركة تكون نتيجتها حتماً في مصلحة الطرف الآخر.

أدرك عمرو بن العاص أنّ هذه الروح بدأت تدب في أوصال الجيش المرابط أمام عدوه ثلاثة أشهر فأراد أن يخفف عنهم، وينفخ فيهم روحا جديدة تبعث فيهم الأمل، وتجدد فيهم نشاطهم وحيويتهم، فنظر إلى جيوش الروم كثيفة العدد، ولفت نظر المسلمين إلى وضعهم الجغرافي الذي لا يحسدون عليه، وقال: أيها الناس، أبشروا، حصرت والله الروم، وقلما جاء محصور بخير، وصادف قدوم خالد قائد المسلمين وصول باهان قائد الروم، واستبشر المسلمون بقدوم خالد، بقدر ما فرح الروم بوصول باهان، وبلغت إحصاءات الجيش عندئذ ما وصفه الطري بقوله: وحارب المشركون وهم أربعون ومائتا ألف: منهم ثمانون ألف مقيد، أربعون ألفاً مسلسلون للموت، وأربعون ألفاً مربطون بالعمائم، وثمانون ألف راجل، وثمانون ألف فارس، والمسلمون سبعة وعشرون ألفا ممن كانوا مقيمين، إلى أن قدم عليهم خالد في تسعة آلاف، فصاروا ستة وثلاثين ألفا"، وتواجه الجيشان في تعبئة لم ير مثلها قط، وكان القسيسون والشمامسة والرهبان يحرضون جيوش الروم ويحثونهم على القتال لمدة شهر قبل المعركة حتى امتلئوا حماسا وأخذوا يتحينون الفرصة للقاء.

## خالد يدعو إلى توحيد القيادة:

ونظر خالد إلى المسلمين فوجدهم متساندين كل جماعة على رأسها قائد ليس لها أمير واحد يجمعهم، ورأى بعبقريته العسكرية أنّ هذا الحال لا يؤدي إلى النصر، فخطب في المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم، وأريدوا الله بأعمالكم، فإنّ هذا يوم له ما بعده، ولا تقاتلوا قوماً على نظام وتعبية وأنتم متساندون، فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي، وإنّ من وراءكم لو يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه الرأي من واليكم ومحبتكم، قالوا: فهات فما الرأي؟ قال: إن أبا بكر لم يبعثنا إلا وهو يرى أننا سنتياسر ولو علم بالذي كان ويكون لما جمعكم، إن الذي أنتم فيه أشد على المسلمين مما قد غشيهم وأنفع للمشركين من أمدادهم، وقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم، فالله الله، فقد أفرد كل رجل منكم ببلد من البلدان لا ينتقصه منه أن دان لأحد من أمراء الجنود ولا يزيده عليه أن دانوا له، إن تأمير بعضكم لا ينقصكم عند الله، ولا عند خليفة رسول الله، فإنّ هؤلاء تهيئوا، وهذا يوم له ما بعده، إن رددناهم إلى خندقهم اليوم لم نزل نردهم، وإن هزمونا لم نفلح بعدها، فهلموا فلن تعاود الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم، والآخر غداً، والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم، ودعوني إليكم اليوم، فأمروه، وهم يرون أنها كخرجاتهم، وأنّ الأمر أطول مما صاروا إليه.

كانت لكلمة خالد تلك أعظم الأثر في نفوس المسلمين من تحرض القسيسين والرهبان في نفوس الروم، ولئن ظل هؤلاء يعبئون تلك التعبئة الروحية مدة شهر كامل، فإن نفوسهم لم يكن فيها من اليقين وحسن الثقة في وعد الله كما كان في نفوس المسلمين، ولذلك أثمرت كلمة خالد التي لم تستغرق دقيقتين ما لم تثمره مواعظ الرهبان والقسيسين لمدة شهر، لأنّ النفوس المؤمنة بالحق تكون دائماً مهيأةً لاستقبال التوجيه والموعظة، سريعة التأثر بما يلقى عليها إذا ذكرت بوعد الله -عز وجل- حسنة الثقة فيما عنده.

## خطة خالد لمواجهة الروم:

اجتمع المسلمون على خالد بعد أن مكث شهراً على اليرموك ليس بينه وبين الروم قتال، واقترح بعد أن آلت إليه القيادة العامة لجيش المسلمين أن يقسم الجيش إلى فرق كل فرقة من ألف رجل، وجعل على كل فرقة رجلاً ممن اشتهروا بالشجاعة والإقدام، أمثال القعقاع بن عمرو وصفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل وأضرابهم، وأسند قيادة القلب إلى أبي عبيدة بن الجراح، وقيادة الميمنة إلى عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة، وقيادة الميسرة إلى يزيد بن أبي سفيان، وقال لأصحابه: "إنّ عدوكم كثير وليس تعبية أكثر في رأي العين من الكراديس"، محاولاً بذلك أن ينسي المسلمين كثرة الروم المخيفة، وأن يظهر المسلمين في حالة تدخل الرعب والفزع في عدوهم، ولكنه لم يلبث أن سمع رجلاً يقول: ما أكثر الروم وأقل المسلمين! فغضب خالد لما سمع وصاح مغضباً، بل ما أقلّ الروم وأكثر المسلمين، إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان، والله لوددت أنّ الأشقر -يعني فرسه- براء من توجيه وأنهم

أضعف في العدد، وكان فرسه قد حفي من مشيه بالمفازة (بادية الشام)، وخشي خالد أن تسري كلمة الرجل في صفوف المسلمين فتوهنهم، وتضعف مقاومتهم، فعجل بالمعركة ليشغل المسلمين بها بدلاً من أن يشغلوا عنها بالنظر في عددهم وعدد عدوهم. لم ينس خالد أن يختار من جنوده من يتولى أمور المسلمين، فبعد أن نظم الكراديس واختار له القواد المهرة عين أبا الدرداء قاضياً، وأبا سفيان واعظاً، وجعل على الطلائع قباث بن أشيم، وعلى الأقباض عبد الله بن مسعود، وكان القارئ المقداد، يقول الطبري: "ومن السنة التي سن رسول الله بعد بدر أن تقرأ سورة الجهاد عند اللقاء -وهي الأنفال- ولم يزل الناس بعد ذلك على ذلك".

## خالد يأمر بالهجوم:

سمع المسلمون هذه الكلمات فوقعت من نفوسهم موقعاً أنساهم قلتهم وكثرة عدوهم، وتطلعت قلوبهم إلى ما عند الله، وهبت عليهم من خلالها نسائم الجنة فاشتاقوا إليها، ولمح خالد في الجنود حماساً لم يره من قبل، ورأى حبهم للجهاد على النحو الذي كان يتطلع إليه منذ قدم إلى اليرموك، وتأكد أنّ المسلمين قد تأهبوا للمعركة بكل إمكاناتهم، فانتهز الفرصة، وأمر عكرمة والقعقاع أن ينشبا القتال، ونشبت المعركة حامية الوطيس، مستعرة الأوار، السيوف تخطف الأرواح، وتزيل الهام، وتفري الأجسام.

## خالد يستقبل بريد الخليفة:

وبينما المسلمون كذلك إذ أقبل البريد من المدينة مسرعاً يتخطى الناس ويسأل عن خالد، والناس وراءه يتبعونه ليستطلعوا منه أخبار المدينة، يبشرهم بالخير، ويخبرهم عن الإمداد، ولما بلغ البريد خالداً سلمه الكتاب، وأخبره بوفاة أبي بكر، أسر إليه به، وأخبره بما أخبر به الجند، فسر خالد في حسن تصرف البريد وقال له: أحسنت، ووضع الكتاب في كنانته حتى لا يتطلع أحد على ما فيه فيجزع الجند، وينتشر الأمر.

## إسلام قائد من قواد الروم:

وفي الوقت نفسه خرج جرجة من صفوف الروم حتى وقف بين الصفين، ونادى ليخرج إلي خالد فخرج خالد إليه، وأناب أبا عبيدة عنه، والتقى الرجلان بين الصفين، وسأل جرجة خالد عن سبب تسميته سيف الله، فأخبره خالد بأنّ الرسول هو الذي سماه بذلك ودار بين الرجلين حديث طويل أسلم جرجة على أثره، وتبع خالداً إلى خيمته ليعلمه الإسلام.

## موقف عكرمة من هجوم الروم:

ظنّ الروم أن جرجة حمل على المسلمين وأنه في حاجة إلى المدد، فحملوا على المسلمين حملة أزالتهم

عن مواقفهم، وثبت لهم عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام، وكانا على حامية فسطاط خالد، ولما رأى عكرمة تراجع المسلمين قال: قاتلت مع رسول الله في كل موطن، وأفر منكم اليوم، ثم نادى في المسلمين، من يبايع على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور ومعهما أربعمائة من أبطال المسلمين وفرسانهم، ودافعوا عن الفسطاط حتى أثبتوا جميعاً جراحاً، وقتلوا إلا من برأ وكان منهم ضرار بن الأزور، وتراجعت الروم أمام ثبات عكرمة وأصحابه، ورأى خالد تراجع الروم فزحف بقواته يرافقه جرجة على جيوش الروم المنهزمة، وظل يضرب فيهم بسيفه ومعه جرجة يضرب ويقتل من طلوع النهار حتى مالت الشمس إلى الغروب، وقاتل كل فريق من المسلمين تحت رايتهم حتى صارت الروم تدور كأنها الرحى. يقول ابن كثير: فلم تر في يوم اليرموك إلا مخًّا ساقطاً، وعصماً نادراً، وكفاً طائرة.

## خالد يدير المعركة:

وواجه خالد مسيرة الروم التي حملت على ميمنة المسلمين، فقتل منهم ستة آلاف، والتفت إلى صاحبه وقال: والذي نفسي بيده لم يبق عندهم من الصبر والجلد إلا ما رأيتم، وإني لأرجو أن يمنحكم الله أكتافهم، ثم اعترضهم فحمل بمائة فارس على مائة ألف منهم، فلم يكد يصل إليهم حتى انفض جمعهم، وحمل عليهم المسلمون حملة صادقة، فانكشفوا لا يلوون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون. وصلى المسلمون صلاة الظهر والعصر إيماء، واستشهد جرجة، وحمل خالد برجاله على الروم حتى صار في وسطهم، وذعر الروم لهول ما رأوا من المسلمين، وفر خيالتهم وأفسح لهم المسلمون الطريق، فهاموا على وجوههم في البلاد، ثم تبعوا من فرمن الخيالة، واقتحم خالد عليهم الخندق، وجعل الروم يتقهقرون أمام الهجوم الكاسح الذي شنه خالد في اللحظة المناسبة حتى وصلوا إلى الواقوصة، وجعل الذين سلسلوا أنفسهم لئلا يفروا يتساقطون في الواقوصة كما يتساقط الفراش في النار، وكلما سقط رجل من مجموعة سقطت معه بأكملها حتى سقط فيها، وقتل عندها مائة ألف وعشرون ألفاً، ثمانون ألف مقترن وأربعون ألف مطلق، سوى من قتل في المعركة من الخيل والرجل وأخر الناس صلاة العشاءين حتى استقر الفتح، وأمعن المسلمون في قتل الروم، وظلوا يقاتلون حتى أصبحوا، ودخل خالد رواق تذارق أخي هرقل، فلما أصبحوا وقد انتهت المعركة أتي خالد بعكرمة بن أبي جهل جريحاً فوضع رأسه على فخذه، وبعمرو بن عكرمة فجعل رأسه على ساقه، ومسح وجهيهما، وأخذ يقطر في حلقيهما الماء حتى استشهدوا.

## هزيمة الروم:

وفر المنهزمون من اليرموك حتى بلغوا دمشق، وأما هرقل فإنه لما بلغه خبر اليرموك وكان بحمص تركها وولى عليها رجلاً وجعلها بينه وبين المسلمين، وودع سوريا الوداع الأخير، وتوجه المسلمون بعد ذلك إلى الأردن، وطهروها مما بقي فيها من جنود الروم، ثم تابعوهم إلى دمشق حيث حاصروهم هناك، وبلغ عدد الشهداء من المسلمين ثلاثة آلاف شهيد بينهم كثير من كبار الصحابة مثل سعيد بن الحرب

بن قيس السهمي، ونعيم النحام، والنضير بن الحارث، وأبو الروم عمير بن هشام أخو مصعب بن عمير، وكان في جنود هذه المعركة ألف صحابي منهم مائة ممن شهد بدراً وغنم المسلمون كل ما كان في معسكر الروم، وكان شيئا عظيماً حتى خص الفارس من النفل ألف وخمسمائة درهم أو ألف وخمسة دراهم، وكانت الموقعة الفاصلة عند اليرموك في شهر جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشرة من الهجرة بعد أن مكث المسلمون قرابة أربعة أشهر لا ينالون من الروم، ولا ينال منهم، ولما انتهت المعركة، وطارد المسلمون الروم حتى حاصروهم في دمشق أظهر خالد الكتاب الذي جاء به البريد، فإذا هو نعي للخليفة، وعزل لخالد من الإمارة وتولية لأبي عبيدة بن الجراح إمارة الناس، وعندئذ قال خالد وهو يعلن وفاة الخليفة وتولية عمر: (الحمد لله الذي قضى على أبي بكر بالموت، وكان أحب إلي من عمر والحمد لله الذي ولي عمر، وكان أبغض إلي من أبي بكر، وألزمني حبه) (المصدر: مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، العدد ٤٩/لفضيلة الدكتور محمد السيد الوكيل).

# باربار الابتدائية للبنين

باربار - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٧٠م



تقع منطقة باربار في شمال غربي مملكة البحرين، في المحافظة الشمالية، وفيها معابد باربار الذي كان المعبد الديني لهم في حضارة دلمون العريقة. معبد باربار يرجعه الأثريون إلى عصر تأسيس دلمون وقد بني المعبد على ثلاث مراحل، استغرقت من عام ٣٠٠٠- ٢ق.م.

معابد باربار وهي ثلاثة بنيت في الفترة ١٨٠٠-٢٣٠٠قبل الميلاد وهو ما يسمى بالعصر البرونزي عصر المدينة الثانية الذهبية، واكتشفت المعبد الكبير البعثة الدانمركية برئاسة جيوفري بيبي في عام ١٩٥٤م، وتحت المعبد الكبير يوجد معبدان أقدم وأصغر، بنيت جميعها الواحد فوق الآخر على مر السنين. أما المعبد الرئيسي يضم ساحة وغرفا وبئرا مقدسة ومذبحا، وعثر فيه على رأس ثور من البرونز ومزهريات من الرخام وأدوات برونزية كالسكاكين والأختام، وترجع قدسية البئر عند أهل هذا المعبد لوجود الإله انكي إله المياه العذبة.

## سبب التسمية:

هناك أكثر من رأي لأكثر من باحث في التراث البحريني يعلل تسمية هذه القرية العريقة بهذا الاسم، وأهمها:

١- يذهب الأستاذ سالم النويدري إلى أنّ الكلمة مركبة من مقطعين بار بار، وأصل تسمية باربار في الغالب فارسي، فإنّ باربار في الفارسية تعني الحمل، والمشقة، والمكان المزدحم، وبار الثانية من اللواحق المكانية في لغة الفرس. فلفظة باربار معناها المكان ذو المشقة والازدحام وحمل الأثقال. ويُقال إنها كانت في سابق الزمان ميناء تجاريا في جزيرة أوال.

٢- يفسر بعض أهالي القرية نفسها تسمية قريتهم بهذا الاسم بأن القرية لها بحر اسمه بار البحار فنُسبت إليه. وتعني بالفارسية (ساحل السواحل) وذلك ما يعتقده عدد كبير من كبار السن في القرية.

٣- أما الأستاذ علي أكبر بوشهري الباحث التاريخي والتراثي فيقول في ذلك: باربار.. بار تعني شحن مكررة مرتين للتأكيد، حيث كانت توجد فرضة للمراكب (السفن) حيث أنّ ساحل باربار هو الوحيد الذي يتمكن المركب من الوصول إليه وإن اسم باربار فارسي مركب.

٤- أما المرحوم الملا محمد علي الناصري فيعزي كلمة باربار قائلا: اشتبه على البعض أنّ هذا الاسم هو اسم أعجمي، وقد علّق بعضهم عليه قائلا: اسم باربار باللغة الفارسية أي بمعنى حمل حمل مكررة. ثم يضيف الناصري بأنّ أصل الاسم باللغة السومرية بابار بحذف الراء الأولى ويعني إله الشمس، كان الناس في السابق يقولون عن هذه المنطقة جبل باربار وبعد الاكتشاف الأثري تبين أنّ هذا الجبل هو معبد وكان في الأصل معبد إله الشمس، ويرجع اكتشاف هذا المعبد في الخمسينات من قبل البعثة الدانمركية. موقعها الجغرافي الحساس جعلها ميناء للتجارة وقناة اتصال بالعالم. ولا أحد يجهل العلاقة القوية والمميزة بين حضارات ما بين النهرين وحضارة دلمون، وعلى أي حال كان اسم باربار له شأن كبير في سالف الأزمان.

عمل أهلها قديما في قطاعات الفلاحة وصيد الأسماك والغوص، ثم عمل عدد كبير من رجالاتها في شركة نفط البحرين بابكو والتي كانوا يطلقون عليها اسم الجبل نظراً لكونها بالقرب من جبل الدخان، ويعمل أهلها الآن في مختلف القطاعات التعليمية والتجارية والخدماتية بالإضافة إلى المهن التقليدية السابقة كالزراعة وصيد الأسماك وبلغ تعداد سكانها في عام ٢٠٠٠م حوالي ٦٠٦٠ نسمة.

وفي عام ١٩٦٩م افتتحت أول مدرسة نظامية للبنين في القرية والتي هي الآن مدرسة باربار الابتدائية للبنات، وفي عام ١٩٧٢م تم ابتعاث أول دفعة من جيل البنات للدراسة النظامية في مدرسة جدحفص الابتدائية للبنات وكان وقتها لدى الأهالي تحفظ شديد جدا على تعلم الإناث، وهن الآن مدرسات ولهن خدمات جليلة في العمل الاجتماعي والخيري، وفي عام ١٩٧٣م افتتحت مدرسة باربار الابتدائية للبنات وكان التعليم في نفس مدرسة الأولاد، وفي عام ١٩٧٦م أصبحت مدرسة باربار الابتدائية مركزا تعليمياً صباحاً ومساء أي أنها تحتضن الطالبات صباحاً من السابعة حتى الثانية عشرة والنصف وتحتضن البنين من الواحدة إلى الخامسة مساء وتحتضن محو الأمية للرجال من السابعة إلى التاسعة مساء، وفي عام ١٩٧٩م افتتحت المدرسة الابتدائية للبنين، وفي عام ١٩٨٣م افتتحت مدرسة زينب (ع) الإعدادية، وفي عام ١٩٨٤م تخرجت أول دفعة جامعية من بنات القرية.

وتدعم هذه النهضة العلمية عدد من مؤسسات القرية ومن هذه المؤسسات نادي باربار الثقافي والرياضي وصندوق باربار الخيري كذلك، ولا أحد يجهل دور المؤسسات والشركات الأهلية الخاصة، نادي باربار الثقافي والرياضي تأسس عام ١٩٦٤م، أخذ على عاتقه عدة مسؤوليات وأهمها الاهتمام بشئون الشباب ثقافياً ورياضياً، وبصماته واضحة يشهد لها التاريخ الرياضي، بالإضافة إلى الأعمال الاجتماعية في القرية وله دور أساسي في دخول الفتاة حقل التعليم حيث كان يعتبر تمرداً على الواقع آنذاك. وفي عام ١٩٩٤م تم تأسيس جمعية باربار النسائية والتي بدا نشاطها واضحاً من خلال البرامج التي تقدمها لخدمة نساء القرية من خلال لجانها (لجنة الاحتفالات، الصحية، الاجتماعية، الثقافية..

الخ) وقد أشهرت في عام ٢٠٠٦ كجمعية رسمية مسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية.

وفي عام ١٩٩٦م تم افتتاح أول حوزة علمية للنساء تابعة لحوزة السيد جواد الوداعي وكان مقرها بني جمرة، وفي عام ٢٠٠١م انتقلت إلى مقرها الحالي في باربار والتي تحمل اسم حوزة الإمام الباقر للعلوم والمعارف الإسلامية. سماحة السيد جواد السيد فضل الوداعي، عالم وإمام جماعة معروف في البحرين، ولد في ليلة الثلاثاء ١٧ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ / ١٥ ديسمبر ١٩٢٣م، درس وعاش في النجف الأشرف في الفترة ١٣٧٦-١٣٩٥هـ /١٩٥٦-١٩٧٥م، فعاد وسكن في رأس الرمان لعدة سنوات ثم عاد واستقر في قرية باربار وهي دار سكنى أجداده، زهد في تقلد الوظائف الرسمية في الدولة، معنياً بطباعة الكتب الفقهية لبعض الأسلاف من فقهاء البحرين، رحل يوم الإثنين ٢١ مارس ٢٠١٦م.

# بدر الكبرى الابتدائية للبنين

مدينة عيسى - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٣م




"بدر" غزوة إسلامية وقعت في ١٧ رمضان ٢هـ/١٣مارس٦٢٤م بين المسلمين بقيادة النبي ﷺ وبين قريش بقيادة عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي المعروف بأبي جهل عند آبار بدر في جنوب المدينة وانتهت بانتصار المسلمين ومقتل سيد قريش عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي.

## الأسباب:

اعترض المسلمون قافلة أبي سفيان القادمة من الشام، وكان السبب الذي دفع المسلمين لاعتراض القافلة هو استرجاع أموالهم التي نهبتها منهم قريش قبل وأثناء هجرتهم إلى المدينة، لأنّ أغلب المهاجرين تركوا أموالهم في مكة أو أخذتها منهم قريش بالقوة.

## وصف القافلة:

لم يبق رجل ولا امرأة إلا واشترك في قافلة أبي سفيان القادمة من الشام، وقد قيل إنّ فيها خمسين ألف دينار، وكانت الإبل ألف بعير: وكان أكثر ما فيها لآل سعيد بن العاص ولهم فيها أربعة آلاف مثقال ذهب، ولبني مخزوم فيها مائتا بعير، وللحارث بن عامر ألف مثقال، ولأمية بن خلف ألفا مثقال، ولبني عبد مناف عشرة آلاف مثقال.

## وصول القافلة:

وصل الخبر للمسلمين بأنّ قافلة أبي سفيان بن حرب قدمت من الشام، وتحمل أموالا وتجارة لقريش، وقُدّر عدد الرجال بها ما بين ثلاثين إلى أربعين رجلا من قريش، منهم مخرمة بن نوفل، وعمرو بن العاص فلما وصل الخبر للنبي ندب المسلمين إليهم، فبدأ الناس يستعدون للانطلاق. وكان أبو سفيان حينما اقترب من الحجاز يتحسس الأخبار ممن كان يلقى من المسافرين والقوافل، تخوفا على أموال قريش من المسلمين. وصله من بعض المسافرين أنّ النبي قد استنفر المسلمين للقافلة، فأخذ حذره، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة، ليستنفر قريشا للدفاع عن أموالهم، وليخبرهم

بأنّ النبي قد يهاجم القافلة. فانطلق ضمضم سريعا إلى مكة. ما إن وصل ضمضم مكة حتى جدع بعيره، وحوّل رحله، وشق قميصه، ووقف فوق بعيره ببطن الوادي وهو يصرخ: يا معشر قريش، اللطيمةَ اللطيمةَ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوثَ الغوثَ.

## استعداد قريش للخروج:

بدأت قريش بتجهيز سلاحها ورجالها للقتال، وقالوا: أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي، كلا والله ليعلمن غير ذلك. واتفقوا أن يخرج جميع رجالها وساداتها إلى محمد، فمن تخلف أرسل مكانه رجلاً أخر، فلم يتخلف أحد من أشرافها عن الخروج إلا أبو لهب، حيث أرسل العاصي بن هشام ابن المغيرة بدلاً عنه، وذلك لكون العاصي مديناً له بأربعة آلاف درهم، فاستأجره أبو لهب بها. وحاول أمية بن خلف التخلف، فقد كان شيخاً ثقيلاً، فأتاه عقبة بن أبي معيط، وهو جالس بين ظهراني قومه، بمجمرة يحملها، ووضعها بين يديه قائلاً: يا أبا علي، استجمر، فإنما أنت من النساء، فرد عليه أمية: قبحك الله وقبح ما جئت به، ثم جهز سلاحه وفرسه وخرج مع الناس.

## حال المسلمين عند مغادرتهم المدينة:

تذكر كتب السيرة بأنّ المسلمين غادروا المدينة يوم الاثنين الثامن من رمضان. وقد قام النبي ﷺ بالطلب من عبدالله بن أم مكتوم بإمامة الصلاة، ووضع المدينة تحت إدارة أبي لبابة. تذكر المصادر أن اللواء سُلّم إلى مصعب بن عمير وكان أبيض اللون، بينما تذكر مصادر أخرى أنه كان أمام الرسول رايتان سوداوان، واحدة مع علي بن أبي طالب تسمى العقاب، والأخرى مع الأنصار، وقيل إنها كانت مع سعد بن معاذ. واستعمل المسلمون سبعين بعيرا للسفر، وكانوا يتناوبون في الركوب عليها كل ثلاثة على جمل.

## وصول خبر خروج قريش للمسلمين وحذرهم:

وصل خبر خروج جيش المشركين إلى المسلمين، ولم يكن خروج المسلمين لقتال المشركين خياراً مطروحاً في الأصل، بل كان الخروج من أجل الغنيمة بالقافلة. كما أنّ الأنصار في بيعة العقبة اشترطوا حماية النبي في المدينة فقط وتبرؤا من ذلك حتى دخوله إليهم في المدينة حيث قالوا له وقتها: يا رسول الله إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا. فقام النبي باستشارة من معه، فتكلم كل من أبي بكر وعمر بن الخطاب، ثم قام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون" ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه. ثم وجه

النبي كلامه إلى الأنصار قائلا: أشيروا عليّ أيها الناس، فقال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ فقال النبي: أجل فقال سعد: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. فقال النبي: سيروا وأبشروا، فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم. أكمل بعدها المسلمون طريقهم من ذفران، فمروا بمنطقة تسمى الأصافر، ثم إلى بلد تسمى الدبة ثم جعلوا كثيبا عظيما كالجبل العظيم يسمى الحنان على يمينهم، ونزلوا قريبا من بدر. وانطلق بعدها النبي وأبو بكر الصديق حتى وصلا إلى سفيان الضمري، أحد شيوخ العرب في المنطقة، فسأله النبي عن قريش، وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الضمري: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟ فقال له: إذا أخبرتنا أخبرناك. فقال الضمري: أذاك بذاك؟ ليجيبه محمد: نعم. فقال الضمري: فإنه بلغني أنّ محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدقا الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، (وهو المكان الذي وصله المسلمون فعلاً) وبلغني أنّ قريشًا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش. فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتما؟ فقالا: نحن من ماء، ثم انطلقا فلما عادا إلى معسكر المسلمين، خرج علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، إلى ماء بدر فأسروا غلمانا لقريش يحضرون الماء منهم أسلم، وهو غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار، وهو غلام بني العاص بن سعيد، فأعادوهم إلى معسكر المسلمين، وكان النبي يصلي، فاستجوبوهما فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء. فلم يصدقوهما وضربوهما. فاضطر الرجلان للكذب وقول إنهما ملك لأبي سفيان، ليطمع المسلمون بالفدية فلا يضربوهم. فلما أنهى النبي صلاته قال لعلي وأصحابه: إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا، والله إنهما لقريش أخبراني عن قريش؟ قالا: هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكثيب العقنقل - فقال لهما النبي: كم القوم؟ قالا: كثير قال: ما عدتهم؟ قالا: لا ندري; قال: كم ينحرون كل يوم؟ قالا: يوماً تسعاً، ويوماً عشراً، فقال: القوم فيما بين التسعمائة والألف. ثم قال لهما: فمن فيهم من أشراف قريش؟ قالا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود. فخرج النبي إلى المسلمين وقال لهم: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها.

## هروب (أبو سفيان) بالقافلة وطلبه من قريش العودة:

استطاعت "العيون الإسلامية" أن ترصد عملية هروب العير، وأرسل أبو سفيان إلى قريش أنّ القافلة قد نجت، ولا حاجة لهم في قتال أهل يثرب، لكن أبا جهل أبى إلا القتال، وقال قولته المشهورة: "لا

نرجع حتى نرد بدرا فنقيم ثلاثا ننحر الجُزر، ونطعم الطعام، ونشرب الخمر، وتعزف القيان علينا، فلن تزال العرب تهابنا أبدا"، لكنّ "بني زهرة" لم تستجب لهذه الدعوة فرجعت ولم تقاتل.

## المعركة:

شرب المسلمون من الآبار حتى ارتووا ثم غطوه ليعطش الكفار عند مجيئهم، وعندما وصل المشركون لم يقدروا أن يشربوا، فجاء الأسود بن عبد الأسد وأقسم على الشرب من البئر، لكن الحمزة بن عبد المطلب عم الرسول منعه من ذلك وقتله وهو في طريقه للبئر. خرج ثلاثة من كبار قريش هم عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال عتبة: (يا محمد أخرج إلينا نظراءنا من قومنا) فخرج حمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب، بارز حمزة عتبة فقتله وبارز علي الوليد فقتله وبارز عبيدة شيبة فجرحا أنفسهما، وهجم المشركون يمطرون بوابل من النبال والأسهم، يفعل المسلمون ذلك في المقابل، واشتدت الحرب وقتل عمرو بن هشام (أبو جهل) على يد معاذ بن عمرو بن الجموح بينما انتقم بلال بن رباح من سيده ومعذبه أمية بن خلف بقتله، وأرسل الله ألفا من الملائكة ليقاتلوا في صف المسلمين، وفي النهاية انتصر المسلمون في المعركة بقتل ٧٠ وأسر ٧٠ من الكفار بينما قتل من المسلمين ١٤ مجاهدا، ثم أخذ المسلمون من الأسرى ٤٠٠٠ درهم مقابل حريته بينما من لا يملك يعلم ١٠ من المسلمين الكتابة والقراءة.

## العودة إلى المدينة:

ثم ارتحل مؤيدًا منصورًا، قرير العين بنصر الله له ومعه الأسرى والغنائم فلما كان بالصفراء قسّم الغنائم وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة، ثم لما نزل بعرق الظبية، ضرب عنق عقبة بن أبي معيط، ودخل النبي المدينة مؤيدا مظفرا منصورا قد خافه كل عدو له في المدينة وما حولها، وكانت بذلك غزوة بدر نصراً مؤزراً للنبي والمسلمين، مما عزّز من مكانة وهيبة الإسلام في نفوس العرب، وأعطت النبي هيبة في أوساط شبه الجزيرة العربية وما حولها.

# بوري الابتدائية للبنين

**بوري - المحافظة الشمالية** **سنة التأسيس ١٩٩٧م**



قرية بوري هي إحدى القرى في مملكة البحرين، حيث تقع وبالتحديد بالمنطقة الوسطى بالمحافظة الشمالية، يسكنها حوالي ٦٠٠٠ نسمة. وتوجد في القرية كثير من المعالم التراثية والحضارية، منها البيوت والمساجد القديمة وبعض من عيون الماء العذبة منها الباقية إلى عصرنا هذا وهما عين بوري وعين حويص وغيرها من العيون التي دفنت في زمننا الحاضر بعد أن جفت فيها المياه، وتشتهر القرية بمزارعها التي تنتج الخضروات المحلية والتمور، كما وتشتهر القرية بزراعة أشجار النخيل، ومزارع تربية الدواجن والمواشي، وقد سميت بوري قديما بمهد العلماء، وذلك لوجود قبور وأضرحة مزارات لأنبغ علماء الدين حيث ولدوا وترعرعوا ودفنوا في أرض بوري، ويوجد المزيد من هذه القبور ولكن للأسف مندثرة ومختفية لا يعرف أحد عنها شيئاً.

والقرية تقع على بعد سبعة أميال إلى الجنوب الغربي من المنامة، وهي متاخمة لقرية عالي من جهة الغرب، يفصل بينهما جسر جديد يربط بين مدينة حمد والمنطقة الشمالية انتهاء بمدينة المنامة. كان أهلها فلاحين، حيث البساتين الكثيرة والمياه الغزيرة، وفي الجنوب منها آثار قديمة.

ومن العلماء المنسوبين إلى هذه القرية الشيخ أيوب بن عبدالباقي البوري المتوفى عام ١٠٩١هـ/١٦٠١م، والشيخ علي بن علي، والشيخ محمد بن زيد، والشيخ يوسف المؤمن، وابنه الشيخ عبد الله، فلهم أضرحة ومقامات معروفة في القرية.

ومن معالم بوري الإسلامية: جامع بوري القديم، فإنّ زخارف محرابه تدل على عراقة في هذا الفن. وكان لهذه القرية ذكر في شعر أبي البحر الخطي حيث ورد في ديوانه قصيدة بعنوان "أغنية شوق لبوري" يقول في مطلعها:

عـج بالمطي عـلى معالم بوري ... بمحل لذاتي وربع سروري
واطل بها عـني الوقوف فما أرى ... شوقًا يحركـني لها بقصير
واستنشِ ريّاها ففي عرصاتها ... عند العبور بهنَّ نشر عبـير

واستوصِ نشر عبيرها بيَ إنه قَمنٌ بنشر عبـيري المقبور
لم تجعل العـبرات خدي معبراً إلاَ على مري بها وعبوري

والظاهر في اسمها أنه منسوب إلى البور وهي الأرض البائرة التي تركت سنة لتزرع في السنة الأخرى، وفي قرية بوري موقع أثري، جرى التنقيب فيه عام ١٩٨١م.

هذا ما يذهب إليه الأستاذ سالم النويدري في سبب التسمية، أما الأستاذ عبدالله سيف فله رأي آخر حول تسمية هذه القرية ذكره في كتابه "المآتم في البحرين"، حيث ذكر أصل الاسم مع شيء من التفصيل في ذكر معالم القرية لعلّه استقاه من رجالاتها، يقول:

"وسميت بوري بهذا الاسم نظراً لوجود عين عذبة ذات مياه قوية التدفق تسقي بوري بما فيها من منازل ومزارع وتجري في مجرى كالنهر يمر على البيوت التي كانت تنشأ عليه، بل أحياناً يمر المجرى داخل هذه البيوت وكانت بوري كلها مزارع ونخايل منها عالي حويص والجيمات وعويشه والفسيل واللجمة وضياع بعضها مازال عامراً والآخر اندثر وطغى عليه العمران. وكانت هذه المزارع تُسقى من عيون أهمها كما أسلفنا عين بوري وعين الجويلة وساب أبو عبيد والجوجب وعين حويص.

وبالقرية مساجد عدة، منها المهجور ومنها العامر مثل مسجد الشيخ أو كما يطلق عليه البعض مسجد علي بن علي الذي كان يصلي فيه الشيخ خلف العصفور قدس سره، وبعدها خلفه المرحوم الشيخ إبراهيم آل مبارك حيث كانا يقيمان فيه صلاة الجمعة والجماعة والعيدين، ومن مساجد الديرة القديمة مسجد أبو عبيد ومسجد العين ومسجد بوري ومسجد الجويلية، أما المساجد الجديدة حاليا فمنها مسجد الإمام علي ومسجد الرسول ومسجد الزهراء.

ومن معالم هذه القرية تشرفها بقبر الشيخ حسن بن الشيخ محمد الدمستاني صاحب المدارس الدينية العديدة (حوزات) ووالد شاعر أهل البيت الشيخ حسن الدمستاني صاحب قصيدة "حرم الحجاج" المشهورة والمدفون في مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية ومن المدارس الدينية التي كانت في بوري مدرسة الشيخ محمد عقيل" (ج٢٨٢/١).

# توبلي الابتدائية للبنين

توبلي- المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٥٢م



قرية توبلي تقع شرق مملكة البحرين وغرب جزيرة سترة. تتكون قرية توبلي من مجموعة قرى وهي (توبلي الأم - الجبيلات - الهجير - الكورة). وهي قرية كبيرة شهيرة وعريقة، تقع حاليا في الشمال الشرقي من مدينة عيسى، وقد اتصل العمران بينهما. وفي دليل الخليج أنها على بعد نصف ميل من بحر (ألكاب) بعد حزام ضخم من النخيل. وتعد توبلي من أعرق قرى البحرين في التراث الإسلامي، ففيها مراقد كبار العلماء والأساطين في عصرهم، وعلى رأسهم:

- السيد هاشم التوبلاني (صاحب البرهان) المتوفى عام ١١٠٧هـ
- السيد محمد بن سليمان القاروني، المتوفى عام ١٠٠٩هـ
- السيد ناصر بن سليمان القاروني المتوفى عام ١٠٢٨هـ

وفيها العديد من المساجد المندثرة منها والعامرة، فمن المساجد القديمة المندثرة: (الشيخ صالح، الوقف، أبو لويث)، أما العامرة فهي: (السيد هاشم، النعش، الزج، الحاجي، المحار).

اشتهرت قرية توبلي سابقا بكثرة العيون فيها، أما الآن فكل العيون اندثرت وأصبحت من التاريخ نذكر منها:

عين الكوكب: تقع في قرية (الكورة)، كانت هذه العين تزود القرية والقرى المجاورة بالماء، تنتقل المياه فيما يعرف بالساب (يشبه النهر) حيث صممت شبكة كاملة تحيط القرية وتمر فيها المياه لتزود المزارع، بالإضافة إلى ذلك كان سكان القرية يستخدمونها للسباحة وغسل الملابس.

**عين السيد:** سميت هذه العين بعين السيد نسبة إلى السيد هاشم التوبلاني وذلك لقربها من مسجد السيد هاشم. كانت هذه العين تستخدم كبركة لأهل القرية، ويقال إن العديد من الأطفال غرقوا فيها ولهذا السبب قام أهل القرية بردمها في أواخر الثمانينات من القرن الماضي.

ومن العيون المعروفة في تلك القرية: عين بشّة، عين الكبرى، عين الصغرى، عين القرابين، عين الحمسة،

عين المقربات، عين مزار. وتوجد بعض العيون الصغيرة في المزارع، ومن العيون أيضًا عين عذاري وهي قريبة من توبلي، أما حالياً فلم يبق من العيون إلا أسماؤها ومن النخيل إلا بعضها.

كما وتشتهر بوجود خليج توبلي الذي كان مصدر رزق للعديد من أبناء القرية والبحرين لما يحتويه من الخيرات مثل الربيان وأسماك الميد والصافي وغيرها، وفي الوقت الحالي أصبح غير صالح للصيد بسبب مصبات المجاري والصرف الصحي التي تصب في الخليج والردم غير القانوني. بالإضافة إلى ذلك تشتهر قرية توبلي بوجود قبر أحد علماء الشيعة المعروف باسم السيد هاشم التوبلاني، حيث يعتبر مزارا للعديد من أبناء الطائفة.

وبين قريتي توبلي والبلاد القديم كان هناك خور يفصل بينهما يسمى (المقطع)، وقد ردم في السبعينات، وتحول إلى شوارع ومبان. وفي هذا المقطع حاول الشاعر أبو البحر الخطي العبور من توبلي إلى البلاد القديم، فكانت حادثة (السبيطية) التي ذكرها في إحدى قصائده. قال في عبوره:

برغم العوالي والمهندة البتر ... دماء أراقتها سبيطية البحر
ألا قد جرى بحر البلاد وتوبلي ... عليّ بما ضاقت به ساحة البر

وحول ذلك يقول محققا الديوان: "وعبر البحر بين محلة (مري) من قرية (كتكان) - توبلي حاليا -من جزيرة (أوال) من البحرين، متوجها لمنزله بقرية (أبوبهام)، حيث كان البحر جزراً، فلما توسّط معظم الماء، وثب بعض الحوت اسمه (السبيطي) طافرا في وجهه، فشقّ وجنته اليمنى بجرح، كانت عينه منه في عناية، فتأذّى لذلك، فطالبه الأدب بنظم هذه القصيدة (القصة)" (تحقيق د. عبد الجليل العريض، د. أنيسة أحمد المنصور، ط٢/٢٠١٥م، بيروت، ص٢٦٩).

### من الناحية اللغوية:

(توبلي): اسم مكون من شقين الأول: (توب). والثاني: (لي). (توب) هي لفظة مشتقة من فعل الأمر (تب) للمفرد المخاطب المذكر حيث أشبعت حركة (التاء)، وهي الضمة فنشأت (الواو)، فتحول الفعل إلى هذه اللفظة (توب)، أي أنها حرّفت مع تقادم الزمن وكثرة الاستخدام. وقد تكون اللفظة جاءت من فعل الأمر (توبا) للمثنى بنوعيه، وعلى هذا التفسير فإنّ حرف الواو أصل في الكلمة، بينما حذف منها حرف (الألف) الدال على الاثنين. وجاء في لسان العرب أنّ: (التوبة): هي الرجوع عن الذنب والإقلاع عنه، والندم على ما وقع، والعزم على عدم العودة، وهي أبلغ أنواع الاعتذار. وورد أيضا المعنى في المعجم الوسيط حيث عرّف (التوبة) بأنها: الاعتراف والندم، والإقلاع، والعزم على عدم العودة لما اقترف من إثم، ومن قولهم: (التوبة تذهب الحوبة). أما الشق الثاني وهو (لي) والمكون من حرف الجر (اللام) وضمير المتكلم (الياء) فأصله: (إليّ) أي أنه مركب في الأصل من حرف الجر (إلى) وضمير المتكلم (الياء)، ولكن مع مرور الزمن حرفت هذه اللفظة وحذفت منها الألف مكسورة الهمزة لتصبح: (لي). وعلى أساس التحليل اللغوي السابق للكلمة، نستنتج أنّ الكلمة عربية أصيلة، وأنّ أصل تركيبها هو

كما يلي: (تب إلي) أو (توبا إلي) وعلى كلا التركيبين فإنّ الفعل فيهما واحد ويدل على معنى الأمر، والطلب بالأوبة والرجوع عن فعل، أو سلوك غير قويم تم ارتكابه.

## سبب التسمية:

اختلف في أصل التسمية على عدة أقوال، نلخصها في التالي:

اسم توبلي أصله (تولولي)وهو باللغة الفينيقية يعني: (القريتين أو المدينتين) وهي نسبة إلى قريتي توبلي والبلاد القديم. وهما كانتا عاصمة الفينيقيين القدماء في البحرين. ويرى صاحب كتاب (عقد اللآل في تاريخ أوال) أنّ اسم توبلي: "ربما كان محرفا من (توبولي) بمعنى المدينتين، إذ لم نجد لبلاد القديم اسما خاصا غير هذه النكرة، على أنها قديمة ومعناها المدينتين".

ويرى بعض أهل القرية أنّ سبب تسمية توبلي بهذا الاسم راجع إلى قصة قديمة حدثت في تلك المنطقة، وتتلخص في أنّ أهالي هذه القرية كانوا مشهورين بالتقوى والورع، وأنهم كانوا يحيون الليل بالصلاة، ويشاركهم في ذلك عبيدهم، إلا أنَّ أحد العبيد كان يتهرب من أداء تلك النافلة، فترصد له مالكه في إحدى الليالي قاصدا معاقبته، إلا أن العبد فرّ من مالكه خوفا من بطشه وعقابه، وأثناء المطاردة كان السيد يردد هذا القول: تب لي تب لي، وكرّرها عدّة مرات إلى أن سمعه الناس فاتخذوا منها اسما لقريتهم، لتصبح (تبلي)، ولكن ومع تقادم الزمن، تم تحرف الكلمة وزيادة حرف (الواو) بعد إشباع (الضمة) التي على التاء. وثمة رأي آخر يقول إنّ سبب هذه التسمية راجع إلى قصة أخرى، وهي أنّ ثلاثة إخوة قد توفي والدهم وترك لهم إرثا، فقام اثنان منهما بالاستئثار بهذه التركة، وسرقوا حقّ أخيهم الأصغر، فانتقل بدوره من المنطقة التي يقطن فيها إلى منطقة أخرى، وهي توبلي الآن فبنى له كوخا صغيرا خاصا به. وبعد فترة جاء إليه أخواه وطلبا الاعتذار عما بدر منهما، إلا أنه طلب منهما توبة حقيقية واعتذارا صادقا، فقال لهما: (توبا إلي).. ومع مرور الزمن اكتسبت هذه المنطقة هذا الاسم وسميت به، ومازال يستخدم إلى الآن، بعد أن حذفت لتصبح (توبلي)، وكل ذلك غير ثابت، ويحتاج الأمر إلى بحث وتحقيق.

ويتضح من خلال الطرح اللغوي السابق، أنّ اسم توبلي عربي أصيل والدليل على ذلك أنّ لهذه الكلمة اشتقاقا لغويا عربيا وهو الفعل (تاب) ويؤكد ذلك أيضا وجود هذه الكلمة في الشعر العربي، والذي أشرنا إلى بعضه سابقاً.

# جابر بن حيان الابتدائية

الدراز - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٨٥م



أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي علاّمة مسلم بارز، برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة، ويعد جابر بن حيان أول من مارس الكيمياء عمليا. ولد على أشهر الروايات في سنة ١٠١هـ/٧٢١م وقيل أيضاً ١١٧هـ/٧٣٧م. وقد اختلفت الروايات على تحديد مكان مولده، فمن المؤرخين من يقول بأنه من مواليد الجزيرة على الفرات شرق سوريا، ومنهم من يقول إنّ أصله من مدينة حران من أعمال بلاد ما بين النهرين في سوريا. ولعل هذا الانتساب ناتج عن تشابه في الأسماء فجابر المنسوب إلى الأندلس هو العالم الفلكي العربي جابر بن أفلح الذي ولد في إشبيلية وعاش في القرن الثاني عشر الميلادي. ويذهب البعض إلى أنه ولد في مدينة طوس من أعمال خراسان في إيران. وفي بداية القرن العاشر الميلادي، كانت هوية وأعمال جابر بن حيان مثار جدل كبير في الأوساط الإسلامية. عرفه الغرب المسيحي باسم (باللاتينية: Geber)، مما تسبب في جدل كبير لوجود كتابات في القرن الثالث عشر مكتوبة باللاتينية في الكيمياء والميتالوجيا، لكاتب غير معروف كان يوقّع باسم "Geber".

ويذكر الأب جورج قنواتي أن جابراً انتقل إلى الجزيرة العربية بعد وفاة والده، وهو صغير حيث درس القرآن والرياضيات، وذهب ابن النديم في الفهرست إلى الاختلاف حول نسبة جابر إلى الشيعة أو البرامكة أو الفلاسفة، بل أنّ هناك من أنكر وجوده أصلاً، لذلك يجب التحفظ بشأن نسبته إلى الصابئة. وإن كان أصله من خراسان فقد عاش معظم حياته في الكوفة.

## حياته:

ذكرت بعض المصادر، أن جابر هو ابن حيان بن عبد الله الأزدي الذي هاجر من اليمن إلى الكوفة في أواخر عصر بني أمية، وعمل في الكوفة صيدلانياً. كان والده من المناصرين للعباسيين في ثورتهم ضد الأمويين ، والذي أرسله إلى خراسان ليدعوا الناس لتأييدهم، حيث قُبض عليه وقتله الأمويون، فهربت أسرته إلى اليمن، حيث نشأ جابر ودرس القرآن والعلوم الأخرى ومارس مهنة والده. ثم عادت أسرته إلى الكوفة، بعد أن أزاح العباسيون الأمويين، لذا ينسب أحيانا بالأزدي أو الكوفي أو الطوسي أو الصوفي.

اختلفت بعض المصادر حول كونه عربياً أزدياً أم فارسياً. في حين يعتقد هنري كوربين أن جابر بن حيان لم يكن عربيا وإنما كان من موالي قبيلة الأزد. وهناك انضم إلى حلقة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فتلقى علومه الشرعية واللغوية والكيميائية على يديه، كما درس أيضا على يد الحميري، رغم تشكك البعض في كونه تتلمذ على يد الصادق عليه السلام. ثم مارس جابر الطب في بداية حياته تحت رعاية الوزير جعفر البرمكي أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد.

في عام ٩٨٧، ترجم ابن النديم لابن حيان في الفهرست بأنه كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق، كما أشار إلى أنّ جماعة الفلاسفة ادّعت أنّ جابر من أعضائها. كما قال عنه ابن وحشية أنّ "جابر بن حيان صوفي... وأنّ كتابه عن السموم عمل عظيم..". في حين شكك آخرون في نسبة كتابته إليه. وتوفي جابر وقد جاوز التسعين من عمره في الكوفة بعدما فر إليها هارباً من العباسيين بعد نكبة البرامكة، سجن في الكوفة وظل في السجن حتى وفاته سنة ١٩٧هـ /٨١٣م، وقيل أيضا ١٩٥هـ/٨١٠م. وقد وصف بأنه كان طويل القامة، كثيف اللحية. اشتهر بإيمانه وورعه وقد أطلق عليه العديد من الألقاب، منها "الأستاذ الكبير"، و"شيخ الكيميائيين المسلمين" و"أبو الكيمياء" و"القديس السامي المتصوف" و"ملك الهند".

## إسهاماته:

بلغ مجموع ما نسب إلى ابن حيان من مساهمات إلى ما يقرب من ٣٠٠٠ مخطوطة، إلا أنّ بول كراوس أثبت أنّ عدة مئات من تلك الأعمال ترجع إلى عدة أشخاص، وأنّ معظمها تعود إلى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر، ويعتقد كثير من العلماء أنّ العديد من تلك الأعمال ما هي إلا تعليقات وإضافات من تلاميذه، ضمت تلك المساهمات مساهمات علم الكونيات والموسيقى والطب والسحر والأحياء والتقنيات الكيميائية والهندسة والنحو وما وراء الطبيعة والمنطق والفلك. وقد ترجمت بعض أعماله في الخيمياء إلى اللاتينية في العصور الوسطى، وانتشرت على نطاق واسع بين الخيميائيين الأوروبيين في العصور الوسطى. تأثر جابر بن حيان بكتابات الكيميائيين المصريين القدماء والإغريق أمثال زوزيموس الأخميمي وديموقريطس وهرمس الهرامسة وأغاثوديمون، بل وكتابات أفلاطون وأرسطو وجالينوس وفيثاغورث وسقراط وتعليقات ألكسندر من أفروديسياس وسمبليسوس وفرفريوس وغيرهم. كما كانت هناك مجموعة ضخمة من الكتابات شبه الأدبية في الخيمياء مكتوبة بالعربية، بأسماء كتّاب الفرس أمثال جاماسب و أوستانس وماني، الذين ذكروا فيها تجاربهم على المعادن والمواد الأخرى. يتضح ذلك أيضا من العدد الكبير للكلمات ذات الجذور الفارسية كالزئبق والنشادر، والتي توضح اعتماد العرب على الخيمياء الفارسية، كما نقل ابن النديم حوارا دار بين أرسطو والخيميائي أوستانس الفارسي، الذي أورده جابر بن حيان في كتابه "مصححات أرسطية". كما يعتقد المستشرق يوليوس روسكا أنّ المدارس الطبية الساسانية لعبت دورا مهما في انتشار الاهتمام بالخيمياء.

ومن أهم الإسهامات العلمية لجابر في الكيمياء إدخال المنهج التجريبي، وهو مخترع القلويات المعروفة في مصطلحات الكيمياء الحديثة باسمها العربي (*Alkali*)، وماء الفضة، وهو كذلك صاحب الفضل فيما عرفه الأوربيون عن ملح النشادر وماء الذهب والبوتاس، ومن أهم إسهاماته العلمية كذلك، أنه أدخل عنصريْ التجربة والمعمل في الكيمياء وأوصى بدقة البحث والاعتماد على التجربة والصبر على القيام بها، فجابر يُعَدُّ من رواد العلوم التطبيقية. وتتجلى إسهاماته في هذا الميدان في تكرير المعادن وتحضير الفولاذ وصبغ الأقمشة ودبغ الجلود وطلاء القماش المانع لتسرب الماء، واستعمال ثاني أكسيد المنغنيز في صنع الزجاج. ولقد عرَف ابن حيان الكيمياء في كتابه العلم الإلهي بأنه «الفرع من العلوم الطبيعية الذي يبحث في خواص المعادن والمواد النباتية والحيوانية وطُرق تولدها وكيفية اكتسابها خواص جديدة». وقد وضع جابر نظرية رائدة للاتحاد الكيميائي في كتابه "المعرفة بالصفة الإلهية والحكمة الفلسفية"، حيث قال: " يظن الناس خطأً أنه عندما يتحد الزئبق والكبريت تتكون مادة جديدة في كُلِّيتها، والحقيقة أنّ هاتين المادتين لم تفقدا ماهيتهما، وكل ما حدث لهما أنهما تجزّأتا إلى دقائق صغيرة، وامتزجت هذه الدقائق بعضها ببعض، فأصبحت العين المجردة عاجزة عن التمييز بينهما. وظهرت المادة الناتجة من الاتحاد متجانسة التركيب، ولو كان في مقدرتنا الحصول على وسيلة نفرق بين دقائق النوعين، لأدركنا أنّ كلاً منهما محتفظ بهيئته الطبيعية الدائمة، ولم تتأثر مطلقًا". ولو أننا أمعنا النظر في هذه النظرية لوجدنا أنها لا تختلف عن نظرية العالم الإنجليزي دالتون.

وقد قسم جابر المواد حسب خصائصها إلى ثلاثة أنواع مختلفة، وهي:

١- الأغوال، أي تلك المواد التي تتبخر عند تسخينها مثل الكافور، وكلوريد الألمنيوم.

٢- المعادن، مثل الذهب والفضة والرصاص والحديد.

٣- المركبات، وهي التي يمكن تحويلها إلى مساحيق، وخلاصة القول حسب "سارتون" إنه لا يمكن معرفة القيمة الحقيقية لما قام به جابر إلا إذا تمّ تحقيق وتحرير جميع مؤلفاته ونشرها.

## الكيمياء في عصره:

بدأت الكيمياء خرافية تستند على الأساطير البالية، حيث سيطرت فكرة تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة وذلك لأنّ العلماء في الحضارات ما قبل الحضارة الإسلامية كانوا يعتقدون بأنّ المعادن المنطرقة مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير من نوع واحد، وأنّ تباينها نابع من الحرارة والبرودة والجفاف والرطوبة الكامنة فيها وهي أعراض متغيرة (نسبة إلى نظرية العناصر الأربعة، النار والهواء والماء والتراب)، لذا يمكن تحويل هذه المعادن من بعضها البعض بواسطة مادة ثالثة وهي الإكسير. ومن هذا المنطلق تخيل بعض علماء الحضارات السابقة للحضارة الإسلامية أنه بالإمكان ابتكار إكسير الحياة أو حجر الحكمة الذي يزيل علل الحياة ويطيل العمر.

وقد تأثر بعض العلماء العرب والمسلمين الأوائل كجابر بن حيان وأبو بكر الرازي بنظرية العناصر

الأربعة التي ورثها علماء العرب والمسلمين من اليونان، لكنهما قاما بدراسة علمية دقيقة لها؛ أدت هذه الدراسة إلى وضع وتطبيق المنهج العلمي التجريبي في حقل العلوم التجريبية. فمحاولة معرفة مدى صحة نظرية العناصر الأربعة ساعدت علماء العرب والمسلمين في الوقوف على عدد كبير جداً من المواد الكيماوية، وكذلك معرفة بعض التفاعلات الكيماوية، لذا يرجع الفضل إلى علماء المسلمين في تطوير اكتشاف بعض العمليات الكيميائية البسيطة مثل: التقطير والتسامي والترشيح والتبلور والملغمة والتكسيد، وبهذه العمليات البسيطة استطاع جهابذة العلم في مجال علم الكيمياء اختراع آلات متنوعة للتجارب العلمية التي قادت علماء العصر الحديث إلى غزو الفضاء.

## بعض إنجازات ابن حيان:

هذه قائمة بسيطة وموجزة حول بعض منجزات جابر بن حيان في علوم الكيمياء:

(اكتشف "الصودا الكاوية" أو القطرون، أول من استحضر ماء الذهب، أول من أدخل طريقة فصل الذهب عن الفضة بالحلّ بواسطة الأحماض، وهي الطريقة السائدة إلى يومنا هذا، أول من اكتشف حمض النتريك، أول من اكتشف حمض الهيدروكلوريك، اعتقد بالتولد الذاتي، أضاف جوهرين إلى عناصر اليونان الأربعة وهما (الكبريت والزئبق) وأضاف العرب جوهرا ثالثا وهو (الملح)، أول من اكتشف حمض الكبريتيك وقام بتسميته بزيت الزاج، أدخل تحسينات على طرق التبخير والتصفية والانصهار والتبلور والتقطير، استطاع إعداد الكثير من المواد الكيميائية كسلفيد الزئبق وأكسيد الإرسين، نجح في وضع أول طريقة للتقطير في العالم، فقد اخترع جهاز تقطير ويستخدم فيه جهاز زجاجي له قمع طويل لا يزال يعرف حتى اليوم في الغرب باسم "Alembic" من "الأمبيق" باللغة العربية. وقد تمكن جابر بن حيان من تحسين نوعية زجاج هذه الأداة بمزجه بثاني أكسيد المنغنيز، صنع ورق غير قابل للاحتراق، شرح بالتفصيل كيفية تحضير الزرنيخ والانتيمون.

## كتبه:

أسرار الكيمياء، نهاية الإتقان، أصول الكيمياء، علم الهيئة، الرحمة، المكتسب، الخمائر الصغيرة، صندوق الحكمة، كتاب الملك، كتاب الخواص الكبير، كتاب المجردات، كتاب الخالص، كتاب السبعين، الخواص، السموم ودفع مضارها، الكيمياء الجابرية، حل الرموز ومفاتيح الكنوز.. ومجموع رسائل وكتب أخرى تم ترجمة العديد منها اللاتينية.

## مؤلفاته:

تعود شهرة جابر بن حيان إلى مؤلفاته العديدة، ومنها "كتاب الرسائل السبعين"، ترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني سنة ١١٨٧م وتضاف إلى هذه الكتب تصانيف أخرى عديدة تتناول إلى جانب الكيمياء، شروحاً لكتب أرسطو وأفلاطون؛ ورسائل في الفلسفة، والتنجيم، والرياضيات، الطب، والموسيقى. وجاء

في "الأعلام" للزركلي أن جابراً له تصانيف كثيرة تتراوح ما بين مائتين واثنين وثلاثين (٢٣٢) وخمسمائة (٥٠٠) كتاب، لكن ضاع أكثرها. وقد ترجمت بعض كتبه إلى اللغة اللاتينية في أوائل القرن الثاني عشر، كما ترجم بعضها من اللاتينية إلى الإنجليزية عام ١٦٧٨. وظل الأوربيون يعتمدون على كتبه لعدة قرون، وقد كان لها أثر كبير في تطوير الكيمياء الحديثة. وفي هذا يقول ماكس مايرهوف: يمكن إرجاع تطور الكيمياء في أوروبا إلى جابر بن حيان بصورة مباشرة، وأكبر دليل على ذلك أنّ كثيراً من المصطلحات التي ابتكرها ما زالت مستعملة في مختلف اللغات الأوربية.

## شهادات غربية:

إنّ جابر بن حيان هو الذي وضع الأسس العلمية للكيمياء الحديثة والمعاصرة، وشهد بذلك كثير من علماء الغرب، فقال عنه برتيلو: "إنّ لجابر في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق". وقال عنه الفيلسوف الإنكليزي فرانسيس باكون: (إن جابر بن حيان هو أول من علّم علم الكيمياء للعالم، فهو أبو الكيمياء). ويقول ماكس مايرهوف: يمكن إرجاع تطور الكيمياء في أوروبا إلى جابر بن حيان بصورة مباشرة، وأكبر دليل على ذلك أن كثيراً من المصطلحات التي ابتكرها ما زالت مستعملة في مختلف اللغات الأوربية. لقد عمد جابر بن حيان إلى التجر بة في بحوثه، وآمن بها إيمانًا عميقًا، وكان يوصي تلاميذه بقوله: "وأول واجب أن تعمل وتجري التجارب، لأن من لا يعمل ويجري التجارب لا يصل إلى أدنى مراتب الإتقان. فعليك يا بني بالتجربة لتصل إلى المعرفة".

## وفاته:

توفي في عام ٨١٥ م في الكوفة بالعراق وهو في الخامسة والتسعين من عمره.

# جدحفص الابتدائية للبنين

**عين الدار - المحافظة الشمالية** **سنة التأسيس ١٩٨٦م**



سميت هذه المدرسة بهذا الاسم لأنها تقع في قرية معروفة من قرى البحرين، وهي قرية جدحفص، والتي تقع غربي المنامة، وتبعد عنها ٦،٤كم، وهي بلدة قديمة ذات عيون وبساتين، وكانت حرفة أهلها زراعة النخيل، وتجارة اللؤلؤ، وحرق الجير (الجص) والبناء، والحدادة وغير ذلك من الحرف المتداولة والمعروفة آنذاك.

وفيها يقول أحد أبنائها لمّا رحل عنها إلى خارج البلاد:

يا ســاكني جدحفص لا تخطفكم ريــب المنون ولا نــالتكم المحن
ولا عدت زهرات الخصب واديكم ولا أغب ثراه العارض الهتـــــن

ذلك هو العلامة السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي المتوفى عام ١٠٢٨هـ- ١٦١٨م، وإليها يتشوق أبو البحر وقد نزح عنها إلى ديار الغربة:

يـا هـل ترون لنـازح قـذفـت بـه أيـدي البعـاد لجـدحفص إيـابـا[1]

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة جدحفص الثانوية الصناعية للبنين.

# حسان بن ثابت الابتدائية للبنين

المحرق - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦٢م

## نسب حسان بن ثابت:




هو أبو الوليد حسان بن ثابت من قبيلة الخزرج، التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز، وأقامت في المدينة مع الأوس.. ولد في المدينة قبل مولد الرسول ﷺ بنحو ثماني سنين، فعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة أخرى، وشبّ في بيت وجاهة وشرف، منصرفًا إلى اللهو والغزل، فأبوه ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي، من سادة قومه وأشرافهم، وأمه الفريعة خزرجية مثل أبيه. وحسان بن ثابت ليس خزرجياً فحسب؛ بل هو أيضاً من بني النجار أخوال النبي ﷺ فله به صلة وقرابة.

## حسان بن ثابت قبل الإسلام:

كانت المدينة في الجاهلية ميدانا للنـزاع بين الأوس والخزرج، تكثُر فيها الخصومات والحروب، وكان قيس بن الخطيم شاعر الأوس، وحسان بن ثابت شاعر الخزرج، الذي كان لسان قومه في تلك الحروب التي نشبت بينهم وبين الأوس في الجاهلية، فصارت له في البلاد العربية شهرةٌ واسعة. وقد اتصل حسان بن ثابت بالغساسنة، يمدحهم بشعره، ويتقاسم هو والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل أعطيات بني غسان، وقد طابت له الحياة في ظل تلك النعمة الوارفة الظلال، ثم اتصل ببلاط الحيرة وعليها النعمان بن المنذر، فحلَّ محلَّ النابغة، حين كان هذا الأخير في خلاف مع النعمان، إلى أن عاد النابغة إلى ظل أبي قابوس النعمان، فتركه حسان مكرها، وقد أفاد من احتكاكه بالملوك معرفةً بشعر المديح وأساليبه، ومعرفة بشعر الهجاء ومذاهبه، ولقد كان أداؤه الفني في شعره يتميز بالتضخيم والتعظيم، واشتمل على ألفاظ جزلة قوية، وهكذا كان في تمام الأهبة للانتقال إلى ظل النبي ﷺ والمناضلة دونه بسلاحي المدح والهجاء.

## حسان بن ثابت في الإسلام:

لما بلغ حسان بن ثابت الستين من عمره، وسمع بالإسلام، دخل فيه، وراح من فوره يرد هجمات القرشيين اللسانيّة، ويدافع عن النبي والإسلام، ويهجو خصومهما.. قال ﷺ يوما للأنصار: "ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟!" فقال حسان بن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه، وقال ﷺ: "والله ما يسرني به مقْول بين بصرى وصنعاء". ولم يكن حسان بن ثابت وحده هو الذي يرد غائلة المشركين من الشعراء؛ بل كان يقف إلى جانبه عدد كبير من الشعراء الذين صحّ إسلامهم، وكان النبي ﷺ يثني على شعر حسان، وكان يحثُّه على ذلك ويدعو له بمثل: "اللهم أيّده بروح القدس "، وعطف عليه وقرّبه منه، وقسم له من الغنائم والعطايا، إلا أنّ حسان بن ثابت لم يكن يهجو قريشا بالكفر وعبادة الأوثان؛ وإنما كان يهجوهم بالأيام التي هُزِموا فيها، ويُعيرهم بالمثالب والأنساب، ولو هجاهم بالكفر والشرك ما بلغ منهم مبلغا.. وكان حسان بن ثابت لا يقوى قلبَه على الحرب، فاكتفى بالشعر، ولم ينصر رسول الله ﷺ بسيفه، ولم يشهد معركةً مع رسول الله ﷺ ولا غزوة.

ومما لا شك فيه أنّ حسانَ بن ثابت كان يحظَى بمنزلة رفيعة، يجلُّه الخلفاء الراشدون ويفرضون له في العطاء في الوقت نفسه، فإننا لا نجد في خلافة أبي بكر موقفًا خاصًّا من الشعر، ويبدو أنّ انشغاله بالفتوحات وحركة الردَّة لم تدَع له وقتا يفرغ فيه لتوجيه الشعراء أو الاستماع إليهم، في حين نجد أنّ عمر بن الخطاب يحب الشعر، خاصةً ما لم يكن فيه تكرار للفظ والمعنى، وقد رُوِي عن كلٍّ من الخليفتَين الراشِدَين عدد من الأبيات، لسْنا في صدَدِ إيرادِها.

## حسان بن ثابت يؤيده الروح القدس:

قال رسول الله ﷺ: "اهجُ قريشاً، فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل"، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم"، فهجاهم فلم يُرْضِ، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنَبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحقَ! لأفرينَّهم بلساني فرْيَ الأديم.. فقال رسول الله: "لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإنّ لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي"، فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق!! لأسلنَّك منهم كما تسل الشعرة من العجين.. قالت عائشة: فسمعت رسول الله يقول لحسان: "إنّ روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله"، وقالت: سمعت رسول الله يقول: "هجاهم حسان، فشفى واشتفى".

قال حسان:

هجوت محمدًا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدًا برًا تقيًا ... رسول الله شيمته الوفاء
فإنّ أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء
يبارين الأعنّة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهنّ بالخمر النساء
فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وقال الله: قد أرسلت عبدًا ... يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله: قد يسرت جندًا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

## آثار حسان بن ثابت:

اتفق الرواة والنقَّاد على أنّ حسان بن ثابت أشعَرِ أهل المدر في عصره، وأشعر أهل اليمن قاطبةً، وقد خلف ديواناً ضخماً رواه ابن حبيب، غير أن كثيراً من الشعر المصنوع دخله؛ لأنه لما كان لحسان بن ثابت موقف خاص من الوجهة السياسية والدينية، دُسّ عليه كثير من الشعر المنحول، وقام بهذا العمل أعداء الإسلام، كما قام به بعض كُتّاب السير من مثل ابن إسحاق.

## أغراض شعر حسان بن ثابت:

أكثر شعر حسان في الهجاء، وما تبقى في الافتخار بالأنصار، ومدح النبي ﷺ والغساسنة والنعمان بن المنذر وغيرهم من سادات العرب وأشرافهم، ووصف مجالس اللهو والخمر مع شيء من الغزل، إلا أنه منذ إسلامه التزم بمبادئ الإسلام، ومن خلال شعر حسان بن ثابت نجد أنّ الشعر الإسلامي اكتسب رقةً في التعبير بعد أن عمّر الإيمانُ قلوبَ الشعراء، وهي شديدة التأثير بالقرآن الكريم والحديث الشريف مع وجود الألفاظ البدوية الصحراوية. ومهما استقلّت أبيات حسان بن ثابت بأفكار وموضوعات خاصّة.. فإنّ كلاً منها يعبر عن موضوع واحد؛ هو موضوع الدعوة التي أحدثت أكبر تغيير فكري في حياة الناس وأسلوب معاشهم، وسنقسم شخصية حسان بن ثابت الشعرية إلى أربعة أقسام، هي:

## شعر حسان بن ثابت القبلي:

قبل أن يدخل في الإسلام كان منصرفًا إلى الذَّود عن حياض قومه بالمفاخرة، فكان شعره القبلي تغلب

عليه صبغة الفخر، أما الداعي إلى ذلك فالعَداء الذي كان ناشباً بين قبيلته والأوس، ولقد كان لفخر حسان نفحة عالية واندفاعاً شديداً.

## ارتباط حسان بن ثابت بالغساسنة:

اتصل حسان بالبلاط الغساني، فمدح كثيراً من أمراء غسان، أشهرهم عمرو الرابع بن الحارث، وأخوه النعمان، ولاسيما جبلة بن الأيهم، وقد قرب الغساسنة الشاعر وأكرموه وأغدقوا عليه العطايا، وجعلوا له مرتباً سنوياً، وكان هو يستدر ذلك العطاء بشعره:

يسقون من ورد البـــريص عليهم  بردى يصـفق بالرحيق السـلسـل
بيض الوجوه كريمـة أحســـابهم  شـــمّ الأنوف من الطراز الأول

## دخول حسان بن ثابت الإسلام:

نصب حسان نفسه للدفاع عن الدين الإسلامي، والرد على أنصار الجاهلية، وقد نشبت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يهجو فيه الأعداء، ويمدح فيه رجال الفريق، ولم يكن المدح ولا الهجاء للتكسب أو الاستجداء؛ بل للدفاع عن الرسول الكريم، وهذا ينقسم لقسمين: أما المدح الذي نجده في شعر حسان لهذا العهد، فهو مقصور على النبي وخلفائه وكبار الصحابة، والذين أبلَوا في الدفاع عن الإسلام بلاء حسنا، وهو يختلف عن المدح التكسّبي بصدوفه عن التقلب على معاني العطاء والجود، والانطواء على وصف الخصال الحميدة ورسالة النبي وما إلى ذلك مما ينبثق من العاطفة الحقَّة والعقيدة النفيسة، قال حسان:

نـبيٌ أتانا بعد يأسٍ وفـترةٍ  من الرسلِ والأوثانُ في الأرض تعبدُ
فأمسى سراجا مستنيراً وهادياً  يلوح كما لاحِ الصقيل المهنّدُ
وأنذرنا ناراً وبشّر جنة  وعلمنا الإسلامَ فالله نحمدُ
وأنت إله الخلق ربي وخالقي  بذلك ما عمرت في الناس أشهدُ

ويلحق بهذا المدح رثاء الرسول ﷺ فقد ذرف الشاعر دموعاً حارة، وضمنه لوعة وتذكراً لأفضال رسول الدين الجديد، وحنينا إليه في النعيم:

مع المصطفى أرجو بذاك جواره  وفي نيل ذلك اليوم أسعى وأجهد

وأما الهجاء النضالي فقد وجهه إلى القرشيين الذين قاموا في وجه الدين الجديد يحاربونه ويهجون محمدا، وكان موقف الشاعر تجاههم حربا لما بينهم وبين النبي ﷺ من نسب. أما أسلوبه في هجائه

فقد كان يعمد إلى الواحد منهم فيفصله عن الدوحة القرشية، ويجعله فيهم طائراً غريباً يلجأ إليها كعبد، ثم يذكر نسبه لأمه فيطعن به طعناً شنيعاً، ثم يسدد سهامه في أخلاق الرجل وعرضه فيمزقها تمزيقاً في إقذاع شديد، ويخرج ذلك الرجل موطناً للجهل والبخل والجبن والفرار عن إنقاذ الأحبة من وهدة الموت في المعارك.

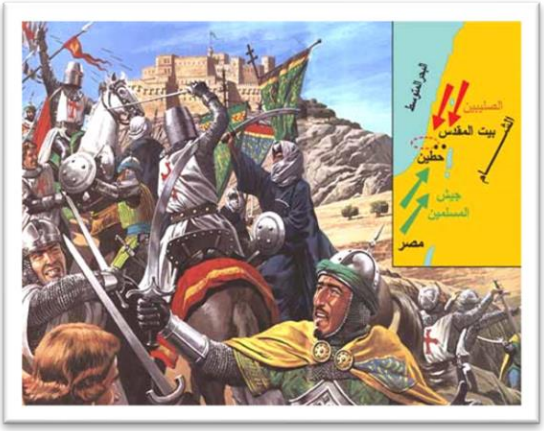
## وفاته:

توفي حسان بن ثابت في المدينة المنورة سنة (٥٤هـ- ٦٧٤/٦٧٣م) في عهد معاوية بن أبي سفيان عن عمر قد ناهز المئة والعشرين عاماً.

# حطين الابتدائية للبنين

النعيم - محافظة العاصمة

سنة التأسيس ١٩٧٠م




معركة حطين معركة فاصلة بين الصليبيين وقوات صلاح الدين المسلمة، وقعت في يوم السبت ٢٥ ربيع الثاني ٥٨٣هـ الموافق ٤ يوليو١١٨٧م بالقرب من قرية المجاودة، بين الناصرة وطبرية، وقد انتصر فيها المسلمون، ووضع فيها الصليبيون أنفسهم في وضع غير مريح إستراتيجيا في داخل طوق من قوات صلاح الدين، أسفرت عن سقوط مملكة القدس وتحرير معظم الأراضي التي احتلها الصليبيون.

## دوافعها:

كانت مناطق من البلاد الإسلامية والقدس تحديدا قد احتلت من قبل الصليبيين عام ١٠٩٩م، وكان الإقطاعيون الصليبيون والفرسان قد نصبوا أنفسهم أمراء وملوكا على تلك المناطق، فكان هذا على مدى قرن دافعاً لتحرير البلاد من الاحتلال، وكانت غارة لصوصية شنها أحد بارونات الإفرنج البارزين، رينو دي شاتيلون (أرناط) السبب المباشر لهجوم المسلمين، رينو دي شاتيلون كان مغامرا وقحا، وسبق له أن اجتاح قبرص البيزنطية في سنة ١١٥٥م وعمل فيها سلبا ونهبا، وكان قد أسر عند نور الدين زنكي قبل ١٦ سنة، وبعد إخلاء سبيله استقر في حصن الكرك، وعكف على نهب وسلب قوافل التجار المارّة في الجوار، لأنّ الحصن كان يقطع الطريق من سوريا إلى مصر والحجاز، وفي أواخر سنة ١١٨٦م ولربما أوائل ١١٨٧م، شن رينو غارة (خلافا لشروط هدنة عقدت في ١١٨٠) على قافلة متجهة من القاهرة إلى دمشق ونهب بضائعها، وأسر أفرادها وزجهم في حصن الكرك، ويروى أنّ القافلة كانت لأخت صلاح الدين بالذات، فما كان من صلاح الدين إلا أن يطالب في الحال ملك القدس آنذاك غي دي لوزينيان بالتعويض عن الضرر والإفراج عن الأسرى ومحاسبة الناهب، ولكن الملك لم يجازف بمس تابعه القوي رينو، فكان أن قرر صلاح الدين إعلان الحرب على مملكة القدس، إلا إنّ مرض صلاح الدين أخر بدء القتال في تلك السنة.

## العمليات العسكرية التي سبقتها:

كانت تلك العمليات تهدف إلى توحيد المسلمين، وكان للتوحيد أساليب بالإقناع واللين حيناً أو باستعمال القوة حيناً آخر، في البدء اجتاحت قواته في الربيع الباكر من عام ١١٨٧م مناطق قلعتي الكرك وكراك دي مونريال، وبعد شهرين بدأ القتال ضد الصليبيين، وأعلن صلاح الدين فتح باب التطوع في مصر لمحاربة الصليبيين وأرسل مراسلات إلى الموصل والجزيرة والشام يطلب منهم دعم الجيش وخرج بعساكره الخاصة وعسكر الحلقة وغيرهم من القاهرة وعسكر في دمشق، وعين ابنه الملك الأفضل قائدا للقوات واحتشدت قواته في بصرى وكانت تضم حوالي ١٢٠٠٠ فارس و١٣٠٠٠ من المشاة ورجال الاحتياط وأعدادا كبيرة من المتطوعين ثم سار إلى الكرك وأخذ قيادة القلب وأعطى ابن أخيه تقي الدين عمر قيادة الميمنة ومظفر الدين كوكبرى قيادة الميسرة، وخرج الحاجب لؤلؤ بالأسطول من مصر، ثم خرج الملك العادل من القاهرة إلى بركة الجبل وسار إلى الكرك والتقى مع السلطان. وفي الجانب الآخر حشد الصليبيون ٢٢ ألفا بين فارس ورجل. والتحق بهم عدد كبير من المتطوعة حتى روي أنه زاد عددهم على الستين ألفا. في أيار مايو ١١٨٧م أبيدت إلى الشمال الشرقي من الناصرة فصيلة كبيرة مؤلفة أساسا من الفرسان الصليبيين، ولقي الأستاذ الأكبر لجمعية الأوسبيتاليين روجيه دي مولان مصرعه.

عبرت جيوش المسلمين نهر الأردن جنوبي طبريا، وسارت في اليوم التالي إلى تل كفر سبت (كفر سبيت) في الجانب الجنوبي الغربي من طبريا، وحاولت الاشتباك مع الصليبيين، فرفضوا القتال، وفي ٢ يوليو استولت جيوش صلاح الدين المسلمة على طبرية قاطعا على عدوه طريقه إلى الماء.

## أحداث المعركة:

أحرق المسلمون الأعشاب والشجيرات في ساحة المعركة، واستولوا على عيون الماء، عملاً على تعطيش الصليبيين وإجبارهم على النزول للاشتباك معهم، ولما وصل الصليبيون إلى السهل الواقع بين لوبيا وحطين شنّ صلاح الدين هجوما ففروا إلى تلال حطين، فحاصرت قوات المسلمين التلال، وأقبل الليل وتوقف القتال، في اليوم التالي ٤ يوليو ١١٨٧ وفي قيظ شديد ونقص في مياه الشرب قامت معركة حطين، ولف الفرسان الصليبيون الذين انتظموا على مرتفع حطين سحب الدخان المتصاعد إلى أعلى، فالتحم الجيشان على بعد ميلين من حطين، فتضعضعت صفوف الصليبيين وأهلكت سهام جيوش المسلمين الصليبيين، ثم شنّ هجوم بالسيوف والرماح، فقتل وجرح وأسر الكثير، فاستسلم الألوف منهم، وقام الصليبيون بمناورة، فتقدم قائد الفرسان ريمون الثالث أمير طرابلس بأمر من غي دي لوزينيان ملك القدس، وزحزح بهجومه هذا قوة يقودها تقي الدين عمر، فظن الصليبيين أنهم فتحوا ثغرة في صفوف صلاح الدين فاندفعوا فيها، وحاصر جيش صلاح الدين جزءا من الجيش الصليبي فشطره إلى شطرين. ودامت المعركة نحو ٧ ساعات على التوالي. سقط فيها الآلاف بين جرحى وقتلى، ووقع الملك غي دي لوزينيان ملك القدس آنذاك في أسر صلاح الدين، بالإضافة إلى العديد من القادة والبارونات، ولم ينج

إلا بضع مئات فروا إلى صور واحتموا وراء أسوارها.

## نتائج معركة حطين:

كانت هزيمة الصليبيين في معركة حطين هزيمة كارثية، حيث فقدوا فيها زهرة فرسانهم، وقتل فيها أعداد كبيرة من جنودهم وأسر فيها أعداد كبيرة أيضاً. وأصبح بيت المقدس في متناول صلاح الدين، وكان من بين الأسرى ملك بيت المقدس ومعه مئة وخمسون من الفرسان ومعهم رينو دي شاتيون (أرناط) صاحب حصن الكرك وغيره من كبار قادة الصليبيين، فأحسن صلاح الدين استقبالهم، وأمر لهم بالماء المثلج، ولم يعط أرناط، فلما شرب ملك بيت المقدس أعطى ما تبقى إلى أرناط، فغضب صلاح الدين وقال: "إنّ هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينال أماني"، ثم كلمه وذكّره بجرائمه وقرّعه بذنوبه وعرض عليه أن يسلم فرفض أرناط فقام إليه فضرب عنقه، وقال: "كنت نذرت مرتين أن أقتله إن ظفرت به: إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة، والأخرى لما نهب القافلة واستولى عليها غدرا". فكان أن برّ صلاح الدين بيمينه وضرب عنق أرناط.

وبعد المعركة، سرعان ما احتلت قوات صلاح الدين وأخوه الملك العادل المدن الساحلية كلها تقريبا جنوبي طرابلس: عكا، بيروت، صيدا، يافا، قيسارية، عسقلان. وقطع اتصالات مملكة القدس اللاتينية مع أوروبا، كذلك استولى على أهم قلاع الصليبيين جنوبي طبرية، ما عدا الكرك وكراك دي مونريال. وفي النصف الثاني من سبتمبر ١١٨٧ حاصرت قوات صلاح الدين القدس، ولم يكن بمقدور حاميتها الصغيرة أن تحميها من ضغط ٦٠ ألف رجل. فاستسلمت بعد ستة أيام، وفي ٢ أكتوبر ١١٨٧م فتحت الأبواب وخفقت راية السلطان صلاح الدين الصفراء فوق القدس. في نوفمبر ١١٨٨م استسلمت حامية الكرك، وفي أبريل - مايو ١١٨٩ استسلمت حامية كراك دي مونريال، وكان حصن بلفور آخر ما سقط من الحصون، ومنذ ذلك الحين صار ما كان يعرف بمملكة القدس اللاتينية بمعظمها في يد صلاح الدين، ولم يبق للصليبيين سوى مدينتي صور وطرابلس، وبضعة استحكامات وحصن كراك دي شيفاليه (قلعة الحصن)في شرق طرطوس. وقد أدى سقوط مملكة القدس إلى دعوة بابا روما إلى بدء التجهيز لحملة صليبية ثالثة والتي بدأت عام ١١٨٩م.

عامل صلاح الدين القدس وسكانها معاملة أرق وأخف بكثير مما عاملهم الغزاة الصليبيون، قبل ذلك بمائة عام تقريباً حيث قتل الصليبيون آنذاك كل أهالي القدس من رجال وكهول ونساء وأطفال وعددهم ٧٠٠٠٠ تم قتلهم في ساحة المسجد الأقصى، فلم تقع من صلاح الدين قساوة لا معنى لها ولا تدمير، ولكنه سمح بمغادرة القدس في غضون ٤٠ يوماً بعد دفع فدية مقدارها ١٠ دنانير ذهبية عن كل رجل، ٥ دنانير ذهبية عن كل امرأة، ودينار واحد عن كل طفل، واظهر صلاح الدين تسامحاً كبيرا مع فقراء الصليبيين الذين عجزوا عن دفع الجزية.

# خالد بن الوليد الابتدائية للبنين

مدينة عيسى - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٦٢م




خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (توفي سنة٢١هـ/٦٤٢م) صحابي وقائد عسكري مسلم، لقّبه الرسول بسيف الله المسلول. اشتهر بتكتيكاته وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة، وفتح العراق والشام في عهد خليفتي الرسول أبي بكر وعمر في غضون عدة سنوات من عام ٦٣٢ حتى عام ٦٣٦. يعد أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم، فهو لم يهزم في أكثر من مائة معركة أمام قوات متفوقة عدديا من الإمبراطورية الرومية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائهم، بالإضافة إلى العديد من القبائل العربية الأخرى. اشتهر خالد بانتصاراته الحاسمة في معارك اليمامة وأُلّيس والفراض، وتكتيكاته التي استخدمها في معركتي الولجة واليرموك. قبل إسلامه، لعب خالد بن الوليد دوراً حيويّاً في انتصار قريش على قوات المسلمين في غزوة أحد، كما شارك ضمن صفوف الأحزاب في غزوة الخندق، ومع ذلك اعتنق خالد الدين الإسلامي بعد صلح الحديبية، شارك في حملات مختلفة في عهد الرسول، أهمها غزوة مؤتة وفتح مكة. وفي عام ٦٣٨ وهو في أوج انتصاراته العسكرية عزله الخليفة عمر بن الخطاب من قيادة الجيوش، ثم انتقل إلى حمص حيث عاش لأقل من أربع سنوات حتى وفاته ودفن بها.

## خالد في عهد النبي ﷺ:

### قبل إسلامه:

لا يُعرف الكثير عن خالد خلال فترة الدعوة المحمدية للإسلام في مكة. وبعد هجرة الرسول من مكة إلى المدينة المنورة دارت العديد من المعارك بين المسلمين وقريش، لم يخض خالد غزوة بدر أولى المعارك الكبرى بين الفريقين، والتي وقع فيها شقيقه الوليد أسيراً في أيدي المسلمين، وذهب خالد وشقيقه هشام لفداء الوليد في يثرب، إلا أنه وبعد فترة قصيرة من فدائه، أسلم الوليد وهرب إلى يثرب. كانت غزوة أحد أولى معارك خالد في الصراع بين القوتين، والتي تولى فيها قيادة ميمنة القرشيين. لعب خالد دورا حيويا لصالح القرشيين، فقد استطاع تحويل دفة المعركة، بعدما استغل خطأ رماة المسلمين عندما تركوا جبل الرماة لجمع الغنائم بعد تفوق المسلمين في بداية المعركة، انتهز خالد ذلك الخطأ ليلتف

حول جبل الرماة ويهاجم بفرسانه مؤخرة جيش المسلمين، مما جعل الدائرة تدور على المسلمين، وتحوّل هزيمة القرشيين إلى نصر. شارك خالد أيضاً في صفوف الأحزاب في غزوة الخندق، وقد تولى هو وعمرو بن العاص تأمين مؤخرة الجيش في مائتي فارس، خوفًا من أن يتعقبهم المسلمون، كما كان على رأس فرسان قريش الذين أرادوا أن يحولوا بين المسلمين ومكة في غزوة الحديبية.

**إسلامه:**

بينما كان المسلمون في مكة لأداء عمرة القضاء في عام ٧هـ وفقًا للاتفاق الذي أبرم في صلح الحديبية، أرسل الرسول إلى الوليد بن الوليد، وسأله عن خالد قائلاً له: "ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين كان خيراً له، ولقدمناه على غيره" أرسل الوليد إلى خالد برسالة يدعوه فيها للإسلام ولإدراك ما فاته، وافق ذلك الأمر هوى خالد، فعرض على صفوان بن أمية ثم على عكرمة بن أبي جهل الانضمام إليه في رحلته إلى يثرب ليعلن إسلامه، إلا أنهما رفضا ذلك، ثم عرض الأمر على عثمان بن طلحة العبدري، فوافقه إلى ذلك. وبينما هم في طريقهم إلى يثرب التقوا عمرو بن العاص مهاجراً ليعلن إسلامه، فدخل ثلاثتهم يثرب في صفر عام ٨هـ معلنين إسلامهم، وحينها قال الرسول: "إنّ مكة قد ألقت إلينا أفلاذ كبدها". فلما وصل يثرب قصّ خالد على أبي بكر رؤية رآها في نومه كأنه في بلاد ضيقة مجدبة، فخرج إلى بلاد خضراء واسعة، فقال له: "مخرجك الذي هداك الله للإسلام، والضيق الذي كنت فيه من الشرك".

## دوره في فتح العراق:

مع انتهاء حروب الردة بلغ أبا بكر أنّ المثنى بن حارثة الشيباني ورجال من قومه أغاروا على تخوم فارس حتى بلغ مصب دجلة والفرات، فسأل عنه فأثنى عليه الصحابة، ولم يلبث أن أقبل المثنى على المدينة طالبا منه أن يستعمله على من أسلم من قومه، فأقر له أبو بكر بذلك. رأى أبو بكر بأن يمدّ المثنى بمدد ليتابع غزواته، لذا أمر خالد بأن يجمع جنده في اليمامة، وألا يستكره أحدا منهم، ويتوجه إلى العراق، كما أمر عياض بن غنم بأن يتوجه إلى دومة الجندل ليخضع أهلها، ثم يتوجه إلى الحيرة، وأيهما بلغ الحيرة أولاً تكون له القيادة. وجد خالد أنّ جيشه قد قلّ عدده، فطلب المدد من الخليفة، فأمدّه بالقعقاع بن عمرو التميمي، تعجّب الناس من هذا المدد، فقال لهم أبو بكر: "لا يُهزم جيش فيه مثل هذا".

## معارك خالد بن الوليد في فتح العراق:

أدرك خالد المثنى قبل أن يصل إليه عياض بعشرة آلاف مقاتل، لينضم إليه ثمانية آلاف مقاتل هم جند المثنى. كانت أول معارك خالد في العراق أمام جيش فارسي بقيادة "هرمز" في معركة ذات السلاسل. في بداية المعركة طالب هرمز أن يبارز خالد، وكان قد دبّر مكيدة بأن يتكتل عليه جنده فيقتلوه، فيفتّ ذلك في عضد المسلمين فينهزموا. لم يعط هرمز خالد قدره، فقد قتله خالد قبل أن تكتمل المكيدة،

وأدرك القعقاع جند الفرس قبل أن يغدروا بخالد، ليثبت بذلك للمسلمين صحة وجهة نظر الخليفة فيه، بعد ذلك شدّ المسلمون على الفرس وهزموهم، وأمر خالد المثنى بمطاردة الفلول. استمر المثنى يطارد الفلول، إلى أن ترامى إلى أذنه زحف جيش آخر بقيادة "قارن بن قاريونس"، فأرسل إلى خالد فلحقه خالد بالجيش، والتحم الجيشان وللمرة الثانية يهزم جيش خالد جيشًا فارسيًا ويقتل قادته في معركة عرفت بمعركة "المذار".

أدرك الفرس صعوبة موقفهم، فقرروا أن يستعينوا بأوليائهم من العرب من بني بكر بن وائل، والتقى الجيشان في معركة الولجة والتي استخدم فيها خالد نسخة مطورة من تكتيك الكماشة، حيث استخدم مجموعتين من الجند ليكمنوا للفرس. استثارت الهزيمة غضب الفرس وأوليائهم من العرب، فاجتمعوا في ألّيس بجيش عظيم، واشتبك معهم جيش المسلمين في معركة عظيمة تأرجحت وطالت بين الفريقين، فتوجه خالد بالدعاء إلى ربه، ونذر أن يجري النهر بدماء أعدائه إن انتصر المسلمون. في النهاية، انتصر المسلمون وفر الفرس والعرب، وأمر خالد بأسرهم، ليبرّ بنذره، ثم أمر بحبس النهر، وضرب رقاب الأسرى ثم أجرى النهر فتحوّل دما.

كانت الخطوة التالية لتأمين النصر هي فتح الحيرة عاصمة العراق العربي، فتوجه بجيشه إليها وحاصرها، ولما لم يجدوا مهربا قبلوا بأن يؤدوا الجزية. وبعد أن أراح جيشه، سار خالد على تعبئته إلى الأنبار وعلى مقدمته الأقرع بن حابس، فحاصرها وقد تحصن أهل الأنبار وخندقوا حولهم، فطاف خالد بالخندق بحثا عن أضيق مكان فيه، ثم أمر بنحر ضعاف الإبل وإلقائها في ذلك الموضع، وعبرهم عليها جيشه ففتح بذلك الحصن. اتجه خالد بعد ذلك إلى عين التمر، حيث واجه جيشا من الفرس والعرب من قبائل بني النمر بن قاسط وتغلب وإياد بقيادة "عقة بن أبي عقة" في معركة عين التمر وانتصر عليهم، وبذلك أصبح معظم العراق العربي تحت سيطرة المسلمين.

كان عياض بن غنم ما زال في حربه في دومة الجندل منذ بعثه الخليفة لقتالهم، حيث طال حصاره لعام ولم يظفر بهم. يأس الخليفة من الموقف، فأمده بالوليد بن عقبة، وحين وصل إليه الوليد أيقن صعوبة موقف عياض، فأشار عليه بأن يرسل إلى خالد بن الوليد يستنصره. لم يتردد عياض فأرسل لخالد، وكان قد همّ بالرحيل عن عين التمر، لذا، فقد توجه خالد إليه بجيشه، فجعل دومة بينه وبين جند عياض، ونجح في افتضاض الحصن في معركة دومة الجندل، انتهز أهل العراق فرصة غياب خالد، فثاروا على الحاميات الإسلامية، ووصل الخبر لخالد في دومة الجندل، فلم يطق البقاء وعاد واستطاع إخضاعهم مرة أخرى في معارك المصّيخ والثني والزميل.

واصل خالد زحفه شمالا حتى بلغ الفراض، وهي موقع على تخوم العراق والشام، وأقام فيها شهرا لا يفصله

عن الروم سوى مجرى الفرات، أرسل قائد الروم لخالد يطالبه بالاستسلام، إلا أنّ خالد قال له إنه ينتظره في أرض المعركة، ثم بعث إليه الروم يخيرونه إما أن يعبر إليهم أو يعبروا إليه، فطالبهم بالعبور. استغل خالد عبور الروم إليه، وحاصرهم بجناحيه مستغلاً وجود النهر خلفهم، وهزمهم هزيمة ساحقة.

كانت معركة الفرات آخر معارك خالد بن الوليد في العراق. أمر خالد جيشه بالعودة إلى الحيرة، وقرر أن يؤدي فريضة الحج في سرّية تامة دون حتى أن يستأذن الخليفة، وبعد أن أتم حجه علم الخليفة فلامه ونهاه عن تكرار فعله مرة أخرى.

## دوره في فتح الشام:

بعد أن سقطت دومة الجندل في أيدي المسلمين، أصبح الطريق ممهداً للتحرك لغزو الشام، أرسل خالد بن سعيد قائد المسلمين على تخوم الشام إلى أبي بكر يستأذنه في منازلة الروم، وبعد أن استشار أبو بكر أهل الرأي، شجّعته انتصارات المسلمين في العراق على الإقدام على خطوة مشابهة في الشام، فأذن لخالد بن سعيد. لم يحالف الحظ جيش خالد بن سعيد بعد أن نجح الروم في استدراجه وهزموا جيشه، وفر في كتيبة من جنده بعد مقتل ابنه، تاركاً عكرمة يتقهقر بالجيش. لم يضعف ذلك من عزم الخليفة، فوجّه أربعة جيوش دفعة واحدة إلى الشام، بقيادة أبي عبيدة الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص، ووجّه كلا منهم لوجهة مختلفة، إلا أنّ الروم جيشوا لهم في كل موضع جيوشا تفوقهم عددا، وجد القادة أنهم إن قاتلوا منفردين فسيهزموا لا محالة، لذا أرسل أبو عبيدة إلى أبي بكر يطلب المدد، ضاق أبو بكر بالموقف، فقرر أن يرسل إلى خالد بن الوليد يأمره أن يستخلف المثنى بن حارثة الشيباني في نصف الجند، ويسير بالنصف الآخر إلى الشام ليمدّ جيوش المسلمين، ضاق خالد بالأمر، إذ كان يرجو أن يظل بالعراق حتى يفتح المدائن، إلا أنه امتثل للأمر.

كان أمام خالد طريقان للوصول لقوات المسلمين في الشام، الأول عبر دومة الجندل، والثاني يمر بالرقة، ولما كانت حاجة قوات المسلمين في الشام ملحّة لمدده، تجنب خالد طريق دومة الجندل لطوله، وسوف يستغرق أسابيع للوصول إلى الشام، كما قرر أن يتجنب الطريق الآخر لأنه سيمر على الحاميات الرومانية في شمال الشام، اختار خالد طريقًا وعرا لكنه أقصر عبر بادية الشام، وقد اتخذ خالد من "رافع بن عميرة الطائي" دليلاً له الذي نصحهم بالاستكثار من الماء، لأنهم سيسيرون لخمس ليال دون أن يردوا بئرا، استخدم خالد بطون الإبل لتخزين الماء لشرب الجياد، وبذلك نجح خالد في اجتياز بادية الشام في أقصر وقت ممكن، ثم أخضع الغساسنة بعد أن قاتلهم في مرج راهط، ومنها انحدر إلى بصرى ففتحها، وعندئذ جاءته الأنباء بأنّ جيشا روميًا قد احتشد في أجنادين، فأمر خالد جيشه بالتوجه إلى أجنادين، وراسل قادة الجيوش الأخرى بموافاته في أجنادين، ولما تم اجتماعهم هناك جعل أبو عبيدة بن الجراح على المشاة في القلب، ومعاذ بن جبل على الميمنة، سعيد بن عامر بن جذيم القرشي على الميسرة، وسعيد بن زيد على الخيل، بدأت المعركة بمهاجمة ميسرة الروم لميمنة المسلمين، ولكن معاذ بن جبل ورجاله صمدوا أمام الهجوم، ثم شنّت ميمنة الروم هجوما على ميسرة المسلمين، فثبتوا كذلك، عند ذلك أمر قائد الروم برمي الأسهم، عندئذ بدأ هجوم المسلمين، واستبسلوا ففر الروم منهزمين.

ثم بلغ خالد أنّ الروم قد حشدوا جيشا آخر يشرف على ٢٤٠ ألف جندي في اليرموك، فتوجهت جيوش المسلمين إليهم، وأظهر خالد أحد تكتيكاته الجديدة، فقسم جيشه فرقًا كل منها ألف رجل، وجعل على ميمنته عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى الميسرة يزيد بن أبي سفيان، وعلى القلب

أبا عبيدة، وجعل على رأس كل فرقة بطلاً من أبطال المسلمين أمثال القعقاع وعكرمة وصفوان بن أمية، ثم رسم خالد خطة لاستدراج الروم بعيدا عن مواقعهم التي حفروا أمامها الخنادق، فكلف عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو التميمي الهجوم بفرقتيهما فجراً حتى يبلغا خنادق الروم وبعد ذلك يتظاهران بالانهزام ويتقهقران، ونفذ القائدان المهمة بنجاح، فلما رآهم الروم يتراجعون هاجموهم. أظهر المسلمون بسالة في القتال، واستمر القتال إلى الغروب، وأخيرا تمكن المسلمون من الفصل بين فرسان الروم ومشاتهم، فأمر خالد بمحاصرة الفرسان، فلما ضاق فرسان الروم بالقتال وأصابهم التعب، فتح المسلمون أمامهم ثغرة أغرتهم بالخروج منها طالبين النجاة، تاركين المشاة لمصيرهم، اقتحم المسلمون عليهم الخنادق، وقتلوا منهم آلافا، كان انتصار اليرموك بداية نهاية سيطرة الروم على الشام.

تفرقت الجيوش بعد ذلك، فتوجه كلٌ إلى وجهته التي كان أبو بكر قد وجهه إليها، فتوجه خالد مع أبي عبيدة إلى دمشق ففتحوها بعد أن حاصروها وصالحوا أهلها على الجزية. وبينما هم هناك إذ أقبل رسول يحمل خبر وفاة أبي بكر وتولي عمر بن الخطاب الخلافة، ومعه كتاب إلى أبي عبيدة يولّيه إمارة الجيش ويعزل خالدا، إلا أنه ظل تحت قيادة أبي عبيدة، كأحد قواده، وبعد أن اطمأنَّ أبو عبيدة إلى مقام المسلمين تقدّم بقواته ومعه خالد إلى فحل، وقد كان قد أرسل بعض جنده لحصارها خلال محاصرته لدمشق، فهزم حاميتها ومن لجأ إليهم من جند الروم الفارين من أجنادين، وقد أظهر خالد بن الوليد وضرار بن الأزور يوم فحل بطولات ذكرها لهم المؤرخون. كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة يأمره بغزو حمص، انتهز هرقل قيصر الروم انشغال المسلمين في فحل، فأرسل جيشا بقيادة توذر (تيودوروس) لاستعادة دمشق، وبينما كان جيش المسلمين في طريقهم إلى حمص التقى الجيش البيزنطي في منتصف الطريق في مرج الروم. خلال الليل أرسل توذر نصف جيشه إلى دمشق لشنّ هجوم مفاجئ على حامية المسلمين، وفي الصباح وجد المسلمون أنّ جيش الروم قد قلّ عدده، فتوقع خالد أن يكون الروم قد وجهوا جزءا من جيشهم لمهاجمة دمشق، استأذن خالد أبا عبيدة وانطلق في فرقة من الفرسان ليدرك جيش الروم المتوجّه لدمشق، استطاع خالد أن يهزم هذا الجيش الرومي بعدما حصر الروم بين قوات خالد وحامية المدينة. عاد خالد لينضم لقوات أبي عبيدة، وحاصر معه حمص إلى أن سلّم أهلها طالبين الصلح، فصالحهم أبو عبيدة على شروط وخراج صلح دمشق، ثم سلمت حماة واللاذقية وعلى نفس الشروط.

واجه عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة صعوبات في مواجهة الروم في فلسطين وجنوب الشام، لذا أرسلا إلى عمر فأمر أبا عبيدة وخالد بالتوجه إليهم للدعم، واستطاعت قوات المسلمين تطهير البلاد ثم توجهوا إلى القدس آخر المعاقل البيزنطية في جنوب الشام، التي فرّ إليها العديد من الناجين من معركة اليرموك وحاصروها، لم تقبل المدينة بالتسليم، إلا للخليفة شخصيا. بعد القدس توجه جيش أبو عبيدة وخالد لاستكمال فتح شمال الشام، وجه أبو عبيدة خالد إلى قنسرين المدينة ذات الحصون المنيعة، فوجد بها جيشاً رومياً عظيماً، فقاتلهم خالد وهزمهم في معركة قنسرين، وفرّت الفلول لتتحصن بالمدينة طالبين الصلح كصلح حمص، إلا أنّ خالد رفض ورأى أن يعاقبهم لمقاومتهم للمسلمين، لحق

جيش أبي عبيدة بن الجراح بقوات خالد بن الوليد في قنسرين بعد فتحها ليتابعا زحفهما إلى حلب، حيث استطاعا فتحها، كان الهدف التالي للمسلمين أنطاكية عاصمة الجزء الآسيوي من الإمبراطورية البيزنطية، وقبل أن يسيروا إليها قرر أبو عبيدة وخالد عزل المدينة عن الأناضول، بالاستيلاء على جميع القلاع التي قد توفر الدعم الاستراتيجي إلى أنطاكية، وأهمها أعزاز في الشمال الشرقي من أنطاكية، وقد خاض الروم المدافعون عن أنطاكية معركة يائسة مع جيش المسلمين خارج المدينة بالقرب من نهر العاصي، لكنها انتهت بهزيمتهم، وتراجعهم إلى أنطاكية، فحاصرها المسلمون. فقد الروم الأمل في وصول المدد من الإمبراطور، فاستسلمت أنطاكية على أن يُسمح لجند الروم بالمرور إلى القسطنطينية بأمان.

وجّه أبو عبيدة خالد شمالاً، بينما توجّه جنوبا وفتح اللاذقية وجبلة وطرطوس والمناطق الساحلية الغربية من سلسلة جبال لبنان الشرقية، استولى خالد على الأراضي حتى "نهر كيزيل" في الأناضول. قبل وصول المسلمين إلى أنطاكية كان الإمبراطور هرقل قد غادرها إلى الرها لترتيب الدفاعات اللازمة في بلاد ما بين النهرين وأرمينيا، ثم غادرها متوجها إلى عاصمته القسطنطينية، وفي طريقه إلى القسطنطينية نجا بصعوبة من قبضة خالد الذي كان في طريقه منصرفًا من حصار مرعش إلى منبج. بعد الهزائم الساحقة المتتالية لقوات هرقل في تلك المعارك أصبحت فُرصُه لتصحيح أوضاعه قليلة، بعدما أصبحت موارده العسكرية المتبقية ضعيفة، لذا لجأ إلى طلب مساعدة من المسيحيين العرب من بلاد ما بين النهرين الذين حشدوا جيشا كبيرا توجهوا به نحو حمص، قاعدة أبو عبيدة في شمال الشام، وأرسل إليهم جندا عبر البحر من الإسكندرية. أمر أبو عبيدة كل قواته في شمال الشام بموافاته في حمص، بعدما حاصرتها القبائل العربية المسيحية، فضّل خالد خوض معركة مفتوحة خارج المدينة، إلا أن أبا عبيدة أرسل إلى عمر يطلب رأيه، فبعث عمر إلى سعد بن أبي وقاص بأن يسيّر جندا لغزو منازل تلك القبائل العربية المسيحية في بلادها، وأن يبعث القعقاع بن عمرو في أربعة آلاف فارس مددا لأبي عبيدة، بل وسار عمر بنفسه من المدينة على رأس ألف جندي. دوت تلك الأنباء في العراق والشام، فرأت تلك القبائل أن تسرع بالرجوع إلى منازلها، تاركين جند الروم في مواجهة مصيرهم أمام قوات المسلمين الذين هزموا تلك القوات هزيمة نكراء قبل أن تصل قوات المدد من العراق أو المدينة، ثم أرسل أبو عبيدة خالد في قوة لمهاجمة القبائل من الخلف، وكانت تلك آخر محاولات هرقل لاستعادة الشام، بعد تلك المعركة أمر عمر باستكمال غزو بلاد ما بين النهرين، فبعث أبو عبيدة خالد وبعث سعد عياض بن غنم لغزو شمال بلاد ما بين النهرين، ففتحا الرها وديار بكر وملطية ثم اجتاحا أرمينية حتى بلغ خالد آمد والرها، وهو يفتح البلاد ويستفئ الغنائم، ثمّ عاد إلى قنسرين وقد اجتمع له من الفيء شيء عظيم. اختلفت روايات المؤرخين حول ترتيب وقائع فتح الشام، فمثلاً روى الطبري أنّ معركة اليرموك كانت المعركة التالية لفتح بصرى، أما البلاذري فقد روى أنها كانت آخر معارك فتح الشام، وأنها تمت في عهد عمر بن الخطاب.

## عزل خالد بن الوليد:

تحدّث الناس بفعال خالد في أرمينية، وتحدثوا بانتصاراته في الشام والعراق، فتغنّى الشعراء بفعاله،

فوهبهم خالد من ماله وأغدق عليهم، وكان ممن وهبهم خالد الأشعث بن قيس الذي وهبه عشرة آلاف درهم. بلغ عمر في المدينة خبر جائزة خالد للأشعث، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يستقدم خالد مقيدا بعمامته، حتى يعلم أأجاز الأشعث من ماله أم من مال المسلمين، فإن زعم أنها من مال المسلمين، فتلك خيانة للأمانة، وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، وفي كلتا الحالتين يُعزل خالد من قيادته للجيوش، تحيّر أبو عبيدة، فترك تنفيذ تلك المهمة لبلال بن رباحٍ رسول الخليفة بالكتاب، أرسل أبو عبيدة يستدعي خالد من قنسرين، ثم جمع الناس وسأل بلال خالدًا عما إذا كانت جائزته للأشعث من ماله أم من مال المسلمين؟ فأجاب خالد أنها من ماله الخاص، فأعلنت براءته، فاجأ أبو عبيدة خالدا بأنّ الخليفة قد عزله، وأنه مأمور بالتوجه للمدينة.

ذهب خالد للمدينة المنورة للقاء عمر، محتجا على ما اعتبره ظلمًا، إلا أنّ عمر أصر على قراره، فكثر اللغط في الأمصار حول عزل عمر لخالد، فأذاع في الأمصار: "إني لم أعزل خالدا عن سخطة ولا خيانة، ولكنّ الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويُبتلوا به، فأحببت أن يعلموا أنّ الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة ". كانت تلك هي نهاية مسيرة خالد العسكرية الناجحة.

## وفاته:

في غضون أقل من أربع سنوات من عزله، توفي خالد في عام ٢١هـ/٦٤٢م، ودفن في حمص، حيث كان يعيش منذ عُزل، قبره الآن في الجامع المعروف باسمه. وقد شهد خالد بن الوليد عشرات المعارك بعد إسلامه، وقد روي أنه قال على فراش الموت: "لقد شهدت مئة زحف أو زهاءها، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء".

حزن المسلمون لموت خالد أشد الحزن، وكان الخليفة عمر من أشدهم حزنًا، حتى أنه مرّ بنسوة من بني مخزوم يبكينه فقيل له: ألا تنهاهن؟ فقال: "وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة (يعني صياح وجلبة) على مثله تبكي البواكي.

# سترة الابتدائية للبنين

مركوبان سترة - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٣٥م



جزيرة سترة تقع في شرق مملكة البحرين، ويرى الأستاذ الكاتب سالم النويدري أنها كانت تسمى (ستار) حتى القرن السابع الهجري، وسميت بذلك لأنه كان يحدها ستار من النخيل من كل جوانبها، فكان من بداخلها لا يرى من بخارجها وبالعكس، ويرى بعض أهالي سترة أنها سميت بذلك لوجود النخيل الكثيفة حولها، فهي مستورة بها، ويضيف الشيخ علي بن عبد الله رأياً آخر، وهو أنها محرفة من كلمتي (ست قرى) فخففت التاء وحذفت القاف لتخفيف النطق بها، فأصبحت (سترة)، وهذا التحريف وارد في بعض المدن العربية مثل (سامراء) التي كان اسمها (سر من رأى) ثم صار (ساء من رأى) ثم انتهى بسامراء. وجزيرة سترة لا تحتوي على ست قرى بل على سبع، ولكن هناك من يخالف الرأي لأنّ اسم سترة أقدم من أسماء قراها بفترة طويلة، وتقول إحدى المسنات في سترة: إنها سميت سترة لأنها مستورة بالبحر الذي حولها وبانخفاضها.

سترة تعدّ من أهم المدن حيوية في البحرين لاحتوائها على الكثير من مصانع البحرين ومعارض السيارات، ويمكن أن تعدّ جزيرة سترة هي الحزام الصناعي للبحرين.

توجد في جزيرة سترة سبع قرى هي: واديان وهي أكبرهم، والخارجية، ومركوبان، والقُريّة، ومهزّة، وسفالة، وأبو العيش، وتقع في قرية أبو العيش معظم مراكز سترة الخدمية (مكتبة سترة العامّة ونادي سترة الثقافي والرياضي ومستشفى سترة ومستشفى الولادة وسوق سمك سترة ومركز شرطة سترة ومقبرة سترة والمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية). بالإضافة إلى وجود منطقة صناعية شمال سترة وأخرى في الجنوب تسمى أم البيض، ويوجد بالجزيرة شارع رئيسي تجاري حوله محال تجارية مكونين منطقة تجارية تسمى الحمريّة ومعظم معارض السيارات في البحرين توجد بهذه المنطقة.

لقد كان موفقاً من سماها آنذاك بسترة، حيث كانت مستورة بغابات من النخيل من جميع جهاتها، فأشجار النخيل حتى نهاية الستينات تحتل ثلاثة أرباع مساحة جزيرة سترة تقريبا. أما وقد جف ماء عيونها، ماتت نخيلها، فتواجدت مساحات شاسعة، استغلت أخيرا في البناء والعمران، وإقامة المصانع

والمعارض التجارية، وبتواجد البساتين والحقول في تلك الفترة توفرت مقومات الحياة الاقتصادية، هذا بالإضافة إلى أنّ معظم الأهالي كانوا يشتغلون في صيد الأسماك، ومن هنا وهناك أصبح حالهم مستورا، مادامت مقومات الحياة متوفرة، ولم تتوفر المقومات الاقتصادية لأية مدينة أو قرية في البحرين كتوفرها في جزيرة سترة، هذا بالإضافة إلى انتشار المؤسسات التعليمية والثقافية آنذاك التي منها المدارس الدينية، ومجالس العلماء، والمساجد والمآتم الحسينية التي تقوم بنشر الفقه الإسلامي وعلومه، وعلوم اللغة العربية، فتخرج من هذه المؤسسات الثقافية فطاحل من العلماء والأدباء والشعراء.

## الموقع والمساحة:

تقع جزيرة سترة على امتداد ساحل جزيرة البحرين الشرقي وهي تشبه معدة الإنسان، أو فاكهة المنجا شكلاً، كما وصفتها إحدى المسوحات الجغرافية سنة ١٨٢٥م، أو تشبه الدودة كما عبر عنها M.Chapman وزملاؤه عام ١٨٧٢م في رسمهم لخريطة البحرين، أو تشبه الكمثرى كما عبر عنها محمود بهجت سنان، ولكنها الآن تميل إلى الشكل المخروطي من جهة الشمال، يلتصق بها ذيل متطاول باتجاه الجنوب الشرقي، ويبلغ طولها الإجمالي من ساحل بلدة القرية الشمالية حتى رأس حالة أم البيض في الجنوب ٧،٦ كيلومتر، بعرض ٢، ٧٥ كيلومتر في أعرض منطقة، و٣٠٠ متر في أضيقها، وتتصل جزيرة سترة بجزيرة البحرين من جهة الغرب بجسر أنشأته شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) عام ١٩٣٨م بعد اكتشاف النفط بالبحرين عام ١٩٣٢م، كما تتصل جزيرة سترة بجزيرة البحرين من جهة الشمال بجسر تم إنشاؤه عام ١٩٧٧م، وقد تطورت مساحة جزيرة سترة، وازدادت رقعتها نتيجة دفنها عدة مناطق شمال وشرق الجزيرة بحوالي ٢٦٠ هكتاراً خصصت كمناطق صناعية، ففي سنة ١٩٧٦م كانت مساحة جزيرة سترة ٩،٨٤كيلومتر مربع، بينما أصبحت مساحة هذه الجزيرة ١٤،٤٤ كيلومترا مربعا عام ١٩٩٢م وفي ازدياد كل عام.

## السكان:

ينحدر سكان جزيرة سترة من قبيلة عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، وقد دخلت هذه القبيلة قاطبة في الإسلام، ومنها رجال دخلوا الإسلام قبل الهجرة، وكانت على ما اشتهر علوية الهوى، ملتزمة العقيدة، وبحكم عوامل الاستقرار والتمدن والتداخل انصهرت الأفخاذ التي انحدرت من قبيلة عبد القيس وتحولت إلى عوائل وأسر صغيرة، تحمل كنى وألقابا لا تشير من قريب أو بعيد إلى جذورها القبلية، ولم يخالط سكان جزيرة سترة أجانب حتى عام ١٩٧١م.

## قرى جزيرة سترة:

تشتمل جزيرة سترة على مجموعة من القرى تصل إلى ٨ قرى حالياً وهي: واديان، مركوبان، الخارجية، القرية، مهزة، سفالة، أبو العيش (الجبل)، وحالة أم البيض. ولكن هناك بعض الكتاب من أضاف القرى

الغربية المجاورة لجزيرة سترة إليها، وهي: المعامير، العكر الغربية والشرقية، والنويدرات، هذه القرى تابعة لجزيرة البحرين جغرافيا، وإن كانت تابعة لجزيرة سترة إداريا، حيث أنّ هذه القرى تستفيد من خدمات المؤسسات الحكومية المتواجدة في جزيرة سترة، كبلدية سترة، مركز سترة الصحي، مستشفى سترة للولادة، مركز سترة الاجتماعي، المدارس، البنوك، والأسواق المحلية. وقسمت قرى جزيرة سترة حاليا إلى مجمعات سكنية، أعطى كل مجمع رقما، على غرار مدن وقرى البحرين، وهي على التوالي: واديان ٦٠٨، مركوبان ٦٠٥، الخارجية ٦٠٦، القرية ٦٠٤، مهزة ٦٠٢، سفالة ٦٠٩، أبو العيش ٦٠٧، وحالة أم البيض ٦١٥.

كانت كل قرية منفصلة عن الأخرى، حيث كانت تحيط بكل قرية غابات من النخيل، وبذلك لا تستطيع أن ترى القرى المجاورة لكل قرية، أما اليوم وبعد أن خسرت جزيرة سترة ثروتها المائية القيمة، فنضبت مياه عيونها، فماتت نخيلها، زحفت كل قرية على الأراضي التي خلت من النخيل، وبذلك تقاربت القرى، بل تلاصقت في كثير منها. حينما أذكر سترة في التاريخ فهذا لا يعني فصلها عن أخواتها جزر البحرين.

## صناعة المديد:

اشتهرت قرية الخارجية بجزيرة سترة بصناعة المديد، وكانت هذه الصناعة رائجة في ذلك العهد، وقد كثرت المصانع في جميع أنحاء قرية الخارجية، واشتهر جماعة من هذه القرية بهذه الصناعة كأمثال: أحمد بن عبد الله بو حطبة، السيد عبد الله بن السيد معتوق، عبد الله بن علي آل عبود، الحاج محسن بن الحاج أحمد بن علي آل عبود، والسيد أحمد بن السيد علي مشعل، وغيرهم من الصناع المهرة، حتى أنّ الفقيه المحدث الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس الستري المتوفى ١٢٦٧هـ رحمة الله عليه كان يعتمد على هذه الصناعة كمورد رزق له ولعائلته.

كانت المواد التي تستخدم في صناعة المديد الأسل، وكان أهالي الخارجية يستوردون معظم هذه المادة من القطيف، لأن ما ينبت من الأسل في البحرين لا يكفي لهذه الصناعة الرائجة آنذاك، وإن كان الأسل البحريني أفضل مما يستوردونه من القطيف، والمادة الأخرى التي تستخدم في هذه الصناعة الحبال، حيث يستوردون بعضه، والبعض الآخر يشترونه من قرية توبلي، وتستخدم في صناعة المديد آلة خشبية تسمى (الحف) يمتد على طول الآلة ثقوب كثيرة يتخللها الحبال، ويمكن من خلالها التحكم في تماسك (المدة). ويقوم بهذا العمل شخصان: الأول وهو الصانع وشخص آخر يقوم بمساعدته. (شبكة صقر البحرين).

وقد مرّت سترة في تاريخها بوقائع دامية، من ذلك ما حكاه ابن مقرب عن المعركة التي هزم العيونيون فيها حاكم قيس، فقال:

ويوم ستـــــرة منا كان صـاحبه  لاقت به شـامة والحاشـك الرقما

وفي عام ١٢٣٠هـ كانت دولة الإمام في سترة حيث هزم فيها آل خليفة حاكم مسقط، الذي غزا البحرين يومئذ.

## قرية مركوبان:

قرية تقع على بعد ميل من الطرف الشمالي لجزيرة سترة قريبا من جزئها الأوسط، وتقع شرق قرية واديان، وكان يفصل بينهما واد بين جبلين، وقد ردم هذا الوادي، وأصبح الشارع الوحيد الذي يفصلهما، وأرض هذه القرية صخرية إلا في الجنوب، وكان يحوط هذه القرية غابات من النخيل، من جهة الشمال والشرق، وفيها أنواع من الفاكهة، وتروى بساتينها من عين مهزة، وفي الجنوب الشرقي منها بئر ارتوازية ذات ماء وافر، يستقي منها أهل القرية، وكان أهلها فلاحين وغواصين وصيادي سمك، وفي هذه القرية مدرسة ابتدائية تأسست سنة ١٩٤٣م، وهي أول مدرسة نظامية في جزيرة سترة، وتضم الآن المكتبة العامة لسترة، وفيها نادي سترة الثقافي والرياضي، الذي تأسس سنة ١٩٥٧م، ولعلّ اسمها في الأصل مركوبان أو مرقبان كما ذكر بعض الباحثين، والمرقب هو المكان المرتفع، وقد كانت جبلية يفصل بينها وبين واديان جبل، كما ذكر في وصفها.

## مدرسة سترة الابتدائية للبنين:

ابتدأ التعليم في هذه المدرسة في قرية سفالة في بادئ الأمر في عام ١٩٤٠م، وفي مسجد الشيخ عبّاس بن الشيخ علي رضا بن الشيخ عبدالله (صاحب المعتمد)، ثم في مأتم سفالة الشمالي (مأتم العصافير حالياً)، ثم انتقلت إلى مبناها الحالي عام ١٩٤٣م، وبناها الحاج محمد العريض، كما يذكر الحاج جعفر بن الحاج عبد الله العصفور، غير أن الحاج محمد بن أحمد المعلم يذكر أنّ الذي بناها هو سلمان التاجر. كانت المدرسة تتكون من غرفتين طويلتين ذات ارتفاع عال وقد سقفتا بالجندل، وما تزال الغرفتان باقيتين إلى يومنا هذا، وكان أول مدير لها هو ملا علي الأحسائي. ومن معلمي هذه المدرسة الحاج علي بن الحاج حسن مرزوق، والحاج علي بن حسن المتوج، والشيخ منصور بن الشيخ محمد بن سلمان الستري، والسيد علي العلوي من المنامة، وقد قدمت هذه المدرسة الخدمات التعليمية إلى جميع قرى سترة، وإلى القرى المجاورة لها، وهي: العكر، والمعامير، والنويدرات، وسند، بالإضافة إلى قرى أخرى مثل: جرداب وتوبلي وعالي عندما تحولت إلى مدرسة ابتدائية إعدادية.

# سعد بن أبي وقاص الابتدائية للبنين

مدينة حمد - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٩٦م




سعد بن أبي وقاص من أوائل من دخلوا في الإسلام، كان له من العمر ١٧ سنة، ولم يسبقه في الإسلام إلا أبو بكر وعلي وزيد.

## مولده ونشأته:

ولد في مكة سنة ٢٣ قبل الهجرة ونشأ في قريش، واشتغل في بري السهام وصناعة القسي، وهذا عمل يؤهل صاحبه للائتلاف مع الرمي، وحياة الصيد والغزو، وكان يمضي وقته وهو يخالط شباب قريش وساداتهم ويتعرف على الدنيا من خلال معرفة الحجاج الوافدين إلى مكة المكرمة في أيام الحج ومواسمها المتباينة الأهداف والمتنوعة الغايات.

## نسبه:

أبوه ابن سيد بني زهرة: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهو من بني زهرة أهل آمنة بنت وهب أم الرسول، وقد كان الرسول يعتز بهذه الخؤولة، فقد ورد أنه كان جالسا مع نفر من أصحابه فرأى سعد بن أبي وقاص مقبلا فقال لمن معه: "هذا خالي فليرني امرؤ خاله".

## إسلامه:

سعد بن أبي وقاص دخل الإسلام وهو ابن ١٧سنة، وكان إسلامه مبكرا، ويتحدث عن نفسه فيقول: "ولقد أتى عليّ يوم، واني لثلث الإسلام"، يعني أنه كان ثالث أول ثلاثة سارعوا إلى الإسلام، وقد أعلن إسلامه مع الذين أعلنوه بإقناع أبي بكر الصديق إياهم، وهم عثمان بن عفان، والزبير بن العوّام، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله.

## الرامي الأول:

يعدّ أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأول من رمي أيضا، وأنه الوحيد الذي افتداه الرسول بأبويه فقال له يوم أحد: "ارم سعد فداك أبي وأمي"، ويقول علي بن أبي طالب: "ما سمعت رسول الله يفدي أحدا بأبويه إلا سعدا، فإني سمعته يوم أحد يقول: ارم سعد.. فداك أبي وأمي". كان سعد يعدّ من أشجع فرسان العرب والمسلمين، وكان له سلاحان رمحه ودعاؤه. وكان مجاهداً في معركة بدر وفي معركة أحد.

## محاولات رده عن الإسلام:

أخفقت جميع محاولات رده وصده عن الإسلام، فلجأت أمه إلى وسيلة لم يكن أحد يشك في أنها ستهزم روح سعد وترد عزمه إلى وثنية أهله وذويه، لقد أعلنت أمه صومها عن الطعام والشراب، حتى يعود سعد إلى دين آبائه وقومه، ومضت في تصميم مستميت تواصل إضرابها عن الطعام والشراب حتى أوشكت على الهلاك، وحين كانت تشرف على الموت، أخذه بعض أهله إليها ليلقي عليها نظرة وداع مؤملين أن يرق قلبه حين يراها في سكرة الموت، وذهب سعد ورأى مشهد أمه وهي تتعذب، ولكن إيمانه بالله ورسوله كان قد تفوّق على كل شيء، وقال لها: "تعلمين والله يا أمّاه لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء، فكلي إن شئت أو لا تأكلي" وعدلت أمه عن صومها، ونزل الوحي يحيي موقف سعد، ويؤيده فيقول: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ (لقمان: ١٥).

## غزوة أحد:

شارك في أحد، وتفرّق النّاس أول الأمر عن رسول الله ﷺ ووقف سعد يجاهد ويقاتل، فلما رآه الرسول يرمي جعل يحرضه ويقول له: يا سعد ارم فداك أبي وأمي، وظلّ سعد يفتخر بهذه الكلمة طوال حياته.

## معركة القادسية:

خرج سعد في ثلاثين ألف مقاتل ولقاء الفرس المجتمعين في أكثر من مائة ألف من المقاتلين المدربين المدججين بأنواع متطورة من عتاد وسلاح ويتولى قيادة الفرس رستم، وقبل المعركة كانت الرسائل بين سعد وعمر بن الخطاب ومنها:

«يا سعد بن وهيب..

لا يغرّنّك من الله أن قيل: خال رسول الله وصاحبه، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا بطاعته،

والناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده، يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عند الله بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله ﷺ منذ بعث إلى أن فارقنا عليه فالزمه، فإنه الأمر" ثم يقول له: "اكتب إلي بجميع أحوالكم، وكيف تنزلون، وأين يكون عدوّكم منكم، واجعلني بكتبك إلي كأني أنظر إليكم». ويكتب سعد فيصف له كل شيء حتى أنه ليكاد يحدد له موقف كل جندي ومكانه، وقد أوصى عمر سعداً بدعوتهم إلى الإسلام، وينفذ سعد وصية عمر، فيرسل إلى رستم قائد الفرس نفراً من أصحابه يدعونه إلى الله وإلى الإسلام.

## الحوار مع رستم:

بعث سعد جماعة من السادات منهم: النعمان بن مقرن، وفرات بن حبان، وحنظلة بن الربيع، وعطارد بن حاجب، والأشعث بن قيس، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معد يكرب، فدخلوا عليه، وقد زّينوا مجلسه بالنَّمارق المُذْهَبة والزرابيّ الحريريّة وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة، والزينة العظيمة، وغير ذلك من الأمتعة الثمينة وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه. فقالوا له: ضع سلاحك. فقال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت. فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فحرق عامتها. فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لتدعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله. قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. فقال رستم: قد سمعت مقالتكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ يوماً أو يومين؟ قال: لا بل حتى نكاتب أهل رأينا رؤساء قومنا، فقال: ما سن لنا رسول الله أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل. فقال: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم. فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال: هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل؟ فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا، تدع دينك إلى هذا الكلب أما ترى إلى ثيابه؟ فقال: ويلكم لا تنظرون إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي، والكلام والسيرة، إن العرب يستخفون بالثياب والمأكل، ويصونون الأحساب.

وبعث سعد أكثر من رسول لحوار رستم، وكان المرض قد اشتد على سعد وملأت الدمامل جسده حتى ما كان يستطيع أن يجلس، فضلا أن يعلو صهوة جواده ويخوض عليه معركة، عندئذ وقف في جيشه خطيبا، مستهلا خطابه بالآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وبعد فراغه من خطبته صلى بالجيش صلاة الظهر، ثم استقبل جنوده مكبّرا أربعا: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. واستطاع جيش سعد هزيمة الفرس وقائدها

رستم ووصل الجيش إلى المدائن.

## موقعة المدائن:

كانت موقعة المدائن بعد موقعة القادسية بقرابة عامين، جرت خلالهما مناوشات مستمرة بين الفرس والمسلمين، وقد استطاع سعد هزيمة الفرس بقيادة الجيش لعبور نهر دجلة وجهز كتيبتين، الأولى: واسمها كتيبة الأهوال والثانية: اسمها الكتيبة الخرساء وقد نجحا في العبور وهزيمة الفرس.

## إمارة العراق:

ولاه عمر إمارة العراق، فراح سعد يبني ويعمر في الكوفة، وذات يوم اشتكاه أهل الكوفة لأمير المؤمنين فقالوا: إنّ سعدا لا يحسن يصلي ويضحك سعدا قائلا والله إني لأصلي بهم صلاة رسول الله، أطيل في الركعتين الأوليين وأقصر في الآخرين، فاستدعاه عمر إلى المدينة فلبى مسرعا، وحين أراد أن يعيده إلى الكوفة ضحك سعد قائلا: أتأمرني أن أعود إلى قوم يزعمون أني لا أحسن الصلاة؟! ويؤثر البقاء في المدينة.

## الستة أصحاب الشورى:

عندما حضرت عمر الوفاة جعل الأمر من بعده إلى ستة من أكبر وأبرز الصحابة، كان سعد بن أبي وقاص من بينهم، وقال عمر إنْ وليها سعد فذاك، وإنْ وليها غيره فليستعن بسعد ﷺ.

## اعتزاله الفتنة:

اعتزل سعد في الفتنة الكبرى بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، وأمر أهله وأولاده ألا ينقلوا إليه شيئا من أخبارها، وقد ذهب إليه ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ويقول له: يا عم، ها هنا مائة ألف سيف يروك أحق الناس بهذا الأمر. فيجيبه سعد: "أريد من مائة ألف سيف، سيفا واحدا، إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا، وإذا ضربت به الكافر قطع". فيتركه وعزلته. وحين انتهى الأمر لمعاوية بعد الاتفاق الشائك الذي تم بعد معركة صفين واستقرت بيده مقاليد الحكم سأل سعدا: مالك لم تقاتل معنا؟ فأجابه: "إني مررت بريح مظلمة، فقلت: أخ.. أخ، واتخذت من راحلتي حتى انجلت عني" فقال معاوية: ليس في كتاب الله أخ.. أخ، ولكن قال الله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ (الحجرات: ٩) وأنت لم تكن مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية. أجابه سعد ﷺ قائلا: "ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي".

## وفاته وقبره:

عمّر سعد بن أبي وقاص كثيراً، وأفاء الله عليه من المال الخير الكثير، لكنه حين أدركته الوفاة دعا بجبة من صوف بالية وقال: كفنوني بها فإني لقيت بها المشركين يوم بدر، وإني أريد أن ألقى بها الله عز وجل أيضاً، وكان رأسه بحجر ابنه الباكي فقال له ما يبكيك يا بني؟ إنّ الله لا يعذبني أبداً، وإني من أهل الجنة، فقد كان إيمانه بصدق بشارة رسول الله ﷺ كبيراً، وكانت وفاته سنة ٥٥هـ وكان آخر المهاجرين وفاة، ودفن في البقيع.

# سند الابتدائية للبنين

سند - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٥٢م



تقع قرية سند في الجزء الشرقي من جزيرة البحرين، أي تقع غرب جزيرة سترة وجنوب جزيرة النبيه صالح الذي يفصلهما البحر ويسمى خليج توبلي الذي يشتهر بالثروة السمكية وأشجار القرم، ومن الشمال قرية جرداب ومن الجنوب قرية النويدرات ومن الغرب الرفاع الشرقي، وتشتهر سند بالنخيل الباسقة والعيون والآبار الارتوازية، ومن عيونها عين كبرى وعين صغرى وعين صرفا وعين فاران وعين سنورة وعين غرة وأم الغزلان وعين أم عبدالله وعين عبد الرزاق، وأكثر هذه العيون طمرت وخربت كبقية عيون البحرين القديمة، وصارت من الأطلال والتاريخ القديم المحكي. وأشهرها عين كبرى وعين صغرى اللتان تغذيان منطقة سند والقرى المجاورة إلى أن تصل مصبها النهري في البحر، وتتسع العينان إلى مئات الأشخاص للسباحة فيها، كما أنها تشتهر بالزراعة وصيد الأسماك، وكان فيها قديماً مركز لتعليم القران والفقه يسمى بالحوزة الدينية يقع في الجزء الغربي لمسجد الشيخ إبراهيم، كما توجد بها مقبرة الناصفة والتي دفن فيها الشاعر وخطيب المنبر الحسيني المشهور الملا علي بن فايز المتوفى عام ١٣٢٠هـ كما يوجد فيها عدة مساجد، أشهرها مسجد الشيخ محمد وهو أقدم مسجد بالقرية، ومنها مسجد الغدير ومسجد الشيخ إبراهيم ومسجد الحصيرة أو المسجد الشمالي، كما يوجد فيها مدرستان ابتدائيتان، واحدة للأولاد وأخرى للبنات ومدرسة التعاون الثانوية للبنين.

جاء في لسان العرب: السند.. ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي. وفي معجم البلدان: ماء معروف لبني سعد، وبنو سعد بن بكر بن هوازن من القبائل التي سكنت أوال قديماً.

# صلاح الدين الأيوبي الابتدائية للبنين

**الرفاع الشرقي- المحافظة الوسطى** **سنة التأسيس ١٩٨٢م**



هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي، صلاح الدين الأيوبي الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك وقادة الإسلام ومحرر القدس من أيدي الصليبيين.

يختلف المؤرخون في أصل هذه الأسرة، والأرجح أنّ أباه وأهله كانوا من دوين وهي بلدة في شرقي أذربيجان، وهم بطن من الروادية من قبيلة الهذبانية الكردية، وقد دخلت أسرتهم كنف الحياة الإسلامية في بغداد وتكريت وبعلبك ودمشق، وترعرعت بينها، وتثقفت بالثقافة العربية الإسلامية في وقت كان شعار الحياة العامة الدين الإسلامي الذي يجمع بين القوميات المختلفة برباط أخوي: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (الحجرات: ١٣)، ولا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى.

ولد صلاح الدين في الليلة التي غادر فيها والده نجم الدين وعمه أسد الدين شيركوه تكريت، متوجهين إلى الموصل حيث يقيم عماد الدين زنكي أتابك الموصل الذي أكرم مثواهما عرفاناً بالجميل، الذي أسدياه إليه عندما هُزم هو والسلطان السلجوقي مسعود في حربهم ضد الخليفة المسترشد سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م. ولما فتح عماد الدين بعلبك سنة ٥٣٤ هـ ولّى عليها نجم الدين أيوب، وفي بعلبك قضى يوسف صلاح الدين طفولته الأولى، وفي سنة ٥٤٦هـ فارق صلاح الدين والده وعمل في خدمة عمه أسد الدين الذي تولى قيادة الزنكيين بعد مقتل والده سنة ٥٤١هـ/١١٤٥م، فقدمه بين يدي نور الدين الذي قبله وأقطعه إقطاعاً حسناً.

تلقى صلاح الدين العلوم الإسلامية، فدرس القرآن والحديث والفقه على أيدي كبار العلماء، منهم الشيخ الإمام قطب الدين النيسابوري، الذي قال عنه المقريزي، بأنه جمع لصلاح الدين عقيدة تحوي جميع ما يحتاج إليه، كذلك تلقى فنون القتال والفروسية وغيرها من فنون أبناء الطبقة الحاكمة. في سنة ٥٤٩هـ ملَكَ نور الدين زنكي دمشق، وحينما بلغ صلاح الدين الثامنة والعشرين من عمره تولّى رئاسة الشرطة في دمشق سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤ م، نائباً لواليها تبعاً لذلك، وكانت مهمة النائب فيها، قيادة العساكر والمحافظة على النظام والسهر على جباية الخراج، فأظهر السياسة وأحكم الأمور فيها.

وفي أثناء إقامة صلاح الدين في الشام كان يراقب عن كثب التطورات العسكرية التي كانت تحدث في المنطقة، كالهجوم الصليبي على دمشق وبعلبك، وتصدّى نور الدين لها بمساعدة كل من والد صلاح

الدين نجم الدين أيوب وعمه أسد الدين شيركوه، وكان صلاح الدين يتأثر بتلك الأجواء ويشارك في الأحداث، وفي تلك الأثناء حدث في مصر من الظروف ما حدد مستقبل صلاح الدين ودفعه إلى المسير إليها طوعاً وكرهاً، فقد ذهب طوعاً إلى مصر في المرة الأولى سنة ٥٥٩هـ والثانية سنة ٥٦٢هـ وكرهاً في المرة الثالثة سنة٥٦٤هـ بأمر من نور الدين حينما استنجد الخليفة الفاطمي بنور الدين زنكي ليخلصه من ظلم الوزير شاور، ومن تقدم الفرنجة الصليبيين إلى مصر للمرة الثالثة.

في منتصف ربيع الأول سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، وصلت حملةٌ نور الدين حدود مصر، ولما علم الصليبيون بقدومها رحلوا عن مصر خائبين دون أن يحققوا شيئاً من أهدافهم ودون أن يستلموا من شاور الأموال التي وعدهم بها، وبذلك صفا الجو لشيركوه الذي تقدم بأمان إلى القاهرة حيث استقبل المصريون الحملةَ النورية بالترحاب، وخرج العاضد للقاء شيركوه، ويقال إنه اجتمع به وأسرّ إليه أموراً مهمة، منها قتل الوزير شاور.

بمقتل الوزير شاور، بدأ فصل جديد في العلاقات الأيوبية- الفاطمية، لأنّ العاضد اتخذ شيركوه وزيراً له، ولكنه توفي بعد شهرين من توليه الوزارة، فاختار العاضد صلاح الدين للوزارة وقيادة الجيش ولقبه بالملك الناصر، ولما استقر صلاح الدين بمنصب الوزارة في مصر قام بتنفيذ أعمال عديدة، كان أولها تثبيت مركزه في مصر، فأرسل إلى أبيه وإخوته يستدعيهم إليها، وقام بتفقد عام للقوات العسكرية الموجودة في مصر وعكف على التخلص من الأمراء المصريين، ومن الأرمن والسودان، لأنه اعتقد أنّ بقاءهم في القوات العسكرية يُعد خطراً على سياسته وقد يهدد مركزه في مصر، علماً بأنّ الفرقة الأسدية التي أنشأها أسد الدين شيركوه، والأمراء الأكراد الذين كانوا بمصر انضموا جميعاً إلى صلاح الدين، ولم تنقضِ سنة على توليته الوزارة حتى كوّن فرقةً خاصة من الحرس تدعى الصلاحية، وبذلك سيطر صلاح الدينَ على أهم جزء من القطاع العسكري، ومن ثم توجه إلى القطاع المدني إلى عامة الشعب المصري، ووجد في حلّ مشكلاتهم الاقتصادية خير وسيلة لكسبهم؛ فأبطل المكوس والمظالم التي كانت الدولة تجبي منها سنوياً ٢٠٠ ألف دينار، كما عزل قضاة مصر من الشيعة واستناب على سائر البلاد قضاة شافعية، وعيّن العالم الشافعي صدر الدين بن عبد الملك بن درباس قاضياً للقضاة الشافعية.

وفي سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م، تقدم الصليبيون نحو دمياط بقوات كبيرة، فأرسل إليها صلاح الدين مباشرة بعض العون العسكري والمادي، وسمح للأمراء الأيوبيين بالذهاب إليها، كما أنّ نور الدين أرسل إليه العساكر يتلو بعضها بعضاً، وتقدم نور الدين نفسه إلى بعض القلاع في الشام فاستولى عليها، مما دفع الصليبيين إلى الانسحاب من دمياط على الرغم من الحصار الشديد الذي دام خمسين يوماً.

كان من نتيجة انسحاب الصليبيين من دمياط أن ظهر صلاح الدين للمصريين بمظهر المنقذ، مما ساعد على التفافهم حوله، وأخذوا يساندونه في حربه ضد الصليبيين ويسيرون معه لمحاصرة قلاعهم في الشام بعد أن لاحقهم هناك، وفي سنة ٥٦٧هـ نفذ صلاح الدين الأوامر التي كانت تصدر إليه من نور الدين بإسقاط الخلافة الفاطمية، فقطع الخطبة للخليفة العاضد الفاطمي، وأقامها للخليفة المستضيء العباسي، وكان العاضد مريضاً على فراش الموت فتوفي دون أن يعلم ما حدث.

بإسقاط الخلافة الفاطمية أعيدت الوحدة بين مصر والشام من جديد مذهبيا وإقليميا، وأصبحت الخلافة العباسية هي الوحيدة التي يدين لها جميع المسلمين بالولاء، فنشأت طاقة بشرية ومادية ظهرت آثارها في الحروب التي خاضها صلاح الدين ضد الصليبيين. كان لوفاة نور الدين زنكي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م، أثر كبير في إبراز شخصية صلاح الدين وتحديد العلاقة بينه وبين القوى الإسلامية في منطقة الشام والجزيرة، لأنه لم يكن من المنتظر أن تبقى منطقة الشام والجزيرة التي كانت تحت حكم نور الدين محافظة على وحدتها وقوتها، خاصة وأنّ الأمراء الزنكيين وكبار القادة في جيش نور الدين دخلوا فوراً بعد وفاته في تنافس على وصاية ابنه الصغير الصالح إسماعيل، علماً بأنّ الخطر الصليبي غدا ذا تأثير كبير في تطور الحياة السياسية في منطقة الشام، حين لم يكن بمقدور الصالح إسماعيل ولا بمقدور عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل ولا السلطان السلجوقي في آسيا الصغرى أن يجابهوا الخطر الصليبي على انفراد، خاصة أنّ الإمدادات الأوربية لم تنقطع عن قوى الصليبيين في المنطقة، أصبح لزاماً أن يتقدم أحد أمراء نور الدين الأقوياء ليملأ الفراغ ويوحد الكلمة ويجمع الصف، وكان صلاح الدين غداة وفاة نور الدين يملك قوة كبيرة من العدد والعدة، فهو أمير مصر الغنية القوية، وقائد لعدة فرق عسكرية مكونة من الأكراد والأتراك الذين قدموا معه، إضافة إلى القوات المصرية التي انضمت إليه بدافع المحبة أو كرهاً بالحكم الفاطمي، لذلك كله أحس صلاح الدين بأنّه الوارث الحقيقي للدولة الزنكية، وأنّ من واجبه إعادة بناء الدولة وتوحيد الكلمة ومواصلة السياسة التي بدأها نور الدين محمود الزنكي، وقد استغرقت عملية التوحيد هذه فترة زمنية امتدت من سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م إلى سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م. نجح صلاح الدين بضم كل من دمشق وحمص وحماة سنة ٥٧٠هـ ولكن الوحدة بين مصر والشام وبلاد الجزيرة لم تتم إلا بعد دخول كل من حلب وميافارقين والموصل تحت إمرة صلاح الدين، إذ بضم حلب سنة ٥٧٨هـ كان كمال انضمام الشام إلى مصر، وبفتح ميافارقين وبعقد الصلح مع الموصليين انضمت منطقة الجزيرة وديار بكر للوحدة، وبذلك ثبت مركز صلاح الدين قائداً إسلامياً عاماً للقوى الإسلامية في كل من مصر والشام وبلاد الجزيرة وديار بكر ومناطق شهرزور وما وراء الزابين كافة، وأصبحت تلك المناطق جميعاً بعد أن سادها الاستقرار بين مختلف عناصرها العربية والكردية والتركمانية مادة لجيوش صلاح الدين، وكان من نتائج تلك الوحدة والاستقرار أن هُزِم الصليبيون هزيمةً ساحقة في معركة حطين سنة ٥٨٣هـ تلاه استرداد طبرية وعكا وتبنين وصيدا وبيروت وعسقلان، ثم تحرير القدس في السنة نفسها، ثم وقائع على أبواب صور، فدفاع مجيد عن عكا انتهى بخروجها من يد المسلمين سنة ٥٨٧هـ بعد أن اجتمع لحربه ملكا فرنسا وانجلترا بجيشيهما وأسطوليهما، وأخيراً عُقِدَ صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م، وكان من شروطه أن تكون الهدنة عامة في البر والبحر ومدتها ثلاث سنوات وثلاثة شهور، ابتداء من ٢١ شعبان ٥٨٨هـ/٢٢أيلول ١١٩٢م، وتكون مدينة عسقلان خراباً، والرملة واللد مناصفة بين الطرفين، وأن يسمح للحجاج النصارى بزيارة مدينة القدس، وكان من نتائج المعاهدة أن عاد ريتشارد قلب الأسد إلى بلاده وعاد صلاح الدين إلى القدس ومنها إلى دمشق مقر أعماله الأول ومحل سكنى أولاده، ولكنه لم يمكث فيها طويلاً حيث توفي في فجر يوم الأربعاء ٢٧صفر، بعد مرض دام ثمانية أيام ودفن في دمشق.

توفي صلاح الدين بعد أن قضى سني حياته بصد هجمات الصليبيين المتكررة على منطقة الشام، وبرهن على مقدرة عسكرية فائقة وقسوة على النفس في الإخلاص، فقد صان شرفه وحافظ عليه أكثر من حفاظ الصليبيين على قانون الفروسية، وكان رجلاً مستقيماً يعرف بحسن نواياه، لم يستخدم المكر والخديعة مع أعدائه، بينما استغل أعداؤه تلك الصفات فيه، وكانت مشاركته الفعلية في الحروب إلى جانب قواته العسكرية من العوامل الرئيسة لانتصاراته، وقد برزت له هذه الميزة حتى في أشد الأيام الدامية، حيث كان يتنقل وسط ميدان المعركة يوقظ الهمم ويحيي في الجند الروح الإسلامية، لم يهمل صلاح الدين -على الرغم من انشغاله بمشكلات الحكم ومحاربة الصليبيين- أمر العلم والتعليم، فكان شديد الاهتمام بنشر العقيدة الإسلامية ومحاربة أهل البدع والزيغ، ولذلك اهتم بإنشاء المساجد ومراكز العبادة والمدارس التي تدرس الفقه والدين على المذاهب السنية وخاصة المذهب الشافعي، ومن هذه المدارس المدرسة التي بناها مجاورة لضريح الإمام الشافعي في مصر، وكانت هذه المدرسةُ عظيمة زارها الرحالة ابن جبير ووصفها بقوله: «ولم يعمر بهذه البلاد مثلها، لا أوسع مساحة ولا أحفل بناء، يُخيل لمن يطوف عليها أنها بلد مستقل بذاته». وخصص صلاح الدين لهذه المدرسة مبالغ كبيرة من الأموال، فكان راتب المدرس فيها ٤٠ ديناراً وستين رطلاً من الخبز شهرياً، عدا رواتب المعيدين والخدام فيها، وهناك مدارس أخرى كثيرة أنشئت لتدريس المذاهب الأخرى غير الشافعية، كالمدرسة السيوفية، التي أنشأها صلاح الدين بمصر سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م، لتدريس مذهب أبي حنيفة، والمدرسة الصلاحية لتدريس العلوم الفقهية على المذهب المالكي والتي أنشأها بالقرب من البيمارستان النوري في دمشق، وأحاط صلاح الدين الطلبة الغرباء وطالبي العلوم العقلية والشرعية بالعناية، وقد وصف ابن جبير تلك العناية الكبيرة التي كان يقدمها صلاح الدين لأولئك الطلبة، كما شملت رعايته العلمية الأيتام والمساكين فخصص لهم الأموال والأوقاف الكثيرة، بعد أن رتّب لكل جماعة منهم معلماً خاصاً يأخذ من تلك الأوقاف ما يسد نفقته ونفقة الأيتام من الصبيان وما يقوم بهم وبكسوتهم.

للمصنِّفين كتبٌ عديدة في سيرة صلاح الدين، منها «الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية» لأبي شَامة، و«النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» لابن شدّاد، و«البرق الشامي في أخباره وفتوحاته»، و«حوادث الشام» في أيامه في سبعة أجزاء لعماد الدين الكاتب، و«الفتح القسّي في الفتح القدسي» لعماد الدين أيضاً. كما تناول بعض الباحثين المحدثين حياة صلاح الدين وعصره.

# عالي الابتدائية للبنين

عالي - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٨٥م



عالي هي إحدى أكبر القرى، تقع في وسط البحرين شمال مدينة الرفاع وغرب مدينة عيسى يقطنها حوالي ٤٥،٠٠٠ نسمة. سميت بـ (عالي) لكثرة المرتفعات وعلو الهضاب فيها كحال جارتها الرفاع. تتميز عالي بموقعها الجغرافي حيث تقع بين مدينة الرفاع ومدينة عيسى ومدينة زايد وسلماباد وبوري ومدينة حمد وتتوسط عدة شوارع رئيسية كشارع الشيخ سلمان من شرقها وشارع ولي العهد من جنوبها وشارع الشيخ عيسى بن سلمان من شمالها وأهما شارع الشيخ خليفة بن سلمان من غربها ويخترقها شارع الشيخ زايد وفضلا عن الموقع الجغرافي فهي تتميز كذلك بتاريخها العريق الذي يمتد إلى ٤٠٠٠ سنة وبها مقبرة تاريخية كبيرة تعتبر الأكبر والأقدم في العالم، حيث كان أهل الجزيرة العربية -والذين كانوا يعتقدون بأن من دخل جزيرة أرادوس يخلد- يدفنون فيها، حتى أقيمت مقبرة شاسعة تمتد من وسط عالي إلى منتصف مدينة حمد وتشتهر القرية أيضا بحرفة الفخار مما جعلها إحدى المناطق السياحية والتاريخية في البحرين.

## التلال الأثرية وتسميتها بالجبال:

لا شك أنّ الجبل هو اسم علمي يطلق على الجزء الشاخص من الأرض أي المرتفع عن الأرض ارتفاعاً كبيراً، ويفوق التل والهضبة، ولكون البحرين خالية من الجبال ولم ير أهلها إلا جبل الدخان (وهو المعروف حالياً في الجنوب من منطقة العوالي، وبه أول حقل من حقول النفط في البحرين)[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة عالي الإعدادية للبنين.

# عراد الابتدائية للبنين

عراد - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٥٧م



عراد هي قرية بحرينية تقع إلى الشرق من مدينة المحرق وغربي الحد. ويفصل بينهما بوغاز من البحر عرضه قرابة ألف متر، وكانت سفن النقل تقطعه محملة بالناس والدولاب والأمتعة، ويتبع عراد حالات ثلاث: الخليفات/ السلطة/ النعيم. وتشتهر عراد بقلعتها التي جدّد بناءها العمانيون عند استيلائهم على البحرين، بقيادة "سلطان بن أحمد" عام ١٢١٥هـ فقد احتل العمانيون القرية في بداية القرن التاسع وذلك بعد معارك طاحنة بينهم وبين (البحارنة) أهل المدينة. ويعتقد أنّ أساس القلعة شيد في عصور سابقة. وفي قرية عراد مساجد قديمة، منها: (مسجد أبو محيا). وتعد عراد من أشهر المصايف لأهالي المحرق، وقد شملتها الحركة العمرانية اليوم فازدهرت فيها مدينة سكنية جديدة، إلى جانب القرية القديمة.

ويرجع الأصل في تسمية عراد بهذا الاسم إلى أنه اسم محرف من اسم أرادوس الذي كان يطلق على جزيرة المحرق بأجمعها. وهي التي عناها الشاعر بقوله:

أهل المشـــقر والصـــفا رمز العلا وأوال درة تـــاجـــهـــم وعـــراد

وفي اللغة: عراد: الغليظ من النبات. والعردة: هضبة في أصلها ماء. من ذلك يتضح أنّ لهذه القرية من حيث الأصل اللغوي جذورا في لغة العرب[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة عراد الابتدائية الإعدادية للبنين.

# عقبة بن نافع الابتدائية للبنين

الرفاع الشرقي- المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٩٥م




عقبة بن نافع بن عبدالقيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الطرب بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي (١ق.هـ/٦٣هـ) من القادة العرب والفاتحين لبلاد الله في صدر الإسلام، واشتهر تاريخيا باسم "مرنك إفريقية"، وهو الاسم العربي لشمال قارة أفريقيا.

## نشأته:

ولد في حياة الرسول ﷺ قبل الهجرة بعام واحد، وأمه من قبيلة المعز من بني ربيعة من العدنانيين، ولذلك فقد ولد عقبة ونشأ في بيئة إسلامية، وهو صحابي بالمولد، لأنه ولد في عهد النبي ﷺ، وهو يمت بصلة قرابة لعمرو بن العاص من ناحية الأم، وقيل إنهما ابنا خالة، وقد نشأ عقبة تحت شمس الصحراء المحرقة وفي جوها اللافح في البيئة التي ينشأ فيها الرجال الأقوياء.

لقد أيّد الله عز وجل دينه بنوعية خاصة من الرجال، اصطفاهم المولى جلّ وعلا، واختارهم من بين خلقه لنيل شرف المهمة الجليلة، هؤلاء الرجال الأبطال تغلغل الإيمان في قلوبهم، وارتقت نفوسهم إلى أعلى عليين من أجل نصرة الدين، فلم يبق لهم همة ولا هدف ولا غاية في الحياة إلا لخدمة الإسلام ونشره بين الناس، إنهم رجال آثروا مرضات الله عز وجل بدعوة الناس للإسلام على متاع الحياة الدنيا، فودعوا الراحة والدعة والسكون وهجروا الفراش والسلامة وتركوا الديار والأهل والأحباب، وصارت ظهور الخيل مساكنهم، وآلات الجهاد عيالهم، وإخوان الجهاد رفقاءهم، فلا عجب إذًا أنْ تنتهي حياتهم في أخر بقاع الدنيا، فهذا يموت في بلاد الصين وهذا في أدغال أفريقيا وذاك في أحراش الهند، وكلهم راض بهذه الحياة وهذه النهاية، طالما توجت حياته بأسمى ما يريد: الشهادة في سبيل الله، وهذه قصة واحد من أئمة هؤلاء الأبطال.

## نبوغه:

برز اسم عقبة مبكراً في ساحة أحداث حركة الفتح الإسلامي التي بدأت تتسع بقوة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، حيث اشترك هو وأبوه نافع في الجيش الذي توجه لفتح مصر بقيادة عمرو بن

العاص، والذي توسم فيه خيراً وشأناً في حركة الفتح، فأرسله إلى بلاد النوبة لفتحها، فلاقى هناك مقاومة شرسة من النوبيين، ولكنه مهد السبيل أمام من جاء بعده لفتح البلاد، فأسند إليه مهمة قيادة دورية استطلاعية لدراسة إمكانية فتح الشمال الأفريقي، وتأمين الحدود الغربية والجنوبية لمصر ضد هجمات الروم وحلفائهم البربر، ثم شارك معه في المعارك التي دارت في أفريقيا (تونس حالياً)، فولاه عمرو برقة بعد فتحها، وعاد إلى مصر.

تعاقب عدة ولاة على مصر بعد عمرو بن العاص، منهم عبد الله بن أبي السرح ومحمد بن أبي بكر ومعاوية بن حديج وغيرهم، وأقر جميعهم عقبة بن نافع في منصبه كقائد لحامية برقة، لكن عمرو بن العاص اختار عقبة في الحروب، وقيل بأنّ ذلك لم يكن لصلة القرابة بينهما، بل لأنّه يعرف مهارته في المبارزة والقتال.

## فتوحاته:

ظل عقبة في منصبه قائدا للحامية ببرقة خلال عهدي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، ونأى عن أحداث الفتنة التي وقعت بين المسلمين، وصب اهتمامه على الجهاد في سبيل الله ونشر الإسلام بين قبائل البربر ورد غزوات الروم، فلما استقرت الأمور عام ٤١هـ وأصبح معاوية بن أبي سفيان خليفة للمسلمين، أصبح معاوية بن حديج واليا على مصر، وأرسل عقبة إلى الشمال الأفريقي في حملة جديدة لمواصلة الفتح الإسلامي الذي توقفت حركته أثناء الفتنة.

كانت هناك عدة بلاد قد خلعت طاعة المسلمين بعد اشتعال الفتنة بين المسلمين، منها ودان وأفريقية وجرمة وقصور خاوار، فحارب عقبة تلك القرى وأعادها بالقوة إلى الطاعة، خلف معاوية عقبة أفريقية، وبعث إليه عشرة آلاف فارس، فأوغل بهم في بلاد المغرب، حيث تغلغل في الصحراء بقوات قليلة وخفيفة لشن حرب عصابات خاطفة في أرض الصحراء الواسعة ضد القوات الرومية النظامية الكبيرة التي لا تستطيع مجاراة المسلمين في الحرب الصحراوية، واستطاع عقبة وجنوده أن يطهروا منطقة الشمال الأفريقي من الحاميات الرومية المختلفة. حتى أتى وادياً فأعجب بموقعه، وبنى به مدينته المشهورة وسماها القيروان أي محط الجند، ذلك أنها تعدّ قاعدة الجيش الإسلامي المتقدمة والواغلة في المغرب الكبير، كما بنى بها جامعاً لا يزال حتى الآن يعرف باسم جامع عقبة، وفي سنة ٥٥هـ عزله معاوية وولى بدلا منه أبو المهاجر بن دينار أفريقية، فعاد للمشرق.

بعد وفاة معاوية وفي خلافة ابنه يزيد أعاد عقبة مرة ثانية للولاية سنة ٦٢هـ فولاه المغرب، فقصد عقبة القيروان، وخرج منها بجيش كثيف وغزا حصوناً ومدناً حتى وصل ساحل المحيط الأطلنطي، وتمكن من طرد البيزنطيين من مناطق واسعة من ساحل أفريقيا الشمالي.

## وفاته:

قتل عقبة بن نافع سنة ٦٣هـ بعد أن غزا السوس القصوى، قتله كسيلة بن لمزم الأودي القائد العسكري

الأمازيغي، وقتل معه أبا المهاجر دينار وكان كسيلة نصرانياً، ثم قتل كسيلة في ذلك العام أو في العام الذي يليه، قتله زهير بن قيس البلوي، ويقولون: إن عقبة بن نافع كان مستجاب الدعوة في مكان يعرف حتى الآن باسم سيدي عقبة بالجزائر في معركة مع الملكة الأمازيغية تيهيا المعروفة عند العرب بالكاهنة.

ومن أحفاد عقبة المشهورين يوسف بن عبدالرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري القرشي أحد القادة الدهاة وعبدالرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهري.

# عمار بن ياسر الابتدائية للبنين

مدينة عيسى - المحافظة الوسطى

سنة التأسيس ١٩٩٧م




هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجي ثم العنسي.. أمّا سنة ولادة عمّار، فتنحصر بين ٥٣ و ٥٧ قبل الهجرة النبويّة.

وكان أبوه ياسر قدم مكة هو وأخوان له هما الحارث ومالك في طلب أخ لهما رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وبقي ياسر، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي، وتزوج أمته سمية، فولدت له عمارا، وكان عمار آدم طويلاً مضطرباً أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، وكان لا يغير شيبه، وقيل: كان أصلع في مقدم رأسه شعرات. صحابي جليل، كان من السابقين للإسلام حيث أسلم هو وصهيب بن سنان في دار الأرقم، فكانا من أول سبعة أظهروا إسلامهم، أمه سمية أول شهيدة في الإسلام، هاجر إلى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها، شهد مع علي بن أبي طالب موقعة الجمل ومعركة صفين، وقتل يوم صفين وله إحدى وتسعون سنة، وقيل أربع وتسعون عام ٣٧هـ. يعدّ عمار من المسلمين الأوائل الذين أسلموا بدار الأرقم، التي سميت باسم «دار الإسلام». وقد سار عمار إلى تلك الدار بعد فترة وجيزة من سماعه بخبر النبي ﷺ ونبوته، حيث أسلم، ورجع إلى بيته فأسلم من بعده أبوه ياسر وأمه سمية وأخوه عبد الله، أدى إسلام أسرة عمار إلى سخط حلفائها من بني مخزوم، فثارت ثائرتهم ونقموا على الأسرة المسلمة، وكان من أثره أن عصفت بها عواصف المحن وهاجت عليها رزايا العذاب.

والظاهر أنّ قريشا أرادت من تعذيب تلك الأسرة المؤمنة تخويف وردع المسلمين الأوائل وخاصة المستضعفين منهم، الذين لا يملكون عشائر في مكة، وقد كثرت الروايات حول فنون عذاب المخزومين لأسرة ياسر، التي صمدت وصبرت حتى جاء أبو جهل إلى سمية وطعنها في قلبها وهي تأبى إلاّ الإسلام، وقتلوا زوجها ياسراً، فكانا أول شهيدين في الإسلام. أمّا عمّار فقد بلغ به العذاب إلى درجة لا يدري ما يقول، ولا يعي ما يتكلّم، وروي أنّه قال للرسول ﷺ: لقد بلغ منّا العذاب كل مبلغ، فقال الرسول ﷺ: صبراً أبا اليقظان، اللهم لا تعذّب أحداً من آل عمار بالنار.

ويقال إنّ الرسول ﷺ كان يمر بهم فيدعو بقوله: صبراً آل ياسر موعدكم الجنة، وقد لوحظت آثار النار واضحة على ظهر عمّار حتى أواخر حياته، وروي أن عمّار جاء بعد أن أفرجت عنه قريش إلى

النبي ﷺ فسأله: ما وراءك؟ قال عمّار: شرّ يا رسول الله، ما تُركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، فقال: كيف تجد قلبك؟ قال عمّار: مطمئناً بالإيمان، قال النبي: فإن عادوا فعد، ثم نزل: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ (النحل: ١٠٦) لتقرّ هذا اللون وتمضي ما فعله عمار أمام أعدائه، منذ تلك اللحظة سار عمّار على طريق الجهاد والثبات مع رسول الله ﷺ، فهاجر الهجرتين وصلى القبلتين، وشهد بدراً وأحداً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ وأبلي بلاء حسناً وهو في كل الوقائع من المقدمين في الجيش.

بعد وفاة الرسول وقف عمار إلى جانب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ودافع عن حقّه في الخلافة، وكان من المقربين منه، واشترك معه في معاركه ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، حتى كانت واقعة صفين عندما تقابل جيش أمير المؤمنين مع جيش معاوية، حيث نزل عمار إلى الميدان لقتال القوم، وهو شيخ في الرابعة والتسعين من عمره، وقد نقل ابن الأثير أنّ عمار خرج إلى الناس يومها وهو يقول: (اللهم أنك تعلم أني لو أعلم أنّ رضاك في أن أقدف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهم أنك تعلم لو أني أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت، وأني لا أعلم اليوم عملاً أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم اليوم ما هو أرضى منه لفعلته، والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل). وقد قاتل حتى قُتل، وكان ينادي: الجنة تحت البارقة. وقد كان لمقتله أثر كبير أزال الشبهة عند كثير من الناس، وكان ذلك سبباً لرجوع جماعة إلى أمير المؤمنين والتحاقهم به، ذلك أنّ الجميع يعلمون أنّ رسول الله قال: "ويح عمّار تقتله الفئة الباغية، يدعونهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار". وقد وردت في فضل عمّار أحاديث كثيرة، منها ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب من أنّ عمار استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته فقال: مرحباً بالطيّب بن الطيب ائذنوا له، وعن النبي أيضاً أنّه قال: "عمّار جلدة بين عيني"، وعنه: "كم ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم عمار بن ياسر"، وقال: "لقد ملئ عمار إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه"، وقال: "إنّ الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان"، وقال لعمار: "إنّك من أهل الجنّة"، وقال: "ابن سمية لم يخيّر بين أمرين قط إلا أختار أرشدهما، فالزموا سمته".

## وقائع مهمّة:

١- يُعدّ عمّار بن ياسر من المسلمين الأوائل الذين تحمّلوا أصناف التعذيب والتنكيل.

٢- وهو من المهاجرين إلى المدينة.

٣- صلّى إلى القِبلتَين، واتّخذ في بيته مسجداً، وكان أوّل من بنى مسجداً في الإسلام.

٤- شهد بدراً والخندق والمشاهد كلّها، وقَتَل مجموعة من رؤوس الكفر والشرك.

٥- ولي الكوفة، وشارك في فتح مدينة "تُستَر"، وساهم في تعبئة الجيوش لفتح "الريّ" و "الدستبى" و"نهاوند" وغيرها.

استشهد وعمره ٩٤عاما، سنة ٣٧هـ وقد أبّنه أمير المؤمنين عليه السلام أروع تأبين، واقفا عليه وقفة إكبار وإجلال واعتزاز، إذ جاءه إلى مصرعه وجلس إليه ووضع رأسه في حجره وأنشد يقول:

ألا أيّها الموت الذي هو قاصـــدي ... أرحني فقـد أفنيـتَ كـلّ خليـلِ
أراك بـــصـــيـــراً بالذين أحبّهُم ... كـــــأنّك تنحو نحوَهم بدليلِ

ثمّ حمله، وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول:

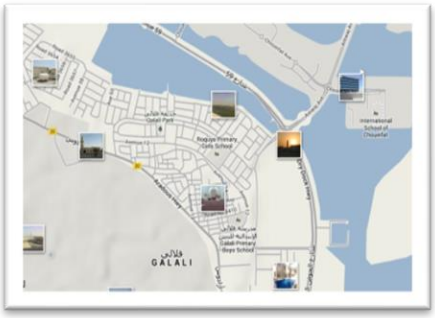
وما ظبيةٌ تســبي القلوب بطَرفها ... إذا التـفـتَـت خلْنا بأجفانها سحرا
بأحسنَ ممّن كلّل السيفُ وجهَهُ ... دَماً في سبيل اللَه حتّى قضى صَبرا

ثمّ قال عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّ امرأً لمتدخل عليه مصيبة من قتل عمّار فما هو من الإسلام في شيء.، ثمّ قال: رحم الله عمّاراً يوم يبعث، ورحم الله عمّاراً يوم يُسأل، قاتلُ عمّار، وسالب عمّار، وشاتم عمّار في النار، ثمّ إنّه عليه السلام صلّى عليه، ودفنه بثيابه.

# قلالي الابتدائية للبنين

قلالي - محافظة المحرق

سنة التأسيس ١٩٦١م




قرية قلالي هي إحدى قرى محافظة المحرق في مملكة البحرين، تقع في الشمال إلى الشمال الشرقي من مدينة المحرق بالقرب من سماهيج، وقد كانت حتى وقت قريب أعلى نقطة يابسة بالبحرين، وقلالي مفردها قلة أو (الكَلّة) بالعامية وهي المكان المرتفع كالهضبة، ويرى البعض أنّ هذه المنطقة كانت قريبة من الدير التي تعد من معاقل المسيحية في هذه البلاد قبل الإسلام، لذلك قد تكون قلالي جمع قلّيّة وهي شبه صومعة، والصومعة بيت العبادة عند النصارى.

كان أهلها غواصين وصيادي سمك، وشرب أهلها قديما من ينبوع في البحر يسمى جردي وعلى بعد نصف ميل منها ينبوع اسمه عين محمد بن سالم، وفي قلالي اليوم حركة عمرانية وثقافية، من أهم معالمها الاجتماعية والثقافية نادي قلالي الذي تأسّس سنة ١٩٥٢ م، وكان يُعرف قبل ذلك بـ (جمعية الوحدة الثقافية). ويقال إنه في إحدى السنوات ما بين ١٩٢٠- ١٩٢٥م أصاب سكانها مرض الطاعون، السبب الذي أدى إلى هجرة سكانها وجعلها خاوية، وبعد عدة سنوات تم الرجوع إليها.

وقد تقاسم سكنها في بادئ الأمر أفراد من عائلتي المناعي والجودر، وبعد ذلك سكنها العديد من العوائل مثل: الشروقي والمالود والخزامي والعلان والماجد والكوهجي وغيرهم. وفي الآونة الأخيرة بعد النهضة العمرانية التي شهدتها البحرين، أصبح يسكنها الكثير من العوائل من شتى أنحاء البلاد، وقد أفرد هذه القرية الباحث بشار الحادي بكتاب مستقل في ٧٠ صفحة أسماه قرية قلالي بين الأمس واليوم أورد فيه تاريخ القرية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى اليوم.

# كرزكان الابتدائية للبنين

كرزكان - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٥٢م



كرزكان هي إحدى قرى البحرين وتعتبر من كبرى قرى المنطقة الغربية مساحة وسكانا، حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من سبعة آلاف نسمة، وتبلغ مساحتها حوالي (٧٨٤٤٠٠٠) كلم، وهي تقع في الجزء الغربي من خريطة البحرين، ويحدها شمالاً قرية دمستان، وجنوباً قرية المالكية، وشرقاً مدينة حمد، وغرباً المزارع والبحر. وهي كبرى قرى المنطقة الغربية للبحرين مساحة وسكاناً، أما عدد سكانها فقد بلغ في عام ١٩٧١ (٢,١٢٥نسمة) وفي عام ١٩٨١ حوالي ٣,٥٧٣ نسمة وزاد حتى وصل إلى ٣,٧٥٤ نسمة في عام ١٩٩١م وتتابع هذا المعدل حتى وصل إلى ٧٠٠٠ نسمة تقريبا خلال عام ١٩٩٣م.

ولقد جاءت روايات عديدة في أصل تسمية القرية بهذا الاسم (كرزكان)، فقد قيل في إحدى الروايات إن أحد الرجال في أواخر عصر الخلفاء الراشدين كان يسير في طرقات القرية حيث عثر فجأة على كنز في حفرة، وانتشرت هذه الحكاية بين الناس، وأخذوا عندما يريدون الإشارة إلى ذلك المكان يقولون (كنزٌ كان) ثم حرفت إلى كرزكان.

وقيل: إنها كنز كان لكثرة مدارس تعليم العلوم الدينية فيها، ولكثرة علمائها، وقد كان من بينهم الشيخ محمد أمين زين الدين. ويضم أحد مساجد القرية الواقع جنوب شرقي كرزكان كلا من الشيخ أحمد بن رمضان، الشيخ داوود بن محمد الكرزكاني، والشيخ محمد بن غامس، وهو أحد مزارات الفضلاء في البحرين، حيث يؤمه الناس من الداخل والخارج، لذا فقيل إنّ كرزكان سميت بكنز العلوم، إلى أن حرفت إلى التسمية الحالية.

كما أنّ روايات أخرى لتسمية القرية سنذكرها بالتفصيل في باب (سبب التسمية) من هذا الموقع. وقد ورد اسم القرية في ديوان أحد الشعراء العيونيين في عام ٦٢٠هـ وهو الشاعر ابن المقرب العيوني إذ يقول في قصيدة عن البحرين:

وأمضّ شـــــيء للقلوب قطائع　　بـالمـروزان لـهـم وكـرزكـان

اشتهرت قرية كرزكان قديماً بالعيون العذبة التي تسقي بساتينها ونخيلها، كما ويتركز فيها عدة بساتين تمتاز بالطبيعة الخلابة، وتقع على الساحل الغربي من القرية، كما اشتهرت بصنع البديد وهي ما تسمى السروج التي توضع على ظهور الحمير وتمسك باليد لراحة وحماية الراكب، والقراقير وصيد الأسماك من الحضور والزراعة التي اندثرت تقريباً. وكانت بيوت القرية واسعة وتبنى إما من سعف النخيل (الزفان) ومنتجات النخيل وإما من الطوب والآجر.

## كرزكان في اللغة:

لا توجد كلمة كرزكان في المعجم اللغوي العربي ككلمة واحدة على مثل هذا الشكل، مما يؤدي بنا إلى أنّ هذه التسمية قد لا تكون عربية أي أعجمية، أو قد تكون هذه التسمية مشتقة من كلمتين لهما معنى في اللغة العربية، فقد تكون مشتقة من الكلمة "كرز" العربية، والفعل الناسخ "كان"، وقد تكون من الفعل "كر" واسم العلم "زكان"، وقد تكون مشتقة من الكلمة "كنز" و"الفعل الناسخ "كان" كما يصرح كبار السن بالقرية، فما الأصل والمعنى اللغوي لهذه التسمية؟ أهو أصل عربي أم فارسي؟

**أولاً:** "كرزكان" بتسكين الزاء: هذا الاسم مركب من كلمتين الـ"كرز" والكلمة الأخرى وهي الفعل الناسخ "كان"، والـ"كرز" في اللغة شجر من الفصيلة الوردية يحمل ثمرا يشبه البرقوق، ولكنه أصغر منه، ويقال له أيضا كريز، (كان) الشيء كونا وكيانا وكينونة أي بمعنى حدث، فهو كائن، والمفعول مكون، وكوّنه أحدثه وكوّن الله الأشياء أي أوجدها. والجمع أمكنة وأماكن، والمصدر الكون والكيان والكينونة، ومما يفيده هذا الفعل قيام الحدث في الزمن الماضي فتفيد الدوام والانقطاع بقرينه.

**ثانيًا:** "كرزكان " يتكون هذا الاسم المركب من شقين أو كلمتين، الأولى: وهو الفعل "كرّ" والذي يعني كما جاء في المعاجم اللغوية: (كرّ) عليه كرّا وكروراً وتكراراً عطف وعنه فهو كرّار، ومكر بكسر الميم وكرره تكريرا وتكرارا وتكرّه وكركره أعاده مرة بعد أخرى. و (كرّ) الرجل أو الفرس أي انبعث من صدره صوت مثل صوت المختنق و (كرّ) فلان أي رجع ويقال كرّ الفارس فهو كرّار ومكر، وكرّ على العدو أي حمل، وكرّ عنه أي رجع وكرّ عليه الحديث أي أعاده. والشق الثاني من الكلمة هو اسم العلم "زكّان" وهو قائد فارسي كما يذكر بعض الأهالي.

**ثالثًا:** من يقول إنّ أصل التسمية "كنز كان": فهذه الكلمة مركبة تتركب من كلمتين مزجتا معًا، الأولى وهي اسم "كنز" وتعني كما جاء في المعاجم اللغوية المكتنز المال، وكنز كنزا أي دفنه تحت الأرض، وكنزه أي جمعه وادّخره فهو كانز وكنّاز، والمال مكنوز وكنيز، وكنز الشيء: كبسه بيده وبرجله في وعاء في الأرض، وكنز الإناء ملأه جدا، وكنز الرمح أي ركزه في الأرض. أما الشق الثاني من الكلمة وهو الفعل الناسخ "كان" فقد سبق معرفة معناه.

## سبب التسمية:

يصرح كبار السن في القرية بأنّ سبب التسمية يرجع إلى وجود كنز في هذه المنطقة، فقد عثر على ذلك

الكنز في أحد الأزمنة القديمة، ولقد مرت فترة من الزمن اندثر ذلك الكنز فكانت "كنزكان" ثم حرفت فيما بعد إلى كرزكان، ونتيجة لذلك سمّيت القرية بهذا الاسم. ويؤكد دليل نادي كرزكان الصادر في مايو عام ١٩٦٨م هذه الرواية. ويقول أيضا أحد كبار السن في قرية كرزكان إنّ أصل تسمية هذه القرية بهذا الاسم "كنزكان" لا يرجع إلى ذلك الكنز المادي الذي عثر عليه كما في الرواية السابقة، وإنما هو كنز معنوي يدل على وجود كثير من العلماء، ونتيجة لذلك عدّت هذه القرية بمثابة كنز فهي كنز بعلمائها، ثم أتى زمن اندثر فيه معظم علمائها الكبار فسميت "كنز كان" لتدل على ذلك، ثم حرفت الكلمة بعد ذلك إلى " كرزكان". جماعة أخرى من شباب كرزكان تعتقد بأنّ أصل التسمية ليس عربيا وإنما هو أصل فارسي، مستندين على ذلك بتسميات معظم مناطق وقرى البحرين، كدمستان وشهركان وجنوسان وغيرها من الأسماء الفارسية، فكانت كرزكان من الأسماء الفارسية في نظرهم، ويرى هؤلاء أنّ التسمية جاءت إبّان الاحتلال الفارسي الأخير للبحرين، وقد يكون ذلك الرأي صحيحا إذا اعتبرنا أنّ هذه التسمية الفارسية وجدت أيام مملكة الفرس العظيمة وخضوع البحرين تحت إمرة الدولة الفارسية، ويرى آخرون بأنّ التسمية قد أتت لشهرة هذه القرية قديما بزراعة الكرز، وسميت بذلك الاسم نتيجة زراعة الكرز فترة من الزمن ثم اندثاره. كما ترى مجموعة أخرى بأنّ التسمية جاءت بسبب وجود رجل عظيم يعرف بـ"راكان" وهو قائد فارسي كرّ في إحدى المعارك فأطلقت هذه التسمية لتدل على كرور القائد في المعركة. وإني لأرى أن التسمية "كرزكان" تسمية فارسية، وقد سميت بهذا الاسم منذ زمن بعيد جدا أيام دولة فارس، كما أرى أنّ تسميات كثيرة وضعتها الفرس في تلك الأيام على مناطق كثيرة في البحرين، وبالبحث عن الاسم في المعجم الفارسي لم أعثر على اسم "كرزكان" وعثرت على اسم "كركان" وتهني هذه الكلمة كما ذكرها المعجم: أنها اسم لبلد، وأقول لعلها تكون كرزكان أو مشتقة منها.

## كرزكان ١٩٣٢-١٩٤٢:

كانت قرية كرزكان في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (١٩٣٢) والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (١٩٣٢-١٩٤٢ ) تعدّ أم القرى للمنطقة الغربية، وكان سكانها كثيرين لا تفوقها في ذلك إلا قرية عالي، وتتميز ببيوتها الواسعة.

## تواريخ مهمّـة في تاريخ القرية:

في عام ١٩٥٢م تأسست مدرسة كرزكان الابتدائية للبنين، وهي تضم حوالي ٨٠٠ طالب.

في عام ١٩٥٩م تم توصيل التيار الكهربائي بالقرية، وذلك على شكل محولات.

في عام ١٩٦٨م تم تأسيس نادي كرزكان الثقافي والرياضي والذي يضم ٢١٠ أعضاء.

في عام ١٩٧٣م تم إنشاء مركز صحة البيئة لخدمة المنطقة الغربية.

# مدينة حمد الابتدائية للبنين

**مدينة حمد - المحافظة الشمالية** **سنة التأسيس ١٩٨٥م**



مدينة حمد مدينة كبيرة تقترن باسم عاهل البلاد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وقد أنشئت عام ١٩٨٤م، وأسهمت في حل مشكلة الإسكان في البحرين، وهي من أكبر المشروعات العمرانية بالبلاد. تبلغ مساحتها ١٢،٨٠٠،٠٠٠ متراً مربعاً، وتتكون من أربع ضواحي هي (اللوزي، الروضة، الوادي، النزهة) وتستوعب المدينة حوالي ٥٠،٠٠٠ نسمة، وفيها مراكز ومرافق خدمية نموذجية متعددة تشمل المدارس، والحدائق، والأسواق.

ورث الملك حمد بن عيسى آل خليفة حكم الإمارة في اليوم الذي توفي فيه والده الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في السادس من مارس١٩٩٩، بموجب قانون توارث الإمارة المنصوص عليه في الدستور، وتمت إجراءات انتقال الحكم بصورة هادئة. وبعد أقل من عامين على تولي الشيخ حمد حوّل نظام الحكم في البلاد إلى ملكي دستوري بموجب ميثاق العمل الوطني الذي أعدته لجنة وطنية عليا.

الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين هو أكبر أنجال صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الراحل، ولد في مدينة (الرفاع) بمملكة البحرين وذلك في يوم ٢٨ يناير ١٩٥٠م الموافق في ٨ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ.

تولى عدة مناصب منها القائد العام لقوة دفاع البحرين في ١٩٦٨م، وظلَّ متبوئاً لهذا المنصب منذ تأسيسها حتى توليه مقاليد الحكم عام ١٩٩٩م، وأصبح عضواً في مجلس الدولة الذي أسس في ١٩ يناير سنة ١٩٧٠م، كذلك أصبح وزيراً للدفاع حين تشكل مجلس الوزراء في ١٥ أغسطس ١٩٧١م، أعلن رسمياً توليه ولاية العهد في ٢٧ يونيو ١٩٦٤م.

وقدّم في أثناء توليه ولاية العهد الكثير من الإنجازات التي كان لها وما يزال التأثير الكبير في حاضر البحرين ومستقبلها.

ومن بين أهم تلك الإنجازات:

أ. تأسيس قوة دفاع مملكة البحرين

ب. المجلس الأعلى للشباب والرياضة

جـ مركز الوثائق التاريخية

د. مركز البحرين للدراسات والبحوث

# شهركان الابتدائية للبنين

شهركان - المحافظة الشمالية

سنة التأسيس ١٩٨٩م



## (١) من الناحية اللغوية:

من اللافت للنظر أنّ (شهركان) كلمة مكونة من شقين، الأول شهر، والثاني كان، وقد ركب الشقان تركيبا مزجيا لتشكلان كلمة واحدة، ولكي يتضح أصل الكلمة، أهي ترجع إلى أصول عربية أم فارسية، نستعرض هنا معاني الكلمة في المعاجم العربية.

جاء في (لسان العرب) أنّ: " (الشهر) هو القمر، سُمي بذلك لشهرته وظهوره. وقيل: إذا ظهر وقارب الكمال. وقال ابن الأثير: الشهر الهلال، سُمي به لشهرته وظهوره. والشهور: العلماء، الواحد شهر، ويقال لفلان فضيلة اشتهرها الناس، وشهر فلان سيفه يشهره شهرا، أي: سلّه". ويلحظ من المعنى المعجمي في المعاجم العربية أنها تشير إلى معنى الوضوح والإبانة على اختلف السياقات، غير أنّ كلمة شهر في المعاجم الفارسية تشير إلى معنى مغاير للمعنى العربي السابق الذكر، ففي المعجم الذهبي يتضح أنّ شهركان موجودة كما هي، مركبة من شقين، الأول وهو (شهر) ويعني: مدينة أو بلاد أو مملكة أو دولة، بينما كلمة (كان) فتعني المعدن، أو مقلاع الأحجار والمعادن، ووفقا لهذا المعنى فإنّ شهركان تعني: مدينة الأحجار، أو المعادن، ومما يؤيد ذلك أنّ كلمة (شهريار) وهي كلمة فارسية، مركبة من شقين (شهر): بمعنى بلاد، و (يار): بمعنى الملك. أي أنها تعني: (بلاد الملك). ويعتقد البعض أنّ أصل الكلمة فارسي بحت، وأنّ هذه التسمية مكونة من شقين: الأول (شاه) والتي تعني حاكم أو ملك أو سلطان، والثاني (راكان) وهو اسم علم لرجل، أي أن أصل تركيب الكلمة هو (شاه راكان)، ومع مرور الزمن أصابها التحريف إلى أن استقرت على مسماها الحالي (شهركان). وطبقا لهذا المعنى فإنّ معنى (شهركان) يصبح (الملك أو الحاكم راكان).

## (٢) من الناحية الجغرافية والتاريخية:

تقع قرية شهركان في المنطقة الغربية من البحرين، وتحدها من الجنوب قرية دار كليب، ومن الشمال قرية صدد، ومن الشرق مدينة حمد، أما من الغرب فيحدها الساحل الغربي من البحر.

ويبلغ عدد سكان القرية حوالي ٢٧٠٠ نسمة، وطبقا لقول أحد المعمرين فإنّ شهركان كانت مكونة من حوالي ١٦ قبيلة تزاوجوا وتناسلوا وأصبحوا كأسرة واحدة، ومن هذه الأسر أو القبائل: قبيلة السادة،

وهم موسويون ينتمي نسبهم إلى السيد محمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الإمام السابع عند الشيعة الإمامية، وقبيلة آل بن الشيخ، وآل بن حسن، وآل بن رضي، وآل العافية، وآل يحيى، الذين انتقلوا للعيش في البلاد القديم، وآل حمّاد الذين نزحوا إلى الماحوز والجفير... الخ. وهي مشهورة بالعلماء والمساجد وكثرة العيون المتناثرة فيها، وأيضا بكثرة المزارع والبساتين. (فاضل ناصر/٦٢).

## التسمية:

ويرجع سبب تسمية شهركان بهذا الاسم إلى أنها كانت عبارة عن منطقة زراعية تعود ملكيتها لرجل يقال له شاه راكان، وهو شخصية فارسية ربما سكنت المنطقة من قبل الدولة الصفوية، عندما كانت البحرين تخضع للحكم الصفوي، وحرفت من قرية شاه ركان إلى شهركان مع مرور الزمن، وهذه الرواية يدعمها الشيخ علي بن يوسف آل بن رضي وكثير من كبار القرية نقلاً عن الأولين.

وينقل عن الشيخ محمد علي التاجر في كتابه المخطوط "عقد اللآلئ في تاريخ أوال" أنّ شهركان محرفة من "شاه راكان" ومعناها: عطية الملك، ويذهب البعض إلى أنّ الاسم فارسي، وهو مركب من شهر، أي المدينة، واللاحقة المكانية (كان).

ويفصل فاضل ناصر القول حول التسمية إذ يقول:

"يكاد يجمع أهالي قرية شهركان على أنّ أصل تسمية قريتهم إنما هو فارسي وليس عربيا، وقد اكتسبت هذا الاسم نسبة لرجل يدعى (شاه ركان) فسميت مع تقادم الزمن بـ (شهركان) ويشار إلى أنّ شخصية (شاه ركان) غير معروفة، وربما أنها تنسب إلى أحد الحكام أو الملوك التابعين للحكم الصفوي الشيعي آنذاك، إبّان احتلال الفرس للبحرين. وثمة رأي يتداوله بعض العامة يُشار فيه إلى أنّ سبب التسمية - وهو رأي غير معتمد عند الجميع- أنّ أصل التسمية تعود إلى أنّ أهل شهركان قد قدموا إلى هذه المنطقة وسكنوها في شهر واحد، ونتيجة لذلك قيل: (شهر كان) أي أنّ الإقامة كانت في شهر ماض كان في حساب الزمن، ويشير هذا الاعتقاد إلى أنّ أهالي شهركان كانوا يقيمون أصلا في منطقة تدعى سبسب، وهي تقع في جنوب غربي قرية دار كليب، وفيها ضريحان يُنسبان للشيخين: محمد بن محسن، وحمزة بن محمد، وهما مزاران يؤمهما الشيعة. ويعتقد الدكتور الشيخ علي محمد محسن العصفور أنّ أصل التسمية فارسي، وكانت تعرف سابقا باسم (سبسب) ونتيجة للاحتلال الإفرنجي والفارسي وغيره للبحرين، اكتسبت هذه المنطقة هذا الاسم غير العربي "الفارسي" ومع مرور الزمن أصابها التحريف والتغيير إلى أن استقرت على اسمها الحالي. كما يؤكد صاحب كتاب (عقد اللآل في تاريخ أوال): "أنّ أصل الكلمة فارسية، وأنّ الاسم محرف عن شاه (رايكان) بكاف فارسية، ومعناه عطية الملك. وهي ذات بساتين باسقة ومياه دافقة وأهلها فلاحون". وبعد الانتهاء من استعراض الآراء المختلفة لأصل التسمية فإنّ الباحث يميل إلى الاعتقاد القائل بأنّ التسمية "فارسية" الأصل، وذلك طبقا للرواية التاريخية التي تؤكد قطعا احتلال الفرس للبحرين في زمن سحيق، إنّ القرية اكتسبت هذا الاسم من اسم ملك أو حاكم فارسي يدعى "شاه راكان" أو "شاه ركان" بحذف الألف من راكان، يضاف إلى ذلك

خلو المعاجم العربية من الإشارة إلى هذا المعنى في القواميس بالتركيب المعروف نفسه، وكذلك ما أشارت إليه بعض المراجع كما أسلفنا في كتاب الشيخ العصفور، وكتاب التاجر" (٦٣).

## عيون الماء الشهيرة:

أبرز ما يميز قرية شهركان تلك العيون ومسمياتها، فهذه القرية الصغيرة تحوي بعض عيون الماء العذبة التي تمتلئ في بعض الأحيان فيتدفق الماء إلى خارجها كما هو حال عين الجوجب أو عين الإمام، حيث كانت كثيرة المياه وفي أغلب الأحيان يفور الماء منها فتصبح كالبحيرة، بل إنّ الأولين يحكون عن أنّ الماء كان يرتطم بالتلة التي بني فوقها مسجد الشيخ عبد الحسين ونهايته عند مسجد رأس النخيل، والماء الذي يجري تحت الأرض فيه سرداب (تجويف) متجه نحو الشرق ثم يعرج على الجنوب حتى بيت جاسم طلاق حالياً.

وكان الأهالي يعتمدون على هذه العين في السابق، وقد طمرت ولم يبقَ منها سوى الينبوع ينزل له بدرجات، وسميت عين الإمام نسبة للإمام المهدي (عج) ، وهناك الكثير من أسماء عيون الماء التي اشتهرت بها القرية قديماً، منها: عينا الحكيم، عين أحسين الشرقية، عين قرقور، عين الصبخة، عين المدرة، عين لمصبر، عيون لعيادي، عين لجبيلة، عين دولاب مرزبان، عين الشمالية، بئر شيخ ليث، عين السادة، عين دالية علي، عين أحسين الغربية المالحة، ساقية أم الحصم، عين إصخاره، عين الإجهنميات، عين دالية بن خميس، ساقية مشيكر، عين قنطور، عين الجوهرية، عين أم الحلو.

كان سكان القرية قبل مرحلة النفط يعملون في فلاحة الأرض وفي البحر وممارسة المهن والحرف الشعبية الأخرى التي يحتاج إليها المجتمع؛ كصيد السمك، الروبيان، صناعة الجص، جلب الملح، صناعة بيوت الزفان (بيوت تسمى عرش تشيد من سعف النخيل).

# مدينة عيسى الابتدائية للبنين

**مدينة عيسى - المحافظة الوسطى** **سنة التأسيس ١٩٧٠م**



هذه المدرسة تقع في مدينة عيسى، وهي مدينة سميت بهذا الاسم نسبة للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٣٥٢-١٤١٩هـ/١٩٣٣-١٩٩٩م) الذي تولى مقاليد الحكم في دولة البحرين عام ١٩٦١م وأعلن استقلال البحرين في عهده في ٢٢جمادى الآخرة ١٣٩١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٧١م وصدر على الفور مرسوم بتغيير لقب حاكم البحرين إلى أمير دولة البحرين وانضمت البحرين بعد الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. كما تشكل مجلس الدولة الذي حولت مهامه فيما بعد لأول مجلس للوزراء عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٥م وكون حرس وطني تحت قيادة حمد بن عيسى آل خليفة وتألفت حكومة يرأسها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وأنشأ المجلس الوطني ويسمى حالياً بمجلس النواب عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م وقد تم حل المجلس في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م بسبب الاستياء من طريقة عمله واستبدل أخيراً بمجلس الشورى.

ومدينة عيسى أول مشروع سكني ضخم، تم الشروع في إنشائه ابتداء من عام ١٩٦٢م، وذلك في باكورة عهد المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، واستمرت الإنشاءات فيه بعد ذلك حتى عام ١٩٨٠ باستكمال ٥٠٤١ وحدة سكنية وعدد كبير من الشقق، أصدر الشيخ عيسى أول دستور في تاريخ البحرين[١].

(١) انظر بقية التفاصيل في مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنين.

# المصادر


١- موسوعة تاريخ البحرين، مجموعة من الباحثين، ط١/٢٠٠٩م.

٢- من ذاكرة البحرين، عبد الحميد سالم المحادين، ط١/٢٠٠٧م.

٣- المآتم في البحرين، عبد الله آل سيف، ط١/٢٠٠٤م.

٤- المجموعة الخليفية للشباب، منصور محمد سرحان، ط١/٢٠١٠م.

٥- المائة الأعظم، حسين أحمد أمين، ط١/١٩٩١م.

٦- أعلام الإسلام، أنور الجندي، دار الاعتصام.

٧- التعليم النظامي في مملكة البحرين، منصور سرحان، ط١/٢٠٠٣م.

٨- رائد النهضة الأدبية في البحرين.. الشاعر الكبير إبراهيم محمد الخليفة، مكي محمد سرحان، ط١/١٩٩٣م.

٩- مع شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد الخليفة، مي محمد الخليفة، ط١/١٩٩٣م.

١٠- واقع الحركة الفكرية في البحرين، منصور سرحان، ط١/١٩٩٣م.

١١- سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، ط/٢٠٠٤، بيت الأفكار الدولية.

١٢- رجال حول الرسول، خالد محمد خالد، ط٢/١٩٧٣.

١٣- موسوعة أعلام الفكر العربي، سعيد جودة السحّار، ط مكتبة مصر.

١٤- المزارات في البحرين، محمد باقر الناصري، ط١/٢٠٠٨م.

١٥- تلك الأيام، خالد البسّام، ط٣/٢٠٠٥م.

١٦- البحرين في كتابات الرحالة الأوروبيين، طارق نافع الحمداني، ط١/٢٠١٠م.

١٧- العقد الثمين في تاريخ البسيتين، عبد الرحمن بن شاهين المضحكي، ط١/٢٠١١م.

١٨- كرزكان.. إضاءة على ماضيها وحاضرها، (جعفر محمد يوسف- عبد النبي محمد عبد النبي- محمد علي زين الدين)، ط١/٢٠١٠م.

١٩- نكهة الماضي، مهدي عبد الله، ج١، ط١/١٩٩٤م.

٢٠- نكهة الماضي، مهدي عبد الله، ج٢، ط٢/٢٠١٠م.

٢١- مسيرة وطن، عبد العزيز يوسف أحمد السيد.

٢٢- تاريخ الخدمات الصحية في البحرين، خليل إبراهيم رجب، ط١/٢٠١١م.

٢٣- جزيرة سترة بين الماضي والحاضر، عبد علي محمد حبيل، ط٢/٢٠١٠م.

٢٤- شعراء البحرين المعاصرون، علوي الهاشمي، ط١/١٩٨٨م.

٢٥- أعلام النساء المؤمنات، محمد الحسّون/أم علي مشكور، ط٢.

٢٦- مدينة المنامة خلال خمسة قرون، عبد الكريم العريض، ط١/٢٠٠٦م.

٢٧- سيرة خاتم المرسلين، محمد عبد المنعم خفاجي، ط١/١٩٩١م.

٢٨- سيرة سيد المرسلين، جعفر السبحاني، ط٢/١٩٩٣م.

٢٩- التصوف في الإسلام وأعلامه، محمد عبد المنعم خفاجي، ط/٢٠٠١.

٣٠- الأدب في التراث الصوفي، محمد عبد المنعم خفاجي.

٣١- السيدة سكينة، عبد الرزاق المقرم، ط/٢٠٠١.

٣٢- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، سالم النويدري، ط/١٩٩٢م.

٣٣. منتظم الدارين، محمد علي التاجر، ط/١٤٣٠ هـ .

٣٤. الإنترنت، الموسوعة الحرّة.

٣٥. دراسة لغوية وتاريخية لبعض مناطق مملكة البحرين، فاضل ناصر، ط/٢٠٠٣م.

٣٦. هاجر أسوة الاستقامة، غلام رضا زوارة، ط/٢٠٠٤م.

٣٧. عيسى بن محمد.. قصة نجاح وشمس إصلاح، د. هشام عبد الواحد الشيخ، ط/٢٠١١م.

٣٨. نساء في ظلال التربية المحمدية، د. منى برهان غزال، ط/٢٠١٢م.

٣٩. ملك وإنجازات.. استثمار وتنمية، مجموعة مؤلفين.

٤٠. خليفة بن سلمان.. رجل وقيام دولة، توفيق الحمد، ط٢/١٩٩٦م.

٤١. عيسى الغائب الحاضر.. أهم منجزات عهده بالصور والأرقام، عيسى الجودر، ط ٢٠٠٠م.

٤٢. صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.. حياته وعصره، د. سام زاخم، ط ٢٠٠٨م.

# الفهرس

المقدمة..... ٥

**أوّلا: المعاهد للبنين**

معهد الشيخ خليفة بن سلمان للتكنولوجيا..... ٢١
المعهد الديني للبنين..... ٢٧
المعهد الديني الجعفري للبنين..... ٣١
المعهد الديني للبنين (المرحلة الابتدائية)..... ٣٣

**ثانيًا: المدارس الثانوية للبنين**

أحمد العمران الثانوية للبنين..... ٣٧
التعاون الثانوية للبنين..... ٤٤
الجابرية الثانوية الصناعية للبنين..... ٤٨
جدحفص الثانوية الصناعية للبنين..... ٥٨
الرفاع الشرقي الثانوية للبنين..... ٦٠
الشيخ عبد العزيز بن محمد الثانوية للبنين..... ٦٣
الشيخ عبد الله عيسى الثانوية الصناعية للبنين..... ٧١
الشيخ عيسى بن علي الثانوية للبنين..... ٧٤
الفاتح الثانوية للبنين..... ٧٨
المحرق الثانوية للبنين..... ٨٣
مدينة حمد الثانوية للبنين..... ٩٠
مدينة عيسى الثانوية للبنين..... ٩٢
النعيم الثانوية للبنين..... ٩٧
الهداية الخليفية الثانوية للبنين..... ٩٩
الوحدة الثانوية للبنين..... ١٠٦

**ثالثاً: المدارس الإعدادية للبنين**

ابن رشد الإعدادية للبنين..... ١١٧

الإمام الغزالي الإعدادية للبنين ..... ١١٩
البسيتين الإعدادية للبنين ..... ١٢٢
البلاد القديم الإعدادية للبنين ..... ١٢٤
الخليل بن أحمد الإعدادية للبنين ..... ١٢٩
الدراز الإعدادية للبنين ..... ١٣٢
الرفاع الإعدادية للبنين ..... ١٣٥
السلمانية الإعدادية للبنين ..... ١٣٦
الفارابي الإعدادية للبنين ..... ١٤٠
أوال الإعدادية للبنين ..... ١٤٣
جدحفص الإعدادية للبنين ..... ١٤٨
طارق بن زياد الإعدادية للبنين ..... ١٤٩
عالي الإعدادية للبنين ..... ١٥١
عبد الرحمن الداخل الإعدادية للبنين ..... ١٥٤
عبد الرحمن الناصر الإعدادية للبنين ..... ١٥٧
عثمان بن عفان للبنين ..... ١٦٢
مدينة حمد الإعدادية للبنين ..... ١٦٥
مدينة عيسى الإعدادية للبنين ..... ١٦٧

**رابعًا: المدارس الابتدائية الإعدادية للبنين**

أحمد الفاتح الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٧١
الإمام علي الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٧٢
الحد الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٧٧
الزلاق الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٨٠
السهلة الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٨٢
القضيبية الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٨٣
سافرة الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٨٤
سماهيج الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٨٥
سمو الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٨٨
عراد الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٩٢
عسكر الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٩٤
مدينة عيسى الابتدائية الإعدادية للبنين ..... ١٩٧

**خامسًا: المدارس الابتدائية للبنين**

أبو العلاء المعري الابتدائية للبنين..... ٢٠١
أبو بكر الصديق الابتدائية للبنين..... ٢٠٤
أبو صبيع الابتدائية للبنين..... ٢٠٧
أبو فراس الحمداني الابتدائية للبنين..... ٢١٠
أسامة بن زيد الابتدائية للبنين..... ٢١٣
أم الحصم الابتدائية للبنين..... ٢١٥
ابن النفيس الابتدائية للبنين..... ٢١٧
ابن سينا الابتدائية للبنين..... ٢٢٠
ابن طفيل الابتدائية للبنين..... ٢٢٣
أبو عبيدة بن الجراح الابتدائية للبنين..... ٢٢٥
الإمام الطبري الابتدائية للبنين..... ٢٣٦
الإمام مالك بن أنس الابتدائية للبنين..... ٢٣٩
البديع الابتدائية للبنين..... ٢٤٤
البسيتين الابتدائية للبنين..... ٢٤٦
الجزيرة الابتدائية للبنين..... ٢٤٧
الجسرة الابتدائية للبنين..... ٢٥٠
الحد الابتدائية للبنين..... ٢٥٢
الخميس الابتدائية للبنين..... ٢٥٣
الخوارزمي الابتدائية للبنين..... ٢٥٧
الدير الابتدائية للبنين..... ٢٦٣
الرازي الابتدائية للبنين..... ٢٦٦
الرشيد الابتدائية للبنين..... ٢٦٩
الرفاع الشرقي الابتدائية للبنين..... ٢٧٣
الرفاع الغربي الابتدائية للبنين..... ٢٧٤
السنابس الابتدائية للبنين..... ٢٧٦
الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة الابتدائية للبنين..... ٢٧٨
الضياء الابتدائية للبنين..... ٢٨١
العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين..... ٢٨٥
الفارابي الابتدائية للبنين..... ٢٩٣
المأمون الابتدائية للبنين..... ٢٩٦
المتنبي الابتدائية للبنين..... ٣٠٠
المنذر بن ساوى التميمي الابتدائية للبنين..... ٣٠٧

الوادي الابتدائية للبنين..... ٣١٣
اليرموك الابتدائية للبنين..... ٣١٥
باربار الابتدائية للبنين..... ٣٢٢
بدر الكبرى الابتدائية للبنين..... ٣٢٥
بوري الابتدائية للبنين..... ٣٢٩
توبلي الابتدائية للبنين..... ٣٣١
جابر بن حيان الابتدائية للبنين..... ٣٣٤
جدحفص الابتدائية للبنين..... ٣٣٩
حسان بن ثابت الابتدائية للبنين..... ٣٤٠
حطين الابتدائية للبنين..... ٣٤٥
خالد بن الوليد الابتدائية للبنين..... ٣٤٨
سترة الابتدائية للبنين..... ٣٥٥
سعد بن أبي وقاص الابتدائية للبنين..... ٣٥٩
سند الابتدائية للبنين..... ٣٦٤
صلاح الدين الأيوبي الابتدائية للبنين..... ٣٦٥
عالي الابتدائية للبنين..... ٣٦٩
عراد الابتدائية للبنين..... ٣٧٠
عقبة بن نافع الابتدائية للبنين..... ٣٧١
عمار بن ياسر الابتدائية للبنين..... ٣٧٤
قلالي الابتدائية للبنين..... ٣٧٧
كرزكان الابتدائية للبنين..... ٣٧٨
مدينة حمد الابتدائية للبنين..... ٣٨١
شهركان الابتدائية للبنين..... ٣٨٣
مدينة عيسى الابتدائية للبنين..... ٣٨٦

المصادر..... ٣٨٧

الفهرس..... ٣٨٩